

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

عن تموز سنة ١٩٢٦

الجزء ١ من السنة ٤

سنتنا الرابعة

Notre IV^e année

مركز تحقيقنا في السابق

كنا قد أصدرنا مجلتنا في سنة ١٩١١ فبرز منها ثلاثة مجلدات عن ثلاثة أعوام ولما جاءت الحرب العظمى باهوائها . كنا قد أصدرنا من سنتها الرابعة جزءين فقط . حينئذ نفينا ظلما الى قيصريه كبادوكية (المعروفة عند الاتراك بقيصري) فانقطعنا عن اخراجها للنوم الى ان كان الصلح .

فأصدرنا (دار السلام) مدلا تزيد على ثلاث سنوات . ثم سافرنا الى اوردية لشترى آلات طباعة فتم الامر في منتصف سنة ١٩٢١ . ثم عاقدتنا الاحداث بانواعها . الى ان ذلناها في هذه الايام . وعلماء البلاد العربية اللسان يلحون علينا باصدارها لما قامت به من خدمة العراق وتعريف ابنائه وديارهم وتدوين تاريخه في سابق العهد وحديثه . حتى كادت النفس تعمل من كثرة ما سمعت .

٢ . الحاح المستشرقين علينا

دع عنك اكبر المستشرقين من جميع الامم فانهم يعيدون علينا الالتماس لاصدارها حتى لم يبق في النفس منزع . وهانحن اولاء نرفها الى محبي العراق والمتشوقين الى الوقوف على احواله .

٣ : خطتنا

اذا خطتنا فبتمى حكما كذت في السابق اي انها تتحرى ما يتعلق بالعراق وما جاوره من البلاد على اختلاف المباحث التي تمسها وتتجنب كل ما يشتت الآراء. ويلقي القارئ بين أبناء العراق او بين محبي العرب .

٤ : المقالات

وكل مقالة يمث بها الينا خارجة عن نهج المجلة لا تدرج ولا تعود الى اصحابها وكل ما يوافق خطتنا تصلح أغلاطه او يحذف ما فيه من غريب الآراء المخالفة لمتاهجنا ثم يدرج .

٥ : النقد

ولا بد من النقد الادبي او العلمي او التاريخي ولا ننسى اننا نصيب في كل ما نكتب او نقوله . اذ لا بد من الخطأ . اما الحال فله وحده . على اننا لا نتعرض للرد على احد ان اصبنا ام لم نصيب اذ في ذلك خسارة وقت وصحابة وانشأ . فقد وضفينة على غير طائل ولا نتيجة حسنة . فالسكوت احسن جواب لمن لا يقنع بالحق .

٦ : العدوان الاولان اقديمان من السنة الرابعة

وكان بوردنا ان نجعل هذا الجزء الجزء الثالث من السنة الرابعة . لكننا نعلم ان ما كان منهما عند الادباء العراقيين اتلف . وكذلك ما كان منهما عندنا . لان الحكومة العثمانية ابادت مع مجلدات المجلة كل ما كان في خزائنا من كتب خطية ومطبوعة ولم تبق منها شيئا ولم تفر . حتى اضطررنا الى ان نشترى او نجلب كتباً جديدة لتعير الخزانة الى سابق كنزها .

٧ : العدد الاول الجديد من السنة الرابعة

ولهذا جعلنا هذا الجزء الجزء الاول مع التية ان نعيد درج المقالات التي نشرت في الجزءين السابقين شيئاً بعد شيء . لغايات منها ١ : الحرص على ما نشر منها . ٢ : اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه فيهما ٣ : اتمام السنة مستقلة وقامة عند الجميع لان اعادة طبع ما مضى يكلفنا مبلغاً عظيماً نحب ان نرصده لهذه السنة .

٨ : الاشتراك في المجلة وثمان الجزء الواحد منها

قد جعلنا الاشتراك في المجلة عن اثني عشر جزءاً اثني عشرة ربية على حساب

الريية سبعة غروش مصرية ونصف غرش . وذلك في بغداد . واما في خارج بغداد
فخمسة عشرة رية . والجزء منها برية ونصف .

٩ : مبادلات المجلة

يبادل مجلتنا اصحاب سائر المجلات : بل الجرائد العربية اليومية التي تظهر
في البلاد الصادرة اللسان ولا تقبل مبادلة الجرائد اليومية الا فرنجية .

١٠ : ادارة التحرير وادارة الشؤون

لهذه المجلة ادارتان : الواحدة للتحرير والثانية للادارة فكل ما يتعلق بطرح المقالات
واهداء الكتب وتوجيه الجرائد والمجلات يكون باسم «محرر مجلة لغة العرب» وكل ما
يتعلق بالاشتراك او شراء اجزاء او مجلدات منها ينون باسم «مدير مجلة لغة
العرب» وكلتا الادارتين في كنيسة اللاتين في بغداد .
ولا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويبحث بديل الاشتراك مع طلبه ومن يخالف
هذا الامر لا يلتفت الى رغبائه .

قرطاجنة . قرطاجة . قرية جونا اودونا

قرية حدشة . قرث حلشت

Le nom de Carthage dans l'histoire .

استاذتكم واستاذن اخي وصديقي وتلميذي المحبوب امين بك كسباني في نقل
ساحة هذا البحث من سورية (١) الى العراق ومن يروت الى بغداد ومن الكلية
الى الحرية (٢) فاقول :

١٠ : بعض التمهيد

تأسست قرطاجنة سنة ٨٦٩ قبل المسيح في حين لم تكن رومية بعد في حيز

(١) الاستاذ ضومط يكتب سورية بالف في الاخر وصاحب القاموس وغيره

يكتبونها بآء في الاخر (لغة العرب)

(٢) ارسل بهذه المقالة الى رفائيل اقلندي بطي رئيس تحرير الحرية : وبعد

ان استغنى منها فبحث بها الى مجلتنا (لغة العرب)

اوجود وفي حين ايضا لم يكن بمدا لغة لاتينية معروفة ولا اقول في موريتانية او نوميدية او في البلاد التونسية فقط بل في ايطاليا نفسها . واسمها مؤلف من لغتين اولهما « قريّة » بمعنى مدينة وهو لفظ سامي محتمل فهل يعقل ان يكون الثاني من اصل لاتيني او يوناني ؟ كلا لا يعقل وفقا لما اعتقد ولما اعلم من طبع المعمران الغالب .

٢ : بماذا كانوا يسمون المدن

كانوا يسمون المدن باسم الامير الذي امر ببنائها او باسم رئيس الجالية التي قطعتها او باسم القبيلة نفسها او باسم الهة من الهتها سواء ظهر ذلك الاله للامر بالبناء في حلم او في يقظة تخيل ووهم او لم يظهر . ومن اسماء الفينيقيين (١) واسماء الهتهم ايضا جرونو او جونه ويونو او يرنه وادونو او ادونه ودون او دونه وتون او تونه (٢) . والجيم والذال والتا والثاء والسين وحروف العلة تبدل بعضها من بعض كما يقول تذاك علماء الفيلولوجيا (٣) واهل البحث والتمعن في شارج الحروف وتبدلاتها .

٣ : جونه اخت « يمن عليون » اودينو

لا اعلم كيف وصلتني رواية « جونه او دونه محرفة عن جونه او مستقلة عنها .

- (١) يكتب ادباء سوريّة ومصر كلمة فينيقية باقحام ياء بين الفاء والنون . والذي يراى المستشرقون ان الكلمة سامية الاصل منسوبة الى الفتق (المحركة كسبب بمعنى انعمت في العيش) . وكان الفينيقيون مشهورين بالتعم والترنم . فالفتق فعيل بمعنى فاعل وان كان هذا اللفظ معاتا في العربية فالاشتقاق لا يابا . فهو بمعنى الفتق اي المترف المنعم (ل . ع . وراجع لسان العرب في مادة ف ن ق)
- (٢) الاصل في كل هذه الالفاظ الدون قصر الدوون فعول من دان يدين وكان يجب ان يقال الدوين كقويم ؛ لكن جرى الاقلمون على تلك الصيغة ومعناها السيد والرب والذي يدين الغير وهذا لا يكون الا السيد العظيم : هذا الذي نراه نحن ولعلنا واهمون (لغة العرب) واما بقية الالفاظ فاللغات فيها معروفة لا تنكر ولها نظائر في العربية واللغات السامية كما ترى ذلك دوين هذا (ل . ع)
- (٣) الفيلولوجية الاسرار اللغوية او علم اسرار اللغات . (ل . ع)

هكذا كنت وجدتُها في ذاكرتي ولذلك فعالمًا يتبين لي ما يترجح معه علم صحة الرواية فليس ثم ما يحملني على التمسك بها وبكل طيبة نفس اطرح غني عبـ المحافضة على ما بدر مني من الراي فيها ولكنني لا ازال « معربطا » اشد عريطة ان جون وجونه ودون ودونه « وسائر الاسماء التي ذكرناها اعلا هي سامة الاصل (١) وكان يسمى بها المدن والالهة والناس . ولا ازال ايضا اعتقد ان « قرية حدشة » لم تكن اسما للمدينة التي بنتها المستعمرة السورية سنة ٨٦٩ قبل المسيح بل هي اسم لقرطاجة (اي المدينة الجديدة) التي بناها دولاء في اسبانيا او لقرطاجة الافريقية (المدينة الجديدة) التي جدد بناءها يوايوس قيصر كما اظن على موقع المدينة القديمة او على غاية الغرب منه . والارجح ان قطعة النقد التي يقول تلميذي العزيز ان امامه صورة منها وانه مكتوب على جانبها الواحد بالحرف الفينيقي « قرث حدشة » وعلى الاخر « تحنة » هي من ضرب قرطاجة الامبرانية او من ضرب « قرث حدشة » الافريقية التي جدد بناؤها مؤخرا كما ذكرنا . بل اني ارجح انها من ضرب قرطاجة الافريقية بلليل ما هو مكتوب على جانبها الاخر اعني لفظة « تحنة » كما ساذكر لاحقا فيما يأتي :

عزيزي امين . انت تعلم ان المبادئ الفياوولوجية وعلم مخارج الحروف وانقلاباتها لا تجوز لنا ان نحول « قرث حدشة » الى قرطاجة ولا ان نرد « قرطاجة » الى « قرث حدشة » (الا بضعوبة كلية لا نعدل اليها إلا مضطرين) ولكنها تجوز

(١) تقلب الدال في بعض اللغات العربية وغيرها جيمًا فقد قالوا البند والبليج الابليج والابلد . دنى الرجل وجنى . السندنة والسجنة . الى غيرها والجيم تقلب ياء في لغات كثيرين من العرب الى يومنا هذا . كما صرح به الجوهري عن ابي زيد . قال : لان بعض العرب يجعل الجيم ياء فيقول للشجرة : شيرة (راجع لسان العرب في مادة صهب . تر هناك كلاما اطول من هذا)

وقلب الدال تاء معروف ايضا عند العرب فقد قالوا - بنتى في - بندى . ستى في سدى . هرت الثوب في هردا . ترياق في درياق . صنتيت في صنديد : صنت في صدد . تفتت في دفتت الى مثات مثلها (ل . ع)

في قرطاجنة ان تحول الى كرشيدون او كرخيدون (١) « وقرشيدون وكرخيدون هما الاسمان المتعارفتان في اللاتينية واليونانية عند اكبر فصحاء وعلماء هاتين الامتين . ومن الصعب الصعب ان يعمل عما اختاراه بلفاء امة وعلماءها واشتهر منهم بضع مئات من السنين وفي عشرات بل في مئات من المولقات الى ما افسدته العامة باستعمالها .

خطر لي بعد ان فكرت طويلا فيما ذكرته من المكتوب على الوجه الاخر من قطعة النقود تحليل لا بأس فيه ولعله يحل مشكل قطعة النقود التي اشرت اليها وهو الاتي : ان الاسم الاصلي هو « قرية جونه او دونه » وقد ورد في مولقات اليونان والرومان بلفظ كرخيدون وكرشيدون وليس شيء من الصعوبة في تحول الصيغة السامية الى الصورتين اليونانية واللاتينية ولا في ردهما الى الاصل المولتين عنه . وقرية هنا بمعنى مدينة والتركيب تركيب اضافي كما نقول مدينة مكة او مدينة صنعاء .

هذه المدينة خربها الرومان سنة ١٤٦ قبل المسيح ويقول العلامة بارلي في تاريخه العام ان النار استمرت فيها لظي سبعة عشر يوما بلياليها فلم تبقى على شيء في المدينة إلا التهمة . ثم جدد بناؤها حيث مدينة تونس الان . وارجع ان هذه المدينة الجديدة هي التي كتب على القطعة من نقودها « قرث حشة » على احد جانبيها و « قنة » على الجانب الاخر . والفيلولوجي لا يصعب عليه ان يرى « قنة »

(١) في سنة ١٨٨٨ كتبنا مقالة في احدى الجرائد البيروتية اثبتنا فيها ان قرطاجنة كلمة مركبة من قرث (اي قرية بمعنى مدينة) وجنيتا (وهي كلمة يونانية معناها المولودة او الحديثة النشوء) . نعم ان مزايبا اسرار اللغات لا تميز ان تتركب الكلمة من لفتين مختلفتين لكن اذا دخلت الكلمة الاجنبية في لغة عدت منها وتصرفوا فيها تصرفهم في لغتهم . وهذا ما نراه في اللغات الاوربية . وكلمة قرث كانت دخلت في اللغة اليونانية في ذلك العهد بمعنى مدينة فجاز هذا التركيب على السنة اليونان التجار من ذلك العصر . (ل ع)

واما كرخيدون فمركبة من (كرخ) الارمية اي المدينة المدورة او المسورة وكذلك في اللغات السامية ومن (دونه) التي يشير اليها الكاتب التحرير (ل ع)

نظرة

في اصلاح الفلاسد : من لغة الجرائد

— بحث لغوي انتقادي —

Notes philologiques.

الشيخ ابراهيم بن ناصيف اليازجي باحث منقب ولغوي ضليع . خدم اللغة العربية بقدر ما أوتي من العلم خدمة لا تكرر . بل تذكر له فيشكر . على ممر الدهر .

تنقلب الى ثالث وهذه الى تونس . وكذلك هو لا يرى صعوبة فوق العادة ان تكون تاء تونس منتقلة عن الدال وهذه عن الجيم في سنة ٨٧٠ ثمان مئة وسبعين سنة او ستة وعشرين جيلا تقريبا . أضف قرث الى « تحنة » او تونس فيكون لنا قرطاجنة او ما يقرب منها ويتحول مع الايام منها اواليها .

اذا صح هذا التعايل فانقطعة التي امامكم هي من ضرب « المدينة الجديدة » « قرث حشة » التي جلد بناؤها على انتقاض « قرث جونة او تونة » ولعل في ذكر « تحنة » على الجانب الاخر من القطعة اشارة الى اسمها الاول بعد ان انطلقت نائرة العداوة والبنضا . بين المدينتين المتشاحتين على الفنى والرياسة رومية وقرطاجنة بانقلاب الثانية وانتقاض بنيانها من اساساته .

ارجو من عزيزي امين بك ان يراجع تاريخ ضرب القطعة التي بين يديه فان كان بعد تجديد بناء المدينة التي خربها سييو الاصر ترجح ما قلته اما اذا كل يرجع الى ما قبل الحرب البونية الاولى فارجع انا عن رأيي الذي لا يجوز ان تكون كرشيدون او كرشيدون منتقلة عن « قرث حشة » الى رايلك الذي يجوز ذلك ويعل عنه

من الجامعة الاميريكانية
جبر ضومط

بيروت في ٢٠ ايار سنة ١٩٢٦

ولولا خلتين - هما الغرور والتسرع - تغلبتا عليه تغلب
القوي على الضعيف لكان يعد في الرعيل الاول بين علماء اللغة
المحققين .

كان اليازجي من الغرور بنفسه بحيث لا يرى أحدا من الغابرين
والحاضرين أعلم منه باللغة . ومن التترع الى النقد بحيث ينكر
الشيء وهو ظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار . كما يظهر ذلك
لمن ينظر في رسالته (لغة الجرائد) نظر ناقد بصير .

ورسالته هذه عبارة عن مقالات كان ينشرها في مجلة الضياء .
ينتقد فيها كلمات وتعابير الكتاب غير جارية على أصول اللغة
ومناحي العرب في أساليبهم . وربما أدمج فيها كلمات سبقه
الى انتقادها أمثال الحريري والخفاجي وغيرهما من أئمة اللغة
من غير اشارة الى ذلك . ثم جمعت بشكل رسالة جاءت في ١٢٤
صفحة بقطع الربع .

وقد اتفق أن اطلع عليها أخيرا الاستاذ محمد سليم الجندي من
اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق ، فرأى فيها من الاوهام ما لا
يصح السكوت عنه . فكتب مقالة أخذ على اليازجي فيها نحو
اربعين غلطة . منها كلمات غير جارية على السنن الصحيح .
وأخرى عدها من الغلط وهي من الفصيح : ونشر مقالته في إحدى

صحف الشام ، فكبر ذلك على الاديب قسطنطين الحمصي ، أحد عشاق الشيخ اليازجي ، فانبرى للرد عليه ، ولكن بأسلوب هو الى المهاترة ، أقرب منه الى آداب البحث والمناظرة ، فكان في دفاعه عن شيخه « كإغريق يتشبث بالعرفط طلبا للنجاة » . كما وصفه الجندي . فلم يسمع الجندي اذ ذاك إلا ان يناقشه فكتب سلسلة مقالات نشرت في إحدى جرائد دمشق ، ثم عاد فجمعها في كتاب بالغ نحو (١٥٣) صفحة وسماه (اصلاح الفاسد من لغة الجرائد) .



ليس الجندي هو أول من تعرض لأوهام اليازجي بل سبقه الى ذلك طائفة من الفضلاء فيما سمعت . وأعرف منهم صديقنا الاديب الفحل الاستاذ الشيخ عبد الرحمن سلام البيروتي ، (١) فقد رد عليه برسالة سماها (دفع الاوهام) وطبعت سنة ١٣١٧ هـ في المطبعة الادبية بيروت .

وقد التزم فيها الدفاع عن غلطهم اليازجي من الشعر آء الجاهليين ، والبلغاء الاسلاميين : كالحرث بن حنظلة الشكري . وعنترة العبسي ، وعدي بن زيد العبادي من الفريق الاول . وكالبديع ، والحريري ،

بعد انشاء المقالة علمت ان للاستاذ الكرمل ردا مطبوعا أسماه (النعم الشجي . في الرد على اليازجي) وليته يتفضل بنشره في (لغة العرب) ، فيخدم لغة العرب .

ولسان الدين الخطيب وأمثالهم من الفريق الثاني . وجملة ما اخذه
 على اليازجي نحو اربعين كلمة ايضا لم يتعرض لها الجندي الا في
 كلمات منها مثل تأنيث يشكري كلمة (ضوضاء) في قوله :
 أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحتهم ضوضاء .
 واستعمال لسان الدين الخطيب فعل (أنف) متعديا في قوله :
 قلوا لخدمته دعك محمد فأنفها وزهدت في التويع
 وتذكير عبد الصمد الصفار كلمة (الشقائق) في قوله :
 وشقائق شق القلوب ^{كأنه يترجم} كأنه يترجم خد ملح ضم صدغا اسودا
 وقولهم « تعرف على فلان » اذا أحدث به معرفة .

على ان كلا من هذين الفاضلين لم يستقص جميع أوهام اليازجي ،
 بل اغفلا شيئا كثيرا أذكر منها على سبيل المثال : انكاره
 استعمال (النوادي) مع كونه القيلس في جمع (النادي) . وهذه
 دعوى لا تسلم له ولا لمن هو اكثر منه احاطة بكلام العرب .
 كيف وقد استعمل هذا الجمع قديما ولم ينكر وروده أحد سوا ؛
 قال معاذ بن صرم الخزاعي فارس خراقة :
 ولست برعيد اذا راع معضل ولا في نوادي القوم بالضيق المسك
 وقال مجد الدين الفيروز ابادي في مقدمة القاموس المحيط :

« محمد غير من حضر النوادي » وأقره عليه الشراح ، ولم يأخذه عليه أحد من النقاد الفصاح .

ودعوا لا ان استعمال (التحرير) بمعنى الانشاء علمي . وقد فاته ان الحر من كل شيء . خياره وان التحرير في الكتب ان يراعى فيه خيار الكلام والمعاني . وان المتقدمين كانوا يستعملون التحرير في تجويد الخط ثم توسعوا فيه فأطلقوا على الانشاء .



قال الاستاذ المشهور العبقري ، الشيخ عبد القادر المغربي ، في نقد « تذكرة الكاتب » التي تابع صاحبها اليازجي في كثير من المسائل : وهذا (يعني التحرير) عينه وقع في كلمة (الكتابة) فان اصل معناها الخط باليد ، والكاتب هو الذي يخط الكلام لا الذي ينشؤه ويهؤله في نفسه ، (كذا وردت الهمزتان مكتوبتين على الواو . ل . ج) ثم توسعوا في الكتابة فأطلقوها على الانشاء . وأطلقوا الكاتب على المنشيء . راجع مجلة المجمع العلمي العربي م ٤ ص ٢٦١ .

- وقوله ان العدو اللدود بمعنى الشديد العداء وهو خلاف المعروف في استعمال العرب لان اللدود عندهم بمعنى الذي يغلب في الخصومة . ولا أدري أيها العدو من خصومة حتى يأتينا

اليازجي بهذه الفلسفة المبتكرة ؟

- وقوله إن (القهاوي) في جمع القهوة متبعة للعلمة (١) .
وهو هنا يرشدنا الى تصحيح الجمع قبل تصحيح مفردة وقد فاته
ان القهوة للكان علمية وان الصواب أن يقال (المقهى) .
ونحو هذا مما أغفله ذاك الفاضلان كثير جدا في كلام
اليازجي ولعلنا نفرد له مقالة اذا وفق الله .



ونقد الاستاذ الجندي نقد عالم بصير ، وناقد خير . لا ترى
فيه الا السلوك على المحجة . وقرع الحجة بالحجة ، اللهم إلا في
النرى مما هو ناشئ ، عن تشدد فيه ، لرأي يرثيه ، تجاوز فيما
أحسب . حد التعصب . وما كان ينبغي له أن « يحجر علينا من
اللغة واسعا . ويحرمننا من شهى اثمارها يائعا » مما لو رجع الى
نفسه وكلفها ما يكلفنا من الجمود على « ورد ولم يرد » وعدم
التسامح في التوليد والاشتقاق ، والتوسع في الاستعمال والاطلاق ،
لما وسعه إلا ان يتهم اللغة بالمقم او يخرج على نظامها غير حاسب
لاحد حسابا ، وهذا ما اعيدناه منه .

ولقد هالني تشددا في منع « مشاهير » في جمع « مشهور »

(القهوة) لمحل شرب القهوة هي من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه اي مشرب
القهوة وهي فصيحته لا غبار عليها . كسأل القرينة والجمع قهوات . (ل : ع)

بدعوى انه لم يرد في كلام العرب . ولا ادري مما يضر اللغة
لو قسنا - و باب القياس في لغة اوسع ولا شك من سم الخياط ! -
على الجموع التي يدعي شذوذها ؟

نحن لا نريد ان نقدر الاستاذ على النزول عن رايه لان
ذلك لا يعنيننا وليس بنافعه ايضا اذ من المحال ، ان يهجر هذا
الاستعمال ، و ينزل عند رأي هذا المفضل ، ولكننا نورد نكتة
تبين منها مبلغ تعصبه لما يذهب اليه وان كان غير سديد .

كنت يوما في مجلس شيخنا علامة العراق الاكبر الامام
الالوسي رحمه الله فورد كتاب من صديقنا الاستاذ اللغوي .
الاب أنستاس الكرمل ، يذكر فيه انه رد على احد ادباء دمشق
(يعني الاستاذ الجندي) مينا فساد قول من يذهب الى ان جمع
مفعول لا يكسر على مفاعيل سوى في الفاظ معدودة ؛ و يطلب اليه
ان يذكر « اي الاثنين مصيب في كلامه » . فأمل الامام - على
عادته - علي كلاما جاء غاية الغايات في التحقيق . ثم قدر الله
سبحانه ان نفقد الامام و يكتب الاب الكرمل تأيينا يستدل فيه
بهذه الفتوى على إمامته في العلوم اللسانية ، وان يسمعها الفاضل
الجندي و يطلبها مني فأبعث بها اليه .

ولكن ماذا كان من أمره ؟

كان من أمره ان ابى إلا الوقوف عند رأي نفسه ، والتلذذ
بنعمة جرسه ! ونحن نورد فتوى شيخنا على طولها لتكون حجة
بيد المجيرين ، على المانعين ، استغفر الله ! بل على المانع ، إذ ليس
هناك غير الاديب الجندي . قال رحمه الله :

« ... نظرت فيما كتبه على لفظ (المشاهير) رادا به على
من انكر هذه اللفظة من اديبا . دمشق حيث حكم انه لا يقال
مشاهير ... فرأيتك قد وفيت له الحكيل صاعا بصاع والجمته
بلجام الاسكات والافعلم غير ان خصمك لا يذعن للحق إما لجهل
وإما لتجاهل . فان لفظ مشاهير أشهر من نار على علم ؛ واستعمال
البلغاء لها قديما وحديثا لا يحيط به نطاق الحصر ولا سيما وجوع
لغة العرب لا تبخل تحت قاعدة من القواعد وما ذكرولا في هذا
الباب إنما هو تقريب لا تحقيق ؛ فقولهم « كل ما جرى على
الفعل من اسمي الفاعل والمفعول واوله ميم فبابه التصحيح » فاعلم
ان هذه القاعدة منقوضة بمئات من الكلمات . منها ملعون ومشؤوم
وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنصكر ومطفل
ومرضع ومجنون ومملوك ومجنوب وموقوت وموعد ومصروع
ومخدوم ومضمون ومقدور ومعنول ومختث ومسند ومسائيد
ومرسل ومراسيل ومجموع ومجليع ومكتوب ومكاتب الى غير

ذلك مما لا يقوم به الاحصاء ؛ فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تجمع على مفاعيل ويستعمل هذا الجمع فصحاء الامة العربية صيانة لما ذكره بعض الاعاجم من القاعدة التي ما انزل الله بها من سلطان ؟

على انه لو سلينا ان هذه اللفظة من الشواذ عن قاعدتهم فلا يجوز الحكم بانكارها وقد وردت في الحديث النبوي لفظه (المشاييب) فقول خصمكم انه ورد الحديث برواية اخرى وان الدليل اذا طرقة الاحتمال ؛ بطل به الاستدلال ؛ مما يدل على مبلغ علمه في هذا المقام .

فقد ذكر الائمة ان غلبة الظن في هذا الباب تكفي . فكيف وقد وردت روايات متعددة في غالب ما اشتهروا به من الشعر العربي ولم يقل احد من ائمة العربية انه لا يصح التمسك ، بمثل ذلك ؛ لان الدليل اذا طرقة الاحتمال ؛ بطل به الاستدلال .

وكل من ذكر هذه القاعدة استثنى الفاظا كثيرة منها . فانظر الى البنية للسيوطي وما استثناه وهو كتاب الفه على الكافية والشاعية والالفيه والشنور . فانه تعقب كثيرا من قواعدهما وما اهمله اصحابها . وهكذا شراح التسهيل استثنوا كثيرا من الكلمات من هذه القاعدة ؛ فيقال ان كل ذلك شاذ مع ان

الشاذ ينحصر في كلمة او كلمتين او اكثر . ثم ان الشاذ اقسام
قسم منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله فلو سلم ان لفظة
المشاهير شاذة فلتكن من هذا القسم . ثم ان منهم من يقول إن
لفظة المشاهير هي جمع شهير ؛ وشهير لا يجمع جمع السلامة لما في
كتب الصرف : ان فعلا بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح
فلا يقال جريمون ولا جريعات لتمييز عن فعيل بمعنى فاعل ؛
وقالوا إن لم يكن متضمنا للافلت والكاراة التي يصاب بها الحي
كالقتل وغيره لا يجمع على فعلي كجريح وجرحى وقتيل وقتلى ؛
فالشهير ليس متضمنا للكاراة فتحيند لا محذور اذا قلنا إنها تجمع
على مشاهير . وكذلك فأي منكر يباح المستعمل لذلك بهذا المعنى .
وكذا اذا قلنا إن المشاهير جمع لكلمة مشتهر وهذا الجمع لهذا
المفرد مما صرحوا به مع حذف بعض الزوائد : فكيف ينكر
استعمال لفظة المشاهير اذا ادعى انها جمع مشتهر ؟ قبل وقف
احد على انهم جمعوا المشتهر جمع سلامته فقالوا (مشتهرون) ؟
ما سمعنا ذلك من احد قط . فتبين مما ذكرنا ان قد حكم على
من انكر استعمال هذه اللفظة قدح صحيح ؛ وان المخالف لكم فيه
الحاكم بانكار هذه الكلمة ليس وجه وجيه (١) .

انتهى كلام الاستاذ الامام وهو من التحقيق وبعد الغور بحيث

(١) وفي مقال آت نذكر عددا من الالفاظ الواردة على مفعول بمجموعة على بفاعيل (البع)

لا يسمع الجندي ان ينكره؛ واذا بقي مصرا على رأيه وقال «ان العرب لم تستعمل المشاهير فلا يجوز لنا استعمالها مطلقا» فانا نطالبه باثبات استعمال العرب بكلمة (الواقع) في قوله ص ٥٩ (ما لم يصدقه به الواقع) ونحوها في كلامه مما لو طالبنا باثباته عن العرب لضاق ذرعه؛ فلم يبق له بعد هذا إلا ان يهجر مذهبه ويقول باطراد القياس الذي هو احد الادلة الجليّة على فضل لغتنا وقبولها للنمو ووسعها كل شيء من اسباب الحضارة.



وقد مررت بكتاب الاستاذ الجندي على غلطات وتعابير فرأيت ان اذا كرر بها تلبية لدعوا لا الجفلى في اول الكتاب و آخره لتدارك ما فيه من الخلل والخطأ عسى ان يجد فيما أزجيه بين يديه بغيته .
قال في ص ٣٨ (وإلا لما اعترض) وفي ص ٥٨ (والالجاز) .
وادخل اللام في جواب ان الشرطية المقرونة بلا النافية مبنوع عند الجمهور على ما اذكر منذ زمان طلبني للنحو؛ فماذا يقول الاستاذ؟
وقال في ص ٢٣ (فأتى في اضعاف سطور لا من القول البني) بما يندي الجبين ويضحك الحزين) وانا اعلم يقينا ان القول البني يندي جبين صاحب الحياة . ولكن هل يضحك الحزين؟
انا هنا مستفيد!

وقال في ص ٦٦ (وصفوة القول إتنا قلنا) وكسر همزة إن ؛
الذي اعلمه ان التي تقع بعد لفظ القول غير محكية كما في عبارته
هذا لا تكسر بل تفتح .

وقال في ص ١٣٦ (لم نقل أن اليازجي) وفتح الهمزة وحققها
الكسر لأنها هنا محكية بخلاف الأولى وفي ص ٧٢ (والجواب إن)
والصواب فتح الهمزة . ولعل هذا من اغلاط الطبع ؛ لا من
او هلم الطبع .

وقال في ص ٧٦ (متوآء كان مع الدراهم او غيرها) والصواب
وضع « أم » موضع « أو » وقد وقع هذا الغلط لحصه أيضا فلم
يتنبه اليه فيأخذ عليه كما أخذ عليه استعمال (تقيقه) وقال إنه
سيضيفها فيما بعد الى الكلمات التي استعملها وهي مخالفة لقواعد
العلم او غير مذكورة في كتبه . ولعله لم يشأ ان يشير هنا الى كل
غلط يقع فيه خصمه ولو شأه لانكر عليه ايضا قوله ص ٨٢ (ومما شرحناه
يتضح للناقد المنصف ان تقيقه وحلقه بعض الكتاب ٠٠٠) حيث
عطف على المضاف كلمة حلقه قبل ان يأتي بالمضاف اليه . وهذا
شائع في مقالات الكتاب فينتبه اليه .

وكتب في ص ٢ (الصلوة) هكذا بلواو . وهي كذلك عند
لا اقدمين ولكنني رأيت غير جار على منبههم حيث كتب (المرث)

في عدة مواضع هكذا (الحارث) وهم يحنفون منه الالف مالم
يتجرد منه الالف واللام .

وفي ص ٢ س ١٤ (للخواجة) الصواب حنف النقطين من الها .
وفي ص ١٧ (احمد ابن فارس) وص ١١٠ (نعمان ابن المنذر)
وص ١٤٠ (زياد ابن عدي) والصواب حنف همزة (ابن) من
كل ذلك . وقد حنفها حيث يجب اثباتها كما جاء في ص ١٤١
(وانشد بن حريد) . وفي ص ١٢ و ١٢٧ و ١٣٣ و ١٣٤ (وجائي)
وفي ص ٢٤ (البداة) وفي ٢٥ (يسترون ورائها) وفي ٥٨ (الملاءة)
وفي ٨١ و ١٥٢ (مؤنة) وفي ٩٤ (وسئلت) وفي ٩٥ (ماورائها) وفي
١١٥ (وجأت) وفي ١١٨ (قرائتها - بقراءة) وفي ١٣٢ (الجزئين)
وفي ١٣٨ (جاته) وفي ١٥١ (بذائه) وفي ١٥٢ (بادى بدى)
وفي ١٥٣ (لئرجوا) - والصواب : (وجآني) (البداة)
(وراها) (الملاءة) « مؤونة » « وسألت » « وما وراها »
« وجأت » « قرائتها - بقراءة » « الجزئين » « جاء » « بذائه »
و « بادى بدى » « لئرجو » .

وفي ص ٢٤ « ان يطني » والصواب حنف التحتايتين . وفي ٢٨
« جاحظ » الصواب « الجاحظ » وفي ٧٨ وهو من كلام قسطنطين
(فيقال لك قوم من جلدتنا اي ملتصقين بعشيرتنا) والصواب

(ملتصقون) وفي ص ١٣٦ وهو من كلام قسطنطين ايضاً
 (فليتنظر أولي الالباب) والصواب (أولو الالباب) وفي ص ١٢٧
 و ١٣١ (الاشمونى) كذا بفتح الهمزة وانما هي مضمومة
 بغداد في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٦ محمد بهجة الاثري

اخوان الادب

شكري الفضلي

(١٨٨٢ م ١٩٢٦ م)

مرکز تحقیق و پژوهش ادبی Chukry Fadly

اصيب علم الادب العراقي في اول الشهر الماضي بفقد اديب
 فاضل، وكاتب مجيد، قضي شبابه بلحاً دارساً، وكاتباً في الصحف
 ومؤلفاً. نريد به شكري الفضلي الذي انتقل الى دار البقاء في غرة
 حزيران ١٩٢٦ نعت وفاته على عارفي فضله، ورأينا من واجبنا
 ان نخدله ذكره على صفحات «لغة العرب» وقد كان رحمه الله
 من مكاتبيها وانصارها النيارى.

الثقافات الثلاث :

وجدت في العراق بعد منتصف القرن الماضي ثلاث ثقافات
 للنشء : ثقافة شرقية عربية بعيدة عن اساليب التعليم الغربي ،
 ولا اثر للغات الاجنبية فيها انما هي علوم الدين والعلوم العربية

يتعلها الناشئون في المساجد أو الكتاتيب أو المدارس الأهلية، وثقافة رسمية عليها صبغة الأساليب الغربية ولغة تركية فيها المقام الأول لأنها لغة الدولة، ترافقها مبادئ اللغة الفارسية التي يفرض الالم به على من يشدوشيثان الأدب التركي، ويحوي منهاجها شيثان مبادئ العلوم الحديثة مع علوم الدين ودروسا عربية ضئيلة واضل منها اللغات الأجنبية. تلك هي المدارس الأميرية العثمانية. وثقافة أجنبية قائمة في مدارس البعثات الدينية الغربية بين فرنسية وانكليزية واميركية والمانية، للغات الأجنبية فيها الحظ الاوفر من العناية، وبلغت الضاد اهتمام ليس باليسير مع مسحة خفيفة من لغة الحكومة؛ اما مبادئ العلوم الحديثة فتدرس فيها بحة و باللغات الاوربية وفي الكتب المؤلفة المطبوعة في الغرب. كما ان نمط التربية نمط المدارس الحديثة في البلاد الغربية مع مراعاة مقتضيات الزمان والمكان. ولا سيما القائمون بأمر البعثات يجهدون في محاسبة الاهلين على اختلاف طبقاتهم توسلا لجذبهم واستمالتهم.

هذه هي الثقافات الثلاث التي كانت سائدة في العراق في العهد الاخير، وعلى غرارها ينطبع الناشئون فيكتب كل منهم ما يقدم اليه في مسجدا او كتابه او مدرسته. واذا درسنا شخصية

كثيرين من المستيرين في هذا البلد نرى اثر احدي هذه الثقافات فيه وقد يجمع بعضهم بين طريقتين فيكتسب الاثنتين في تكوين عقلية ونفسه .

وقد جمع المرحوم شكري الفضلي بين ثقافتين اهلية ورسمية ، فتسنى له الوقوف على علوم الدين والعلوم العربية وبرع في اللغة التركية - لغة الحكم في ذلك العهد - فكانت له كوة اطل منها على الحضارة الغربية ، في الكتب التركية المترجمة غالبا والمؤلفة نلحرا في هذا الباب ، كما ان ربه الكردي دفعه الى العناية بتعلم الكردية الى حد الاتقان بل قد اعطني في حياته انه نظم الشعر بهذه اللغة .

موجز ترجمته :

يتسمى شكري الفضلي الى أسرة كردية إلا انه قبل ان تتتش القضية الكردية و يظهر لها شخصية في هذه الايام كان قد استعرب حتى انني لما سألته ان يسطر لي بوجيز الكلام ترجمة حياته الاولى كتب انه عربي بغدادي ومنها علمت انه ولد في بغداد سنة ١٢٩٨ رومية « ١٨٨٢ م » وتعلم في الكتاتيب والمدارس الاميرية .

ولا اعلم بالتفصيل تربته الاولى إلا انني عرفت منه انه بعد ان حصل ما حصل في التعليم النظامي في المدارس الاحلية

والحكومية تفرغ فترة من شبابه للتوسع في العلوم والفنون التي تلقى مبادئها في دراسة الحداثة ولاسيما الاداب الغربية والعلوم الحديثة وقد استعان في دراسة الاولى بجماعة من جلة المدرسين من الشيوخ المعروفين في عهده ، وأعانه فهمه اللسان العثماني على الشغف بالعلوم الحديثة في الكتب التركية المؤلفة والمترجمة . ولم يزل يكد ويسهر الليالي في الدرس والتعلم حتى احسن اللغات الثلاث التركية والفارسية والكردية ، وامن النظر في آداب هذه اللغات فضلا عن دراسته لغة القرآن وآدابها .

اخذ يزاول الكتابة والنظم بالعربية والتركية فكتب مقالات سياسية واجتماعية يومية ونظم القصائد ناشرًا آثاره في جريدتي « التعاون » و « الزهور » البغداديتين .

ولما لم يكن للادب سوق في هذا الديار ، يصب على الكاتب او الاديب ان ينقطع للادب والكتابة اذ لا يدران عليه اخلاف الرزق ولا يكسبانه معيشته ، فيضطر الاديب المتطلب المعيشة الى ان يتعاطى عملا آخر او صناعة او يستخدم في وظائف الحكومة ليستعين براتبه منها على حاجياته المعاشية . وهكذا تقدم المترجم عنه الى دواوين الحكومة تتوخطف فيها . كما انه امتحن التعليم في المدارس بضع سنين . وقد علم في مدرسة القديس

يوسف العالية في بغداد من سنة ١٩٠٨ الى سنة ١٩١١ ، ولم تكن اشغاله اليومية لتحويل بين القلم والكتاب فتأبر على المطالعة والكتابة في الجرائد والمجلات ، باللغتين العربية والتركية ونظم القصائد في اللغات الاربع التي يحسنها وقد نشر في « لغة العرب » مجلة مقالات نفيسة عن الاكراد وبلادهم واحوالهم (١) حتى كانت الحرب العالمية فاضطهد مع من اضطهد من المفكرين والاحرار .



وقد توظف بعد احتلال الانكليز بغداد سنة ١٩١٧ رئيسا لكتاب محكمة الصلح فنظم اوراق المحاكمات باللغة العربية ، ثم انتقل للتحرير في ثلاث جرائد اصدرتها السلطة العسكرية في بغداد « العرب » العربية و « ايران وظهر عراق » الفارسيان و « تي كه يشتن راستي » الكردية . كما حرر بعد ان اوقفت هذه الجرائد في جريدة « الشرق » التي اصدرها في مدينة المنصور السيد حسين افغان سنة ١٩٢١ مدة قصيرة ثم كاتب جريدة « العراق » بمقالات سياسية نحو عام . وعين عضوا في لجنة ترجمة القوانين العثمانية التي الفت في نظارة العلية على عهد ناظرها السر بونهام كلوتر في حكومة الاحتلال . وبعد ان تقلص ظل الحكم

(١) راجع لغة العرب ٣ : ٢٣٤ . ٢٦٤ . ٢٠٢ . ٥٢٦ .

العسكري وتألّفت الحكومة النقيية الموقّعة سنة ١٩٢١ اسندت اليه وظيفة رئيس كتاب في ديوان مجلس الوزراء. وظل في هذه الوظيفة الى ان قامت عليه نواديه . وكان قد انتدب قبل بضعة اشهر ليكون عضوا في لجنة الترجمة الكردية التي تشرف عليها وزارة المعارف لترجمة القوانين والكتابات الرسمية ووضع الكتب الدراسية باللغة الكردية .

وأصيب أخيرا بضعف شديد وزعم الطبيب الذي عالجه انه كان مبتلى بداء السل فتقلت وطائنه عليه فجأة وأودى بحياته واسفلا عليه!

مركز تحقيق كاپتور علوم رسيدي

(لها تلو) رفائيل بطي

دجلة

كانما دجلة والبدر قد

ارسل نورا فوقها كالبحين

قضيّب بلور صفاموّة

او صارم نزا عن كل رين

او خد عنرا اذا أسفرت

من شنب أخجلت النيرين

محمد بهجة الاثري

المعاهدة (١)

العراقية - الانكليزية - التركية

المنعقدة في انقرّة في ٥ حزيران سنة ١٩٢٦

Traité Iraquo- anglo- ture.

كتاب فخامة رئيس الوزراء الى معالي رئيس مجلس النواب الموقر

في ١٢ حزيران سنة ١٩٢٦

صاحب المعالي حضرة رئيس مجلس النواب

بعد التحية : اقدم الى معاليكم في طيه المعاهدة العراقية الانكليزية التركية المنعقدة في انقرّة في ٥ حزيران سنة ١٩٢٦ راجيا رضا الى مجلس النواب الموقر. لا يخفى ان مجلس عصبة الامم كان قد اصدر قرارا المعلوم ببقاء ولاية الموصل للعراق وجعل خط بروكسل الحد الفاصل بين العراق وتركيا وان الحكومة التركية لم تصرف بهذا القرار وعدته مجحفا بحقوقها ولما كان العراق راغبا شديدا الرغبة في مصافاة جيرانه وتأمين الصلات الودية ومناخبات حسن الجوار معهم بدأت المفاوضات مع تركيا للتفاهم معها على حسم مسألة الحدود حسما نهائيا وحلها على الاعتراف بقرار مجلس عصبة الامم واخيرا تم الاتفاق على عقد هذه المعاهدة التي هي عبارة عن تثبيت الحالة الراهنة بتعامنها سوى نقطتين اثنتين وهما :

الاولى . ترك طريق اشوت - الامون داخل الاراضي اتركية
والثانية . اعطاء تركية عشرة في المائة من حصة الحكومة من شركة النفط التركية

(١) لا يستقرن القارئ وجود عبارات مخالفة لاصول اللغة العربية الفصحى فان نص هذه المعاهدة رسمي و ما كان كذلك فلا بد من ان يسبك في قلب يرضي اصحاب تلك اللغات . فيكون لكل منها حصة على قدر حصص ابنائها من تلك المعاهدة ؛ ولقد اثبتناها هنا لانها اعظم ذخرا لتاريخ العراق .

(ل . ع .)

لقد أسنة، أما النقطة الأولى فليست بذات أهمية لأن الأراضي التي ستضم إلى تركيا من جرّاء إعطائها هذا الطريق هي عبارة عن بضعة أميال مربعة فقط وأما النقطة الثانية فلم تر الحكومة بدا من الموافقة عليها بغية تأمين السلم مع تركيا وتأسيس العلاقات الودية معها. والحكومة تعتقد أن عقد هذه المعاهدة صفقة رابحة وأبرامها في مصلحة البلاد ومنفعتنا لأن العراق قد حصل فيها على فوائد جزييلة منها اعتراف تركيا بالعراق كدولة مستقلة وتأمين استقرار الأحوال في المنطقة الشمالية وذلك بتأليف لجنة الحدود الدائمة المنصوص عليها في المادة ١١ .

لقد أبرم المجلس الوطني التركي المعاهدة بصورة مستعجلة في اليوم السابع من هذا الشهر وفي اليوم الثامن منه بحث عنها وزير الخارجية البريطانية في مجلس عصبة الأمم وطلب موافقته على التعديل الطفيف الذي طرأ على خط بروكسل فوافق المجلس على ذلك .

أن مصلحة البلاد تتطلب التجيل في إبرامها لاسبابا وأن المجلس الوطني التركي قد فعل ذلك قبلا وعليه ترجو الحكومة أن يتذكر فيها المجلس العالي بصورة مستعجلة .

رئيس الوزراء

عبد المحسن السعدون

اقبلوا فائق الاحترام

نص المعاهدة

صاحب الجلالة ملك العراق

وصاحب الجلالة ملك المملكة المتحدة بريطانيا العظمى وأيرلندا والممتلكات البريطانية في ما وراء البحار وأمبراطور الهند
من جهة

وصاحب الفخامة رئيس الجمهورية التركية

من جهة أخرى

لما كانوا قد اخفوا بين الاعتبار ما يختص بتعيين الحدود ما بين تركيا والعراق من مواد المعاهدة المضاة في لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣
ولما كانوا قد اعترفوا بالعراق دولة مستقلة وبالصلوات الخصومية الناشئة

٢٨ المعاهدة العراقية الانكليزية التركية

من المعاهدات ما بين العراق وبريطانية العظمى المعقودة في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢ وفي ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦.

ولما كانوا راغبين في اجتناب كل حادث في منطقة الحدود يحثى منه تمكير صفو الوفاق وحسن التفاهم ما بينهم؛ قرروا عقد معاهدة لاجل هذا الغرض وعينوا مفوضين عنهم :

صاحب الجلالة ملك العراق :

الزعيم نوري السعيد سي . ام . جي . دي . اس . او . وكيل وزير الدفاع الوطني في العراق .

صاحب الجلالة ملك المملكة المتحدة بريطانيا العظمى واولاندة والممتلكات البريطانية في ما وراء البحار واثراطور الهند :

الريت هونور ابل السير رولند تشارلس ليندسي كه . سي . ام . جي . - سي . بي . - سي . في . او - سفير صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى فوق العادة ومفوضه لدى الجمهورية التركية .

وصاحب القنامة رئيس الجمهورية التركية :

صاحب المعطوفة الدكتور توفيق رشدي بك وزير الامور الخارجية في الجمهورية التركية ونائب ازمير .

وهؤلاء بعد ان اطلع كل منهم على اوراق اعتماد الآخرين ووجدوها طبق الاصول الصحيحة المرجعية اتفقوا على المواد الآتية :

الفصل الاول - الحدود ما بين تركيا والعراق

المادة الاولى - ان خط الحدود ما بين تركيا والعراق قد تعين نهائيا بحسب تخطيط الذي اقره مجلس جمعية الامم في جلسته في ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٤ المبين فيما يلي :

وصف خط بروكسل ملحق بهذا

ومع ذلك فالخط المشار اليه فيما تقدم قد عدل جنوبي الامون واشوتاجيت

يجعل ذلك القسم من الطريق المخترق الارض العراقية بين هذين المكانين داخلًا ضمن الحدود التركية.

المادة الثانية - ان خط الحدود المين في المادة المذكورة مع مراعاة الفقرة الاخيرة من المادة الاولى هو الحد ما بين تركيا والعراق ، وحسب ما مرسوم على الخريطة الملحقة بهذه المعاهدة بمقياس ٢٥٠.٠٠٠ م واذا وقع اختلاف بين النص والخريطة يؤول على النص .

المادة الثالثة - ان الحدود المينة في المادة الاولى يحد برسمها على الارض الى لجنة التخطيط . وهذه اللجنة تؤلف من ممثلين اثنين تعينهما الحكومة التركية ومن ممثلين آخرين تعينهما الحكومتان البريطانية والعراقية بالاشتراك معا ومن رئيس يعينه رئيس الاتحاد السويسري اذا تفضل بقبول ذلك من الرعايا السويسريين .

تجتمع هذه اللجنة في اقرب ما يمكن من الزمان على ان يكون ذلك مهما كانت الاحوال في خلال الاشهر الستة التي تلي وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ . تتخذ قرارات هذه اللجنة باكثرية الآراء ويتحتم امثالها على جميع المتعاقدين السامين وتبذل لجنة التخطيط جهدها في كل الاحوال في اتباع التعاريف الواردة في هذه المعاهدة بكل دقة .

تقسم نفقات اللجنة بالسوية ما بين تركيا والعراق . تتعهد الدول ذوات المصلحة بتقديم المساعدة للجنة التخطيط اما مباشرة او بواسطة السلطات المحلية في كل ما يختص باقامتهم وما يحتاجون اليه من الايدي العاملة والمواد (من اعلام وانصاب) اللازمة للقيام بمهمتها . ويتمهون علاوة على ذلك بالمحافظة على علامات المساحة والاعلام او انصاب الحدود التي تقيمها اللجنة :

تنصب الاعلام على ابعاد تمكن رؤية الواحد من الآخر وترقم وتثبت مواقعها وارقامها في خريطة رسمية .

يعرر محضر التخطيط النهائي والخرائط والوثائق الملحقة عن ثلاث نسخ اصلية ترسل اثنان منها الى الدول المتاخمة والثالثة الى حكومة الجمهورية الافرنسية

لأجل تسليم نسخ صحيحة منها الى الدول الموقعة في معاهدة لوزان ؛
المادة الرابعة - ان جنسية سكان الاراضي المتروكة للعراق بموجب احكام
المادة الاولى تعين بمواد ٣٠ - ٣٦ من معاهدة لوزان ويوافق المتعاقدون السامون
على استمرار حق الخيار الوارد في المواد ٣١ - ٣٢ - ٣٤ من المعاهدة المذكورة
مدة اثني عشر شهرا ابتداء من دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ ومع ذلك
تحتفظ تركيا بحرية العمل في الاعتراف بخيار من يختار الجنسية التركية من
الاهالي المشار اليهم اعلاه ؛

المادة الخامسة - يقبل كل من المتعاقدين السامين بخط الحدود المعين في المادة
الاولى خطأ نهائيا للحدود مصونا من كل تعرض ويتعهد باجتنب كل محاولة
لتبديلها .

الفصل الثاني - حسن الجوار

المادة السادسة - يتعهد المتعاقدون السامون تعهدا متبادلا بان يقلوا بكلاما
في استطاعتهم من الوسائل استعدادات شخص مسلح او اشخاص مسلحين يقصد
بها ارتكاب اعمال النهب والشقاوة (قطع الطرق) في المنطقة المجاورة للحدود
وبان يمنعوهم من اجتياز الحدود .

المادة السابعة - عند ما يبلغ السلطات ذوات الاختصاص المعينة في المادة
الحادية عشرة ان هنالك استعدادات يقوم بها شخص مسلح او اشخاص مسلحون
يقصد ارتكاب اعمال النهب والشقاوة في المنطقة المجاورة للحدود يجب ان
تنذر تلك السلطات بعضها بعضا بدون تأخير .

المادة الثامنة - تتبادل السلطات ذوات الاختصاص المذكورة في المادة ١١
جميع ما يحدث من اعمال النهب والشقاوة في اراضيها باسرع ما يمكن وعلى
السلطات المبلغة ان تسعى بكل ماديها من الوسائل في منع مرتكبي تلك الاعمال
من اجتياز الحدود .

المادة التاسعة - اذا تمكن شخص مسلح او اشخاص مسلحون وقد ارتكبوا
جناية او جنحة في منطقة الحدود المجاورة من الالتجاء الى منطقة الحدود
الاخرى فعلى سلطات هذه المنطقة الاخيرة توقيف هؤلاء الاشخاص لوضعهم

وفقا للقانون هم وعثاتهم واسلحتهم تمت تصرف سلطات الفريق الآخر الذين هم من رعاياها .

المادة العشرة — ان منطقة الحدود التي ينفذ فيها هذا الفصل من المعاهدة هي كل الحدود الفاصلة ما بين تركيا والعراق ؛ كذلك منطقة تمتد من جانبي الحدود الى مسافة ٧٥ كيلو مترا داخلا .

المادة الحادية عشرة — ان السلطات ذوات الاختصاص المكلفة بتطبيق هذا الفصل من المعاهدة هي :

لتظيم التعاون العام ومسؤولية القيام بالتدابير الواجب اتخاذها :

من الجانب التركي — آمر الحدود العسكري

» » العراقي — متصرفا الموصل واربيل

وتبادل المعلومات المحلية والتبليغات المستعجلة :

من الجانب التركي — السلطات المعنية بموافقة الولاة

» » العراقي — قائمقامو زاخو والعمادية والزبير وراوندوز

والحكومتين التركية والعراقية لاسباب ادارية تعديل قائمة سلطاتهم ذات الاختصاص على ان يعين ذلك اما بواسطة لجنة الحدود الدائمة المخصوص عليها في المادة ١٢ او بالطريقة الدبلوماسية .

المادة الثانية عشرة — على السلطات التركية والسلطات العراقية ان تمتنع من كل مخابرة ذات صبغة رسمية او سياسية مع رؤساء انشطار او شيوخان او غيرهم من افرادها من رعايا الدولة الاخرى الموجودين فعلا في اراضيها ومنها ان لا تميز في منطقة الحدود تشكيلات للحماية ولا اجتماعات موجهة ضد اي الدولتين .

المادة الثالثة عشرة — تسهيلات تنفيذ احكام هذا الفصل من هذه المعاهدة بوجه عام ؛ حفظا لصلوات حسن الجوار على الحدود ؛ تؤلف لجنة حدود دائمة من عدد متساو من موظفين يعينون من وقت الى آخر لهذه الغاية من قبل الحكومتين التركية والعراقية وتجتمع هذه اللجنة على الاقل في كل ستة اشهر مرة واحدة او اكثر اذا اقتضت الحاجة . ومن واجب هذه اللجنة التي تجتمع مناوبة في

تركية والعراق ان تبذل جهودها في تسوية كل المسائل المتعاقبة بتنفيذ احكام هذا الفصل من المعاهدة تسوية ودية وكل مسائل الحدود الاخرى التي لا يمكن التوصل الى الاتفاق على حلها بين موظفي مناطق الحدود المختصين بها. تجتمع اللجنة للمرة الاولى في زاخو خلال شهرين بعد دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ .

الفصل الثالث - احكام عامة

المادة الرابعة عشرة - بقصد توسيع نطاق المصالح المشتركة بين البلدين تدفع الحكومة العراقية الى الحكومة التركية لمدة ٢٥ سنة ابتداء من دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ ، عشرة من المئة من كل عائداتها :

(أ) شركة النفط التركية عملاً بالمادة العاشرة من امتيازها المورخ

ب ١٤ آذار ١٩٢٥

(ب) الشركات او الاشخاص الذين قد يستولون النفط عملاً باحكام المادة

السادسة من الامتياز المتقدم ذكره

(ج) الشركات الفرعية التي تؤلف عملاً باحكام المادة ٣٣ من الامتياز

المقدم ذكره

المادة الخامسة عشرة - توافق حكومة تركية وحكومة العراق على الدخول في المفاوضات باسرع ما يمكن لعقد معاهدة تسليم المجرمين وفقاً للعادات المألوفة بين الدول المتعاقبة .

المادة السادسة عشرة - تتعهد حكومة العراق بعدم ازعاج او ابداء الاشخاص المقيمين في اراضيها بسبب ما ابواه من آراء وسلوكه من المسالك السياسية في مصلحة تركية حتى التوقيع في هذه المعاهدة وبمنحهم عفوا تاماً شاملاً وتلغى جميع الاحكام الصادرة من هذا القبيل وتوقف جميع التعقيبات الجارية.

المادة السابعة عشرة - تدخل هذه المعاهدة في حيز التنفيذ عند تبادل وثائق الابرار .

يبقى الفصل الثاني من هذه المعاهدة مه ولا بد لمدة عشر سنوات ابتداء من وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ .

حروف الكسع

في الالفاظ العربية والمعربات

Les suffixes dans les mots arabes
et les mots arabisés.

المراد بحروف الكسع ، ما يزداد منها في آخر الكلام للدلالة على معنى جديد يزيد اللفظة الاولى . قال الازهري : العندليب . رباعي اصله العندل ثم مد ياء ، وكسعت بلام مكررة ، ثم قلبت ياء .



ويقال ايضا لهذه الحروف حروف الالتحاق ومنه قول النحاة يلحق بآخر الفعل المضارع نون مشددة مفتوحة او نون سا كننة لكل من المتعاقدين الحق بعد مرور سنتين على وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ في فسخ هذا الفصل في كل ما يختص به ، ولا يصبح الفسخ نافذا الا بعد مرور سنة على الاعلام بذلك .

المادة الثامنة عشرة — يجب ابرام هذه المعاهدة من قبل كل من المتعاقدين السامين وتبادل وتائق الابرام في انقرة باسرع ما يمكن .
نرسيل نسخ من هذه المعاهدة الى كل من الدول الموقعة في معاهدة لوزان .
وشهادة على ذلك وقع المفوضون المذكورون اعلاء في هذه المعاهدة وائتمروا اختتامهم فيها .

وكتب في انقرة في ٥ حزيران ١٩٢٦ من ثلاث نسخ

توقيع	توقيع	توقيع
(ت . رشدي)	(آر . سي . لندسي)	(نوري السعيد)
		(لاهانار)

يقال لها نون التوكيد ، وتسمى أيضا الحروف المذيلة ، لأنها تزداد في اواخر الكلم وهي بالانكليزية Suffix

واللغة العربية من اللغات القديمة التي كسعت بعض الالفاظ الثلاثية فصيرتها رباعية ، لاحداث معنى لم يكن في الاصل الثلاثي . ومن الكواسع المطردة في لغتنا تاء التانيث اللاحقة في اواخر الاسماء والصفات المذكورة فيقولون في غم وخال واخ : غمت وخاله واخت (وكتبت لها تاء مسبوطة لان الحاء مسبوكة والكلمة ثلاثية ، والاما جاز ذلك) . وهذا في الاسماء وقالوا في الصفات حسنة وحلوثة وعربية في تانيث حسن وحلو وعربي . واما في الافعال فانهم بسطوا التاء للإشارة الى الفعلية فقالوا : نجحت وسمعت و انتقادت لتانيث نجح وسمع وانتقاد . وجعلوا هذه التاء في الاول الاشارة الى المضارعة فقالوا : تنجح وتسمع وتنتقاد في مؤنث تنجح وتسمع وتنتقاد .

واصل هذه التاء او الهاء مقطوع من تاء (اتى) التي هي في اصل الوضع تاء مثناة لاثاء مثناة . وتثانيها حديث وقيل وقع بعد التثنية بكثير . يشهد وجودها بالمشافة في سائر اللغات السامية . فانها منقطة بثنتين في بعض اللغات وتلفظ بثنتين . ومنها منقطة بثنتين ايضا لكنها تلفظ بثلاث . ومنها تنطق بثلاث وتلفظ بثلاث . لكن وجود

المؤنثات العربية منقطة بثنتين في اواخرها تدلنا على ان اصل تلك التاء كانت منقطة بثنتين .

ومن الكواسع المطردة في العربية : الف التثنية في الرفع وياء التثنية في النصب والجر فيقولون في تثنية رجل وامرأة وحسن وحسنة : رجالان وامراتان وحسان وحستان . وهذه الالف مقطوعة من لفظة (اثنان) التي يقال فيها في حالي النصب والجر اثنين وعليه انهم لما استثقلوا قولهم رجل اثنان وامرأة اثنان قالوا : رجالان وامراتان . فاقادوا في كلمة ما كانوا يريدون ان يدلوا عليه بكلمتين *مركز تحقيق كاپتور علوم رسي*

ومن الادوات المذيلة واو الجماعة في جمع المذكر السالم المرفوع وتقلب ياء في النصب والجر . فيقولون الكاتبون والكاتين والاصل فيهما الواو . وهي مقطوعة من (كوم) فقولهم الكاتبون اصله « كاتب كوم » اي جماعة من الكتاب ، فاكثفوا باواو من الكوم للاشارة الى ما يريدون . واما الياء فهي مبدلة من الواو للدلالة على حالة النصب ويحتمل ان يكون اصل القوم او الجوم «الكوم» فميزوا لفظة عن لفظة تميز العاقل وهو قوم ارجوم من غير العاقل وهو كوم .

واما تاء جمع السالم من المؤنث كما في مومنات جمع مومت

فان التاء فيها مقطوعة من كلمة « فثة » فقولهم مومنات معنا فثت
من المومنة . وهكذا استغنوا بحرف من الكلمة للدلالة على معنى
الكلمة كلها . واما الالف الزائدة قبل تاء الجمع فلما ان تكون
مقلوبة عن همزة فثة . واما انها زيدت تمييزا لها من المؤنثة المفردة
اي من قولهم مؤمنة . ومن هذا القبيل ياء النسب الى الاعلام من
رجال ومدن .



وما وقع في اللغات العربية والسامية وقع مثله في اللغات التي
ليست من اخواتها . وتكتفي بهذا القدر من الشواهد لان ما بقي
منها هو على هذا المنحى وكذلك القول في لغات الاجانب .

ولما كان عصر انحطاط العربية في القرون المتوسطة اتخذ
العرب الفاظا حجة من لغة الفرس وجروا فيها جري الاجانب في
لغتهم . فقالوا : استاذ دار وديوان خانة وطر ازدان و تر كستان
و بيرقدار . لاستاذ الدار والمضيف وغلاف الميزان وديار الترك
وحامل البريق ، فلم يذيلوا الالفاظ كما فعل السلف الفصيح
اللسان ، بل جاروا في اسلوبهم الفرس . قصورا منهم وعجزا .

اما اليوم وقد اختلطنا بالاجانب الافرنج واخذنا في نقل
علومهم العصرية الى لغتنا . نرانا في حاجة الى العودة الى مناحي
السلف في ضربنا الالفاظ على مضاربهم ووشيبا على طرازهم . فمن

ذلك الفاظ كثيرة طبيعية وطبيعية و كيميوية تنتهي او اخرها بادوات هي كواسع لها، فتكون كواسع في لغتنا ايضا من ذلك قولهم كبريتات و خلاة وليموناتا وهي في لغة الفرنسيين *citrate, acetate, sulfate* على ان الجميع يكتبونها كبريتات و خلاات (او آسيتات و هذا في منتهى القبح) وليمونات (و منهم من يقول سترات وهي من المضحكات المبكيات) .

اما انه يجب علينا اتخاذ هذا المصطلح فواضح مما قلنا من اعمال السلف قبل الاسلام بمئات من السنين في وضع المذيلات وهناك سبب آخر وهو ^{تحقيقا كما تقولون سيدى} ليس لنا مبنى يعبر به عن الفكر الحديث وان وجدنا منه ما يقاربه فانه لا يقوم مقامه ولا يفيد مفادة. فمن الواجب التمسك به لعدم استغنائنا عنه . والسبب الثالث هو ان هذا المصطلح دخل في لغة العلم مهما كان اهلها، فلقد دخل في اللغات الحامية والاربية (او الياقضية) فلم يبق علينا الا ادخالها في لغتنا الاسلامية (وقد دخلت في العبرية الحديثة) .

وكتابة تلك التاء بصورة هاء في الآخر من الواجب للدلالة على افرادها ، فان العرب جعلوا الالف والتاء المبسوطة (هكذا ات) للالفاظ المجموعة . ولذلك لا تراها في لفظة مفردة. مصدرا كانت او اسما او نعتا ، وحروفها تزيد على الاربعة . الارياتها

مكتوبة على الوجه الذي نوجهك اليه فقد قالوا: ملاحظة
ومباهاة ومساعاة في المصادر، وموماة وسعلاة وسلحفاة في الاسماء
وعقلب عقبالة وعبنقاة وعنقاة في الصفات . ولا ترى كلمة واحدة
في بحر اللغة كله وفيها المفردة منتبهة بآلف وتاء؛ بل بآلف وهاء .
ليس الا . وانما فعلوا ذلك ليسهل الجمع عليهم ويتميز عن المفرد
فقالوا في جمع تلك الكلم: ملامشيات ومباهيات ومساعات وموميات
(في الجمع السالم وموام في الجمع المكسر وهو المشهور)
وسعليات (وفي المكسر سعال وهو المشهور) وسلحفيات
(وسلاحف في المكسر وهو المشهور) وعقبان عقنيات وعبنقيات
وعنقيات .

اما الذين قالوا في جمع الالفاظ المذكورة في لسانهم كبريتات
وخلاتات او آسيتاتات وليموناتت فقد نطقوا بالهندية او الكردية
او بالصينية او بلغة لا نعرف نعتها . هذا فضلا عن ان العربي الصميم
اذا سمع الكبريتات والخلات والسترات تصور انه يسمع الفاظا
جموعية، مفرداتها كبريتة وخلة وسترة وهناك البلا وصريف
الاسنان . فالكبريتة القطعة من الكبريت على ما هو معهود في لغتنا
من ان الهاء (او التاء) اللاحقة بعض الاسماء المحتملة التجزئة
تفيد الكسرة او القطعة او الطائفة منها . اما الخلة فالطائفة من

الخل ، وابن المخاض ، وابنة المخاض ، والثقة الصغيرة . او عام
والرملة المنفردة ، والخمر والحامضة منها او المتغيرة بلا حموضة
والمرأة الخفيفة ومكانة الانسان الخالية بعد موته والحاجة والفقر
والخصاصة والخصلة الى غيرها من المعاني : فانظر بعسد هذا الى
ما يستهدف له الكاتب اذا اصر على كتابة تلك الالفاظ بتاء
مبسوطة .

والفضيحة تظهر في سترات لمن لا يقول ليعونا نالا . فانه يجمع ستره
والستره في كلامنا الفصيح : ما يستر به . وقد غلبت على ما ينصبه
المصلي قدامه من سوط او عكازة او غير ذلك سواء ستر جسمه
بتمامه ام لا . وستره السطح : ما يبني حونه . والستره في لنتنا
العامة العصرية : ما يستر به الرجل اعلا الى عورتها . فاي المعنى
يريد من يقول السترات اقليل خيره ان يقول نيمونا لان سترات
مشتركة من (سترون) الافرنجية وسترون معتلة الليمون فتكون
سترا لا نيمونا لا غير ؟

ومن هذا القبيل الانماط الافرنجية العلمية المنتهية بباء وتون
فيقولون بنين (لا كافئين او قهوتين كما نطق بها بعض جهات
المعريين) وجنين (وبعضهم قال كاسئين او كازئين ولو قالوا
كاسين او كازين لكانا دون الاولين شناعة وقباحة) وحيوين

(وبعضهم يقول فيتامين) فان حرفي هذا الكسع (اي الياء والنون) يدلان على خلاصة تستخلص من المادة التي تكسع بها . فالبنين او القهوين شبه قلوي ينزع او يجرد من البن (الذي يسميه البعض قهوة وهو سائغ جائز) وهو مقو للقلب ومنبه له ويتخذ في الطب كثيرا . والجبنين مادة تقوم اغلب ما في اللبن من الاحين او جوهر الاح والحيوين جوهر لم يجعل تحلية كمية لكنه يدخل في الاعضاء على يد الاطعمة فيسهل تسهيلها في البدن .

ومثل هذا الكلام المنتهية بهذا التذييل كثيرة ولا يمكن الاهتداء الى معناها ما لم تعد اللفظة الى الاصل اتراجعت اليه ويفرد به آخرها هذا الكسع المركب من حرفين ، الناطق بالضاد اذا عرف موطن هذا الكسع والغاية منه ، وراآ في آخر كلمة عربيته انجلي له معناه بخلاف ما اذا سمع كقئين وكاسئين او فيتاهين .

وهناك الفاظ تنتهي بواو وزاي (والبعض ينطق بها بواو وسين والاول احسن لما نينه) للدلالة على سكر يكون في المادة التي تكسع بها مثل غلو كوز وسكروز ولكتوز فيقال في تعريبها دبسوز وصقروز ولبنوز . لان غلو كوز مركبة من غلو كوس باليونانية ومعناه الحلو او الدبس فاذا كسعت الكلمة ، كسعت اصولها اي غلوك فاذا علمت ان غلوك هو الدبس قلت دبسوز ولا

يجوز ان تكسبها بالسین لان السین من علامات الاعراب عندهم
فحينئذ يظن القارىء ان دبسوس هي كلمة يونانية اصلية لم تذيل
بشيء يغير جوهر معناها . اما سكروز فيجب ان يقال صقروز
لان العرب عرفت ضربا من السكر منذ العهد القديم وهو سكر
التمر المعروف بالصقر . فسكروز هو صقروز ويراد به سكر
الابلوج (قصب السكر) المشابه له في اجزائه . كما ان
الدبسوز سكر العنب والنشويات واما اللبوز فهو سكر اللبن .
وهنا يظهر الخطأ في قولك لكتوس اذا استعملت الكلمة الافرنجية
وكسبتها بالسین لا بالزاي ، اي اذا قلت لكتوس لا لكتوز
فانك توهم ان الكلمة اصلية لا كسع فيها . ولهذا وجب التمييز
بين كسع وكسع فضلا عن ان العود الى الكلمة العربية وكسبها
بالواو والزاي اصبح من اللازم اللازم عليك .

ومن هذا القليل ما يكسع بحرفي (يت) فيقال في من : منيت
فلا تقل مانيت لان الكلمة الافرنجية *Manne* سلمية الاصل من
(من) والمراد بلانيت سكر يكون في المن وفي بعض الفطرو الكرفس
الى غيرها - ويقال حاويت في ما يسمى بالافرنجية دلسيت
dulceto وهي مادة سكرية تكون في ذئب الثعلب (هو اسم نبات
يعرف عند الافرنج باسم *mélampyre* وعند العراقيين باسم ذئب

الواوي (اي ابن آوى) وذييب الثعلب ، لان سنبله يشبه ذنب
 احد هذين الحيوانين) - ويقال غيريت وهو من المواد السكرية
 ويكون في الغيرآء . - والعضليت (اينوزيت) وهو سكر يكون
 في العضلات اي في لحمها ولحم الرئة والكلية والكبد والطحال
 والمشكلة (البنكرياس) والدماغ . - ومثلها الصنوبريت (الينيت
 pinite) والبلاوطيت (اي كرسيت quercite) وسي الحلويت
 (اي اليسودولسيت وذلك ان الكلمة (يس) اليونانية مقابطة
 السي العربية ومعناها المساوي والمثل والمشابه والمماثل في كتا
 اللغتين ويجوز لك ان تقول : سيحلويت او سحلويت من باب
 النحت وهو هنا بين وحسن ، لان معناه « مشابه الحلويت » او
 « مساوي الحلويت » فركب من المضاف والمضاف اليه وهذا
 ما يرى مثاله في قول الاقدمين عبشمس في عبدشمس . ومرقسي
 في المنسوب الى امرى القيس والشفعتي في المنسوب الى الشافعي
 مع اي حنيفة .

على اتنا لا نوافق بعضهم في قولهم الحامض الكبريتيك
 والحامض الكبريتوس وذلك لان الكواسع في الكبريتيك
 والكبريتوس موصوفية النزعة لا وصفيتها . ولهذا نخير عليها :
 الحامض الكبريتي في الاول والحويض (مصغرة) الكبريتي في

الثاني وهاتان الصيغتان ادل على المطلوب من الافرنجيتين . ففي قولنا الحويمض اشارة الى ان الحامض فيه قليل بخلاف الثاني اي الحامض فانه غير مصغر فتدل صيغته على كثرته .

اما المنتهيات بـ (و ر) مثل كبريتور (سلفور) وفحمور (كربور) وسيانور فيبقى على حاله لخلو لغتنا من نظير يؤدي معناه .



في عهد الحضارة العباسية دفع الناطقون بالضاد حضارتهم الى أعلى مستوى كن يعرف في ذلك العهد ؛ ولما عربوا كتب الاجانب وضعوا الفاظا لم تكن معروفة قبل زمنهم ؛ وقد الجأتهم الضرورة الى وضعها ليعبروا عن حاجاتهم . نعم اتنا لا تنكر انهم قد ادخلوا الفاظا جمة من السنة الاغراب ريشا يتسنى لهم وضع ما يقابلها في لغتهم او يقيض الله لهم لغويين يرأبون الصدع . وان انكرت علي هذه الحقيقة اتيت اليك بكلام احد شهود ذيلك العصر مثبتا لنا هذه الحقيقة :

قال في طبقات الاطباء . (في ٢ : ٤٧)

« ابن جلجل هو ابو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جلجل كان طبيعيا فاضلا خيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب وكان في ايام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب ولما بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد فسر اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي وافصح عن مكنونها ووضح

مستغلق مضمونها وهو يقول في اول كتابه هذا : ان كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في ايام جعفر المتوكل وكانت المترجم له اصططن بن بسل الترجمان من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وتصفح ذلك حين بن اسحاق المترجم فصيح الترجمة واجازها فما علم اصططن من تلك الاسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان العربي فسر بالعرية وما لم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني « اتكالا منه على ان يبعث الله بعدا من يعرف ذلك ويفسر باللسان العربي اذ التسمية لا تكون الا بالتواطؤ من اهل كل بلد على اعيان الادوية بما رأوا وان يسموا ذلك اما باشتقاق واما بغير ذلك بتواطؤهم على التسمية » فاتكل اصططن على شخوص ياتون بعدا ممن يعرف اعيان الادوية التي لم يعرف هو لها اسما في وقته ويسميا على قدر ما سمع في ذلك الوقت ، فيخرج الى المعرفة .

مركز تحقيق كاتوير علوم إسلامي

ثم قال ابن ابي أصيبعة في كتابه المذكور طبقات الاطباء (٤٨: ٢) قال ابن جلجل : وفي صدر دولته (اي دولة المستنصر الحكم) مات نقولا الراهب الذي بعثه الملك ارمانوس ملك القسطنطينية في سنة ٣٢٧ هـ (١) فصيح يبحث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على

(١) يريد السلف بارمانوس الملك رومانوس كما يتحقق كل باحث عند مطالعته صفحات الاخبار . لكن رومانوس الاول المذكور هنا الذي سماه المسعودي ارمنوس وقال عنه : ان ملك الروم في وقتنا هذا وهو سنة ٣٢٢ وهو ارمنوس نقل من كان في ملكه من اليهود الى دين النصرانية . فسنة ٣٢٢ هي ٩٤٣ او ٩٤٤ هـ رومانوس الاول نفسه وقد ملك من سنة ٩١٩ م الى سنة ٩٤٤ هـ (اي من ٣٠٧ هـ الى سنة ٣٣٣ هـ) فكيف يكون قد بعث نقولا الراهب في سنة ٣٢٧ هـ (او ٩٤٨ هـ) ؟

اعدا المشكل حل واحد وهو ان الملك رومانوس خلع في سنة ٩٤٤ هـ خلفه ولداه اصططن و قسطنطين ونقيا الى دير يقضي فيه حياته فمات فيه سنة ٩٤٨ هـ وما فعله ولداه فعلا باسم والدهما [ل . ع] راجع المسعودي ٣٥٣: ٢ فقد لقبه بالمتغلب ولقبه الغريون بليكايه .

اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ، بناحية الاندلس ما ازال الشك فيها عن القلوب
واوجه المعرفة بها بالوقوف على اشخاصها ، وتصحيح النطق باسمائها بلا
تصحيح إلا القليل منها . الذي لا بال به ولا خطر له ؛ وذلك يكون في مثل
عشرة أدوية » اهـ

فهذا كلام يدل على ان العرب توصلوا في الآخر الى وضع الفاظ عربية
صرفة لما كان معروفا عند الاغريقين . فلينبه له .

ونحن نقص اثر هؤلاء الاعلام ونقول : ما من كلمة اعجمية الا ويمكن
ان يوضع لها في العربية ما يؤدي معناها احسن تأدية ، بل ربما كانت الكلمة
العذائية اوفى بللقصود من الاعجمية التي لم تبلغ مؤدى المطلوب الا تواطوا
وصقل اللسنة لها والاجتماع على قبول ذلك اللفظ لما يعقده بناصيته اولئك
الواضعون له .

من الالفاظ التي نحتاج الى ان نعريف بمقابلها عندنا كلمة skeleton
الانكليزية او Squelette الفرنسية . والمراد به مجموع عظام الانسان على تركيبها
الطبيعي فان السوريين قالوا في هذا المعنى : « هيكل عظام » والكلمة الافرنجية
يونانية الوضع معناها الضامر ، الضيف ، اليابس ، او المنهضم الخاصرتين ثم توسعوا
فيها فاطلقوها على مجموع عظام الانسان بوضعها الطبيعي . والحال اننا اذا حنفنا
من اليونانية skeletos علامة الاعراب اي etes يبقى عندنا Skel اي سقل وسقل
لفظة عربية معناها معنى اليونانية ومبناها مبنى اليونانية . فلا ندرى أنقل اليونان
عن العرب لفظتهم ام عرب الناطقون بالضاد كلمتهم من الاغريقين والذي ارجحه
انا هو الاول . قال في تاج العروس : السقل ككثف : الرجل اثمهم السقلين
اي الخاصرتين ، وهو من الخيل القليل لحم المتين خاصة . اهـ . فهذا كلام واضح
ان الوادين من عين واحدة .

وفيها لغة اخرى الصقل بالصاد . قال في التاج ايضا : الصقل القليل اللحم من
الحيل طال صقله او قصر وقاما طالت صقله فرس إلا قصر جياذ . وذلك عيب
وقال : فرس صقل بين الصقل : اذا كل طريل الصقلين وقال ابو عبيدة : فرس
صقل : اذا طالت صقلته وقصر جياذ وانشد : « ليس باسقى ولا اقنى ولا صقل »

وروايا غير ولا سفل . والاثني صقلة والجمع صقال . الا

وعلى هذا لنا لغة ثالثة وهي سفل . قال في التاج ايضا: السفل ككتف الصغير
الجنة الدقيق القوائم الضعيف . عن الليث ... أو السفل المضطرب الاعضاء ، او
السيء الخلق والغذاء من الصبيان كالوغل ، يقال صبي سفل بين السفل ، او السفل
المتخدد المهزول من الخيل . وسفل الفرس سفلا تخدد لحمه وهزل ، قال سلامة
ابن جندب يصف فرسا :

ليس باسفى ولا اقنى ولا سفل يسقى دواء ، ففي السكن مريب (١)
وقد سفل كفرح في الكل قال الصاغاني : وهي المعاني الثلاثة والسفل بالسكون
الذي صدر به في هذه المعاني عن بعضهم . ومما يستدرك عليه . الاسفل الاغذية
الرديئة كالاسفان ذكره الازهري في تركيب سفن وهو قول ابن الاعرابي . الا
وقال في مادة وغل : الوغل من الرجال : الضعيف النذل الساقط المقصر في
الاشياء جمعه اوغال ... والوغل السيء الغذاء كالوغل ككتف وهذه عن سيويه .
وذكر في مادة سفن : الاسفان اعمله الجوهري . وهو هكذا بالقاء في النسخ
والصواب الاسفان (٢) بالغين المعجمة . قال ابن العربي (كذا ولعله ابن الاعرابي
اللقوي الشهير) هي الاغذية الرديئة ويقال باللام ايضا كما في التهذيب . الا
ومما جاء في هذا المعنى والمبنى ما ذكره السيد مرتضى في مادة سفن قال :
الاسفان : الخواصر الضامرة . اورده الازهري في التهذيب خاصة عنه .
فهذه المواد كلها مع مشتقاتها راجعة الى معنى واحد اصلي هو : الضعيف
الضامر من الناس وغيرهم ثم توسعوا فيه واطلقوه على مجموع العظام . فما علينا
الا ان نسلك في الطريق الذي سلكوا فيها ونكتفي بالكلمة الواحدة عن عدة
كلمات لا تقوم مقامها .

[١] وفي هذه الرواية اختلاف عما اورده في مادة ص ق ل وذكرنا عند.

[٢] لا جرم ان القاء من واضح الغلط لان ما هو بالجيم ينقل الى القاف
او الغين ، لكن لا يحول الى القاء . القاف هي الاصل والدليل اننا نجد هذه
اللفظة مذكورة في دواوين اللغة في مادة [س ق ن] ولا نجدها في مادة [س ق ن]

ومن جملة الأدلة التي تقنعنا باتخاذ الصقل كحكتف بمعنى اللفظة الأفرنجية ان أبناء الغرب يقولون ان كلمتهم تفيد معنى الشخص المهزول كل العزل الضامر الخواصر وهي كذلك في العربية فاذا قالوا c'est un vrai squelette فمعناه هذا صقل ولهذا لا نحتاج الى ان نتطرق بغير هذا التعبير القصير المؤدي للمعنى كل التأدية . ويريد الأفرنج بكلمتهم المذكورة معنى الفكرة المجعلة لما يريدون ان ينشئوا من الموضوع فيقولون le squelette d'une tragédie اي مجمل فكرة المأساة . وانت تتمكن من ان تقول في لغتك : صقل المأساة من باب المجاز كان للمأساة صقلا وصقالها مجموع فكرها غير حال بحل الكلام على انواعها وقد يطلق عندهم الصقل على مجموع خشب السفينة او نحوها اذ يعتبرون عيدانها بمنزلة الخواصر الحيوان فاذا قالوا : هذا صقل السفينة فانهم يفهمون مجموع خشبانها . وكذا يصح هذا التعبير في العربية من باب المجاز .

فانظر الى لغتنا هذه وغناها وكيف انها تقوم بعانتها به بحيث انها تناوى ارقى لغة على وجه البسيطة بل تتعدها !

ومن الفاظ الفرنسيين Canovas وعند الانكليز Canvass وهو نسيج خشن مهلهل يتخذ من قنب وقد يكون من غير لا يستعمل لنوع من البسط ونسيج آخر يتخذ لاشرعة السفن . واصحاب المعاجم الأفرنجية العربية قالوا : خيش وجفاف وعندي ان الكلمة الأفرنجية (انكليزية كانت او افرنسية او ايطالية وهي في هذه اللغة Canavaccio) من اصل عربي وهو خفيف وهو اردا الكتان ، لكن كتبه العرب المصريون جهلوا اللفظة العربية الاصلية فعربوا الأفرنجية بصورة جنفاص . وهكذا يتفق لنا ان نأخذ كلمتا العربية عن اهل الغرب وهي عربية في نظر الأفرنج انفسهم ككلمة الكحل فان الكلمة عربية فنقلها الأفرنج الى صورة Aleool او Aleohl فقال فيها بعض ضعفاء الكتاب الكوول والكحول والكول الى غير هذه الروايات مع انها عربية محض ومغناها في الاصل الشيء الدقيق القوام ، مهما كان ذلك الشيء سائلا او جامدا ،

جميل صدقي الزهاوي

والانسة مي

في نظر مجلة العالم الاسلامي الفرنسية

Mlle May et J. S. Zahawy jugés par la R. M. M.

من مشاهير صحف الفرنسيين نشرة اسمها « مجلة العالم الاسلامي » وقد صدر الجزء الـ ٧٢ منها عن الثلاثة اشهر الاخيرة من سنة ١٩٢٥ فوجدنا في ص ٢٠٩ منها ما هذا تعريبه :

ديوان الزهاوي

يعرف قراء مجلة العالم الاسلامي الابتكار الشاذ الفلسفي الذي عرف به الشاعر البغدادي . ذلك الشاعر الذي اقام له المصريون حفلات شائعة ناظرين اليه نظروهم الى رجل مشهور من مشاهير هذه الساعة (راجع مجلة العالم الاسلامي في جزءها الـ ١٣ ص ٣٠٥ . ٤٦٥ و ٥٦٦ الى ٥٧٠ وغيرها)

في هذا الديوان فهرسان : احدهما لعناوين القصائد والثاني للقوافي وينقسم هذا الديوان الى ١٥ قسما

يستطيع المطالع قسم هواجر النفس وقسم المرأة ففيهما ما اشتهر به الزهاوي من الآراء الفلسفية وما يتعلق بالعمران والاجتماع . واذا انتقلت منهما الى باب « المشاهدات » وجدت فيه من الاناقة والظرف ما يعز وجود مثلها في غير كتابه . واذا وقفت على خاتمة ابوابه بلغت الرباعيات : وصاحبها يحاول اعادتها بين العرب بصورة دوبيت والفرس يعرفونها بالرباعية .

وقالت المجلة المذكورة عن « مجمل مما ارى » وهو للزهاوي ايضا .
هذه المجموعة هي عبارة نظريات غريبة جديدة بعبارة محكمة الاسر تتعلق بالجانب والدفع وما اليهما ، وبعلم النفس والمجتمع والاثوية اي (البحث عن تحسين حالة المرأة) والسلام .

وفي الصفحة التالية ذكرت المجلة تأليفا لمي (لمريم زيادة) اسمه الصحائف

فقلت عن هذا الكتاب ما هذا تعريبه : « مي هو اسم الانسة ماري زيادة وهي — والحق يقال — احدى الكواكب الممتازة باحسن المواهب من العربيات الساعيات للحركة الجديدة .

وقد رأى احد النقاد ان يحتفل حديثا « بعقريتها » وهذا الامر لا يميز تميزا حسنا حالة مي من جهة مبتكراتها لان مي « وصافة » مبدعة . نقطة موقظة كالكتابة الانكليزية الروائية (ويدا) فهي اذا (ويدا) العرب . تتلقف بسرعة ما تراه في الناس من التفاوت في العقول واميال ذوي الافهام في هذا العهد فتخرجه على احسن طراز من الدقة . — ولهذا لا تطلب منها مقدرات الزهاوي في بناء الافكار ، ولا منهب الارتياح البالغ اوجه في سلامة موسى . فالامالي او الاوصاف الواحد والمشرى المدرجة فيها الصحائف تبحث عن مواضع عصرية متدفقة سلامة ودقة وشعورا لطيفا انيقا .

مركز تحقيق كاپور علوم راسدي

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

في شهر حزيران ١٩٢٦

قانون غرف التجارة

صدرت الارادة الملكية بقانون غرف التجارة العراقية . وقد نشر نص القانون في جريدة « الوقائع العراقية » الرسمية .

نهر الفرات

لم يزل نهر الفرات في هبوط وارتفاع وقد جرف الماء الحرم (ناحية النعمان) وناحية السوادية واماكن اخرى .

وفاة شكري الفضلي

توفي في ١ منه الكاتب الاديب شكري افندي الفضلي (وقد نشرنا بعض ترجمته في هذا الجزء)

وفاة الشيخ جعفر آل راضي

توفي في النجف حجة الاسلام الشيخ جعفر آل الشيخ راضي ليلة الجمعة
منتصف ذي القعدة سنة ١٣٤٤ عن عمر يناهز ٧٣ سنة .

احوال الزيديين

الامن ضارب اطنابه في منجار وقد نمت الزراعة فيه نموا كبيرا بخلاف
اقتضية الشيخان ودهوك وزاخو وناحية القوش فقد اُتلف الجراد المزروعات حتى
اضطر كثير من الزيديين الى الفرار الى الجبل طلبا للرزق وانتجاعا للمرعى .

وقد روى اسماعيل بك الزيدي احد رؤسائهم الدينيين ان الزيديين في العراق
ثلاثون الفا لهم في جبل منجار (٦٠) قرية و (٤٥) قرية في الشيخان ودهوك
وزاخو، ونصف الزيديين يسكنون جبل منجار ومعظمهم من الاميين، والاهالي
يتكلمون الكردية وليس بينهم من يتقن العربية كتابة وقراءة وتكلموا في الوقت
الحاضر في العراق .

ورئيس الزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك ويقال
ان وارداته السنوية تربو على (٦٠) الف ربية .

وعند الزيديين التابعين لحكومة اروان الارمنية في جهات اروان وكري
(الكسندروبول) (٥) آلاف بيت اي (٢٥) الف نسمة على وجه التقريب . وقد
فتحت لهم الحكومة هناك ١١ مكتبا ابتدائيا .

الطاعون في بغداد

في بغداد بعض اصابات بالطاعون في كل يوم في هذا الشهر منها ما يشفى
ومنها من يموت بها .

بين الضفير وعنزلة

روت «الافاق العراقية» في البصرة انه نظرا الى وقوع الشقاق والخلاف
بين قبيلتي عنزة والضفير ينتظر وقوع معارك دموية وغارات متبادلة بين الطرفين

وتفيد الاخبار الواردة في هذا الحين انه شوهد نحو ٤٠٠ هجان من عنزة شمالي ابي غار يتحينون الفرص للاغارة على الضفير .

موظفو الادارة في العراق

صدرت الارادة الملكية بتعيين محمد ياسين افندي قائم مقام لقضاء عانة وعبدالرحمن بك لقضاء خانقين وخايل عزمي افندي لقضاء دلتاوة

المعاهدة العراقية التركية الانكليزية

وقع في منتصف ليلة ٦ حزيران ١٩٢٦ على المعاهدة العراقية التركية البريطانية في انقرة ووثقها (واربها) المجلس الوطني التركي الكبير في انقرة في اليوم ٧ منه .
وصدقها مجلس الامة العراقي في اليوم ١٤ منه . (المنشورة في هذا الجزء)

مركز تحقيق كاميون علوم بسدي امراض نخل هذه السنة

اصاب نخلتنا هذه السنة عدة امراض واول ذاء حمل عليها كان في اول عهد تفلق طلوعها ، فانه ما كاد يضحك عن نضيدة إلا وامطر السماء مدرارا ، فذهب من الفحال لقاحه ، فلم يؤثر فله في مطلع الاثى ، فشيص كثير منه ، وهذا هو الداء الاول .

اما الداء الثاني فهو انه لما كان إتاؤا صغيرا اي حينما كان سدا (خلا لا ناعما) انتفض اكثر لارطوبة الهواء المفرطة يومئذ ، وهذا الداء يعرف عند قدامنا بالفشام .

ويشبهه كن سدا ايضا تسلطت عليه آفة ثالثة وهي الحميراء (مصفرة) وهو الداء المعروف عند السلف بالمفر (وزان سيب) وهو مرض يحمره ويؤسسه فيتأثر على الارض متساقطا .

وكان قد سبق هذه المعاهدات آفة من النخل من الحمل هذه السنة لاسباب مجهولة الان ولعل بين هذه الاسباب ان حمله كان كثيرا في السنة الماضية . وهذه الافة عرفت عند السلف باسم المطاق (وزان سيب) .

انكليزيان في اسر الشيخ محمود الكردي

الشيخ محمود الكردي شق عصا الطاعة على الحكومة في ماوراء السليمانية وقد نقلت جريدة (الاوقات البغدادية) البغداد تايمس في قسمها العربي انه بينما كان سرب من الطائرات البريطانية الحربية قائما مؤدبا الشيخ محمود الكردي وهو حفيد كاكاه أحد طرأ خلل على محرك طائرة من تلك الطائرات فاضطرت الى النزول الى الارض وسرعان ما اقبل عليها رجال الشيخ محمود فأسروا الضابط دني (السائق) والضابط هيرست (الراكب)

انفضاض النورية الاولى

لمجلس الامة

انفض مجلس الامة العراقي لدورته الاولى في ١٤ حزيران ١٩٢٦ و كان قد مدد مرتين .

مركز تحقيق كاسمير علوم رسيدي

غرفة الآثار البابلية

احتفل جلالة الملك فيصل المعظم بافتتاح غرفة الآثار البابلية لدار الآثار العراقية المنتقلة الى بنائها الجديدة في مطبعة الحكومة في النكجية في بغداد في اليوم ١٤ من حزيران ١٩٢٦ ومديرة الآثار الشرقية هي المس كرتروود بل الكسوم الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في بغداد .
وقد نقلت الى هذه الدار بعد ان كانت في ابنية دار الحكومة (السراي) كما نقلت ادارتها من وزارة الاشغال والمواصلات الى وزارة المعارف .

وزير الداخلية الجديد

قام فخامة عبدالمحسن بك السعدون رئيس وزراء حكومة العراق ووزير خارجيتها بوزارة الداخلية بالوكالة بعد ان ترك هذه الوزارة معالي حكمت بك سليمان (شقيق محمود شوكت باشا وزير الحربية في السلطنة العثمانية الذي اغتيل سنة ١٩١٣) على اثر انتخابه رئيسا لمجلس النواب العراقي .
وقد اسندت وزارة الداخلية الى معالي عبيد العزيز بك القصاب متصرف لواء الموصل في ٢٠ حزيران ١٩٢٦ .

تمثال ملك آشوري في المتحف التركية

في اذنة

ما برحت المتحف التركية في مدينة (اذنة) تتسع وتزداد قيمتها بما يضاف اليها من الآثار المهمة . وآخر ما دخل فيها تمثال مهم للملك الاشوري « اسرحطون » الذي عثر عليه الترك على ضفاف الفرات عند جرابلس . وقد دخل هذه المتحف كذلك عجلة (عريية) صيد آشورية وتماثيل متعددة من آثار الحثين .

قضاء رائية

حولت ناحية رائية التابعة لقواء اربل الى قضاء وعين مديرها عبد الكريم اشندي قائم مقام نها بالوكالة .

وفات الشيخ محمد حسن ابو المحاسن

نوفي في (جنازة) من قضاء طويريج في ٢٤ حزيران ١٩٢٦ العالم الاديب الشيخ محمد حسن ابو المحاسن الذي كان وزيرا لمعارف العراق مدة ودفن جثمانه في الصحن في النجف .

امراض النخيل في العراق

اصيب نخيل العراق بمرض منتشر حله يهر خلال . ويزرع النخيل قنوت خمر رتبة من هذه السنة باثني وعشرين مكا . لكن هيئات ان يحصل متاع على انكس لان اهل اخيرة تنهوا ان يمتد النخل لا يزيد على ٣٥ او ٤٠ في المائة من الارتفاع المألوف في سني الحمل الحسنة . وضرر نخيل الديار الواقعة على دجلة والفرات هو اعظم مما هو في نخيل انهرية نعمت ما في البصرة لا يتجاوز الاربعين او الخمسة والاربعين من المائة اما في الفراتين فلا يربو على الثلاثين في الاكثر .

المجالس الاستشارية في الحجاز

قررت الحكومة الحجازية تأليف مجلس استشاري في كل من مكة والمدينة

وجدة ونسبع والطائف ينتخب اعضاؤها مباشرة وتنظر في المسائل المحلية المهمة.

السيول في الحجاز

هطلت امطار في مكة بشدة فكان منها سيل عظيم كما عمت السيول جهات المدينة ورابع ، وقيل ان الحالة كذلك في نجد .

السيارات في الحجاز

احضرت شركة السيارات ٢٥ سيارة كبيرة تسع كل منها ١٤ راكبا وجاء معها سواقوها و ٣ مهندسين وشرع السير بها بين جدة ومكة بانتظام .

فتنة الجوف في اليمن

تنازع رجال قبيلة (ذرو محمد) في الجوف فتنازعوا فسير سيادة الامام مرة من ... بجندى بقيادة وزير الامام ... فلما علمت من منازل قبيلة كفت عن الخصام والنزاع واستقبلت الوزير بالترحاب .
فدعا رؤساء القبيلة ويحث عن اسباب النزاع بينهم واعاد احياء ابي حجار وعاد الى صنعاء ومعه رؤساء القبيلة لمحاكمتهم .

مؤتمر مكة للخلافة ومستقبل البلاد الحجازية

احتفل في ٨ حزيران ١٩٢٦ بافتتاح ابن سعود سلطان نجد ومؤتمر مكة للنظر في مسألة الخلافة ومستقبل البلاد الحجازية .

ملكته الحجاز

تدلت عاصمة العراق بغداد مساء الجمعة في ١١ حزيران صاحبة الجلالة ملكة الحجاز وزوج الملك علي ملك الحجاز سابقا المقيم الان في بغداد وتسلمت استقبالاً جديراً بمقامها .

بين الامام يحيى والامام ابن سعود

كان الاخوان قد فتكوا بالفي حاج يعاني ولحقنا اوفى محضر الامام يحيى حميد الدين وتوقع الناس ان تشب الحرب بين الطرفين ولا سيما ان مدعيهم يختلف عن مذهب خصومهم .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

عن آب سنة ١٩٢٦

الجزء ٢ من السنة ٤

أوضاع خالدة؟

Néologisme éphémère.

الناطقون بالضاد من ارباب العلم والقلم هم اليوم على ثلاثة اقسام : قسم يريد اتخاذ الالفاظ الاعجمية الجديدة واساليب سبكها وادخالها في لغتنا . واصحاب هذا الرأي هم المهاجرون من العرب النازلون في اميركة واوربيّة وترى منهم بين المصريين جماعة غير قليلة . وعندهم ان الحياة هي في التغير والتبدل وان هذه الزيادة غني وثروة للغة .

وقسم لا يريد شيئا من ثروة الاعاجم ولو كان زهيدا . وهم حملة الاقلام في سورية وفلسطين والعراق وبعض مصر . وحجتهم ان الغنى لا يتوقف على ما يعمق حركة جسم اللغة ، بل ما يعينها ويمثل دماغها واعضاءها فتكون لها قوة جديدة وسعونا لها وثروة . والافدا كان مخالفا لوضع العرب ولغتهم فانه لا يتحد بها بل يشينها ويمرضها ، لا بل ربما اودي بحياتها . فجسم الانسان اذا تجاوز سمنه القدر اللازم له عد مريضا لاصحيا .

وقسم يقول بان خير الامور اوساطها . فعلى ان نأخذ من لغة الاجانب ما لا يمكن ان نحققه في لغتنا ولا نجد فيها ما يؤدي معناه ؛ او ان ما يقابله في

اللغة الصادية هو اليوم مجهول ، فبتخذ العرب من كلام الاغراب ريشما نعرف ما يعرض عنه في لغتنا وارباب هذا الرأي منتشرون في جميع الديار العريسة اللسان .

فاصحاب الرأي الاول يقولون اذ يرون ان الغنى على غير وجه مشروع سرقة واثروة غير مرغوب فيها ان اضررت صاحبها . اما رأي القسم الثالث فانه رأي حسن وهو رأي اغلب المعتدين في الوصول الى تحقيق الاماني . اما رأي القسم الذي فهو في نظرنا من احسن المذاهب . ان وفق لرجال واقفون على لغة من اللغات الاجنبية ومطلعون على اسرار اللغة المينة العدنانية . ومن اصحاب هذا الرأي في بغداد العربي الصميم الاديب ابو قيس عز الدين علم الدين التوخي و كاتب هذه السطور صديقه المعجب به .

انتدب ابو قيس لنقل كتاب الغليبيات لمؤلفه الفرنسي فرنان ماير الى العربية فافترغه في قالب يكاد يرضي جميع ابناء يعرب : الا انه غالى في وضع الالفاظ حتى اضطر الى مخالفة اصول القواعد المعهودة التي اقرها جميع النحاة من اصحاب سيبويه ومن معارضيه ،

واعذا نستأذن صديقنا في ابداء رأينا في هذا الصدد :

واول كل شيء نأخذ عليه انه عرب كلمة Physique بقوله «فيزياء» حملا لها على كيمياء . لكن كيمياء هي كذلك في اليونانية بخلاف فيزياء . فكان يحسن ان يقال فيها فوسيقى وزان موسيقى . لان الكلمة اليونانية فوس (بعد تجريد علامة الاعراب منها وهي يس) ومعناها الطبيعة مكسوة باداة النسبة او الصفة وهي عندهم (قي) اذن كان يجب ان يقال فيها (فوسيقى) كما قال السلف موسيقى وارثماطيقي وافودقطيقي وطويقي وسوسفطيقي وريطورقي وبوطنيقي (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ١٤١ وما يليها من طبعة بريل في لندن) .

هذا اذا اردنا التعريب على اساليب السلف . بيد اننا ندعي ان كلمة (فوس) اليونانية او الاغريقية هي كلمة عربية الاصل . اخذها اليونانيون عن العرب حينما كان يجمعهم صعيد واحد مختلفين بعضهم ببعض . (وفوس) بالعربية (فوس)

معنى ومبنى . فقلب الاغريقون التاء فاء كما قلبوها في الفاظ غيرها . وقد يحتمل ان بعض العرب كان يتلفظ بها بالفاء وهو غير بعيد ، لان اللغويين لم يذكروا لنا اختلاف جميع القبائل ولغاتهم للفظ الواحدة بل ذكروا منها بعضا لذكروا بها القوم ويحملوا ما كان من هذا الفرار على ذلك المنحى . اما ورود التاء والفاء متبادلة على لغة بعض القبائل فظاهر من هذه الالفاظ : المحتد المحقد . سحت وسحق بمعنى قشر ، تش سقاءة وفشه . النكات والتكاف وهناك غيرها وهي كثيرة . وعليه او قال صديقنا (التوسيات) بدلا من (الفزياء) لما لامه احد ، بل لوافقه عليها كثيرون والعالم للتوسيات : توسي لكنه خالف الصراط السوي في الوضع الاول والثاني فلا ارى من يتبعه في وضعه هذا غير افراد قلائل .

على اننا وان كنا نرى ان التوسيات من المعرب الحسن او من الوضع العربي الصميم ، الا اننا لا نستحسنه لان السلف سبقونا الى وضع لفظ لهذا العلم وسموه علم الطبيعة وهي الشائعة في كتب علمائنا الاقدمين . قال في كشف الظنون علم الطبيعة علم يبحث فيه عن احوال الاجسام الطبيعية وموضوعه الجسم . الا ويقال فيه علم الطبيعي (اي علم الجسم الطبيعي) وعلم الطبائع والعالم به طبيعي او طبائعي . قال في صبح الاعشى (٢٤٨: ١٣) نقلا عن كتاب التعريف بالمصطلح الشريف : « الدروز ... ينكرون المعاد من حيث هو ، ويقولون نحو قول الطبائعية : ان الطبائع هي المولدة والموت بفناء الحرارة الفريزية كانطفاء السراج بفناء الزيت الا من اعتبط » الا . وقد ذكر دوزي المستشرق في معجم « الملحق بالمعجم العربية في ٢٣ » ان الطبيعي وعلم الطبائع وردتا عند العرب بمعنى Physique (اي التوسيات او الفزياء كما يقول صديقنا) والعالم بعلم الطبيعي : طبيعي وطبائعي ؛ وقد اثبت ذلك بشواهد نقلها عن كتب العرب ؛ غير الشواهد التي اتينا بها .

وقد يعترض علينا الصديق التنوخي قائلا (ص ج) : انا ان ترجمناه فيزيك بالطبيعة لم تخصص الترجمة : او قلنا الحكمة الطبيعية عبرنا عن كلمة بكلمتين وصعدت النسبة . واذا نسبنا الى الموصوف وقلنا طرشي الحكمي فله القاري . حكيماء فيلسوفا ؛ او الى الصفة وقلنا الطبيعي naturaliste فله باحثا عن المواليد

الثلاثة كرسطو وبلينيوس القديم وبوفون . ٥٠

قلنا : اتضح مما قدمناه قبيل هذا ان الفيزيك هي علم الطبيعة او علم الطبيعي او علم الطبائع وان العالم به هو الطبيعي او الطبائعي فهو من المترجم الى العربية كلمة بكلمة منذ القدم . فاذا وصفنا طرشي قلنا عنه : الطبائعي ولا حاجة الى ذكر الحكمة فان الحكمة الطبيعية غير معروفة عند العرب بل عند الاتراك . وقولك الطبائعي يميزه عن (المواليدي) وهو العالم بعلم المواليدي Naturaliste وعلم الواليد هو Histoire naturelle واما التاتوراتست بغير هذا المعنى فهو الدهري (بضم الدال) عند العرب .

نتيجة هذا البحث اتنا لا نرى حاجة الى ادخال كلمة جديدة في لغتنا تغلق علينا باب المعرفة او توصل في وجهنا ابواب ادراك كتب السلف في حين اتنا في مندوحة عنها ونغنى : فضلا عن ان المعرب لا يقابله عند الافرنج شي . فهو من المعرب الموهوم والخطأ .

وسمى اربينا الفاضل كتابه «مبادئ الفيزياء» فنحن لا نوافق على كلمة مبادئ هنا جزيا على ما في معاجم لغة الاجانب فمعنى Eléments de physique ارسطو Physique élémentaire هو مجموع معارف اولية تسير بك الى مطلوبك من علم او فن او صناعة (راجع معجم لاروس) من غير ان تطلعك على كامله الذي تسعى اليه . وسمت العرب هذا الطرف من العلم غير الكامل : (ذروا) قال ابن مكرم في مادة ذرو : « وفي حديث سليمان بن صرد قال لعلي كرم الله وجهه : بليني عن امير المؤمنين ذرو من قول تشدلي فيه بالوعيد فسرت اليه جوادا . » ذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامل . قال ابن الاثير : الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وبراى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا لي فلان اي ارتفع وقصد ... والذرو لغة في الذر . انتهى

ونحن ان قلنا : نفضل « ذرو من الطبيعيات او من الطبائع » على قوله : « مبادئ الفيزياء » لا نريد ان نخطئ كلام العربي الغيور ، بل نفضل عليه من باب اتقان نقل المعنى الموجود في الافرندية الى العربية فالذرو والذر من واد واحد كما ان éléments هو من هذا الوادي عينه .

هذا واعتراضنا على صاحبنا الودود غير متوقف على هاتين الكلمتين ، بل على طريقته التي جرى عليها في وضع الفاظ كثيرة تنكرها عليه وعلى كل من يتخذها لانها مخالفة لأوضاع العرب البتة وهي هذه محرار (ثرمومتر) محلاب (لكتومتر) محماض (آسديمتر Acidimètre) مدفأة (بوال Poile) ثم قال في شرحها : « آلة الدفء . وهي من اوضاع الشيخ عبدالقادر المغربي . » امانحن فنقول : لا يمكن ان تكون اللفظة مدفأة وزان مكنسة . بل مدفئة كمطفئة اي بضم الميم فسكون الدال فكسر الفاء يليها همزة مفتوحة وفي الاخرها من فعل ادفأ . لان اسم الآلة لا يصاغ من اللازم كما سنذكره . مرضخة (كاس نوازيت Casse-noisette) مرطاب (هغرومتر Hygromètre) مرواح (أنيمومتر anémomètre) مرواز (بارومتر Baromètre) مزجة (سير Serre) مسنعار (كالوريمتر Calorimètre) مضرام (بيرومتر Pyromètre) مضغط (مانومتر Manomètre) معبرة (اكلوز Ecluse) مضغطة (ماشين دي كومبرسيون Machine de compression) مفوصصة (اسكافاندر Scaphandre) مقطرة (متروموم Métromome) مقواة (دينامومتر dynamomètre) مكثاف (دانسيمتر densimètre) مكحال (الكوومتر Alcoomètre) ممطار (بلوفيومتر Pluviomètre) مملاح (بيزسيل Pèse-sel) ملطاس (مارتويلون Marteau-pilon) منزحة (بومب دي فيداتج Pompe de vidange) مهبط (اقال aval) الميزاب (المحرز العميق Rainure)

فأغاب هذه الألفاظ مشتقة من الفعل اللازم وهو مما لم يرد في لفظ واحد من كلام العرب على كثرة أسماء الآلات . ولهذا لا يجوز ان يقال البتة : محرار ومحماض ومرطاب ومرواح ومضرام ومقواة ومكثاف وممطار ومملاح فكلها تقاوم المزية العربية اشد المقاومة وتأبأها . وان كان لابد من وضع لفظ عربي لكل هذه الأدوات فيجب ان يشتق لها من المزيد وان يكون المعنى : آلة يتحقق بها الأمر الفلاني . مثلاً آلة يتحقق بها درجة الحر . ونثل هذا المعنى يتخذ له استفعال لانه يأتي بمعنى وجد الشيء او تحققه او اصابه . قال ابن قتيبة في ادب الكاتب : « وتأتي استفعلت بمعنى وجدته كذلك تقول : استحدثته اي

أصبته (بمعنى وجدته) جيدا واستكرمته واستعظمتها واستسمنتها واستخففتها واستثقلتها : إذا أصبته كذلك . « لا

فإذا علمنا ذلك سهل علينا وضع الفاظ كثيرة نصوغها صيغة اسم الفاعل فتأخذها أسماء لالة لانهم اعتبروا أسماء الادوات من قبيل الفاعل ، فلما قالوا مكنسة تصوروا فيها انها هي الكانسة وكذلك القول في المبرد والمرقم والمزير ونحوها . وعليه إذا اردنا ان نسمي آلة بأنها تصيب الحر اي تجده او تتحقق امر وجودة قلنا : مستحر بكسر الحاء للثرمومتر ، ومستحمض للاسيدومتر . ومسترطب للعفرومتر . ومستروح للانيمومتر ومستضرم لليرومتر ومستقواء للبيومتر ومستكشف للدنسيمتر ومستكمل للالكوومتر ومستمطر للبلوفيومتر ومستلمح لقياس الملح . وإذا اردت جمعها فلك الخيار بين وجهين فاما ان تقول مستحرات ومستحمضات الى آخرها جريا على القياس في جمع المؤنث السالم للاسماء غير المعقولة . واما ان تكسرهما على محار (بتشديد الراء) ومحامض ومراطيب ومرازيح ومضاريم الى آخرها ، على غرار ما قال السلف في جمع مكسر مقنسس مقاعيس (التاج واللسان في قيس) وفي مستكر مناكير (عن سيويه) وراجع اللسان والتاج في نكر) وفي جمع منقطع مقاطيع (التاج في صفد) الى غيرها وهي كثيرة عندهم .

ومما يستحب التنبيه عليه هنا هو ان لبعض الالفاظ التي تأخذها صديقتنا المحبوب معنى سابقا غير المعنى الذي اشار اليه فالارضخة عند السلف : حجر يرضخ به النوى كالرضاخ — والمرواح : نوع من الغيب كشر الماء كير النوى — والمسعار كالسعر هو ما تسعر به النار اي تضرم به — والمكحال : الممول يكتحل به كالمكحل والملطاس : معول غليظ تكسر به الحجارة وحجر يدق به النوى — والمنزحة الدلو وشبهها مما تنزح به البئر . الى غير ما ذكرناه . افلا يخشى ان تختلط المعاني الحديثة بالمعاني القديمة . اذا ما التجأ العربي الى التقير عنها في دواوين اللغة ؟ لكن قد نقدنا الاخ هذا النقد عينه للكلم التي وضعناها — فجوابنا ان لمصطلحاتنا في الكتب معاني معقودة بنواصي المعقولات . لا باعثة ما لا يعقل اي

بالالات. واثبون بين الاثنين بين لكل ذي عينين . اما مصطلحات الاخ الحبيب فانها تختلط بالالات القديمة كما ترى .

وفي بعض الحروف التي وضعها العرب طائفة لاتوافق المؤدى المطلوب وهي تلك الاسماء المشتقة من فعل متعد . فالمحلاب مثلا يصح ان تسمى به الالة التي يحلب بها لا الالة التي تكشف لنا ما في اللبن الحليب من صفاته التي يتميز بها والمسعار الالة التي يضرع بها النار لا الالة التي يقاس بها مقدار الحرارة التي تخرج من الجسم باي تأثير كان . وهكذا نقول عن المضطاط والمضغطة الى امثالها .

ونستحسن المرواز للبارومتر ، فانه اشتقاق صحيح وكذلك المكثفة لانا . التكثيف والمفوصة للالة التي يتخذها الغائص في بلوغه الى قعر البحر ليرى ما فيه ونخير المبدغة على المرضخة . لان هذه لكسر النوى بخلاف المبدغة فانها مشتقة من بدغ الجوز واللوز اي كسره وهذا ما يريد الاقربج من قولهم Casse-noisette ونستحسن الملطاس بالمعنى الجديد الذي يريد . ومن هذ القليل ايضا المنزحة بمعناها الحديث .

والزجة تصح على الموضع الذي يكثف فيه الزجاج لا للمكن بتشديد النون وهو بيت من الزجاج تكن فيه النباتات من الاذى اما المضطاط فلا يؤيد المعنى المطلوب من المانومتر ، لان المانومتر آلة تتخذ ليعرف بها مبلغ توتر البخار والغاز اي آلة تثل على اذن البخار او الغاز بلغ اقصاه من الامتلاء وفي لساننا المين لفظة بديعة تؤيد هذا المعنى وهو حظرب يقال حظرب الوتر والحبل : اجادفته وشد توتيره وضرع محظرب : ضيق الاختلاف فاسم هذه الالة يكون المحظربة وهي من ابداع الكلم التي تصور لنا ان هذه الالة تدلنا على ان البخار والغاز ملاً الموضع فتحظرب .

واما العبارة او حوض المرور فكلاهما لا يؤيد معنى الفرنسية écluse لان معنى هذه الكلمة عندهم خشب يوضع في مجرى الماء يسد ويفتح على هوى صاحبه ليتمكن من اجرائه وامساكه وهذا ما سماه العرب بالصناعة وزان جبارة فلا حاجة الى ادخال كلمة في لغتنا نحن في غنى عنها . قال في القاموس : الصناعة

مشددة وكسحاب (كذا والصواب وكسحابة) : خشب يتخذ في الماء ليحبس به الماء ويمسكه حضا . ا

والعراقيون يقولون في معنى مهبط النهر المنحدر وهو احسن . لانه عربي فصيح ويقولون : فلان انحدر في سباحته اذا اندفع مع مجرى الماء واما الميزاب فمعروف عند العرب انه يقابل gouttière عند الاقرنج اي الميزاب او المرزيب عند العراقيين . واما المجر العميق Rainure فيوافق في العربية المسلك والمزلق والمزاج والمزل والطريقة ويا ما اكثرها ولتبقي الميزاب لمؤداه الحقيقي .

فيتحصل مما تقدم بسطه حتى الان ، ومما اوضحناه من الاطراد على القياس ان ما لم يجيء على هذا المنحى لا يرضى به فصيح ولا يتخذ في كلامه . ويجدر بنا هنا ان نتذكر قول ابن جني في كتابه الخصائص (١٣٢:١) ضعف الشيء في القياس . وقلته في الاستعمال ، مردول مطرح . ا . وقال في ٣٦٢:١ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب . الا ترى انك لم تسمع انت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وانما سمعت البعض فقست عليه غير ا . وقال في ص ٣٦٧ : الا ترى انه ليس كل ما يجوز في القياس يخرج به سماع فاذا هذا انسان على مثلهم وام مذهبهم لم يجب عليه ان يورد في ذلك سماعا ولا ان يرويه رواية . ا

فهذه الأقوال كلها جديرة بان تكتب بماء الذهب . وهي كلها تعند ما ذكرناه من الجري على اساليب اللغة الميئنة وتضلف عمل من خالفه كما يتضح لاذنى تأمل .

هذا ونحن لم نتعرض هنا لكل لفظة وضعها العربي الصميم . بل وضعنا لك منه ومن غيره من اغراض كلامهم ما يستدل به ويستقنى ببعضه من كله باذنه تعالى وطوله .

والآن نتقدم الى ذكر بعض التعابير الاقرنجية النزعة التي اتخذها الكاتب البارع والتي لانوافقها عليها ونفضل عليها تعابيرنا العربية الصمى والفصحى . قال حرسه الله في ص ١٩٥ : تنفتح الخنفيات انفتاحا تلقائيا (ثم شرح في الحاشية

هذا التعبير لتأكيد من عجمته فقال : اي من تلقاء نفسه . واظن ان الفصحاء يقولون في مثل هذا الموطن تنفتح الحنفيات عفوا .

وقال في تلك الصفحة : بسطة البخار ثم شرحها في الحاشية بقوله détente اي انبساط البخار بعد انضغاطه . واظن ان السلف يقول في مثل هذا المعنى : انفشاش البخار . وحينئذ لا حاجة الى الشرح اذ العراقيون يعرفون هذا المعنى ويتلفظون به وهو من فصيح كلام البلغاء .

وقال في ص ١٩٧ فيدير بدورانه محورا فلزيا افقيا يسمى (شجرة) الالة . وافضل عليها هذا التعبير : فيدير بدورانه محور فلز معترضا يسمى (سرنا) بفتح السين وسكون الراء يليها نون . اما قولنا محور فلز لا محورا فلزيا ، فهو لان الفصحاء اجتنبوا بقدر ما امكنهم استعمال الالفاظ المنسوبة كلما تيسر لهم . نعم قول الصديق محورا فلزيا لا غبار عليه ، لكنه اثقل من قولك محور فلز . وذوق كل كاتب دايمله في مثل تفضيل سبك عبارة على سبك عبارة اخرى . واما تولهم افقيا بمعنى قائم في عرض الشيء ، فان المعربين وقرؤا اسماعنا بها . وهو من المعرب الحرفي عن الاجناب . اما كتبة العرب الفصحاء فقد قالوا ويقولون محور فاز معترضا . واما الشجرة فليست معروفة في لغتنا بالمعنى الذي يشير اليه والمعروف في كتب اهل الفن هو السرن . قال فيلون في كتاب الحيل الروحانية ص ٦٠ اتخذ سرنا فيه دوار ذات اسنان يدير هذه البكرة . ويكون طرف السرن خارجا من الطشت عليه حلقة ... » وذكر السرن مرارا عديدة وفسر بشجرة الالة بالافرنجية كما قال صديقنا ، لكن الشجرة غير معروفة عند الاقدمين بالمعنى المذكور بل عند الاغراب لاغير .

وفي تلك الصفحة : النقطتان الميتتان ز اظن انه لو قال النقطتان الساكنتان لفهمهما العربي .

وفي ص ١٩٩ وعمل هذه الالة لا ترفقه بسطة البخار ، واظن ان المراد من قوله هذا هو : ولا ينفش البخار مع عمل هذه الالة .

وذكر زوج لقمان في ص ٢٠١ بمعنى الاثير وهو غير معروف عند العرب بل عند الترك . بخلاف الاثير فقد عرفوه قال القزويني : انظر الى حكمة

البارى. كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كيما ما يحترق بحراراتها
الادخنة الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات العفنة ليكون الجو ابدا شفافا .
وقال في تلك الصفحة : اذا التبخر مصحوب بامتصاص الحرارة ؛ واظنه
يريد ان يقول : اذا مع التبخر امتصاص الحرارة .

وقال في آخر ص ٣٠٢ وما يليها « ونرى حينئذ فقائيع صغيرة تفصل من
جدران الدورق . » وقد اكثر العربون المصريون من ذكر جدران الاناء.
والحوض والطريق وغيرها والعرب الفصحاء لم ينطقوا بمثل هذا الكلام بل قالوا
اعضاد جمع عضد . قال ابن مكرم في تفسير الجرموز : حوض متخذ في قاع او
روضة مرتفع الاعضاد فيسيل منه الماء ثم يفرغ بعد ذلك . وقال الفيروزبادي
في تفسير المجنب : شبح كالشط بلا اسنان يرفع به التراب على الاعضاد والفلجان
ومثله في لسان العرب وتاج العروس . اما الجدر وجمعه الجدران فخاص بالحائط
باعتبار الارتفاع ومثله الجدار والجمع جدر . والحال ليس في الانية والحوض
والدورق وقحف الرأس والاعضاء كلها ما يصح تسميته بالجدران بل بالاعضاد
كما رأيت من كلام مشاهير اللغويين .

ومن تساهله في التعريب قوله في ص ٢٠٨ : وتكثيف هذا البخار يعطينا
ماء نقيا . قلنا : واحسن منه : يخلف لنا ماء نقيا ، او ينقده ماء نقيا — ثم
قال : ويبنى الماء المقطر في دورق . وهو معرب التعبير واظن احسن منه قولنا
ويتلقى الماء المقطر في

وفي ص ٢٦٠ تشغل المياه على سطح الكرة مساحة ... واظن الفصحاء يقولون
للمياه على سطح الكرة مساحة ... وفيها يتفشى ظاهرها بضباية واظن انه لو يقول
يتفشى ظاهرها بضباية ، لكان اقرب الى النصحي .

ونحن لا نريد ان نتبع المؤلف في جميع ما تساهل فيه من التعبير لكننا
نقول انه تسامح فيه كثيرا . واعلم فعل ذلك لشيوع مثل هذه الصيغ في كلام
تلامذته . ومع ذلك كله اتنا لانعمل تلك التجوزات على الغلط ، بل نقول ان
السبك العربي اوزن في النفس من سبك الاناجم « لان واضع اللغة على ما قال
واين جني : لما اراد مسوغها وترتيب استوائها هجم بفكرة على جميعها . ورأى بعين

تصنوره وجوه جملها وتفصيلها ، وعلم انه لا بد من رفض ما شنع تألفه منها
 أفنفا عن نفسه ولم يمرره بشيء من لفظه وعلم ايضا ان ما طال وامل بكثرة
 حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما امكن في اعدل الاصول واخفها : «
 وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع لم تقع في الاخر من ذلك في صفحة أ
 وعلى ان يجدوا فيها تطبيق الحوادث الطبيعية التي درسوها ، فيعدلون بذلك عن
 الاعتقاد... والصواب فيعدلوا . وقد جاءت العنزة الواقعة في الاخر والمكسور
 ما قبلها مكتوبة على الياء المنقوطة مثل طواري . (في ص أ) والقاري . (في
 ص ج) ومثلها كثير في الكتاب والصواب اجمال الياء . وفي ص د : التصرف
 بلغتنا بدلا من في لغتنا . وفي ص ١ فانا نحتاج لحني القضيبي لبذل قوة اليدين
 وثني القضيبي الثاني لاستعمال المطرقة والصواب : الى بذل - الى استعمال .
 وفي ص ٢ . تؤثر عليه عوضا عن تؤثر فيه . وفي ص ٣ فحينما تكون قوتا
 القيلين متماثلتين تحصل بينهما الموازنة ، ولعلها : تقع بينهما الموازنة . وفي
 ص ٤ ميل لاسترداد شكله الاول ، ولعلها الى استرداد شكله الاول . وفي
 ص ٥ كل ما هو قابل للزيادة . لعلها كل ما يقبل الزيادة وفي ص ٥ : فاذاجات
 قوة ثانية وحدثت وحدها الامتداد عينه في النابض ، فنقول... ولعلها نقول
 فزاد عليها المنضدقاء . واحسن منها : قلنا . وفي تلك الصفحة ولكننا اذا
 احدثت القوة وحدها الامتداد عينه... فنقول... والمنضد قلب العبارة ولعلها:
 ولكننا اذا مدت القوة ق ذلك الامتداد عينه... قلنا . وفي ص ٦ تسقط الى
 الارض ، ولعلها على الارض . وفي تلك الصفحة Pesenteur والصواب
 Pesanteur وفي ص ٧ سقطت نحو الارض ، ولعلها على الارض وفي تلك
 الصفحة إلا اذا كان لها اتجاه الشاقول . ولعلها إلا اذا اتجه اتجاه الشاهول .
 وفي تلك الصفحة السطح الاقي ولعلها السطح المعترض . وكل مرة جاءت كلمة
 عمود جاء الحار بعدها « على » ولعلها بدل من اللام ففي ص ٧ كل سطح
 يقع عموديا على الشاقول وفي ص ٨ هو خط عمودي على ، وفيها ان سطح الماء
 عمودي على اتجاه الخيط . ولا جرم ان الاصل هو عمودي ل... لان العمود
 مشتق من عمد ، وعمد يتعدى بنفسه وحيث لا يمكن الوصل يتعدى بالحرف اي

باللام . وفي ص ٩ يبلغ ٤٠٠٠٠٠ كيلومترا ، عوضا عن كيلومتر بالجبر . وفي ص ١٠ وكذلك اذا علقت اللوحة من اية نقطة اخرى ، بدلا من القول باية نقطة اخرى .

وهكذا يعثر القارىء في كل صفحة من صفحات الكتاب بقلط طبع بها المصحح عن تقويمه في موطنه وفي جدول التصحيحات فاملنا في طبعته الثانية خلوها منها .

على اننا لا نذكر على صديقنا الكاتب المجيد تلك المحاسن التي جلا كتابه بها على قراء العربية . فكما انه جاء ببعض الفاظ مخالفة لمحكم كلام العرب ، جاء ايضا بالفاظ عربية صرفة لم يستعملها قبله احد ، او هجم على عبارات وفق لها كل التوفيق ويز بها على اقرانه ورصفائه .

فمن الالفاظ التي استصوبناها: *Calorie* وكتيم *Imperméable* و *Baromètre* ومسقطه *Parachute* ومضغطة *Machine de compression* ومغوصة *Scaphandre* وموقنة (غير مهموزة الواو وقد وردت خطأ بالهمزة في الكتاب) *Chronomètre* ونقالة *Brouette* الى غيرها .

ومن حسن تعريبه لكلام الاعاجم قوله في ص ٣ عن الموازنة : لنلاحظ ما يجري في لعبة (جر الحبل) هنالك حبل يتجاذبه قيطان قوامهما عشرون طالبا كل قليل عشرة فحينما تكون قوتا القيلين متماثلتين تحصل بينهما الموازنة ويبقى الحبل في محله ولكن حينما تزيد قوة احدهما على الآخر تختل تلك الموازنة فينجبر القليل الضعيف المغلوب الى القليل القوي الغالب .

وقال في ص ٢٧ عن المسقطه : اذا هب الهواء على رجل يده مظللة فمالت قليلا يده حتى عارضت المهب بجوفها شمرحاماها بشيء يقاوم المظلة وقد ثقلت من يده جارية مجرى الهواء ولا يقوى على ضبطها إلا اذا ضم خيمتها والطائر اذا اراد السقوط كسر جناحيه وضمهما لتضعف مقاومة الهواء فيسرع سقوطه واما اذا نشرهما اتسع سطح المقاومة لان الهواء وان سكن يقاوم منشور الجناحين بالنظر الى سقوطه كما يقاوم المظلة وهو في هبوطه ومن اجل ذلك يطوى سقوطه كالمسقطه (براشوت) التي تقي الطائر شر السقوط فانها تشر

يسقط من كالحيم فيقاومها الهواء. مقاومة تهبط بها إلى الأرض رويدا كما لو
امسك المرء يد مظلة كبيرة قوية وهبط بها من مرتفع فانها تقيده شر سقوطه
يفضل مقاومة الهواء. لسطحها الواسع . « لا
والكتاب كله على هذا الطراز من السبك المحكم والعبارة السليمة السائغة
واهذا نوصي به جميع ابناء المدارس : لان سائر المؤلفات في هذا الموضوع
ساقطة العبارة ، شائكة الكلم لا تكاد تقف على سطر منها إلا وتطوي الكتاب
الذي بيده او ترميه في احدى زوايا خزانته. اما هذا فهو درة نفيسة تقالي
بها عند الحاجة وبهذا القدر مجزأة .

المعاهدة

العراقية الانكليزية التركية

Traité Iraqo-anglo-turc.

المنعقدة في انقرّة في ٥ حزيران ١٩٢٦

(٢)

(٣) نصوص المواد ٣٠ الى ٣٦ من معاهدة لوزان

المواد ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦

من معاهدة لوزان: التابعة

المادة ٣٠ - ان تبعية الترك الساكنين في البلاد التي انفصلت

عن تركية يكونون بمقتضى احكام هذه المعاهدة من تبعية الدولة

التي انتقلت اليها تلك البلاد وفق الشروط الموضوعية لذلك في

القوانين المحلية .

المادة ٣١ - كل من تجاوز الثامنة عشرة من العمر من الذين فقدوا التابعة التركية واكتسبوا تابعة جديدة بمقتضى المادة الثلاثين فإنه يكون له الخيار في اختيار التابعة التركية لمدة سنتين اعتباراً من وضع هذه المعاهدة في موضع العمل .

المادة ٣٢ - ان الاشخاص المتجاوزين الثامنة عشرة في العمر من الذين هم ساكنون في قسم من البلاد المنفصلة عن تركيا وفقاً لهذه المعاهدة والذين هم يغيرون في الجنسية اكثرية الاهالي الكائنين في البلاد المذكورة لهم ان يختاروا تابعة دولة من الدول التي تكون اكثرية اهاليها من جنسيتهم بشرط موافقة الدولة المذكورة على ذلك ويكون هذا الخيار لهم مدتين اعتباراً من وضع هذه المعاهدة موضع العمل .

المادة ٣٣ - ان الاشخاص الذين استعملوا ما لهم من حق الخيار المنصوص عليه في المادتين الواحدة والثلاثين والثانية والثلاثين يتختم عليهم بعد ذلك في مدة اثني عشر شهراً ان ينقلوا محل اقامتهم الى بلاد الدولة التي اختاروا تابعيتها .

غير ان هؤلاء يكونون احراراً في محافظة ما يملكون من اموالهم غير المنقولة الكائنة في بلاد الدولة التي كانوا مقيمين فيها قبل استعمالهم حق الخيار المذكور .

ان هؤلاء الاشخاص ان ينقلوا معهم جميع ما لهم من الاموال المنقولة ولا يؤخذ منهم عند نقلها شيء من الرسوم لا عند اخراجها ولا عند ادخالها.

المادة ٣٤ - ان من كان قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره من تبعة الترك وهو في الاصل من اهل بلد من البلاد التي انفصلت عن تركية و كان عند وضع هذه المعاهدة موضع الاجراء مقيما في احدى الممالك الاجنية يكون مخيرا في اكتساب التايعة المرعية في البلاد التي هو في الاصل من اهلها ولكنه في هذا الخيار يكون مقيدا بالقيد الاحترازي الذي يتكون مما يقع من الائتلافات التي تتعقد بين حكومات البلاد المنفصلة عن تركيا وبين حكومات البلاد التي يقيم فيها ولا يشترط في خياره هذا الا ان تكون جنسيته موافقة الجنسية الاكثرية من اهالي البلاد التي يختارها والا ان توافق على ذلك حكومة تلك البلاد ايضا ان حق هذا الخيار يجب استعماله في خلال سنتين اعتبارا من تاريخ وضع هذه المعاهدة موضع العمل.

المادة ٣٥ - ان الدول المتعاقدة تتعهد بانها لا تمنع بوجه من الوجوه استعمال حق الخيار الذي يمنح اصحابه احرارا ايتا تابعة اخرى ممكنة لهم والذي جاء بيانه في هذه المعاهدة او في

معاهدات الصلح المنعقدة مع المانيا واوستريا والبلغار والمجر او في المعاهدات المنعقدة بين الدول المتعاقدة المذكورة من غير تركية او بين احداها وروسية .

المادة ٣٦ - ان النساء ذوات الازواج تابعات لازواجهن والاولاد الذين هم دون الثامنة عشرة تابعون لابائهم في جميع الامور المتعلقة بتطبيق الاحكام الكائنة في هذا الفصل .

وصف خط بروكسل

من ملتقى دجلة والخابور متبعاً وسط مجرى الخابور الى ملتقاه مع الهيزل ثم يسير مع وسط مجرى الهيزل الى نقطة واقعة على بعد ثلاثة كيلومترات فوق ملتقى ذلك النهر بالجدول الجانبي الذي يمر من (سيرنز) ومن هناك يسير على خط مستقيم نحو الشرق الى القمة الشمالية لحوض الجدول الجانبي الذي يمر من (سيرنز) ثم يتبع قمة هذا الحوض الشمالية الى جبل (يلاكيش) ومن هناك يسير على خط مستقيم الى منبع رافد (ييجو) في (رابوزاق) ومن هناك يتبع هذا الرافد الى ملتقاه في جنوب (رابوزاق) مع نهر آت من نقطة ٦٨٣٤ في شرق جنوب شرقي (رابوزاق) . ثم يتبع خطاً مستقيماً الى التل الواقع الى شمال شمال شرقي نقطة ٦٨٣٤ ثم من وسط مجرى نهر صغير آت من الجهة الشرقية لهذا التل الى ملتقاه بالخابور . ومن هناك يسير مع الخابور نازلاً

مسافة نحو كيلو متر ونصف الى ملتقاء بنهر قادم من منطقة
 (آروش) و (جراموس) وعلى طول هذا النهر (تاركا الى
 الشمال النهر القادم من قاشورا) الى ملتقى الرافين الكبيرين
 الاتيين الاول من (جراموس) والثاني من (آروش) ومن هذا
 الملتقى يسير على طول قعر الوادي المقابل من جهة الشرق لنقطة
 ٦٥٧١ على خط تقسيم المياه الواقع بين الرافين المذكورين . ثم يتبع
 خط تقسيم المياه الانف الذكر الى نقطة ٩٠٦٣ شرقي نقطة ٦٥٧١
 ومن هناك يسير على قمة حوض الرافين الذي يمر من (جراموس)
 الى نقطة ملتقاء بالقمة التي على الجانب الجنوبي من نهر (ليران)
 ومن ذلة القمة الاخيرة يسير على القمة الواقعة الى شمال حوض
 رافد نهر الزاب الاتي من (اورا) ثم الى نقطة في غربي شمال
 غربي (دوسكية) وعلى بعد كيلومترين ونصف من ذلك المكان
 ثم على خط مستقيم من تلك النقطة الى منبع رافد الزاب في شمال
 شرقي (دوسكية) وبالقرب منها ومن هناك يتبع مجرى هذا الرافد
 الى نهر الزاب . ثم يسير مع الزاب الى اسفل الى نقطة على بعد
 كيلو متر واحد في جنوب (يشوكتا) وعلى خط مستقيم نحو
 الشرق الى شمال قمة واقعة جنوب حوض النهر الذي يمر من
 جنوب (يهي) وشمال (شال) ومن هناك على طول القمة

الجنوبية لوادي رافد الزاب الذي يمر من (بهريجان الى اقرب نقطة من منبع (افه مارلاك) في غرب جنوب غربي (شيلوك) ثم يتجه الى هذا المنبع على خط مستقيم ومنه على طول الفرع الغربي لـ (افه مارلاك) ابتداء من هذا المنبع الى ملتقاء بنهر صغير آت من التل الواقع بين (قازهرليك) و (نرويك) ثم على طول هذا النهر الصغير الى منبعه . ويتبع خطا مستقيما من هذا المنبع الى رافد الفرع الشرقي لـ « افه مارلاك » الذي يصب في شمال « نرويك » ثم على طول هذا الرافد الى مصبه ومن هنا على خط مستقيم الى خط تقسيم مياه « افه مارلاك » و « رد بريشين » الذي يصب في ذلك النهر في شمال « شيخ مومار » تماما ثم على خط مستقيم الى منبع ذلك النهر . ان الرافد المتقدم ذكره هو رد بريشين الذي يسير نازلا الى مصب النهر في جنوب دة قليلا » ثم على طول هذا النهر الى منبعه . وعلى خط مستقيم من منبع ذلك النهر الى خط تقسيم مياه « رد بريشين » ورافد « شمسدينان صو » الذي يمر من شرق « حركي » تماما ومن هناك على خط مستقيم الى اقرب جدول جانبي من هذا الرافد وعلى طول الجدول الجانبي ثم على طول الرافد المذكورين الى « شمسدينان صو » ومن ملتقى هذين الجدولين يسير على خط مستقيم الى القمة الجنوبية لخوض « شمسدينان صو » ويسير على طول

اخوان الادب

شكري الفضلي

Chukry Fadily.

(٢)

شخصيته الادبية ومبادئه :

ان نشأة الفضلي الادبية وشغفه بالقراءة والكتابة سهلاه
 الاطلاع على كثير من الكتب والرسائل التي فيها المفكرون
 الاحرار من الترك والغرب وضمنوها صرخات اليمة من الظلم
 والاستبداد ، كما ان اشتغاله بالصحافة وصله بالحركة الفكرية
 في الاستانة والقاهرة وبيروت ، فتأثر بهذه البيئة واكتسب نزعة
 حرة حميدة جعلته من المنظورين اليهم بعيون مرتابة من صنائع
 السلطان عبد الحميد واعوان الظلم ، حتى اتهم قبل ما يزيد على

هذه القمة الى نقطة ملتقاها بخط تقسيم المياه الواقع بين حوضي
 نهر (حاجي بك) ورافده الذي يمر من شرقي (اوبا) تماما وبعد
 ان يتبع خط تقسيم المياه المذكور يسير رأسا الى نهر (حاجي بك)
 ثم يسير مع نهر (حاجي بك) معا كسا الجريان الى الحدود
 الايرانية .

العشرين سنة بانه يذيع المبادئ الحرة وينقد اعمال السلطات الملكية والعسكرية فسجنه الفريق رفيق باشا في كركوك ولدى محاكمته في ديوان خاص مدة شهرين برئت ساحته .

وسجن بعد سقوط السلطان عبد الحميد الثاني واعتلاء محمد رشاد الخامس عرش السلطنة العثمانية يوما واحدا في دائرة الشرطة بتهمة تمهيد سبيل الفرار لاحد الاحرار من معارضي حزب الاتحاد والترقي ، واطلق سرا حيا بجهد عظيم . ثم اتهمه في عهد الدستور جمال بك والي بغداد المشهور بعسفه وطغيانه بجريمة سياسية مع لفيف من الرجال المعروفين في مدينة السلام المخالفين لحزبه الاتحادي وطلب ارسالهم جميعا الى فروق لمحاكمتهم في «الديوان العرفي» فتوسط في الامر المرحوم محمد فاضل باشا الداغستاني ففك عقاله والمتهمين معه .

والباعث على ان تحوم حول فقيدنا شكري هذه التهم ، سعيه في انشاء فرع لحزب « الحرية والائتلاف » في بغداد وهو الحزب المعارض لحزب « الاتحاد والترقي » وتشجيعه بماقي الاتحاديين وقد سبق مرات الى المحاكم وحوكم لما يظهر في مقالاته المنشورة في الصحف العراقية من نقد السياسة الاتحادية الخرقاء حتى شاع في خلال الحرب العظمى انه قد شتق مع من شتق من احرار

العراقيين في باب « المعظم » وذكر ذلك فائز بك النصين في كتابه « المظالم في سورية والعراق والحجاز » المطبوع سنة ١٩١٨ صحيفة (٨٦) .

اما بعد الحرب العالمية فلم تبس منه اية نقمة على السلطنة بل بعكس ذلك لمقالات عديدة يشعر منها انه كان من محبذي الوضع السياسي الراهن في البلاد .

واذا نظرنا الى شخصيته الادبية واسلوبه نجده بطبيعة نشأته وثقافته اميل الى المذهب القديم منه الى الجديد فقد كانت عنايته باللفظ دون العناية بالمعنى . وطالما قرأت له سطورا عديدة فيها فكرة واحدة يمكن ابرازها في جملة واحدة لا غير . الا انه كان ممن يحبون النقد وما اجتمعت به مرة الا وتطرق الى النقد الادبي وذكر كستاف فلوبر Gustave Flaubert و«تين» Hippolyte Taine وغيرهما من اعلام النقاد الفرنسيين وقد عرفهم في ما ترجم لهم او عنهم الى اللغة التركية .

وقد عالج الاديب الفضلي النظم بالعربية والتركية والفارسية والكردية . واقول عن نظمه العربي فقط اني لم المس فيه شاعرية انما هي جمل موزونة ومقفاة قد يحسن حبكها في الاحايين . مع

ان له في النشر كتابة فصيحة تحوي مادة ، ومادة غزيرة في بعض مقالاته وابحاثه .

ومبدأه الاجتماعي اشبه بمبدأه الادبي . وسط بين المحافظين والمتجذدين فهو يمتدح السفور ويفضله على الحجاب ولكنه لو تزوج لما رضى ان تسفر زوجته .

وبتأثير ثقافته في كتب العرب العتيقة تلبس الدعوى بان العرب هم اصل المدنية البشرية وان ادابهم لا تعلوها آداب وانه ليس هناك علم ولا فن الا لم يغادر فيه الاسلاف لمن اتى بعدهم من متردم . الى غيرها مما ادرك النقدة الراسخون من العرب انفسهم في هذا الزمان انها من الدعاوي الباطلة التي تعدسبة في نظر اهل التحقيق العلمي .

وكان شكري الفضلي يتبرم من الغرب وسطوته المادية ويتحرق ان لا يكون للشرق قوة تتمكن من ان تصد هجمات الغرب عليه . الا انه لم يكن يعتقد بان العواطف والتهور يغنيان الشرقيين او العرب عن تطلب القوة من ابوابها والسلوك الى المجد في طرقه كما ان لاحلام « الجامعة الاسلامية » و « العصبية الشرقية » و « الوحدة العربية » حيزا كبيرا في دماغه ولهذا رأينا سخيا لاتها

مرسومة في كثير من مقالاته اليومية في الجرائد .

أما أخلاق المترجم عنه فقد عرفت فيه هدوءاً ولطفاً معشراً
رضياً وجلداً وضبطاً نفساً ، وكم تمنيت لو تجافى عن الأبعاد
بين فكرة ولسانه أحياناً ، فكثيراً ما زرتة في أيام اشتداد النضال
القلبي بين رجال القديم وانصار الجديد فلم يكن يبدي أي تأثير من
المطاعن الموجهة إلى صديقه ، ولما كنت الح عليه في إبداء الرأي
كان يتهدد ويقول : لا يمكنني أن أصرح بالحقيقة التي أراها وإلا
القابت صداقتي للجماعة إلى خصومة .

وكان ربيعة يميل إلى الطول ، حنطي اللون عظيم الهامة ،
عرف باطالة التفكير وقلة الكلام كما عرف بشدة تمسكه بمعتقداته
وآرائه مع اعتداد بالنفس . وقد ولع رحمه الله بالدخان - وغير
الدخان - مما يتمخل متعاطوهما عن طرد الهم ولكنهما أضرا
بصحته ونهكا قوى جسمه فجلا في منيته في ١ حزيران ١٩٢٦
فحرمت أمته خدماته المفيدة .

آثاره :

لقد اشتغل فقيده الأدب العراقي شكري الفضلي بكتابة المقالات
كثيراً ونظم القصائد نادراً ولم يتفرغ لتأليف كتاب برأسه إلا

تاريخه الذي صرف له قسما كبيرا من جهده وادر كنه الحمام
 قبل ان ينشر على الناس شيئا منه ، لهذا اعد له « تاريخ العراق
 قديما وحديثا » مع « ذيل في جغرافية العراق التاريخية » اثر ا
 خطيرا واطلب الى ذريته ان يبحثوا عما خطه من هذا الكتاب
 لطبعه وان لم يكمله لانه قد اعتمد على جملة مؤلفات غالية في
 اللغات الفارسية والتركية والعربية ونقب في بعض المخطوطات
 وجعل جل همه ان يكتب تاريخ فترة غامضة من تاريخ هذه
 البلاد من سقوط بغداد بيد التتر الى اواخر العهد العثماني وكانت
 غاية امنيته ان ينجز هذا الاثر الثمين .

وله مؤلف علي باسم « مكتبة الفضلي » ينكسر على بضعة اقسام
 في « طبقات الارض » و « الحكمة الطبيعية » و « الكيمياء »
 و « الفلك » و « علم النفس » و « الهندسة » وقد استمد اكثر
 نظرياته فيه من الكتب التركية الحديثة المترجمة عن الاثر الاجنبية
 مع بعض الشيء عن كتب العرب القديمة .

ويمكن ان يتكون من منظومه ديوان شعري نسميه « ديوان
 الفضلي » .

واذا جمعنا مقالاته المتفرقة في السياسة والاجتماع في مجموعة
 تألف منها مجادان كبيران وكان يحدثني يوما عن هذه المجموعة

وهو يتردد في تسميتها فاقترحت عليه ان يسميها «نظرات سياسية واجتماعية» فاجابني : «ليكن لها العنوان الذي تراها».

وقد اقام له «منتدى التهذيب» في بغداد عصر يوم ٢٥ حزيران ١٩٢٦ حفلة تأييد خطب فيها بعض الادباء والقي فيها كاتب هذه السطور ترجمة الفقيد هذه وختمها بقوله :

هذا هو الاديب الفضلي الذي اجتمعنا اليوم لتحيي ذكره
واني لا قدر خدمة منتدى التهذيب للادب في احياء هذه الحفلة فهي
مفخرة للمنتدى واشادة بذكر الفقيد الذي لم يتق في حياته لذة
يصدق عليها وصفها بالطيبة وذلك جزاء لجهوده ، فلا اقل من
ان يعرف له ابناء امته فضله وعسى ان اجد فيكم من تأخذ
الحمة على الادب والادباء فيتبرع بطبع كتاب يضم ما قيل فيه
مع نخبة صالحة من آثاره .

في ذمة التاريخ ايها الصديق الزايل !

رفائيل بطي

معنى اسم بغداد

Etymologie du mot Baghdad

سألنا أحد الأدباء أن نفيدنا عن معنى اسم بغداد فنقول
 قد بحثنا عن هذا الموضوع في مجلتنا هذه لغة العرب من ذلك في ١ : ٣٨٧ -
 ٣٩٢ وفي ٢ : ٥٤٩ و ٥٧٤ وفي سنتها الثالثة أيضا في ٤٠ - ٤١ وفي هذه السطور
 الأخيرة رأي الدكتور هر تسفلد الشهير .

وقد طلبنا إلى صديقنا الأديب يوسف غنيمه أن يوقفنا على ما وصل تحقيقه
 في هذا الموضوع فكتب إلينا ما هذا نصه :

جاء في المعلمة البريطانية عن قدم بغداد ما انقله إلى العربية وإن كان بعضه
 قد ورد في مقالات لغة العرب في سنواتها الثلاث التي مضت . قالت المعلمة :
 « بين حدود المدينة نفسها وعلى عدوة دجلة الغربية بقايا متراس لاحظها السر هنري
 روانسون لأول مرة سنة ١٨٤٠ عند هبوط المياه وكانت مشيدة بالاجر وملاطها
 من القار وفيها كتابة من عهد نبو كد نصر ملك بابل .

كانت بغداد مدينة بابلية قديمة يرتقي تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد على
 ما يحتمل . وجاء اسمها في القوائم المكتشفة في خزانة اشور نينل وورد أيضا
 ذكرها في صخرة ميشو Michaux التي وجدت على دجلة قرب موضع المدينة
 الحالية ويرجع تاريخها إلى عهد تغلث فلاشر الأول (١١٠٠ ق م) .

لقد اوضح متراس نبو كد نصر المذكور أمرا وهو أن مدينة « بغداد » القديمة
 تكن موضعها في موقع بغداد الغربية أو بغداد العتيقة

إن ما أخذ التلموذ اليهودي تبين أن المدينة كانت باقية في بدء التاريخ الميلادي
 ومعدلا . أما إذا اعتمدنا على كلام مؤرخي العرب فالظاهر منه أنه لم يبق في ذلك
 الرضع إلا دير قديم حينما أسس الخليفة المنصور المدينة الغربية . على أن الإنسان
 قد يشك في صحة هذه الرواية الحرفية إذ أن من الواضح أن اسم الموضع كان

لا يزال ثابتاً فورثته المدينة الجديدة . (انتهى كلام العلامة البريطانية في مادة بغداد) .

وجاء في كتاب بدج المعنون بالنيل والفرات By Nile and Tigris : ١٨٥ - ١٨٧) ما هذا معناه في العربية :

« ان اسم بغداد البسيط نال مدة احد عشر قرناً ونصف قرن مجداً وسطوة وبها . وروتقا في الشرق والغرب وهناك ما يدعو الى الاعتقاد بانه كان في موضعها او في مايلحق بجوارها سوق تجارية غنية خطيرة دامت بضعة الوف من السنين وامر بناء البابليين لبكدادا Bak-da-da اوربما كان بناتها من الشريرين ، وامر بناء اليونان لسلوقية ، والبرثيين لطيسفون ، والساسانيين للمدائن ، وكلها في نطاق بضعة اميال قليلة من مدينة بغداد العربية العظيمة ، مما يثبت حاجة الاهلين من شمريين او ساميين او يونان او فرس الى وجود مدينة عظيمة مع سوق ام في موضع بغداد او بقربه .

في نحو سنة ١٧٨٠ م حصل احد اطباء الاوربيين المقيم في بغداد على حجر بابلي للحنود [١] عثر عليه احدهم قرب اطلال طيسفون وكان في القسم الاعلى من هذا الحجر نقش صور آلهة ، وفي القسم الاسفل منه كتابة تبحث عن دسكرة دنت بقرب مدينة بكدادا Bak-da-da وكانت مدينة بكدادا المشار اليها هنا في موضع بغداد الحالية او بالقرب منها . واذ كانت هذه الكتابة قد نقشت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، فالمدينة اذا كانت موجودة قبل ولادة النبي الحنيف بالذات وثمانمائة سنة ، ووجد اسم بكدادو Bak-da-du في قائمة عشر عليها في نينوى وقد كتبت في القرن السابع قبل الميلاد . ومن المحتمل كل الاحتمال انها نسخة من قائمة سبقتها بزمان بعيد . وفي صيهود سنة ١٨٤٨ اي في زمن كانت ميلا دجلة قد هبطت هبوطاً عظيماً وجدرولنصون بعض اجرات كتب عليها اسم نبوكدنصر الثاني مع القاب (٦٠٥ - ٥٥٨ ق م) في متراس وجد على الضفة الغربية . وقد استخرج البعض من هذا ان نبوكدنصر الثاني بنى او رمم متراس مدينة عظيمة وجدت في الموضع الذي بنى العرب عليه . قسم مدينتهم -

[١] هذا هو حجر ميشو

القديم في النصف الثاني من القرن الثامن او ان لم يك ذلك الموضع بعينه فلا جرم انه كان في حوارة . او ان المتراس جلد بعد عهد نبوكدنصر بكثير وقد اتى بالاجر الى بغداد من خرائب مدينة سلوقية التي عمرت هي ايضا باجر جي به من مدينة نبوكدنصر اي بابل على ما هو مشهور ومتعارف عند الجميع ومدينة سلوقية واقعة على هذه الضفة عينها على بعد بضعة اميال من منحدر النهر .

كان اصل اسم بغداد ومعناه موضوع جلد ومناقشة عظيمة وقد اعتقد البعض انه تصحيف عربي للكلمة السامرية بك دادا Bak-da-da او بكدادو Dada-da ولكن هذا غير محتمل لان اسم بغداد وان كان يجانسه بعض الجانسة الا انه منحوت من كلمتين فارسيتين من (بغ) ومعناها (اله) و داد dadh ومعناها (وضع او اعطى) ومحصل معناهما موضع اسمه الاله او المدينة التي اعطاها الاله وهذا كان الاسم الخاص بالمدينة التي هي على دجلة والتي فازت بالغنى والعظمة مدة قرون عديدة والتي سبقتها الى ذلك الاختصاص مدينة باب الاله (باب ايلو) او بابل العظيمة . ويظن تافريه ان اسم بغداد يعني البستان المهدى » انتهى كلام بدج الانكليزي .

بجمل القول من كل ما نقلته : ان محلا او سوقا او مدينة وجدت قبل الاسلام بهذا الاسم في موضع يكاد يكون موضع بغداد نفسه ، او في حوارة وقد المع الى ذلك كتبة العرب وقد نقلت كلامهم عنهم في كتابي تجارة العراق ص ٥٤ واليك : « وكانت بغداد قبل ان مصرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والاهواز وسائر البلاد . »

ان معنى بغداد على ما جاء في تأليف بدج يوافق بعض الموافقة ما جاء في لغة العرب عن هرتسفيلد (١٠٣) من حيث فارسية اصلها .

اما ما جاء في كتاب الظريفي تاريخ بغداد ص ٣ عن معنى اسم بغداد فغريب في بابه ولاغرب في ذلك انه يقطع في الامر ويخطئ من قال بفارسية الاسم ولايقى له ذلك وان كان قد اخذ مقالده عن بعض المؤلفين لان العلماء الاعلام كبدلج وهرتسفيلد وبدج يقولون بفارسيته فكيف يحق له هذا القطع والامر موضوع على بساط الجدك والمناقشة .

ولي رأي خاص في معنى اسم بغداد ولقد عن لي في تضاعيف بحثي منذ زمن ولم انشره حتى اليوم فاذا كره بكل تحفظ وتوق . الذي عندي ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى وهو مؤلف من كلمتين من « ب » المقتضبة من كلمة (بيت) عندهم وكثيرا ما تقع في اوائل اسماء المدن مثل بعقوبا وبقوفا وبتنانيا وبعشيقا وبعنرا وبعجرمي وغيرها . واللفظة الثانية « كدادا » بمعنى غنم اوضان (راجع ص ٩١ من معجم دليل الراغبين في لغة الاراميين العمود الثاني الكلمة الثانية المعنى الثاني) فيكون مفاد بكدادا مدينة او دار او بيت الغنم او الضان واذا كانت هناك سوق فمن المحتمل انهم كانوا يبيعون فيها الغنم والضان في اول الامر . ومن المشهور ان الارميين كانوا فلاحين في هذه الديار ويربون المواشي وبقوا كذلك قرونا عديدة بعد استيلاء العرب المسلمين على العراق . واني افضل هذا الرأي على التأويل الفارسي ولا سيما قدورد اسم بغداد في الاثار القديمة البابلية قبل احتلال الفرس لهذه الربوع .

فارجو ان تبدوا رأيكم في هذا التأويل لانه اذا وافق العلماء عليه يكون اول من قال به عراقي بغدادى
يوسف غنيمة

(ل . ع) اتنا وان كنا نقدر علم اهل البحث من الغربيين كل التقدير . الا اتنا لا نسلم لهم في اصل كلمة بغداد على ما يرتوون . وقبل كل شيء على المحقق ان يقضي عنه بعيدا قول من ينهب الى ان الكلمة فارسية الاصل اذ كيف تكون كذلك والفرس لم يدخلوا العراق الا في عهد كورش (في المائة الرابعة قبل الميلاد) وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين .

لاجرم ان البلاد السامية السكان لاتسمى الا باسم سامي اي باسم من الاشورية او البابلية ام الارمية او العربية . والحال اتنا نعلم ان الارميين (وهم من اصل سامي كالعرب) قديمو الوجود في ديار العراق ، فاذا كان الامر على هذا الوجه فلا بد من ان تكون اللفظة ارمية الوضع ، ولهذا نخير رأي صديقنا الباحث يوسف غنيمة على كل رأي سواه .

اما ما ذكره علي ظريف في كتابه تاريخ بغداد فلا حقيقة له فقله اسمها

اللغة العامية

لم يضع الأفنديون مؤلفا في اللغة العامية العربية ، بل اشاروا الى وجودها من طرف خفي ، في تضاعيف كلامهم عن لغات العرب وقبائلهم ، وحسنا فعلوا انهم لم يدونوا شيئا عظيما في هذا الموضوع ولو كانوا فعلوا لما استطاعوا ان ينشروا لغة قريش ويجعلوها لغة واحدة لجميع القبائل وفي جميع الديار العربية .

وما فعله العرب قبيل الاسلام . فعله الاقربج على اختلاف قومياتهم في صدر حضارتهم . هؤلاء الفرنسيون والاسبانيون والاطاليون والانكليز والالمان الى غيرهم . كان لهم لغيات ولهجات ؛ الا انه نبغ فيهم رجل كتب كتابا جليلا بلهجته الخاصة به فاتبعه قومه ، ثم حظروا اتخاذ لهجة اخرى فتوحدت اللغات وفي الوقت عينه توحدت القومية والافكار والخواطر ونشطت العلوم والفنون والصنائع وكثرت المصنفات على تنوع مواضيعها .

ولما تمكنت تلك اللغة القومية من أعضاء الامة . اجاز اولو الامر بعد ذلك رجوع كل قبيل او كل جيل من اجيال الامة العظمى الى لهجتها . وهكذا ترى اليوم في فرنسا من يكتب بلغة بروفسة وبريطانية الصغرى . وكذا ترى في اسبانية من يعيد درس الباسكية وتقويتها . وهكذا قل عما يجري في ايطالية والمانية وانكلترا . اذ كل جيل من اجيال تلك الامم الكبرى يحاول إعادة درس لغة قومه او لغة قبيلته او لهجة صقعهم .

وعليه اصبح اليوم من اللازم درس كل قوم لهجته وطنه . اذ لا خطر اليوم على اللغة الفصحى بعد ان تمكنت في جميع البلاد . واصبح درسها من اول

«بل دودو» ومعناه مدينة الاله في لغة السريانيين الكلدان لا تؤيد مفردات لغة هؤلاء القوم . ولو كان يلم بشيء من هذه اللغة لما قال هذا القول الذي لاحقيقة له سوى التوهم .

الواجبات ، لان اللغة اذا فقدت ، فقدت القومية ، وتتاثر اوصالها ، وتبددت
اشلاؤها .

وللساعر المصري معروف الرصافي كتاب في هذا الموضوع كسره على ثلاثة
غرور : ضمن الفر الاول : اصول اللغة العراقية وقواعدها واحكامها ؛ وجعل
الثاني مجموع مشاهير اقوالهم من مثل سائر وقول عائر ، وييت عامر . وابقى
مفردات الالفاظ مضمون الفر الثالث . ومن كل ذلك قد اكتفى بالباب ،
وترك التوسع في كل من هذه المضامين الثلاثة لمن يريد الامعان فيها
والاستزادة منها .

ودونك الان مقدمة هذا التأليف : (ل. ع)

دفع المراق

في كلام اهل العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله في خلقه عاملين دائبين يخضع لحكمهما كل حادث في جميع احوالهم
واطوارهم . ونشوءهم واندثارهم . وهذان العاملان هما الزمان والمكان ، فلا شيء
إلا وهو ريب في حجريهما ، ورضيع من ثدييهما ، يشب بما غدياه ، ويشيب
بما رمياه . ومن ذلك لغات البشر : فانها من اكثر الاشياء خضوعا لحكم
هذين العاملين في الرقي والانحطاط . وما اختلاف لغات الامم إلا نتيجة من
نتائج هذين المؤثرين .

ولقد تعاوزت اللغة العربية ازمنة وامكنة اوصلتها الى ماهي عليها اليوم من
اللهجة المعلومة التي تلوكلها افواه العامة لو كانت مختلفا باختلاف الاصقاع ، كلهجة
اهل العراق . وسورية ، والحجاز ، ومصر ، والمغرب وغير ذلك من البلاد المأهولة
بالتكلمين بالعربية .

على ان تأثير الزمان والمكان لم ينحصر من اللغة العربية في تغيير لهجتها
فقط . بل تعد عم مفرداتها ايضا : فان من مفرداتها ما قصد اندثر ولم يبق له شيء

كلام العامة من اثر ، ومنها ما قد تغير لفظه او معناه او كلاهما تغيرا مختلفا باختلاف الأماكن والازمان ؛ كما قد تكونت فيها من المفردات ما لم يكن من قبل موجودا في متنها ؛ ولما كانت هذه المفردات متكونة بحكم الزمان والمكان كانت مختلفة ايضا باختلافهما . ففي كلام العراقي منها ما ليس في كلام السوري ، وفي كلام السوري ما ليس في كلام المصري ؛ وهكذا .

غير اننا نجد اهذين المؤثرين في اللغة العربية اثرا واحدا قد عم جميع المتكلمين بها في جميع الانحاء ، وهو سقوط الاعراب منها . فهذا الاثر وحده هو الذي نجده عاما في كلام العراقي والسوري والحجازي والمصري وغيرهم . وان قال قائل : هل يعد هذا التغير الحاصل في اللغة العربية انحطاطا . او يعد اصطفاء وارتقاء ؟

قلنا : ان الجواب على هذا السؤال لا يكون إلا بعد طول نظر واعمال فكر وليس من غرضنا في هذا الكتاب ان نخوض في مثل هذه المسألة العويصة . سوى اننا نقول : لا يجوز الحكم بان كل ما حصل في اللغة من التغير هو انحطاط وتقهقر الى الوراء . كما لا يجوز الحكم بان جميع ذلك هو اصطفاء وارتقاء . لاننا ان قلنا بالاول كذبنا قانون بقاء الانسب ؛ وان قلنا بالثاني كذبنا البداة ومن ذا الذي يستطيع ان يدعي بان سقوط الاعراب من اللغة العربية مخالف لقانون بقاء الانسب . وانما ضروري لا بد منه للمتكلم بالعربية . مع اننا نرى العامة تفاهم تمام التفاهم بكلامها الحالي من حركات الاعراب . فالاولى اذا هو ان نترك الافراط والتفريط فنقول بان هذا التغير الحادث في اللغة منه ما يعد انحطاطا ومنه ما يعد ارتقاء .

ومما لا مريية فيه ان اللغة العامية اليوم مزينة لا تنكر . وذلك انها على خلاف نراها جارية مع الزمان في مفرداتها فهي تنمو كل يوم بالاخذ من غيرها بخلاف العربية الفصحى فان جمودنا فيها واقتصارنا منها على ما نراه في معاجم اللغة قد رماها بالتوقف عن النمو حتى اصبحت متأخرة عن لغات الامم الحاضرة على رغم ما اختصت به من المزايا التي خلت منها تلك اللغات .

ومهما كان فليس هذا البحث من موضوعنا هنا فلنضرب عنه صفحا . وانما

غرضنا في هذا الكتاب هو ان نضبط لغة العامة بما يلزم من الضوابط الصرفية والنحوية لاسباب .

الاول ان يكون ذلك كمقدمة لمن اراد ان يبحث بحثا تاريخيا عن اللغة العربية وما طرأ عليها من الطوارئ، التي اثرت فيها وتصنيف ما حدث فيها من التغيرات المختلفة باختلاف الازمنة والامكنة . والمقايضة بين حاضرها وغابرها ليعلم هل تلك التغيرات هي انحطاط في اللغة او هي ارتقاء فيها .

الثاني : تسهيل التفاهم بين اهل البلاد المختلفة فيسهل على السوري مثلاً فهم كلام العراقي ، وعلى العراقي فهم كلام السوري والحجازي ، لكنني لم اتكلم هنا إلا عن لغة اهل العراق فقط . وعسى ان يكتب بعض السوريين ما يسهل به على العراقي فهم كلام السوري . على ان لغة اهل العراق لا تخالف لغة اهل نجد والحجاز إلا قليلاً ونخالفتها للغة السوريين اظهر من مخالفتها للغة الحجازيين وقد اجتمعت مرة في حلب الشهباء برجال من اعيانها في مجلس حاشد فكان احدهم اذا وجه إلى الكلام غير لهجته وكأني بما يقرب من العربية القصوى : فافهم كلامهم ولكنه عند ما يكلم غيري من الحلبيين بلهجتهم الخاصة لم اكن افهم منه تمام الفهم : فكنت استعيد منه بعض الكلام لا فهمه . وذهبت مرة في حلب ايضاً إلى السوق ولما اردت العود إلى محلي تشابهت علي الطرق : فسألت بعض المارين : من اين الطريق إلى محل كذا فقال لي : «سوي» فلم افهم ما اراد وكرهت ان اقول له : اني لم افهم معنى «سوي»

الثالث : تنبيه الافكار إلى ادبيات العوام : فان الادبيات الخاصة بالعوام موجودة عند جميع الأمم . وتختص ادبيات العامة بانها هي الواسطة الوحيدة لمعرفة ما للسواد الاعظم من الافكار والعادات : فاذا اردت ان تعرف ما هي عواطف السواد الاعظم من كل امة : وما هي عاداتهم التي جروا عليها وافكارهم التي يفكرون فيها وامثالهم التي يمارنون اليها فانظر في كلام طغماها وادبيات عوامها .

على ان في ادبيات العامة ما لا يستغنى به من الكلام ففي قول قائلهم :

او سقيت [١] الشوك عشر قط [١] ما يحمل ورد
من المعنى ما لا يقصر عن امتال المتبني وحكمياته ؛ حتى ان الفاظها ايضا تعد من
اول طبقة بالنسبة الى اللغة العامية . وعندي ان قول النائحة :
ياهللها الشهر ما قشرا [١] اليا ليد محمد باول وعمشا بتاليه
لا يقصر في باب الرثاء عن قول ابي تمام : كذا فليجل الخطب وليفدح الامر الخ

ولما كان هذا الكتاب خاصا بلغة العامة من اهل العراق : وسمته باسم من
كلام العامة فسميته « دفع المراق : في كلام اهل العراق » . والمراق كلمة عامية
تقع في كلامهم بمعنى الاقتكار في الشيء ، لاجل الخوف منه او لاجل معرفته
وحب الاطلاع عليه . وهي بالمعنى المذكور دخيلة في كلامهم ؛ ولها اصل
في العربية وهي جمع مرق (بتشديد القاف) . يقال : مراق البطن (بتشديد
القاف) : لما رق ولان منه . ومنها اخذ الاطباء لفظ المراقبة (بتشديد القاف)
التي هي عندهم تطلق على نوع من الما ليخوليا التي معناها الخلط الاسود منسوبة
الى مراق البطن : الا انهم يخفقون ياءها فيقولون : مراقبة (بتشديد القاف)
ويطلقونها على طرف من الجنون كالهوس . وقد اخذ الاتراك هذه الكلمة
فحرفوا معناها ومنهم اخذتها العامة فاستعملوها بالمعنى المذكور آنفا وانما تعمدت
استعمال هذه الكلمة في اسم الكتاب ليكون الاسم مطابقا لاسمها . ونسأله
تعالى ان يجعله نافعا . آمين

معروف الرصافي

في ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧

الموافق لـ ٤ شباط ١٩١٩

[١] هذه القافات تلفظ بالكاف الفارسية اي كبحرف g الفرنسي في كلمة ga

باب المنشأ، فقه الانتقاد

١. تاريخ الكويت

الجزء الأول من القسم الأول لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد

طبع في المطبعة العصرية في بغداد سنة ١٩٢٦

اول من كتب عن الكويت فصولا مشبعة ، هو صاحب هذه المجلة وكان قد نشرها في احدى مجلات بيروت سنة ١٩٠٤ ثم نشرنا شيئا آخر في هذه المجلة في سنة ١٩١٣ ثم جاء احد المنتسبين الى العلم وسطا على كل ما اذعنا فابرز في المقطع والمقتطف سنة ١٩١٦ و ١٩١٧ وانتحل ومسحه وشوهه باغلاط فظيعة كشف شيئا منها الشيخ كاظم الدجيلي في المقتطف سنة ١٩١٧ في المجلد ٥٠ ص ٤٨١-٤٨٨ : وكان الكاتب لم يرعو بهذه العظة . فنشر مقالة في اليقين مجلته ونقحها على ما اشار اليه الشيخ الدجيلي . وعلى هذه الصورة عرفت الكويت وكان قد نشر محمد وجدي في دائرته ما كتب المتحل ولم يسند اليها كما هو عادة الادباء المنتحلين .

واليوم جاءنا احد ابناء الكويت والف مصنفا في ٢٣٠ صفحة سماه تاريخا وقد اودعه افادات شتى هي اقرب الى الادب منها الى التاريخ لان غالب ما فيه الموضوع الاول دون الثاني .

ولهذا نستأذن الكاتب في ابداء رأينا في كتابه :

اول شيء كان يليق بالمؤلف ان يذكر مرفع الكويت من هذه الكرة الارضية فلقد تكلم عن هذه الامارة ولم يقل لنا اين هي واقعة من الطول والعرض، وهذا امر جوهري لكتاب مثل مصنفه .

٢ — كان يحسن به ان يذكر ما يقابل السنين الهجرية من السنين الميلادية

لكي لا يحتاج المطالع الى البحث عن السنين التي اتخذها العالم كله مبدأ تاريخ الاحداث العالمية .

٣ - كان يجدر به ان ينقل كلام الافرنج في ما قالوا عن الكويت فلقدهم كتبوا عن تلك الدبار في جرائدهم ومجلاتهم وكتبهم اكثر مما كتبوا لبناء عدنان انفسهم . نعم ان صاحبنا لا يعرف لغات الاجانب ، لكن لو طلب الى اخوانه من عارفي اللغتين مثل هذه الخدمة لما ضنوا بها عليه .

٤ - في كتب التاريخ لا يدرج شيء من الشعر ، ولا سيما قصائد التهاني ، والمعانيات والانس والمنتزهات ونحوها ؛ فهذه كلها خارجة عن الموضوع . وانما يفرد لها فصل في ادب الكويت لا في تاريخه .

٥ - ضبط اعلام المدن فانها كلها مجهولة ، ولم تضبط بالشكل ولا بالكلام . وكتاب التاريخ اذا خلا من مثل هذا الامر قلت فائدته .

٦ - اغلاط الطبع كثيرة لا تخلو صفحة منها فقي الصفحة الاولى منها قوله : الما ليه صوابها المادية . من الرسميات صوابها من المنشورات الرسمية . بمكافأة مالية كبرى صوابها كبيرة . وخمسميا صوابها وخمسمائة . وية صوابها رية . وذ كرت لفظة «اسم» مضبوطة بهمزة القطع وهي بهمزة الوصل . وفي تلك الصفحة : ولم وقد شئت : وصوابها : ولا سيما قد شئت . وفيها : فجزاك الله وصوابها فجزاك الله .

فهذه تسعة اغلاط في الصفحة الاولى التي يعنى بها كل العناية فما قولك في الصفحات التالية .

٧ - الكتاب غير متقن الطبع وكنا نود ان يكون اول تاريخ يتكلم عن تلك الخطة ان يكون حسن الطبع والترتيب .

على ان في هذا المصنف ابحاثا طلية منها كلامه عن جزر الكويت وقراها ولا سيما عن خطورة غوص اللؤلؤ فيها . وكذلك كل ما يتعلق باخلاق الكويتيين والعابهم واعيادهم واطمعتهم فكل ذلك مفيد وعسى ان تكون الطبعة الثانية احسن من هذه .

٢ . الطريقة الاستقرائية في دروس قواعد العربية

الجزء الثالث

لصاحبها : رفائيل بابو اسحق

طبع في المطبعة العصرية بغداد سنة ١٩٢٥

هو احسن مختصر وجدناه للقواعد العربية في كتاب يكون كد حسنة :
حسن الكافد ، مضبوط الالفاظ بالشكل الكامل لكي لا يزيغ الخريج عن جادة
النطق الصحيح بالالفاظ منذ اول عهده بالتعلم ، واضح التبويب ، يتبع كل فصل
تمرين يتدرج عليه المتعلم ؛ الا ان هذه المطبعة لا تتقن ما يعهد اليها فمن اسطر
منحدرة الى اسفل ساقطين ، الى اسطر تذهب صعودا الى اعلى عليين . وهناك حروف
مكسورة غير بينة او حروف غير منقوطة .

وفي اثناء مطالعتنا بعض صفحات الكتاب وجدنا المؤلف يقول :
« يكون العرب بالحذف في موضعين : في الالفاظ الخمسة وفي الالفاظ المعتلة الاخر »
ونو قال : علامات الحذف في الالفاظ تكون في الالفاظ الخمسة وفي الالفاظ المعتلة
الاخر ، لكن اوضح .

٣ . المختصر في التاريخ

مقرر السنة الثانية الابتدائية طبقا لمنهج ادارة المعارف العامة بفلسطين
تأليف

حسين روهي المفتش في ادارة معارف فلسطين

الجزء الاول : في سير عظماء الرجال

الطبعة الثانية في القدس سنة ١٩٢٢

مختصر مفيد في نحو ٩٥ صفحة . وهو حسن بوجه عام ، لكن في الحواشي
تكثر الاوهام . فقد قال المؤلف ما نصه : « اور منهاها نار او نور ، من مدن
كلدية » واختلف المحققون في موقعها واشهر الاراء : (١) انها مدينة « اورقا »
على امد ٢٠ ميلا شمالي حاران . (٢) « ورقما » . (٣) « المغاور » او « ام قير »
على ضفة « الفرات » الغربية قرب ملتقاها بدجلة وهي الاصح على الأرجح . الا

قلنا : القول ان اور هي ارقا او ركا ، هو من اقوال الاقدمين . اما اليوم فقد اجمع علماء الآثار على اختلاف اللسنة والقوميات انها المقير (وزان مقدم اي بتشديد الياء المفتوحة) : وكتب المؤلف اورقا بواو بين الهمزة والراء . وهو من كتابة الترك لهذه البلدة والصواب ارقا — والعرب لم يقولوا حاران بل حران بتشديد الراء — واما ورقاء فلا وجود لها في العراق والصواب الوركا بالكاف وزان البيضاء . وليس في العراق اسم المغاور ، وانما هي المقير لا امقير . وقال وهي الاصح والصواب الصحي وزان الكبرى .

هذا ما وجدناه في الحاشية الاولى من الصفحة الاولى التي هي في هذا الكتاب الصفحة السابعة ، ثم قلنا هذا المختصر فوجدنا لمثل الوجه الاول مثلاً عديدة فعسى ان يعنى كل العناية بالمختصرات التي تقع في ايدي الاحداث لكي لا ترسخ في اذهانهم الاغلاط والاهوام فيتعذر بعد ذلك محوها من اذهانهم !

٤ . تاريخ حيفا

تأليف جميل البحري صاحب المكتبة الوطنية ومجلة الزهرة في حيفا هو كتاب في تاريخ هذه المدينة الحديثة عدد صفحاته ٥٢ وهو حسن التبويب اذا تصفحه القارى . وقف حالا على محتوياته : الا انه يحتاج الى اصلاح عباراته في بعض صفحاته . فقوله في المقدمة : « ولما كان لا يوجد لها تاريخ » هو كلام طويل يصاغ صيغة اخرى اخصر منها . كقولنا : « لما لم يكن لها تاريخ » . ولما ان المؤلف يصلح هفواته في طبعته الثانية

٥ . مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث

او

بغداد في (٤٠٠٠) سنة (كذ)

لمؤلفه علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات . بغداد

ما وقع نظرنا على هذا الكتاب إلا واستبشرنا به لاعتقادنا اننا في حاجة الى مثل هذا المصنف : ثم قلنا في نفسنا : لا جرم ان صفحات هذا التاريخ



تكون مستندا بيد الأقرنح ليطلموا على حاضرتنا منذ اوغل عهدها في القسم الى هذا العهد الفيصلي . لكن ما كان شديد عجبنا لما وقفنا على هذه الحقيقة وهي : ان تاريخ بغداد قبل العصر العباسي وقع في صفحتين ؛ وفي هاتين الصفحتين لا تجد إلا اصل كلمة بغداد في منسلخ الاجيال ؛ واما بعد هذين الوجهين فانك تقف على احداث بغداد منذ تأسيسها على يد الخليفة العباسي الى يومنا هذا . ووقائع الحاضرة مسرودة فيه سردا بدون رابط يربطها فالكتاب عبارة عن جدول وقائع لا غير ؛ وحيثما جاءت تفاصيل طويلة ؛ تراها خالية من روح النقد . ولا يسع هذه المجلة ذكر ما هناك من غرائب تلك الاقوال ؛ الا اننا نجتزئ . بذكر شاهد على ما نقول ليكون القارىء على بينة مما يطلع ولا يركن الى كل ما يذكره المؤلف .

فقد قال مثلا في ص ١٤ : « وامتدت القصور والمعاهد العلمية على ضفتي دجلة وكثرت القصور (كذا بعد ان قال عنها انها امتدت) الفخمة والمنزهات (كذا) والحدائق والمصانع : وانقسمت بغداد يوم ذاك الى اربع وعشرين محلة (كذا) لكل محلة شارع ومسجد وحمام . وكان فيها اربعة آلاف معمل للزجاج واربعمائة طاحونة مركبة على الماء . وثلاثون الف معمل للسكوز (كذا) وخمسة جسور اثنان عند باب الشماسية » ثم قال في ص ١٥ : « فقد كلف اهلها نحو المليونين نسمة » (اي في عهد الرشيد)

فلنا : لم يكن في سابق العهد مدن كبار فيها مليونان . ولو فرضنا انها وجدت فلا يمكننا ان نتصور انه كان فيها (٢٤٠٠٠٠) محلة وكان لكل محلة شارع ومسجد وحمام اذ يصيب كل محلة ٨٤ نسمة . والعامل لا يصدق ذلك . نعم : ان الاقدمين كانوا لا يتورعون من ذكر الارقام فعند بعضهم كما عند بعض المعاصرين الخمسة والخمسون والخمسمائة وخمسة الاف وخمسة الملايين شيء واحد اذ المهم عندهم هو الخمسة لا ما وراءها من الازهار .

وكان لكل سبعين نسمة معمل كيزان . وهذا ايضا من الخرافات والاقوال الخالية من كل نقد . اننا لا نشكر ان بعض المؤرخين ذكروا تلك الارقام الهائلة

اما الان فانتا في عصر التمحيص والتمحيض لا نرضى بهذه الرطازات التي يابها كل ذي عقل سليم .

اما اغلاط الطبع فقد لا تخلو الصفحة الواحدة عن اقل من ستة او سبعة قدجاء في ص ٩ : «وبعد ن تم بناؤها مد اليها قناتين احدهما ... والاخر ... فكنا يدخلان المدينة وينفدان في القصور والشوارع والاسواق والارياض (المروج والساحات المنظمة) ويجريان صيفا وشتاء . »

نفي هذه العبارة وحدها سبب اذلاط من الاغلاط التي سميناها خطأ الطبع والصواب : وبعد ان .. احدهما .. والاخرة (او الاخرى) فكنتا تدخلان وتنفدان في القصور ... اما ان الارياض هي على ما فسرهما : المروج والساحات المنظمة : فلا نرا مصيبا . نعم للربض معان كثيرة مختلفة لكن اذا نطقوا بهافي كلامهم ن المدن فمعناها ما حول المدينة (اللسان في ربض) وقيل هو الفضاء حول المدينة من بيوت ومساكن وحریم المسجد الى غيرها من المعاني : بيد اننا لم نجد هذا بالمعنى الذي ذكره المؤلف . فانتا نخشى ان يعامنا لغة او معاني تمنعنا عن فهم كلام السلف . فعسى ان تكون الطبعة الثانية خيرا من هذه الاولى : على اننا لا ننكر ان في الكتاب محاسن ومن الجملة مادونه في الاعوام الاخيرة فان اغلب تلك الوقائع غير مدونة في كتاب معروف . ولهذا فانه احسن في ذكرها وفي تسميةها : وان كنا نود ان يكون ذلك النظام على وجه ياخذ الحوادث بعضها برقاب بعض حتى لا يتبدد نظامها فتذهب ضياعا على ما فعل . والله الميسر !

تنبيه للمؤلفين الذين اهدونا كتبهم.

منذ ان احتجبت مجلتنا الى هذا العهد : وصلنا اكثر من خمسمائة كتاب او رسالة او مقالة : والجميع يريدون ان نقدوها بخلاف اهل العراق : فانهم يريدون ان نقرض ما صنفوه . وسوف نأتي على ذكر كل من هذه العدايا : ونعطي لكل ذي حق حقه . فنطلب اليهم التريث : اذ لا بد من مطالعتها قبل التكلم عنها وكل آت قريب

تأليف الانتقاد

Bibliographie

٦ - كتاب ارشاد الارب

الى معرفة الاديب

المعروف بمعجم الادباء او طبقات الادباء لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث

الجزء الاول : الطبعة الثانية

مطبعة هندية بالموسكي بمصر سنة ١٩٢٣

ما من احد يجهل منزلة ياقوت الرومي من اللغة العربية ، فلقد خدمها بعدة تأليف جائلة واعظمها نفعا معجم البلدان ومعجم الادباء . ولقد غني الاقربج بطبع الاول منذ سنة ١٨٦٦ في ستة اجزاء ضخمة . ثم طبعه احد المصريين فشوه محاسنه وازال رونقه . لانه اتخذها سلعة تجارية ، لا اداة علم وتفع وخدمة للعرب .

واليوم امامنا الجزء الاول من معجم الادباء لياقوت المذكور وقد اعيد صيحه ثانية بعد نقاد طبعته الاولى وقد غني بتصحيحه صديقنا الكريم د . س . مرجليوث الذي يعرفه جميع العراقيين . وقد استحسننا هذه الطبعة لما بذل لها من العناية . الا اننا نستأذن الحل الوفي في ابداء رأينا في بعض الالفاظ التي نظنها من خطأ الطبع ونحن نذكر بعضها .

ص ٦ س ٩ ودلنا عنايتهم ولعلنا ودلنا عنايتهم
— ٢٢ — ١٨ قال كنت عند ابن هيرة الأكبر ، قال فجرى . ولعل الصواب
حذف قال التي قبل فجرى .

— ٢٨ — ٨ ولا ابد نفعا . ولعل الصواب ولا ابد نفعا

- ص ٣١ س ١٤ تغلي علينا الاسعار اني وما ، ولعل الصواب اهمال نقطتي اني
 — ٣٥ — ١٠ يجعله كتابا واحدا وهي ما اختلفوا فيه ، ولعل الصواب وهو
 — ٤٨ — ٧ فكان ذلك سبب غنائي ، والمعنى يتطلب غنائي بلا همز
 — ٥٠ — ١٤ ونسجه ابليس . ولعل الصواب ونخسه ابليس
 — ٨٩ — ١٣ كان يتخبر لابن الفرات . ولعلها يتحيز .
 — ٩٢ — ٦ وقيل ان الناس سلموا عليه بالقباء ، وفي الحاشية : عوضا عن
 القضاء . قلنا : لا غبار على المتن لان اهل القضاء كانوا يلبسون
 الثياب

- ٩٦ — ١٥ واختص بالدهخداة ابي سعيد وفي ص ١٠٦ س ١٤ ابي سعد
 — ١١٠ — ١ فقلت المراد واحمدت المراد . ولعل الصواب في الثاني : المزار
 بالزاي

- ١١٦ — ٧ مالك في الحرى تقود الجمالا . ولعل الصواب مالك في الحزري
 — ١١٧ — ٥ اذا الاهل اهل والبلاد بلاد ، ولعل الصواب اذا الاهل
 — ١٢٧ — ٤ كتاب الرد على اغدة ، والمشهور اغدة بالمهملة . راجع القاموس
 والتاج في مادة ل غ د بالمهملة

- ١٢٩ — ٦ وعلى عزيمة الا اكتب الا ما اشتيته . لعلها اشتيه
 — ١٣٣ — ٩ جلست في منزلي غضبانا مسكرا ، لعلها غضبان مفكرا او غضبا
 مفكرا

- ١٤٨ — ١٤ فلا انساب بينكم يومئذ ، والذي احفظه ابن الاية هي : فلا
 انساب بينهم يومئذ

- ١٥٠ — ١٧ ثم قال يا ابا بكر . والمطلوب هناك يا ابا زيد
 — ١٥١ — ٥ ثم قال : بقي شيء لم اصلحه . واظن اعادة همزة الاستفهام
 هنا احسن اي ابقى

» ٧ فقد جاء نوبة غيركم . ولعل الاصوب جاءت نوبة

- ١٥٨ — ١٩ ونحبت قلوبهم ولعل الصواب ونحبت قلوبهم

ص ١٦٨ س ١٣ في الزلزلة كانت بحمالة ، ولعل الصواب في الزلزلة التي كانت بحمالة

— ١٧١ — ١١ سیرت ذکرا ، ولعل الصواب ذکرك

— ١٧٢ — ١٧ يلعب بالشطرنج والزند ، ولعل الصواب والنرد

— ١٧٣ — ١٩ ثم اعد على اللفظ بعينه ، ولعل الصواب ثم اعد علي (بضمير المتكلم) .

— ١٧٤ — ٦ لغيري زكوة من جمال وان تكف ، ولعل الصواب لغيري زكاة ... فان

— ١٧٦ — ١١ وعما اجبته فقالت ، ولعل الصواب حذف الياء من اجبته

» ١٤ فيا دارها بالحزن ، ولعل الصواب بالخيف

— ١٩٦ — ١٥ ووجوده وجودا . وبقوة في الحيوان حساسة ما استولى على

الانتفاع بالنبات ولعل حذف « ما » احسن هنا واوفى للمعنى

— ١٩٨ — ٥ مما عايناهم مما عاناه

— ٢٠٣ — ٤ وطلته حجة على الضعفاء ، ولعل الصواب وطلبه حجة

— ٢٠٤ — ١٥ وانه يحسبها ساكنة في بعض السوام . ولعل الصواب ساكنة

— ٢٠٩ — ١٦ غنا وثمانينا . ولعل الصواب وثمانينا بالسين

— ٢١٥ — ١٢ وطاب ابراده . والمشهور وطاب ابردا وكذلك في ص ٢١٦

س ٩

— ٢١٧ — ٢ ومجلس ليس لعمر به . ولعل الصواب لعمر به بالغين المعجمة

— ٢٣٢ — ٣ بخير على ان النوى مطمئة ، بليلي وان العين باد معينها ، ولعل

الصواب حذف النقطتين من الياء الثانية من بليلي

— ٢٣٦ — ٢ ولم ادر من القى عليه رداة . ولعل الصواب علي (للمتكلم)

— ٢٤٤ — ١٧ اعز له ، ولعل الصواب اغر

» ١٩ وكان السبب في الاخراج عما اخذ منها . ولعل الصواب الاخراج

— ٢٥١ — ٩ فقال «عليه» اصحابنا : وفي الحاشية اعلم «نقد» ونحن لا نرى رأي

حضرته

من ٢٦٣ من ١٠ اما والله لو آمنت ودك. ولعل الصواب حنف المد وجعل الفعل من الباب الاول

— ٢٦٥ — ١٨ ولما نأت . ولعل الاحسن فلما نأت

— ٢٧٦ — ٢ دساترهم ، لعلها دساتيرهم جمع دستور

» ١٤ برطازة وهي مضبوطة بضم الراء. والمشهور بفتحها

— ٢٨٥ — ١١ ينخلانها نخلا فيخرجانها حرفا حرفا . ولعل الصواب ينخلانها نخلا بالحاء المعجمة من فوق

— ٢٨٩ — ٢ للشمس ما سترت عنا معاجرها . ولعل المعنى يطلب ان يكون هنا للشم بدلا من الشمس

» ١١ اذا ما رعاها نصت الجيد نحوها ، ولعل الصواب نصت بالضاد المشددة

— ٢٩١ — ١٨ فلا يبعدنك الله مينا بفقره ، ولعل الصواب ميتا بفقره

— ٣٠٢ — ١ وتفرقت بعادتهما ، لعلها بعادتهما . وفيها س ٧ فهو ولهم وبهذا يستوجب كل لغة ان يسمى ابنه . ولعل الصواب : فهو وليهم (بالياء المشددة) وبهذا يستوجب في كل لغة

— ٣١١ — ٣ كفى بالهوى بلوى وبالحب محنة : وبالهم تغنيا وبالعزل مفرما ولعل الصواب : وبالعزل مفرما (اي بالذال المعجمة)

» ١٩ يروي النحاة ابيات ابن دريد في هجو نبطويه النحوي هكذا : لو اوحى النحوي الى نبطويه . ما كان هذا النحوي يعزى اليه وشاعر يدعى بنصف اسمنا مستاهل للصفح في اخذعبيه احرقه الله بنصف اسمي وجعل الباقي صراخا عليه ا»

— ٣١٢ — ١١ اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم ، وليس لي امر آخر منهم وطر . ولعل الصواب : وليس لي في امر آخر منهم وطر .

— ٣١٤ — ١ مان علي الحقيقة ولعل الصواب مات علي الحقيقة

» ١٥ معاذ الله ان نلقي غضابا : سوى ذلك المطاع على المطيع . ولا معنى لذلك هنا . ولعل الصواب سوى دل المطاع

- ص ٣١٧ س ١ وهذا كلام على طلاوة . لعل عليه طلاوة
 — ٣١٨ — ١٩ له معرفة حسنة بالنحو واللغة والادب وحظ من الشعر جيد من
 مثله ؛ وفي الحاشية : ولعل ندر مثله . ونحن نرى ان لا غبار
 على المتن فهو اوضح من الشمس في رابعة النهار
 — ٣٢٢ — ٨ وقد نشر على المنتصر ؛ وفي الحاشية : لعل المحضر ونحن لا نرى
 رأيه لان المنتصر هنا هو ابن المتوكل الخليفة العباسي . وقد كان
 ذلك النثر على المنتصر لا على المحضر
 — ٣٣٨ — ١٢ اشلاء مني منهوكة واعظاما مبرية . ولعل الصواب وعظاما
 جمع عظم
 — ٣٤١ — ٦ وان اظهروا برد الودود وطله ؛ ولعل الاصلح هنا بر الوداد
 وظله
 — ٣٤٢ — ٢ واظهر بعضهم التعال (بفك الادغام) ؛ والصواب : التعال
 (بالادغام)
 — ٣٤٣ — ٣ هنا كتاب حسن . ولعل الموطن يطلب ان يكون هذا كتاب
 — ٣٤٤ — ١٩ اعطيني ولعل الصواب اعطيني
 — ٣٤٨ — ٤ سرت له البرقع من وجهها لعل الصواب : سلت باللام
 — ٣٤٩ — ١ عليها الليالي لعل الصواب : عليه الليالي
 — ٣٦٤ — ٧ وممن حال بلدان العراق . والصواب جال بجيم
 — ٣٦٥ — ١٤ فاستدعا والاحسن فاستدعى
 — ٣٦٨ — ٢ فقال ابن جندوب : الطلاق لي لازم ان كان قال هذا ؛ ولعل
 الصواب : الطلاق له لازم
 — ٣٧١ — ١٦ بمن ابغ الغيات ، ولعل الصواب الغيات
 — ٣٧٦ — ١١ حسن التصنيف لعلها التصنيف
 — ٣٨٧ — ٢ فقلت لا تعجبي مني ومن زمن : انخى علي بتضييق وتقدير . ولعلها .

ص ٣٨٨ س ١٧ ومسمها لم يغيثها الصواب : وزامرة ايما زامرة : ولعلها
ومسمعة اي مغمية

— ٣٨٩ — ١٠ وقائل قال لي من انت قلت له : مقال ذي حكمة وانت له الحكم
ولعل الصواب : انت له الحكم بدون عطف ليستقيم الوزن

— ٣٩٠ — ١٠ فيلقي من يعاشر منه جهدا . ولعل الصواب حذف النقطتين من
ياء يلقي الاخير

— ٣٩٥ — ١٢ فقال : اوت لبنات وردان ما يا كلون فقد رحمتهم من الجوع .
ولعل الصواب : ما تأكل فقد رحمتها

— ٣٩٨ — ٧ وقدم الطعام فما كان في فضل اسمه . هو صحيح . والحاشية :
لعله اشتها في غير محلها

— ٣٩٩ — ٨ لكيما اربح عليك الكثير ولعل الصواب الكسر لان الكلام على
ما يكسر في كل دينار من الدراهم

— ٤٠١ — ١٣ فلما راى ابو جعفر ولعل الصواب فلما رآني ابو جعفر ليستقيم
المعنى

— ٤٠٨ — ١١ خصب قبل موته لسنة خضابا ولعل الصواب خضب (بالضاد
المعجمة) قبل موته بسنة (بالباء) خضابا

— ٤١٣ — ١ قرأ ولعل الصواب قرأا لانه للمثنى

— ٤١٩ — ١ فقلنا له : ما بظأ بك . ولعل الصواب ما ابطأ بك

» ٤ صبيحة الوجه . وضبعة المنظر . حسانة الخلق . ولعل الصواب
وضيئة المنظر

— ٤٢١ — ٥ هم في الحشا ان اغرفوا او اشأموا ، او ايسنوا او انجدوا او
اتهموا . ولعل الصواب او اعرقوا بالقاف اي اتوا العراق

— ٤٢٣ — ٢ ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي رحمه الله من المحبة المشتبكة
اشتباك الرحم الجارية في عروقها . ولعل الصواب في عروقها
لان الكلام عن عروق رجلين

— ٤٤٤ — عريب المغينة صوابها المغنية

هذا ما بدا لنا في مطالعة هذه الطبعة مطالعة عجلان . ويزينها فهرسان
الاول للاعلام الواردة في الجزء الاول والثاني لاسماء الكتب الواردة فيه، وهذا
مايلي كتب هذا السفر الجليل . وياليت يجاريه طابعو الكتب القديمة وناشروها
فان ما يطبع منها في الديار المصرية بعناية حكومتها او علمائها كصبيح الاعشى خال
من الفهارس والملاحظات وفتح المغلق من الالفاظ الواردة فيه . ولا سيما جاء في
صبيح الاعشى الفاظ غير موجودة في معاجنا وهي جذيرة بالحفظ وقد ورد ذكرها
في تضاعيف مجلدات ذاك السفر الجليل ، الذي شحنه ناشرة اغلاطا تخجل الجبهة
فضلا عن الادباء .

ولاعذا نقدر كل التقدير ما ينشرة المستشرقون لان ما يعنون به من كتب
السلف اوفى بالمراد مما ينشرة ابناء اللغة العربية وحملة الويتها فللاستاذ مرجليوث
اعظم الشكر على ما قلدنا من قلائد الفضل والاحسان وعسى ان تصلح الطبعة الثانية
مما ظنناه خطأ وهو الموفق .

٧- كتاب يفعول

تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني

عني بنشرة وتصحيحه والتعليق عليه

خادم العلم حسن حسني عبدالوهاب - بمطبعة الاداب بتونس

للسيد حسن حسني عبدالوهاب ، مدرس التاريخ الاسلامي بالخلدونية وبالمدرسة
العليا للاداب والفقهاء العربية بتونس فضل على اللغة العربية لانه يعنى ببيت علم
الاقدمين الصحيح بين ظهرانينا ، ومن جملة ما اهتم بنشرة هذا الكتاب الصغير
فان صاحبه الصاغاني اللغوي الشهير جمع ما ورد في العربية على يفعول من الالفاظ
فكانت ٤٢ فشرحها ثم علق عليها صديقنا حسن حسني تعاليق جلية فزادت الفائدة
ولم يكتف بذلك بل اضاف اليها اربع عشرة كلمة اتى بها من وقوفه على اللغة
واسرارها وفرائدها فبلغت ٥٦ ومع ذلك فقد فات الصاغاني وعبدالوهاب
مفردات وردت في اسماء بلادهم ورجالهم ولغتهم منها :

١ - ياروق : اسم رجل من امراء التركمان واليه تنسب المحلة ياروقية في حلب .

٢ - اليارور . وهو اسم موضع في بلاد العرب ذكره ابن الاثير في كامله

٣ - ياغوز ، اسم موضع في بلاد ايران جاء ذكره في التاريخ .

٤ - الياقوت : وهو حجر كريم مشهور ومن العجب ان يغفل عنه الصاغاني وصديقنا .

٥ - يامون : اسم موضع ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب .

٦ - اليخضود : كل ما قطع من عود رطب او تكسر من شجر .

٧ - اليرقود الذي يرقد كثيرا .

٨ - اليعموم : الطويل من النبت . ويعموم اسم موضع في ديار العرب ذكره الهمداني .

٩ - يعمون اسم موضع في اليمن .

١٠ - اليهكوك الاحق وفيه بقية .

فبلغ المجموع ستا وستين لفظة وردت على هذا الوزن .

وحما يؤخذ على الناشر انه ذكر البيرون وقال هو الكهرياء في اصطلاح الحجازيين . ولعله دخيل من اليونانية (راجع كتاب المصاييح المسنية في طب البرية لشهاب الدين القليوبي - خط) قلنا : ان كان خطأ يصعب علينا مطالعته . على ان اصل اللفظة يوناني وهو (انبرون) فحذفت الهمزة ولم تنقط الكلمة فقرئت يبرون . واليونانيون اخذوها عن العربية غير نم زادوا في اخرها علامة الاعراب ولم يكن عندهم المين فصارت انبرون . فانظر كيف تعودنا الفاظنا مشوهة .

وقال عن اليخمور (ص ٣٥) : نوع من الدباب يعرض للغيل بلعسه (كذا

اي بلعسه) عن ك اللغتين العربية والفرنسية تأليف كزيميرسكي طبع مصر ١٨٧٥

ج ٤ ص ٩٨٠) ولا ادري مصدره .

قلنا : ان كتاب قزيميرسكي هو ترجمة كتاب فريتغ المكتوب في اللاتينية

واغلب ما جاء من غريب الالفاظ في فريتغ منقول عن غوليوس وهذا عن

كتاب مرآة اللغة وهو معجم عربي تركي حوى ثلاثين ألف كلمة والذي ذكر فيه ان اليخمر زباب الخيل ولم يزد على هذا القدر .

وقال في تلك الصفحة: يعبور اسم موضع لم يرد في المعاجم الجغرافية و: كره الجاحظ في قول مومان :

قد كنت صعدت عن يعبور مقربا حتى لقيت بها حلف الندى حكما
(راجع كتاب الحيوان ج ٧ ص ٥٣)

قلنا : الذي في حفظنا ان هذا البيت يروى : « قد كنت صعدت عن بفشور مقترما ... لا يعبور . » وكتاب الجاحظ المطبوع في مصر مشوه اشنع تشويها ولا يعتمد على تلك النسخة فقد لا تخلو صفحة من تصحيف لو تصحيفين واذا سلمت صفحة من هذا العيب وجدت في التالية لها ما فاتك في الاولى .

وقال في ص ٣٦ : يمرور نبات من نوع القنطوريون ... عن كزيمرسكي ج ٤ ص ٩٩٤ ولم يذكر مستدلا ولم نقف عليه في غيره . الا . وقد وجدنا في فريتنغ الذي نقل عنه كتابه . وفريتنغ وجدها في فورسكال في كتابه عن الزهر .

وفي تلك الصفحة ذكر الينتون ووصفه وذكر ايضا الينتون ثم قال : ولعل هذا النبات (اي الينتون) هو الوارد في المعاجم اللغوية باسم الينتون ولا يخفى ما في اللفظين من المشابهة القوية الا . قلنا : وليس الامر كذلك فان الينتون هو المسمى ثاقسيا كما قال بخلاف الينتون فانه خبيث الرائحة ويعرف عند النباتين باسم :
anagyris foetida

وقد ورد في هذا الكتاب من خطأ الطبع شيء كثير من ذلك ما يأتي
ص ٣ س ٩ يقرأ عليه صوابه عليه

٤ - ٥ كتب كثيرا « كثيرة

٦ - ١٤ الحديث « الحديث

١١ - ٢ العيسوب « العيسوب

٦ « ليكون اوضاحا صوابه وضاحا

١٢ - ٤ ابو وجزة السعدي صوابه السعدي

وبص ١٣ من ١١ قال الدينوري: البيروح اصل القو وهو اللقاح البري

قلنا : وفي الكلمات تصحيف والصواب : البيروح اصل الموريون وهو اللقاح البري . واما القو فهو المعروف بالقالريانة ولا صلة له بالسابق ، وهناك غير هذه الاغلاط والاهام الا اننا اجتزأنا بما ذكرنا .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

منهـب السلف لا منهـب سلفهـ

سألنا احد البيروتيين ما هو المذهب السلفي الذي كتب عنه المسيو لويس ماسنيون المستشرق الفرنسي في بعض مصنفاته : ان معظم اهل الشام منتمون اليه . أفليس هو مذهب صدر الدين ابي طاهر احمد بن محمد سلفه الاصفهاني المتوفى في الاسكندرية في ٥ ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ واصله من اصفهان ؟

جـ- ليس لهذا الرجل مذهب خاص به ينسب اليه . ومراد العلامة لويس ماسنيون بمذهب السلف او المذهب السلفي مذهب اصحاب الحديث او اصحاب الاثر الذي سماه المتأخرون مذهب السلفيين او الاثريين . وهو مذهب كثير من اهل الشام ونجد وبعض اهل العراق التجديسي الاصل . فقد قال عن هذا المذهب ابو حاتم الرازي في كتابه (الزينة) ما هذا حرفة :

« اصحاب الحديث : سموا بذلك لانهم انكروا الرأي والقياس . وقالوا : علينا ان تتبع ما روي لنا عن رسول الله (ص) وعن الصحابة والتابعين ، وما جاء عنهم من الحديث في الفقه والحلال والحرام . ولا يجوز لنا ان نقيس بأرائنا فقبل لهم اصحاب الحديث واصحاب الاثر . وهم مجتمعون على ان الايمان قول وعمل : والقرآن غير مخلوق . وكفروا من قال بخلق القرآن . الا كلام الرازي . »

واما كلمتا : السلفيين و الاثريين فهما قياسا على النسب الى مذهب السلف او اصحاب الاثر فمن هذا يرى ان قول المسيو لويس ماسنيون هو الصواب عينه ومن تجرأ فيخطأ فقد ركب متن الضلال .

أيقال المجمع العلمي بمعنى الاكاديمية

وسألنا ج.م. من الحلقة : أيقال المجمع العلمي بمعنى الاكاديمية ؟

قلنا : يجرز من باب التوسع في المعنى ولا يجوز من باب التحقيق ؛ لان التعت يصف الاسم (او ان شئت فقل يصبغ الاسم صبغة) بخلاف الاضافة فان المضاف اليه يتخصص بالمضاف . فان قلت مثلا : كتاب الملك فانك تريد كتابا خاصا بالملك لا يشركه فيه احد ؛ اما اذا قلت « كتاب ملكي » فقد وصفته بشي . يتعلق بالملك . مثلا ان يكون من نسخه او من تعليق له عليه . او من تصنيفه الجليل از بوصف من الاوصاف لا تكون إلا في الملوك . فاذا علمت هذا عرفت ان قولهم مجمع علمي لا يؤدي معنى الاكاذمية فهذه هي « مجمع علماء » لا غير وان شئت لفظة واحدة فقل : (المشيخة) وهي جمع شيخ لانه لا يكون في ذلك المجمع إلا شيوخ العلم واساتذته ومشاهيره وهذا المراد من قولهم : الاكاذمية .

ولهذا قالوا مشيخة الاسلام لانها عبارة عن جماعة امتازوا بعلمهم وفقهم والتضلع من الشرائع الاسلامية . فهي اذا حقيقة جماعة من شيوخ الدين الاسلامي

حرف العطف في الاخر

وسألنا أ.أ. من البصرة : هل ورد في شعر العرب معطوفات متوالية بلا حرف عطف . ثم وضع عطف واحد قبل المعطوف الاخير كما يقول الافرنج مثلا .
Joseph, Jean, Paul et Pierre sont arrivés
ومعنى العبارة : يوسف ، يحيى ، بولس وبطرس قدموا . او : قدم يوسف ، يحيى ، بولس وبطرس ؛ لاننا رأينا كثيرين من المتفرنجين يصيغون عباراتهم على مثال الافرنج . لم يخترع ابتداء الغرب هذا النمط من التعبير فان ابتداء العرب سبقوهم اليه حتى في شعرهم . قال الراجز (راجع كتاب البيان للجاحظ ١ : ٦٢)

اذا غدت سعد على شبيبها . على فتاها ، وعلى خطيبها

من مطلع الشمس الى مغيبها عجت من كثرتها وطيبها

فانت ترا الا قال . على شبيبها : على فتاها . وعلى خطيبها . جاعلا اداة العطف في

الاخر على حد ما يفعلها الافرنج في عهدنا هذا .

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

١ - الوفد المالي العراقي

الى لندن

سافر يوم ٢٨ حزيران ١٩٢٦ صييح بك نشأت وزير المالية في حكومة العراق والمستر فرنن مستشار وزارة المالية قاصدين لندن لبحث عن شؤون مالية مع حكومتها التي منها تسوية الاتفاقية المالية المعقودة بين الدولتين و ايجاد نقود عراقية وفتح مصرف زراعي عراقي .

٢ - رحلة جلالة ملك العراق

سافر صاحب الجلالة ملك العراق فيصل الاول يوم ٣٠ حزيران قاصدا حمامات فيشي للاستشفاء فيها ثم يقصد لندن للاستراحة ورافق جلالتهم رستم بك حيدر رئيس الديوان الملكي وكتوم جلالة الملك الخاص .

وصل في ٣ تموز الركاب الملكي الى عمان عاصمة شرق الاردن (الشرق العربي) وقد ابهر من (بورت سعيد) يوم ٥ تعزز فبلغ فيشي في ١١ منه .

٣ - رافد العراق اي نائب الملك فيه

انيم صاحب الجلالة الملك علي صاحب الحجاز السابق وضيف

العراق اليوم رافدا اي تائبا عن جلالة الملك فيصل الاول صاحب
العراق في اثناء تغييه في اوربة مستشفى ، وقد ادى الرافد يمين
الاخلاص في البلاط الملكي بحضور الوزراء ورئسي الاعيان
والنواب لعطلة مجلس الامة في هذه المدة .

٤ - المعاهدة العراقية التركية البريطانية

صدق جلالة الملك جورج الخامس ملك بريطانيا واطور
الهند المعاهدة العراقية التركية البريطانية .

٥ - بين عنزة والصفير

كتبت الاوقات العراقية «البصرية» انه قيل عيد الاضحى
اشارت قوة كبيرة من عنزة على الصفير القاطنين في الرملة التي
تبعد عن البصرة مسافة ٤٠ ميلا وجزت بين القيلين معركة دموية
قتل في خلالها كثير من الرجال وهلك معهم كثير من الخيل
والحمال . وقد اتضح اخيرا ان الحرب كانت سجالا بين
الفريقين .

وبلغنا ان الكبتن كلوب ضابط الاستخبارات (عون
في النشا) في اوآء المنتفق المعروف الان عند عشائر العراق
ونجد كلها اخذ يسعى الان لدى ولاية الامور لاعادة النظر في
الامر المذكور ولضرورة منع الغارات والغزوات في الاراضي
العراقية وبين عشائرها .

٦ - اسالة الماء الى الزبير

عني عبداللطيف باشا المنديل بجر الماء من شط العرب الى بلدة
الزبير .

٧ - العفو العام عن المجرمين السياسيين

في العراق

صدرت ارادة ملكية بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٢٦ بالعفو العام
عن المجرمين السياسيين في العراق وذلك حسب الاتفاق الوارد
في المعاهدة الثلاثية الاخيرة .

٨ - فخامة السر عبدالمحسن بك السعدون

انعم صاحب الجلالة جورج الخامس ملك بريطانيا وانبرا طور
الهند بوسام عال مع لقب « سر » على فخامة عبد المحسن بك
السعدون رئيس وزراء حكومة العراق ووزير خارجيتها .

٩ - وفاة عبدالوهاب النائب

توفي يوم ٨ تموز عبدالوهاب النائب من كبار علماء الدين
المعروفين في العراق ودفن مساء ذلك اليوم بموكب حافل .

١٠ - وفاة المس كرتروود لثيان بل

توفيت في بغداد يوم ١٢ تموز العالمة المستشرقة والسياسية
الشهيرة المس كرتروود لثيان بل الكتوم الشرقية تدار الاعتماد
البريطاني في بغداد ومديرة دار الاثار العراقية الفخرية . ودفنت
بحفلة رائعة مساء ذلك اليوم في المقبرة البريطانية في الباب الشرقي .

١١ - وفد الجزيرة

تألف في مصر وفد مختلط من سوريين ومصريين وقرر السفر الى صنعاء اليمن لمقابلة الامام يحيى حميد الدين سلطان اليمن للاتفاق بينه وبين السلطان ابن السعود صاحب نجد والمستولي على الحجاز الان. ومن اعضائه نبيه بك العظمة والاستاذ احمد زكي باشا كتوم مجلس النظر سابقا.

١٢ - المهاجرون الاثوريون في العراق

نشرت جريدة « البغداد تايمس » في قسمها الانكليزي يوم ١٣ تموز ملخص التقرير الذي تلقاه في لندن الكتوم العام للجنة الاثوريين المهاجرين في العراق التي يرأسها رئيس اساقفة كنتربري من ممثلها في العراق ومما جاء فيه :
تحسنت صحة المهاجرين وسد رمقهم ويستطيع السواد الاعظم منهم الان اكتساب رزقهم بعرق جبينهم.

وقد نال احدى عشر الف مهاجر من النسا طرلة في العراق اراضي يأوون اليها فيكونون فيها عمالا ومزارعين في قرى يستملكونها لبضعة اعوام . ويقوم قسم منهم بالخدمات المنزلية . ومجموع ما لجأ منهم الى الحدود العراقية في العام الماضي ثمانية آلاف نسمة وقد تسجل الفان منهم للخدمة في جيش المرتزقة (الليفي) آخذين معهم اسرهم في المعسكرات والشكنات المخصصة بجنود المرتزقة

و احترف عدد منهم الصنائع من حياكة ونحوها .
ويسكن الان من الاثوريين الكلدان ثلاثة آلاف في مخيمات
المهاجرين الواقعة في زاخو وبرسي . وفي مدينة الموصل نفسها
الف منهم . و يقيم في العمادية نحو ٦ آلاف وقسم كبير في قضاء
« دشت حرير » .

١٣ - لجنة الحدود الدائمة في العراق

انشئت لجنة تسمى لجنة الحدود الدائمة طبقا لنصوص المعاهدة
الثلاثية . وقد عينت حكومة العراق العقيد (الكولونل) مصطفى
بك كامل مندوبا عنها في اللجنة وعينت الحكومة البريطانية الكولونل
(العقيد) نولدر مندوبا عنها فيها .

١٤ - سفير الحجاز ونجد في باريس

عين نقولا بك سرسق الموجود في باريس سفير المملكة الحجاز
وسلطنة نجد لدى الحكومة الفرنسية وعين الدكتور اميل عرب
كتوما لهذه السفارة .

١٥ - الطيار بوكهام

وصل بغداد الطيار الانكليزي الشهير المستر بوكهام الذي
يقوم برحلة جوية في ٤ تموز ، وقد اصيب رقيقه الميكانيكي المستر
ايليوت برصاصة في اثناء طيرانهما فوق (هور الحمار) . ثم نقل
الى المستشفى في البصرة وتوفي فيها ، وقد سافر هذا الطيار من

البصرة فوصل اباشهر في ١٣ تموز وقال في برقية : « اني اطيح
على الخليج الفارسي متوجها الى بندر عباس التي هي احر منطقة
في العالم وفي هذا السفر اكبر خبرة للمحركات المجهزة بالآلات
مبردة للهواء . »

١٦ - عدد الحجاج في هذا العام

ذكرت جريدة « الاردن » ان عدد الحجاج الذين وصلوا
الحجاز عن طريق جدة بلغ ٥٥,٩٧٦ حتى مساء ٦ تموز ١٩٢٦
ويقدر ان حجاج هذا العام بمائة وثلاثين الفا .

١٧ - حادثة دموية بين اسرتين موصليتين

جرت يوم ١٥ تموز في الموصل حادثة نزاع بين اسرتي توحلة
وقاسم الحميدي قتل فيها رجلان وجرح آخر مع امرأة .

١٨ - نائب القنصل الايراني العام

قدم بغداد الميرزا حسن دلباك النائب الاول لقنصل ايران
العام (الجنرال) في بغداد وتسلم مهام وظيفته .

١٩ - خسائر الجراد

علم من مصدر رسمي ان خسائر الزراع في كارثة الجراد في
مناطق الرمادي والكاظمية واليوسيفية بلغت نحو خمسمائة الفريية
اما انتشاره فكان كثيرا في الموصل وكر كوك وكفري
وغيرها .

٢٠ - الحر في بغداد

بلغت درجة الحرارة بين منتهى حزيران ومبتدأ تموز ١٠٢
فارنهایت أو ٣٩ مئوية .

٢١ مدرسة البنات المركزية في بغداد
ودار المعلمات

أقامت في بغداد ادارة المدرسة المركزية ودار المعلمات
للحكومة حفلتها السنوية يوم ٣ تموز وقد نبغ من دار المعلمات
١٧ معلية .

٢٢ - قائد الطيران البريطاني في العراق

عين ردف مشير الطيران (الاير فيس مارشال) السرجون
هيكنس القائد العام للقوة الجوية في العراق عضواً في مجلس
التموين والمباحث في وزارة الطيران البريطانية في لندن ، وعين
خلفه في العراق ردف مشير الطيران السراودارد ايلنكدون .

٢٣ - لاعنة المصابين بالفرق

بلغت اعانة العراقيين وغيرهم للمتكويين بالفرق ٢٦,٠٣٩ رية
و ١٥ آنة وذلك الى ٢٥ تموز والليرة الانكليزية تساوي يومئذ
١٣ رية و ٤٢ جزءاً من المائة .

٢٤ - التجارة بين العراق وايران

بلغ عدد السيارات التي سافرت من العراق الى ايران في شهر
حزيران ١٢٢ وجاء الى العراق ١١٧ والسيارات القادمة الى العراق
٢٤٧ والذاهبة اليها ١٣٨ .

٢٥ - مؤتمر مكة واعماله

افتتح مؤتمر مكة بخطاب عظمة السلطان ابن السعود الذي فرض على اعضائه اجتناب المناقشة في الشؤون السياسية الدولية وتناقش اعضاؤه في ما يجب اتخاذه للحالة الصحية في الحجاز ، وبحثوا في السكة الحديدية الحجازية ، وقرروا مطالبة الحكومة الحجازية باسترداد معان والعقبة الى الحجاز و كاتفاقا للحقتا بشرق الاردن . وانتخبوا الامير شبيب ارسلان الكاتب الشهير كتوما عاما للمؤتمر ، وقرروا انتخاب ٦ اعضاء من الفنيين في الاقطار الاسلامية ليكونوا اعضاء في اللجنة التنفيذية واتفض المؤتمر يوم ٥ تموز .

٢٦ - هدية الحكومة البريطانية

الى الجيش العراقي

تسلحت وزارة الدفاع العراقية يوم ١٤ تموز خمسة مدافع من العيار الثقيل المعروف بالهلون « اوبوس » وخمسة مدافع من مدافع الصحراء ، و ٢٠ مدفعا جليبا وهي هدية من الحكومة البريطانية الى الجيش العراقي .

٢٧ - ماء دجلة في حزينان

كانت النهايتان القصويان العظمى والصغرى من ارتفاع الماء في دجلة في غضون الشهر ٣٢.٨٨ و ٣١.٣٧ يقابل ذلك في مثل هذا

الشهر من السنة الماضية ٣٠.٤٩ و ٢٩.٤٦ مترا .

و كان معدل جريان الماء في اليوم ٦٢,٠٠٠ قدم مكعبة في الثانية اي بنقصان ٦٠٠ قدم مكعبة في الثانية عن مثلها في السنة المنصرمة .

٢٨ - ماء الفرات

كانت حالة الماء في الفرات هادئة في اثناء الشهر . والنهائتان القصويان العظمى والصغرى بالنظر الى المقياس المقام في الرمادي ٤٩.١٨ و ٤٨.٢٠ مترا في اليومين الاول والاخير من الشهر حيث كانت النهائتان في هذا الشهر من السنة الفائتة تنقصان ٠.٦٤ و ١.١٠ متر .

٢٩ - ماء ديالى

كانت النهائتان القصويان العظمى والصغرى من ارتفاع الماء في النهر في اول الشهر و آخره ٦٥.٩٠ و ٦٥.٦٨ مترا اي بزيادة اربعين سنتيمترا عن مثلها في مثل هذا الشهر من السنة المنقضية . و كان معدل جريان الماء في النهر في اليوم الاخير من الشهر ٣.٧٢ قدما مكعبة في الثانية يقابلها ١٣٣٧ قدما مكعبة في مثل هذا الشهر من السنة الفائتة .

٣٠ - ماء اليوسفية

كان الماء يجري في اليوسفية بمعدل ٥٠٠ قدم مكعبة في الثانية

منذ ٦ حزيران ١٩٢٦ . اما ماء الصقلاوية فكان جاريا فيها طول الشهر .

و كانت الزروع تأخذ حصتها من ماء الترعة ، ثم انقطع
الاخذ منه لهجوم الحراد على تلك المزروعات الصيفية واهلاكها
لها في منطقة الجسر .

٣١ - ترع ديالى

في النصف الاول من حزيران ، كان يؤخذ الماء من نهري ديالى
و الخالص بقدر عظيم . ولما تناقص الماء في الاسبوعين الاخيرين
من الشهر . انقص توزيع المياه فاتخذت التدابير الوقائية
لاخذ المقدار الكافي من الماء واقامت سداد من اغصان الاشجار
والعبدان في النهر و كانت الترع كلها تأخذ المقدار الكافي لها من
الماء ما عدا الهارونية فان ماءها كان قليلا .

اما الترع الواقعة في منطقة العمارة فكانت على احسن حال ولم
ينقطع العمل فيها في مطاوي الشهر كله لتوفر الماء . في دجلة .

٣٢ - الحالة الصحية في البصرة

بلغ عدد الوصفات التي وصفها اطباء البصرة في شهري ايار
وحزيران ١٠.٥٠٠ كان ثلثها للصائين بالبرداء (الملاريا) .

وبلغ مقدار الكينة التي استعملت الى ٢٠ تموز ما وزنه الف
ليرة . دع عنك علب (الايزينوفيلس) التي بلغ مجموعها الفين (عن
الارقات العراقية)

ويسميا غيرهم المزالف وهم اهل الحجاز : ويسميا اهل نجد المذارع شبهوها
بمذارع الاديم وهي كرعانه وواحدة المذارع منرعة وواحدة المزالف مزلفة وانما
جعل قبره مظلما لانهم كانوا يزعمون ان المقتول اذا تأروا به اضاء قبره فان
اهدر دمه او قبلت ديتة يبقى قبره مظلما ..

وقولها واتديتم - معناه قبلتم الدية يقال ودته فاتدى كما يقل وهبته
فاتهب اي قبل الهبة . وفي الحديث اسمعت ان لا اتهب إلا من قرشي
او انصاري : ومثله قضيت الدين فاقتضاه اي قبله وتوفره .

وقولها فمشوا باذان الخ اي امشوا وضعف الفعل للتكثير ومن روى فمشوا
بضم الميم فمعناه امسحوا ويقال للمندبل المشوش والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم
ديتي فامشوا اذلاء باذان مجمعة كاذان النعام . ووصف النعام بالمصلم تصغيرا لها
وان كانت خاتمة . تقول كانكم مما تعيرون ليست لكم آذان تسمعون بها فامشوا
بغير آذان اي صمما عما يتكلم الناس به من عيبكم واختلف في النعام فقل انها
كلها صلم وقيل انها صم لا تسمع شيئا وليس لها آذان ، وانما تعرف ما تحتاج
اليه بالشم .

وقولها ولا تردوا إلا فضول نسائك الخ قال ابو رباح تقول اذا قبلتم الدية
ولا تأنفوا بعدها من شيء كما تأنف العرب واغشوا نساءكم وهن حيض فقد كان
من عادتهم اذا وردوا المياه ان يتقيم الرجال ثم العضاريط والرعاة ثم النساء اذا
صدرت كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آميات مما يزعجهن
فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل : وجعل النساء مرتعات
بدم الحيض تفضيها للشان وارتمل اذا تلطخ بالدم والفضول ههنا بقايا الحيض
وصمي الغشيان وردا مجازا : وقال ابو محمد الاعرابي معناه لا تردوا المواسم بعد
اخذ الدية إلا واعراضكم دنسة من العار كانكم نساء حيض ، وهذا كما قال جرير
لا تذكروا حال الملوك فانكم بعد الزبير كعائض لم تغسل .

وقال جميل العنزي من ابيات :

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعه قتلوني

لندن يحمل الى حكومته القواعد التي تم الاتفاق عليها ومطلب
الامام يحيى في المسائل المختلف فيها .

والامام يهتم بتعزيز جيشه وتدريبه على فنون الحرب الحديثة
فالمعروف عن اليمني انه جندي بطبيعته وفي صنعاء الان مدرسة
خبرية لتعليم الفنون العسكرية المختلفة وتدريب الجنود المجندون
في الجيش النظامي تدريباً عسكرياً ، وقد اسس في هذه الاونة في
صنعاء معمل لصنع الخراطيش واصلاح كثير من انواع الاسلحة
وابتاع الامام بعض الطائرات من ايطالية ، وقد اوصى بسفن
مسلحة لحفر السواحل .

واليوم يرتقي اليمن رقياً علياً مشهوداً فيه الان مدارس
عديدة ويزداد عددها عاماً فاعلاماً ومن جملة المدارس كلية داخلية
لتعليم العلوم الدينية والاداب العربية ومدرسة ثانوية ويقبل
اهالي اليمن اقبالا عظيماً على التعليم وازدادت صحف مصر
وكتبها رواجا بينهم .

واليمن قطر زراعي يعيش اهله من الزراعة ويساعدهم على
ذلك استتباب الامن في البلاد وعدم وجود ضرائب تزيد على
العشر الشرعي .

اما التجارة فقد تحسنت تحسناً كبيراً في اليمن بعد ضم
الحديدة اليه واتصاله بالعالم الخارجي من مينائه الطبيعي .

٣٤ - الطاعون في بغداد

وقع ٥٢ حادث طاعون في بغداد في شهر حزيران : و كان عدد الاصابات في ايار ١٣٦ : وفي نيسان ٥٩ : وفي آذار ٣٢ : وفي شباط ٤٤ : وفي كانون الثاني ١٦ : وفي كانون الاول من سنة ١٩٢٥ كان عددها ٥ ، فيكون المجموع ٣٤٤ حادثا .

ولقح في حزيران ٢٢.٣٧٧ شخصا : وفي ايار ٤٤.١٢٢ : وفي نيسان ١٥.٧٥٧ : وفي آذار ٢٢.٣٦٨ : وفي شباط ٢٩.٥٨٠ : وفي كانون الثاني ٥.٧٨٥ : وفي كانون الاول من السنة الماضية ١.٢٢٥ فيكون المجموع ١٤٢.٢١٤ ملقحا وهو اعظم عدد بلغه الملقحون بالطاعون منذ ٧ سنوات ونصف : اذ بلغ مجموع عددهم في تلك الاعوام المذكورة ٤٤٢.٥٤٥ : ولهذا يؤمل المعتنون بصحة الاهالي ان هذا الوباء ، ينقطع بتاتا بعد قليل من الزمن .

٣٥ - نقود قديمة عباسية

عثر احدهم على مجموعة من النقود الفضية في البلدة القديمة المجاورة لناعية تكريت . والظاهر ان تلك النقود من مسكوكات « المعتصم » العباسي فارسل بها الى متصرف العاصمة .



لُعْبَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ رَاقِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

الجزء ٣ من السنة ٤ عن ايلول سنة ١٩٢٦

بعد القطيعة

Après la séparation.

اتى طيف ليلى [١] وهو منسدل الشعر
لقاء له عيني بكت من سرورها
دنا وهو يطو رأسه في دنوه
حكاها فلو لم تختبره بلمسه
فعانقته من شدة الوجد باكيا
وكنت ابث الطيف عتبي تارة
يواصلني بعد القطيعة والهجر
وخف فؤادي منه يرقص في صدري
كليلى ويرنو مثلهما باسم الثغر
يدي قلت ليلي نفسها قد اتت تسري
وقبلته عشرا واكثر من عشر
واعنزه اخرى فيسم للعنر

بليلى

وقلت على غير انتظار اتيتني
فقال مجيبا جئت من عدوة الرضى
ولم اربن الناقدين كثلة
وان قوام الشعر لفظ منظم
لقد كذبوا فالشعر ليس بشاعر
فهل لك من نهي وهل لك من امر
اسايسك عما حاق بالشعر من شر
يخالون ان النقد يكبر بالهجر
وان كان ذلك اللفظ خلوا من الفكر
اذا لم يكن معناه وحيا من الهجر

[١] المراد بليلى في نظم الزهاوي « الوطن »

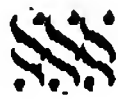
وهل يتساوى شاعر ابن مكانه
ابن لا يريد الشعر من احد حبي
وما كل شعر تنشر الصحف زينه
وهذا شاعر الماضي وهذا شاعر العصر
ولا انه يطري ولا انه يطري
يهيج دفين الشجو في النفس او يغري



وما الشعر إلا بالشغور الذي به
فذلك يستهوي الألى يسمعون
وهل كان ما يأتي من الكذب ناقد
يريدون ان يقضوا على الشعر غيلة
ولما رأيت الشعر قد عشت به
فقلت له لا يرهب الشعر نقدهم
وما الأمر لو تدري قريض ونقده
رأى الروض غضا قد تفتح زهرة
فخفت له الغربان من كل جانب
يطير ريبط الجأش من فرع دوحة
ومعنى له في طي الفاظه بذكر
بما فيه من حسن وما فيه من سحر
غرورا سوى وزر واعظم من وزر
وان يدفوا بعد ذلك في قبر
يد الجهل من ناس بكيت على الشعر
فلا تعبان بالقبح منهم وبالعنبر
ولكن قل الغربان للبلبل الحر
فصفق من شوق يفرد للزهر
تريد به الايقاع من حسد مر
الى فرع اخرى وهي من خلفه تجري



ولما مضى جنح من الليل آخر
وبتنا على وجد ضجيعين وحدنا
وددت لو ان الطيف ظل بجانبني
علي ليلي منبت وكرامة
قطعنا حديث الشعر والنقد والنشر
فوجه الى وجهه ونحمر الى نحر
مقيما وان الليل كان بلا فجر
وان ارسلت لي طيفها وهي لا تدري



وبارح طرفي الطيف في الصبح راجعا
كان الجديدين اللذين تتابعا
كان القضاء الرخب بحر وما به
وما انا غر يحسب الجور وضعت
وان النجوم الزهر يلعبن حولها
فلم يبق من اليوم عندي سوى الذكر
جوادان سباقان في حلبة الدهر
من التجم مبثوثا فقايع في البحر
على طولها تجري المجرى كالنهر
ركلنا كالليل ضفرون من الزهر
جميل الزهاو

عقوبات جاهلية العرب

وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم

La pénalité chez les Arabes préislamiques.

ليس بين علماء المسلمين في البلاد العربية اللسان . من كان مطلعاً على احوال جاهلية العرب كالاستاذ الكبير السيد محمود شكري الالوسي . وكنا طلبنا اليه في سنة ١٩١٤ ان يضع لنا مقالة في عقوبات جاهلية العرب ، فكتب لمجلتنا المقالة التي تراها هنا . وهي من احسن ما كتب في هذا الموضوع . ولما كانت مجلتنا قد اختفت مدة ١٢ سنة لم يكن من الممكن ادراجها في مجلة اخرى ، ولا سيما لان المؤلف ابي ان يراها في غير « لغة العرب » ولهذا نزين بها جيدها ، ونفتخر بها كل فلاقتهار .

(لغة العرب)

قد حصر بعض العلماء ما قيل بوجوب الحد به في سبعة عشر شيئاً : قسم متفق عليه . وقسم مختلف فيه . فمن المتفق عليه الردة والخراقة ما لم يتب قبل القدرة ، والزنى ، والقذف به ، وشرب الخمر سواً ، اسكر ام لا ، والسرقه . ومن المختلف فيه جعد العارية ، وشرب ما يسكر كثيرة من غير الخمر ، والقذف يعني بالزنى ، والتعريض بالقذف ، واللواط ولوبمن يحل نكاحها واثبات البهيمة ، والسحاق ، وتمكين المرأة القرد وغيره من الدواب من وطئها ، والسحر وترك الصلاة تكاسلاً ، والفطر في رمضان . وهذا كله خارج عما تشرع فيه المقاتلة كما لو ترك قوم الزكاة ، ونصبوا لذلك الحرب .

واصل الحد ما يحجز بين الشيئين فيمنع اختلاطهما ، وحد الدار ما يميزها وحد الشيء . وصفه المحيط به الميز له عن غيره . وسميت عقوبة الزاني ونحوه حداً لكونها تمنعه المعاودة ولكونها مقدرة من الشارع . وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي كقولنا تعالى : تلك حدود الله فلا تقربوها ، وعلى فعل فيه شيء مقدر . ومنه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه . وكانها لما فصلت بين الحلال

والحرام سميت حدودا فمنها ما زجر عن فعله ، ومنها ما زجر من الزيادة عليه
والنقصان منه .

والمقصود هنا بيان ما كان من العقوبات عند العرب ايام الجاهلية والمقصود
من العرب عرب الحجاز ونجد واضرابهم لا عرب جميع انحاء الجزيرة فقد كان
عرب اليمن منهم يهود ومنهم نصارى ومنهم غير ذلك وكذلك عرب الشام والعراق
كانوا على نحل شتى . وعرب الحجاز ونجد واضرابهم كانت لديهم احكام كثيرة
لم ينسخها الاسلام . كما ذكر ذلك الدهلوي في كتابه حجة الله البالغة ولاين
هشام الكلبي كتاب في ذلك سماه كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم
الاسلام . وهو كتاب لم اظفر به .

ومن العقوبات التي كانت عندهم قطع يد السارق فقد كان ذلك معلوما عند
العرب قبل الاسلام ونزل القرآن بقطع السارق فاستمر الحال فيه .

وقد نقل العسقلاني في شرح البخاري ان ابن الكلبي عقد بابا لمن قطع في
الجاهلية بسبب السرقة في كتاب المثالب وذكر قصة الذين سرقوا غزال الكعبة
فقطعوا في عهد عبدالمطلب جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . وذكر من قطع في
السرقة عوف بن عبد بن عمرو بن مخزوم ، ومقيس بن قيس بن عدي بن سعد
ابن سهم وغيرهما وان عوفا السابق لذلك . ومخزوم هذا ابن يقظة (بفتح
التحتانية والقاف بعدها ظاء مشالة) بن مرة بن كعب بن اوي بن غالب . ومخزوم
اخو كلاب بن مرة الذي نسب اليه بنو عبيد مناف .

اقول ذكر في شفاء الغرام ان عبدالمطلب عاق الغزالين في الكعبة فكان اول
من علق المعاليق بالكعبة ثم ان الغزالين سرقا وابتيعا من قوم تجار قدموا مكة
بخمر وغيرها فاشتروا بثمنهما خمر . وقد ذكر ان ابالعب مع جماعته نفست
خمرهم في بعض الايام واقبلت قافلة من الشام معهم خمر فسرقوا الغزال واشتروا
بها خمر . وطلبها قريش وكان اشداهم طلبا لها عبدالله بن جدعان . فعلموا بهم
فقطعوا بعضهم وهرب بعضهم وكان فيمن هرب ابو لهب هرب الى اخواله
من خزاعة فجمعوا عند قريشا . ومن ثم كان يقال لابي لهب سارق غزال
الكعبة . الا

وفي كتاب تاريخ مكة للآزرقى بعد ان ذكر حفر عبدالمطلب بئر زمزم وما وجدوا مدفوناً فيها من السيوف والفزاليين وغير ذلك قال ضرب عبدالمطلب الأسياق على باب الكعبة وضرب فوقه احد الفزاليين من الذهب فكان ذلك اول ذهب حلته الكعبة وجعل الفزال الاخر في بطن الكعبة في الجب الذي كان فيها يجعل فيه ما يهدى الى الكعبة .

وكان هبل صنم قرش في بطن الكعبة على الجب فلم يزل الفزال في الكعبة حتى اخذوا النفر الذين كان من امرهم ما كان . قال وهو مكتوب اخذوا وقصته في غير هذا الموضع .

ومنه يعلم ان المسروق غزال واحد لا كما ذكر في شفاء الغرام وتفصيل هذه القصة في التاريخ وكتب السير .

ومن عقوباتهم وحدودهم قتل الزاني — والزنى كان عندهم من اعظم المنكرات واقطع المعاصي واشنعها فلذلك جعلوا عقوبته ازهاق الروح والقتل الذي هو اعظم الحدود ومن شواهد ذلك ما كان من النعمان بن المنذر من قتل المتجردة والمنخل العبدى لما اطلع على ما كان من امرهما واراد قتل النابغة الذبياني لما تعرض في قصيدته الدالية المشهورة بوصف حرمه ثم اعتذر منه بعدة قصائد فعفا عنه . وقصة صخر الشاعر الشهير لما توسم في زوجته الميل الى غيره وكان مريضاً وهي مشهورة ، وذوات الرايات لم يكن من العرب بل كن اماء وكان منهن في الاماء غير منهن في الحرائر . ولما اخذ الشارع اليبس عليهن شرط عليهن ان لا يزني فقالت هند بنت ابي سفيان متعجة وهل تزني الحرة ؟ وكان النكاح في الجاهلية على عشرة انواع .

ولابن الكلبي كتاب في مناهج ازواج العرب ولو كان الزنى عندهم مباحاً لم يكن عقد النكاح عندهم مشروعاً والشعر المشتمل على جد الزانى بالقتل كثير لو تتبعناه واستقرينا لم يسمه المقام .

ومن عقوباتهم القصاص — وهو من احكام الجاهلية التي وافقت حكم الاسلام على تفصيل لم يكن في الجاهلية كالقتل العمد وشبه العمد والخطأ وشبه الخطأ ولكل حكم مذكور في كتب الفقه والحديث والتفسير . ومن شواهد

القصاص عندهم قولهم المشهور الذي هو ابلغ كلام عندهم واوجزه وهو القتل انفى للقتل . غير ان القصاص عندهم لم يكن كما ورد في الشريعة النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص بل ربما قتلوا بالواحد جمعا ومن شواهد ذلك قصة كليب المشهورة . والمأمة عندهم طائر يتولد من روح المقتول يكون على قبره ولم يزل يصيح اسقوني اسقوني حتى يؤخذ بثارته . ومن عقوباتهم اعطاء دية القتل — وهي مائة من الابل وكنوا يأنفون من اخذها ويعيرون من يرضى بها وفي ذلك شعر كثير منه قول مرة بن عدا ، الفقعسي :

رأيت موالى لآلى يخذلوني على حدثان الدهر اذ يتقلب
فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا اذا الخصم انبرى مائل الراس انكب
وهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا وفي الارض مبثوث شجاع وعقرب
فلا تأخذوا عقلا من القوم اتى ارى العار يبقى والمعاقل تنهب
المعاقل من عقلت المقتول اذا اعطيت دية وحكى الاصمعي صار دمه
معقلا على قومه اي صاروا يدونه وكان اخذ الدية عندهم من اشد العار كما سبق . قال قائلهم :

اذا صب ماء في الوطب فاعلم بانده دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ اودعا
يقول ان الذي تشربونه من لبن الابل التي اخذتموها في دية شيخكم انما هو دمه تشربونه .

وقال آخر لرجل اخذ الدية تمرا :

فظل يضون التمر والتمر منقع بورد كلون الارجوان سيابيه
كانك لم تسبق من الدهر ليلة اذا انت ادركت الذي كنت تطلبه
يقول من ادرك ما طلبه من الثار فكأنه لم يصب ولم يوتر . وهذا بعث على طلب الدم ومثله غير انه بعث على طلب المال :

كان الفتى لم يعرف يوما اذا اكتسى ولم يك في بؤس اذا ما تمولا
وقال آخر في التفسير عن اخذ الدية :

فلو ان حيا يقبل المال فدية اسقنا لهم سيلا من المال مفعما

ولكن ابي قوم اصيب اخوهم رضا العار فاختاروا على اللبن الدما
معنى البيت الاول لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فداء لارضيتنا
بالمال الكثير. ومعنى البيت الثاني امتنع قوم اصبنا صاحبهم من الرضا بالدية
واثروا طلب الدم على قبول الدية. وجعل اللبن كناية عن الابل التي تؤدي عقلا
لانه منها : اي ابوا ان يرضوا العار خطة لانفسهم .

وقالت كبشة اخت عمرو بن معديكرب :

ارسل عبدالله اذ حان يومه الى قومه لا تعقلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم اقالا وابكرا واترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم وهل بطن عمرو غير بشر لمطعم
فلن انتم لم تأثروا واتديتم فمشوا باذاب النعام المصلم
ولا تردوا إلا فضول نسائكم اذا ارتملت اعقابهن من الدم
قولها ارسل عبدالله الخ - انما تكلمت به على انه اخبر عما فعله عبدالله
وهو اخو عمرو وغرضها تعريضهم على ادراك الثار ويقال عقلت فلانا اذا
اعطيت ديتيه وجعل هذا المعقول الدم لان المراد مفهوم كانه قال لا تأخذوا
بدل دمي عقلا .

وقولها ودع عنك عمرا - اي خالف عمرا ان هو مال الى الصلح ورغب
في اخذ الدية .

وقولها ولا تأخذوا الخ - الافال جمع اقل وهو الذي اتت عليه سبعة اشهر
او ثمانية من اولاد الابل .

فان قيل لم ذكرت الافال والابكر وما يؤدي في الديات لا يكون منهما
قلت ارادت تعقير الديات كما يقول الرجل اذا اراد تعقير امر خلعة فاز بها
انسان : انما اعطي خرقا وفلوسا ، وان كانت الثياب المعطاة كسوة فاخرة والمال
المحقر جائزة سنية .

وقولها وهل بطن عمرو غير بشر لمطعم - ترهيد في الدية كما ورد في الخبر :
هل بطن ابن آدم إلا شبر في شبر لما اريد ترهيدا في الدنيا .

وتواها واترك في بيت بصعدة مظلم - بصعدة مخلاف من مخالف اليمن

ويسمونها بغيرهم المزالف وهم اهل الحجاز : ويسمونها اهل نجد المذارع شبهوها
بمذارع الاديهم وهي كرعانه وواحدة المذارع منرعة وواحدة المزالف مزلفة وانما
جعل قبره مظلما لانهم كانوا يزعمون ان المقتول اذا ثاروا به اضاء قبره فان
اهدر دمه او قبلت دية يبقى قبره مظلما .

وقولها واتديتم - معناه قبلتم الدية يقال ودته فاتدى كما يقل وهبه
فاتمب اي قبل العمد . وفي الحديث سمعت ان لا اتب إلا من قرشي
او انصاري : ومثل قضيت الدين فاقترضه اي قبله وتوزره .

وقولها فمشوا باذان الخ اي امشوا وضعف الفعل للتكثير ومن روى فمشوا
بضم الميم معناه امسحوا ويقال للمندبل المشوش والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم
ديتي فامشوا اذلا باذان مجدعة كاذان النعام . ووصف النعام بالمصلم تصغيرا لها
وان كانت خاتمة . يقول كانكم بماتعيرون ليست لكم آذان تسمعون بها فامشوا
بغير آذان اي صما عما يتكلم الناس به من عيبكم . واختلف في النعام فقيل انها
كلها صلم وقيل انها صم لا تسمع شيئا وليس لها آذان . وانما تعرف بما تحتاج
اليه بالشم .

وقولها ولا تردوا إلا فضول نسائكم الخ قال ابو رباح تقول اذا قبلتم الدية
فلا تأنفوا بعدها من شيء كما تأنف العرب واغشوا نساءكم وهن حيض فقد كان
من عادتهم اذا وردوا الميلاء ان يتقدم الرجال ثم العضاريط والرعاء ثم النساء اذا
صدرت كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آبنات مما يزعجن
فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل : وجعل النساء مرتعات
بدن الحيض تفضيحا للشان وارتمل اذا تلطخ بالدم والفضول ههنا بقايا الحيض
وسمي الغشيان وردا مجازا : وقال ابو محمد الاعرابي معناه لا تردوا المواسم بعد
خذ الدية إلا واعراضكم دنسة من العار كانكم نساء حيض ، وهذا كما قال جرير
لا تذكروا حال الملوك فانكم بعد الزبير كعائض لم تغسل .

وقال جميل العنري من ابيات :

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعه قتلوني

وكيف ولا توفي دماؤهم دمي ولا ما لهم ذو ندهة فيسدوني
الندهة كثرة المال ، وقال قوم الندهة المشرون من الابل والمائة من الضان
والآلاف من الصامت ويقال وداه يديه وديا ودية .

وقوله ولا توفي دماؤهم دمي - اي دماؤهم كلهم لاتفي بمني يقال اوفى
بـ ووفى واوفاه يوفيه ايفاء اذا قضى دينه على الوفاء .
وقال زياد الخارثي من ابيات .

يقول رجال ما اصيب لهم اب ولا من اخ اقبل على المال تعقل
يقول يشيرون علي باخذ الدية ولم يصبهم ما اصابني ولعلمهم لو اصابوا بما
اصبت به لم تقنعهم الدية ؛ ونحوه المثل السائر ويل للشجي من الخلي اي لا
يساعدة على شجاة ويلومه .

وقال الحكم بن زهرة :

قوم اذا ما جنى جانبيهم امنوا من لؤم احسابهم ان يقبلوا قودا
يقول هم قوم اذا جر واحد منهم جريرة امن جميعهم ندقة اصولهم ولؤم
احسابهم ان يؤاخذ كلهم بها . فكيف الواحد منهم كانهم لا يعدون بواء بقتيل
والقود ان يقتل القاتل بالقتيل فيقال اقدته به . واذا اتى الرجل صاحبه بمكروهة
فاتقم منه بمثلها قيل استقادها منه .

وفي كتاب اعلام الموقعين لابن القيم ان الجناية على النفوس والاعضاء تدخل
من الغيظ والحنق والعداوة على المجني عليه واوليائه ما لا تدخله جناية المال
ويدخل عليهم من الغضاضة والعار واحتمال الضيم والحمية والتحرق لاخذ الثار
ما لا يجبره المال ابدا حتى ان اولادهم واعقابهم ليعيرون بذلك ، ولاولياء القاتل
من القصد في القصاص واذاقة الجاني واوليائه ما اذاقه للمجني عليه واوليائه
ماليس من حرق ثوبه او عقرت فرسه ؛ والمجني عليه مواتور هو واولياؤه فان
لم يوتر الجاني واولياؤه ويجرعون من الالم والغيظ ما يجرع الاول لم يكن
عدلا . قال وقد كانت العرب في جاهليتها تعيب على من يأخذ الدية ويرضى بها
من درك ثاره وشفاء غيظه كقول قائلهم يرجو من اخذ الدية من الابل :

وان الذي اصبحتم تعلبونه دم غير ان اللون ليس باشقرا

الانسة جرترود لثيان بل

Miss G. L. Bell.

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع
وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
(ليد بن ربيعة)

يجدر بي ان اصدر ترجمة فقيدة العلم والسياسة بهذا البيت
لليد بن ابي ربيعة لان صديقتنا الراحلة كانت مولعة به وقد حلت
به جيد كتابها الانكليزي المعنون « من مراد الى مراد ». اجل
لقد ماتت الانسة بل وبليت. ولكن اعمالها نجوم طوالع في سماء.

وقال جرير يعير من اخذ الدية فاشترى بها نخلا :

ان ابلغ بني حجر بن وهب بان التمر حلو في الشتاء
ومثل قول جرير قول الفرزدق :
اكلت دما ان لم ادعك بضرة بميدة مهوى القرط طيبة النثر
يريد بالدم الدية .

وقال آخر :

خليلان مختلف شكلن اريد العلاء ويغني السمن
اريد دمساء بني مالك وراي المولى يياض اللبن

وهذا وان كانت الشريعة قد ابطلته وجاءت بما هو خير منه واصلاح فيه
المعاش والمعاد من تخيير الاولياء بين ادراك الثار ونيل التشفي وبين اخذ الدية
فان القصد به ان العرب لم تكن تعير من اخذ بدل ماله ولم تعد ضعفا ولا عجزا
البتة بخلاف من اخذ بدل دم واه فاما سوى الله بن الامرين في طبع ولا عقل
ولا شرع . اه

العلم وآثار همتها جبال راسية تكافح عوادي الدهر ومضامينها في السياسة تحدث بها الاجيال المقبلة وهذا كله خالد لا يبلى يرويه الخلف عن السلف .

عرفتها عالمة ورحالة وسياسية . عرفت نفسياتها في مظاهر روح الانسان المختلفة . اخذت ترجمتها عنها ونشرتها في مجلة المقتطف (نوفمبر ١٩٢٢) فصادقنا الوثيقة العرنى ووقوفي على ما انطوت عليه تلك النابغة من الهبات ، يؤهلاني لكتابة ترجمتها وتحليل نفسياتها .

ولدت الانسة جرتروود لثيان بل في ١٤ تموز سنة ١٨٦٨ من أسرة عريقة في الحسب ، كثيرة النشب ، موطنها شمالي بلاد الانكليز في تخوم اسكتلندة وقد كان جدها الاعلى اول من سعى في تأسيس المعامل الكبرى لتعدين الفحم والحديد ، اذ ارتقت الصناعة ارتقاءها العظيم في الثلث الاول من القرن الماضي ، ولا يزال والدها السر هيو بل حيا يرزق ، وقد زار العراق سنة ١٩٢٠ وهو شيخ قد اشتعل رأسه شيبا .

ان البيئة التي ولدت فيها جرتروود بل بيئة سعادة وزفاهية ؛ بيئة غنى وشرف باذخ ، كانت تغنيها عن مكابدة الالعاب والمشاق ، وتجشم المخاطر والاهوال ، ولكن نفسها العظيمة التواقية الى

السمو و المعالي رفعتها عن مواطن الراحة التي تخلد اليها الغواني
والسيدات الموسرات و انزلتها حلبة الجهاد العلمي والاجتماعي
والسياسي ساخرة بالطارف والتلبد. مغرمة بالرفعة العقلية.. متلذذة
بطيب اثمار المساعي الذاتية .

توفرت الاسباب للراحة الكريمة لترفعها الى مصاف العظماء
والعظيمات . ولكن قامت بوجهها عراقيل وعقبات كافية لنشيط
همم الرجال فضلا عن همم الانسات : اما هي فقد عرفت كيف
تستفيد من الاولى . وكيف تذلل الثانية فخرجت من المعترك
حاملة لواء النصر على قعم الدهور وخلدت لها اسما عظيما في
التاريخ .

جاهدت الجهاد الحسن في كل ادوار حياتها منذ كانت تلميذة
في مدرسة « كوينس كوليج » ثم طالبة علم في كلية « ليندي
مرغريت » في او كسفورد حيث برزت رفقاءها ورفيقاتها ونالت
الشهادة العليا وبقيت كذلك حتى دعاها داعي الحمام على ما يأتي .
مدارك سامية . علو همة . ارادة فولاذية . هي اركان ثلاث
قامت عليها شهرتها . نعم ان مداركها لسامية بكل معنى الكلمة ،
تشهد بذلك مؤلفاتها الكثيرة . و كتاباتها وخطاباتها واحاديثها
الطيبة، المماثلة حكمة وفائدة: كلها دلائل واضحة على فكرتوقادة

ودماغ جوال، وحافظة حافلة بما حسن وطاب، وذاكرة سريعة، ومحاكمة صحيحة. سريعة الكتابة تسير بقلمها سير الفارس بجواده وقلمها تعصمها كلمة، او تتمرد عليها عبارة، او تخونها ذاكرتها في ايراد اسم شخص او محل. كأن دماغها ينبوع فياض يتدفق منه الماء، عفوا.

ان هذه المزايا والهبات أهلتها لتعلم لغات عديدة وعلوم شتى فانها كانت تعرف ما عدا لغتها الانكليزية، الفرنسية والالمانية والعربية والفارسية. وقد امتازت بالتاريخ، وعلم الآثار، والانسلب.

اما همتها: «فحدث عن البحر ولا حرج» بنت دلال وترف عادة دواوين لندن، خريجة او كسفورد، نحيفة البنية؛ تمتطي الالهوال، تقطع الفيافي والبراري مع نفر قليل على ظهور الخيل والابل، تجول البحار، وترتقي الجبال، وتركب متن الهوا، غير هيابة ولا وجله؛ تخوض غمارات الحرب، وتقطع اشواطاً كبيرة في السياسة. اليس هذه الاعمال من مشاهد الهمة البعيدة؟ همة لا تعرف الكلل ولا يعثرها الملل. تصل الليل بالنهار في الكتابة والعمل والمقابلة، وتستقل من موضوع الى آخر وهي على نشاط من عزمها لا تتبرم ولا تمل. وهي على كثرة اعمالها كانت

شديدة الشغف بالمحافظة على الوقت، وعلى نظام المواعيد لا تتقدم دقيقة ولا تتأخر .

ارادتها — ما اعظم الارادة التي كانت تتغلغل بين ثنايا ذلك الجسم النحيف والقدر الهيف؛ ان ارادت امرا اندفعت اليه وان اعتقدت بصلاحه انجزته؛ فلا تتكل عن خطة ولا تشبثها عقلة . لاقت الامر من بعض المعارضين لفكرتها من رجال البريطانيين في السياسة التي وجب على بريطانيا العظمى اتباعها في العراق؛ الا انها قارومتهم مقاومة الابطال بمعاونة الرجال الذين كانوا على فكرتها فكان النجاح في جانب حزبها فقام في العراق دولة عربية عزيزة الجانب يرأسها ملك عربي من البيت الهاشمي الرفيع المجد . وقصارى القول ان اعمالها اليومية كانت على هذا الغرار من قوة الارادة ومضاء العزيمة . ولا يغزو ان التي تتخذ رائدها الارادة وشعارها الهمة القعساء . تكون صريحة في اقوالها صراحة يستصعبها بعضهم ويشجبها الآخرون . ولا سيما اولئك الذين لم يتعودوا الجرأة الادبية ولم يأنسوا بمظاهر التريسة الاستقلالية التي تكاد تكون ميزة ابناء التيمز وبناته .

مع تلك المنزلة العالية والارادة الفولاذية، والصراحة الاستقلالية؛ لم تكن متصلة في آرائها مكبرة في افكارها مغالية

في مناحيها ، بل كانت ترجع عن رأي يفند ببرهان وتعديل عن فكر يظهر لها خطأ وتميل عن مناح تجد اصلح منها. كل هذا مما يشف عن عظمة في نفسها ونبوغ في دماغها .

اما عاطفتها - فقلبيها اشبه شيء بالكمنارة ذات الاوتار يحفظ نظامها عقلها السليم؛ فتسكت انغام تلك الاوتار ان عاجلت صعب الامور او تعاطت اعمالا مع الساسة واعاظم الرجال ؛ وتسمعك انغاما شجية و ايقاعا محزنا ان كان موضوعها مؤاساة للبشرية المتألمة ، او الاخذ بساعد بعض البؤساء ومسح دموع المنكوبين والمبتلين . وخلاصة القول تذرعت بارادة الرجال ، ولم تفقد عاطفتها الاناث .

الرحالة والمؤلفة

نشأت المس بل شديدة الشغف بالرحلات والتأليف ؛ فنضرب هنا صفحا عن اسفارها العديدة في الاقطار الاوربية ونخص ببحثنا برحلاتها في الشرق ذلك الشرق الذي احبته حبا جما حتى قضت نحبها فيه وضم جثمانها .

رحلت الى الشرق لأول مرة سنة ١٨٩٩ مع زوج خالها المستر سفر ذلك لسلس سفير بريطانية العظمى في طهران آنثذ ؛ وولعت هناك بدراسة اللغة الفارسية حتى اقتبست جانبا منها وترجمت قسما

من قصائد حافظ الشاعر الفارسي الشهير الى الانكليزية . وفي
السنة التالية ١٩٠٠ زارت سورية وطافت في جبل الدروز واطراف
البادية : وكان غرضها من هذا السفر تعلم لغة الضاد فظفرت
ببغيتها : الا ان حبها للعرب ولسانهم دفعها مرة ثانية سنة ١٩٠٣
الى زيارة سورية وثابت هناك على الدرس والمطالعة فتسعت لها المجال
للقوف على اسرار العربية وضبط شواردها : ومنذ ذلك الحين
اخذت ترحل كل سنتين رحلة الى بلاد الشرق ، وكانت تدوم كل
رحلة ستة اشهر . فسافرت سنة ١٩٠٥ الى الاناضول وفي سنة
١٩٠٧ نقت في اطلال قرب قونية .

واول مرة نزلت العراق كانت سنة ١٩٠٩ . وفي سنة ١٩١١
سافرت مع اخيها الى الهند واليابان ثم جاءت وحدها الى العراق
وفي سنة ١٩١٣ سافرت من الشام الى حائل ونزلت ضيفا على ابن
الرشيد : وفي ربيع سنة ١٩١٤ اي قبل الحرب العامة جاءت الى
بغداد ومنها ذهبت الى الستانة ، فواجهت فيها غير واحد من
وزراء المملكة العثمانية كجمال باشا وغيره .

ولما نشبت الحرب العامة انتظمت في جمعية الصليب الاحمر
وقضت سنة في لندن : ثم سافرت الى فرنسا سنة . وفي شتاء ١٩١٥
هبطت مصر واتصوت الى ادارة السيلسة ، وبقيت هناك حتى

اواخر شباط ١٩١٦ فانتقلت الى البصرة؛ وفي سنة ١٩١٧ انتقلت الى بغداد بصحبة السرب برسي كو كس .

ان حبها للعلوم ورحلاتها العديدة وتقلبها في المناصب السياسية بعثت فيها رغبة التأليف والكتابة فزاولتها ونجحت فيها نجاحا اكسبها شهرة بعيدة بين علماء الشرق والغرب ؛ وقد ساعدتها معرفتها اللغات على الاجادة فيما كتبه ؛ وقد خلفت من الكتب ما يأتي : (١) الغامر والعامر Desert and Sworn (٢) من مراد الى مراد Amurath to Amurath وفي هذا الكتاب وصفت رحلتها من حلب الى بغداد الى قونية سنة ١٩٠٩ وصدرتها بمقدمة الى اللورد كرومر مع مصور للبلدان فيه خطوط تدل على الطرق التي قطعتها . (٣) الف بيعة وبيعة Thousand and One Churches كتبت هذا الكتاب باشتراك المستر رمزي (٤) الاخضر وهو بحث مطول عن تاريخ قصر ترى اطلاله في العراق (٥) تركية آسية كتبه في ابان الحرب في البصرة Asiatic Turkey (٦) بيان عن الادارة الملكية في العراق Review of the Civil Administration of Mesopotamia .

ان آثارها المذكورة تظهر نفسية الكاتبة فانها تدقق النظر في رواية الاخبار وتنقلها بامانة واخلاص إلا اذا التاث عليها الامر

في بعض المواضيع شأن كل الرحالين الاقربج : يصدق هذا الكلام على بعض مروييات في كتابها من « مراد الى مراد » اما من حيث مجموعها فانها آثار خالدة ولا سيما كتابتها عن قصر الاخضر وعن آثار سامراء واطلالها: وكل ما كتبه بعد الحرب العامة . وتمتاز كتابتها بدقة الوصف فان قلبها هناك بمثابة ريشة المصور او النقاش تمثل لك الاشياء والوقائع تمثيلا رائعا كأنك امام صورة او امام المشاهد او الحوادث عينها . ولا تعتمد في تأليفاتها الخيال إلا ما تدرك بل انها تفوص على الحقيقة وبعد ان تظهر بها تخرجها وتعرضها على قرائنها كما يعرض الغواص الدرة اليتيمة اذا عثر عليها .

السياسة

مهما بلغت من الشأو البعيد في الرحلات والتأليف فانها لم تل شهرة طبقت الخافقين عند الخاصة والعامة : إلا بعد ان انخرطت في سلك السياسة . ولم تكد تأتي مصر سنة ١٩١٥ على ما مر بنا حتى اخلت شهرتها تسبقها الى البلاد الشرقية : ثم زادت شهرة عند نزولها البصرة سنة ١٩١٦ واشتغالها بداراة الحاكم الملكي : وعظمت منزلتها في بغداد بعد ان احتلتها جيوش البريطانيين : وبقيت تلك المنزلة في قمة المجد حتى يوم موتها . وقد كان لها

الكلمة الراجعة والرأي النافذ في جميع تطورات السياسة في العراق وكانت في دار الاعتماد «الكتوم الشرقية» ؛ ثم تولت مديرية المتحف العراقية فخرا . وتولت ايضا مديرية خزانة السلام ؛ وقامت بتشيد مستشفى للسيدات المؤسسات جمعت قسما من نفقاته من العراقيين .

اما الخطة التي انتهجتها في سياستها في العراق فهي انها سعت السعي المتواصل للتوفيق بين السيادة القومية العراقية واستقلال البلاد وبين مصالح بريطانيا العظمى في هذا القطر . فهي بريطانية مخلصه لبلادها وصديق حميم للعرب والعراقيين . وكانت عليمه بتطورات القضية العربية منذ يوم نشأتها؛ اذ كانت تراقب سيرها قبل الحرب عن كسب وتجمع بزعمائها عند مرورها بسورية وتحادثهم بقضيتهم التي كان يدور محورها يومئذ على الحكومة اللامركزية . وقد قالت لي يوما : « ان لم يدر في خلدنا آئذ ان الاتراك ينكرون على العرب طلبهم حتى يتسع الخرق على الراقع وتخرج البلاد من حكمهم » .

ولقد اعترضتها عراقيل كثيرة في نهجها السياسي من غلاة سياسة البريطانيين الذين اختلفوا في الرأي عنها في اوضاع ادارة العراق وسياسته الا انها انتصرت عليهم . ولما تقرر مصير العراق

بتبوؤ جلالة الملك فيصل الاول عرشه وعقدت المعاهدة العراقية
البريطانية في عهد الوزارات النقيية و اصدر جلالة الملك فيصل ذلك
البلاغ التاريخي في ١٣ اوكتوبر ١٩٢٢ فاستبشرت به كل الاستبشار
واعربت عن سرورها في احدى رسائلها الخالدة؛ فقالت ما تعريبه:
« ان هذا اليوم خير ! أليس كذلك ؟ فاني اذهب الى ان بلاغ
جلالته هو من ابدع ما ينادي به ملك شعبه و اعظمه تأثيرا فيهم ! »

و كانت شديدة الاعجاب بجلالة الملك فيصل اذ ترى فيه البطل
المغوار الذي اعد له الدهر وزينه باصالة الرأي ليتولى عرش العراق
و كانت ترى في شبان العراقيين عنصرا عليه قوام هذه المملكة
الحديثة وهم زواد مستقبلها الباهر .

ان منزلتها العلمية والسياسية ووظيفتها في ديوان الحاكم الملكي
العام : ثم في ديوان المعتمد السامي ونفوذها الادبي والسياسي
اكسبها شهرة بعيدة واصدقاء كثيرين من جميع الطبقات . ولذا
تسمع الاعراب والبلدوي يدعونها « كو كسة » ظنا منهم ان كو كس
اسم وظيفة و كو كسة مؤنثها و « الحاكمة » اما لقب « الخاتون »
فكاد يحل محل اسمها : و كان يقصدها العراقيون من كل الطبقات
لقضاء حاجات لهم او الاخذ برأيها في صغاب الامور وحل
المشكلات .

وقد بذلت أقصى الجهد في تأسيس المتحف العراقي وتنظيمها
وكانت حتى آخر يوم من حياتها قد صرفت معظم وقتها في ترتيب
العاديات والآثار القديمة في دارها الجديدة.

وفي ابان همتها دأمتها المنية غيلة فاصبحت يوم الاثنين ١٢
تموز ١٩٢٦ جثة هامدة؛ ونعتها مديرية المطبوعات بإذاعة رسمية
جاءتها: « ان هذه المديرية تديع هذا التبا المحزن بمنتهى الاسف
نظرا لما للمس المرحومة من الاعمال الباهرة والمساعدات الثمينة
في سبيل خدمة العراق؛ ولقد فقد هذا القطر بموتها يدا كبيرة عاملة
وصديقة له» وبمثل ذلك نعتها كتومية (سكرتيرة) رئاسة الوزراء
وكان موكب دفنها فخما اشترك فيه ممثلو الملوك والامراء
والوزراء ونواب الامت واعيائها؛ حتى ردد بعضهم بيت المتنبي
القبائل:

مشى الاسراء حوليها حفاة كأن الميرو من زف الزئال

ولا عجب ان جاء في كتاب المعتمد السامي الى رئيس وزراء
الحكومة العراقية ما يأتي: « اني متأكد ان المس بل لو تمكنت
من رؤية ما كان البارحة من مظاهر الحزن والحنو عليها لشعرت
بذاتها انها كوفئت مكافأة تامة على ما قامت به طيلة السنوات
العشر التي قضتها في العراق في الجهاد والتجرد للعمل ونكران

اللكنة العامية

La prononciation défectueuse des étrangers.

إذا تحول لسان المتكلم من حرف إلى حرف آخر ، وكان ذلك لعارض خلقي فيه سمي « الثغ » وقيل به « ثغة » كالذي يتحول لسانه من السين إلى الثاء . ومن الرآء إلى الفين أو غير ذلك ؛ وإذا لم يكن ذلك فيه لعارض خلقي بل كان لكونه أعجميا أو لكونه كثر اختلاطه بالمعجم سمي « الكن » وقيل به « لكنة » .
وتنسب لكنة الألكن إلى القوم الذين هو منهم ، أو إلى القوم الذين حصلت

الذات ... وأن نسعى ما أمكن إلى الغاية التي كانت دائما نصب عينها إلا وهي إيجاد أمة قوية منورة مفلحة في العراق .
وكان جواب رئيس الوزراء على هذا الكتاب اصدق صورة لما يعتقد فيها العراقيون الخالص الذين اطلعوا على سرائر منياستها في العراق وما كانت تبغيه له من الرقي والنجاح وما بنته من الجهود لاستتباب وضعه السياسي .

وأكبر شاهد على منزلتها ما جاء في كتاب التعزية الذي بعث به جلالة ملك بريطانيا وملكته إلى والدتها الفقيدة إذ جاء فيه : « إن الأمة البريطانية ستبس الحداد وتحزن على فقدها سيدة قلمت بفضل قواها العقلية ومواهب إدراكها وقوة أخلاقها العالية وشجاعيتها الأدبية بخدمات مهمة نافعة لبلادها نفعا يأمل أن يبقى أثره خالدا في بلادها والبلاد التي اشتغلت فيها بمنتقى الاختلاص والتضحية » إلا
ي . غنيمة

فيه اللفظة بمخالطتهم . فيقال هو يرتضخ لكنة فارسية . او يرتضخ لكنة رومية او غير ذلك . والعامه في العراق اليوم يرتضخون لكنة فارسية ، لكثرة اختلاطهم بالفرس بسبب القرب والمجاورة . ولكنهم تقع في حرفي : القاف والكاف . اما القاف فيتحول فيه لسانهم الى ثلاثة حروف : الكاف الفارسية والكاف والجيم [١] واما الكاف فيتحول فيه لسانهم الى الجيم الفارسية فقط . وتذكر لك من المظان التي تتحول فيها السنتهم من القاف الى الحروف الثلاثة المذكورة [٢]

[استطراد] قد اصطلحت هنا ان اكتب القاف المتحولة الى الكاف الفارسية هكذا (ك) والمتحولة الى الكاف هكذا (ك) والمتحولة الى الجيم هكذا (ج) بان اضع فوق الحرف المتحولة اليه قافا صغيرة . لتدل على ان اصل الحرف هو القاف : وكذلك اعمل في الكاف التي يتحول فيها لسانهم الى الجيم الفارسية فاكتبها

هكذا (ج) بان اضع فوقها شكل همزة لتدل على ان اصلها هو الكاف [٣]

[١] هذا رأي حضرة الرصافي، ونحن لانوافق عليه ، لان تحول الكاف الى هذه الحروف الثلاثة ليس حديثا اي منذ عصر العباسيين الى هذا العهد . ولا يختص بالعراقيين وحدهم . فان عرب الجاهلية كانت تعرف هذا التحول . وسوف تذكر بعض تلك التغيرات في اللغة الفصحى عند ايراد الكاتب شواهدا . (ل.ع)

[٢] بحث المؤلف في كتابه هذا دفع المراق في كلام اهل العراق ، عن لغة عوام المسلمين . اما لغة عوام الصاري واليهود ، فتخالفها في مواطن عديدة اذ من غريب الامر في اهل العراق ان لكل امه لهجة خاصة بها . فلا تكاد كلمة واحدة تخرج من فم المتكلم إلا وتعرفه حالا انه مسلم او نصراني او يهودي ؛ ولا تختص اللهجة بلفظ الحرف على وجه من الوجوه ، بل هناك حركات وكلمات وعبارات خاصة بقوم دون آخر .

والرصافي لا يتعرض في كتابه كله إلا للبحث عن لهجة عوام العراق من المسلمين دون غيرهم . فلينبه القارىء لذلك فالامر مهم في هذا الصدد (ل.ع) جميع الحواشي الواردة في هذا الموضوع . هي لصاحب المجلة .

[٣] ليس في مطبعتنا هذا التركيب في الحروف لكننا تنبه عليها في الحاشية

اعلم ان تحولاتهم من القاف الى الحروف المذكورة غير مطرد ولا مقيس في كلامهم : وليس لنا من قاعدة نرجع اليها في تحول القاف الى احد الحروف المذكورة بل العمدة في ذلك على السماع منهم . فانا نسمعهم ينطقون بالقاف كافا فارسية في نحو قام . ويقوم . وقائم . وفي قعد . ويقعد . وقعود . وقاعد . وفي قدر . ويقدر : دون المصدر واسم الفاعل . فلا يقولون فيهما كدرة [١] بل قدرة : ولا يقولون كادر [١] بل قادر . وفي قلب . ويقلب . وقلب . وقالب (بالكسر) واما القلب بفتح اللام فلا يقولون فيه كالب [١] بل يقولونه بالقاف الصريحة ويقولون في جمع قوالب ولم يقولوا كوالب [١] . وفي قشر ويقشر وتقشر ومقشر . وفي قصع القملة . يقصعها قصعا . فهو قاصع والقملة مقصوعة : وفي قرب . يقرب . قربا . وقراية . فهو قريب : وفي قلى (المشددة) اللحم يقلبه تقلية . فهو مقلي واللحم مقل . وفي قمر . يقمر . قمرأ . فهو قامر . وفي قطع . يقطع . قطعا : فهو قاطع : وذاك مقطوع : وكذلك انقطع . ينقطع : فهو منقطع . وفي قمطت الام الصبي . تقمطه : فهو مقمط في القماط . وفي قمت الديك الدجاجة . يقمطها . قمطا : فهو قامط وهي مقمطة . وفي قضى . يقضي فهو قاضي : وانقضى . ينقضي : فهو منقضي . وفي قبض . يقبض . قبض : فهو قابض وذلك مقبوض . وفي قبض (مقلوب قبض وهو مستعمل في كلامهم) يقبض . قضا . وقضية : فهو قاضب وذاك مقبوض . وفي قبل . يقبل : فهو قابل . ومقبول : وكذلك اقبل . يقبل : فهو مقبل . وفي قبن (بالتشديد) الشيء بالقبان يقبئ : فهو مقبن (بالكسر) وذاك مقبن (بالشد المفتوح) . وفي قحم يقحم : فهو قاحم . وفي قرض . يقرض . قرضا : فهو قارض وذاك مقروض . وقال . يقول . قولاً : فهو قائل . وقصد . يقصد . قصدا فهو قاصد وذاك مقصود . وفي قرطف الشعر (اي اخذ منه بالمقص) يقرطفه فهو مقرطف

كل مرة تقع في الكلمة . فنقول القاف المشوية بالكاف الفارسية . والقاف المتحولة كافا والكاف المتحولة جيما . ونسمي الكاف المتحولة جيما فارسية : جيما فارسية وهي المنقوطة بثلاث نقط .

(ل.ع)

[١] بالكاف الفارسية .

(بالكسر) والشعر مخرطف (بالفتح) . الى غير ذلك من الافعال ، والاسماء التي تتحول فيها السنتهم من التثانف الى الكاف الفارسية [١]

وهناك افعال واسماء لا يحولون قافها ككنا فارسية نحو قشبه يقشبه قشبا (اي اصليهم بالكرو ولا من القول) وقل الشيء يقل فهو قليل الا انهم اذا صغروا كلمة قليل حولوا قافها الى الكاف الفارسية فقالوا قليل [٢] واما مصدر هذا

[١] قال ابن خلدون في المقدمة : « مما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد . حيث كانوا من الافطار . شانهم في النطق بالقاف فانهم لا ينطقون بها من مخرج التثانف عند اهل الامصار . كما هو مذكور في كتب العربية انه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وما ينطقون بها ايضا من مخرج الكاف وان كان اسفل من موضع القاف وما يليه من الحنك الاعلى كما هي بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف وهو موجود للجيل اجمع حيث كانوا من غرب او شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الامم والاجيال مختصا بهم لا يشاركون بها غيرهم حتى ان من يريد التقرب والانتساب الى الجيل والدخول في محاسنهم في النطق بها .

وعندهم انه انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروية والحضري بالنطق بهذه القاف ويظهر بذلك انها لغة مضر بعينها فان هذا الجيل الباقي معظمهم ورؤسائهم شرقا وغربا في وند منصور بن عكرمة . . . وهم من اعقاب مضر وسائر الجيل منهم في النطق بهذه القاف اسوة .

وبختم المؤلف النقادة كلامه بقوله ما يأتي : « وهذه اللغة لم يتدعها هذا الجيل بل هي متوارثة فيهم متعاقبة . ويظهر من ذلك انها لغة مضر الاولين ولغتها لغة النبي (صلعم) بعينها . قد ادعى ذلك فقهاء اهل البيت وزعموا : ان من قرأ في ام القرآن : اهدنا الصراط المستقيم . بغير القاف التي لهذا الجيل فقد افسد صلاته . . . » الى آخر ما قال : وهو كلام يدل على ان العراقيين لم يمتازوا بهذا النطق بالقساف وانما هو قديم ومنتشر في جميع البلاد العربية اللسان .

[٢] بالكاف الفارسية وتشديد الياء.

المجباس وربما قالوا مكباس [١] ايضا . وفي قدح جدح . وفي قدر وقدر
 جدر وجنور . وفي قدام جدام . وفي قدم جدم وهذه خاصة باهل البادية .
 وفي قرية جرية . وفي قريب جريب . وربما قالوا كريب [١] ايضا . وفي القارح
 جارح . وفي القسب (بمعنى التمر اليابس) الجسب [٢] وفي قاسم جاسم .
 وفي صديق صديج وربما قالو صديق [١] ايضا وفي قليل جليل بكسر الجيم
 ومنه قولهم : « لا جليل » يريدون لا قليل . وفي قلة جلة ومنه قولهم (من
 جلة التين [٣] وقول شاعرهم :

« من حلة الخيسل شدو على الجلاب [٤] سروج »

وفي قنب جنب . وفي قناع جناح . وفي مقنعة مجنعة . وفي عاقل عاجل .
 ومنه قول شاعرهم

« واش زهفج [٤] يا عاجل [٦] شيطان لو سحر كوي [١] »

واما حرف الكاف فتتحول فيها السنتهم الى الجيم الفارسية المثلثة كقولهم في كان
 جان دون المضارع فلا يقولون يجون بل يكون . وفي كب الماء جب وفي يكب
 يجب وفي كاب جاب وفي مكبوب محبوب وفي كتف يكتف تكتيفا فهو مكتف
 وذاك مكتف . وفي كثر يكثر تكثيرا (دون الثلاثي المجرد منه) وفي كذب
 يكذب كذبا فهو كاذب وكذاب وكذلك كذب يكذب تكذيبا فهو مكذب .
 وفي كرع في الماء يكرع تكريعا (دون الثلاثي المجرد منه) وفي كسب يكسب
 فهو كاسب وكذلك كسب (المشدد) فهو مكسب وفي كشف (المشدد) يكشف
 فهو مكشف . وفي انكلب ينكلب فهو منكلب (يستعملون هذا الفعل بمعنى
 كلب) ومنه قولهم : « ماعضني جلب إلا انجلب » وفي كل يكل فهو كال . وفي

[١] بالكاف الفارسية [٢] وزان كبد اي بفتح وكسر [٣] بكسر الاول والثاني

[٤] بالجيم الفارسية المثلثة [٥] بالجيم العربية . وتحويل القاف الى الجيم العربية
 كثير الامثلة في العربية الفصحى منها : قسا وجسا . صفق صفج (بتشديد
 الوسط) قذف وجذف . قد وجد . سقم الديك وسجعت الحمامة . السقلاط
 والسجلاط . قصم وجضم . رتق ورتج . باقت البائقة القوم وباجتهم البائجة .
 الى غير ما هناك (ل.ع)

كال يكيل كـ لا فحو كـ ايل ففي هذا كله يتحول لسانهم من الكاف الى الجيم
الفارسية المثلثة النقط [١]

وتحول لهم الكاف الى الجيم المذكورة اكثر وقوعا في الاسماء ولا حاجة
الى التطويل بذكر جملة من تلك الاسماء هنا بل نذكر لك جملة مما لا تجري
فيه لكتبتهم ولا يحولون كـ الى الجيم الفارسية ومن الاسماء : فـ من ذلك
كتاب وكتب وكذلك الكبة لضرب من الطعام يعملونه . والكبابة للغزل الملقوف
والكبر (وزان صرد) لهذا الشجر المعروف . والكرب والكربة لاصولسيف
النخل . والكروش جمع كرش . والكحل والمكحلة . والكراث لهذه البقلة
المعروفة . والكرد والاكرد والكردي . والكرسي والكراسي . والكار لانبوب
النارجيلة . والكروة . والكرو الكرة لهذا الجحش الصغير . والكاراة للحزمة من الحطب
وغیره التي تحمل على الظهر او على الرأس . والكشمش لضرب من الزبيب .

[١] تحويل الكاف الى جيم مثلثة فارسية هي من اللغات القديمة ايضا . وقد
ذكرها صاحب المزهري (١١٠ : ١) فقال عنها من اللغات المدمومة « الحرف الذي
بين الجيم والكاف في لغة اليمن » . وهي اليوم لغة نجد ايضا . وقد ذكر ذلك
الالوسي في شرح الطبرستان ص ٣٩٤ اذ قال : « كنت زائرا الشيخ عثمان بن سند
وهو رجل مشهور من اجل علماء البصرة . له مؤلفات كثيرة في العربية والفقه
وغيرهما . وشعر كثير .

وقد كان جاء الى بغداد بطالب وزيرها : وزير العلماء وعالم الوررآء داود
باشا ، رحمة الله تعالى عليه : وكان نجدني الاصل كثيرا ما يتكلم بلسان قومه
الذي فيه عجمة اليوم ومع ذلك لا يسمع احدا في غلط وسهوا . فقلت لرجل
عنده : « ناولني المروحة » وفتحت الميم . فقال الشيخ بأعلى صوت ومزيتدهور
« ما جدا : ما جدا (بالجيم الفارسية المثلثة) قل مروحة بكسر الميم . وعنى يقوله
ما جدا : ما هكذا . لكن قومه يبدلون الكاف جيما اعجمية ككثير من الاعراب
وعامة اهل الحضرة فاتبعهم ساهيا عما تقتضيه الحال . فقلت له : يامولانا ما هكذا
ما هكذا . فقطن لنا قصدتك من تغليطك في اللفظ ومعاملتك الزائر . فنجعل
نودعته وانصرف .

تاريخ الطباعة العراقية

Histoire de la Presse en Mésopotamie.

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

— ١ —

١ - تمهيد

اختراع الطباعة [١]

من العجائب في الحضارة الخالية ان يتسع نطاق العلم، وتنتشر المعارف في القرون الواغلة في القدم يوم لم يكن لدى البشر قرطاس يسطرون عليه خواطرهم، ولا ملكة ايمانهم رقوقا يدونون على صفحاتها معارفهم.

ان تخطينا القرون الاولى الى القرون الوسطى، حينما اشرق للحضارة شمس منيرة، ولا سيما في هذا الربع المباركة، حيث ارتفع

والكافر والكفار، والكلمة لهذا الستر الرقيق، والكلام وان قالوا في الكلمة جملة بالجيم الفارسية. والكنز والكنوز. والمكنسة. والكون، بمعنى الحرب والفتنة. والكيف بمعنى المسرة واذا استعملوا اسم استفهام قالوا كيف (بالجيم الفارسية).

واعلم ان جميع ما ذكرناه في هذا الباب من الافعال والاسماء انما اوردناها على طريق المثال وما اكثرنا من ذكرها وتعدادها إلا لمزيد الايضاح لان لكنة العامة في حرفي القاف والكاف لا تقع تحت ضابط يضبطها وانما العمدة في معرفة مواقعها على السماع.

معروف الرصافي

[١] راجع في هذا الموضوع عنه ما جاء في مجلتنا هذه ٢-٢٢٣ الى ٢٣١ و٣٠٣ الى ٣٠٩

منار التمدن العربي ؛ وجدنا تلك الحضارة العباسية على ضخامتها
وبما فيها من معاهد العلم الزاهرة ودور الفنون والصناعات
وخزائن الكتب والاسفار ، تستعين باقلام الخطاطين في رقم
التآليف والدواوين . ومع ان صناعة الخط قد ارتقت ارتقاء
عظيما . فلم يكن في طاقة الخطاطين ان يسدوا حاجة الدارسين
من الكتب والرسائل ؛ لذلك كانت العلوم والاداب مقصورة على
طبقات من رجال الدين والحكام ومن بأيديهم زمام الرئاسة وما
يتبع الرئاسة من الثراء . ولكن ابت همة المرء - وهو يتوقل
مراي الحضارة - ان تظل معرفته محصورة في نطاق ضيق ومقصورة
على جماعة من ابناء دون جماعة . ويحتكرها قوم دون آخرين :
ففتقت الحاجة قريحة عبقرى نادر . توصل بثاقب فكرة الى اختراع
آلة الطبع واعانه رفيق فاستبسط صنع الحروف . وهكذا ولدت
الطباعة بالحروف في اواسط العقد الثالث من القرن الخامس عشر .
طيب الله ثرى يوحنا غوتنبرغ الالماني (المولود سنة ١٤٠٠م)
الذي اخترع آلة الطبع عام ١٤٣٦ م ورضي الرحمن عن بطرس
فوشر مخترع الحروف من الخشب فالرصاص ؛ وفي سنة ١٤٥٠
انشأ غوتنبرغ اول مطبعة في المعمورة ، واول كتاب طبع فيها
التوراة باللغة اللاتينية .

هذا تاريخ الطباعة بالحروف، اما المطابع الحجرية فقد ابتدعها في صدر القرن الثامن عشر رجل بفاري اسمه لويس سنفلدر الذي اجازته الحكومة عام ١٧٩٩م بالاستثمار باختراعه في الطبع والكسب .

٢ - الطباعة في الشرق

عمت الطباعة بالحروف انحاء اوروبا، ولم يفت الشرق نصيب من فيض هذا الاختراع، فما اشتهر الطبع بالحروف المنتقلة حتى اصطنع منها قوالب للغات الشرقية .

فسعى قداسة البابا يوليوس الثاني لانشاء مطبعة في عاصمته الكثلكة طبع فيها اول كتاب كان للصاوات سنة ١٥١٤ وفي جنوة بايطالية طبع الزبور سنة ١٥١٦م بالعرييتو والعبرانية والكلدانية واليونانية، وماعتمت ان انتشرت المطابع للغات الشرقية في اطراف العالم الغربي في البندقية وسويسرة وفرنسة والمانية .

وبعد حين انتقلت الطباعة الى المشرق . فاسس عالم اسرائيلي سنة ١٤٩٠م مطبعة في القسطنطينية للغة العبرية اولا ، وفيها طبعت التوراة باللغة العربية سنة ١٥٥١م بقرعة بقلم سعيد الفيومي .

ومن فروق دخلت الطباعة الى البلاد العربية و كان للشام فضل سبق في الاخذ بهذه الاداة النافعة فأنشأ الرهبان اللنانيون في اوائل القرن السابع عشر مطبعة في دير قزحيا ببلدان و اول كتاب عربي

طباعته هو الزبور وذلك في عام ١٤٨٥ و كانت حروفها سريانية ومنطوقها عريبا وهو ما يعرف عندهم بالكرشوني ثم استعملت الحروف العربية .

وفي حلب ظهرت المطبوعات بالحرف العربي باديء ذي بدء: مما اصطنعه احد اساقفة الروم الملكيين في اوائل القرن الثامن عشر . ودخلت الطباعة القدس في فلسطين على يد الالباء اليسوعيين بانشائهم سنة ١٨٤٦ م « مطبعة الارض المقدسة » .

اما مصر فأول مطبعة قامت اركانها فيها سنة ١٧٩٨م كانت على يد نابوليون بوناپرت في حملته الشهيرة على ارض الفراعنة .

٣ - الطباعة في العراق

ولم يحرم العراق الاستفادة من اختراع الطبع الثمين وان جاءت استفادته متاخرا . الا ان مايلفت الانتظار هو ان الطباعة دخلت العراق على يد الاجانب ايضا : نظير معظم البلاد الشرقية مما يؤصل في الازهان اننا مدينون للغربيين في حياتنا الجديدة . فأول مطبعة فتحت في العراق كان بفضل مبعث الالباء المنتمين الى القديس عبد الاحد المعروفين (بالدومنيكيين) في الموصل سنة ١٨٥٦م: وفي هذه السنة عينها جلب الى كربلاء احد اكابر الفرس مطبعة حجرية لا يدكر الناس من نتائجها إلا سفرا بقي بكرة وحيدا .

وهانحن اولاً، نثبت ما عنيينا بتدوينه من تاريخ موجز للطباعة العراقية نأتي فيه على ملخص تاريخ المطابع المؤسسة في ديار العراق ونذكر ما وصل الى علمنا من ثمرات تلك المطابع من الكتب والرسائل على اختلافها : ولا ندعي العصمة في ما نكتب : الا ان غايتنا الخالصة هي اظهار صفحة من حضارة العراق الحديثة تشفع لنا في الاوهام التي تبدو مناسهوا ؛ ويسرنا ان يحظى عملنا بالقبول من لدن الادباء المحققين ؛ فينتقدوا لنا مقالاتنا هذه ويرشدونا الى مواضع الخطأ فيها ويكملوا النواقص التي يفوتنا ذكرها فنشكر لهم فضلهم بعد ان يكونوا قد ادوا لامانة العلم حقها المحتوم .

١ - مطابع الموصل

١ - « مطبعة الانباء الدومنيكيين »

الى الالباء المحترمين المنتهين الى رهبانية القديس عبد الاحد (سن دومنك) يعزى الفضل الاعظم في ادخال الطباعة الى العراق فقد حل هؤلاء الاجناد - اجناد العلم والدين - الموصل الحدياء عام ١٨٥٦م وكانت المطبعة اول مشروع وجهوا اليه انظارهم : فباشروا الطبع على الحجر اولاً فطبعوا بضعة كراريس ولم يفلحوا فشعروا عن ساعد الجد واسسوا سنة ١٨٥٩ مطبعة كبيرة بجميع لوازمها مرصدين لها المبالغ الطائلة .

وفي سنة ١٨٦٠ طلب السيد هنري اماتون القاصد الرسولي

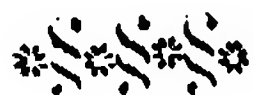
بين النهرين في اثناء وجوده في باريس الى جمعية مدارس الشرق
ان ترصد لمشروع المطبعة الموضلية الاولى مبلغا وافرا فاستجابت
طلبه وتفتحته بـ ٦٠٠٠ فرنك أنفقها في جلب مطبعة وحروف عربية
وسريانية وفرنسية من دار الطباعة العامة في عاصمة فرنسا وجلب
لها حروفا كلدانية من مطبعة المرسلين الانكليكيين في اورمية من
اعمال فارس . ونقلت كل الآلات والادوات والحروف الى
الموصل .

وتولى الاب كيرلس دوفال ادارة المطبعة الجديدة يعاونه
الراهب يوسف الديار بكري المنتمي الى الرهبانية الفرنسية .
وقد تعلم فن الطباعة في القدس فأتى بها الى الموصل واشرف على
تأسيس المطبعة وقام بتعليم احدث الموصل وشبانها فن تنضيد
الحروف .

والمطبعة الموضلية هذه جهزها الابهاء الدومنيكيون بفرع هو
سبك الحروف لم يوجد له نظير في العراق الى هذا اليوم (١٩٢٦)
وقد اشتغل الراهب الفرنسي المذكور بتعليم صناعة سبك
الحروف ايضا وطبعها بدقة وجلاء .

رفائيل بطي

(لها تلو)



فَوَائِدُ الْغَوِيَّةِ

الاضاع العصرية

Néologisme.

كنا في مجلس حافل ، وكان اغلب الحاضرين من المنتسبين الى الادب وطائفة من هؤلاء الادباء يشدون شيئا من اللغات الافرنجية ؛ وجرى الحديث على الالفاظ الكثيرة الموجودة في هذه اللسنة التي لا يطمع ابناء عدنان في وضع ما يقابلها في لغتهم المينة . وكنت ساكتا حتى منلت . فقلت : انه من الممكن رأب هذا الصدع ، لان لغتنا من اوسع اللغات ، وفيها باب الاشتقاق الذي لا وجود مثل له في اي لغة من لغات الارض . نعم ، هم عندهم النحت ؛ لكنه لا يضارع الاشتقاق الذي يوقعك على معنى اللفظ ، وان انت لم تسمع به ، او لم يبينه لك احد قبل ظفرك به .

فاعترضني واحد — وكان من ابناء العرب — فقال : وهل في لغتك (كانها ليست لغته ايضا) لفظة تقابل Posthume الفرنسية او Posthumous الانكليزية . قلت : نعم . وهو كتاب دير او دير وحده لا حاجة الى ذكر الكتاب . قال : اني فتشت عن معنى الافرنجية في جميع المعاجم ولم ار من صرح بوجودها في اي لغة شرقية .

ان اصحاب المعاجم قد يصيبون وقد يخطئون . وقد يقعون على اللفظ العربي ، كما قد لا يقعون عليه . وذلك كل على حسب مقدرته من امتلاك ناصيتي اللغتين : ثم قال آخر : اما انا فلا افهم العربية . فكيف ما يقابلها عند الافرنج ؟ قلت : كلمة بوسوم معناها : كل من يولد بعد وفاة ابيه ، ثم يتوسعون فيه فيطلقونه على كل ما ينشر من المطبوعات بعد وفاة صاحبها وبهذا المعنى جاء في اللغة : دبر الحديث عن فلان (وزان نصر ينصر) دبرا : حدث عنه بعد موته ولما كان الكتاب حديث الرجل لنفسه او لغيره كان الديبر ما ينشر بعد وفاة الرجل ويجوز لك ان تسميه ايضا بمصدره اي يجوز لك ان تقول كتاب دبر ودبر وزان صبر . واما الولد فيسمى « وليد يتيم » .

قال عليهم : سمعنا لك بهذا الوضع . فما تقول الآن في ما يقابل كلمة *imedité* الأفرنجية .

فهام واحد من الحاضرين وقال : بحسن يمن يذكر كلمة أفرنجية أن يشرحها لتسهيل عندنا فهمها . أو ليس من علينا إيجاد ما يرادفها عندنا . إذ ربما كان بيننا من يعرفها : فلا حاجة إلى أن نوحه الكلام عنها إلى غيرنا .

قال المعارض : كلمة *imedité* الفرنسية تقابلها في الانكليزية *unpublished* أو *unedité* وتعني ما لم يطبع من الكتب أو لم يشهر ولم ينشر منها . يقال : *Poème inédit* أي قصيدة لم تنشر أو لم تعرف بعد (راجعوا معجم لاروس في المادة المذكورة تجدوا هذه الأفادة وبهذا الشاهد)

قلت : فإذا كان الأمر كذلك نسر علينا وجود لفظة عربية فصحة لأن صحف العرب يومئذ كانت دون شعرهم : وصحفيوها كانوا الشعراء والحال بينهم قالوا في هذا المعنى غميس . ومنها قولهم قصيدة غميس أي لم تعرف بعد . فلكتاب الغميس إذن هو ذلك الذي لم يظهر بعد للناس : أو لم يعرف بعد . فهل يسكم من سكر مطابقة هذه العربية لتلك الأعجمية . قال جميعهم : نوافقك كلنا على هذا الوضع فإنه واف بالنقصود ويؤدي المعنى أحسن تأدية .

ثم قام واحد منهم وقال : أنك نصراني وتحب الثاوث : أفلا تثبت لنا الجواب . سألت سؤالا ثانيا . قلت : قل ما بدا لك . قال : عند الانكليز والفرنسيين كلمة يسمون بها القولة التي يكسبها المرء من مداومته على الشيء أو من كثرة مزاولته . أو فيعمل أمورا عفو لا عن فكرة أو درس وهذه الكلمة هي *Routine* فهل تعرف العرب لها مرادفا ؟

قلت : وكيف لا ؟ وهذه الكلمة هي الضراوة . قال في كتاب البيان للجاحظ (١٧٧٠) من طبعة محب الدين الخطيب (: ومن حصل كلامه وميزه أو حاسب نفسه وخاف اللائم والذم : اشفق من الضراوة وضوء العادة وخاف ثمرة العجب ومحنة القسح وما في حب السمعة من الفتنة وما في الرياء من مجانبة الاخلاص ») لا فما اشرت اليه من معنى (روتين) الفرنجية هي (الضراوة) بعينها كما سمعتها من الجاحظ .

قال الجميع : كفى اليوم بهذا القدر والله محب المحسنين . فتناثر عقد الزادي .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

صادق وصدق عليه

سألنا احد ادباء البلدة أيجوز ان يقال : صادق فلان على المعاهدة ؟ وان كان لا يقال فما هو الافصح ؟

قلنا : لم يرد صادق فلان على المعاهدة في كلام فصيح بمعنى اقربها واثبتها ووافق عليها : بل صادقها فقد جاء في الاتقان للسيوطي (١ : ١٢٢) انا نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله : فتفسرها لنا : وتأتينا بمصادقه من كلام العرب .

وبعضهم حاول ابدال صادقها بصدق عليها طلبا للافصح من الكلام . وهذا ايضا لم يرد . والمنقول عنهم : صدقها بحذف الجار في هذا الفعل الثاني كما في الاول . قال في نهج البلاغة (طبع بيروت ٢ : ٩٢) : « ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة : وتصديق ذلك كتاب الله . قال الله في الدعاء : ادعوني استجب لكم » . ولم يقل والتصديق على ذلك كتاب الله .

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي (من طبع الافرنج ١ : ٢٢) وحكي عن بعض اليونان ان الارض كانت في ابتداء تكفأ لصفرها وعلى طول الزمان تكاثفت وثبتت . وهذا القول يصدق القرآن : لو انه زاد فيها انما ثبت بالجبال .

ومن ثم لم يصح كلام الكاتب المجيد اسعد خليل داغر في كتابه تذكرة الكاتب في ص ٣٥ في قوله : « ويقولون : صادقت الوزارة على تعيين فلان » و « صادق الملك على الحكم » واصحح بعضهم هذا الخطأ بخطأ آخر وهو « صدقه » (اي من باب التفعيل) وكلها غلط .

فنحن نقول له : يا طيب داو نفسك لان صدقه (من باب التفعيل) صحيح لا غبار عليه على ما اثبتناه من النصوص وكذلك صادقته والذي لم تنطق به العرب هو صادق عليه وصدق عليه اي عقد الفعل بالخيار والزامه به . على انه قد يجوز هذا ايضا من باب التضمن فمعنى صادقه وافقه عليه ؛ ولكون هذا ينصل الى مفعوله باداة الجر جاز عندهم وصل صادقه بالحرف المذكور . وكذلك القول في صدقه فانه يتضمن المعنى المشر اليه . على ان الاصح ينفي صادقه وصدقته (من باب التفعيل) . واما قول اليازحي وداعر ومن لف لفهما ان الصواب هو : اجاز المعاهدة او امضاها او اقرها او وافق عليها فكها من المرادفات لكن هيئات انها تؤدي مؤداها . ولكل من هذه الافعال معنى يقابلها في اللغات الاجنبية وهي كلها من المرادفات لكنها ليست بالمطلوبة هنا .

رمز

وسألنا المذكور : كثيرا ما اقرأ في مجلات مصر وسورية وفلسطين ومؤلفات اهاليها : هو رمز كذا . ان هذا صحيح ؟

قلنا : الصحيح شي ، والفصيح شي . آخر اما انه صحيح فله وجد في العربية اذ ليس من غلط في لغتنا على ما ندعي . واما انه فصيح فليس بصحيح . فان فعل رمز يعنى الى مفعوله بالي قالوا : رمز اليه . ولهذا لا يجوز ان يقال هذا رمز الشيء الفلاني بل : رمز الى الشيء الفلاني . وعليه ترى جميع الفصحاء ينطقون بمثل هذا الكلام اما ضعفاء الكتاب فيخالفونه لما هناك من باب التأويل والتضمن الواسع المدخل . والمعول عليه هو رمز الى وهو الفصيح .

كرس

وسألنا ايضا عن فعل كرس (مضعف العين) وعن معناه . قال قرأت في المقتطف (٦٤٥ : ٦٨) : وقد كرس (والفعل بصيغة ما لم يسم فاعله وبكسر الراء المشددة . والكلام عن تمثال لتيثي شيري) لاوزيرس المايدوس . فما معنى كرس وهل جاءت في كلام الفصحاء ؟

قلنا : كلمة كرس هنا معناها خصص وارصد (بالمجهول) وهي كلمة نصرانية

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْقَادِ

Comptes rendus et critique.

٨ - الربيعيات

رفائيل بطي

الربيعيات (؟) والصواب ربيعيات اسم طيب على الأذان ، لا تكاد تسمع بها أنت إلا وتصور بين يديك ازهار الربيع بانواعها والوانها واختلاف روائعها على أنك قد تجد في اكمت تلك الازاهير الربيعية خنافس دقيقة او هوام متنوعة او زناير لاسعة . وعلى هذا المثال وجدنا ربيعيات رفائيل ، ففيها كل ما اشرنا اليه من محاسن ومساوي .

اما محاسن تلك الازاهير ، فهي تلك العبارات الانيقسة ، المحكمة الوضع .

لا معنى لاستعمالها في العربية لان لغتنا مستغنية عنها وهي قديمة الدخول في لساننا نقلها عرب الاندلس المسيحيون في المائة الثالثة عشرة للميلاد او في المائة السابعة للهجرة عن اليونانية Chisma على رأي دوزي المستشرق الهولندي . وعندنا انها من اليونانية Cathierosis بمعناها . واما الاولى فمعناها زيت التقديس يسمح بها ما يراد ارضاء الله او بالقدسيات .

على ان فصحاء العرب كرهوا اتخاذ هذه الكلمة لما في معناها من الحقارة ففي لسان العرب : التكريس ضم الشيء . بعضه الى بعض ويجوز ان يكون من كرس الدمنة (بكسر الكاف) حيث تقف الدواب ... وابوال الابل والغنم وابعارها يتلبد بعضها على بعض في الدار . الا ولهذا نرانا في مندوحة عن استعمالها معتاضين عنها بالفاظ عربية صرفة . مثل : خصص وارصد وسبل (بتضعيف الباء) ووقس (بالتضعيف) الى امثالها وهي كثيرة .

على أننا قد بحثنا عن جودها في مؤلفات العرب غير النصارى فلم نجد لها اثرًا . فنبذلها اذا خير من الاحتفاظ بها على غير طائل .

المديعة الرصف . المختارة الألفاظ . الرشيق المعاني . وفي أغلبها من الرقة والسلاسة ما لا تجدوها في أكبر كتبة هذا العصر . ولا بدع في ذلك فإن الكاتب وهب حظا وافرا من الصنعة الساحرة . ومن يكرها عليه . فقد انكر على الشمس ضياءها في رائعة النهار .

على أن في تلك الأواخر خفاش سوداء . تدأب في سلبها روائعها وإطايها وأول هذه الخنافس أنه يكتب شيئا ويريد شيئا آخر . قال في أول كلمة نقشتها أنامله في صدر كتيبته (الواقع في ١٠٠ صفحة من قطع ١٦) : « يا أملا . هذه كلمات تعبر عن خوالج نفس أثارها الحس والشعور . فكان حسها داعي لذتها . وشعورها علة لها . لهذا أهديها إليك .

فحاولنا أن نفهم ما قال . فذهب عناؤنا في الأول عبثا . ثم فكرنا بعد ذلك مليا . فأتضح لنا أنه يريد بالخوالج : الخواطر والهواجس أو المختلجات ؛ أما الخوالج فجمع خالجة وهذه من خلجها أي جذبها وسلبه ونزعه وحركته . ثم أن العرب تخص وقوع المختلجات بالصدر لا بالنفس — وقوله أثارها الحس لا معنى له : ولعله يريد الاحساس مصدر احس بالشئ أي ظنه ووجداه وأبصره وعلمه . وأما الحس فهو الحركة وإن يمر بك قريبا فتسمع منه ولا تراه . والصوت . ووجع يأخذ النفساء بعد الولادة ، ويرد يحرق الكلاء ، وقد حسه : أحرقه فهل أراد شيئا من هذا أو هذا كله ؟ — وقوله : كان حسها (أي حس الخوالج) داعي لذتها . كلام مغلق يحتاج إلى أن يطلب القارئ مفتاحه إلى من تولى إغلاقه . ولعل مراده : فكان الاحساس بها داعيا إلى التلذذ بها ، وحينئذ تبدولك في سماء المعنى سحابة باطرة . وقوله : « وشعورها » لا ينطق بها عربي . بل نقول : والشعور بها . وأما قوله وشعورها علة لها . فهو قد لا يكون كذلك إذ قد يشعر المرء بشئ فيتألم منه . وقد يشعر به فيستلذ به . هذه الخنافس وجدناها في أول برعومة انفتحت لنا . فما قوله بخنافس سائر البراعم .

وأما الصفحة الثانية التي سمها « بصريح القول » فأتينا نرى أنه لم يعنونها كما يجب . فلو جلاها بقوله : « بمغلق القول » لكان أوفق للموضوع . فلقد

اعملنا الفكرة في تفهم تلك الاسطر الستة فلم نوفق له ، فعسى ان يهتدي غيرنا الى ما يريد الكاتب .

والخلاصة فهمنا من هاتين الصفحتين ان الناطق بتلك المفردات الفريدة لا يريد ان يجمع من تنسيقها معنى يمثل حقائق وصورا بينة . بل يريد فيها دندنة وطنطنة وطقطقة وشقشقة وبقبة . ولهذا لا نريد ان تتبعه في جميع ما جاء به على هذا الحدو المبارك!

تعال الان تنظر مافيه من صفار الزنابير اللاسعة . فالظاهر ان الرجل عصبي في غاية العصبية . فهو يمجذب بعض المتهوسين ويلقب بعض الرجال الهادين لاركان الراحة والسلام بالقلب ضخمة لاتصلح لهم إلا من قبيل الهزء والسخرية . فقد قال مثلا في ص ١٠ : « سمعت نداء المصلحين والمبشرين من عهد «بوذا» «وكنفوشيوس» الى يوم «كارل ماركس» و «تولستوي» ، فعلمت ان هذه التعاليم ، مع كل ما حوته من الحكمة (?) والسداد (?) ليست بكافية لتغيير سبيل الحياة الذي سار عليه البشر » لا اعلم ما يريد بالمصلحين والمبشرين ؛ كما لا اعلم كيف جعل بوذا وكنفوشيوس وكارل ماركس وتولستوي من طبقة واحدة ؟ وهل في تعاليم هؤلاء الاربعة حكمة وسداد ؟ فان كانتا فيها ، فلم بقي الاخفون بها على غير سبيل الحياة الذي سار عليه البشر ؟ — وفي الفصل الذي عنوانه « النابغة » (ص ٦٦ الى ص ٧١) ما لا ينطوي فحوا على غر الرياحاني معبودة . بل عليه نفسه . وكله كلام لوقاله غير لوصمه بالمعتوه والمجنون . لكن الظاهر من كلام رفائيل انه يجوز له ان يمدح نفسه بل يؤلفها . ولا يجوز لغيره ان يتنفس هوآء الجو الذي يستشقه وذلك لانه قال (في ص ٧١) « وسوف يعرفني رفاقي (لعلها رفقاوي) متى رفعوا الغشاوة عن اعينهم (لعلها عن عيونهم) . وذلك لان على عيون جميع لدات الكاتب غشاوة إلا هو فانه يبصر . أفيجوز له ان يمدح نفسه على هذا الطراز البديع ؟) فيعلمون انني واياهم في الجوهر (اي جوهر ؟) متفقون وان اختلفنا في الاعراض (اي اعراض تريد ؟ افصح لنا لنؤاخذك استاذنا وامانا .) لسعات رفائيل مسمومة ! لا نريد ان نستزيد منها ، فلا بد من انها تحدث وربما . فلتنتقل الى الهوام التي في تلك الزهرات الربعية .

ونريد بالهوام الاغلاط الصرفية والنحوية واللغوية . واول هذه الكلمات ،
اول لفظة في هذا الكتيب ، فقد عنونه بالربيعيات ، وليس للكلمة وجود في العربية
ولعلم يريد « الربيعيات » بكسر الراء نسبة الى الربيع . والفصحاء لم ينطقوا
بغير الربيعي والجمع ربيعيات — وقال في ص ٥ : فاذا رأى فيها بعض القراء ...
والصواب فان رأى :

في ص ٩ س ٨ من ثور تلك الاعصار الهائلة والصواب ذلك الاعصار الهائل
لان الاعصار (بكسر الهزة) مفرد ، والجمع اعاصير وليس بجمع البتة كما
توهمه .

ص ٤ فيثور على الوجوه والمقدمين الانويين . لا اعلم ما يريد بالانويين ،
فاعلم يريد بهم ما سماهم الآخرون بالانانيين ويريدون بهم المستأثرين . فعسى
ان يصح حدسي .

ص ١٦ عيناها الزرقاوان يشعان نورا ويتقدان بسحرهما ... لعلم يريد
تشان نورا وتقدان بسحرهما .

في تلك الصفحة : ثغرها الوردى ... وهذه اول مرة نرى الثغر يوصف
بالوردي : والمعروف عند العرب ان الثغر هو الاسنان او مقدمها او مادامت في
منابتها وتوصف بالبياض الناصع

وفي ص ١٩ : « تغسل امواج الامل قدميك العاجيتين في نهر الحياة » كلما
عشنا برمال الشاطئ ، باحثه عن « خاتم البخت » مستفهمة من اكوامها واحاثيرها
نبا مستقبلك » — قلنا : الى من يعود تأنيث باحثه ومستفهمة واي معنى هناك
ولعلم يريد : باحثين (نحن الذين نبحث برمال الشاطئ) عن خاتم البخت
مستفهمين ...

في ص ٢٢ : في تلك المغارة : التي لا يسمع فيها : إلا حفيف الاغصان
الجرداء ... لا يا حبيبي رفائيل ليس في المغاور اغصان خضراء ولا جرداء
فكيف يسمع فيها حفيفها .

في ص ٢٣ « داود عجب يدعى » يسوع « في حضانة والدته ... لا افهم
الحضانة هنا ، فماذا تريد بها ؟

وفيها : وترا كضت الامهات لتهنى. الوالدة الجديدة بميلادها الغريب ...
يا له من تعبير يخالف ما في التفكير. الامهات يهنن الوالدة بولادتها الولد العجيب
لا بميلادها اي وقت ولادتها . والولادة هنا صجية لا غريبة . فكيف يجمع
بين اشياء مخالفة للحقيقة ؟

وفي ص ٢٥ — القياصرة العاتين . أجمع عات على عاتين ام يكسر على
عتاة وعتي ؟

وفيها — قليلون هم الذين فهموا سر الحياة لهذا الطفل العظيم ؛ تعبيرك
واحسن منه : سر الحياة حياة هذا الطفل العظيم .

وفي ص ٢٦ : عيشة الحكماء والمشرعين ... والصواب والشارعين
أو المشرعين .

وفي ص ٢٧ : ولم يخاطب جيله الحاضر ؛ واحسن منه : المعاصر
وفيها : الاجيال القابلة بمعنى المقبلة وهي غريبة جدا
ولا نريد ان نتبع الكاتب في جميع هناته ؛ وقد اكتفينا بما ذكرنا .
ونود ان لا يتعرض للمباحث التي هي خارجة عن نطاق علمنا من دينية
وفلسفية وما يماثلها ، وذلك اضمن لراحته واسلم له من العثار .

٩ — محاضرات في تاريخ مدن العراق

(في ١٣٦ صفحة بقطع ١٢)

القاهها يوسف رزق الله غنيمت

في مدرسة دار المعلمين العليا ببغداد سنة ١٩٢٢ — ١٩٢٤

طبع بنفقة المكتبة المصرية في بغداد لصاحبها محمود حلمي

عند الرجال الذين يقبلون ان تتقد كتبهم لا يكاد يكون له وجود ؛ فانهم
قليلون في بلادنا هذه الشرقية. ولا سيما في العراق؛ اما في سورية والديار المصرية
فقد فهم الناس ان لابد للنقد لاصلاح ما في مؤلفاتنا من الاوهام والاغلاطوسوء
المنهج في المباحث العلمية ؛ اذ يغلب فيها الجهل العلم .

اما صاحب هذا الكتاب فعجيب في جميع ما يكتب ويتكلم ويرثي . اذ

قلما نرى من يصارع في هذه الامور الثلاثة : لانه ان كتب ابتدع وان تكلم افحم وان ارتأى رأيا بزر فيه من تقدمه — نقول هذا لان صاحبه كتب الينا حين اهدانا تصنيفه : « اطلب اليكم ان تنتقدوه ولا تقرظوه او تشارفوه فقط لان في النقد فائدة للقراء ، ولي واكل من يروم الوقوف على الحقيقة »

فاجابة اطلبه نقول : ان الكتاب على ماهو درة من الدرر ، لاتنا لم نر الى الان من تعرض للمباحث التي طرفها الكاتب المحقق ، فانه جعل موضوع ما كتب الكلام عن مدن العراق المندثرة ، وانما لم تذكر هذه الكلمة لانما اراد وضع تأليفه على قسمين : قسم يخصه بالمدن المندثرة ، وقسم بالمدن الحاضرة ، ولكن اشغاله منعه دون تحقيق اميته كلها . فخص هذا القسم بالمدن المندثرة :

والباحث الاجنبي اذا اراد الوقوف على ما كان في ديار العراق من المدن العتيقة وجد في لغته الانكليزية او الفرنسية او الايطالية او الالمانية او الاسبانية مولفات كثيرة تفي بالمطلوب : اما العرب سكان هذه الديار المباركة فانهم لا يعثرون على شيء من هذا القليل ، فيضطر الى ان يسأل هذا وذاك للوقوف على ما كانت دياره في سابق العهد . ولذا سدد هذا الكتاب ثغرة : بل فجوة واسعة في تاريخنا :

جميع ما تطالع في هذه الصفحات منقول عن عدة لغات وعن اصحاب القدم الراسخة في ما يصنفون . ولذا يحق للقارى ان يعتمد كل الاعتماد على ما تخطه يراعة صاحب « الغنائم »

على اتنا لا نذكر ان هناك بعض الاوهام تحتاج الى تصحيح في الطبعة الثانية وتقسم هذه الاوهام الى ثلاثة : اوهام طبع ، واوهام اعلام ، واوهام نحو او لغة .

فمن اوهام الطبع التي تصلح في باب التصويب ما هذا بعضه :

ص س ك

٤ ١٣ ٦ الا آمال صوابها الامال

٥ ١١ ١٠ ولم يكونا هذان النهران : ولم يكن هذان

٦ ٣ ٥ اخذ طمأ دجلة والفرات والعظيم : وعظيم بدون ال وهو الذي كان

ص س ك

يعرف في عهد العباسيين باسم نهر باعيناثا

٨ ٣ ٤ نبد الثوات ؛ نبد النواآ

١٥١٠ ١٠ تقولون باني نسيت ؛ تقولون اني نسيت

ولا تريد ان تزيد على هذا القدر ، لانه كثير .

واما اوهام الاعلام فان حضرتنا جرى على تسمية بعض الاعلام القديمة
بحد حروف العلة وهي في الاصل مقصورة ، ولاجرم انه جرى مجرى بعض
المصريين الذين يأخذون تلك الاعلام عن انباء الغرب ، ولا يحققون بانفسهم
الاصل الذي اخذ عند . فقد قال مثلاً في ص ٥ : نار ماراتو والصواب نر مراتو
واحسن منها : نر مرات ، بضم التاء المبسوطة ، لانها كذلك في اللغة الاشورية
وليست بحرف فكانك تقول النهر المسمى مرات ، وهو الفرات — وقال في ص ٩
هيرودوت واخيل وارستوفان وارسطاطاليس ، والصواب ان هذه الاسماء هي
يونانية ولما كانت كذلك فيحسن بنا ان نبقي عليها ثوبها اليوناني حتى يشبه القاري،
الى تلك المزية . واهذا قال الاقدمون من السلف : هيرودوتس واخيلس
وارستوفانس وارسطاطاليس ونقول اسكندر المكدوني لا المقدوني كما قال في
تلك الصفحة — وقال في ص ١٢ رولنسون ورولونصوت ونحن نخير عليهما
اللفظ الانكليزي الحقيقي وهو رولنسن — وكتب سبار وشماش (ص ١٨)
ونحن نخير الكتابة الاصلية السامية سبر (بتشديد الباء المثلثة الفارسية) اوسفر
(لان الباء المثلثة تنقل الى فاء) وشمش — وكتب ص ١٩ نبور ونرجال وشربورلا
ولا كاش واوروك واشتار . ونحن نفضل عليها الرواية السامية : نبر (او نفر)
ونرجل وشربورلا ولجش وارك واشتر . الى ما ضاهى هذه الاعلام .

واما اوهام النحو واللغة فكقواعد في صفحة العنوان : في مدرسة دار المعلمين
فبدار غنى عن ذكر المدرسة — وفي ص ٢ لما دعيتي وزارة المعارف الجليلة لالقي
والصواب الى ان القي — وكقولنا : عظم سروري اذ كان السامعون طائفة :
والغنى يتطلب ان يكون : وعظم سروري حينما رأيت السامعين — وذكر في
ص ٣ : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع للسيوطي . ونحن لانعلم

مؤلفا للسيوطي بهذا الوسم . اما مرصد الاطلاع المشهور فهو لتقي الدين
 عبدالمؤمن بن عبدالحق (راجع مخطوطات خزانة الكتب الاهلية في باريس ص
 ٣٩٢) ويروى : عبدالمؤمن صفى الدين ابن عبدالحق والرواية الصحيحة هي
 الواردة في كتاب الرد الوافر في ترجمة صفى الدين ابي الفضائل عبد المؤمن بن
 عبدالحق بن عبدالله بن علي بن سعود البغدادي الحنبلي المولود في حمادى الآخرة
 سنة ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) اذ يقول المؤلف : وله كتاب مرصد الاطلاع على اسماء
 الامكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان . توفي صفى الدين في صفر سنة ٧٣٨ هـ
 (١٣٣٨ م) . — وقد طبع هذا الكتاب في لندن طبعا متقنا في سنة ١٨٥٠ م ثم
 طبع مرتين في بلاد ايران ، وهو احسن طبعة تتخذ . اطرد الشياطين فان الاغلاط
 الواردة فيها تعد بالملئات وكلها من قبيل « الضيغطرى » تفرع بها الارواح النجسة
 وتقصيصهم الى حيث لا يسمعون تلك الكلم المشوّهة .

اما مرصد الاطلاع للسيوطي فانه لم يتم ولم يطبع .

ومن الاغلاط المخالفة للاصول العربية قوله في ص ٥ : يجدر بنا — قب
 ان نبحث عن مدن العراق القديمة واحدة فواحدة — ننظر نظرا عاما . والصواب
 ان ننظر — وقال في ص ٦ هضاب الرمال . وفي آخر الصفحة تلولا من الرمال
 والصواب ان العرب لا تقول في مثل هذا المعنى إلا حبال الرمال (بالحاء المعجمة)
 في كلا التفسيرين — وفي ص ٧ وفلوات رملية جدا . ولو اكتفى بالكلمة
 الاولى لكان احسن . لان الفلوات لا تكون إلا كما وصفها — وفي ص ١٣
 بينها صفائح الاجر المشوي . والطين المجفف في الشمس . ولو قال : بينها
 صفائح الاجر واللين ؛ لاستغنى عن بقية الالفاظ لان الاجر لا يكون إلا مشويا
 واللين لا يكون إلا مجففا في الشمس — وقال الاسطوانات . والعراقيون
 يسمون هذا الشكل من العاديات بالشمامات وهو اسم على مسمى . احسن من
 قول الاقرنج : الاسطوانات ، لانها تشبه الشامم كل الشبه .

وهناك غير هذه العنات وهي كلها تحسن منظر الكتاب لانها كالشامة في
 وجه الحسناء كما يصفها بعضهم . اذ لا يخلو كتاب من مثاها بل اكثر منها .

١٠- كتاب مرشد الطلاب الى قواعد لغة الاعراب

لرزوق عيسى - الجزء الاول في الصرف

طبع في المطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٢

في ١١٢ صفحة بقطع الثمن الصغير

كتب الصرف والنحو اكثر من ان تحصى . ابتلانا بها الاقدمون ولا يزال المحدثون يزيّدوننا بلاء بتصانيفهم الجديدة. هذا ما يقال بوجود عام عن هذا الصنف من العلم : ولو اجتهد الناس بدرس العلوم المفيدة من طبيعيات ومواليد وكيمويات ورياضيات الى نظائرها لافادونا اكثر واستفادوا هم ايضا على حد ما يفعل ابناء الغرب .

على ان كتاب مرشد الطلاب مفيد من عدة وجوه : اولاً لانه سهل العبارة واضمحها قد لا يحتاج المتعلم الى تلقي معناها عن معلم - ثانياً لانه حسن التبريد : تتسق فصوله اتساقاً يأخذ بعضها برقاب بعض - ثالثاً لان في تمارينه وشواهد اقوالاً حكيمية ونصائح مفيدة . فالطالب يرضع البان الاخلاق الطيبة مع مبادئ القواعد العربية - رابعاً : لان في آخر كل درس خلاصة تحوي لباب ما تعلمه التلميذ في سطور عديدة .

هذا من جهة الحسنات التي قلما تشاهد في كتاب صغير من مثله . ولما كان كل تصنيف لا يخلو من عيب ولو كان طفيفاً . ففي هذا المرشد شيء من هذا القبيل . فقد يجيء بعض عبارات غير كافية لتأدية المعنى المطلوب . - قال مثلاً في ص ٤ : الكلمة لفظ يدل على معنى مفرد : ولو قال على معنى قائم بنفسه لكان اوفى بالمتصود - وفي ص ٩ : وحيت لا حركة فهناك السكون : والصواب وحيت لا حركة فسكون وقد تكررت هذه الغلطة في ص ١٤ .

وفي بعض النصائح ما لا تحمد عاقبته كقولها في ص ١٣ : اهجر النوم ولو قال : اهجر كثرة النوم لكان هو المطلوب - وفي ص ٢٥ : « اذا اجتمعت بدن هو ارفع منك فكن ادبياً » فكانه يقول : واذا اجتمعت بمن هو ادنى منك فلا تكن ادبياً . وهو قبيح كما ترى : واعلم يريده ان يقول فكن خافض الحواس مثلاً : بدلاً من « ادبياً » - وقال في ص ٢٨ جر العربية (يباء مشاء قبل الهاء)

ولعله يريد العربية اي العجلة . (وللعربة مركبة اي اربة واما العجلة فعربية) ثم ما ذا يريد بقوله : جر العربية : افهذه من النصائح التي يحسن بالمرء ان يتبعها . — وفي ص ٢٩ : « رأيت رجلا طلع الصباح في رأسه وخيم الظلام في قلبه » ولعله يريد طلع الضياء في رأسه . — وفي ص ٣١ من شاب عذاره لم تقبل اعذاره وهو كلام احدهم وفساده ظاهر : لان الاعذار تقبل ولاسيما اذا كان المعتذر رجلا كبير السن — وفي ص ٤١ : اكرم من علمك ولو حرفا واحدا فهذا معناه اكرم ولو حرفا واحدا من علمك . وكان الاحسن ان يقال لامن اللبس : اكرم من علمك ولو علمك حرفا واحدا — وفي ص ٥٢ :

اعتزل ذكر الغواني والفزل وقال الفصل وجانب من هزل

ولو قال : وقال « الحق » لكان ابين لما في النفس — وقال في ص ٨٢

انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جامع انا ضائع انا عاري

ولو قال : انا جائع لكانت الكلمة المطلوبة في هذا البيت : واما جامع فلا معنى لها هنا .

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع كما وقعت في سائر الكتب وكان يجب ان يعتنى كل الاعتناء بكتب الطلبة ليعبد عنها كل غلط مطبعة من ذلك :

ص ص

٦ ٧ السات تخيطن والصواب يخيطن

١٥ ٤ وهو حامل كيس ملح والصواب وعليه كيس ملح

١٥ ٧ وتذكرة وصوابه تذكرة

٢٠ ١٣ الق خبزك على الماء فنجد بعد ايام والصواب فتجد . وهذه العبارة

لا معنى لها

٢٢ ٨ بالعمل — بالعمل

٢٦ ٨ الى ١٢ ذكر ابواب الفعل الثلاثي ولم يجرك عن الفعل في الماضي

ولا في المضارع وهو عيب لا يغتفر في هذا المقام . وكان عليه

ان يذكرها بالترتيب اللازم وبالتعبير الصحيح كما كان يجب ان يقدم

باب ضرب على بقية الابواب الخمسة بعد باب نصر ثم يذكر باب

بَابُ التَّقْرِيطِ

Bibliographie.

تنبيه

نضع في كل باب ما يطلبه المهدي الينا كتابه . فالذي يحب ان تنتقد كتابه تنتقده بكل انصاف ولا نراعي فيه إلا ما تطلبه الحقيقة وقولنا هذا لا يدل على اننا نصيب في ما نقول ، إذ ربما كان خطأنا اكثر من صوابنا في نظر الغير الا اننا نكتب ما نخالده الصواب .

والذي يود ان نشارف كتابه اي ننظر ما فيه من المساوىء والمعاسن فاننا نفعل بما يشيرنا علينا المهدي ، اذا كتب على كتابه « للمشارفة والانتقاد » واما الذين يرغبون في ان نقرظ لهم مؤلفاتهم فنضعها في باب التقريظ من غير ان نتعرض لنقدتها البتة . فهذا الباب هو على الحقيقة باب اعلان ليس إلا . وكل من لا يكتب شيئاً على هديتنا ، فهذا معنا اننا نخيرون في وضعه في

ص ص

فتح . فباب فضل الى آخر ما هناك من النظام المعقول الذي اثبتته العلماء .

٢٧ ١٥ افعال على وزن حس : تبع ، نعم . ولو ذكر فعلاً ثالثاً لجاز له ان يقول « افعال » اما وقد ذكر فعلين فقط فكان الاجدر به ان يقول : فعلان

٢٩ ٦ لا نسأل المرء عما في ضمائره . والصواب في دخائله

٢١ ١ العصا لمن عصا . والصواب لمن عصى

٣٢ ١١ انعم به . خطأ ظاهر : والصواب : نعم كبش

٣٥ ١٠ فالضمير البارز هو الذي يظهر في اللفظ كأننا والتاء في نحو فهمت

وشعرت . وهو كلام واضح الغلط والصواب : كنا والتاء في نحو

فهمنا وشعرت .

وهناك غير هذه الهفوات . والله وحده الكمال .

باب المكاتب والمداكرة

Conferences et Correspondance

نحن والمجلة الشهرية

في مصر

كان حضرة محرر « المجلة الشهرية » التي تصدر في مصر طلب إلينا رأينا في مجتمه فكتبنا اليه رسالة خاصة نشرها في الجزء السادس من السنة الثانية في ص ٥٦٣ الى ص ٥٦٦ . ثم علق عليها ما رأاه مناسبا . وطلب إلينا ثانية ان نجاوبه . فنقول :

قال حضرة : « اعتمد في قولي ان « تدخل في » مماتة على انها لم ترد في

الباب الذي نراه لائقا بالوصف . على اننا نقول ان الكتاب الواحد قد يختلف في نظرنا باختلاف الابواب التي ندخل فيها ، فربما قرظنا كتابا وهو في نظرنا ساقط . فالسيد عبدالرزاق الحسيني صاحب جريدة الفضيلة ، اراد ان قرظ كتابه .

١١ - رحلت في العراق او خاطرات الحسيني

الطبعة الثانية وهي بقطع الثمن في ١٥٦ صفحة

طبع في المطبعة المصرية في بغداد سنة ١٩٢٥

يرى الواقف على هذا الكتاب كل ما طاب ولد « من تاريخ العراق بصورة مختصرة » فان صاحبه تتبع احوال العشائر المألوفة . مع ضروب معاشهم وانواع اخلاقهم وفيه فصل عن الآثار العتيقة التي ترى في الصحاري والقفار كما تطالع فيه ما يتعلق باحوال العراق السياسية والاقتصادية والزراعية والعلمية ، فجاء الكتاب كما قال صاحبه : « جامعا مهام المسائل الاقتصادية » فتعنى له كل توفيق .

كلام فصيح . اما كون دخل (المشددة العين) حية على السنة العراقيين فانت اعلم به . ولا دخل له في موضوعنا ، ولا كلام العراقيين بالحجة التي يسكت عليها « الا قلنا : انكار الزميل حياة الكلمة ومماتها لا يعير شيئا منها . وهل يتصور ان الفصيح يستعمل جميع الالفاظ الفصيحة الموجودة في اللسان الواحد ، فاننا لا نوافقه — واما انها لم ترد في كلام فصيح ؛ فهذا مما تشكرا عليه . فهل يتصور - حضرته انه واقف على كلام جميع فصحاء العرب ، او هل يظن ان كلام جميع الفصحاء دون تدويننا ، فاننا لانرى رأيه — ثم من قال له انه لم يرد في كلام فصيح . فصاحب لسان العرب يعد من فصحاء اللغويين ، وعلى كل حال نعدنا نحن وبعده هو . افصح من حضرته . وقد قال في مادة دخ ل : فلان دخيل في بني فلان : اذا كان من غيرهم فتدخل فيهم — وقال في آخر تلك الصفحة (اي ص ٢٥٧) « الدخل والدخال والدخال : طائر متدخل اصفر من المصفور ... » وهو نص كلام ابن سيده على ما ذكره صاحب التاج . وقال السيد مرتضى في العباب (واظن صاحب من الفصحاء اللهم إلا ان لا يوافق على هذا الرأي حضرة النجيب) تدخل الشيء : دخل قليلا قليلا . ومن ادخل كافتل قوله تعالى : او مدخلا اصله متدخل . الا . وفي القاموس : دخل دخولا ومدخلا ؛ وتدخل وتدخل وتدخل وادخل كاتعمل نقيض خرج الا . فان كان كلام هؤلاء اللغويين لا يرضيه فعليه السلام ورحمة الله وبركاته . طالبين اليه ان يضع لنا معجما يذكر فيه حي المفردات من مماتها لتكون على بصيرة مما تنطق به او نكتبه .

ثم ان تدخل مطاوع دخل . ودخل موجود في جميع الكتب والمعاجم فضلا عن وجودها في لغة العراقيين ولا سيما البغداديين منهم ، ولغتهم وان لم تكن بالحجة في حد نفسها . الا انها اذا وانقها كلام الفصحاء اصحت حجة منيعة ؛ وان كان حضرته يحقرها . فاحتقارها لها لا يغير من امرها شيئا . وهو بعمله هذا يخالف ما كان يفعله الاقدمون من اجلالهم للبغداديين والاعتداد باقوالهم وآرائهم . فقد قال ابن جني في كتاب الخصائص (١ : ٢٠٥)

« سمعت الشجري : ابا عبدالله غير دفعة يفتح الحرف الحلقى في نحو :

« يمدو وهو محوم » ولم اسمعها من غيره من عقيل : فقد كان يرد علينا منهم من

يونس به ولا يبعد عن الأخذ بلفظها. وما اظن الشجري الا استهوا كثره ما جاء عنهم من تحريك حرف الحلق بالفتح اذا انفتح ما قبله في الاسم على منذهب البغداديين ... « ثم ذكر بيت شعر لكثير وآخر لابى النجم . ثم قال : وهذا ما قد قاسم الكوفيون وان كنا نحن لا نراه قياسا .

وقال في ص ٤٥٢ من ذلك الجزء : وتابع ابو بكر البغداديين في ان الحاء الثانية في حثت بدل من ثاء . وان اصله حشت . وكذلك قال في نحو ثرة وثرثارة . ان الاصل فيها ثارة فابدل من الراء الثانية ثاء . فقال ثرثارة . وكذلك طرد هذا الطرد . الى آخر ما ذكره هناك . وكثيرا ما ترى اللغويين والنحاة من السلف يستشهدون بكلام البغداديين . فمنهم من يقره ومنهم من ينفيه متبعين في اقوالهم كلام من تقدمهم من فصحاء اهل اللسان . ولهذا لا نستحسن كلام النجيب واستغفاره بكلام العراقيين مع ما لهم من رسوخ القدم في اللغة الميمنة .

نتقدم الان الى قوله . « عادة لم تجمع على عوائد في كلام فصيح يحتاجه » قلنا : جاء في كتاب العين (وصاحب من اهل المائة الثامنة للهجرة) : العادة المربة في الشيء . وهو ان يتعاضد في الامر حتى يصير له سجية . والجمع عاد وعادات . وعوائد . الا وفي المصباح : العادة ، معروفة والجمع عاد وعادات وعوائد : سميت بذلك لان صاحبها يعاودها اي يرجع اليها من بعد اخرى . « وفي تاج العروس : ومن مجموع العادة : عوائد : ذكره في المصباح وغيره . وهو نظير حوائج في جمع حاجة : قلده شيخنا . قلت الذي صرخ به الزمخشري وغيره ان العوائد جمع عائدة لا عادة . الا وهذا مبني على ان فعلته المثلثة الفاء لا تجمع على فعائل او فواعل . الا انا نرى ذلك من الاوهام التي يجب التفصي منها وعنها ودونك ما كتبنا يوما في هذا المعنى :

ورود جمع فعلته على فعائل او فواعل

صرح الصرفيون والنحويون واللغويون ان فعلة المثلثة الاول الساكنة العين صفة كانت او موصوفا لا تجمع على فعائل ولا على فواعل . بل على فعال او فعالات او فعول او غير ذلك .

على اننا اذا نظرنا الى هذا الوزن نراه في اغلب الاحيان محولا عن فاعلته او فعيلة . ولما كانت الاولى تجمع على فواعل والثانية تجمع على فعائل وجدت الفاظ مجموعة على احد هذين الوزنين . ونحن نبين ذلك وان كنا نخالف اصحاب تلك القواعد او الضوابط الموهومة .

من ذلك ما جاء من هذا الوزن وهو من المضعف فانه يكسر على فعائل اطرادا قال الازهري في التهذيب في مادة كزن : « كل فعلة او فعلة او فعلة (اي بالفتح والكسر والضم) من باب التضعيف فانها تجمع على فعائل ؛ لان الفعلة (المثلثة الاول الساكنة الوسط) اذا كانت نعتا صارت بين الفاعلة والتفعيل المؤنث من هذا النعت الى ذلك الاصل . وانشد .

يقلن كنا مرة شبائبا

قصر « شابة » فجعلها « شبة » ثم جمعها على الشبائب . الا

ومثل شبة وشبائب : حقة وحقائق : غرة وعرائر : ضرة وضرائر : حرة وحرائر : كنة وكنائن : شجرة مرة ومرائر : شدة وشدائد : همة وهمايم (بمعنى الشيخ الفاني والعجوز الفاتية) : شقة وشقائق : اصة ولصائص . وبخصوص هذه الكلمة قال في المخصص (٣ : ٧٨) هذا نادر لان فعلة لا تكسر على فعائل الا ولقد رأيت من الامثال التي اوردناها لك . وكلها منقولة عن لسان العرب وتاج العروس والمصباح والتهذيب والصاحح ان جمع فعلة على فعائل في المضاعف ليس نادرا كما توهموه بل كثيرا لان العدد جاوز العشرة . وما كان بهذا القدر لا يعد نادرا . فاحفظ في صدرك خطأ ابن سيده فهو لا يخرج عن تقليد الاقدمين من غير اعمال الفكرة والروية في كلامهم .

والان نورد لك جمع فعلة على فعائل او فواعل من غير المضاعف . من ذلك قولهم ليلة طلقة وليال طواق . قال ابن دريد : ربما سميت الليلة القمر « طلقة » وقيل . ليلة طلقة وطالقة اي ساكنة مضيئة . وليال طواق : طيبة لا حرق فيها ولا برد . قال كثير :

يرشح تبنا ناضرا وتريده ندى وليال بعد ذاك طواق

قال ابو حنيفة : ان واحدة الطواق طلقة . الا ان السيد مرتضى رد عليه قائلا

قد غلط لان فعلة لا تكسر على فواعل : إلا ان يشذ شيء الا .
قلنا : لا شاذ في هذا الكلام بل هو من الجاري على قاعدة جمع فعلة على فواعل
اذا كانت فعلة محاولة عن فاعلة : اما اذا كانت محاولة عن فعيلة فتجمع على فاعائل
كما رأيت . هذا فضلا عن ان ابن خزيمة الدينوري اثبت قدما في اللغة من صاحب
تاج العروس واقدم منه عهدا .

وجمعوا اليه على الايا . وائيلة على ايبال (واصالها ليائل) واهلا . (بتقدير اهلة)
على اهل (واصالها اهائل) . وارضاه (بتقدير ارضاه) على اراض (واصالها ارائض) .
والولة (مائة الاول بمعنى اليمين) على الايا . (واصالها الاي عن اللسان) وككة
(اي بضة) على كياك (واصالها كياثك) . وحافة على حوائف (التاج) . وحاجة
على حوائج . وعادة على عوائد (عن المصباح والتاج) ورخصة على رخائص وكلا
(مضمومة الاول) على كوالي (واصالها كلائي) ورجية (مضمومة الاول) على
روجب ودوحة على دوائج .

فهذه اربع عشرة لفظة مخالفة لقواهم فعلة لا تجمع على فاعائل او فواعل
وورودها على خلاف ما ادعوا دليل واضح على فساد ما وضعوه من الاحكام
والضوابط . وان كنا لا ندعي اتنا اتينا على جميع ما وجد في لسانهم او في
معاجهم : انما ذكرنا ما عثرنا عليه في بعض المطالعات وكلها الفاظ قديمة سبقت
عبد الاسلام وليست بمولدة ايدا كما ادعى بعضهم

اما ان بعضهم اولها بانها جمع فاعلة لا فعلة فهو لا يقدح بصحة ما نقول :
اذ ان الاولين انكروا جمعها على فواعل : فهي على كل حال مخالفة لاحكامهم .
وتحس قد قلنا ان فعلة قد تجمع على فاعائل او فواعل بموجب التقدير الذي يقدر
لها في الاصل : على ما تقدمت الاشارة اليه في صدر هذا الكلام .

فهل يرجع صاحب المجلة الشهرية عن كلامه الاول . او كما يقول هل
يسحب « كلامه » فالامر امره يرجع عنه ام لم يرجع . فان الحقيقة لا تزيد
بفعله . ولا تنقص . بل تبقى على ما هي .

اما سؤال الرصيف : فهل يجمع الاستاذ ساحة وراحة وغادة وباراة وناقاة
ولحقة . على سماع وروائح وعوائد وروائر ونواثب وغواثب !!

قلنا : لا . لان الجمع المكسر من السماعي لامن القياسي ، واذا عدم السماع لجأ المتكلم الى القياس . فكيف يسألنا هذا السؤال وهو عالم بذلك وقد قرره العلماء في كتبهم ؟

وقال : « قد اكون اصبحت في قولي ان (تمدن) اشهر من تمدين ولكن لا لانها » وردت في مقدمة ابن خلدون مرارا « كما قال الأستاذ اذا لماذا لم يقل لنا سبب هذه الشهرة . الا يعلم حفظه الله ان الناس يتلقون الالفاظ عن شيوخهم واذا نقل واحد من المولدين لفظة . فلانه سمعها عن شيوخه . اذن كيف تشتهر اللفظة وتمدن لم ترد في كتاب رجل من الاقدمين او المولدين . اللهم إلا في القاموس وتاج العروس بمعنى تنعم لا بمعنى تمدن . اما تمدن فقد ذكرها المقرئ في نفع الطيب فضلا عن ابن خلدون ، اذن وجود تمدن في كلام المولدين خير من عدم وجود تمدن بهذا المعنى في اي كتاب كان . افليس هذا من الامور المعقولة ؟ وقال عنا : « قلتم ان كون القبرية من انواع الالقي مصحفة عن الكوبرا غير صحيح وان الصحيح الفترية وانها غلطة قديمة . وهذا ما لا علم لي به »

قلنا : فان كان لا علم لك به ، فلماذا نطقتم به ؟

واما قوله : « انتقدتم لي قولي : ان جوارهم لها اذئاب وهن تلتف بشموههن وتغني ... الخ والصواب : لهن اذئاب وهن يلتفن بشموههن ويغنين .. الخ فدفاعه عن غلطه هذا الصريح بقوله : والكلام عن مخلوقات وهميات نصفهن انسيات (كذا) ولعل هناك غلط طبع والصواب نصفهن انسي او انصافهن انسيات) والنصف جنيات (كذا) وقد رأيت ان الذوق يقضي بان تعطي هذه المخلوقات ضمير العاقلات طورا وغير العاقلات تارة للدلالة على اصلهن . « هو جواب ملجم (بالبناء للمجهول من الجمل) لا جواب مفهم (بالبناء للفاعل من افهم) .

واما اصراره على انكار ورود الحوصلة لغير الحيوان فليس مما يغير شيئا من معاني الالفاظ المدونة في الكتب ولا يمنع الغير من اتخاذها في ما ينطقون به فما هي منزلة حضرتنا من مقام اولئك الذين اثبتوا المفردات بكل حرص وسمي ؟ افليس الاجدر به ان تصغر ويقر بغلطه او يوهمه او بسهولة اذا ما رآه

الغير بينا لكل ذي عينين . ان الاعتراف بالخطأ مما ينقصنا نحن الشرقيين ويعز علينا اتباع الغربيين فيه . واو نأمل العاقل في مناحي الحقيقة لتؤكد ان عدم ادعائنا للحق لا يبطئ الحق . بل يزيد ثباتا ويعوي بمن يخالفه الى ادنى الدرجات .

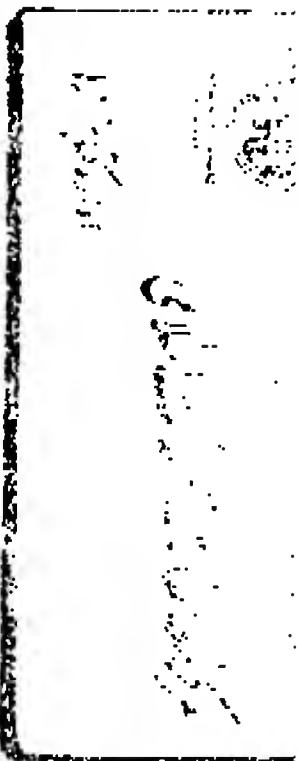
واما اذكارة وردهد المسؤولية والاهمية والافضالية والفاعلية والمفعولية والاقالية والاكثورية — وبعبارة اخرى : النسبة الى اسم الفاعل واسم المفعول وافعل التفضيل — ليست من العربية في شيء ، ولذلك لا تجدها في المعاجم إلا عرضا ولا تجدها في كلام العرب ... الى آخر ما قل . ونحن نجلد عن النطق بمثل هذا القطع البات ، والحكم بان ليس من كلام العرب . فجوابنا عليه ان يطالع ما كتبناه في مجلة المجمع العلمي العربي في سنتها الرابعة في ص ١٧٦ الى ص ١٧٨ فان كان حضره يستطيع ان يجاوب عنها فليفعل . ونحن نرجع عن كلامنا ولا نقول مثله « نسحب كلامنا » ونحن لا بد من نشر تلك المقالة في لغتنا هذه في جزء قادم ليطلع عليها من ليس له تلك المجلة .

وفي جوابنا اليها او هلم غير ما ذكرناه . نعود الى ردها في جزء آخر . كما اننا سوف نجيب على قوله لنا : « ايتني بشاهد واحد من كلام فصيح على جمع اسم المفعول المستعمل استعمال الاسم مثل هذا الجمع وانا « اسحب » كلامي » قلنا له : راجع ما جاء في هذا البحث في الجزء الاول من مجلتنا هذه في جزءها الاول من هذه السنة ريثما نايك بيرا هين اخرى تزيدك يقينا وثباتا .

اما قوله : « اما ما ورد في كلامهم مثل مضامين وملاقيح فهما جمعا مضمونة وملقوحة . قلنا : قد اصبحت في ملقوحة انما تجمع على ملاقيح وكن يجب ان تجمع على رأي الصرفيين جمعا — اما اي ملقوحات لاملاقيح فتكسبرها على مفاعيل مخالف لقاعدتهم التي وضعوها . اما مضامين فهي جمع مضمون . قل في التاج في مادة ضم ن : واما المضامين فان ابا عبيد قال : هي ما في اصلاص الفجول تجمع مضمون . وانشد غيره :

ان المضامين التي في الصلب ما الفجول في الظهور الحلب . الا

ونكتفي اليوم بهذا القدر وما بقي من جوابنا اليه نرجئه الى جزء قادم .



تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

١ - بن عذرة والضمير

سم الضمير مشتق من معنى التصافر وليس من الظفر بمعنى الغلبة . واسم القبائل المتخذة اسماءها من معنى التجمهر والتساعد والتضافر كثيرة في عربية (او جزيرة العرب) .

ومن هذا القبيل الضمير . اما اصل ديارهم فنجد . قال ثابت افندي في كتيبه المطبوع في الاستانة وامين بن حسن حلواني مختصر تاريخ الشيخ عثمان بن سند البصري ما هذا بعضه : « آل الضمير قبيلة جليلة من قبائل نجد . غادرت ديارها متوجهة الى العراق . لكي لاتدفع ضريبة الى الوهابيين ولاتضافرهم في غزواتهم فرحب بنو المنتفق بهم قائلين لارباب الحل والعقد من موظفي الحكومة العثمانية ان وجود الضمير في ديار العراق مما يقوي عضد آل عثمان وينفع عن املاكها الوهابيين ومن لف لفهم . اما الحقيقة فكانت الاعتداد بعددهم والاعتزاز بقوتهم حتى اذا ناوا الواو الترك وجدوا في هؤلاء الاعراب عوناً ونجدة . وكان بنو المنتفق يفتخرون بهم ويشنون عليهم عند الحكومة وغايتهم الحقيقية تقوية العرب على الترك . ولهذا رأى هؤلاء من اولئك الاعراب الجدد ماقت في عضدهم مراراً لاتحصى . وكان دخولهم في العراق في سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م) .

ومن اول ما اتوا انهم احتلوا جوار ارفا (الرها) ولما تمكنت اقدامهم فيها اخذوا يشنون الغارات على من جاورهم متفقين مع الزيدية على هذه الغاية . فلما سمع باشا بغداد سليمان القليل بمساوى الضمير والزيدية حمل على هؤلاء العصاة بجيش عرمرم ولم ينل الغاية من زحفهم اليهم فان الزيدية امتنعوا في احدى ثنايا سنجار ، واما الضمير فقاوموا اشد المقاومة ولم يستطع ان يؤذيهم وكان يومئذ مع الضمير فخذ من عذرة كبيرها الدريعي (بالتصغير والتسبة) .

لكن الوثام لم يطل بين عنزة والضيفير . فكثيرا ما انفتحت الفتن بين القبيلتين على ما هو مثبت في كتب الاخبار . ولان عاد الخلاف بينهما ، والحكومة العراقية تحاول ايقاف رخي البلايا حقنا للدماء .

ويستخلص مما ذكرته جريدة « الاوقات العراقية » التي تصدر في البصرة ان تجري الحوادث الاخيرة اثبت ان جماعة من غزاة الضفير توجهوا الى الجنوب اي الى (كويبدأ) [١] الواقعة بجوار (سفدان) في منتصف الطريق بين البصرة والكويت .

ويرجع الخلاف المستحكم بين القبيلتين الى عهد بعيد في كثير من الحوادث الغربية فقد يروي ان عشيرة الضفير لما قامت بغزو قبيلة عنزة منذ اقل من شهر لم تقتصر على حركة غزوها مستعيدة ما سرق منها من ابل واباعر بل اخذت شخصين من رجال عنزة بمثانة « رهينتين » وكان احدهما نجيل شقيق الشيخ فهد بك الهذال ويقال ان الضفير قتلوا الرهينتين شر قتلة ، وهو امر قاسما يقع بين القبائل العربية في عروبتهما ، ولذا لم تبق المسألة مسألة غزو او نهب بل اصبحت مشكلة « ثار » او قل مسألة « دم » .

ثم قالت الجريدة المذكورة ما نذكره بحرفه المفاوطة
« ان قبيلة الضفير . المشتبكة اليوم بنزاع مع عنزة هي من القبائل المهمة التي تقطن الاراضي المتبعدة من جنوب شط العرب فالفرات بالقرب من الزبير الى السماوة ومن هناك تمتد الى الحفر في الباطن . وكانت رحى الحرب دائره دائما بينها وبين شمر ومطير (جيرانها من جهة الشرق) وقد اعتاد رجال الضفير ان يهاجروا رجال شمر في كل سنة عند نزوح هؤلاء الى اراضي المرعى في فصول الربيع . اما رئيس مشايخ الضفير فهو الشيخ حمود الصويط المشهور . وكانت العلاقات بينهم وبين ابن الرشيد ودية للغاية ولكنهم مع ذلك ابي ان ينضم اليه وابي ان يقدم بمساعدة عجمي السعدون الذي القى بنفسه في احضان الاتراك منذ ايام الحرب الكونية .

[١] من سؤ طالع كتاب الجرائد جهل قواعد التلفظ عند العراقيين من اهل البادية فكوبيبدأ وان كانت تلفظ (جويبدأ) بجيم فارسية مثلثة؛ الا أنها تكتب بالكاف اي كويبدأ تصغير كيداء ولا يتعسر على الفصيح من العرب لاهتمامه الى اصل الكلمة .

والظاهر ان رجال الضفير اعلنوا حربا ابدية على عنزة وقد اشتهر عنهم انهم كانوا يتدرون عنزة العدا في جميع حروبهم معهم . ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان الشيخ حمود كان ذا قوة وبأس عند ما ابي الانضمام عام ١٩١٥ الى عجمي باشا السعدون فكلفه قيادة هذا انفصال بضعة فرق من عشيرته ليعتديها وتقسم قبيلة الضفير الى فرقتين رئيسيتين هما البتون والصامد واكبرهما الاولى . وجميع رجالها عرب رحل لا يتعاملون التجارة . وعلاوة على ما عندهم من الابل الكثيرة فانهم يملكون عددا عظيما من الاغنام وفي ديارهم عدد كاف من الابار . وهم مسلحون بالبنادق الجيدة الحديثة الطراز . ويسابل رجال الضفير الكريت عادة . وعدد مضاربهم اربعة آلاف مضرب . ويقال ان عائلة الصويط (والصواب في كتابتها السويط تصغير سوط لـع) تنتمي الى اشراف الحجاز . اما قبيلة عنزة فتعد من وجهة قواها المادية اعظم قبيلة بين القبائل البدوية العربية . والبلاد التي تقطنها وتسمى باسمها فواصة جدا وتمتد من حلب الى دير الزور فالخابور . اما سبب تسمية هذه القبيلة (بعنزة) فمستبعد ما يقال انه نسبة الى عنز ابن اسد الذي ينتمي الى ربيعة . بطن من بطون نزار . ويدعى ان الجد الاول لهذه القبيلة كان وائل ربيعة الذي ينتمي الى الفرع الاصغر من اسد . ويقولون ان عنزا هو مؤسس عشيرته . ولا سرح من المال ان قبيلة عنزة لا تجتمع تحت لواء زعيم واحد لانها منقسمة الى بطون وافخاذ ومن تقاليدهم مراعاة الواحد جانب الآخر .

ومع ذلك فيحدث في بعض الاحيان ان يشتبك شيوخ هاتيك الافخاذ بعراك فيما بينهم على ان الد اعداء عنزة هم قبيلة شمر الشهيرة . وهذا تاريخ القبائل العربية مملوء بوصف وقائعها الحربية وصفاتها وثاراتها المتأصلة بينها . ويحق لعنزة ان تتباهى بما تملك من جدار الخيول واصائلها وكثرة ابلها وقد ايت هذه القبيلة ان تتسرب اليها روح المدنية فمقت على حالتها الطبيعية الغريزية التي كانت عليها منذ ما بزغ فجر التاريخ ولم تثبت هذه القبيلة لا بملاك الاراضي الواسعة فاكتفت ببضعة بساتين نخيل قليلة ونبت اها منازل صغيرة بالقرب من دمشق الشام وامتلكت مزارع قليلة واقعة على نهر الخابور

وكانت هذه القبيلة قبل ذلك التاريخ شوكة في جنب الإدارة التركية ،
ولا يوجد احصاء دقيق لعدد نفوس هذه القبيلة ولكن الثقات يقدرون
مضاربها بعشرين الف مضرب . ومن اهم شيوخ هذه القبيلة فهديك الهذال رئيس
عشيرة العمارات الذي اساء الترك معاملته وسجنوه . وقد انتخب سنة ١٩٢٤
مندوباً عن قبيلته في المجلس التأسيسي . وهناك قول بان ابن السعود ينتمي الى
قبيلة عنزة . انتهى كلام الاقليات العراقية

٢ - المعاهدة العراقية التركية البريطانية

تبودلت نسخ المعاهدة العراقية التركية البريطانية في انقرة في ١٨ تموز

١٩٢٦

٣ - في البحرين

حصل الميجر هولمز على امتياز لاستخراج النفط في البحرين .
وقد حصل على امتياز بحفر آبار متفجرة (ارتوازية) فحفر عشر آبار
منها هناك .

٤ - جمعية الدفاع عن الحجاز

نشرت جمعية الدفاع عن الحجاز نداء الى المسلمين حملا على الوهابيين وحكمهم
الحجاز الآن .

٥ - البعثة العلمية العراقية

أوفدت وزارة المعارف في العراق هذه السنة عشرين طالباً للتخصص في
العلوم والفنون في جامعة بيروت الأميركية وجامعات لندن وكولونيه في
اميركا .

٦ - الآثار العراقية في المانية

وردت برقية من برلين تفيد ان الحكومة الالمانية تلقت نبأ رسمياً من
لشبونة تنبئ بان حكومة البرتغال مستعدة لتعيد في الحال الآثار الاثورية التي
حجزتها وكانت في باخرة المانية في اثناء الحرب العظمى .

٧ - جلالة ملكة العراق

قصبت صاحبة الجلالة ١٠ كنة العراق مدينة الموصل الاصطياف فيها .

٨ — الولادات والوفيات في بغداد

بلغ عدد الولادات في بغداد في شهر حزيران ١٩٢٦ (٢٣٨) ، منهم (١٢٩) ذكرا بينما كانت الولادات (٤٢٧) في شهر ايار الذي قبله. وكان عدد مواليد حزيران من السنة الماضية (٤٣٩) .

وبلغ عدد الوفيات (٦٩٣) منهم ٣٤٩ ذكرا بينما كانت الوفيات ٦٨٠ في شهر ايار الذي قبله وكان عدد وفيات حزيران من السنة الماضية ٦٠٦

٩ — مؤامرة لاغتيال ابن السعود

وافقت الاخبار باكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان عبد العزيز آل سعود صاحب نجد والمستولي على الحجاز الان وقد دبرت من اقرب المقربين اليه.

١٠ — احداث قضاء وتأسيس ناحية

صدرت ارادة ملكية بتاريخ ٧ آب ١٩٢٦ باحداث قضاء في الفلوجة وتأسيس ناحية في القرمة (التي يكتبها الكتاب خطأ : الكرمة)

١١ — جلالة ملك العراق

وردت الانباء بمغادرة جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق فيشي من اعمال فرنسة قاصدا لندن .

١٢ — جرح رئيس الوزراء في صرح الامارة (السراي)

بينما كان صاحب الفخامة السر عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزراء صاعدا درج ديوان مجلس الوزراء في الساعة ١٠ زوالية من يوم الثلاثاء (١٠ آب ١٩٢٦) فاجأه شخص يدعى عبدالله حلمي فجرحه بنموسى حلاقة في صدغه فركله فخامة الرئيس فوق المعتدي على الارض الا انه نهض قائما وجرح الرئيس ثانية في مقدم عضده اليمنى .

اما المعتدي فهو من دير الزور وقد كان موظفا في المكس (الكمر ك) ثم نحي (رقت) منه .

١٣ — حالة العراق ودخوله عصبة الامم

صدر في ١١ آب التقرير الذي قدمته الحكومة البريطانية الى عصبة الامم عن ادارة العراق وقد جاء فيه ما يلي :

قد مر ١٨ شهرا على تجربة الحكومة الدستورية التي نص على تأسيسها القانون الاساسي . وقد برهن مجلس الامة الاول على اقتداره في معالجة المسائل

المروضة عليها بكل حكمة وادراك ولن يمر زمن طويل على العراق حتى يصبح في حالة يبرهن بها لعصبة الأمم على اهليته ليكون عضوا فيها .
وذكر التقرير ان صادرات العراق ووارداتها أخذت تتزايد بطراد والصادرات هي اكثر، على ان قيمة الواردات لا تزال تزيد على قيمة الصادرات فقد بلغت هذه الزيادة ٤٩٢ لكا من الزيادات سنة ١٩٢٥ .

١٤ - ري النجف

اوصلت الحكومة الماء الى النجف في ٧ آب ١٩٢٦ فابتهج الناس بذلك ايما ابتهاج .

١٥ - الاعتداء على المعتمد البريطاني في البحرين

ثار ثائر جندي بلوجي من جنود شيخ البحرين فجرح جنديين هنديين واصاب الميجر ديلي المعتمد السياسي في البحرين بجروح طفيفة .

١٦ - في متصرفية الموصل في نهاية حزيران

شرعت الحكومة انشاء صرح اماراة (سراي) في زاخو . واوشك بناء دائرة البرق والبريد ان ينتهي في اربل (وتكتب خطأ اربيل)
تتخذ المعدات لبناء غرفة للعيادة ، وحمام ، ومحلات للممرضات في المستشفى الملكي في مدينة الموصل .

كملت الاصطبلات الجديدة لحياة الشرطة في كركوك .

وثرث الطريق الجديدة بين زاخو والشيخان مسافة ٥ اميال واتخذت مجار على جانبي طريق الموصل وزاخو وبغداد مع تحسينات عامة .
شرع بناء جسر جديد على جدول قرة تبه

١٧ - في لوآء السليمانية في نهاية حزيران

بديء بتسلم المعدات لانشاء صرح (سراي) في قرة داغ وقارب اتخاذ مقل كلالا ذوا النهاية

بوشر انشاء اصطبلات جديدة للشرطة في لوآء السليمانية وعلبة .
تداوم الحكومة على اصلاح طريق حجمال الى السليمانية .

١٨ — في متصرفية بغداد في نهاية حزيران

تم ما بدى به من مخفر الرطوبة . ورمم ما كان محتاجا الى الاصلاح في ماياتي اساميه من المحلات :

في العاصمة : المحكمة الشرعية — المستشفى الماسكي — دار الآثار العراقية — دائرة البرق الام (المركزية) — دوائر الاشغال العمومية والبرق والبريد في الصرح (السراي) .

وشرعت الاعمال الاتية للجيش العراقي :

غرفة الحرس في ثكنة الباب الشمالي — ترميمات للاصطبلات والدوائر العسكرية ومظلات السيارات في القلعة — اعمال شتى في مضرب الوشاش — مد جسر جديد من فولاذ على جدول الخالص — تتقدم اعمال حفظ الطرق العامة واصلاحاتها في الويتة بغداد وديالى والديلم .

١٩ — في متصرفية البصرة في نهاية حزيران

كامل مفصل مستشفى مود التذكاري في البصرة ، وشرع تركيب انايب المبلا فيه .

نجرت اصلاحات مختلفة في عدة طرق ومبان في اللوات .

تم تسقيف ١٢ غرفة في الصرح الجديد في السكائن (الجبايش) والعمل سائر سيرا حسنا .

والاعمال تجري بنشاط لتسوية طريق الشطرة .

٢٠ — لوات . الحلة والديوانية في نهاية حزيران

كملت اسس الغرف لانشاء صرح عفاك .

تمت اسس مستشفى الحلة .

تم تخطيط الطريق بين الرميثة والامام حمزة .

شرع اصلاح الجسور المصابة بالاضرار وترميم الجسور الاخرى التي

تري في طريق الديوانية الى الشامية ومن الشامية الى ابي صخير .

٢١ — تلقيح الجدري في بغداد

لقح الجدري في جميع المناطق والمراكز الصحية وبلغ مجموع الملقحين

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نَاحِيَةٌ

الجزء ٤ من السنة ٤ عن تشرين الأول سنة ١٩٢٦

القارعة

(Mes Malheurs.)

اهب بالشيب وادكر الشبابا	فهذا لا يطيب وذاك طابا
وما كان الشباب هناك إلا	كنجم قد ألق ثم غابا
إذا قلبي تذكرا بصبري	تتري خافقسا فيـه ولابا
مضى صبحني واخبرني زمانى	كان له على شخصى حسابا
ارى الايام منذ ولى شبابى	على تمر حانقة غضابا
واني للشيبه فى ادكرى	كأنى ناظر منها شهابا
كتبت الوكة ادعو المنايا	واني اليوم انتظر الجوابا



وكننت هبطت مصر قيل حين	فلم اهـدا وفضلت الاياما
ذكرت مواعظى وذكرت اهلى	وللى والعصباية والشبابا
وقلت لقد نأت بغداد عني	فليت الدهر يمنحني اقترابا
ولو انى رجعت الى بلادى	لقامت المساكن والتمرابا
شرمت من النوى لشقاء نفسي	شرابا ثم لم اسفغ الشرابا

ومن يشرب على ظمأ حبيما فليس ينقع منه اللهبابا



فراق لا اعاتب فيه ليلي فليلي ليس تحتمل العتابا
وقلت سأحمل الأعباء وحدي ولا اشكو شقائي والعذابا
ولكنني شكوت هموم نفسي لليلي حين اكبرت المصابا
وكانت لا تزال هناك ليلي فتاة مثلما كانت كعبا
وانت مصدقي لو ان ليلي اماطت عن عيناها النقايا
واني كلما ليلي ارادت بعدا زدت من ليلي اقترابا
لقد سألت قائمها جوابي وان لكل سائلة جوابا
اطالب بالحقوق وكل جر قمين ان يطيل بها الطلابا
وهل يخشى يد كتبت بصدق دفاعا عن كرامتها تبابا



ويعمت المواطن نائبات احشث من مسارعتي الركابا
ولم يك مركبي إلا قطارا جرى للارض ينتهب انتهابا
رأيت النار وهي لها ازير بمرجله تشق به السابا
سرى والليل معتكر بهيم يجر وراءه غرفا رحابا
واسرع لأمسا صدر الفياقي يجوب السهل منها والهضابا
يمر على القناعات وهن عفر وليس يثير في المر الترابا
يشق بصدره اليبداء شقا كما صدعت بك القلك العبابا
على خطين مدا من حديد مئين لا ترى لهما انقضا
وكم من شقة بعست طواها وكم من بقعة قصوا حبابا
فاوصلني القطار الى دمشق بيوم واحد للنفس طابا
وسرنا نبتغي بغداد منها على سياراة مرقّت ذهابا
فحشاها كذلك بعيد يوم سوي لم نلاق به الصعابا
فكنت كسائر الغنى بعشر بناء حينة فمضي وثابا

بهاجرة اديها كان يجري
فودت انها قبل انفلات
واخلق بالحياة وكل شيء
لعاب الشمس ان لها لعبا
له لو امسكت منه الذنابي
اليها عائد ان لا يشابا



ولما عدت بعدنوى شطون
رأيت معاهد الاداب فيه
ذهبت الى الرياض فساءني ان
واني في منابتها اعتياضا
رأيت السعد يخفي منه وجها
والفيت الذناب ينم رأسا
واعجب مشهد لاقيت فيه
وكننت مؤملا في غير هذا
الى بلدي وجدت الشهد صابا
كما تقلى معطلة خرابا
ارى عوض الهزار بها الغرابا
عن التفريد استمع النعابا
رأيت النحاس يدي منه نابا
وذاك الرأس يمدح الذنابا
خراف بعدي انقلبت ذئابا
من الاحوال ان القي انقلابا



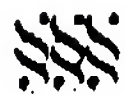
وكم لي في المواطن من عدو
اقول لهم خذوا في السهل سيرا
فما لكم لدى الادلاج حول
اتوني يطلبون الشعر مني
وراجوا ينشرون الكذب عني
ولم يأبى بما قالوه إلا
رمى سهما الى قما اصبا
وخلوا لي الوعورة والهضبا
على ان تسلكوا الطرق الصبا
فلما لم ائل ذهبوا غضبا
ومن سفد يكيلون السبا
غبي او سفيه قد تغابي



وأى الاعداء شيخا اقمته
وأولا عن الركوب اليوم يعيا
فقالوا انهم شيخ كسيع
فشدوا منهم الغازات تثرى
ستولا ان يحاسبهم حسابا
وقد ركب المسومة العربا
فلا نخشى لهم ظفرا ونابا
علي فلم الرب لهم جنابا

يريدون الوقيمه بي عدا
ولكن لا يزال الشيخ هذا
لقد هابتك يا قلبي الاعادي
وما نظر العدى إلا بعين
كذلك الحق يدل بين ناس

وان يقضوا على ادبي اغتصابا
يقاوي بالنهي الصم الصلابا
وانت فثق جدير ان تهابا
ابت ان تبصر الحق الصوابا
وبين الحق مؤتلفا حجابا



وحرب قد اثاروها عوانا
فخاضوها وما اتخلوا سلاحا
والأقول يعوزه دليل
رموا بسهامهم ادبي وشعري
اشادوا بالقريض وهم اناس
وابدوا في الجديد لهم ظنونا
لقد ظنوا سراب القاع ماء
ولم احفل بهم حتى تعادوا
فعدت رفعت الكف مي
واربأ ان اجرد من يراعي
وفي كفي النزاعة ذات حد

على حزب التجدد اذا هابا
لهم إلا الشتمه والسبابا
والأزور منهم والكذابا
الى ان افرغوا منها الجعابا
لم جهلوا وكان الجهل عابا
ولكن اخطأوا منه الصوابا
وظنوا الماء بعدئذ سرايا
على عهد يستون الخطابا
اذود بها عن الادب الذبابا
حساما ثم اجعلهم عقابا
تبد به اقواضب والحرايا



ولي شعر كحد السيف ماض
رفعت مقامه بالجسد مني
فقت به وكنت له زعيما
الى ان ذاع في الاقطار صيتي
وليس قريضهم في التوق إلا

اغالب فيه من يبغى الغلابا
وكان الحد في الانسان دابا
اعيد اليه في شيبه الشبابا
فكان الحاسدي ادبي مصابا
عجوزا غيروا منهن الشبابا



وليس يغيطني اخيد كفر
تحت بيتي نقدا لشعري

يرى في نفسه ادبا لبايا
ومن الحق مد ملا لاهابا

رأيت هنالك العجب العجبا
ورأيا لم يكن يوما صوابا
فكيف يكون لو بلغ النصابا
له فحسبته فيه حبابا
تضال في الغطمطم ثم ذابا
فكان كرخمة لاقت عقابا
فانت اليوم تلتهب التهابا
ولكن قد اصابك ما اصابا

اذا ركض اليراع يريد نقدي
رأيت جهالة ورأيت سخفا
تبجح وهو لم يبلغ نصابا
طفا في عيلمي بعد انتفاخ
وبعد هنية مرت عليه
عرا لا يوم لا قاني ارتجاب
تجرع يا حسود الماء صردا
ولم تسكت اخيرا عن رشاد



وان اخطأت في كلمي الصواب
وارجو بعد ذلك لي ثوابا
فلا يؤتي الفتى الا عذابا
سملا فاك انصاري ترابا

تقول لذا وذاك انا بنقدي
احاول شهرة في الارض لاسمي
ولا تدري بان الجميل داه
وان اهلك فلا تفرح لهلكي



فلما غاب اقرقني وعابا
ولكن من يصون لك الغيابا
يعفر خذله ويصكي وتابا
ارتك وداعة تبقى ذئابا

ورب مناق في النوح اطرى
وليس صديقك المطري وجاها
وقند اقصىته غني فوافي
ولكن الذئاب الطلس مهمبا



وان اطلب به المنى للرخابا
بمن قد خاف بصدمني غلابا
وكان البحر يضطرب اضطرابا
اتى متنفقا يلقي عابا
لي الحفلات تنصب انصابا
فلذ العشي لي فيه وطابا
جميل صدقي الزهاوي

قرضت الشعر بالشعر افتانا
ولو شاهدت في مصر اصطدامي
جری وجريت في بحر خضم
لراغك منه يومد عباب
وفي بيروت قبل اذ اقاموا
حلا من اهل الاعزاز همي

حقائق عن تاريخ العراق

Rectification de certaines localités de l'Iraq.

يوشي بعض الكتبة. برود مقالات نفيسة عن تاريخ ارض
شنعار. او بلاد آثور : ويترجم فريق نبذا جليلة عن الغربيين *
في مثل هذه الابحاث الى اللغة العربية : ثم تضع من ر يا تلك
المقالات او ينقص شيء من روعة تلك النبذ لقلة تدقيق النظر في
الحوادث. او لما يأتيه الكتبة والمترجمون من التصحيف في اسماء
الامكنة والبقاع والاشخاص. فتيه القارىء في مفاوز تلك
الخطيئات ولا يعرف المقصود من ذلك البحث..

ومما قرأته من هذا القبيل : مقال ظهر في مجلة المقطوف
الغراء في جزء يوليو ١٩٢٦ : بعنوان : « في جنوب بلاد العرب
مهد العمران » ص ٤١ - ٤٦

جاء في مطلع تلك المقالة : « اشترك المتحف البريطاني
ومتحف جامعة فيلادلفيا في ارسال بعثة اثرية الى العراق برئاسة
المستر ولي فحصرت هذه البعثة اعمالها اولا في تل الابيض ،
اور الكلدانيين ، الواقعة على الضفة الفرات الجنوبية تبعد نحو ١٠٠
ميل عن البصرة . » الا :

فاذا بحث الانسان عن تل الابيض (?) في اور ، او جوار

اور ، لا يعثر عليه ولا يقف على اثر له ؛ وان اقنى العمر في سبيل السؤال عنه من الاعراب النازلين في تلك الديار . وبعد ان يرجع خائبا يتضح له ان في نقل الاسم خطأ لا يعرفه إلا من له اطلاع واسع على تاريخ العراق وعلى اسماء تلوله . فالتل الذي اراد صاحب المقال هو (تل العبيد) (وزان زير) لا (تل الابيض) وحدث هذا الخطأ من نقل الحروف اللاتينية : Tell El Obeid الى العربية .

وتل العبيد هذا ليس اور الكلدانيين . كما يفهم من مقال المقتطف ؛ بل هو تل صغير منفرد على خط ترعة قديمة على بعد نحو اربعة اميال من غربي المقير ، بحيلة الى الشمال الغربي ؛ والمقير هي (اور الكلدانيين) .

ان البعثة لم تحصر عملها اولا في (تل العبيد) كما جاء في المقتطف ؛ بل انها حفرت اولا في المقير ، اور الكلدانيين ؛ وذلك في سنة ١٩٢٢ ولم تحفر في تل العبيد إلا في السنة التالية سنة ١٩٢٣ . وقد نشر المستر ولي في المجلة المسماة The Antiquaries

Journal في جزءها الصادر في اكتوبر ١٩٢٣ نتائج نبش البعثة في اور ؛ وفي الجزء الصادر في اكتوبر ١٩٢٤ خلاصة اعمالها في (تل العبيد) .

و اول من كشف تل العبيد الدكتور هول Dr. H. R. Hall
سنة ١٩١٩ اذ كان ينبش لحساب أمناء المتحف البريطانية ؛ ونشر
نتائج اعماله في المجلات الآتية :

Proceedings of the Society of Antiquaries سنة ١٩١٩ ص ٢٢ و
Journal of Central Asian Society المجلد التاسع الجزء الثالث سنة ١٩٢٢
وفي Journal of Egyptian Archeology في المجلد الثامن الجزء الثالث
والرابع سنة ١٩٢٢ .

اما قوله : « الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية » فلا معنى
فيه ؛ اذ يجري الفرات من الشمال الى الجنوب فتكون احدى
ضفتيه شرقية و الأخرى غربية وليس هناك ضفة شمالية و ضفة
جنوبية . و اني احس ان كاتب المقال قال في الانكليزية :
The Southern part of the Euphrates او ما يضارع هذه العبارة
ومفادها في القسم الجنوبي من الفرات او كما يقول العرب :
في سقي الفرات الجنوبي . فان سقي الفرات الشمالي ومشهدجلة
في ارض شنعار يطلق عليه (اكد) (وزان شمر) وفيه من المدن
القديمة (اجادو) و (كيش) (وهي الاحيمر) ، و (بوردسيا)
(اي برس نمرود) ، و (سبر) و (بابل) و (كوئي) (اي
تل ابراهيم) . و يطرأ على سقيهما الجنوبي بلاد شمر (وزان

زفر) وفيه من المدن ادب (اي بسمايا) وأما (بضم الاولى وتشديد الثاني المفتوح) (وهي اطلال جوخي) واريديو (وهي اطلال ابو شهرين) وكيسورة (وهي اطلال ابو حطب) و (اور الكلدانيين) وتعرف اطلالها (بالمقير) .

وجاء في مقالة المقتطف ما يأتي « نعثرت (اي البعثة) في شتاء سنة ۱۹۲۵ على اقدم آثار العمران في العراق : ومنها كتابة معصرة الملك كان يحسب خرافيا وقطعة من النقش النفيس لم ينتظر العثور عليها هناك . اما الكتابة فتدور على الملك (اني بادا) بن (مس اني بادا) وهي اقدم وثيقة تاريخية مؤرخة الخ ...

قلنا ان المستر ولي عشر على هذه النفائس الاثرية التاريخية في اواخر سنة ۱۹۲۳ واكبر دليل على ذلك ما جاء في كتابنا محاضرات في مدن العراق . تلك المحاضرات التي القيناها على طلبة دار المعلمين العليا في السنة المدرسية ۱۹۲۳-۱۹۲۴ والمطبوعة في بغداد سنة ۱۹۲۴ : حيث ورد في ص ۱۱۵ ما يليك بعضه : وقد حفرت في تل سمه (العيسد) في شمالي (اور) . يشتمل على دكان هيكل الالهة الحياة والخصب وظفر الحفازون بثلاثة رقم ومائتين وعلان من ذهب : يستدل منها الى انها من عمل (اي اني بادا) بن (مس اني بادا) اول ملك من سلالة اور

عاش ٤٦٠٠ ق م . إلا ان البروفسر لتكن يقول انه عاش ٤٢٠٠ ق م ولم يكن يعرف اسم ابنه حتى الآن ونظرا الى هذا التاريخ ان (اي اني بادا) كان قبل سلالة مصر الاولى ... الى آخر ما هناك من وصف الاثار التي وجدت في تل العبيد »

قد اثبت المقتطف كلمة « سمر » بالسین المهملة ونحن لا نوافق على ذلك والاصح سمر بالشين المعجمة وكذلك شمريون وآثار شمريه . ولا يقال شمريون وآثار شمريه . لان الاصل هو بالشين المعجمة ولاداعي لنا الى ابدال الاءلام بل يجب ان تروى بحروفها ان امكن .

ومما قرأنا من الابحاث النفيسة عن بلاد آثور ، مقال منمّع تشرة العلامة ، صاحب الغبطة السيد اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي في مجلته « الاثار الشرقية » ، بعنوان « مملكة آثور » الا اننا وجدنا فيها من التصحيفات مثل ما وجدنا في المقالة التي وردت في المقتطف ونحن نشير اليها طلبا للحقيقة التي هي ضالة النفوس الكبيرة .

جاء في ص ٨٢ من المجلة : « عولوا ان يشيدوا بصرحا من اللبن في بابل (تلك ١١ : ٤ و ٩) في محل يسمى (الحله) كذا وصحيحه الحلة بها ، منقوطة .

ان برج بابل ليس في المحل المسمى اليوم الحلة ، فلو قال غبطته : « بالقرب من الحلة » لاصاب بعض المرمى ، ولا سيما بعد ان درس علماء الآثار ، مسألة البرج درسا عليا ، فهل يريد غبطته ببرج بابل ، برج بوردسيا (اي برس نمرود) وهو برج آله تبو ، ام برج اتيمن انكي E-TeMen-An-Ki وكان في هيكل (بل) المسمى اسا كيلا في مدينة بابل . وقد جمع بين هذين الالهين اشعيا النبي (٤٦ : ١) اذ قال ، قدجثا « بل » انحنى « تبو » وقد اجمع العلماء الاثريون اليوم على ان برج بابل هو الاخير ؛ ويعلم القراء ان البعدين برس نمرود واخرية بابل نحو ثمانية اميال وكلاهما ليس في الحلة بل بجوارها .

وقال في ص ٨٤ وتسقى اراضي آثور ؛ ما عدا نهرى البجلة والفراة ؛ عدة انهار اخصها نهر البليخ والخابور ويسمى القرنيب والادهم ...

قلنا ان الاقصح ان يثبت اسم « دجلة » بدون ان التعريف على ما جاء في كتب العرب الاقدمين والمحدثين ؛ والصحيح في القرنيب ان يقول الكرنيب ؛ اما نهر الادهم فهو وهم واضح اذ ليس هناك نهر بهذا الاسم يسقى اراضي آثور ؛ والصحيح نهر العظيم (بضم العين وفتح الظاء كزير) وقد حدث هذا

الوهم من نقل الحروف اللاتينية El Odhem او L' Adhem الى العربية . وكان يعرف هذا النهر عند الافنديين بنهر رادانو Radanon . وعند السريان الشرقيين ، وهم الكلدان الحاليون رادان^[١١] وكان على ضفته اليسرى مدينة باسمه . وقال المستوفي

[١٢] كان يعرف العرب راذانين (بعد آلاف الاولى ذال معجمه لامهمله) : راذان الاسفل وراذان الاعلى . وكانا كورتين بسواد بغداد تشتعلان على قري كثيرة . وقد نسب اليهما كثير من المولدين . وقد ذكرهما ياقوت في معجمه . واما المدينة فكانت تسمى ايضا (راذان) لكن ياقوت لم يذكرها ، الا ان السكان يعرفونها اليوم باسم روضان (بفتح الراء المهمله يليها واو ساكنة ثم ضاد يعقبها الف وفي الآخر تون) وبحوارها نهر يعرف بالمت وكان اسمه قديما بتا (وزان حتى وبالف قائمه) . وقد ذكر الاصيل سابور في كتابه : السينودكون اريته في ص ٢٨٢ ما معربا .

« رداني اسقفية من بيت جرمايا ويقال فيها رادن وهي ارض واقعة في شمالي بغداد بين نهري العظيم وديالى . ثم قال : واشتهر فيها اسقفان باسم نرسي الواحد سقف في سنة ٤١٠ م والاخر في سنة ٤٢٤ م . والذي تريد ان توجّه اليه الانظار هو ان المؤلف المستشرق كتب العظيم هكذا el 'Adaim وجعل نقطة تحت حرف « ا » لافرنجى اشارة الى انهاظاء لكن بقي عليه سوء كتابة الكلمة فانه قرأها غير مصغرة والصواب انها كثير ويحب ان يكتب هكذا بالحرف الافرنجى al- 'udeim ولم ار احدا من كتاب ابناء الغرب صور اسم هذا النهر تصويرا صادقا . فليستبه اليه .

والعظيم تصغير قمر عظيم الاعظم . وكان يسمى بهذا الاسم الاخير في عهد المؤرخ « مستوفي » . الا ان اعراب هذه الديار مولعون بالتصغير فصغروه . وانما نعت بالاعظم او العظيم لانها اكبر واد من روافد دجلة فهو اذا نعت للوادي والاصل قديم الوادي الاعظم او العظيم بالتصغير المراد منه التكبير (ال.ع)

انه القسم الاسفل، من نهر دقوقا الذي ينحدر من جبال كردستان .
وفي هذا الموقف اود ان المع الى ما جاء في مجلة لغة العرب
في هذه السنة في جزءها الثالث ص ١٦٢-١٦٣ عند نقد كتابي
« محاضرات في مدن العراق » اذ قال كاتب النقد : وعظيم بدون
ال ؛ وهو الذي كان يعرف في عهد العباسيين باسم نهر باعيناثا «
فاجيب على هذا القول : ان العظيم وارد بال التعريف كما
ينطق به اعراب تلك الديار ويؤكد ذلك صديقي عبد المجيد الشاوي
الذي اسرته من رؤساء عشيرة العبيد النازلة في تلك الاصقاع . ثم
ان نهر باعيناثا ليس بالعظيم ؛ واظن ان حضرة المتقد ذهب الى
هذا الاستنتاج من فقررة وردت في معجم البلدان ؛ وفي مرصد
الاطلاع في مادة دجلة اذ جاء هناك : ثم ينصب اليها (اي الى دجلة)
نهر عظيم يعرف بنهر باعيناثا . فظن ان « عظيم » اسم تلم لنهر
مع انه وصف كما يفهم من العبارة التي قبلها القائلة : « فينصب اليها
نهر عظيم يعرف يرني يخرج من دون ارمينية .

ثم ان نهر باعيناثا واقع في الشمال وليس في موقع نهر
العظيم ، الذي يصب في دجلة ، قرب مدينة سامراء . كما يستفاد
من مادة باعيناثا في معجم البلدان ، اذ قال : « قرية كبيرة كالمدينة
فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة . » اذ

وقد سماه ابن سراجيون باسمنا Basanfa كما قال لسترنج [١]
لنعد الآن الى مجلة الآثار الشرقية، فلقد جاء في ص ٨٦ : يسمى
خور صباد « دور شروكين » فلا نعرف من اين اتت القاف في
شروكين ولا سيما قد قال غبطته في حاشية ص ١٢٨ ان معنى دور
شروكين دار سرجون . فالصحيح ان تكتب دور شروكين
او شروكين لان اسم الملك يكتب سرجون او شركون .
ويكتب الثريون اسم هذه المدينة Dour-Sharoukin وقد قال
ماسيرو ان لفظة شروكين Sharoukin هي القراءة الصحيحة
لاسم سرجون . [٢]

وجاء في ص ٨٨ و ٨٩ اسم انطون رسام ونسب اليه كشف
الابواب النحاسية المعروفة بابواب بلوات . وكلنا نعرف ان
اسمه هرمزد رسام والرجل معروف بحفرياتة الاثرية ومؤلفاته
فلا يحتمل وقوع غلط في اسمه

وقال ص ٩١ وقد اتخذ الاثوريون « اشور » الالهة ص ١٣٢
يستبعد حرقيا على الاثوريين .

وقد كتب العرب الاثوريين بالمد والاشوريين بالهمزة .
هذا ما اردت ان انبه عليه والسلام .
ي . غنيمة

[١]

Le Strange: The Lands of the Eastern Caliphate. P. 44

[٢]

4. Maspéro: Au temps de Ramsès et d'Assurbanipal. P. 225.

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains
à Mossoul.

—٢—

—تابع مطابع الموصل—

واسس الابهاء الدومنيكيون فرعاً في مطبعتهم الموصلية جعلوها معملًا لتجليد الكتب وتذهيبها على الطراز الاقترنجي الحديث وقد كان الموصليون قبل وجودها يجادون كتبهم على الطريقة العتيقة.

واول كتاب طبع فيها «رياضة درب الصليب» سنة ١٨٦١

ومن الذين تولوا فيها الخدمة الكبرى بالتأليف والترجمة والطبع والتصحيح مدة طويلة المثلث الرحمة السيد اقليميس يوسف داود السرياني الموصللي مطران دمشق [١] اشتغل فيها نحو عشرين عاماً ولو بقي في الموصل لتمهيداً بعلومه.

[١] (المطران السيد اقليميس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق)

هو يوسف بن داود بن الشماس بهنام بن جرجس صنع ولد في العمادية في اطراف الموصل في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٢٩ وعاد به ابوه الى الموصل وعمره خمس سنوات فادخله مكتب الطائفة ثم تركها ودخل مدرسة الابهاء الدومنيكيين وغادر الموصل سنة ١٨٤٥ وحل المدرسة اليسوعية في غزير (لبنان) ووصل رومة سنة ١٨٤٦ فانخرط في سلك طلاب مدرسة مجمع انتشار الايمان فيها. ودرقي الى درجة الكهنوت سنة ١٨٥٥ ونال شهادة الملقنة في اللاهوت والفلسفة بامتياز التفوق وعاد الى الموصل فانشأ مدارس كثيرة ومعظم كهنه الموصل في عهده تلامذته.

واجتهاداً لادب خدمات عظيمة اكبر مما ادته ولمضارعت ثمراتها ثمرات المطبعة الكاثوليكية في بيروت التي يديرها الآباء اليسوعيون .

وتعاطى فن الطب ورفع الى رتبة خور يفسقفوس سنة ١٨٦٣ و اقيم نائباً عاماً على كرسي الموصل . وعين مستشاراً للجنة الكنائس الشرقية في المجمع الفاتيكاني برومة سنة ١٨٦٩ وقد اخذ معه الى رومية كثيراً من المخطوطات السريانية والعربية اهداها الى مكتبة البروفندا وتقلت بعد ذلك الى متحفة برجياومنه الى الخزانة الفاتيكانية . وهناك سمي لاهوتياً . وانتخب سنة ١٨٧٨ مطراناً لدمشق فاقبل درجة المطرنة في حلب سنة ١٨٧٩ فخدم الابرشية اكبر خدمة فضلاً عن اشغاله العلمية والادبية العظيمة . وكان يعرف العربية والسريانية (الشرقية والغربية) والعبرانية والتركية واليونانية واللاتينية والاطالنية والفرنسية والانكليزية والالمانية ولما المام بالفارسية والكردية والسكربتية والحشية والارمنية وقرأ اقلاماً شتى قديمة وحديثة كالكوبي والحميري والسيامي والمسامري والهيروغليفي (المصري القديم) والمختزل ، كما كان يعرف الفقه الاسلامي والتجويد . توفي في ٤ آب سنة ١٨٩٠ ، وقد ترك ٨٥ مؤلفاً منها غير ما ذكرنا في هذه المقالة :

- (١) تاريخ مجمع الشرفه السابع المعقود سنة ١٨٨٨ [بالفرنسية] (٢) مختصر تاريخ السريان [بالفرنسية] (٣) تقليد البيعة السريانية في رئاسة بطرس الرسول وخلفائه [باللاتينية] (٤) خطبة في رئاسة بطرس الرسول فيها نصوص من آباء الكنيسة السريانية (٥) « التمهاري » في حل ثلاث مسائل تاريخية تتعلق ببلاد الشام وما يجاورها (٦) طقس البيعة الانطاكية السريانية وناقورتها [بالفرنسية] (٧) المقابلة بين نافورة القديس يعقوب المستعملة عند السريان ونافورة القديس يوحنا فم الذهب المستعملة عند اليونان [فرنسية] (٨) مقالات شتى طقسية طبعت في رومة [باللاتينية والاطالنية] (٩) لغة اهل دمشق العريضة في ايماننا [فرنسية] (١٠) اللغة التي تكلم بها المسيح على الارض [فرنسية] (١١) بحث عن لغة اهل سورية وفلسطين لدى ظهور العريضة [بالفرنسية] (١٢) ردان على المطران يوسف

واشتغل فيها مدة طويلة المرحوم المعلم نعم فتح الله سحار واعقبه المعلم سليم حسون الاستاذ في مدرسة الآباء الدومنيكين في ذلك العهد (ومدير جريدة العالم العربي ورئيس تحريرها في بغداد اليوم) .

ولما اعتلت الحرب الكبرى في صيف سنة ١٩١٤ كان قد شرع في فتح جادة في الموصل واحتيج الى هدم بناء المدرسة التي للآباء الدومنيكين والمطبعة الملاصقة لها في انشاء هذه الجادة فهدمت بنايتها وصودرت ادواتها واجهزتها بتهمة انها تابعة لادارة اجانب من الفرنسيين ونقلت بعض ادواتها وحروفها الى مطبعة الحكومة في الموصل حيث استعملت في طباع الجريدة الرسمية «الموصل» وظلت مستعملة الى هذا اليوم مع تغير الزمان والحكام وزوال الحكم العثماني وحلول الحكم الوطني . وكان والي الموصل العثماني في زمن اعلان الحرب الكبرى سليمان نظيف بك الكاتب التركي الشهير .

ومع ان المبعث الدومنيكي قد عاد الى بعض نظامه في الموصل واعيد تأسيس مدرسة الآباء وتشييد بنايتها بالمبالغ التي اعطتها حكومة الاحتلال الانكليزية كتعويضات الى المبعث تعويضا عما اخذ من بنايتي المدرسة وعمارة المطبعة للجادة فالمطبعة مازالت مبعثرة وقد استردوا الموجود من ادواتها والياتها غير ما نهب وشتت . ولما يعد تنظيمها وفتحها للشغل ، فخرت بخرايبها البلاء اداة نافعة في النهضة والعمران .

مطبوعاتها :

اولا - (الكتب المقدسة والدينية والتقوية وسير القديسين ونحوها)
١ - « الكتاب المقدس » في اربعة اجزاء تعريب السيد اقليمس يوسف

الديس (١٣) جامع الجميع الراهنة في ابطال دعاوي الموارنة في الرد على كتاب (روح الردود) للخوري يوسف الديس الماروني

ومن مؤلفاته غير المطبوعة (١) علم الهندسة (٢) علم الجبر (٣) اعلام
ترجمة العهد الجديد الذي نشره الامير كان في بيروت . ر . بطي

داود السرياني مطران دمشق [١] بقطع الربع (سنة ١٨٧١ —

١٨٧٧ [٢] صفحات ٢٥٠٧)

٢ — « الكتاب المقدس » طبعة أخرى ٦٢ مجلدات (١٨٧٤ — ١٨٧٧

ص ٣٨٠٦)

٣ — « العهد الجديد » طبعة متقنة مع تصاوير (ص ٧٤٤)

٤ — « مزامير داود » (١٨٩٢ ص ٢١٢)

٥ — « الانجيل المقدس الاربعة » بقطع صغير (١٨٩٢ ص ٥١٨)

٦ — « قصص الرسل » (١٨٩٣ ص ١٦٦)

٧ — « رسائل مار يونس الرسول » (١٨٩٩ ص ٥٦٧)

٨ — « البرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة » للبطريرك اغناطيوس

بهنام الثاني السرياني [٣] (١٨٦٧ ص ٣٢٢)

[١] منجري على تسمية المؤلف او المترجم باسمنا الاشهر فذكره به وقد

يكون يوم تأليف الكتاب ونشرة برية دينية اقل واسم مختصر .

[٢] نذكر في اول الامر سنة الطبع لذلك سنحذف كلمة سنة وكذلك

نكتفي بـ (ص) لصفحات الكتاب .

[٣] (البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني)

هو السيد بهنام بي بن الشمس عبدالكريم بن مكي بن المقدسي مراد بن عبدالاحد

مكر كجي اروم من عشيرة ارمنية جنساً نشأ في بلاد فارس . ولد في الموصل

في ١٥ آب ١٨٣١ ودرس اولاً في مكتبة الطائفة ثم ارسل الى رومية سنة ١٨٤٦

للاستداسة في مدرسة مجمع انتشار الايمان وهناك احرز شهادة الملقنة (العلامة) في الفلسفة

واللاهوت . وسيم كاهناً سنة ١٨٥٦ ورفي الى رتبة المطرنة باسم قورلس بهنام

في ٩ آذار ١٨٦٢ وقيم رئيس اساقفة الموصل فخدم الطائفة خدمات جليلة

وعمرانية وزار اكثر عواصم اوربة مع البطريرك فياتس ثم زار هامرات

وعين في ١٤ ك الثاني ١٨٧٠ عضواً في لجنة الطقوس الشرقية واشتغل في ١٢

تشرين الاول سنة ١٨٩٣ بطريركاً باسم بهنام الثاني واحتفل بتكريسه في ١٥ من

٩ — «رسالة المقدمة والنتيجة في حقيقة عهد الخطبة» وقد الزينة»

المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٤ ص ٧٦)

١٠ — «مختصر صغير في التعليم المسيحي» طبع طبعت متعددة بقطع صغير (ص ٤٨)

١١ — «مختصر التعليم المسيحي» (طبع ٦ مرات ص ١٩١)

١٢ — «خلاصة التعليم المسيحي» — التعليم المنسوب الى السيد

امانتون — عزبه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٣ ص ٢٣ و ٢٥٤)

١٣ — «التراجم السنوية للاعياد المارانية» لايليا الثالث البطريرك النسطوري

المعروف بابي الحليم الحديثي غني بطبعة وشرح المطران

ميخائيل نعمو الكلداني (بقطع الثمن ١٨٧٣ ص ٢١٣) وقد طبع بعد ذلك طبعة جديدة

١٤ — «الخطبة الباهرة والمواعظ الزاجرة» للاب بولس منيري اليسوعي

تعريب قديم للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني

(١٨٧٠ ص ٩٠٧ وطبع ثانية ١٨٨١ ص ٩١٣)

١٥ — «المواعظ السديدة الادبية في تثقيف المسيحي في طريقته الدينية»

الشهر المذكور في كنيسة الطاهرة . وقد سمي في التمام مجمع البطاركة الشرقيين

سنة ١٨٩٤ . وكان خيرا بلغات شتى قديمة وحديثة كالسريانية والعربية

والتركية والعربية واليونانية واللاتينية والاطالنية والانكليزية وتوفي في ١٣

ايلول ١٨٩٧ في الموصل ودفن في كنيسة الطاهرة . وله من المؤلفات غير

ما ذكر في هذه المقالة كتاب بالانكليزية طبع في لندن سنة ١٨٧١ اسمه :

The Tradition of the Syriac Church of Antioch, concerning the primacy and the prerogatives of St. Peter and of his successors the Roman Pontiffs.

- للأب سنجري اليسوعي (جزءان ١٨٩٣ من ٤٧٥ و ٤٥٦)
- ١٦ - «نبذة من القوانين منقولة من المجامع المقدسة» لفائدة الكليروس السرياني الموصل (١٨٧٢ من ٤٩ وطبع مجدا ص ٣٢)
- ١٧ - « كندار السنة لابريشة الموصل السريانية » تأليف البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني (١٨٧٧ من ٢٥٤)
- ١٨ - « كندار حسب طقس الكنيسة السريانية الانطاكية (١٨٨٧-١٤٤) »
- ١٩ - « سيرة القديسين » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ و ١٨٩٠ جزءان ص ١٦٥٠)
- ٢٠ - « سيرة اشهر شهداء المشرق » (١٩٠٠ من ٤٥٢)
- ٢١ - « سيرة مار فرنسيس الاسيسي السرافي عربد عن الايطالي واحد الالباء الكبوشيين (١٨٦٤ من ٤٠٠)
- ٢٢ - « سيرة مار عبد الاحد منشى رهبانية الواعظين » للأب لافي الدومنيكي (١٨٦٦ من ٢٨٢)
- ٢٣ - « الزهرات المقدسة المقطوفة من جنة مار عبد الاحد » (١٨٦٧ من ٤٥٢)
- ٢٤ - « سيرة القديسة تريزة » (١٨٦٧ من ٦٢٠)
- ٢٥ - « سيرة مار افرام » جمعها احد الالباء السريان الكاثوليك (١٨٨٣ من ١١٨)
- ٢٦ - « اسطاخلوس القائد الروماني » (١٩٠٠ من ٢٣٤)
- ٢٧ - « تحفة الزهور الذكية للنفوس العابدة المسيحية » (عن طبعة رومية ١٨٦٢ من ٥٢٢)
- ٢٨ - « زوادة النفس التقية في طريق الحياة المسيحية » (طبع رابعة ١٨٨٧ من ٣٦٢)
- ٢٩ - « الحرب الروحانية » تريب الاب بطرس فروماج اليسوعي (١٨٦٨ من ١٤٠٨)
- ٣٠ - « تأملات يومية للقديس الفونس ليكوري » ترجمة جديدة لاهران

- السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٠ ص ٢٤٠)
- ٣١ — « الواسطة العظيمة للخلاص » للقديس ليكوري (عدا الطبعات الرومانية ١٨٧٠ ص ٣٥٢)
- ٣٢ — « المنتخبات الكنيسية في السيرة القديسة » تعريب الخوري عبد الاحد جرجي (١٨٩٨ — ١٩٠٠ في ٣ اجزاء ص ١١٦٠ وطبع المجلدان ال ٤ و ٥ في ١٩٠٢ — ١٩٠٣ ص ٢٦٩ و ٣٣٩)
- ٣٣ — « مجموع تساعيات لافضل اعياد السنة » لاحد الالباء الكبوشين (١٨٦٩ ص ٣٨٠)
- ٣٤ — « الكينارة الصهيونية لتسييح العزة الالهية » جمع ونقحه المطران يوسف داود (١٨٦٤ ص ٤٢٥ ثم ١٨٩١ ص ٣٧٢)
- ٣٥ — « شرح مختصر في الرهبنة الثالثة الدومنيكية » (ص ١٦)
- ٣٦ — « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة » (١٩٠٠ ص ٢٦٠)
- ٣٧ — « رياضة درب الصليب » (١٨١١ ص ٤٨)
- ٣٨ — « مختصر رياضة درب الصليب » (ص ٣٢)
- ٣٩ — « تروض في آلام يسوع المسيح لكل جمعة من الصوم الكبير » (١٨٦٣ — ص ١٩)
- ٤٠ — « زيارة القربان الاقدس وزيارة مريم العذراء » للقديس ليفوري تعريب جديد للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ — ١٨٧٦ ص ٣٢٠)
- ٤١ — « شهر قلب يسوع الاقدس » (طبعة ثانية ١٨٨٣ ص ٤٦٢)
- ٤٢ — « فرض مريم العذراء الصغير بحسب الطقس الدومنيكي » (١٨٦٤ ص ١٦٨ ثم ١٨٨٩ ص ٢٠٧)
- ٤٣ — « فرض السيدة الصغير بحسب الطقس الروماني » (ص ١٦٥)
- ٤٤ — « المتعبد لمريم » للاب بولس منيري اليسوعي عريب الاب بطرس فروماج ونقحه المطران يوسف داود (١٨٧٠ ص ٣٠١ ثم ١٨٩٦)
- ٤٥ — « الشهر المريمي » (١٨٩٢ ص ٢٥١)

٤٦ — « النزهة في الورد » يمثل ظهور السيدة في لورد عربي عن
الفرنسية القس يوسف جرجس السرياني (١٨٩٣ من ٢٦٠) وهو
اليوم مطران حارستا

٤٧ — « مصحف الوردية المقدسة » (١٨٦٧ من ٣٥٢)

٤٨ — « شرح مختصر في اخوية الوردية » (طبعة ثانية ١٨٨٣ من ٤٨)

٤٩ — « عبادة الوردية المؤبدة » (١٨٨٠ من ٨٤)

٥٠ — « طريقة سهلة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة » (طبعة ثانية

١٨٨ من ٦٤)

٥١ — « دستور الوردية المقدسة » (١٩٠٠ من ٦٨)

٥٢ — « ثوب سيدتنا ذات الكرمل » (١٨٨١ من ٣٠ ثم كرر طبعه)

٥٣ — « ثلاثة يناييع نعم للانفس المسيحية » (١٨٨٠ من ٩٦)

٥٤ — « اكليل البتول الطاهرة مريم » للمطران السيد ادي شير ابرهينا

الكلداني [١] (١٩٠٤ من ٥٧)

[١] (المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني)

رئيس اساقفة سعرت احد علماء الطائفة الكلدانية ولد في شقلاوة من اعمال
الموصل في ٣ آذار ١٨٦٧ م ودخل مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليريكية للآباء
ال دومنيكين في الموصل سنة ١٨٨٠ وقس باسم « ادي » في ١٥ آب ١٨٨٩ كهنة
ايليا الثاني عشر بطريرك الكلدان وجعل نائب اسقف في ابرشية كركوك وانتخب
في ١٥ آب ١٩٠٢ ليكون خلفا للسيد توما الذي جعل بطريركا على الكلدان
وعُنف في الموصل في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٢ على ابرشية سعرد ؛ وقتل في
واستل آب ١٩١٥ في منبجة سعرت بعد تعذيب وتفاصيل استشهادية في كتاب
« القصص في نكبات النصارى » من ٣٨٩ ، ولما تأليف كثيرة جارية منها تاريخ
كلدو وآشور طبع منه جزئين كبيرين في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩١٢
١٩١٣ ووقائع من اخبار كردستان Episodes de l'Histoire de Kurdistan
نشرها بالفرنسية في المجلة الاسوية ثم طبعا على حدة في مطبعة الشعب بباريس

- ٥٥ — « كتاب المتعبدين لقلب يسوع الأقدس » (١٩٠٦ من ٣٩٦)
- ٥٦ « كلندار الأعياد والتذكارات والصيامات حسب الطقس الكلداني »
(ص ١٦)
- ٥٧ — « مجموع صلوات اعتيادية » (ص ١٧٥)
- ٥٨ — « فرض الموتى حسب الطقس اللاتيني » (ص ٥٢)
- ٥٩ — « تأملات لكل أيام الشهر » للاب موزارييلي اليسوعي (ص ٢٥٠)
- ٦٠ — « مجموع تسعيات » ترجمة لاحد الآباء الكبوشيين من ماردين
(ص ٣٧٧)
- ٦١ — « اخوية اسم الله واسم يسوع » (ص ٢٢)
- ٦٢ — « اخوية الوردية المقدسة » (ص ٤٨)
- ٦٣ — « طريقة جيدة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة » (ص ٤٠)
- ٦٤ — « اخوية زنار مار توما الاكويني » (ص ١٦)
- ٦٥ — « خمسة مزامير القديس بوناوتتورا اكراما لمريم العذراء » (ص ١٦)
- ٦٦ — « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة التوبية » (ص ٢٦٠)
- ٦٧ — « الدليل الامين للمشاركين باخوية نبيدتنا لقلب يسوع الأقدس »

١٩١٠ في ص ٢٥ . نبذة (يوسف حزايا من كتبة السريان في القرن الثامن
للمسيح) باللغة الفرنسية طبعت في باريس سنة ١٩٠٩ . (مدرسة نصيبين الشهيرة)
المطبوع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٥ ص ٦٤ . الألفاظ
الفارسية المعربة طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ ص ١٩٤ .
وكان يعرف نحو ١٥ لغتوصنف بالعربية والكلدانية والفرنسية والتركية والكردية
واللاتينية وغيرها ، وله في المجلات العلمية العربية فصولا ضافية ونشر
وصف مخطوطات خزائن الكتب الكلدانية في الموصل وسمرقند وماردين وديار بكر
ونشر في مجموعة الآباء الشرقيين تاريخا يديعا لبعض قديماء النساطرة هذا وغير
ما ذكرنا له من المؤلف في اللغات العزبية والكلدانية في هذه المقالة

(ص ٨٠)

- ٦٨ — « قوانين اخوية الحبل بلا دنس » (ص ١٦٠)
- ٦٩ — « فرارات ورسائل واناجيل حسب الطقس الكلداني (٣ اجزاء ص ١١٦ و ١٠٨ و ١٢٠)
- ٧٠ — « ثلاث واربعون ترنيمة تقوية مأخوذة من الكنيسة الصبونية » (ص ٧٤)
- ٧١ — « سيرة بعض الطوبايين والاتقياء الدومنيكين (ص ١٢٣)
- ٧٢ — « استشهاد مار ترسيوس » (ص ١١٩)

رفائيل بطي



استدراك

طالب كاتب المقالة في تمهيدة لبحثه ان ينتقد الادباء المحققون مقالاته ويرشدوه الى مواضع الخطأ فيها ويكملوا النواتق التي يفوته ذكرها . وها قد بعث رزوق عيسى بعد اطلاعه على القسم الاول من المقالة المنشورة في الجزء الماضي بهذا الاستدراك :

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم

طلعت ما كتبه الاديب رفائيل افندي بطي في الجزء الثالث من مجلة لغة العرب بعنوان « تاريخ الطباعة العراقية » والذي لفت نظري قول الكاتب : « وفي هذه السنة عينها (١٨٥٦) جلب الى كربلاء احد اكابر القرم مطبعة حجرية لا يذكر الناس من تتاجها إلا سفرا بقي بكرا وحيدا » وقد فاتته ذكر اول مطبعة حجرية تأسست في الكاظمية وطبع فيها « دوحه الزوراء » في تاريخ وقائع الزوراء . تأليف الشيخ رسول افندي الكركوكي وقد تولى طبع هذا الكتاب مرزا محمد باقر التفليسي بخطه عام ١٢٣٧ هـ ١٨٢١ م . فمن هنا يظهر ان اول مطبعة حجرية نصبت في الكاظمية كانت قبل اكثر من مئة سنة .

رزوق عيسى

مشاهير العراق

في

القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر

Les hommes célèbres de la Mésopotamie.

كان القرن الثالث عشر ثم هذا القرن الذي نحن فيه من احفل القرون التي مرت على العراق بعد سقوط الدولة العباسية بنوابغ الأدباء ، واكابر العلماء ، وامثال النبلاء ؛ وقد مضى روح من الزمن ولم ار من عني بتأليف كتاب يتكفل بشرح سيرهم ويوفيههم حقهم على اختلاف صنوفهم ومشاربهم — نعمطني الكاف باجتلاء عرائس المآثور من المنظوم والمنثور وسير العظماء والمشاهير، على تأليف كتاب جامع مانع يضم بين دفتيه تراجم من نبغ في هذين القرنين في العراق من مشاهير العلماء ، ومجيدي الشعراء ، واخبار الاعيان والامراء ، وعظماء التجار والاعنياء ، ومبرزي القراء والمقنين والظرفاء ... الخ وظللت زمنا تسقط اخبارهم من مختلف المصادر ، وأسأل عنهم من لقيت من الشيوخ الثقلاء حتى توفر لدي منها « رقائق تحسد رقبتها انفس النسيم » وقلائد تروع حالية العذارى فتلمس جانب العقد التنظيم .

وقد احب حضرة الاستاذ الكرمل ان انشر في كل جزء من « لغة العرب » نموذجاً من ذلك يكون تحفة لقراءتها ، ومرجعاً للباحثين من تاريخ العراق .

وها أنا ذا محقق بفتنه :

نموذج من تراجم الظرفاء

الملا طعمة بن عبد الوهاب

— ١ —

Mulla Tömah ibn Abd-al-Wahhâb.

كن في بغداد من نوادر الاعصار يذكره اذا سمعت اخباره أبا نواس في نوادره وغرائبه .

وهو ربيب الشيخ محمد سعيد الطبقجلي مفتي بغداد وجدده صبيبا يكي عند

باب جامع الحيدرية ضالا فماله عن اسمه فقال : « طعمته » وعن اييه فقال : « عبدالوهاب » فأخذه الى داره وعني بتربيته وتهذيبه ووكّل به من علم القرآن الكريم فحفظه حفظا متقنا ، وتعلم الخط فجوده ، ودرس اللغة العربية وشدا الادب ، واتقن صناعة التجليد ، وحقق ضروب الغناء والضرب على الكمنجة حتى اصبح في فنونه اعجوبة الدهر .

وكان مفرط الذكاء مجيدا في تقليد الحركات والحكايات والاصوات ، منقطع النظر في السباحة : يتصرف فيها تصرفا عجيبا ويأتي فيها ضروبا لا يكاد يقدر عليها انسان فكان تارة يعموم على سطح الماء منتصبا حتى لكأنه جالس على كرسي او فراش وثير ويضع على فخذه نار جيلة يدخن بها ذاهبا آثبا يمينا وشمالا . وتارة يقطع دجلة منكبا رأسه لا يبين منه سوى عجرة خارجا الى غير ذلك مما يفتن الالباب من عجائب الالعب .

ومن نوادر قصة مشهورة يذكرها الشيوخ فيما يذكرون في مجالسهم من النوادر والغرائب . وذلك انه قبل ان يبقل عذارة ويطر شاربه صنع من الصوف طينة وشاربا ووضعها في موضعها من وجهه ولبس عملة هندية كانها العش ، وهيا له من حل امامه الفانوس (المصباح) وقت العشاء في الصيف فاستأذن على مرييه المفتي وكان مجلسه غاصا باصحابه الفضلاء والاعيان قائلا : انه من حكماء الهند واطباؤها فاذن له فلما دخل نهض المفتي واستقبله وجنبيه الى الصدر ورحب به وقد خفي عليه امره فاخذ طعمته يتكلم بلهجة هندي تعلم العربية واظهر ان له اليد الطولي في الطب والحكمة ، وكان في المفتي وفي كثير من جلسائه امراض لا تغفى عليه لكثرة خدمته لهم ووقوفه على خافهم وياديهم ، فصار كل واحد منهم يتقدم اليه فيجس نبضه ويفحصه فحضر الطبيب الحاذق فتخبره بما فيه ويصف له ما يناسبه من العقاقير حتى يبرهم واخذتهم الدهشة من حذقه ومعرفته فلما استأذن للوداع شيعه المفتي وجماعته معجبين به راغبين اليه في الاجتماع به كثيرا حتى اذا بلغ السلم انجلوا مسرعا كالبرق فضحك الخدام ضحكا عاليا سمعه المفتي واصحابه في السطح فسألوا عن السبب فأخبروهم بالامر فاستغفروا في الضحك واضربوا بنكسته .

وقد بدل اسمه اخيرا باسم « ناجح » فقال فيه الاديب محمد فهمي العمري
على سبيل المازحة :

هنت يا «ناجح» في هذا اللقب	اسما سما جميع اسماء العرب
يا لك من اسم اذا سمعته	يهزني من حسن لفظه الطرب
لازلت يا «ناجح» تسمو في الوري	باسمك هذا رتبا فوق رتب
تفساؤلا بالخير في نجالكم	به دعاك الناس يا ابا العجب
لم تر عيني كاتباً بين الوري	كناجح ان خط يوما او كتب
وان تغنى اسكت ابن معبد	واجعل الحبر ابن هاني ان خطب
اجارك الله من اسم قد غدا	في قبضه كان داء الجرب
لا بارك الله بطعمة بلي	بارك عز شأنه في ذا اللقب

وجن طعمة في آخر عمره وتوفي سنة ١٣١٥ هـ في بيت آل جابر افسدي
في الحلة ، وقد بلغني ان لديهم مجموعة من شعره ولم يصلني منه الا شيء قليل
اوردته هنا :

قال وقد سرقوا حذاءه وتركوا له عوضا عنه حذاء طويلا يفضل عن قدمه:

قطع الله يميني	سرقتم مني حذائي
عوضتني بحذاء	نصفه يمشي ورائي

ويروى « عوضتني فلك جسر الخ » وقال يهجو بيتا من بيوتات

بغداد :

بسوء الفعل يا أنساء	تركتكم كل قلب فيما عند
فما فيكم فتى يرعى ذماما	ولا حر يرى حق الاخله
ترديتم ثياب اللؤم طبعاً	وصرتم في البرايا شر مله
فما شهد الزمان لكم بفضل	ولا ذكرت لكم في الخير خصله
اذا طرق الضيوف لكم فناء	طلبتهم من نساء الحي بوله
لتطفوا نار موقدكم مبريما	بغلة ان يحوم الضيف حوله [١]

[١] هذا للمنى مأخوذ من قول الشاعر :

قوم اذا استنبح الاضياف كلهم قالوا لا هم بولي على النار

متى تسمع [٢] ا كفكم بصله	متى ترحم [٢] قلوبكم فقيرا
يساوي قدره في الناس نمله	متى جدتم على عاف بشيء
كمن يرجو ندى من آل ...	فمن يرجو شرابا من سراب
متى ما حرك التباح ذيله	فقببح حيكم من حي قوم
كعين الشمس لم تحتج ادله [٣]	لكم في السؤ اخبار تجلت
لها لسع اباد الجسم كله	جراحات السنان لكم طباع
بها الاموات اوضحت مضمحله	فصور شخصهم قبرا بارض
تبين لوهم عند الاجله	ولا تأسف على قوم لثام
ودع في ستين جزله	ولا تفتظ من الاردا ودعه

وقال يمدح السيد عارف حكمة ابن العلامة السيد عبدالله الالوسي يوم كان «مدير المال» في السماوة ، وقد وجدته بخط شيخنا العالم الجليل السيد علي علاء الدين الالوسي عليه رحمة الله :

فحكمت به روضا زها بورودة	زان السماوة عارف بوجوده
طابت وازهر روضها بوجوده	او ما ترى ارجاءها بأريجيه
قد اشرقت انحاؤها بوقوده	بوقوده انحاؤها قد اشرقت
فضل يحار العقل في تقليده	شهم سما الاقران فضلا ياله
كم مقدم احياء وابل جوده	ما خاب من واقف يطلب نيله
والفضل عن آباءه وجدوده	ورث المكارم كابرا عن كابر
فسعى وايم الله في تجديده	لما مضى اسلافه خلق النسي
اضحى شديد الغرم في تشيده	وكذا الوفا لما وهت اركانده
بنك النسي لمسوده وودوده	اكرم به من اريعي ذابيه
يتبني السنا لقريبه ويعيده	لا يزال في فلك السعادة كوكب

محمد بهجة الاثري



[٢] هذا ما لحزم

[٣] قال احتاج اليه لا احتياجه

دفع المراق

في كلام اهل العراق

Dialecte arabe de Mésopotamie.

لمجتهم في الاسماء الثلاثية

كل ما كان من الاسماء الثلاثية ساكن الوسط ، ولم يكن مضافا الى ضمير المفرد متكلما كان او مخاطبا او غائبا ، جعلوا وسطه متحركا في كلامهم ، غير ان هذه الحركة تختلف باختلاف حركة الحرف الاول من الاسماء فان كان الحرف الاول مضموما جعلوا الحرف الثاني مضموما ايضا ، كقولهم في قفل قفل ، وفي شغل شغل ، وفي خبز خبز ، وفي حكم حكم وفي جرم جرم ، وفي شكر شكر وفي كفر كفر ، وفي مهر مهر . هذا هو الغالب في كلامهم . واما قولهم في حسن بكسرتين وكذلك في جبن جبن وفي دهن دهن فشاذ او هو على توههم ان اصله فعل بكسر فسكون .

وان كان الحرف الاول من الاسم مكسورا ، جعلوا ثانيه مكسورا ايضا ، كقولهم في حمل حمل ، وفي جبر جبر ، وفي حلم حلم ، وفي فكر فكر ، وفي ذكر ذكر ، وفي كذب كذب ، وفي شبر شبر ، وفي تبن تبن .

وان كان الحرف الاول من الاسم مفتوحا ، جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه : الاول ان يجعلوه مفتوحا ايضا كقولهم في بحر بحر ، وفي دهر دهر ، وفي مهر مهر [١] الثاني ان يجعلوه مضموما ؛ كقولهم : في تمر

تمر ، وفي خمر خمر ، وفي جمر جمر ، وفي قلب قلب ، وفي قبر قبر ، وفي حرف حرف ، وفي صبر صبر . الثالث ان يجعلوه مكسورا [٢] كقولهم في نجم نجم

[١] هذا عام في كل كلمة يكون عينها (اي حرفها الثاني) حرف حلق .

ل.ع.

وهذه اللغة معروفة عند الاقديس

[٢] الكسر المذكور هو كسر غير صريح انما هو بين الفتح والكسر ولهذا

سماء بعضهم كسرة بن بن (ل.ع.)

وفي كلب جلب ، وفي ارض ارض ، وفي كرد جرد ، وفي فرد فرد ، وفي برد برد
وفي شمع شمع ، وفي دمع دمع .

ويتحصل من هذا : ان الاسم الثلاثي الساكن الوسط ، ان كان مضموم
الاول ضموا ثانيه ، وان كان مكسور الاول كسروا ثانيه ، وكانت هذه
الحركة من قبيل حركة الاتباع : وان كان مفتوح الاول جروا في حركة ثانيه
على ثلاثة وجوه : الضم والفتح والكسر : وان هذا اعني تحريكهم الحرف الثاني
اذا كان الاسم غير مضاف الى ضمير المفرد ، سواء كان متكلما او غائبا او
مخاطبا . واما اذا كان مضافا الى احد هذه الضمائر فانهم يبقون ثانيه ساكنا
ولا يحركونه بخلاف ما اذا كان مضافا الى ضمير الجمع من المتكلم والمخاطب
والغائب فانهم حينئذ يحركونه ايضا على الوجه الذي ذكرناه .

واما اذا كان الاسم الثلاثي متحرك الوسط وكان مفتوح الاول والثاني
فانهم يجرون فيه على ثلاثة اوجه : الاول ان يبقوه على حاله بلا تحريف ولا
تغيير كالخبر والطرب والكرب والذهب والخطب والعجب والشعر وغير ذلك :

الثاني : ان يحرفوه بجعل فتحة الاولى ضمة [١] كقولهم في القمر كمر ، وفي
الكبر كبر (لهذا الشجر المعروف) ، وفي الطبر طبر ، وفي صفر صفر ، وفي
تفر تفر وفي هذا الاخير تحريفان : ابدالهم التاء المثلثة تاء مثناة وجعلهم فتحة
الاولى ضمة : الثالث ان يحرفوه بجعل فتحة الاولى كسرة [٢] كقولهم في

الجمال جل ، وفي الخشب خشب ، وفي الكفن كفن ، وفي الشجر شجر . وفي

القدح قدح .

لمجتهم في فاعل وفاعلة

كل ما كان على فاعل وفاعلة من الاسماء والصفات جرت مجرتهم في الاسم

[١] ضمة غير صريحة وزان زفر (ل.ع.)

[٢] كسرة الاول ، كسرة غير صريحة قيجي ، على وزن غب (ل.ع.)

الأغلب بكسر اوله [١] كقولهم طويل وطويلة وجريم وجريمة وشعير وشعيرة
 وسمين وسمينة وكصيف وكصيفة وربيع وربيعة وجريب وجريبة . وكقولهم
 عبد المجيد ؛ وعبدالرحيم ؛ والشيخ شعيد ؛ وهذا المال صارت نهيبة ؛ وبيت ام
 كصيبة ؛ وعندها من الغزل وشيعة ؛ وجاب الماي من الشريعة ؛ وفلان نسيب
 فلان (اي صهره) ؛ وعساهم بالكطيفة ؛ وتام على السرير ؛ وفلان ركب البعير
 وفلان يخاف من الصغير ؛ وهذا جبير وهي جبيرة ؛ وصغير وصغيرة ؛ ونخات
 الطحين ؛ الى غير ذلك . وهذا هو الشائع في كلامهم . وهناك من الكلمات
 التي هي على وزن فعيل ما لا تجري السنتهم بكسر اوله بل بالفتح كعريض وغريق
 وحبيب وغير ذلك . والعمدة في هذا الباب على السماع .

لهجنتهم في فعال

كل ما كان من الاسماء والصقات على فعال بالضم ؛ او على فعال بالفتح ؛
 او على فعال بالكسر ؛ جرت سنتهم في الحرف الاول منه بكسرة غير محسوسة
 بحيث يظن السامع ان اول الكلمة ساكن غير متحرك . وقد سمينا هذه الحركة
 بـ « الحركة الضئيلة » ولولا ان الابتداء بالساكن متعذر في اللهجة العربية
 لحكمت على اول هذه الكلمات بالسكون ؛ الا انه في الحقيقة غير ساكن بل مرة
 كما يظهر للمتأمل عند ما يسمع كلامهم ؛ فانه يلوح له عند نطقهم بمثل هذه
 الكلمات جزء ضئيل من حركة الكسر يصح ان يعد عشر الكسرة [٢] وذلك

[١] هذه لفظة قديمة معروفة . قال عمر بن خلف بن مكي : كل فعيل وسطه
 حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله او كسر فائه اتباعا لعين في لغة يميم
 كشعير ورحيم ورغيف وما اشبه ذلك ؛ بل زعم الليث ان قوما من العرب
 يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق . (كما هو الامر في لغة العراقيين
 في عهدنا هذا) ككبير وجيل وكريم . (راجع تاج العروس في مادة ش ع ر)
 (ل ع)

[٢] هذا الوزن معروف في اللغة الارمية وهو يلفظ بسكون الاول على ما

في مثل : غراب وكتاب وعذار وحساب وغبار وتراب وجراب وعليه قولهم

وهو من امثالهم : (غراب ي^قول لغراب وجهك اسود) .

وهذا اذا لم تقع هذه الاسماء في اثناء الكلام ولم تدخل عليها الالف واللام ؛ اما اذا دخلت عليها الالف واللام فان الحرف الاول منها يكون حينئذ ساكنا سكونا ظاهرا بنقل الكسرة منه الى ما قبله اعني اللام من اداة التعريف كقولهم وهو من امثالهم ايضا : (شرط وزانها وضاع الحساب) بكسر لام التعريف وسكون الحاء من حساب : وكذلك اذا وقعت الكلمات المذكورة في اثناء الكلام فانها حينئذ يظهر سكون اوائلها بنقل الكسرة الضئيلة منها الى ما قبلها كقولهم للفرسين يجريان في السياق وقد تقدم احدهما شيئا قليلا : (جن اذن وعذار) بكسر واو العطف وسكون العين من عذار . وكقولهم وهو من امثالهم ايضا : (جوز مفدود بجراب مشدود) .

وهذه الكسرة الضئيلة تقع ايضا في اوائل الجموع التي هي على فعال او فعول كرجال وجبال ونعاج وحول وخيول وهموم وغير ذلك . واذا وقعت هذه الجموع في اثناء الكلام ظهر السكون في اولها بنقل الكسرة منه الى ما قبله وعليه قول شاعرهم صاحب الغنابة : (ابات الليل وهمومي علي) بكسر واو العطف وسكون الهاء من همومي . وكقول الاخر في غنابته ايضا : (خدودك شمس وعيوني حربها) : اما الحاء من خدود فمكسورة كسرة ضئيلة تشبه السكون لان كلمة خدود واقعة في ابتداء الكلام لا في اثنائه : واما العين من عيوني فساكنة سكونا ظاهرا ؛ لكونها واقعة في اثناء الكلام فنقلت كسرتها الضئيلة الى الواو التي قبلها .

وكذلك اذا دخلت الالف واللام على هذه الجموع ظهر السكون في اولها

بنقل الكسرة منه الى اللام . كقولهم وهو من اغانيهم : (خلقتني يا شو^قك كركي بالجبال) بكسر لام التعريف وسكون الجيم من جبال . معروف الرصافي

قرره علماء تلك اللغة ؛ الا ان هناك حركة ضئيلة كما يقول الاستاذ الرصافي ولما كانت اللغة الارمية شائعة قبل الاسلام في العراق فلا عجب اذا كان هذا التلفظ انتقل من قوم الى قوم حبا للتخفيف وذهابا الى السرعة في التكلم . (لـع)

استفتاء

Mots dont on demande le sens exact.

ما رأي صاحب لفظة العرب في الالفاظ العربية التالية وفي ما يقابلها في الفرنسية :

١ - السلى (وزان فتى) Membrane de l'oeuf.

٢ - الفاقيا (وزان قاصعاء) Poche des eaux

٣ - السايآ. Amnios.

٤ - الحولا. (كنفساء وعنبآ.) Liquide amniotique.

٥ - الصاءآ او الصآآ (كالساحة او السحآآ)

Liquide amniotique de la poche des eaux.

٦ - مخد (كقفل) Placenta.

٧ - المشيمة (ككريمة) Chorion.

عثرت في اثناء مطالعتي في بعض المجلات والكتب الطبية العربية الحديثة على الفقرات التالية حول النفاس : « ربما كانت الحامل مصابة بارتكاز المشيمة (?) المريب ... فقبل اتمام مدة الحمل (?) ... وفي آخر دورته الثالثة (?) ... فتح الفقا ... وسال المائع الامنيوسي (?) ... وبعد وفاتها والكشف على الميت (?) شوهد في الوريد الفخذي آثار صمامة (?) ... ومادون ذلك ... »

فان اعترف الرأي العام من باب البديهيّات ان اللغة العربية المدونة في المعاجم ليست واحدة بل هي مجموع لغات باد معظمها وربما لم يبق من المتكلمين بها اليوم إلا النزر القليل ؛ فرأيي الشخصي هو ان لابد للرأي العام نفسه ان يقرر تقريرا خاليا من كل تردد وتلصكو فينصص بكل معنى لفظا واحدا ؛ ولا يتخذ الالفاظ المترادفة في المصطلحات العلمية إلا من بعد ان تتوفر لديه الكلم اللازمة لكل معنى ولو كان حقيقيا . تلك قاعدة مطلقة لا بد من الجري عليها في كل لغة لحسن التفاهم ؛ مهما تماقبت المصور واختافت الامم وتفرعت القبائل .

ان جهل هذه الفروق في عهدنا هذا ؛ او قل ؛ اهمال الوقوف على هذه

الفروق في اغلب كتب اللغة وعدم اهتمام بعض الكتبة بها ؛ كان من اهم الدواعي الى وضع الالفاظ العربية الفنية ؛ ولا سيما الطبية منها . وهذا ما حدا بالاطباء الى ان يستعملوا مثلا السغد (وزان قفل) ، والمشيمة ، والسلي ، والحولا . بمعنى واحد ، او يكاد ، وعندهم الفاقثاء والساياء شي واحد والصاء قوالحولا . بمعنى واحد .

ولو اعملنا الفكرة في كل من هذه الكلم ودققنا النظر في الاحوال التي وردت او في تلك الاحوال التي شوهد فيها الجنين والرحم وملحقاته عند الولادة ؛ وتبيننا عن اولئك الذين دونوا هذه الحالات الخلقية (الفسيولوجية) من حيث مقدرتهم وسلطتهم في العلم واللغة حين وقوفهم عليها او تحريرهم اياها واتصالها بهم . ودرس كيفية ذلك الاتصال ؛ لرأينا بدون شك انهم كانوا على غير ما نقلت عنهم المعاجم ؛ او قل ؛ لما رأينا في تلك الدواوين الفوامض والالغاز والشبهات على ما نشاهدنا اليوم . ذلك امر دفع اطباء هذا العهد الى التردد في قبول ما نقله الاقدمون ، وبذل الجهد لسد الثلمة التي كانوا في غنى عنها لوضع مصطلحاتهم لو كان في تلك المصنفات احكام الوضع ، واتقان النقل ، وايضاح المبهات . اذن عملهم اليوم هو نتيجة انحراف المدونين عن صراط التلقي والتصحيح والتقليد والاجتهاد .

لاجرم ، ان كلام من كتبه العصر لم يضع لفظا إلا واستد الى احد كتب اللغة او الى احد الاطباء الاقدمين او الباحثين في العلوم الطبية ؛ توصلا الى سد تلك الفجوة ؛ فجوة الحاجة . — وعليه اني لا اتصدى للغويين في موقفي هذا الا بالتي هي احسن لاني اراني ممن لم يؤتوا السلطة للاقدام على هذا العمل ولكن ذلك لا يمنعني من القول اني لا احدي في معاجهم ما احتاج اليه من الثقة والضمان لاصول علمية ما يعود الى الفروع الفنية ؛ ولا سيما الى ما يعود الى الفروع العلمية منها ؛ لاني لم اعهد فيهم دوي اتمام باللغة والفن مما للركون الى ارائهم واحكامهم .

هنا من جهة ؛ ولها من الجهة الاخرى قاني كثيرا ما وجدت وشاهدت

تافضا غريبا في تفسيرهم لبعض المصطلحات والاضاع : وهم كاهن لم يزالوا
في نظر القوم من الثقات وذوي الكلمة المسموعة في اللغة .

يقول احد اقطاب اللغة مثلا : ان الصاة او الصاءة هي الماء يكون في المشيمة
وقال آخر عن السخند هو ماء يخرج مع الولد اي ان الصاءة والسخند بمعنى واحد
لكن الاول يقول عن المشيمة انها غشاء ولدا الانسان ؛ والثاني يعتبر السايياء مشيمة
مع شيء من التردد ؛ ولذا يزيد على قوله الاول : ولعلها جديدة رقيقة على انف
الطفل ان لم تكشف عند الولادة مات .

اما اللغويون المحدثون فلم يزيدوا كلام الاقدمين جلاء ولذا كان كلام
هؤلاء واولئك على وجه واحد من الابهام والاعجاب .

ثم ارى المحدثين لم يتفقوا على وضع الالفاظ اتفاقا مجمعا عليه . ارى بعضهم
يسمي الـ Centrifugation بالـ « إبعاد او الجر عن المركز » وقرأت لآخر انها
« الادارة » ثم جاءنا الكرمل وقال : هي « الانتباز » ولعله اصاب ؛ لكن
اين هو الاتفاق . اما رأيي الخاص فهو اني لا ارى مانعا من ان اسمها :
« الطمر » (بطاء مفتوحة يليها حاء وفي الاخر راء) لابل ارجح هذا المصطلح
على سواه لما بينه وبين مدلول الكلمة الفرنجية من العلاقات الشديدة معنى ومبنى
وسياتي البحث عنها في مقال غير هذا .

ان ما هذا التبايل ؛ بل ما هذا التذبذب ؛ لا بل قل : كل هذا جهل للشيء
المقصود جهلا لا ينكر ؛ او لا اقل من انه اختلاف وتشاق في وضع
الالفاظ لما يعرفونه حق المعرفة او يدعون معرفته على هذه الصورة فكيف بهم
لو اذادوا وضع الفاظ لما لا يعرفون جد المعرفة حقيقته الاصلية من الاشياء
التي ليست في بلادهم ولم يروها ؟

اما الاطباء الاقدمون ومنهم الشيخ الرئيس ابن سينا الزعيم الاكبر لاسماء
اسكولاب والامام الرازي والجراح الشهير ابن القف النعمراني والزهراوي
ومختشوع وجيريل الى غيرهم . فمع اعجابي بهم ؛ فانهم تفردوا كما تفرد
اطباؤنا اليوم بوضع المصطلحات الطبية ؛ او قل باتخاذها من غير ان يتواطؤوا
على وضعها ويؤخذوها . ولم يبرهن احد منهم على رجحان اوضاعه على اوضاع

صاحبه : فقال احدهم مثلا : اسقطت المرأة : وقال الثاني : اجهضت : فجاء الثالث فقال : لا بل طرحت : ثم زاد الرابع مرادفا آخر وقال : دسقت . وهم كلهم ابناء عصر واحد او يكادون من حيث الطب العربي . فاین وجه التعليل يا قوم ؟ والى اين المفر يا ابناء عدنان وقحطان ؟ اقلهوا بجمع الالفاظ ونحن نتعلم الطب ؟ ام نقضي الاعمار في تعلم مفردات اللغة ؟ ثم هل نعترف بمعنى واحد لهذه الالفاظ التي افرغوا سيلها علينا : ام نقول انها حروف وردت في لغة قوم دون قوم : او في لغة قبيلة دون اخرى ولكل قوم وقيل الفاظ خاصة بها . او تتخذها الفاظا مختلفة لها معان خاصة بها ولكن غابت دقائق معانيها وفروق تراكيبها عن اصحاب المعاجم . ثم لما جهلوا ما فيها من دقائق تلك الفروق افرغوها في قالب معنى واحد فقالوا ما قالوا ؟ — تلك اسئلة قد يحسر الجواب عنها جوابا شافيا . وان كن بعضهم تمحلوا لها حلا سلوا به انفسهم .

وهناك من الشطط الذي لا يغتفر . وهو ما ورد بعكس الحالة المذكورة اي تمييزهم بكلمة واحدة عن اشياء مختلفة لا علاقة لها بعضها ببعض ، حينما تعد اللغة العربية من اغنى اللغات السامية . مثال ذلك ان الكعب عند معظمهم العظم الناشز فوق القدم : وهو عند آخر : العظمان الناشزان من جانبيها . وهناك ثالث يخالف الاولين ويقول : كل مفصل للعظام هو كعب ... الى غير ما جاء به دواوينهم . ولا تظن ان للكعب هذه المزية من وروده بجميع المعاني او بمعان عديدة بل هناك غيره . دونك الكبرة مثلا فانها تعني الكوع ، وتعني الورك الضخم ، وتعني اصل الرأس (انظر كيف انتقلنا من الورك الى الرأس ، مع ان الواحد واقع في شمالي الجسم والاخر في جنوبيه) فما اعظم هذه الفروق وما ابعد الواحد عن الاخر في معناه ومبناه وسكنه !

ومما زاد اللغة العربية عجمة مخلوطة بقرابة ظاهرة ، تصرف الاتراك فيها . فكانت نهضتهم العلمية والقومية بلية علينا فوق بلايانا . فقد شيدوا على دعائم آدابنا ولغتنا ، معاجهم ومؤلفاتهم ومدوناتهم ، واستنبطوا من اسائب مفردات علمية وضعوها على غير وجوها غير ملتفتين الى قاعدة معقولة اذ « تركوها »

اي صبغوها بصبغ تركي متبعين اهواءهم ومقاصدهم . ومتأثرين الاقربج لا العرب في ما فعلوا في هذا المعنى . فجاءت كلمهم مستهجنة لا تمت الى لغة بنسب فهي ان قلت : انها عربية او افرنسية او انكليزية او لاتينية او يونانية فانت غير واهم . ففيها شيء من هذه اللغات كلها . فجاز لك ان تسميها بما تشاء .

وانت تعلم ان ابناء الغرب نعتوا الفاظهم من اللاتينية او اليونانية فهم يجرون على صراط سوي في نظرهم . والترك يدعون هذا المدعى عينه في نظرهم . اذن هم والاقربج في رقي في مصطلحاتهم لانها وان كانت غريبة عن لسانهم ومشوّهة الوضع ، الا انهم ادجوها بلغتهم كل الادماج وادخلوها في آدابهم وفنونهم ؛ واصبحت اليوم تركية . كما اصبحت مصطلحات الفرنسيين فرنسية واوضاع الايطاليين ايطالية الى غيرهم . ولهذا ترى كتب هؤلاء الاقوام مشحونة بمفردات جديدة لم تكن في لسانهم قبل تبجرهم في العمران .

ولكن هل امان الترك في حضارتهم وتصرفهم في لغات العرب وضوابطهم وآدابهم يزكي عمل المحدثين من كتاب العرب في اخذهم تلك المصطلحات عنهم وادخالهم في كلامهم وهي على ما هي عليه من التشويه الشنيع والتضليل الفظيع بحجة شيوعها وتداولها بين الناس ؟ — ذلك عذر اقبح من ذنب ولا اقبله لنفوسهم .

اتي الان الى الموضوع الذي ارصدت له هذا المقال :

١ - السلي

من الالفاظ التي اختلف الكتبة في وضعها تغييرهم بلفظ واحد عن اغشية

البيضة المسماة عند الافرنسيين Membranes de l'oeuf

ان هذه الاغشية هي عبارة عن ثلاث طبقات وهي : داخلية ومتوسطة وخارجية وهي متصلة بعضها ببعض بانسجة ليفية وحشوية فالخارجية منها لاصقة ببعضد الرحم الداخلي (اي بجدارها كما يقول بعضهم) حتى ساعة الولادة . فحينئذ تنفصل عنها وتغادرها بعد خروج الوليد منها ومعها مجموع الاغشية . وسياتي ذكرها عند البحث عن الطبقة الداخلية بعيد هذا .

والراجع عندي ان يطلق اسم « السلي » على هذه الاغشية الثلاثة . كل مرة اريد بها غشاء من اغشيتها من غير ان يفرق بين دور ودور من ادوار الحمل الثلاثة اعني الابط والظبن والحضن . ولا سيما طالما تكون تلك الاغشية في الرحم .

يؤيد هذه التسمية ما ورد عنها في بعض كتب اللغة ان السلي اذا انقطع في البطن هلكت الام وهلك الولد . والمبادئ الطبية الحديثة تؤيد هذه الفكرة (النظرية) اذ قد ثبت ان السلي حينما ينخرج قبل او انه او في او انه ويسيل المائع الامنيوسي منه ، تأخذ العضلة الرحمية في التقلص والانقباض فيستحيل على الجنين البقاء في داخل الرحم لانه يكون بعد ذلك اشبه شيء بجسم غريب في الموضع المذكور ؛ فلا بد للرحم حينئذ من ان تنبذ عاجلا او آجلا .

وفي مادة « سلى » اللغوية صلة معنوية بفعل « سلا » ومنه قولهم سلا الجذع اي نزع سلاحه وهو شوكة . وانت تعلم ان وظيفة السلي للجنين ليست سوى المحافظة عليه من الخطر الذي يأتيه من خارج بما اعطي من الوسائط الاتية : (مرونة الانسجة) او الحيوية (افراز المائع الامنيوسي) فكأنني به ينزع سلاحه العضلة الرحمية (بالانقباض والتقلص) او يدفع الشدائد والصدمات الخارجية من رضوض وغيرها . تلك التي يحتمل وقوعها على البطن فتقي الجنين منها .

وهناك رابطة معنوية اخرى لا يستهان بها تربط المعنى العلوي بالمعنى اللغوي : ان السلي في اللغة مصدر سلى عنه اي طابت نفسه به . فمن يتكرر كم تطيب غريزة الجنين حينما يكون في داخل سلاحه مصونا من كل اذى في الداخل وفي الخارج . وكذلك قل عن الام فلا بد من انها تسلو حينما تشعر بان جنينها في مأمن حصين من كل اذى مرض او عرض وما ذاك الا ما من سوى هذا السكن .

٢- الفاقئآء

اما الكلمة الثانية فهي الفاقئآء : فقد جاء عنها في احد المعاجم اللغوية انها السائيات التي تنفقي عن رأس الجنين عند الولادة . وقد قيل عنها ايضا انها جلد رقيقة على انفه ان لم تنكشف عنه مات .

قلنا : اتنا في حاجة كبيرة الى مثل هذا اللفظ الثمين ؛ لكن ليس بالمعنى المزدوج الذي ورد في المعجم ، اذ في ذلك من الابهام ما يخرجنا عن تتبع الحقائق بوجوهها العلمية . انا الان في الطب في مندوحة عن المرادفات بل حاجتنا الى معنى مستقل بنفسه غير موجود في لفظ آخر ؛ والحال انك تعلم ان السلى في الدور الاخير من الحمل ينسبط انبساطا صريحا عند مستوى عنق الرحم متأثرا من عامل الضغط الشديد الاتي من قبل رأس الجنين او ينسبط عند قسمها القائم على العنق فيظهر قسم السلى بوضعه هذا بشكل جراب مستطيل في العنق ويتخلل احيانا المهبل اذ هو النذير بحلول موعد الوضع ؛ فينفق من شدة الضغط الحاصل في الداخل ؛ وحيانا يضطر الطبيب الى بزل او قل الى فقسه حينما لا يتغلب الضغط من الداخل على صلابة السلى .

ولهذا ارى من الأرجح ان تطلق لفظة (فاقثاء) على القسم الاسفل من السلى وذلك القسم الذي لا يرى الا في الايام او الساعات الاخيرة من دور الحمل او ان شئت فقل في قسم السلى المعد للفقء الخلقى (بكسر الجاء اي الفسيولوجي) او الجراحي . يقابل في اصطلاح اطباء الفرنسيين ما معناه جراب المياه :
Poche des eaux

٣ - الساياء

جثا الان الى ما يسميه الاقرنج امنيوس Amnios وهو احسدي طبقات السلى وهي طبقة الثالثة من الداخل التي فيها الجنين . وعندي انها لو تسمى بـ لسائا بالساياء . لوفت بالمطلوب .

ذهب بعضهم الى ان الساياء هي المشيمة التي تخرج مع الولد . فلا محل لهذه الفكرة (النظرية) ؛ لان هذا التعريف مبهم ابهام المشيمة الذي تقدم تفسيره ؛ اذ لا الساياء ولا المشيمة ولا اي عضو آخر من الاعضاء الوقتية من اعضاء الرحم يبقى فيها بعد الوضع ؛ بل يغادرها جميعها حين مغادرة الجنين للرحم او بعد مغادرته لها حالا .

وقال آخرون : «الساياء جليدة رقيقة تكون على انف الجنين فان لم تكشف عند الولادة مات» . لعل اصحاب هذا القول قد اصابوا بظاهر الحقيقة حينما كانوا

يرمون الى كبدها . اما نحن فلا نوافقهم عليه لاتنا قلنا عن السلى انه مجموع الاغشية الثلاثة ، اغشية البيضضة ؛ فحينما ينخزع السلى لسببها طبيعيا كان ام عرضيا ؛ يتم ذلك بهيئة شق او شقوق متعددة ولكن من خير ان تتفصل اجزاؤه بعضها عن بعض . وهذا ما يقع غالبا ؛ كما انه قد ينخزع وتتفصل جنمة (قطعة) من الجنذ لاغير ، فيخرج الوليد وعلى وجهه تلك الجنمة التي ينبغي رفعها حالا عن وجهه لئلا تكون له مانعا تمنع عنه الهواء الذي يحتاج اليه للتنفس حالما يسر او قبل ان يسر . ولما كانت الجليدات الرقيقة التي ترى احيانا على وجه الوليد . وهي في موضوعنا هذا جنمة السلى غير معروفة المصدر اذ قد تكون جنمة من المشيمة او جنمة من الطبقة الوسطى او جنمة من الطبقة الداخلية او جنمة من الطبقات الثلاث معا اي الجنمة السلوية فقط ؛ نرى انه من الأرجح ان لا تطلق كلمة « سايباء » إلا على الغشاء الداخلي بأسره لا على جنمة من الجنم . وحينئذ تقابل كلمة Amnios الفرنسية . اما اذا ثبت ان الجنمة كانت قطعة من قطع احد الاغشية الثلاثة فقط فتتحت حينئذ « بالجنمة السايلاوية » او « المشيمية » او « الوسطى » الى ان يتاح لنا وضع لفظ خاص بهذا الغشاء الاخير او بكل غشاء من هذه الاغشية الثلاثة .

ومما يحملنا على اتخاذ هذه الكلمة للمعنى الذي نريده هو اصل المادة اللغوية نفسها . فالسايباء مشتقة من مادة « سبى يسبى سباء » وهلا يكون الجنين في اثناء حياته في الرحم إلا كاسبى في السايباء لانها اقرب الطبقات الثلاث السلوية اليه ولا يقيه في سيبه إلا هي وذلك بواسطة المائع السايلاوي او الامنيوسي Liquide amniotique الذي تفرز ذلك السائل الذي سماه بعضهم السخند مع ان السخند هو غير هذا السائل كما ستري .

على ان بعض المحدثين قلدهاء من الاتراك في التسمية فنعتوه بالمائع « الرهلي » او « الرهل » (بالتحريك) مع ان هذا مردود وان كان في الحرف ما يدل على الاسترخاء وعدم الصلابة لان الجسم المائع لا يعني الرخو او عديم الصلابة والفرق بين المائع والرخو ظاهر لكل ذي عينين .

ومنهم من قال ان الرهل هنا موافق لهذا السائل لان الرهل في اللغة السحاب

الرقیق الذی یشبه الندی .

قلنا : ولعل هؤلاء كانوا اقرب الى الصواب من غيرهم اليها لولا ان كلمة « الحولا » موجودة في لساننا وهي عندنا اصلح من غيرها للدلالة على ما نريد به ، لاسباب لغوية وخلقية وتشريحية وموضعية ، ودونك موجزها :

١ - الحولا .

١ - قال اللعويون : حال حولا : تم . وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين ان يتم نموه وتطورا في الرحم بدرجة صحيحة .

٢ - وقالوا : حال المشي حولا : تغير من الاستواء الى العوج . وفي هذا المائع (اي الحولا) يتغير سير الجنين من حالة الاستواء التي كان عليها في الاشهر الخمسة الاولى الى حالة العوج وهي وضع الجنين في الرحم في الاشهر الاربعة الاخيرة .

٣ - وقالوا : حال حولا الى مكان آخر : انقلب . وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين ان ينقلب في داخل الرحم ، ولا سيما في الشهر الاخير ، اذ يستقر الرأس عند عنق الرحم بعد ان كان قبيل ذلك المهد بجوار قعر الرحم او في احد جانبيه .

٤ - وقالوا : تحول : تحرك . قلنا ولا تتاح الحركة للجنين بدون المائع والجنين لا يجسر او يشعر به بدوننا .

٥ - وقالوا : حال حولا : حجز حجزا ومما هو الحول وهو الحاجز . قلنا : وهذا السائل هو الحاجز او الوسيط المتبع بين الجنين والسلى لتخفيف الصدمة من الخارج ، او لحجزها عنه كل الحجز مهما كان مصدرها .

٦ - قالوا : الحائل : المتغير اللون . قلنا : ولون هذا المائع يتغير بتغير المواد المزوجة به من بول وعيرة . تلك المواد التي يبرزها الجنين وهو في بطن امه .

هذا ما نراده . واذا صح اطلاق هذا اللفظ على المائع الامنيوسي . فلا بد من التأمل في مصير كلمة :

٥ - الصّاء أو الصاءة

فالصّاء أو الصاءة على ما ورد في كتب اللغة هي الصّاء الذي في المشيمة والمرجع ان المراد بالصّاء مقدار المائع الامنيوسي الموجود في الفاقثاء وحدها وعلى هذا الوجه نكون قد عينا بصورة واضحة وواقية معنى السلي وما فيه من مائع وهو الساياء ، وعرفنا ما هي الفاقثاء وما تحويه من الصّاءة وهو قسم من الساياء لا غير .

٦ - السخد

وعلى سبيل القياس ترجم الأتراك - وفي مقدمتهم الدكتور يوسف رامي اللبناني استاذ فن التشريح في الأستانة وواضع اغلب مصطلحات الطب عندهم - كلمة Placenta « بالمشيمة » وذهب منهجه اغلب الأطباء المحدثين من طلاب الجامعة التركية او من المفرمين بآثار الأستاذ المشار اليه ؛ غير انني لا اوافقهم على هذا اللفظ عند البحث عنها في لغة الصّاد .

الذي اراه ان المشيمة (وهي عسدي اسم وقد تحتمل ان تكون مؤنث مشيم المشتقة مادتها من اصل كلمة شامة فيكون معنى المشيمة التي عليها شامات) اخرى بان تقابل كلمة Chorion الاقرنجية ، اي الطبقة الثالثة الخارجية التي يتركب منها السلي . والدليل على ذلك اننا لو تأملنا تأمل مشرخ في وجهه هذا الطبقة الخارجية لرأينا عليها حليمات دقيقة ناتئة ، وربما كانت ذات زغب ، ولما لم يكن في وسع السلف الاقدمين ان يميزوا آتشد برؤية العين بين الشامات وبين التبهوات نعتوها بالمشيمة . وهذا ليس بالامر الغريب ، فان بعض العرب المولدين بل العرب الاقدمين ايضا لم يزلوا يستعملون حتى هذا المهد كلمة « شامة » في مكان « الخال » - وباليهم اطلقوا كلمة « خالية » على المشيمة ، اي على هذه الطبقة الثالثة الخارجية ، لكنوا اقرب الى الصواب ، لانهم « الخال » هي شامة ناتئة على سطح الجسد ؛ واما الشامة فلا تتعدى مستوا السطح

٧ - المشيمة

بقي علينا قول اللغويين ان المشيمة هي « غشاء ولد الانسان يخرج معه عند الولادة » فهو قول لا يخلو من بعض الحقيقة ، فانهم اكتفوا بالتعريف من مجموع الاغشية « بالمشيمة » وهي احدى طبقات اغشية البیضة لا غير . وذلك لانها الطبقة السطحية التي تقع تحت البصر دون غيرها عند خروجها مع الطفل وقد يحتمل ان العرب لم يكونوا واقفين في ذلك العهد على اقسام اغشية البیضة كلها . كما عرفنا اياها اليوم علماء التشريح .

وعليه يجدر بنا ان نضع للبلاستة Placenta اسما غير المشيمة ولعل اسم « السخند » هو الموافق لها كل الموافقة . اتني لا اجهل ان بعض مصنفاتي سموا « سخندا » السائل الذي في اغشية البیضة استادا الى ماورد في بعض المعاجم القائلة : « السخند ماء اصفر غليظ يخرج مع الولد » . بيد اننا نقول : لا يخرج الماء كله مع الولد على ما هو مقرر عند اصحاب الفن . انما يخرج بعض منه قبله وهو (الفاقئا) وقد مر بك ذكره ، وبعض منه يخرج معه والبعض الاخر بعده وهو الصاءة . وقد يبطن الولد احيانا ساعات عديدة في داخل الرحم بعد خزع الاغشية وخروج الماء بكليته ونفاذه .
وتقال آخرون : بل السخند هنة كالكد والطحال مجتمعة تكون في السلى ، وربما لعب بها الصبيان .

قلنا : هذا القول هو اقرب الى الصحة من غيره اليها . لان السخند اي البلاستة Placenta تشبه في خارجها كتلة ثخينة رخوة وتكاد تكون مستديرة وهي معلقة من وسطها بحبل اجوف (وهو الحبل السري) ويجوز بل يصح . بعد ان يسر الوليد وتلقى مع الحبل ، ان تكون القوية لصيان ذلك العهد المبارك ! وجاء في كتب متن اللغة قولهم : المسخند (وزان مقسوم) وهو المسفر والثقل والمورم ، والحال ان من ينظر الى هذا العضو بعد ان يفصل من الرحم ويفقد جانبا عظيما من الدم المتشبع منه . يراه اشبه شيء بقطعة رخوة موزونة وثقيلة ومصفرة . اذن لا يستغرب اطلاق كلمة « سخند » عليها حتى قبل نزعها

ذلك الدم المعد لأرواء الطفل وتغذيته حين قيامها بمهمتها المعلومة في بطن الرحم .

ويرى بعضهم ان كلمة « السغد » لا تخلو من بعض العلاقة « بالسخته » التي معناها الشديده والصلب ، بل لعل السغد تصحيف السخت . والحق يقال ان السغد هو اصلب انسجة اعضاء الرحم الوقتية التي تتطور في اثناء الحمل وتزول بزواله .

فالان ما رأي صاحب لغة العرب في هذه الالفاظ ولما الشكر منا سلفا .

المخلص

الدكتور حنا خباط

جواب الاستفتاء

١ - السلى : لم نجد في الدواوين اللغوية العربية كلمة تقابل غشاء البيضة اي تقابل ما يسميه الأفرنج *Membrane de L'œuf* اما السلى فليس به على ما تتبناه . والذي ذكرناه في معجمنا العربي الأفرنجي والفرنحي العربي الخطيين ان السلى هو ما يسميه الفرنسيون *Secundines* او *Arrière-faix* وبالانكليزية *Secundine* وباللاتينية *Secundinae* وبال يونانية *deuteraia* او *hystera* وهو اسم لما يبقى في الرحم من مشيمة وسغد وسايباء وغشاء ساقط بعد خروج الولد ، ثم يطرح بعدا - والمادة مشتقة من اصل ممات في لغة الضاد وهي في اللغة الاخيرة الارضة ، من سلى يسلى اي يبد ونفى ، فيكون معناه : الرذال والنفاة وهو ما يوافق المعنى المطلوب .

اما ما ذهب اليه الدكتور الصديق من الاشتقاق فخياليا اكثر منه حقيقيا او لغويا . على انه قد يصح ان يطلق السلى على ما يسمى بغشاء البيضة . لان صاحب لسان العرب يقول في مادة ح و ل : الحولا . . . وقيل : جلدة تأتي بعد الولد في السلى الاول الا . فهذا كلام مشير الى ان هناك غير سلى واحد . فاذا

كان ثان وثالث اتضح ان الكلام عن طبقات السلى ، وحينئذ لا يكون هذا إلا غشاء البيضة على ما قاله الطبيب البحاث .

٢ - الفاقيا . (ولا تقل الفاقئا كما في بعض كتب اللغة الحديده ، لان الفاقئا هي الاصل والفاقيا هي ما صارت اليه بعد القاب) ، ويقال لها الفق . يوافق لما سماه الاقرنج groiffe والانكليز caul واللاتين pileus قالوا : هي قطعة من غشاء الجنين يدفعها الوليد امهه وتكون على وجهه حين خروجه ، وذلك اذا كانت شديدة القوام .

ومن مرادفاتنا عند العرب القضية (وهي كجمع قاض الا انها مفردة من مادة قضى) والمسكتو والمسكتو الفقاة . قال ابن الاعرابي : الفقاة : جلدة رقيقة تكون على الانف . فان لم تكشفها مات الولد الا . واما ما يوافق جراب الماء عند العرب فهو في رأينا الحولاء كما ستري .

٣ - الساياء . Amnios هي التي وصلنا اليها نحن ايضا في تحقيقنا عن هذه اللفظة قبل عدة سنوات ، واتبعنا في معجمنا المذكورين . اما ما في كتب اللغة الفرنسية العربية وبالعكس ؛ او ما في الكتب الانكليزية وبالعكس ؛ او ما في كتب الطب المترجمة الى العربية فهو غلط ظاهر . - والكلمة مشتقة من اصل حي في الآرامية ممت في العربية ، معناه الوسوسة والقنوة والودكة والسمكة (وكلها بكسر العين) . اما ما ذهب اليه الصديق الطيب النطاسي من الاشتقاق فلا توافق عليه البتة . فهو من الخيالات الشعرية ، لا من الحقائق المثبتة .

٤ - الحولاء : ذهب الحسن البعثة الى ان الحولاء هو السائل الامنيوسي اي liquide amniotique ونحن لانرى رأيه : لان اللغويين ذكروا بصريح العبارة انها جلدة (اي جراب) فيها ماء ، بل قال في اللسان : « الحولاء غلاف اخضر (اي غض او رخو : لا اخضر اللون كما يتوهم بعضهم) كانه دلو عظيمة مملوءة ماء وتنفق . حين تقع الى الارض . ثم يخرج السائل فيه القرتان ثم يخرج بعد ذلك يوم او يومين الصلابة ... وتزلوا في مثل حولاء الناقة . وفي

مثل : حولاء السلى : يريدون بذلك الخصب والمساء . لان الحولاء ملأى ماء ربا « ا » .

فهذا كلام اكثر ما يوافق « جراب الميعة » المعروف عند الاقربنج Poche des eaux هذا فضلا عن ان الحولاء تقارب الارمية (حولاء) ومعناها الكهف والغار . وما الجراب إلا كهفا وغارا اذا غا وجد في داخل ظرف كبير كالبطن مثلا .

اما الاشتقاق الذي ذكره البحاث فمعتبر لا خياليا وشعريا لا نصيب له من الحقيقة إلا المشابهة في الحروف . واما ما يوافق السائل الامنيوسي فهو النخط (كقفل) قال في اللسان : يقال للسخذ وهو الماء الذي في المشيمة النخط فاذا اصفر فهو الصفق والصفير (وكلاهما كسب) والصفار . ا »

هـ الصاء او الصآ : هي حقيقة ما يقابلها عند اطباء الفرنسيين مامعنا : Liquide amniotique de la poche des eaux

٦ - ا كثر ورود السخذ في كتب العرب بمعنى الماء الذي يكون على رأس الولد . هذا هو معنى المشهور كلما ذكروه . على ان بعضهم اورد له معنى لم يذكر لاي لفظة وهو قولهم : السخذ هنة كالكد او الطحال مجتمعة تكون في السلى وربما لعب بها الصبيان (اللسان بحرفه) فهذا الكلام لا يوافق إلا لما سمي الاقربنج Placenta وقد سماها الاقربنج بهذا الاسم ومعناه « الحلوى » لان البلانتة هيئة مستديرة كهيئة الحلوى التي يصنعونها في بلادهم وهي اسفنجية القوام . وليس للعرب لفظة اخرى لها هذا المعنى او مثله . واما ان الاكثرين قالوا انها المشيمة . فالغلط ظاهر لا يحتاج الى ان يشار اليه : اذ لم يذكر لها العرب معنى كالذي ذكروا للسخذ . ولهذا يحسن بنا ان نخصص لفظة السخذ للبلانتة كما احسن انتقاءها الدكتور البحاث . ونبقى غيرها لغيرها

ومن العجب ان العربيين الاقدمين الفصحاء عربوا كلمة Choroide بالمشيمة او المشيمية ومعناها « شيم المشيمة » تكون في العين وهي الطبقة الموجودة بين الضلوة والشبكة . والحال ان اللفظة الاقربنجية مركبة من اليونانية Chorion التي من الواجب علينا ان نسميها « مشيمة » ومعناها الاصل الغشاء . ومن

eidos ومعناها شبه او مماثل . اذن كيف قالوا في الكلمة الواحدة مشيئة وذلك للعين ، وكيف خالفوها مرة ثانية فسموا البلاسنة مشيئة وهي غير الاولى ؟ فالخطأ واضح صريح . والجري على اصطلاح الاقدمين هو الصحيح . وعجافنة المحدثين لهم مذموم على كل حال [١].

اما اشتقاق المشيئة فهو من شام الشيء في الشيء اي اوشد وخيالا فيه ومنه الشيام للكناس . وقد ذكرنا مثل هذا للعولاء وانها سميت كذلك لانها تدل على الكهف والغار فهي اذن من هذا القليل . وعليه يكون معنى الالفاظ المطلوبة هكذا :

Arrière-faix, secondines, délivre

١ - السلي

[١] وردت المشيئة بمعنى غشاء من اغشية العين في « المنصوري في الطب » لمحمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٢٣١١ (٩٢٣ م) فانت ترى انها قديمة ولا يحق للمحدثين ان يخرجوا من نهج مصطلح الاقدمين . وان قل لنا احد : ان الخطأ المشهور خير من الصحيح المهجور . قلنا : هذا كلام يصح سمعا ولا يصح حقيقة . فلو كان كذلك لكتب الكاتب كلامه بلسان العوام المشهور ، خير من ان يتمسك باهداب كلام فصيح مهجور . وعندنا ان الخطأ يبقى خطأ والصحيح صحيحا مهما قانونه الجهلة .

وفي بحر الجواهر : المشيئة غشاء يحيط بالجذنين (وفي الاصل على الجذنين) وسما غشاء ان آخران . والمشيئي : هو الغشاء الرقيق المتصل بالدماغ (وفي الاصل المطبوع على الدماغ وهو غلط)

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : وعابها (اي على المصيبة المجوفة التي تنتهي الى قعر العين) غشاء ان احدهما غليظ والاخر رقيق . فاذا صارت الى عظام العين فارتقاها الغشاء الغليظ وصار لباسا . وغشاء لعظام العين وتسمى الطبقة الصلبة . ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق ويصير لباسا . وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشعشة لشبهها بالمشيئة . وهذا كلام يدل على ان المشيئة هي (الخوريون) لا (البلاسنة) .

قوائد لغوية

عره وحزاه!

Etymologie des mots Hurrah et Huzzah

عند الانكليز كلمتان يتلفظون بهما في افراحهم وعرض جنودهم ، حريين كانوا او بحريين ، واذا سألتهم عنهما لا يعرفون من حقيقتيهما شيئا . ودونك تاريخهما :

العرب كانت اذا اجتمعت في معاركهم والتفت الساق بالساق تسمع فيهم من يقول : عره ، حزاه ! (ويلفظون عره بضم العين وتشديد الراء المفتوحة وضم الهاء الاخيرة ، لانهم يسكنونها غالبا في الوقف كان يأمر الواحد اياه بالمروءة اصابة العدو بالضرر) ثم يقول للحال : حزاه (وتضبط ضبط الاولى ، ومعناها الامر بقطع الراس لان حزاه قطع) ومحصل الكلمتين : عر عدوت (اي اصبه بشر ، لا بل اقطع رأسه وهو الاهون لنا . هذا ما كان يجري في معاركهم الدامية ، بل ما يجري في عهدنا هذا في

Coiffe.	٢ — الفاقية.
Amnios.	٣ — السائية.
Poche des eaux.	٤ — الحولا.
	٥ — الصاءة او الصاة.
Liquide amniotique de la poche des eaux.	
Placenta	٦ — السخذ (كقفل)
Chorion.	٧ — المشيمة
Liquide amniotique.	٨ — النخط (كقفل)
Membrane de l'œuf.	٩ — غشاء البيضة

بعض انحاء العراق ، وكنا قد حضرنا بعضها . [١]

ثم انتقلت هذه الالفاظ من العرب الى الترك . ولما كان السلطان يحضر عرض جنوده ولا سيما المالك منهم (اي الإنكشارية) كانوا يصرخون في آخر العرض : عرلا ، حزلا ! كأنهم يتصورون انهم يؤمرون بعد قليل بذبح العدو فيشجع واحد منهم صاحبه على ايقاع الضرر بالعدو أو على قطع رأسه . ونا كان الترك مجاورين للروس تعلم هؤلاء منهم هذا الصراخ في الحرب ثم تلقاه عن الروس مجاوروهم الألمان سنة ١٨١٣ وعندهم الفرنسيون فالانكليز : واليوم اكثر الناس استعمالا للكلمتين : عرلا ! حزلا ! ابتداء بربطانية الكبرى .

ومن الغريب ان الملوك ورجال السياسة يهتفون باحد هذين اللفظين او بكليهما عند شرب الخب وهم يريدون بذلك ان « يحيى » الذي يهتفون له ، غير عالمين انهم يدعون عليه بالضرر والقتل .

وقت استعمال هذين اللفظين

يتلفظ بهما او باحدهما بكل ما اوتي الجندي من الشدة في الصوت عند الهجوم على العدو بالواح السلاح اي بالسلاح غير الناري .

ويصرخ به ايضا البحريون في بعض الحفلات عند زيارة رئيس الدولة لهم فتكون ذلك الهتاف بمنزلة شهادة على حبهم له . او عند زيارة رئيس اسطول غريب صديق لدولتهم . واليوم تستعمل هذه اللفظة او هاتان اللفظتان في جميع الافراح والاعراس بل عند اجتماع الاصدقاء للشرب . فتكون من قبيل الدعاء بالشر عند العرب والمراد به الدعاء بالخير ومثل قول العامة : يخرب بيتك ! وهم يطلبون من الله ان يعمر بيته !

اما ان مثل هذا التعبير وارد في كلام الاقدمين فهو اشهر من ان يذكر فقد قال ابن الاعرابي : اذا قيل : قتل الله ! لا يكون إلا شتما ، واذا قيل :

(١) وقد سمعنا كثيرين يقولون : ولك عرلا ! ولك حزلا ! ومعنى « ولك » (وزان سبباً) وملك . ومنهم من يزيد على هذه الالفاظ فيقول : ولك جيبه اي جنى به او برأسه ! ولك ارميه ! اي وملك ارمه اي اطعنه . الى اشياء هذه التعابير التي يتلفظ بها الاعرابي محمداً واغراء .

استلثة واجوبته

Questions et Réponses.

الضراوة

سألنا احد الادباء من بغداد قال : ذكرت لفتا العرب في جزءها الاخير (٤ : ١٥٤) ان الضراوة هي العادة المكتسبة من المداومسة على الشيء او من كثرة مزاولته ايلا ونحن لا نوافقها عليه اذ هي ليست بمعنى Routine الفرنسية بل هي بمعنى « العداوة ولزوم الشر » على حد ما جاء في « كتاب كيلة ودمنة المطبوع طبعة جديدة مدرسية مبنية على اقدم نسخة مخطوطة مؤرخة وقد ابرزتها بعثتها البديعة مطبعة الادباء اليسوعيين في بيروت في الباب الثالث وهو باب البوم والغربان اذ جاء في ص ١٧٤ منه : « واشد من ذلك كله في نفسي ضراوتهن ثم علمن بمكانكن وجراتهن عليكم مثل الذي ذقتم منهن ... »

فقد جاء في آخر الكتاب ، اي في معجم الالفاظ في ص ٣٠٣ ما نصه : « ضراة : اغرالا وهيجه . — الضراوة العداوة ولزوم الشر . » الا وهذا كله يفسد رأي ما ذهب اليه صاحب لغة العرب . فكيف الجمع بين هذين القولين ؟ قلنا : شارح اللفظة واهم ووجهه بين اكل دي عيسين ، اذ ايسر في كتب اللغة ما يؤيد رأيه ، بل ولا في كتب الادب كلها جمعا . قال في لسان العرب في مادة ضري : ضري به ضرا وضراوة : لهج به . وقد ضريت بهذا الامر

قاتله الله يكون تعجبا ، ومثله ما لاعد له لكثرتة . كقولهم : تربت يداها ! وتكلمت امه ! وهوت امه ! كل ذلك يستعمل على طريق التعجب واستعظام القول فيه « الا وهذا قال بعض الشعراء :

اسب اذا اجدت القول ظلما كذلك يقال للرجل المجيد

قلنا : فقولهم : عرلا ! وحزلا ! هو من هذا الباب . ومن اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمراجعة مادة ت رب في التاج فقيه مجزأ .

ضراوة ... وقد ضرا (بالتفعل) بذلك الأمر ... واصله من الضراوة قوهي
الدربة والعادة ... يقال ضري الشيء بالشيء : اذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه .
ولم نجد لها في اي كتاب كان معنى العداوة او الشر اولزومه وفي الحديث : ان
للاسلام ضراوة اي عادة ولهجا به لا يصبر عنه . على ما جاء في النهاية لابن الاثير
ونقله عنه صاحب اللسان والتاج وغيرهما .

فالضراوة الواردة في كليلته وبومنة معناها : الدربة والعادة كما فسرناها في
اول كلامنا . ومن له نص يخالف هذه النصوص فليأتنا به ونحن اول من يدع
للحق اذا ما ظهر .

المتقن

وسألنا آخر قال : للفرنجة لفظة يريدون بها جماعة الاساتذة التي تعلم في
المدرسة الجامعة دروسا تعود الى موضوع واحد عام ويسمونها فاكولتة Faculté
فيقولون : فاكولتة الطب وفاكولتة الحقوق وفاكولتة الآداب وفاكولتة العلوم . او
ان شئت فقل : ما يسمى فرع الجامعة الذي يعني بتدريس شعبة خاصة من
شعبها . فلقد رأينا كل بلد عربي اللسان يدخل هذا الفرع من التدريس يسميها
باسم جديد، فما رأيكم فيها ؟

قلنا : سمت الجامعة الأميركية هذه الشعبة بالفرع فقالت : فرع الطب
وفرع الفلسفة واللاهوت الى غيرها . وسمت الكلية اليسوعية هذه الشعبة بالمكتب
فقالت : مكتب الطب ومكتب الحقوق ومكتب التجارة . اما اهل دمشق فسموها
بالمعهد . فقالوا : معهد الطب ومعهد الحقوق . والبغداديون سموها بالكلية فقالوا :
كلية الحقوق وكلية الزراعة وكلية الطب . وسموها الامير شكيب ارسلان بالدار
فقل دار الآداب الى غيرها . وفي كل هذا من الخط والخلط ما يوقع سوء الفهم والالفاظ .
فالكلية لفظة حديثة يقابلها بالفرنسية Collège والجامعة يقابلها Université
كجامعة مصر والجامعة الأميركية وجامعة كمبرج وجامعة اكسفورد . والمكتب
والكتاب : موضع تعليم الكتاب وبالفرنسية Ecole primaire فلا يصح ان
لكلمة Faculté والمدرسة العالية هي بالانكليزية High School وبالفرنسية
Ecole primaire supérieure, école supérieure, école secondaire.

والمعهد وضع لما يسميه الفرنسيون Institut وان كان يأتي بمعنى اخرى . فلم يبق لنا إلا ان نضع اسما جديدا لكلمة faculté واحسن ما يؤدي هذا المعنى « متقن » كمصحف (اي يضم الميم واسكان التاء وفتح القاف وفي الاخرنون) ويجمع على متقن كمصاحف ومخارح جمع مصحف ومخدع . ومتقن اسم مكان من اتقن الشيء . إذا احكمه . والمتعلم لا يدخل تلك المدارس إلا ليحكم درس العلم الذي يتفرغ له . وجماعة معلمي المتقن هم « التقنون » جمع تقن (بكسر الاول او بفتح فكسر) وكل منهم تقن . قال في اللسان : رجل تقن وتقن : متقن للاشياء حاذق . ورجل تقن (بكسر الاول) هو الحاضر المنطق والجواب ١٠ لا . ومعلمو المتقن هم كذلك .

الكهرباء والكهربائية لا الكهرباء والكهربائية

جاء في جريدة الفضيلة في صحيفتها ٥٥ في الصفحة ٢ ما هذا نصه :
ماقول ... الاب انستاس ماري الكرمل في كلمة الكهرباء ، هل هي مذكرة ام مؤنثة . وهل يجوز ان يقال « الكهربائية » للدلالة على القوة الكهربائية الخفية التي نستعملها في دفع الترام وسائر المحركات . واذا كانت هذه الكلمة مذكرة فما هو الفرق بينها وبين كلمة الكهرباء المستعملة للدلالة على الحجر الاصفر الثمين وهل كلمة الكهرباء عربية الاصل ؟

الكهرباء والصواب كهرباء (بدون مد) ولا عبرة بعلامة التأنيث هنا : (فهي كتركيبات ، وعاديات ، وارميات ، وكلها اسماء رجال) . وكذلك خليفة وراوية (ان يروي الشعر) وعلامة فهي كلم مذكرة ايضا ، لانها وضعت للذكور . واما الكهربائية والصواب الكهربائية فهي غير الكهرباء ، فالكهربائية : خاصية تكون في بعض الاجسام تجذب اليها في بعض الاحوال الاجسام الخفيفة التي تقرب منها ويندفع من الاحتكاك بها شرارة واذا قويث احدثت هزة عصب في الحيوانات . فقولك الكهربائية معناها الخاصية الكهربائية فاستغنوا عن الموصوف بالصفة ثم اعتبروها اسما على ما هو معزوف في مثل هذه المعاني كالوطنية والقومية والشعبوية بمعنى محبة الوطن وروح القوم ومحبة الشعوب (مع كراهية العرب) على ما هو مشهور في معاني هذه الالفاظ .

والكلمة كهربائية مشتقة من الكهرباء وهو صنف متعبر (لا سجر) صلب

متكسر شبيه بالشفاف او يكاد يكون شفافا يختلف لونه بين الاصفر الفاقع والاحمر الباقوتي ، والمشهور في العراق الاصفر الفاقع . وفي هذا الصمغ المتحجر خاصية جذب الاجسام اللطيفة ولهذا سميت تلك الخاصية الكهربائية نسبة اليه كما ان الكلمة الافرنجية *électricité* (الكتريسيتة) مشتقة من *elektron* (الكترون) ومعناها الكهربا . فالاشتقاق واحد في اللغتين .

والكهربا يكتب بدون مد ويقال في النسبة اليه كهربية بحذف الالف على ما هو معروف ومقرر في كتب النحاة لان ما آخره بالف مقصورة ينسب اليه بحذف الالف فيقال في النسبة الى مصطفى (بالقصر) مصطفى بتشديد الياء . اما ان ان الكهربا مقصور لا ممدود فظاهر من كلام صاحب التاج . قال في مستدرک مادة كهكب : « وما يستدرک عليه : الكهرب ، ويقال الكهربا مقصورا لهذا الاصفر المعروف . ذكره ابن الکتبي والحکيم داود . وله منافع وخواص وهي فارسية واصلها « کاه ربا » اي جاذب التين . قال شيخنا : وتركه المصنف تقصيرا ، مع ذكره لما ليس من كلام العرب » اهـ

اما كيف سري هذا الغلط (اي كهربائية لا كهربية الى لغتنا) . فهو لان الذين ترجعوا كتب الاجانب الى لغتنا في مستهل القرن التاسع عشر كانوا اعرابا او اعرابا لم يحكموا درس القواعد العربية . ولهذا يحسن بنا ان نعود الى الفصح ونقول كهربية لا كهربائية ، فان الاولى اخف وارشق واصح قياسا . وعليه لا يجوز ان يستعمل الكاتب الكهربائية في موضع الكهرب او الكهربا والذين استعملوها هم من احداث كتبه العراق الذين لا يميزون بين الحمل والجمال وكيف يكون الكهربا او الكهرب (وهو الصمغ المتحجر) كهربية وهي خاصية تكون في ذلك الصمغ ، والخاصية غير الجوهر كما لا يخفى .

وفي الكهرب والكهربا او الكهربان لغات منها : ما ذكرها صاحب التاج في مستدرک مادة كههم ، قل : وما يستدرک عليه ، الكهرم كجعفر . والكهرمان هو الكهرب والكهربان لهذا الاصفر المعروف . الا ومنبسا ما ذكرها غيره : من ذلك : الكهروا (اي بفتح الكاف واسكان الهاء وضم الراء وفتح الواو يلها الف مقصورة) وقد ذكرها صاحب معجم وصاب بلان العرب العلامة دي خوي الهولندي الشهير نقلا عن السلف .

باب المشارقة و الانتقاد

Bibliographie.

١٢ - الاصابة

مجلة ادبية علمية انتقادية تصدر في كل اسبوع مرة ، يرأس تحريرها صاحبها جميل صدقي الزهاوي . بدل الاشتراك خمس ريات وللخارج ثماني ريات صدر جزءها الاول في ٨ صفحات بحجم هذه المجلة يوم الجمعة في ١٠ ايلول ١٩٢٦ .

وقد قال صديقنا في سبب اصدارها : « انا قد الفينا العربية في العراق لا تستغني في حالها الحاضر عن يقوم اودها بالتبسيط على ما يقع من الخطأ في كثير من القصيد والمقالات مما ينشر في صحفه . ولا ينحصر هذا الخطأ في اللفظ بل يتجاوز الى المعنى الذي هو كل المراد من اللفظ . »
على اننا نتمنى ان تغلو تلك الصفحات من اغلاط الطبع وتتمنى لها العمر الطويل الهنيء ليستفيد منها القريب والبعيد وينتصر الادب الحديث على الطرز القديم البالي . وهو لا يكون إلا مكبوتا !

١٣ - الخليفة ونظامها

بقلم امين الغريب صاحب مجلة الحارس البيروتية في ١١٩ صفحة
قلم الغريب سلس منقاد ، لا يطالع القارىء ما يخطئه إلا ويرجع عنه حافل الوطاب . وقد وقفنا على هذا المصنف فوجدناه من احسن مالد وطاب ؛ على اننا نأخذ عليه تساهله في مجازاة العوام في بعض الانفاظ كقوله الفرنسي (ص ٦) واشهرها (فيها) ؛ وبل بالحري (فيها) واكتشف السيارات الاربع (ص ٧) والصحيح : الفرنسي ، وشهرها (بلا الف) بل قل ، وكشف السيارات الاربعة ، لان مفردا السيار بلاها ، بمعنى الجرم السماوي . — واوهانه في المصطلحات العلمية اكثر : فالرخة ليست بالشوكة . والشوكة هي الهدأة (ص

(٨١) واللقاق هو اسمه المعروف اليوم في العراق وكان يسمى سابقا ابا حديج واصله ابو حويج ؛ لانهم يتصورون انه ينهب للحج . وابوصوي غير اللقاق (ص ٨٢) على خلاف ماذكرة . والشبوط من السمك هو غير الطنز tanche والمورينة Murène ليست بالمشبع الذي هو المورو Morue والجري هو السلور وايس بالحنكليس الذي هو الجريث وعند العراقيين المرمريج او المارماهيح اي السمك الحية ، الى غير ذلك من المصطلحات . والكهريا مقصور لا معدود والنسبة اليه الكهريه لا الكهريائية على ما هو شائع على الاقلام . ونسى ان تصلح في الطبعة الثانية .

١٤- في سبيل الشرف

مأساة ادبية تاريخية ذات خمسة فصول في ٧٦ صفحة

بقلم جميل البحري طبعت بمطبعة الزهرة في حيفا

لصديقنا الشاب الهمام جميل البحري فضل على تحسين الروايات ، روايات التمثيل فلقد نشر منها : سجين القصر ، وقاتل اخيه ، وابو مسلم الخراساني ، والحنان ، وزهيرة ، ووفاء العرب . وهذه روايته السابعة « في سبيل الشرف » كاخواتها حسنة المبنى والمعنى . ترمي الى اسمى الاخلاق . ويمكن ان يمثلها ابناء المدارس على اختلاف مذاهبهم واجناسهم ، فانها تعلمهم بعود المكرم والابتعاد عن الدنيا ؛ ولهذا نوصي بها كل من يريد ان يهذب اخلاق الناشئة .

١٥- تاريخ الكويت

الجزء الثاني من القسم الاول لمؤلفه عبد العزيز الرشيد (في ٢٦٣ صفحة)

بهذا الجزء الثاني تم تاريخ الكويت . وفي هذا المجلد تراجم كثيرين من حكماء ما لا يرى مدونا في كتاب . وفيه ايضا تفصيل عدة احداث ووقائع . وقد الفينا هذا الجزء احسن من صنوه الاول . وللمؤلف فضل عظيم على ابناء عرب لائنا لم نجد من دون شيئا في القرون الاخيرة عن تلك الديار ، فهي وان كانت قريبة منا الا اننا لانعرف ما يجري فيها . لان ليس فيها من يفيدنا عنها ادنى فائدة . ولو كان اهل كل كورة منها يفعل ما فعل الشيخ عبد العزيز الرشيد لافادونا وافادوا انفسهم .

على اننا نؤمل من حضرة مؤلف تاريخ الكويت ان يتابع مباحثه في سائر ما يجاوره من جزيرة العرب ليكون له الفخر العظيم بانه فتح طريقا للمؤرخين الآتين ومهد للشبان عقبة كانت كؤودا الى هذا المهد .

بيد اننا نلح على حضرة الصديق الكاتب ان يختار لنفسه مطبعة حسنة حتى لا يمسح الكتاب ذاك المسخ الشنيع ، اذ لا تخلو صفحة من صفحاته من عدة اغلاط لا تقل عن عشرة في اقل تقدير ، وهذا ما يضيع الفائدة من مطالعته ويحرم قراءة عوائد حجة .

١٦ - المدرسة والكشاف العراقي

(مجلتان بغداديتان في جزء واحد)

مجلة نافعة لابناء المدارس وهي بالحقيقة مجلتان مدججتان معا وهما مقسومتان قسمين : الاولى للمدرسة والثاني للكشاف العراقي — مدير شؤونها محمود نديم وقد وصلنا الجزء الثاني من السنة الاولى من المدرسة ومن السنة الثانية من الكشاف العراقي وهي حسنة التنسيق والتبويب ؛ الا ان الظاهر من كتابها ليسوا من ارباب الفن ؛ مع ان المعهود في مثل هذه المجلات ان ينشئ مقالاتها الاحفياء ؛ فان مقالة العناكب والعقارب لا تخلو من غريب الرأي . فقد قال صاحبها : « اعلم ان العناكب ليست حشرات ... وهي تقوم بعمل مهم في عالم الحشرات » . فيظهر من هذا الكلام بعض التناقض . فلو قال مثلا : في عالم الدويبات لكان احسن . اولقال في عالم الهوام كما يسميها اجدادنا وكما سترى من كلام النعماني لكان اصدق .

وقال : والناس على الغالب لا يحبون جدا العناكب وما اكثر الاشخاص الكبار والصغار الذين يسمونها « المخلوقات المخوفة » فالظاهر من هذا الكلام ان صاحبها عريه عن الافرنج لان هذا من تعبيرهم . ويقابلنا عندنا : والناس على الغالب لا يأنسون بالعناكب وما اكثر الذين يسمونها « المخلوقات المخوفة » وقال : « ولكنها لا تلحق (اي العناكب) ادنى ضرر بالانسان » ولو قال : ولكنها لا تقتل الانسان لكان اصح ؛ اما لاتضر به ابدا فغير صحيح . فابو صوفية

يلسع كالعقرب . قال الهميري : « ابو صوفته نوع من الرتيلاء يكون غالبا في الارياض ويضرب لونه الى الحمرة وله زغب ، ومنه اسمه عند اهل مصر : وله في رأسه اربع ابر ينهش بها ونهشته تقرب من لسع العقرب وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج بالليل كسائر الهوام » ١٧ . والرتيلاء ايضا مخطرة النهش وان لم تقتل .

وفي المجلة اغلاط كثيرة لا نعرف الى من تنسبها : ألمطبعة ام للكاتب . فتحنا الصورة الاولى في ص ٣١ فوجدنا الحمامات . وفي ص ٣٢ كتخريج الضباط وفي ص ٣٣ وبين ٢٧ طالب . وفي ٣٤ ثلاثة دور . وفيها استلمت الحكومة وفيها قسما ثالثا ذو صف . وفيها سيخرج وسيخرجون . و : فمنهج اوطا . وفي ص ٣٥ ومكتبة . وفيها في بداية تكونها . وتكرر قوله المرشحين الى التحصيل في ص ٣٦ مرتين . وفي ص ٣٧ ليكوتوا مدرسا . وفي ص ٣٨ سبعة اغلاط وفي ص ٣٩ ثلاثة اغلاط وفي ص ٤٠ ومفطات . وفي ص ٤١ وفي اقدام العنكبوت ... وفيها على هندامها ... وفيها وتستعمل هذه المخالب كذلك ... وفيها ربيعة الرأس ومدينته ... وفيها وتستعمل العنكبوت مشعراها . وفيها ثم تتحول الى شرنقة ... الى غير هذه الاوهام والصفحة لا تخلو منها . والاحسن في ما عدونا من التساهل ان يقال : الحمامة . وكخراج او تهذيب الضباط . وبين ٢٧ طالبا . وثلاث دور . وتسلمت الحكومة . وقسما ثالثا ذا صف . سيخرج وسيخرجون . فمنهج اوطا . وخزانة كتب . وفي بداية . والمرشحين للتحصيل . ليكوتوا مديرين . ومفطاة . وفي ارجل العنكبوت . وعلى هندامها . وتستعمل هذه المخالب ايضا . اي دققة الرأس وحادثه . اما مدينة فكلمة شامية عامية لا يفهمها المراقبون . وليست في المعاجم الفصيحة . وتستعمل مشعريا . واما قول الكاتب « فبدلا من ان تكون اولا (اسروعا) او (سرفة) (دودة) ثم تتحول الى شرنقة ... فغير راجع الى جميع الحشرات بل الى دود الابرسم فقط او دود القز . ولعلنا بكلامنا هذا يشير الى ذلك الدود ؟

على ان مزية المجلة تبقى مما يتباهى به لانها كثيرة الصور والطباعة

يحبون مشاهدة الصور في كتبهم وجرائدهم ومجلاتهم . ولهذا نتمنى لهذه
المجلة المزدوجة نجاحا مزدوجا ، سرعة الانتشار بين الطلبة والاقبال على الاشتراك
بها من كل حذب وصوب .

١٧٠ مرقاة المترجم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف آلاب يوسف علوان العازري

الجزء الاول بقطع ١٦ كتاب التلميذ وثمنه اربعة غروش ذهب
هذا من الكتب التي يحسن ادخالها في المدارس التي تعلم فيها اللغتان
العربية والفرنسية لان المؤلفات في هذا الصنف قلما تكون وافية بالمقصود فاما
ان يكون صاحبها يحسن التعليم ويجهل اصول التأليف واما ان يكون بالعكس .
فالذين يحسنون النظر والعمل قليلون وآلاب يوسف علوان هو من هذا الطبقة .
على انا كنا نود ان يتقن العبارة العربية كما اتقن العبارة الفرنسية فقدجا .
في ص ١٢ من يتكل على الله لا يغيب . والافصح لا يجب بعنف اليا . وفيها
كشر على انيابك كل الناس تستهابك . والمشهور هو كشر عن انيابك كل الناس
تهابك . وفي ص ١٧ ليس الذ للنفس من الصديق الوخي . والمعروف المؤاخي
اما الوخي فلا معنى لها هنا . وفي ص ٢٣ وها انا واصف لكم . وهو وهم
يركب منه كل كاتب ؛ وارجع منه . وها انا ذا واصف لكم . وفي ص ٢٧
كتاب نعي في موت والده . والمشهور كتاب نعي والد ؛ لان النعي لا يكون إلا في
الموت . وفي ص ٣٢ « والله اسأل في الختام شفاءك بوقت قريب ودوامك
مديدا » وكلمة دوام عامية بمعنى طول العمر لا يعرفها الفصحاء لان الانسان
لا يدوم على الارض . وفيها المرجو التكرم بالجواب صعبة ناقله . وهو من
تعبير العوام المرذول واحسن منه مع ناقله .

على ان هذه العفوات لا تحرم الناس منفعة الكتاب لان الغاية منه تعلم
الفرنسية لا اتقان العربية؛ اذ يظن الكاتب ان المتعلمين قد احكموا قواعدها قبل تعلم
لغة الاجانب . فاصاب .

١٨. حول سرير الامبراطور

الفه الدكتور كابانيس . نقله بتصرف الدكتور نقولا فياض
عنيت بنشرة ادارة الهلال وحقوق الطبع محفوظة لها ١٩٢٦ بقطع ١٢
هذا من احسن هدايا الهلال في هذه السنة لان الكتاب يبحث عن اكبر
ذهنية اتجده آخر سني القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر وهو
نابوليون بوناپرت . الا ان هذا التصنيف يدرس الرجل الفذ من جهة حالته
مرضه التي اثرت فيه وانشأت في خلقه بعض المعاييب وراثه عن ابويه .
وقد وجدنا فيه ولما عبارات لهجتها المصريون ولم يكن الاقدمون يستعملونها
او كانوا يتخذونها في التدره . فقد جاء في الصفحة الاولى منه وهي الثامنة من
المطبوع : ان هذا البحث خلو من الفائدة العلمية . ان يفصل تاريخه الصحي .
تجاوز فائدته الطيبة . الوراثة المرضية . هذا المزاج الذي يسمونه الارترتيكي .
الى حد انه وهو على سرير الموت كان شغله الشاغل . وهذا التعبير وان كان
جائزا لالانه دون ما يأتي في نظر الفصحاء . فالبلغاء يقولون خلو من فائدة العلم . تاريخ
صحته . من فائدة الطب . من وراثه المرض . المزاج المرض (بفتح وكسر
والاسم المرض وزان سبب) . الى حد انه كان شغله الشاغل وهو على سرير
الموت . ومثل هذا التعبير والركه كثير في هذا الكتاب .

١٩. المعارف

صحيفة اسبوعية علمية ادبية تصدر في الكاظمية بقرب بغداد
صدر العدد الاول من هذه الجريدة في ١٣ ايلول من هذه السنة لصاحبها سلمان
الصفواني ووصلتنا منها العدد الثالث فوجدنا فيه مقالة في حديث الاسبوع .
واخرى عنوانها «الزهاوي في الميزان» ونبدأ في مواضيع مختلفة . فنتبنى لها طول
العمر والرواج بين الناس .

عذر من انقراء

لدينا مقالات عديدة كنا نود ان ندرجها في هذا العدد الا ان تراكم الواد
حال دون تحقيق امنيتنا وكذلك اهدانا بعض المؤلفين كتبهم . فموعدا في الجزء
القادم .

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَدَاكِرَةِ

Causeries et Correspondance.

اسم بغداد

طلعت ما جاء في لغة العرب « ٨٠ : ٤ » عن معنى « بغداد » لاسم مدينته السلام فاني لا اشك في ان الكلمة مأخوذة من الفارسية وانها مركبة من لفظين « بڨ » بمعنى اله و « داف » بالذال المعجمة كما كن يكتب قديما بمعنى معطى (اسم مفعول من اعطى) ومن المشهور ان في اللغات الآرية الشرقية ولا سيما في الصقلية بڨ وبك Bag او Bog بالكاف الفارسية اسم الد ؛ ولم ار ان الفين تبدل من الكاف العربية في شيء من الألفاظ العربية . فـ. كرنكو (لغت العرب) ان كانت بغداد من اصل فارسي فلا ترى وجها وجودها قبل احتلال الفرس لهذه الديار اذ ترى في الرقم الآشورية منذ العهد القديم على ما اثبت الكاتب في موطنه .

اما ان الفين لا تبدل من الكاف العربية فتحل لانوافق عليه حضرة صديقنا العزيز ففي لغتنا نجد بمعنى واحد اغين من تريك واكن ؛ كربت الحنطة وغربلتها التسكوير والتفوير ؛ كفر وغفر (بمعنى غطى) ؛ دكن يومنا ودغن ودجن ؛ غطد وكنظ (اي شق عليه) ؛ لاعد ولا كد ؛ الى غيرها وهي كثيرة .

الألفاظ الداخلة في اللغة العربية

اما الألفاظ الداخلة في اللغة العربية ؛ فقد وجدت في تهذيب كتاب المناظر لابن الهيثم انه ترجم بالذهن السعيد الألفاظ الخاصة بالعلم من اليونانية وفي كثير منها اثبت المعنى اصوب مما جاء في اليوناني ؛ فانه قال مثلا الجليدية لما يسميه الافرنج cristallin والعنكبوتية لشبكة العنكبوت التي في داخل العين والتي فيها القوة الباصرة . وكذلك القول في اكثر من مائة كلمة ولو كن لي في الوقت ميسر لاطلت الكلام في هذا الشأن . فـ. كرنكو

(لغة العرب) نشكر العلامة صديقنا على هذه الاقادة ؛ وبإت اطلال البحث واكثر من الشواهد في هذا الموضوع !

تاريخ وقائع الشهر في العراق ولجاءه

Chroniques du mois.

١ - سدة الحفار

تم انشاء سدة الحفار في لواء الناصرية انشاء حسنا .

٢ - للدارس الجديدة في العراق

انشتت في مفتح سنة الدراسة الجديدة المبتدئة في ١٥ ايلول ١٩٢٦ ثلاث مدارس جديدة في لواء اربل: في باتاس وفي مخور وفي بروسست . واسست مدرسة اولية في تل اعفر .

وانشتت مدرسة بنات اولية في قضاء دهوك في اول سنة الدراسة .

٣ - ولي عهد السلطان ابن السعود

زار مصر الامير سعود ولي عهد السلطان عبدالعزيز ابن السعود سلطان نجد وملك الحجاز . وقد تبرع تبرعات كبيرة ولهجت الصحف بمدحه .

٤ - مفاوضات بين فرنسا وابن السعود

وصل مندوب فرنسي الى الحجاز لمواصلة مفاوضة السلطان ابن السعود الملك في الحجاز .

٥ - باخرة بريطانية ترفع فوقها العلم العراقي

رفعت البارجة الحربية البريطانية (لورنس) لأول مرة العلم العراقي يوم عيد جلوس جلالة الملك فيصل الاول في ٢٣ آب ١٩٢٦ وقد اشتركت في الاقراخ باطلاقها ٢١ طلقة من مدفعها .

٦ - سفينة حربية بريطانية تزور العقبة

زارت السفينة الحربية البريطانية (كورنفلاور) ميناء العقبة وهي زيارة بدأ بها ويكهام قائد السفينة المذكورة منذ عدة سنوات .

٧ - عودة الوفد المالي

عاد من لندن الى بغداد معالي صبيح بك نشأت وزير المالية الذي اوفد اليها مع مستشار وزارة المالية المستر فرنن في وفد مالي لمهمات اقتصادية ومالية مهمة .

٨- جلالة ملكة العراق

عادت جلالة ملكة العراق من رحلتها الى الموصل وحمام علي (العليل) وبعض الجهات هناك وقد اثنت على طقس الموصل وموقعها .

٩ - انتهاء خلاف بين عشيرتين

وقعت مشادة بين عشيرتي « عشيرة » و « قمر » أدت الى تعدد الغارات بينهما فجمعت الحكومة بين زعمي القبيلتين فهد بك العذال وعقيل بك الياور والزمتهما بالاقلاع عن الخصومة والفزوات .

١٠- هدية ابن السعود الى مصطفى كمال

اهدى السلطان عبدالعزیز ابن السعود الى مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية سيفاً مرصعاً يرجع تاريخه الى عهد بعيد .

١١ - المدرسة الحربية الملكية

في عاصمة العراق مدرسة حربية اسمها (المدرسة الحربية الملكية) يتخرج فيها ضباط للجيش العراقي اساتذتها عراقيون وبريطانيون قابضون في الفنون العسكرية . قبل في هذه المدرسة هذه السنة ٥٠ طالبا عشرة منهم من أبناء شيوخ العشائر العراقية .

١٢ - طابع تذكاري مؤتمر مكة

طبعت وكالة المالية في حكومة الحجاز قدرا معينا من طوابع البريد باسم (تذكاري مؤتمر العالم الاسلامي) في مكة وقد نفذ اكثر هذه الطوابع المطبوع عليها الختم المذكور .

١٣ - حريق في النصرة

شبت النار ليلا من موقد احصى القهوات في محلة الخندق فالتهمت البيران القهوة ثم اندلعت السنتها الى الحوانيت المجاورة لها فاحرقت ثلاثة منها وفي الاخر تمكن رجال الاطفاء من اخاد انفسها .

١٤ - اسعار التمور

عقد اصحاب القبطان والتجار مجلسا في دار هلس اخوان فقرروا قيد اسعار التمور كما يأتي :

كلرة الخلاوي الكبيرة بسبعمئة وعشرين ربيعة (والكلرة الكبيرة اربعون ربيعة) اما بقية انواع التمور فلم يبت في اسعارها . وقد شاء ان اصحاب

البساتين طلبوا ان يكون سعر الخضراوي خمسمائة ربية والسائر اربعمائة ربية
عن الكراة الواحدة الكبيرة .

١٥ - الغزاة والضمير

هدأت الحالة بين العشيرتين غزاة والضمير بسمي الحكومة ، وقد خرجت
الضمير من ضواحي الزبير الى صفوان وكابدة وكويداء وشاع ان حمود السويط
(مصفر السوط وهو ما يضرب به من جلد مضفور او نحولا ويخطى من يكتب
هذا الاسم بصورة السويط وحمود السويط احد زعماء الضمير) عقد النية على
المجيء الى بغداد لشؤون له مع الحكومة .

١٦ - مهارشة على تخوم العراق

وقعت مهارشة بين الشرطة العراقية وبين ذعار [١] الخسرج [٢] المنتمين
الى دولة ايران وكانوا قد طرأوا على اراضي الجزرية لغزو بعض اعرابها وايقاع
الضرر بها فدت بهم الشرطة ففاجأتهم ودحرتهم فرجعوا القهقري وقد اصيب
شرطيان بجروح طفيفة .

١٧ - لجنة التخوم العتيدة

كان قد قرر في المعاهدة العراقية البريطانية التركية ان تكون في البلاد
لجنة تخوم عتيدة [١] تعقد مرة في كل ستة اشهر [٢] ويكون اعضاؤها من
الدولتين المتجاورتين العراقية والتركية في موطن معين للنظر في ما حدث او

(١) الذعار قطاع الطرق والواحد ذاعر . (٢) هؤلاء الاعراب الذين في جوار
تخوم ايران يسمون انفسهم « الخسرج » بالسين لا الخسرج بالزاي . وليس لهم ادنى
صلة بالخسرج القبيلة من الانصار ؛ لكن اشتهار الخسرج في التاريخ وخول ذكر الخسرج
دفع بعض الذين تهذبوا من هذه القبيلة الى ان يدعوا بانهم من احدى قبيلتي الانصار ولو
طالبناهم بالحجج لاقموا الحجر .

(١) سموها لجنة الحدود الدائمة او الدائمة وهي تسمية مخطوطة من جهة الالفاظ العربية
مقابلة للاصطلاح الافرنجي Comité perpétuel des frontières فكلمة frontières
هي تخوم و perpétuel معناها لا تتحل اعضاؤها بفرق الاعضاء بل تبقى عاملة وتجتمع عند
الاحتياج الى عملها وفي هذا المعنى يقال في العربية عتيد ومؤنتها عتيدة لانها مهياة للعبيل
ولا يقال في هذا المعنى الافرنجي دائمة بالعربية .

(٢) راجع لغة العرب ٤٤ - ٣٠ - ٣١

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ لِادْبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

الجزء ٥ من السنة ٤ عن تشرين الثاني سنة ١٩٢٦

الدرع الداودية^(١)

La Cuirasse de David

القصيدة التي نظمها داود باشا حينما تخلى عنه اعوانه ومريدوه ونبذوه بنذ
النواة فاستاء من سلوكهم هذا الذي لم يكن يتوقعه منهم بعد ان
احسن اليهم ورفعهم الى اعلى المناصب .

فزاغوا وما زغنا وحالوا وما حلنا	اما آن للاسياب ان ينصفوا معنا
وخانوا عهودا ماضيات وما خنا	نعم هجروا واستبدلوا الوصل بالجفا
عليهم حقوق سالفات ولا منا	وعينا حقوقا لا علينا نعم لنا
جزا ام عمرو فاقهم اللفظ والمعنى	وفينا ولم تغدر فكك جزاؤنا
ونرعى ذماما ان حضرنا وان غبنا	وانا لقوم نحفظ الود غيرة
بيننا من الصبر الجميل لهم حصنا	وان جيشوا جيشا من الصد والجفا
فخابوا بما قالوا وقلنا وما خنا	هم زعموا ان كل برق يخيفنا
اذا هبت النكباء كنت لهم ركنا	اذا ضيعوا حقي فهم يعرفونني
واستعطف الخب اللثيم او الادنى	واني ابي انت الم بريمت

(١) لم يكن داود باشا يقرض الشعر ولم يشتهر به ، اما هذه القصيدة المدالة على
نكبتة فهي عندنا من نظم احد شعراء العصر جعلها على اسانه . (يوسف غنينة)

وما كان عيبي عندهم غير اتني
وان قام سوق الحرب اني اشدهم
واثبتهم جاشا واطولهم يدا
واحكمهم عقدا وانهمم حتى
اجامل اقواما ولا لامهابة
واسمكت ايفاء لود علمتهم
ولو وقفوا يوم الرهان موافقي
فيا اسفي ضيغت عصر شنتي
فان وصلوا جبلي وصلت جبالهم
اذا هم في اسعادنا للممة
وظنوا بان الال يشفي من الصدى
وقد بدلوا الغالي الذي تعرفونه
ولو علموا ما يعقب الغين في غد
صحائف عندي غيرة قد طويتها
اجول بطري في العراق فلا اري
فجيرهم للاخني وقبحهم
وشيانهم متانوا المودة بالجفا
حضرنا متى غابوا بموقف حربهم
سمرنا مع السمر العوالي ليالينا
جفوا فوصلنا جبالهم بعد قطعها
الا نخوة منهم فيصفون للذي
الا حازم للرشد شد حزامه
الا مزعج منهم عن النفي قوميه
الا دافع عن قوم بني ظالم
وكلت اذا ابدي التشاجر نابا
ومين كل ناموس وبأس تخلصوا

اذا بيعت الارواح لا ادعي الغنا
لاعدائهم بأسا واكثرهم طعنا
واوفاهم عهدا واكثرهم سنا
واصدقهم قولاً واوسعهم معنى
فيزعم قوم اتنا منهم خفنا
وعندي مقال يحطم الظهر والبطنا
لاهديتهم روعي ومالي وما يقني
بكل خفيف القدر لا يعرف الوزنا
وان قرعوا سني جدعت لهم اذنا
المت بنا قد اسعفونا فلا عشنا
فخاضوا به للورد جهلا وما خفنا
بصفقة غبن لانقيس بها غنا
وقيل لهم تبت يداكم وما اعنى
ولونشرت يوما لقصوا لها ذقنا
من الناس الالمظهر البغض والشحنا
على بعضهم بعض يعدونه حسنا
وشبنا وما انصفوا في كدر شبنا
وان حضروا في موقف للنا غنا
وهم سمروا في ذكر سعدى وفي لبني
فدع منهم يبدو الجفاء ولا منا
أيادي سبا قد لاعبت ذلك المني
لداهية ينسى بها الطائر الوكنا
فيوقفهم مشد على السنن الاسني
اذا فلقوا في الحرب من ينطح القرنا
يهرون مثل الجمر عتد وما كنا
كما نجح من غل وغش تخلصنا

لقد حملوا ما يتقل الظهر من حتى
متى تعتذر ايماننا من ذنوبها
فكم طعنت قوما بجوهر صدرها
وعصبة لؤم قد تقاجوا لحرينا
تراموا وحاشا المجد ان يتقدموا
وطاشوا بريق خلب لا ابا لهم
فقل لي بما ذا يفخرون على الوري
فهبهم على المجد الاثيل تسنموا
الا غيرت تدعو الصريخ اذا دعا
طوبنا عن الزوراء لا دررها
واني وان كنت ابنها ورضيعها
الى الله اشكو من زمان تغاذلت
وباع بفلس كل خيل خيلها
الا مبالغ عني سراة بني الوغى
اهم بأمر الحزم في حومة الوغى
اذا كفي اليسرى اشارت لناقص
وانا اذا صاح الصريخ لحادث
على الكرخ في الزوراء مني تحية
صحبتهم طفلا على السخط والرضى
رواها رزوق عيسى
عن الكونت فيليب دي طرازي

التموس الخاملة

تمسود ذم الدهر قوم خطاهم
ولو انصفوا ما ذم منهم امرؤ
قصار عن الحسن طوال الى النكر
وذموا نفوسا قد قطن عن الخير
محمد بهجة الاتري

المحامل العربية

Les Incunables arabes.

١ - توثير

الله درك ، ايها اللغة العربية ! كلما شاخت اللغات ، وهرمت ، وولت ،
تألق نور شبابك ، وغض اهابك ، وتجلي وثامك لرقى معارف ابناء العصر !
وكلما قدمت تلك الالسنه ، وعثقت ، وبلبت ، زدت جدلة ، ورخوصة ،
وبضوصة !

كنا نظن انك تقصرين في تأدية النطق ببعض الالفاظ التي لم يتصور انك
تجدين لها مقابلا في كنزك اللغوي ، لان تلك الاسور او تلك المعاني او تلك
الالوضاع لم تكن تخطر على بال المنتمين اليك ، واذا بك تؤدين تلك المصطلحات
احسن تأدية ، وتوفينها حقها من الضبط والاحكام والاتقان ، حتى لنظن ان
مصطلحك خير من مصطلحهم .

عند الاقربنج كلمة « انكنابل Incunable » ويراد بها كتاب برز الى
عالم الوجود في اول عهد الناس بالطباعة . والكلمة الاقربنجية مشتقة من اللاتينية
Incunabulum ومعناها المهد . كأن الكتاب وجد في زمن كانت الطباعة في
مهدا .

وكنا نظن اننا لانفني لها ما يقابها في لغتنا للضادية . والجل اتنا وجدنا في
المخصص لابن سيده ، قوله في باب الكتاب وآلاته (١٣ : ٤) : المحمل
(اي وزان مجلس) : انكتاب الاول : وهو وصف يوافق لما نريده كل
الموافقة .

فالكتب المطبوعة يوم كانت صناعتها في مهدا ، هي الكتب الاولى ،
بالنسبة الى ما جاء من بعدها ، ولهذا أصبح ان نقابل بها ما يسميها الاقربنج
« انكنابل » ، ولا سيما لان في اصل مادة ح م ل ما تساعد على اتخاذ هذا
اللفظ : فكأن النسخ الجديدة المطبوعة بعد هذه النسخ القديمة الامت تعتمد
عليها فيوقوفها او في انتظامها اعتماد الجديد الضعيف على القديم القويم الراسخ
القديم . اذ من معاني المحمل المعتمد . والمحمل ايضا موضع تحميل الجوائج وهو

كذلك، اذ عليه تقرر وتقوم جميع المطبوعات كما يقوم اهل البناء على الاساس الذي هو موضع قوام البناء .

ومن معاني المحمل ايضا : العروج (وهو في هذا المعنى يأتي على وزن منبر ومجلس) وهو يوافق ايضا للمعنى الذي نشده هنا . ولا سيما لانه يكاد يلائم الحرف الافرنجي في الوضع ، فكما ان الافرنج يسموا مسماهم باسم متخذ من المهد ، كذلك يجوز لنا ان نسميه بما سموه هم ، اي بلفظ يكاد يعني المهد لان الطفل يحمل فيه . والهودج يتخذ له او لكل ضعيف مثله لا يقوى على السير البعيد الشاق .

وعليه سمي الكتاب الاول بالمحمل (اي بالهودج) لانه كان يومئذ كأنه يوضع في هودج لحداثة وجوده او لطفولته اولضعفه . وكل ذلك من باب المجاز الواسع المدخل .

فانت ترى ان هذه الكلمة كيفما قلبتها ، انقلبت بين يديك على احسن وجه لما تريد . كانها تقول لك في كل وجهة وجهتها : انا المعنية بقولك : اكنابل .

٢ - المحامل الافرنجية

يعتبر « محملا » عند الافرنج ، كل كتاب طبع قبل سنة ١٥٠٠ م والمحامل عندهم على قسمين : محامل خشب، او نقر، ومحامل حروف فمحامل النقر، او محامل الخشب، ما طبع منها في ذلك العهد، وكانت حروفها منقورة او محفورة على الواح من خشب .

ومحامل الحروف هي ما صفت حروف كلماتها ، متخذة من مواد متحركة كانت من خشب في اول الامر ، ثم من مواد معدن كالرصاص وغيره بعد ذلك . فمن محامل الخشب ما عرفوه باسم : «توراة الفقراء» و«الدوناتس» (وهو كتاب في نحو اللغة اللاتينية) لمؤلفه اليوس دوناتس من نهاية المائة الرابعة للميلاد، وكن صنيعة معروفا في جميع المدارس كالأجرومية في الديار العربية اللسان . «ومرآة الخلاص» وهو باللاتينية ايضا ، وهذه التأليف سابقة لسنة ١٤٤٠ .

ومحامل الحروف كثيرة ، الا اننا نجتزئ . بذكر اقدمها وهي «توراة

مازارين وقد طبعت بين سنة ١٤٥٠ و ١٤٥٥ ، وتوراة شيشرن وهي من سنة ١٤٦١ على اقل ما يقال عنها ، واغلب الباحثين يظنون انها لغوتبرغ نفسه - ومرصوصة (او براءة بابوية) الغفران لنقولا الخامس (سنة ١٤٥٤) وزبور سنة ١٤٥٧ وزينة الفروض الالهية لدوران (سنة ١٤٥٩) .

واغلب هذه المحامل النادرة لا توجد اليوم إلا في خزائن الكتب العامة منذ

عهد بعد .

٣ - المحامل العربية

المحامل العربية هي التي طبعت في سنة ١٥١٤ في رومة الى سنة ١٥٥١ في فروق وما جاء بعد هذه السنة لا يعد محملا . وان كان مما يحتفظ به (راجع لغت العرب ٤ : ١٤٩) .

وقد رأينا عند صديقنا البغدادي الدكتور ناجي بك الاصيل كتابا مطبوعا في اللغتين العربية واللاتينية غير معروف عند الوراقين اوصرعى الكتب القديمة ودونك وصفه :

في الصفحة الاخيرة من هذا الكتاب وهي الصفحة الاولى على طريقة الاقرنج مكتوب في رأس الوجه Heidelbergae وهي كلمة لاتينية معناها « في هيدلبرغ » اي طبع في هيدلبرغ وهي مدينة في دوقية بادن (المانية) وفي اسفل الوجه هذه الكلمات Excudebat Jacob Mylius. — M. D. xxciii ومعناها طبعه يعقوب مليوس سنة ١٥٨٣ وبين هذين السطرين اللذين في رأس الصفحة واسفلها نقش ختم كبير يمسكه اثنان من الملائكة وفيه صورة قد رسم فيها يد قابضة على اكليل متخذ من انواع الازهار مضمورة على ظهر حية وقد كتب حول هذا كله هذه الكلمات باللاتينية :

Jacobus Mylius. Coronas annum benignitate tua. Psalm. 65. ومعناها : يعقوب مليوس. بكل السنة بكرمك. المزمور ٦٥ « فالظاهر من هذا الكلام ان الطابع نشر الكتاب المذكور في اوائل سنة ١٥٨٣ ويطلب الى الله ان يباركها ويجعلها ميمونة عليه . وقد وجد في المزمور الخامس والستين (وهو على الحقيقة الرابع والستون) آية توافق هذا الدعاء وهي الآية الثانية عشرة منه ونصها : بارك اكليل السنة بكرمك . وفي ظهر هذه الورقة حروف

الهجا باللات العبرية واللاتينية والعربية، ويظهر ان الطابع كان يجهل كل الجمل صور الحروف العربية لانها ابتدا برسم حروف الهجاء العربية مبتدئا بالياء وخاتما اياها بالالف . مع انه وضع بازائها الحروف العبرية واللاتينية بوضعها المؤلف كما في العربية . فالبائن ان الطابع قلب عمود الحروف العربية فجاء ما كان في الاول آخر او ما كان في الآخر اول . اي ان الذنب اصبح رأسا والرأس ذنبا بخلاف حروف اللغتين العبرية واللاتينية فان الترتيب فيهما على احسن ما يرام . وبعد هذه الحروف ذكر في الصفحة التالية هذه الكلمات العربية مع ترجمتها اللاتينية وهي : اربعة رجل (بمعنى اربعة رجال) ، ثلثة عشر رجلا (اي ثلاثة عشر رجلا) ثلثة مائة رجل (اي ثلثمائة رجل) وفي الصفحات التالية ذكر الارقام بموجب ترتيبها اي اول ثان (وكتبها ثاني) ثالث ... ثم بموجب العدد اي واحد ثمن ثلثة ... وهكذا سار في طريقه من ذكر حروف العطف والجر والظرف الى ذكر الفاظ مختلفة

اما اذا فتحت الكتاب من اوله على الطريقة العربية فانك ترى في مستهله : « بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد »

« رسالت بولس الرسول الى اهل غلاطية . » ثم ذكر ترجمته هذه الانفاظ الى اللاتينية .

وبعد ذلك قال في تلك الصفحة باللاتينية مامعنا : وفيها ايضا (اي في الرسالة المطبوعة : ستة فصول الديانة المسيحية وهي الفصول الاولى باللغة العربية . وقد اضيف اليها في الاخر خلاصة النحو العربي لمؤلفها رثفرس سبي .

وفي تلك الصفحة الاولى آية من كتاب دانيال النبي من الاصحاح السابع بالحرف العبراني ثم آية من القديس بولس الى اهل فيلبي مأخوذة من الاصحاح الثاني مدرجة بحرفها اليوناني .

وفي الصفحة التي تلي هذه الورقة الاولى مقدمة طويلة عريضة توجهها المؤلف الى صاحب السمو والشهرة البد . (اي البرنس) لويس (او اودوفيكس) دوق بشارية يذكر له فيها سبب تأليف هذا الكتيب وهو ان اللغة العربية هي من اللغات القديمة ويجب تعلمها لانها توصلنا الى اتقان اللغة العبرية التي هي اول

اللغات واقدمهن . وان اصحاب اللغات الشرقية بقوا مجاورين بعضهم لبعض بعد الطوفان ، ولهذا تشابه لغاتهم ، بخلاف اصحاب سائر اللغات فانهم تفرقوا في انحاء المعمورة منذ اول عهد البشر بالذهاب جردا والظمن ، فاختلفت لغاتهم ، وتباينت لهجاتهم الى يومنا هذا . ثم يقول : يحسن بنا ان نتقن لغات الشرق لنشر الديانة المسيحية بين اولئك الذين يجهلون بها ، او لا يعرفون محاسنها ، وعلى هذا الوجه نستفيد ونفيد . فموضوع المقدمة اذن ديني لغوي تاريخي .

والمقدمة طويلة في ١٤ صفحة ثم يليها صفحة ونصف وفيها كلام عنوانه « الى القارئ » وبعد ذلك آيات بالعربية والعربية مكتوبة في وجهين وبعد ذلك يتبدى كتابه بقوله : « رسالة الى اهل غلاطية . وهي من العدد الرابعة (كذا) ثم ينتقل الى ذكر تلك الرسالة على صفحتين : صفحة عربية وصفحة لاتينية . وهو ينقل باللاتينية المكتوبة على الصفحة اليسرى من القابض على الكتاب ما جاء في النص العربي سطرا بسطر . وخط النص العربي قبيح المنظر كتبه احد الاقرنج بقلم سيء البري ، او بريشة افرنجية القبط . والكلمات كلها منقورة في الخشب وليست مركبة من حروف متقطعة متقلبة ، وهذا ما يتبين لك اذا ما انعمت النظر في تركيب الكلم واتصال حروفها بعضها ببعض .

وعدد اوراق الكتاب كله ٤٢ اي ما يساوي ٨٤ صفحة وطول الصفحة ١٩ سنتيمترا في عرض ١٥ سنتيمترا . وهو مغلف غلاف اريد (رمادي اللون) احمر الاطراف . اشتراه صاحبه في المائة لغرابته وندرته .

ومن العجيب ان العلامة كرستيانس فريديريكس دي شنوزر الالماني صاحب كتاب خزانة الكتب العربية الذي ذكر فيه انواع الكتب العربية المطبوعة في العالم منذ اول عهد الطباعة لم يذكر هذا المصنف في باب كتب النحو ولا في باب النصرانيات ولا في اي باب كان . وهذا مما يحملنا على الظن ان هذا الكتاب لم يطبع منه نسخ كثيرة او لم يدع في اوروبا مما يجعله اذا ثمن عند الادباء الوراقين . وكذلك لم يذكر هذا الكتاب كل من بحث عن تاريخ المطبوعات العربية في اول عهدها كعرجي زيدان وغيره . ولهذا اشبعنا الكلام في وصفه .

علم العقود

La Dactylonomie.

١ — تعريفه وموضوعه وفائدته

هو حساب يتم عمله على عقود اصابع اليدين ، للاشارة الى العدد المنوي ذكره بين اثنين في المذاكرة .

وموضوعه : عقود الاصابع .

وفائدته : ضبط الاعداد من اول مرتبة الاحاد الى عشرة الالاف ، مع الزيادة والنقصان بدون آلة خارجية ، وفهم بعض الاحاديث التي فيها اشارة الى هذا العلم .

وهذا العلم كثير النفع للتجار وغيرهم ، ولا سيما عند استعجام كل من المتبايعين ، وعند فقد آلات الكتابة والحساب .

ويقال لحساب العقود « حساب الجمل » ايضا لاجاله من بين المحاسبات او لكونه من اجملها واحسنها لعدم وقوع الالتباس فيها على من يحفظها ، ومن اسمائه : حساب اليد .

٢ — تاريخ انتشار هذا العلم

كان هذا العلم حساب العرب في ايام جاهليتهم ، فانهم اجتنبوا ما يحتاج الى آلة . ورأوا ان ما قلت آلتهم ، وانفرد الانسان فيه بآلة من جسمه ، كان اسهل واسبغ لعرضهم .

٣ — الكتب المؤلفة في هذا العلم

اذكر للقراء الكرام اسماء بعض المؤلفات التي عثرنا عليها اوسمعتها وهي :

١ — رسالة للشيخ حسين الكيلاني

٢ — رسالة للسيد محمود الرشدي

٣ — رسالة لشرف الدين اليزدي

٤ — رسالة للميرزا محمد علي الجهاردهي الكيلاني

٥ — رسالة للشيخ يوسف بن محمد الكيلاني . وهذا التأليف الاخير اوجز

من بقية المؤلفات وانفذ .

ونظم في هذا العلم اراجيز كثيرة منها :

١ - ارجوزة لابن حرب

٢ - ارجوزة لشمس الدين محمد بن احمد الموصلی

٣ - ارجوزة لابي الحسن علي المعروف بابن المغربي ، وقد شرحها
عبدالقادر بن علي بن شعبان العموي .

وهناك كتب ذكر فيها هذا العلم استطرادا : كشرح الجلي للشيخ احمد
افندي البربر ، وجمع البحرين لفخر الدين الطريحي ، وجمع البيان لابي علي
أنطرسی ، ولسان الخواص للمولى محمد القزويني ، واربعة المجالس ، واربعة
الشيخ ابراهيم الخوئي ، وكفاية الحساب لنجم الملك الميرزا عبدالغفار ، وبلوغ
الارب في احوال العرب ، وشرح القاموس بالتركي ، وغياث اللغات وفرهنگ ،
وللاب أنستاس ماري الكرملی صاحب هذه المجلة مقالة طويلة ادرجت في مجلته
المشرق ٣ : ١١٩ الى ١٢٣ و ١٦٩ الى ١٧١ وشرح ارجوزة شمس الدين محمد بن
احمد الموصلی الخنسلی في المجلة المذكورة ٣ : ١٧١ الى ١٧٤ . (١)

٤ - بيان هذا العلم

لا يخفى ان القدماء وضعوا (٣٨) صورة للأصابع الخمس اليمنى والخمس
اليسرى من اليد لضبط الأعداد من الواحد الى العشرة الآلاف . وضابطها اجمالا
انهم جعلوا ١٩ صورة لها للأصابع الخمس اليمنى لضبط العدد من الواحد الى ٩٩
و ١٩ صورة اخرى للأصابع الخمس اليسرى لضبط العدد من ١٠٠ الى ١٠٠٠٠
لانهم جعلوا الخمس والبصر والوسطى من اليد اليمنى ، لعقود الاحاد ، اي الواحد
الى التسعة ، وجعلوا عقد السبابة والابهام منه لعقود العشرات ، اي للعشرة الى
التسعين ، وجعلوا الخمس والبصر والوسطى من اليد الشمال ، لعقود المائة اي
للمائة الى ٩٠٠ وعقد السبابة والابهام منه لعقود الآلاف . اي للآلاف الى ٩٠٠٠
فصور عقود الواحد الى التسعة وصور عقود المائة الى ٩٠٠ ميان وكذا
صور عقود العشرات والآلاف ، فالتفرقة والاعتبار يكونان باليمين واليسار

(١) ومن ذكر حساب العقد او العقود مجلة البيان (في ١ : ٨٨ الى ما بعدها)
وكشف الظنون للحاج خليفة في كلامه عن الحساب . وخزانة الادب في الجزء ٣ الصفحة
(ل . ع)

لاشكال متحدة الصور ؛ مثلا : ضم الوسطى مع الخنصر والبنصر وطوق العقدة السفلى ، بحيث تمتد الانملة حتى تصل الى الرسغ ، (وهو هنا مفصل ما بين الساعد والكف) دال على التسعة في اليمين وعلى ٩٠٠ في اليسار وكذا وضع رأس ظفر السبابة : على مفصل العقدة الثانية من الابهام في اليمين ، دال على التسعين ، وفي اليسار على ٩٠٠٠ . فلا فرق بين صورة اليمنى واليسرى بالكيفيات والهيئات فالتمييز في هذا الامر يكون باليسار واليمين لا غير .

ومن المعلوم ان الاصابع التي للاحاد تضيق عنها لانها ثلاث والاحاد تسعة فلا يمكن ذلك إلا بتبديل وتغيير وكذا اصابع العشرات والمئات والالوف ، فطريق كيفية عقود الانامل تفصيلا هو انهم عينوا من اوضاع اصابع اليمنى ، لعقد الواحد فقط . وضع رأس الخنصر فقط على الكف بحيث يكون رأسه قريبا ؛ والاثنين وضع البنصر ايضا معقودة معه كذلك : وللثلاثة وضع الوسطى معهما ايضا كذلك ، كما هو المتعارف بين الناس عند عد هذه الاعداد ، بحيث يوضع رؤوس الانامل قريبة من اصولها من دون ان يوصل الى الكف : وللاربعة رفع الخنصر مع وضع الباقية بحال المثانة : وللخمسة رفع الخنصر والبنصر مع وضع الوسطى ؛ وللسنة وضع رأس البنصر فقط على وسط الكف منبسطا مائلا الى جهة الرسغ ؛ وللسبعة وضع الخنصر فقط عليه كذلك مع رفع البنصر ؛ وللثمانية ضم البنصر اليه في هذا الوضع ؛ وللتسعة ضم الوسطى اليهما كذلك .

فالمشروط في هذه الثلاثة الاخيرة . اي من السبعة الى التسعة بسط الاصابع الى الكف كما اشير اليه مائلا اناملها الى جهة الرسغ ، وهذا الشرط هو لعدم الالتباس بالثلاثة الاول اي من الواحد الى الثلاثة ؛ فهذا تمام الكلام في تعريف الاحاد . واما للعشرة فيوضع رأس ظفر السبابة على العقدة الفوقانية من الابهام لتصير الاصبعان معا كحلقة مدورة .

وللعشرين يوضع ظهر ظفر الابهام تحت طرف العقدة التحتانية من السبابة على وجه ترى انملة الابهام مأخوذة بين اصلي السبابة والوسطى ؛ بحيث يتصل شيء من ظفر الابهام بذلك الجانب ؛ ويظهر بعض انملتها العليا بين اصلي المسبحة (وهي الاصبع التي تلي الابهام) والوسطى ؛ متصلة بالوسطى ؛ او غير متصلة لان الوسطى ؛ لا تدخل لها في عقود العشرات ؛ وانما اوضاعها الاحاد ؛ كما عرفت .

وللثلاثين يوضع رأس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها ؛ مع انتصاب الابهام على وجه يشبه وضع القوس والوتر ؛ وقيل حينئذيجوز ان يعرض للابهام انحناء ايضا .

وللاربعين يوضع باطن انملة الابهام على ظهر العقدة التحتانية من السبابة ؛ على وجه لا يبقى بينهما فرجة اصلا .

وللخمسين يوضع الابهام على الكف محاذيا للسبابة مع انتصابها .
وللستين يوضع باطن العقدة التحتانية من السبابة على ظهر الابهام مع انحنائه كما يفعل الرمال عند الرمي .

وللسبعين توضع انملة السبابة او عقدتها على اصل ظفر الابهام مع انتصابه بحيث يبقى تمام ظفرا مكشوقا .

وللثمانين يوضع طرف انملة السبابة على ظهر العقدة القوقانية من الابهام مع انتصابها .

وللتسعين يوضع رأس ظفر السبابة على العقدة التحتانية من الابهام كما كان يوضع على مفصلها الاعلى في عقد العشرة .

فهذا آخر الكلام في بيان العشرات الموضوعة في عقود السبابة والابهام من اليد اليمنى ، فيعدها مع انضمام عقود الخنصر والبنصر والوسطى من الواحد الى تسعة وتسعين .

واما المائة فقد تقدم ان عقد المائة في اليد اليسرى كمقد الاحاد في اليد اليمنى وذلك في ثلاث اصابع اي ان كل وضع دال من اليمنى على عقد من الاحاد يدل في اليسرى على المائة ؛ والحاصل ان كل عقد يدل في اليمنى على العشرات يدل في اليسرى على الالوف .

فهذه الاوضاع الستة والثلاثين تعرف عقود الواحد الى تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعين وللعشرة الالاف يوضع طرف انملة الابهام على طرف السبابة بحيث يصير ظفراهما متحاذيين متساويين ؛ والظاهر عدم اختصاص اليمنى او اليسرى بذلك في اصل الوضع .

هذا ما اردت ذكره عن علم العقود والله الموفق . محمد مهدي العلوي

٢ — نموذج من تراجم القراء

الحافظ عثمان الموصلی

Mollah Othmân le Mausilite.

يمر الناظر في كتب التاريخ وسير النوابغ على غرائب وعجائب من الأنبياء والحكايات والنوادر : يقف العقل دونها مبهوراً ، ويتردد في قبولها ورفضها متحيراً ، بل يكاد يجزم بوضعها ويعتقد بطلانها اعتقاداً لا مجال للامتراء فيها لو لم تتواتر وينقلها الأثبات : ثم تؤيدها آثارهم ونتائج قرائعهم : وشاهد انلسا من نوعهم جمع الله العالم كله فيهم . كأنهم خلقوا ليكونوا تذكرة لمن مضى وحجة على من جحد الآيات .

ومن شاهد الحافظ عثمان الموصلی آمن قلبه بتلك الأنبياء إيمان شرامية ابن أبي الصلت بالله رب العالمين . واذعن لسكل ما يرويهِ المؤرخون من الأنبياء الغريبة في سير العالمين .

ولد الحافظ عثمان في الموصل سنة ١٢٧١ هـ في حجر أبيه الحاج عبدالله بن الحاج فتحي بن عليوي المنسوب الى بيت الطلعان . وفقد بصراً صغيراً . وتوفي أبوه وهو في نحو السابعة من عمره . فبقي يتيماً : فرآه السري الفاضل محمود افندي العمري : وتفرس ان يكون اهلاً للتربية والتثقيف : فأخذاه الى بيته وخصص له من يحفظه القرآن الكريم . فحفظه حفظاً متقناً وحفظ السيرة النبوية وطرقاً من الأحاديث الصحيحة وجانباً كبيراً من الشعر . ثم كتب له من يدرجه على اللحن والإيقاع ويعلمه الموسيقى حيث انه رزق صوتاً معبدياً ينشئ الأرواح . من كيوات الأتراح . وجرساً غريضياً يخرس الأطياف في اعالي الأشجار . فلم يزل يعاني للصنعة حتى جاءت منه آية نسخت آية إبراهيم بن ميمون الموصلی : فخلق طائر صيته في سماء العراق ، وأصبح حديث المحافل والنوادي في الأصقاع والأفاق . فلما توفي مريه العمري قصد بغداد :

وقبل كانت له بغداد عاشقة تغضي بذكر الأوقات وأزمانا

على السماع بد باتت تيممت «والأذن تعشق قبل العين أحياناً»

وكان اذذاك فيها ابنه الشاعر الاديب احمد عزت باشا العمري فحل ضيفا في بيته فالتف حوله الاكابر وحفت به عيون الاعيان ؛ واصبح في مغاني الزوراء فاكهة الادباء ؛ ونقل الطرفاء ؛ وشمامة النبلاء ؛ تهادوا الاكف من مجالس الى مجلس ومن ناد الى ناد والناس يخفون اليه سراعا من كل حذب لسماع قراءته (المولد النبوي) يحيون الليلة بعد الليلة مفضلين التلذذ بانغامه على لذة المنام . ولا ريب ان البغداديين من ارق الناس طباعا واشدها اهتزازا للاصوات الرقيقة والالحان الشجية كما هو مشهور في التاريخ ومشاهد اليوم ؛ فلا بدع اذا ما تعشقوا صوت الشيخ عثمان ولازموا مجالسه ملازمة الظل امحابه .

وبعد ان قضى زمنا في بغداد عزم على السياحة في العالم الاسلامي فشد الرحال الى الحجاز لاداء فريضة الحج المقدسة . وذكر لي بعض الفضلاء انه رأى في رحلته لكاتب تركي انه كان في مكة يخطب في المحافل ويدعو الحجاج الى الانقياد للعثمانيين وشد ازر الخلافة ؛ فسألت عن اسم الرحلة وصاحبها لاثقق جليلة الامر فلم يكده يتذكر . فاذا صح هذا فذهابا الى الحجاز كان سياسيا بايعاز من الحكومة .

ثم قفل الى الموصل ؛ وقرأ القراءات السبع على الشيخ محمد ابن الحاج حسن ثم قصد القسطنطينية وسلك لامر من الامور في الطريقة القادرية والمواوية . وجعل على مقام كبير .

ثم سافر الى سورية ومنها الى مصر للاجتماع بمغنيها الطائفة الصيت عبده الحمولي فلزمه واستفاد من طريقته الحديثة التي وفق فيها بين المزاين المزايج العربي والمزاج التركي ؛ وقد رأيت كثير الاعجاب به حتى اذا ذكره زفر وبكى عليه . وقد اخذ في مصر القراءات العشر عن كبار القراء واساتذة التجويد كما اعجب به المصريون وتلمذ عليه كثيرون في الموسيقى التركي ؛ كما جاء في كتاب الموسيقى الشرفي لمحمد كامل الحلبي (١) وغيره . واصدر فيها مجلته لم تمتد حياتها حيث اوفده السلطان عبد الحميد الى طرابلس الغرب لعجم عود الامام السنوسي وسبر اغوار مقاصده السياسية فاختار السنوسي بالغرض من مجيئه

الشيخ عثمان فاكرم مثوال واحسن اليه ثم جهزه فعاد ادراجه الى الاستانة ثم الى بغداد فاتفق ان دعا على رؤوس الاشهاد في جمع كثيف لسلطان المعجم فنفاه تقي الدين باشا والي بغداد الى سيواس . وبعد منفاه ذهب الى الاستانة فعين استاذاً للموسيقى في احدى مدارسها . وتزوج فيها . وبقي فيها زمناً طويلاً في نعيم مقيم واجلال وتعظيم الى قبيل الحرب الكبرى فبعثه الحنين الى سكنى العراق فجاء دار السلام ونزل ضيفاً في (بيت خيوكة) امام دارنا القديمة في الرصافة ففرغت اليه الناس وتجاذبتة ايدي الكبراء وامسى عند كل ذي عين ، جلدة ما بين الانف والعين . وعاد الناس الى سيرتهم الاولى معه من احياء الليالي بقراءة (المولد النبوي) ونصب في آخرته شيخاً للقراء ؛ وقرأت عليه (١) قبل نصبه سورة لقمان على السبع . وفجعت مدينة السلام بوفاته في اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٤١هـ وكان يوماً شديداً المطر كثير الرعد والبرق فلم يسمع كثير من الناس بموته إلا بعد دفنه رحمه الله .

كان عثمان آية الزمان

كان هذا الرجل آية الزمان في سعة ادبه وعلمه وفطر ذكائه وفطنته ورقة شعوره واحساسه . وبراعته في فن الموسيقى وتفتنه في قراءة القرآن المجيد .

كان اذا قرأ القرآن تخيلت « ايا » يترنم بصوته الرخيم . يقرأ القراءات العشر بتفريع (١) وتنقل يدهش السامعين فكان بعض الناس يتوهمون انه غلط او حرف فيردون عليه فيصرخ : « اسكت ! اسر بشغاك ! » . ومما كان يزيد حسن صوته الرخيم الذي يملأ النفوس ويستفز الشعور تجويداً للقراءة لا وادأوة المعاني حقها كأن يهول حيث يجب التهويل ؛ ويتلطف حيث يجب التلطف . ونحو ذلك مما لا يعقله إلا العالمون بمعاني التنزيل ومواقع الكلام

اما (المولد النبوي) فبعد ان كان القراء او قل « المقنون » خاملين في الصنعة لا يعرفون سوى الاسترسال في نغمة واحدة من البداية الى النهاية حتى تكاد تزهق من سماعهم الارواح . وبعد ان بار سوق الفناء في دار السلام ولم

(١) في اوائل عام ١٣٣٨ هـ

(٢) التفريع هو ان يخرج القارئ او المترجم من نوع الى نوع ويعود اليه .

تبقى له أقل قيمة واعتبار عند الناس — أصبح بما وصل إليه الشيخ من
الابتداع والاختراع الذي لم يعرفه العراقيون من قبل ، من ضروريات الحياة في
نظر الناس . فما كانوا يسمعون به يقرأ في بيت إلا وانسلوا إليه من كل حذب
وضيق المكان بالشيب والشبان فكان (كما قال سيد الشعراء احمد شوقي المصري
في منز) :

يخرج المالكين من حشمة المدا	ك ونسي الوقور ذكر وقاره
رب ليل اغار فيه القماري	وآثار الحسان من اقصاره
بصبا يذكر الرياض صبا	وحجاز ارق من اسعاره
وغناء يدار لحننا فلهنا	كحديث النديم او كمقاره
واتين لو انه من مشوق	عرف السامعون موضع ناره
يتمنى اخو الهوى منه آها	حين يلحى تكون من اعذاره
زفرات حكايتها بث قيس	في معاني الهوى وفي اخباره
لا يجاريه في تفتنه العو	د ولا يشتكي اذا لم يجاره
يسمع الليل منه في الفجر ياله	ل ! فيصني مستملا في فراره

ذكاؤه وفطنته

واما ذكاؤه وفطنته فحدث عن البحر ولا حرج . وكأني بمن لم يره
يتردد في تصديق ما اذكرة من غرائب ونوادره : كان مع شيخوخته اذا سمع
صوت انسان عرف او صاقد من حسن ودமை وطول وقصر وعرف كم منه .
واذا لمس يد وجل فارقه مدة من الزمن عرفه في الحال . واغرب من هذا وذاك
انه كان يعرف الرجل من قرع نعليه .

وكان يجيد الضرب ايما اجادة على العود والعزف بالآلات الطرب بأنواعها
واللعب بالدمه (اي بالذامة) والشطرنج وسائر الألعاب المعجينة . ومريوما في طريق من
طرق بغداد فسمع من أحد البيوت صوت عود غير منتظم فعرف حالا ان وترا
من اوتاره لم يحكم شدة فوقف وطرق الباب وقال : يا ضارب العود اخضعكم
الوتر القلاتي وضما باسمه ! فقال الرجل : انا اردت ذلك بآرك الله فيك !
ونوادره اوسع من ان يحيط بها نطاق الحصر .

وأما حافظته فقد كان امرء فيها عجبا . حفظ ما شاء الله ان يحفظ من الشعر والقصص والنوادر ، واستظهر في بغداد صحيح الامام البخاري برمته . وذكر لي شيخنا علامة العراق الامام السيد محمود شكري الالوسي رحمه الله انه حاول ان يأخذ عنه العربية . قال : فاشترطت عليه حفظ كل ما القيده عليه وادرسه اياما عن ظهر غيب ؛ فتبسم وقال : شرط عظيم ! قال الاستاذ : فكان لا يمر على الدرس مرة واحدة إلا ويحفظه بلفظه من غير ان ينقص منه او يزيد عليه . . . ولقد رأيته يرتجل في المجالس الشعر ولا سيما (التواريخ) ارتجالا فيأتي سهلا لا كلفة فيه ولا يكاد يخطئ في التاريخ .

اخلاقه

كان رحمه الله طيب الحديث لينا فصيحاً لا يملأ المجلس حلو العشرة وربما كانت تعريده الحدة في بعض الاحايين فيتكلم بما يضحك الشكلى وينهب بثقل الحبل . ولكن الغالب على طباعه سلامة الصدر وطيب السريرة وكثرة الوفاء والسخاء وعزة النفس والاباء الى غير ذلك من الصفات الحميدة التي حرماها اكثر العمي .

وكان صادقا في لهجته غيورا على مصالح امتهم . ومواقفا الوطنية في الثورة العراقية اشهر من ان تذكر فقد كان الناس بحجة قراءة (المولد النبوي) يحيون الليالي في المظاهرات على الحكومة المحتلة ويتناشدون الاشعار الحماسية ويلقون الخطب الوطنية كانها الشرر . فيأتون بالشيخ عثمان رئيس القراء فيفرغ المنبر ويأخذ في ارتجال الشعر والخطب المحرضة حتى يترك الناس على اشد من الجمر ويدعهم يتلهمون للطعن والضرب في ساحة الوغى !

لبسه وخلقه

كان يلبس سروالا وحية و برأسه طربوشا أصفر طويلا كالنسي تلبسه الملووية في فروق والشام ثم استبدل منها قبل وفاته بثلاث ستوات «الكشيدة» وهي عمامة فيها وشي .

وكان قوي البنية كبير الجسم معتكبا ربيع القامة اسمر اللون اشقر الشعر جعير الصوت بطي السير يقوده احد تلاميذه غالبا وكثير من الناس . واذا

ترك وحده سرقوا كيسه اوسبخته او عصاه او حذاءه . فتشور ثأثرته ويخرج
به الامر الى سب نفسه والعريضة على الله ...! ثم يثوب اليه رشده فيستغفر
ويتوب !

تأليفه

خدم رحمه الله العلم و الادب خدمة جليلة بنشر بعض آثار كبار العلماء
والادباء فنشر ديوان (١) عبد الباقي العمري الشاعر الشهير . وكتاب الطراز
المنهب (٢) . وكتاب الاجوبة المراقية عن الاسئلة الايرانية (٣) : وكلاهما
من تأليف شيخ مشايخنا الامام المفسر الخطير ابي الثناء شهاب الدين محمود
الالوسي . ونشر كتاب التوجع الاكبر بحادثة الازهر . وخواتم الحكم في
التصوف ولم اطلع عليهما .

ولده شعر كثير من جملة تخميس بائية عبد الباقي العمري في رثاء الحسين
رضي الله عنه ، وتخميس لامية البوصيري المفتوحة وتخميس قصيدة الشيخ
مصطفى البكري ، وتشطير قصيدة لابن المقري الشهير يزعمون انها تقرأ على
عشرة ملايين من الالوجه!! وقد ذكرها الخزرجي في طبقاته وشرحها في مجلد لطيف .
وقد جمع كل ذلك بمجموعة في ٥٠ صفحة دعاها « الابكار الحسان في مدح سيد
الاكوان » وطبعت خمس مرات .

وانشأ في مصر مجلة باسم (المعارف) . قالت فيها مجلة (البيان) للشيخ
ابراهيم اليازجي : المعارف — ورد علينا العدد الاول من مجلة معنونة بهذا الاسم
لصاحبها ومحررها الفاضل منلا عثمان افندي الموصلی وهي علمية سياسية تاريخية
ادبية اخبارية . وفيما نعهدها في حضرة محررها المشار اليه من غزارة الادب
والبراعة في صناعة الانشاء ما يضمن لها التقدم بين الصحف العربية .

محمد بهجة الاثري

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) طبعة مصر سنة ١٣١٦ هـ

(٢) طبعة مطبعة جريدة الفلاح بمصر

(٣) طبعة في مطبعة مكتب الضائع في لاهاي سنة ١٣٠٧

الالفاظ الارمية

في اللغة العراقية العربية

Les mots araméens dans le dialecte de l' Iraq.

اللغة الارمية من اللغات السامية . كالعربية ، والعبرية ، والفينيقية .
والحبشية ، وهن بنات ام واحدة مفقودة : وتطلق اللغة الارمية على السريانية .
والكلدانية ، والفلسطينية ، والمندائية ، وما تفرع منها من اللغات كالتى يتكلمها
اليوم الاثوريون ، والكلدان المسيحيون في ايران وكردستان وفي قرى الموصل
والنازحون منها الى بغداد والبصرة ، ويهود زاخو وقصر شيرين وكرد ، وعند
من السوريين كالساكنين في معلولة ونجعة وجب عدين :

ولقد كانت الارمية في ايام عزها ومجدها ، اللغة السائدة في رقعة واسعة
من الكرة الارضية تحدها شرقا بلاد فارس وغربا البحر المتوسط وشمالا بلاد
الارمن واليونان في آسية الوسطى وجنوبا جزيرة العرب .

وبقيت هذه اللغة من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السابع بعده
اللغة السامية الوحيدة — ان استثنينا اللغة العربية — ترجانا للاعراب عن اراء
الساميين والتعير عن افكارهم في غضون اثني عشر قرنا .

وبعد استيلاء الفرس على بابل بقيت اللغة الارمية لغة رسمية وكان ملوكهم
يصيرون مراسيمهم بها (راجع سفر عزرا ٤ : ٧) وتعلم اليهود هذه اللغة
في منقاهم في ارض بابل وكتبوا بها كتاباتهم الدينية والادبية . وكانت احدى
اللغات الثلاث في بلاط الاكسرة .

هذا فضلا عن انها الى هذا العهد اللغة الدينية للنساطرة ، والكلدان ، واليعاقبة ،
والسريان ، والموارنة ، وبعض نصارى ملبار في الهند ، وبها بشر الكلدان بالدين
المسيحي في بلاد الصين ، وبواسطتها ازدهرت العلوم عند العرب في عهد العباسيين .
وبعد الفتح الاسلامي اخذ يتقلص ظل هذه اللغة رويدا رويدا وحلت محلها
اللغة العربية .

الا ان الارمية خلفت طائفة من الالفاظ يستعملها العراقيون في كلامهم

العربي السوادي ولا يعرفون أصلها فآثرنا أن نجمع عددا منها للإشارة إلى وجودها فيه .

ثم اعلم أن في اللغة العامية العراقية الفاظا عربية فصيحة والفاظا فارسية وتركيبية وآرامية وكلما من اللغات الآورية وقد دخلتها هذه حديثا .

ونحن لا نتعرض هنا للألفاظ الآرامية الأصل التي دخلت في اللغة العربية الفصحى منذ القدم كشماس وكهنوت وعماد وبرنساء وماشاكلها . ولألفردات التي دخلت الآرامية والعربية من الفارسية أمثال : رشتة ، كلك ، كمر ، بربارة ، تنورة ، كستج (كوستك) الخ . ولألفردات اليونانية التي من هذا القبيل مثل : لكن أو لقن (للوعاء المعروف) وتليس بمعنى كيس ، ويريد به تجار العراق ما يغطي أثواب الأقمشة . كما لاندكر الألفاظ التي ينطق بها اليهود مثل : كنب بمعنى سرق . وشوخار بمعنى سكر ، ومشكنتها أي رهن ، ويكن أي رطن ، وشيقر بمعنى كذب ؛ فلهذا جميعها أصول آرامية كما يعلم الواقفون على هذه اللغة .

إنما نقصر مقالنا على الألفاظ الآرامية البحتة التي يستعملها العراقيون بمعانيها الأصلية ولا يعرفون حقيقتها إذ لا يتمكنون من الوقوف عليها في المعاجم العربية لخلوها منها .

وما يؤسف له أن ليس لمطبعة « لغة العرب » الحديثة الوجود حروف آرامية ولهذا اضطررنا إلى أن نكتب أصول تلك الكلمات بحروف عربية منفصلة بحيث وجدتها أعلم أنها تلمع إلى أصل آرمي وإن لم نذكر ذلك .

حروف الأبجدية الآرامية اثنان وعشرون على ترتيب حروف الجمل العربية إلا أن في لغتنا سبعة حروف لا مقابل لها في اللغة الآرامية وهي : ج (لانجيم « أبجد » عندهم تلفظ كالفارسية) ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ . وهذه الحروف يعتاض عنها في الآرامية بوضع نقط على ما يقابلها من حروفهم .

نسير في بحثنا على ترتيب الحروف الأبجدية نظرا إلى أصلها الآرمي ليسهل التقيب على الذين يريدون الاطلاع على المفردات في المعاجم الآرامية :

(ابزار) آلة حياكة : من (ابزار) آلة حياكة تتخلل فيها خيوط

السدى (١)

(اشكارة) وهي قطعة من الارض تزرع وفي الآرامية (اشكر) او (اشكرا)

بالمعنى نفسه وهي الدبرة في لغتنا

(بزاعة) معمل الشيرج من (بزار) وهو الشيرج بذاته بابدال الراء

الثالثة غينا . ومنها البزار : يباع بزر الكتان وزيت بلغة البغادة في عصر
العباسيين وابدال الراء غينا خاص بلغة نصارى الموصل وبغداد وغيرها .

(بطانية) من (بيطوان) وهي البردة والجة .

(برم الخبز) بمعنى اكله . من (برم) اي قرض ، ارض ، اكل

(بيتونة) وهي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر

ويقال له عند بعضهم بيت الفراش : وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين بيت او

(بيتا) الآرامية ومن (ونا) وهي أداة تزداد في الآخر للدلالة على التصغير في

الآرامية : ومثل ذلك دربونة اي درب صغير او دريب على الصيغة العربية ويطلقه

المراقبون على الطريق الخاص : و (قبونة) (وزان حسون بزيادة الهاء) يقال

قبونة تمر بمعنى سلة تمر لان شكلها بشكل قبة او قب (٢) وبزونة : للبيت

الصغيرة الى غير ذلك من الالفاظ .

(جهجه النهار) من (جـ) او (جـ) وفي الكلمتين تلفظ الجيم جيما

مصرية (٣) ومعناها اضاء الصبح ، انطلق الفجر (ولم اسمع بهذا الفعل إلا من

المسيحيين)

(غوغى الطفل) ابتداء بالنغم من (جوجي) الجيمان فيها مصريتان بالمعنى

نفسه . وابدال الجيم غينا معزوف في العربية .

(جومتا) آلة الحياكة وهي المنسج ونول الخائف من (جومتا) بمعنى

(١) هذا اصل الكلمة وليس كما جاء تعليقه في هذه المجلة س ٣ ص ١٦٥

(٢) هذا رأينا في اللفظة « قبونة » وهناك من يذهب الى انها مشتقة من القبان «راجع

هذه المجلة س ٣ ص ٥٩١ الجاشية ٣ فلا نوافقهم في ذلك .

(٣) نقول تارة كاقا فارسية وطورا جيناه مصرية وكلاهما بمعنى واحد .

الحفرة وذلك لان المناسج في العراق تنصب في محل يتخذ لها فيه حفرة والحائلك
يدلي رجله فيها وقت الحياكة .

(كيش) الضحضاح من الماء . هذا اللفظ مأخوذ اما من (جوشا) والجيم
فيها مصرية ومفادها : الغور وعمق البئر او النهر والمخاضة والرق والماء الرقيق .
واما من فعل (جش) والجيم مصرية بمعنى جس ولس وسبر وقاس الماء وصدى
وجنح ونشب المركب في الارض لقلة الماء .

(كاطرة) من (جطرا) بالجيم المصرية وهي الزوبعة والعاصفة .
(كنتر وتكنتر) بمعنى دحرج وتدحرج ومنه المثل تكنتر الدست لقي
(وجد) قبضه « غطاء » من (جن در) و (ات جن در) الجيمان مصريتان
بالمعنى نفسه .

(كنكورة) من (جن دورا) بالجيم المصرية وهي الدخيرة والكرة .
(كردش العظم) ومنه المثل : كردش العظام على شأن العظام من (جردش)
بالجيم المصرية بمعنى عرق العظم وجردة . وفي لغتنا الفصحى : كدش واكتدش
منه شيئا اي اصاب منه شيئا .

(الكرص) ومنه كلام شتم « مال الكرص » من (جرس) بالجيم المصرية
والسين في الآخر بمعنى هلك وباد ؛ ومما يؤيد هذا المعنى انهم يقولون : مال
الموت ، مال الكرص ؛ على الترادف . وابدال السين صاددا كثيرا في العربية ومنه
يقال رجل عكس وعكس سيء الخلق ؛ ورصعت عين الرجل ورسعت اذا فسدت
والصقر والسقر الخ .

(دكدك) بمعنى دغدغ من (دج دج) والجيمان مصريتان واللفظة من الارمية
مبنى ومعنى . وهي تضاهي « دغدغ » العربية .

(اطرش دكي) لفظة دكي هنا مرادفة لكلمة اطرش وهي من الارمية
(دوجا) بالجيم المصرية او (دجا) بالجيم المصرية اي اطرش واخرس .
(داكور) تطلق هذه الكلمة على حشبة يسند بها الجدار وقد يراد بها من
باب المجاز الشخص الذي يكون مانعا او حجرة عثرة للغير ويقال ذكر يذكر اي منع
وقاوم ؛ فانت الداكور (داج ورا) بالجيم المصرية ، وذكر من (دجر)

بالجيم المصرية فالاول بمعنى الطارق ، والناخر ، والزاجر والثاني بمعنى انتهر ، وزجر ، ودفع .

(دادا) تنادي نساء الاعراب عند وقوع بلاء او حدوث مصيبة «وا يا دادا» وهذا كثير ما يسمع من البدو ويقولون ايضا من يحمل ولدا صغيرا ويلقي ولدا آخر صغيرا فيقول للولد الذي يحمله « هذا دادا » ويظن بعضهم ان لفظ دادا مشتقة من الفارسية « داد » اي الانتقام والعدل والخلص والتهد ومنه كلام العوام من سكن المدن : اصيح داد وفرياد ؛ وكلمة فرياد معناها الغوث . وهناك من يقول انها من كلمة « دادا » الفارسية ومعناها المرضعة ومنها الدايت والكلمة مهموزة معروفة منذ عهد العباسيين وعوامنا يستعملونها غير مهموزة ونقلت بصورة الظاعية عند الفصحاء .

امانحن فنذهب الى ان كلمة « وا يا دادا ! » التي يستغيث بها نساء البادية اصلها ارمي « ددا » بفتح الدالين ومعناها حبيب وصديق وعم وخال ومؤنثها (ددتا) فكان العراقية عند ما تستغيث وتقول « وا يا دادا » كأنها تقول : يا حبيباه ! يا صديقاه ! يا عماه ! يا خالاه !

(دحرة) يقال دحرة على كلب « قنك » ودحرة بعينك ؛ للشتيم . والكلمة مشتقة من (دحرا) ومعناها في الاربعة حجر الرحي . ومما يؤيد هذا التعليل نواهم « طاق رحمة » بهذا المعنى لحجر الرحي .

(دكلت) جنس من النخل ينبت عفوا من الدوى وهو من اردا اجناس النخل مشتقة من (دقلا) وهي بالارمية النخلة بعينها ؛ وقد عرفها العرب بهذا المعنى منذ زمن تقادم عهده ؛ جاء في المخصص (١١ : ١٣٢) قال ابو حنيفة كل ما لا يعرف اسمه من التمر فهو دقل .

(دريخ) وهي الخنطة يتبها بعد الدرس وهي من (دريك) بمعنى الدائس والواطى . ابدلت فيها الكاف خاء .

(درخ) درختهم الهموم بمعنى سيحقتني من (درك) بمعنى داس ووطى . (بالهون) و كان الهون هنا يفسر بالهوينيا . اي على رسلك إلا اني ارى انها من الاربمية (لاون) اي العقل ولاسيما لانها تأتي على السنة العراقية

مرادفة للعقل فيقولون « بالعقل : بالهون » ولا تخلو لغة القوم من مثل هذه المترادفات .

(هيلتا و هيلتا عليك) بمعنى زلا للاستهزاء من الارمية (هايلاو : هايلا) بهذا المعنى .

(ورور النار) اتقد من (ورورا) بمعنى شرارة النار ؛ وقد جاء فعل ورور في العربية كقولهم ورور في الكلام اي اسرع وما كلامه إلا ورورة اذا كان يستعجل فيه ؛ وللعامة العراقيين مثل هذا الكلام يقولون : « يورور » وهو « وروري » بياء السببة وربما اشتق العوام « ورور النار » من فعل ورت النار وريا وورية اي اتقت .

(زنقطتا) بمعنى بثرة او دملة من (زنطا) وهي الخراجة الخبيثة .
(زياح) يستعملها المسيحيون بمعنى طواف « دورة » من (زيح) بمعنى حرك وحمل شيئاً وطاف به بابه وجلالة .

(حويجة او حويكتا) قطعة من الارض فيها شجر من (حويجاتا) بالجيم المصرية وهي الغابة والفيضة والكلمة مشتقة من فعل « حج » بالجيم المصرية بمعنى الحوط والسور والسياج .

(حياصة) وهي الحزام ؛ هذه الكلمة وان دخلت في العربية الفصحى إلا انها ارامية مبنى ومعنى من (حيصا) اي النطاق والحزام والوثاق والكلمة مشتقة من فعل « حيص » اي قبط وزنر وستر . وجاء في المخصص ١٨٧:٦ في كلامه عن ادوات الخيل : الحياصة سير في الحزام .

(حيفة) بكسر الحاء وسكون الياء وفتح الفاء : الرجل الداهية من (حابا) بكسر الحاء وياء مثلثة معنية : وهو الغزوم والشديد القوى .

(جنن الحنزا او الجنن) اي فسد وتن من (حونا) وهي التثاق والسهوكنة والعفونة .

(جعيم) مرض في الجلد من امراضه الحكمة وظهور البثور نحو القشرة والشعور بالتهاب « حمي م » بمعنى الحميم والهائج والمتن والفاسد والمسموم .
(حريق) شبك ارميتها « حريق » بمعناها اي عقل وشبك وربك . واظن

ان هذا اللفظ لا يستعمله إلا المسيحيون العراقيون .
(حركش وحركشة) اي تعجيج واحتسار ارميتها « حركش » بمعنى
بصبص وخادع .

(اصفر خروج) و « خروج وزان عبود » تقوله العامة بمعنى اصفر فاقع
اي شديد الصفرة ولفظة خروج من « خروج » اي اصفر .
(خشل) الخشل — الحلي من ذهب وفضة وحجارة كريمة للزينة والفعل
من الارمية « حشل » اي صاغ وسكب . و « حشلا » المصوغ والمسبوك
و « حشلا » الصائع .

وقد جاء في العربية الفصحى خشله اي رذله وحلله فهو مخشل اي محلى وهو
تفعيل يكون للسكب تارة وللوضع اخرى والخشلة الاسورة والخلاخيل كما في اللسان
لا رؤوسها . وانت ترى ان اللفظة ارمية ، لوجود الاسم المصدر واسم الفاعل
فيها . وقد جاء عن ابن الاعرابي : امرأة متخشلة — مترينة المخصص ٥٤:٤

(تكز) بمعنى رتب من « طكس » اي رتب ونظم وصف ولعلها يونانية .
(لطش) وهو قلب طلش بمعنى العمل غير المنظم من « طلش » اي لزج
ودبق ووسخ ودنس .

(طمطح — مطمطح) بمعنى غير ثابت او غير مستقيم من فعل « طعا »
اي ضاع وتاه وباد وهالك واهمل واضل .

(طبش في الوحل وطبش في اعماله) من « طبش » بياء مثله فارسية اي
طفس وقذر ودنس وغلط وحق وجهل .

(طرة بالحجارة) اي ضربها بها من فعل « طرا » بهذا المعنى . وفي العربية
الفصحى فعل « طر » ولكنه لا يفيد هذا المعنى . واقربها الى هذا المؤدى طر
فلانا لطمه وطر الماشية ساقها ولا يتعدى هذا الفعل بالباء كما في الارمية .

(طرطور) بمعنى الرجل المنحط السافل . جاء في العربية الفصحى الطرطور
بمعنى الوغد الضعيف . وجاء في الارمية (طر طر) اي شرط والطرطور عند
العراقيين الضراط ويقولون طرطرت بطنه اي قرقر بطنه . فانك ترى ان لهذا
اللفظ وجهين غريبين وازميا فربما هو من الاوضاع السالبة المتشابهة .

(طرن) يقال للرجل الجاهل الغبي . وهو عندنا مشتق من « طرنا » وهو النظر والنصوان للحجر المعروف ومما يؤيد قولنا هذا ان هذه اللفظة تأتي على السنة العوام مردوفة بكلمة صخرة فيقولون لانعلم ما هذا الرجل طرن صخرة؟

(كج) يقول « كعه عني » اي ابعد فأرى انه من الحرف « كـا » بمعنى اتهر وزجر بابدال الالفين عينا وربما يعترض معترض كيف يكون ذلك؟ فاقول ان ابدال الالف او الهمزة عينا كثير المثال في لغة العرب فيقولون كئأ اللبن وكئع وهي الكئأة والكئعة وهي ان يعلو دسمه وخشورتها رأسه : وتقول العامة في العراق في مثل هذا قطع اللبن وقطع الحليب ومنه السأف والسعف : والاسن « بقية للدسم » والعسن الخ . وفي لغتنا الفصحى جاء كع بمعنى جبن وضعف واكعه جبنه وخوفه وكععه حبسه عن وجهه .

(كباش) يقول العراقيون وقع الرجل كباش على الأكل اي اكل اكل جشع وهذه الكلمة ارمية من « كبش » بمعنى دح ودش وحزق او سحق ومما يؤيد هذا الاشتقاق قولهم بمثل هذا المعنى « دح بطنه » و « سحق » .

(كبش) « دولاب الغزل » من « كبش » فلكة المغزل .

(كوش كوش) لفظه تستعمل للدلالة على الكلب بلسان الاطفال واظن انها من « كوش و — كوش و » لفظه يدعى بها الكلب . وفي العربية الفصحى قوش قوش زجر للكلب .

(كمش — كمشة) الكان مفخمة كالجيم المصرية اي قبض قبضة اصابعها من « كمش » وتفيد المعنى نفسها ، قال صاحب دليل الراغبين في لغة الاراميين سوادية . (كرخ الماء وكرخ الشيء) بمعنى ساقه برجله جاء في لسان العرب انها سوادية . وعليه فان اصلها ارمي من « كرك » .

(الكثر — كثره) تزيد العامة بالكثرة الجانب وكثرة (من باب التفعيل) اخرة او تركه بجانب الى ان تأتي نوبته . اظنها من الارمية « كثر » ومعناها مكث وانتظر وتأخر وترقب ويظن بعضهم ان الكثر بمعنى القطر . بطريق ابدال القاف كثر والظاء تاء . ولهذا الرأي وجد ايضا ، ولاسيما قد جاء فعل قطر او قتر جهر جعله في قطر .

(تكش يتكش) يريدون بها اشتغل شغلا بجهد . من « لكش » اي صارع وقاتل وكافح وجاهد وحارب على سبيل القلب بتقديم التاء على الكاف وهذا كثير في العربية الفصحى ومنها قرأهم جذب وجبا . تسكع وتكسع . سفيط وفسيط . الشيء الذي لا قدر له الخ .

(جاث) بالجيم المثلثة الفارسية من « كثا » ما نبت من ذاته بعد الحصاد وقد ورد في العربية الفصيحة الكاث وجاء في تعريفه : ما نبت مما يتأثر من الحصيد ، والتعريف الآرمي أكثر انطباقا على ما يريد العراقيون بلفظة «جاث» بالجيم المثلثة . ومما يحملنا على الذهاب الى ان «هذا اللفظة» ارمية الاصل امران : اولهما ان الزراعة والفلاحة كانتا بايدي الارميين حتى بعد الفتح الاسلامي بزمان غير يسير ومعلوم ان الفاظ الزراعة ومصطلحاتها من وضعهم . وثانيهما ان في اللسان الآرمي فعل « قت » بمعنى نشب وانتشب وتعلق وتسمر ودرس في الارض فكان اصول الزرع تبقى محرونة في الارض بعد الحصاد ثم تنبت .

(ليخنة) تطلق اولا على الضماد ومن باب المجاز تطلق على الامر المعقد واشتقوا منها فعلا فقالوا لبخ اي ضمد ووضع ليخنة . ولم نر في العربية لفعل « لبخ » الفصيحة ومشتقاته هذه المعاني . إلا ان فعل « لبك » الشيء والامر لبكا . بمعنى خلطه كركبكم يقارب معنى لبخ العامي ، تقول : لبك لباب البر بالشهاد . وليك القوم بين الشاء خلطوا . واللبكة المرة والشيء المخلوط وامر ليك اي ملتبس مختلط . على ان الحرف الآرمي « لبك » وان كان من اصل واحد كالفعل العربي ، إلا انه اقرب الى ما يقصده العراقيون بـ « لبخ و ليخنة » فهو عند الارميين بمعنى تلام وتلاحم وتلاصق ومنه اطلقت على الضماد لتلاحم اجزائه . وحر « لبيك » (والكاف في هذا اللفظ تقرأ خاء) يفيد عندهم الامر المعقد المبهم و «اتلبك» (والكاف لفظ فيه خاء) معناتكائف وتلبس وتلاحم . وقصاري القول ان هذا اللفظ من الاوضاع السامية المتشابهة .

(تلبش به لبشة — لبش به لبشة) اي تحرش وتعلق به . من فعل «لبش» اي شمل وغشى واعتري واخاق : ويقولون اسلمهم « لبش نورا الزمان » علقب النار بكذا . و « لبش شدا لبان » اعتري الشيطان فلانا . ولا يخفى ان فعل لبش الآرمي هو مثل فعل لبس العربي معنى ومبنى ، ويقول العراقيون « لبسي

فلان جبه وقميص» اي لازمني ولم يتراء لي راحته . اما بلش فهو من فعل «بلش» اي تحرش وتشبث ذكرها بهذا المعنى الاخير صاحب دليل الراغبين وقال انها سوادية وعندهم لفظ «بلش» يعنى جيل من الناس مشهور بالبطش والفتك ويراد به اللصوص والسراق ويعرفهم العرب باسم البلوص على ما ذكرهم ياقوت .
(شله المركب) اي جنح واظن انها مشتقة من فعل «شله» ومؤداة اقفر واخلى واخوى واقرغ كأن النهر فرغ من الماء . او ان مأخذها من فعل «شله» بمعنى سلا وسكن وفترو سكت وهذا ويطل وكف كأن المركب يجنوحه فترو عن الحركة وكف عن السير وكثيرون من العوام يقولون : شله المركب وشهلت السفينة . والكلمة من «شله» بمعنى كف وامتنع و«شله» الوحل والطين وكل مادة سيالاً كالرمل فيكون معنى شهل المركب : تشبث به الرمل او في الطين ومنه الساحل في العربية . وربما رقق الارميون الحرفين السين والحاء فقالوا شهل لان الساحل من النهر مكان كثير الرمل اوجم الوحل .
يوسف غنيمه

مؤلف مناقب بغداد

نشر محمد بهجة الاثري رسالة اسمها «مناقب بغداد» وطبعها في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ وقد نقلها عن صورة اخذت من الخزانة السليمانية . ونسب تأليفها الى جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

وقد شك الناشر في المقدمة التي صدرها بها في صحة نسبها الى المؤلف المذكور . إلا انه بنى شكه على عدم ذكر هذه الرسالة بين مؤلفات ابن الجوزي ولم يزد بيد ان هناك سبباً آخر يقف عقبة كاداً في نسبها الى جمال الدين ابي الفرج وهو ما جاء في ص ٣٤ من الرسالة المطبوعة نفسها عند ذكر غرق بغداد في السنوات ٦١٤ و ٦٤٦ و ٦٥٤ فيستتبع من هذا ان المؤلف الحقيقي لم يعمرك كثير بعد هذا التاريخ وانه من المسجين بابن الجوزي . فنظروا الى ما تقدم ارى ان مؤلف الرسالة هو الشيخ ابو محمد يوسف بن ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المقتول في فتنة التتار في بغداد سنة ٦٥٦ هـ وهو ايضا مؤلف كتاب الايضاح لقوانين الاصطلاح (١) ولا بد من الوقوف على نص صريح يؤيد هذا الرأي لمن يبحث في هذه المسئلة .
يوسف غنيمه

(١) راجع كشف الظنون ١ : ١٧٨ من طبعة مطبعة العالم في الاستانة .

الزهر القليل

Les fleurs martyres

وصف الزهر الذابل طي كتب الحبيبة

أجريت للزهر القليل دموعي
قلبه وشمته وضمته
ارسلته طي الكتاب فمات في
اودي الفراق به ، وقد كفته
فوددت لو اني القليل مكانه
لم يبق منه سوى تحيتك التي
وكانما هي فيه روح دائم
واعتر في الظرف (١) العزيز كأنه
وكانما الاحلام قد زفته لي

واثرت من قلبي وفي ولوعي
وحينه مثلي حين رجوع
كيف الجمال الحاكم المتبوع !
برسالة الحب المثير نزوعي
بيديك ... لا ارضى رجاء شفيع !
فاحت كما فاحت جنان ربيع !
رغم الذبول ، فمات غير جزوع !
ملك بتابوت السنن المطبوع !
من سالف الاعصار لا الاسبوع !



شكرا معذبتني والى ضراعتي
من صفو وجداني ونبع عواطفي
انسيتني بالانس حولك وافرا
وانا أثن بفربتي في حسرة
حتى ذكرت شقاوتهم فعمت لي

لجمالك الجاني الضمين خضوعي !
من كل احساس ومن جموعي
من منظر صاح (٢) ومن مسموع
وكريهة المحروم والمفجوع
هذا العزاء لقلبي المصدوع !



من ذا الذي جعل الضحية (٣) سلوة
إلاك : والأرضاء نثر دموعي ؟
احد زكي ابوشادي

[١] اني في طرف الكتاب .

[٢] صاح اي بارز للشمس .

[٣] يشير الى الزهر الذابل في كتابها .

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains
à Mausil.

— ٣ —

— تابع مطابع الموصل —

٢ — « الكتب المدرسية والعلمية والأدبية وغيرها »

٧٣ — « جداول كبيرة للقراءة العربية »

٧٤ — « مبادئ التهجئة لتدريس الصبيان » (١٨٦٢ ص ٢٣ طبع عاشر ١٨٩١)

٧٥ — « التهجئة ومبادئ القراءة »

٧٦ — « امثال لقمان الحكيم الأدبية وطرف من لطائف العرب الانسية » جميعها

وضبطها بالشكل المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧١

ص ١٦٠)

٧٧ — « تعليم القراءة » (طبع سادسا ١٨٩٢ ص ٧٢)

٧٨ — « جنى الآثار من لطائف الاخبار » (١٨٧٦ ص ١٧٨ طبعته الرابعة ١٨٩٠)

٧٩ — « كراريس التصريف العربية وتعرف ايضا بكراريس الاشتقاق »

للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٢ ص ٩٤)

٨٠ — « التمرنة في الاصول النحوية » للمؤلف نفسه (١٨٦٩ ص ٢٢٥ ثم طبع

ثانية سنة ١٨٧٥ في جزئين وفيهما مقدمتان في اصول الكتابة والقراءة

مجموع صفحاتهما ٤١٠)

٨١ — « التمرين على كتاب التمرنة » للمؤلف نفسه (١٨٧٧ ص ٢٤٤)

٨٢ — « تدريب الطلاب في اصول التصريف والاعراب » الكتاب السابق مع

بعض تغيير (ص ٢٦٠)

٨٣ — « تعليم الطلاب اصول التصريف والاعراب » اسلام حنون (١٨٩٩

ص ١٥٨)

٨٤ — « تنزيه الألباب في حقائق الآداب » لجامعنا المطران السيد اقليمس

يوسف داود السرياني (١٨٦٣ ص ١٧٤)

٨٥ — « بديع الانشاء والصفات في المنكآت والمراسلات » للشيخ مرعي ١٨٦٦
(ص ١٤٦)

٨٦ — « كليلتة ودمنة » غني بطبعه وتقيقه المطران السيد اقليمس يوسف
داود السرياني (١٨٦٩ ص ٢٨٦ ثم كرر طبعه ١٨٧٦ و ١٨٨٣ ص ٢٣٠)

٨٧ — « فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عريشاه » وقف على طبعه
المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ص ٥٢٠)

٨٨ — « الرموز ومفتاح الكنوز » غني بطبعه المطران السيد اقليمس يوسف
داود السرياني (١٨٧٠ ص ١٣٢)

٨٩ — « رواية لطيف وخوشايا » عربيها نعموم فتح الله سحار (١) (١٨٩١
ص ٨٣)

(١) ﴿ نعموم فتح الله سحار الموصل ﴾

هو نعموم بن فتح الله سحار المعلم الشهير في مدرسة الآباء الدومنيكين ،
ولد في الموصل سنة ١٨٥٩ وتعلم في مدرسة الآباء الدومنيكين حيث درس الصرف
والنحو ومبادئ العلوم المختلفة على المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني
رئيس اساقفة دمشق الذي مرت ترجمته في هذه المقالة (لغة العرب ٤ : ١٩٧)
فلما اتم دروس المدرسة لفت نظر المبعث الدومنيكي بذكائه ورغبته في العلم فعينه
معلما في مدرسته التي تخرج فيها سنة ١٨٧٦ فواظب على التعلم والتعليم بهمة
عظيمة حتى فاز بسهم وافر من العلوم والآداب وتفوق في اللغات العربية والتركية
والفرنسية وشرع يؤلف الكتب المدرسية فيها سدا لحاجة مدرسته ، واذرات
ادارة المدرسة تفوقه ونبوغه رفته الى رئاسة المعلمين في المدرسة واستند المبعث
الدومنيكي اليه فوق ذلك ادارة المطبعة التي نحن بضدوها وتصليح ما يطبع فيها
كما عهد اليه بتدريس بعض العلوم في مدرسة ماريوحنا الحبيب الاكليريكية العائدة
الى المبعث المذكور . وحرصا على الاستفادة من علمه وفضله وتضلعه من العربية
عين استاذا للدروس العربية في الصف المنتهي لمدرسة البنات الكبرى التي بادارة

٩٠ - « احسن الاساليب لانشاء الصكوك والمكايب » لنعوم فتح الله سحرار

(١٨٧٨ ص ٢٤٠)

اخوات التقدمة الدومنيكات ، وقد روت لي والدتي (وهي تلميذة تلك المدرسة) ان المعلم سحرار اختار احدى فضليات الاوانس من تلميذاته في ذلك الصف شريكة لحياته فاقترن بها وهي من اسرة معروفة وذات جمال بارع فانه قطعت عن المدرسة بعد الخطبة . ولم يقتصر عمله على التعليم في مدارس عديدة والتأليف وإدارة المطبعة بل ان المبعث الدومني اختاره ليكون كتومه (سكرتيره) الخاص ولا سيما لدى الحكومة العثمانية وهو يحسن التركية جيداً . فقام رحمه الله بكل ماعهد اليه بغيرة ونشاط ما اكسبه صيتاً ذائعاً ومحبة جميع تلاميذه واصدقائه ومعارفيه واعترف له بالنبوغ وحسن الخدمة القريب والبعيد .

وقد اشتغل المترجم عنه بتأليف طائفة صالحة من كتب التعليم ذكرنا معظمها في هذه المقالة اذ طبعت في مطبعة الالباء الدومنيكين .

ولم يقتصر على تأليف الكتب المدرسية بل انه هوى فن التمثيل فادخله الى مدرسته وعني بتأليف بعض الروايات في الاخلاق والاجتماع وترجمتها وعلنا لانخطئ ان عددنا اول من استحدث فن التمثيل في الموصل ، وقد مثلت رواياته المنقولة عن الفرنسية في مسرح مدرسته فنالت اعجاب الاهلين وتقديرهم ولا سيما رواية (لطيف وخوشابا) التي ذكرناها في بحثنا هذا .

ولم يفت المعلم نعوم مزاوله النظم العربي فنظم قصائد وايياتاً كثيرة في مواقف مختلفة وحفلات متعددة إلا ان نظمه تناولته يد الضياع في ما تناولت من آثاره فلم يحفظ منه إلا النزر اليسير .

قضى هذا المعلم الفاضل بخمسا وعشرين سنة في خدمة التهذيب والتعليم ففكر المبعث الدومنيكي ولجنة المدرسة سنة ١٩٠٠ بالاحتفال بيوميه الفضي عن التعليم واعدوا رواية تمثل في ذلك الاحتفال إلا ان المنية باغتته فانشبت فيما اظفارها في ٢٧ آذار سنة ١٩٠٠ بحمى محرقة لم تمهله إلا بضعة ايام . فانقلبت معالم الافراح حزناً وكآبة . ورن نعوم في الموصل ونواحيها وشيعت جنازته بموكب حافل

٩١ — « مختصر في التواريخ المقدسة » (١٨٦٣ طبعة رابعة ١٨٨٣ وطبع خامسة ص ٧٦)

٩٢ — « مختصر في التواريخ المقدسة على نسيل السؤال والجواب » الفهال بطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحمانى بطريرك السريان الكاثوليك (طبع ثالثة ١٨٨٣ ص ٢٢٩ ورابعة ١٨٩١ ص ٢٣٧)

٩٣ — « الفصول الانسية في التواريخ القدسية » للمعلم بيليز عربه البطريرك جرجس عبيدشوع خياط الكلداني (١) (١٨٦٨ ص ٤٦٤ ثم ١٨٧٦ ص ٣٢١)

مشت فيه جواهر من تلاميذه واصدقائه وعارفي فضلهم ورجال الحكومة . وقد ترك في قلوب الموصليين ذكرا طيبا لا تمحوه الايام . وكان ابن اخي المترجم عنه فتح الله سحر الذي نشأ في مدرسة عمه وتولى التعليم فيها مدة وهو اليوم متوظف في مديرية الاملاك في الموصل يحفظ شيئا كثيرا من مخلفات عمه الادبية وهي خطية منها منظوم ومنها منشور اغتالها يد الضياع بتقلاته واسفاره هنا وهناك قبل الحرب الكبرى .

ر . بطي

(١) (البطريرك عبيدشوع الخامس خياط الكلداني)

ولد في الموصل سنة ١٨٢٨ م وارسل الى مدرسة مجمع انتشار الايمان في رومة فحاز شهادتها وكن سنة ١٨٥٥ ثم عاد الى بلاده وانتخب اسقفا للعمادية سنة ١٨٦٠ باسم عبيدشوع . وفي سنة ١٨٦٣ استغفى من الاسقفية وعين نائبا بطريركيا عاما من تلك السنة الى ١٨٧٢ . وفي سنة ١٨٧٤ نقل الى كرسي آبد (ديار بكر) فساس رعيته مدة عشرين سنة في شؤونها الروحية والعمرانية حتى ارتقى الى السدة البطريركية سنة ١٨٩٤ باسم عبيدشوع الخامس . وتوفي في بغداد في ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٩٩

وقد ذكرنا لما في هذه المقالة مؤلفات عديدة منها ما طبع في مطبعة الآباء الدومنيكين ومنها ما طبع في المطبعة الكلدانية . ولد كتاب جليل في تواريخ المشاركة الكلدان يشتمل على وقائع القرون الاولى السبعة والثلاثة الاخيرة فقط

- ٩٤ - « مختصر تاريخ الكنيسة » للمعلم لومون عريب المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ ص ٧٥٦)
- ٩٥ - « مختصر المختصر في تواريخ الكنيسة » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٧ ص ٢١٠)
- ٩٦ - « مختصر في التواريخ القديمة » تأليف القس لويس رحمانى وهو البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحمانى (١٨٧٦ ص ٣٨٣)
- ٩٧ - « مختصر في تواريخ القرون المتوسطة » له (١٧٧٧ ص ٢٠٨)
- ٩٨ - « مدخل الطلاب وتعلية الرغاب في اصول علم الحساب » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٥ نم ١٨٧٠ ص ١٨٠ طبعة الرابعة ١٩٠٠)
- ٩٩ - « ترويض الطلاب في اصول علم الحساب » له (١٨٦٥ ص ٣٠٨)
- ١٠٠ - « مختصر صغير في الجغرافية » تعريب السيد المذكور (١٨٦١ ص ٨٢ نم ١٨٧١ ص ١٨٠)

رفائيل بطي

❦

لما في حوادثها من المنهات النادر ذكرها لدى المؤرخين . وقد ذكره القس بطرس نصري الكلداني الموصل في مقدمة كتابه « ذخيرة الالذهان في تواريخ المشاركة والمغازية السريان » والمعروف ان نسخة هذا الكتاب كانت خطية لدى هذا المؤلف ثم انتقلت الى المرحوم القس قرياقوس مخنوق الكلداني الموصل . ولم يعثر لها على اثر بعد وفاة القس المذكور .

ولما تاريخ باللغة اللاتينية في رئاسة القديس بطرس الرسول اول خليفة للمسيح وهو مطبوع في اوروبا .

ر . بطي

بَابُ الْكَاتِبِ وَالْمَذْكُورِ

Causeries et Correspondances.

معنى كلمة بغداد

سيدي الفاضل صاحب مجلة لغة العرب المحترم.
تناولت الجزء الثاني من مجلتكم الغراء الصادر في آب فطلعت من اوله الى آخره ، فاشكركم على العناية التي تبدلوها في اختيار المواضيع المقيمة لاتباء العراق عامة .

لقد لفت نظري مقال الاديب يوسف افندي غنيمة في معنى كلمة بغداد اذ ذهب حضرته الى ان اسم بغداد ارمي المبني والمعنى ويفيد مدينة القنم او الضان ولما كنت احد الكتاب الذين نقبوا عن معنى هذه المفردة في كتب الاقدمين والمحدثين ونشروا بعض آرائهم في مجلة لغة العرب في سنتها الاولى والثانية فلا اري رأي الكاتب الفاضل . نعم ، اني كنت قد نشرت في لغة العرب (١ : ٣٩٠) رأيا يكاد يكون كراي الاديب المشار اليه اذ قلت ان كلمة بغداد مقتضية من (بيت كدادا) ومعناها مدينة الفزل او الحياكة غير اني اليوم لا اري ذلك الرأي .

وعندي ان بغداد مصحفة عن بل دودو او بل دادا ومعناها مدينة الادب المحبوب ، لان «بل» تفيد معنى العمل اي كذا عند الاقدمين ، و دودو او دادا جاءت في معجم دليل الراغبين في لغة الاربيين بمعنى الحبيب والمحبوب والعم والخال الخ ، وكنت قد نشرت رأبي هذا على صفحات مرآة العراق فسقط من ذلك اقال لفظة محبوب فجاء المعنى مبتورا ناقصا وقد نقل ذلك علي افندي الطريفي واثبت في كتابه مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث وام بشر الى مصدرا .

(ل ، ع) بين بغداد و (بل دودو) او (بل دادا) فرق في اللفظ بخلاف

ما اذا قلنا : بيت كدادا فان الاكتفاء بالباء للدلالة على البيت اي المكان او المدينة اشهر من ان يذكر . وكدادا بكاف فارسية فتحت حينئذ الكلمتان بصورة بغداد فتكون الكلمة اوضح من الاول . لان الكاف الفارسية تنقل الى الغين في اغلب الاحيان واما الالف الاخير فخاصة باللغة الارمية اما في العربية فتحذف . فانتقال

بيت كدادا الى بغداد واضح فضلا عما فيه من المعنى المثبت للمطلوب.

اما بل دودو او بل دادا فاذا اردنا نحتها قلنا : بلداد ، لكن هناك ابدال للام بالغين وهو امر لم نعهد له مثيلا كما لا نرى فيه سببا . ولو فرضنا ان الابدال وقع لعله تجهلها فيبقى علينا المعنى فقولنا معنى بغداد (البعل المحبوب) لا يتحصل منها مدينة البعل المحبوب ، اذ ليس في التركيب كلمة او حرف يدل على البيت او الدار بمعنى المدينة. ولهذا نرى في هذا التحليل تكلفا ظاهرا بخلاف تحليل الكاتب المفكر يوسف غنيمه .

معنى كلمة عراق

وبهذه المناسبة اقول ان كلمة عراق معناها بين النهرين واليك البيان : ورد في الآثار المكتشفة حديثا ان ديار العراق كانت تعرف قبل اكثر من ستة آلاف سنة باسم اورو ، اورا ، او اوري (١) وجاء في تاريخ شمروا كد لمؤلفه الاستاذ كنك ص ١٤ ان هذه البلاد كانت تعرف قديما في عهد الشمرين باسم (كي اوري) او (كي اورا) . بقي علينا ان نعرف كيف تصحفت كلمة اورر فصارت عراقا ، قال لسترانج : يطلق المؤرخون على النصف الشمالي من بين النهرين اسم الجزيرة وعلى النصف الجنوبي العراق ومعناه الساحل واصل معنى هذه المفردة مشكوك في صحتها ولعله يمثل لنا اسما قديما مفقودا .

وقال الاب انستاس ماري الكرمللي : واما الرأي الاصح المتبوع فهو ان العراق تعريب ايرالا الفارسية بمعنى الساحل لانه على ساحل خليج فارس او

(١) القى الاستاذ كلاي الاتري الاميركي خطبة بعنوان « الحياة البابلية » في النادي العسكري في بغداد مساء الاثنين الواقع في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٣ وذهب الى ان اسم العراق كان يعرف قديما بـ « اورو » راجع جريدة الامل العدد ٢٧ الصادر في اول تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ لصاحبها الشيخ معروف الرصافي .

ساحل شط العرب . وانت تعلم ان كل كلمة فارسية تنتهي بهاء تعرب بجيم او كاف او قاف على ما هو مشهور مثل : رندج ودرمك ودلق . والاصل فيها رندلا ودرمه ودله . واما قلب الهمزة التي في اول الكلمة عينا فاشهر من ان يذكر وهي لغة قائمت برأسها تعرف بالعنينة كالاسن والعسن والاعتساف والافر والعفر . ثم حذفت الياء من صيراق بعد التعريب لتحمل على وزن عربي واتفق ان مصيرها بهذه الصورة يفيد معنى عزيا فتأول العرب تلك التأويل التي يبدو تكلفها لاول وهلة لمن يتأمل اذنى تأمل » الا .

ومن المحتمل ان القرص القدماء نقلوا الى لسانهم معنى كلمة اورو التي تفيد بين النهرين ، فقالوا : ايرالا وارادوا بها شاطي . البحر لان اور معناها ديار او بلاد (۱) و (أو-) او (ار) تفيد النهر في لغة الاكديين والاشكوزيين ، راجع كتاب المتون الاشورية لمؤلفه ارنست ا . بدج ص ۳۹ المطبوع عام ۱۸۸۰ م وايضا معلمة التوراة ص ۴۴ — ۷۷ ومنهم من ذهب الى ان العراق تصحيف « اور ايكو » فاور معناها ديار وايكو مجرى الماء . (۲)

وعليه ظهر مما تقدم بيانه ان كلمة اورو او اوري كانت شائعة الاستعمال في ديار العراق قبل شيوع كلمتي شهر وشنعار وقد ذهب الاستاذ موريس جسترو في تاريخه حضارة بابل وآشور الطبعة الثانية ص ۳ في الحاشية الى ان كلمة شنعار هي شهر بعينها وتفيد معنى ارض وجاء في معلمة التوراة ص ۴۴ ان لفظ « شنعار » مركب من حرفين عبريين « شنا » ومعناه اثنان و « آر » او « نهر » وان الحرف آر من اصل اشكوزي او كوشي بالي (۳) وقد اطلق اليونان على هذا الديار لفظا « ميسوبوتامية » اي بين النهرين ووردت في التوراة

(۱) ان كلمة « اور او اورو او اري » تعني « المدينة او البلد » وهي شمريّة النجار وقد اقتبسها الساميون وزجوها بين مفردات معاجمهم بمعناها راجع كتاب علم الآثار القديمة في الكتابة المسمارية الاستاذ ا . ه . سايس ص ۸۵ طبعة ثانية منقحة ۱۹۰۸ م .
(۲) كتابه ديانة بابل واشور ص ۱۰۰ تأليف تيوفانس ج . نجس المطبوع عام ۱۹۰۶ م .
(۳) ترجمه المشتاق في تاريخ يهود العراق ص ۱۷ مؤلفه يوسف رزق الله غنيمة المطبوع عام ۱۹۲۴ م .

باسم ارام النهرين (تك ٢٤: ١٠) ومعناها اراضي النهرين العالية وكان المصريون يسمون الطرف الشمالي من العراق نهرينا (بتحريك الحروف الثلاثة الاولى) والاشوريون يسمونه نهري (بتحريك الثلاثة الاولى) ويريدون بذلك الاراضي الواقعة بين الفرات ودجلة (١) .

فالمطالع يرى كيف ان معظم المفردات التي اطلقت على هذه البلاد جاءت بمعنى « بين النهرين » فمن المحقق ان كلمة عراق المصحفة من اورو معناها بين النهرين ايضا ومن اراد التوسع في ذلك فليراجع تاريخ شمر واكد ص ١٣ — ١٥ لصاحبه الاستاذ المحقق لونارد و. كنك الطبعة الثانية ١٩١٦م

زروق عيسى

(ل . ع) لايجمل بالكاتب ان يقول : « من المحقق » حينما يفرض آراء وينهيب الى احد منها . فلو قال : « فمن الظاهر » او ما هو بمعناه لكان اليق به . اما رأينا اليوم فهو ان العراق تعني البلاد المعرضة للفرق . او الديار المنخفضة وذلك ان وزن فعال المكسور الاول يفيد احيانا معنى المفعول او ما هو بمعنى المفعول اي المعرض لان يكون مفعولا . من ذلك : الكتاب والبساط والفراش واللباس فمعناها : المكتوب ، والمبسوط او المصنوع لان يبسط ، والمفروش او المعد للفرش ، والملبوس او المهيأ او العتيد للبس . ومنه العراق . ولاجرم ان عرق بالتهملته وغرق بالمعجمة من واد واحد . ولهذا لانرى نحن صلة بين الالفاظ التي ذكرها المؤلف نقلا عن الغير ، وبين كلمة العراق .

والعلامة الالماني الاثري ارنست هرتسفلد رأي في هذا المعنى بحث به الينا قبل نحو اربع سنوات ، فاذا ظفرنا به عرضناه للقراء . وقد رأينا ان القول : « الديار المعرضة للفرق » هو اقرب للعقل ، لان الاسماء تطلق غالبا على ما يوافق الطبيعة لا ما تخترعه الالهام ،

(١) قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج بوست المجلد الاول ص ٥٨ المطبوع

اسماء الراقدين عند الاقدمين (١)

حضارة بابل واشور نشأت على ضفاف دجلة والفرات . فسهول بابل الغربية الخصبة كانت وبم تزل هبة هدين النهرين العظيمين ؛ وكان كل منهما يجري رأسا فيصب في خليج فارس .

— دجلة —

كانت دجلة تعرف عند الشريرين باسم « ادجنا او ادجلا » ثم زاد على اللفظة الأخيرة البابليون الساميون علامة تاء التأنيث فقالوا « إدجلت » وقد اختصروها على توالي الأيام فاصبحت « دجلة » وقد صحف الفرس الماديون هذه اللفظة فقالوا « تغرا » ومعناها في لسانهم السهم . لشدة جريان هذا النهر ؛ غير ان العبرانيين اقتبسوا كلمة ادجلا الشمرية وتصرفوا فيها فقالوا : حدافل (راجع سفر التكوين ٢ : ١٤) كما ابدلوا كلمة شمر بشنعار التي تفيد معنى النهرين . وقد اطلق اليونان على دجلة اسم « تجرويس » ولا تزال معروفة عند الاوربيين بهذا الاسم الى اليوم . واما العرب فقالوا : دجلة وقد ورد هذا الاسم في سفر دانيال (١٠ : ٤)

— الفرات —

كان يعرف نهر الفرات عند الشريرين اولا باسم (فرانون) اي الماء او النهر العظيم وكثيرا ما كانوا يطلقون عليه لفظه (فرا) فقط اي النهر وقد جاء ذكره في التوراة باسم النهر الكبير (تك ١٥ : ١٨ و تث ١ : ٧) وجاء ايضا مرارا عديدة باسم النهر بدون زيادة اسم آخر عليه . ثم ان البابليين الحقوا بلفظة (فرا) تاء التأنيث فقالوا (فرات) وعنه نقلها العبرانيون الى لغتهم فقالوا فرات ونسروها بمعنى الفزير وجاءت عند الاكديين بمعنى النهر المتعرج غير ان الفرس الماديين تصرفوا فيها قليلا فقالوا (فراتو) وارادوا بها الماء العذب وقد اخذ اليونان هذه اللفظة عن الفرس فقالوا افراتس واما العرب فقالوا فيه الفرات ومعناه العذب ايضا .

رزوق عيسى

(١) اعتمدت في كتابة هذه النشرة على كتاب

A Primer of Assyriology. By A. H. Sayce. Revised Edition 1925

تعريب مثل افرنجي

سيدي الفاضل

اني اشكركم غاية الشكر على نقدكم كتابي « مرشد الطلاب الى قواعد لغة الاعراب » فقد اظهرتم ما فيه من الحسنات والسيئات غير انكم ذهبتُم الى ان عبارة « الق خبزك على الماء فتجده بعد ايام » لا معنى لها . والحقيقة ان هذه العبارة مترجمة من الانكليزية وتفيد معنى عمل المعروف مع جميع البشر . ولعوام العراق مثل مشهور يؤدي ذلك المعنى وهو قولهم : « سوي زين وذب بالشط » .

وقال الشاعر العربي :

اررع جميل ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل اينما زرع
وقال آخر :

من يعمل الخير لم يعدم جوائزه لا ينهب العرف بين الله والناس
هذا ما قصت بيانه وحفظكم الله منارا للحقيقة سيدي .

رزوق عيسى

(ل . ع) الامثال التي ذكرتها لها معنى لانها مسبوكة سبكا عربيا . اما المثل المعرب عن الانكليزية ، فلا يؤدي معنى بتلك العبارة فكان يجب ان يقال مثلا : الق خبزك على الماء ، تر فعلا بعد ايام . او نحو ذلك .

الفارع والعون بمعنى الضابط

شاعت كلمة الضابط بمعنى العون او الفارع وهي كلمة تركية الوضع عربية الاصل ، قلقة الاحكام . لم يعرفها العرب البتة وانما اشاعها الترك قبل نحو ١٥٠ سنة لا ازيد . وهي من الالفاظ التي يجب قتلها لان العرب كانت تعرف حرفا آخر اصح من هذا وضعها واحكامها وهو العون والفارع . قال في لسان العرب : الفارع عون السلطان وجمعه فرعة . وهذا هو تعريف الضابط فانه عون لذي السلطة والامان ، واما الضابط فلا وجه له في العربية .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

الرافد او نائب الملك

سألنا من بغداد : ي . م : هل عرف العرب لفظاً تدل على نائب الملك حين يغيب صاحب البلاد عنها فيل الملك من يقوم مقامه بمعنى Régent
نعم ، وهو الرافد . قال في التاج : الرافد هو الذي يلي الملك ويقوم مقامه
اذا غلب . اورده ابن بري في حواشيه . وانشد قول دكين :
خير امرى جاء من معذلة . من قبله اوراقدا من بعده الا
ومثل ذلك ورد في لسان العرب لابن مكرم . وهو من تحقيق صديقنا
يوسف غنيمته .

مركز تحقيق كامپيو علوم راسدي

الشعوبية

وسألنا آخر قال : فتشت في معاجم اللغة العربية لافرنجية (اي في الدواوين
التي تنقل الكلم العربية الى الانكليزية او الى الافرنسية او الايطالية او اللاتينية)
لانقر عن اللفظة لافرنجية التي تقابل كلمة الشعوبية التي معناها : الذين
يحقدون امر العرب او يكرهونهم فلم اجد . افليس للفريين كلمة يدلون بها
على هؤلاء القوم ؟

نعم . وهي Arabophobes والكلمة حديثة الوضع .

علي بن ابو طالب .

من زنجبان (بلاد ايران) الشيخ م . ع . ز :
ذكرت مجلة المرشد في جزءها التاسع من هذه السنة : ان الحزبة الملكية
في ايران تتضمن نسخة دمه بخط علي (عم) ومكتوب في آخرها : « كتب علي
ابن (ابو طالب) ... انخ بالواو على خلاف القاعدة المشهورة . فيعترى الباحث

شك في نسبة الكتاب الى الامام . ولكن هناك امرا يزيل هذا الشك بعض الازالة وهو ان ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الابصار يذكر نسخة كتاب الرسول الذي كتب لتميم الداري واخرته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف الامير ويخطه يقول في آخره ما هذا نصه بحرفه (راجع كتاب المسالك ١ : ١٧٤)

« شهد عتيق بن ابوقحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وكتب علي بن بو طالب وشهد » .

قال صاحب المسالك : و « ابو قحافة » الف وباء وواو — ثم « قحافة » و « بو طالب » باء وواو — ثم « طالب » . وليس في « بو » الف . بين ذلك ليعرف . و « كتب » في ذكر علي رضي الله عنه مقدمة ، و « شهد » مؤخره . بين ذلك ايضا ليعرف . الا

واورد صاحب صبح الاعشى كلاما في شأن هذا الكتاب في الجزء ١٣ ص ١١٨ الى ١٢٢ من طبعة مصر ، قبل ينطبق استعمال كلمة « ابو » بالواو في موضع « ابي » بالياء ام لا . وهل يجوز حذف الهمزة من « ابو » في بعض الاحيان ؟

قلنا : كان بعض الاقدمين يعتبرون الكنية متما للعلم ، او ان شئت قل : كانوا يعتبرونها جزءا من اصل الكلمة لا ينفك عنه ، فهو في نظرهم كلمة واحدة لا غير ، فيكون الجزء ان جزءا واحدا لا جزئين . وهذا لان المسمى بلفظ يشبه الكنية هو ليس بكنية على الحقيقة بل علم رجل . ومنه في الحديث : « الى المهاجر بن ابو امية » لاشتهاره بالكنية اي باسم صورته صورة الكنية لكن ليس بها . اذ لم يكن له اسم آخر معروف ولهذا لم يجر . وكذلك القول : علي بن ابو طالب . (راجع تاج العروس في نحو آخر مستذك مادة ابو) والنهاية لابن الاثير ، وعليه يكون قولنا علي بن ابو طالب انصح من قولهم علي بن ابي طالب لانها الرواية القلمى والفصحى .

وهناك رأي آخر وهو ان من العرب اناس كانوا لا يعربون لفظ « ابو » فمنهم من يقيده بصورة الرفع ابدا . ومن ذلك رواية الى المهاجر بن ابو امية

وعلي بن اوطالب ، ومنهم من كان يقيده على حالة النصب ابداً ومنه القول المأثور
عن ابي خنيفة : « ولو قتله بابا قيس » بالنصب وذلك على لغة من يعرب الاسماء
الخمسة بالالف في الاصول الثلاثة وانشدوا على ذلك :

ان اباها و ابا اباها ، قد بلغا في المجد غايتها

وهي لغة الكوفيين ، و ابو خنيفة من اهل الكوفة .

ومنهم من كان يعرب الاسماء الخمسة بالجر كات لا بالحروف . فقد قالوا :
هذا ابك ، بضم الباء . قال الشاعر :

سوى ابك الادنى وان محمداً ، على كل عال باين هم محمد

وعلى هذا تكون تشيته ابان لا ابوان وجمع ابون جمعاً سالماً ،

و ثم رأي ثالث ان قولك اوطالب هو على سبيل الحكاية . والاعلام والكنى
تعكى على ما تروى او على ما يتلفظ بها . وعليه قول ابن الاثير في باب
الحكاية ص ١٥٤ من طبعة لندن : « هل يجوز الحكاية في غير الاسم العلم
والكنية ؟ - قيل اختلفت العرب في ذلك ، فمن العرب من يجيز الحكاية في
المعارف كلها دون النكرات . قيل الشاعر :

سمعت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالاً

فقال : الناس ، بالرفع ، كانه يسمع قائلاً يقول : الناس ينتجعون غيثاً ،
فعكى الاسم مرفوعاً . كما سمع . ومن العرب من يجيز الحكاية في المعرفة
والنكرة . ومن ذلك قول بعضهم ، وقد قيل له : « عندي تمرتان » . فقال .
« دعني من تمرتان » . واما اهل الحجاز فيخصونها بالاسم العلم والكنية ...
انتهى المقصود من ايراد .

فانت ترى من « هذا البسط ان قولهم : « علي بن اوطالب » صحيح لا غبار
عليه . وربما كان افصح من غيره .

اما حنف الحمزة من اول كلمة « ابو » فهو معروف ايضاً عند بعضهم على
لغة كانت لهم ، ولا تزال على السنة بعضهم الى عهدنا هذا ، وهي : انهم كانوا
يتجنبون الحمزة سيما كان في صدر الكلمة او قلبها او آخرها . فقد جاء في
الحديث : قال رجل لابي (صلعم) انبيء الله ! فقال : لا تبر باسمي : اي

لا تهمز . وفي رواية : فقال : « انا معشر قريش لا نهمز » . والنير : همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها . ولما حج المهدي . قدم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز . فانكر اهل المدينة عليه . وقالوا : تنبر في مصعب رسول الله (صلعم) بالقرآن . (هذا النص مأخوذ بحرفه عن لسان العرب في مادة نبر)

قريش لا تهمز وقد قالت في الايكة ليكة وفي الاحمر الحمر او الحمر بحذف الهمزة من همزة ال التعريف وهمزة افعل . وهو عجب . بل لا صحت لانها لغة قوم كما رأيت . فهم يحذفون الهمزة اينما وقعت فقد حذفتوها في الصدر اذ قالوا ما قالوا على ما نقلنا لك هذا . وقالوا ياعمي في العمي ويعلم في الملم ورمح يزني في اذني ويزقان في ارقان . وعدو يلد في الد . الى ما لا عدله . وكل ذلك ليهربوا من النطق بالهمزة . هذا في صدر الكلمة . واما في حشو الكلمة فقد قالوا في القرءة القرءة على حذف الهمزة المتحركة والقائما على الساكن الذي قبلها وهو نوع من القياس . فلما اعراب ابي عبيد وطلبه اياها لغة فخطأ . كذا في لسان العرب والتاج) . واما حذف الهمزة في الآخر فهو ايضا معروف عندهم على اللغة المذكورة . فقد قالوا : الضوضى في الضوضاء للجلبة . والهردى في الهرداء لثبت وفي طلسماء طلسماء الى غيرها . وكلمة تدل على ان بني قريش كانوا يهرون من الهمز فرارهم من الاسد او من الاجنم . اذن لا غبار على كلام من يقول : بو قحافة في ابو قحافة وبو طالب في ابو طالب . فكل ذلك اشهر من ان يذكر .

كتمة نير جدا او (كوتا برجة)

او صمغ جاو لا او صومطرة

سألنا مستفيد من مرسليته (فرنسة) قال : عثرت في إحدى المجلات العربية على لفظة « كوتا برخا » وقد عني بها الكاتب اناء يماثل « القارورة » لكنه لم يتعرض لشرحها ومأتاها . فهل لكم ان توقفوني على شيء من ذلك ؟

ج - كوتا برخا والافرنجية gutta pharynx مادة صمغية واثنية تسيل من شجر يكثر في جزائر بحر الهند واسم الشجرة بلسان العلماء . ايسوتندرا

برخا Isonandra percha ولم تدخل في صنائع ديار الأفرنج إلا منذ نحو سبعين سنة ، والكلمة من الماليزية « كته فرج » ومعنى كته (وتلفظ بكاف فارسية مفتوحة وتاء مثناة مفتوحة وفي الآخر ها . وهكذا كان يجب ان تكتب لا « كوتا » المنقولة عن الانكليزية) الصمغ ، و « فرج » (وتلفظ بالياء المثلثة الفارسية وتكتب عندهم بالفاء المثلثة واسكان الراء وجيم مثلثة فارسية) هو اسم الجزيرة التي نسميها صومطرة كما هو اسم الشجرة نفسها التي يخرج منها هذا الصمغ . وبهذا المعنى يكتب اهالي ماليزية هذه الكلمة بهاء في الآخر ، ولهذا يحسن بنا نحن العرب ان نقلها عن اصلها اي ان نقول « كته برجه » لا « كوتا برخا » المنقولة عن الانكليزية كما ذكرنا ، او غوتا بركا ، او طبرخي كما قال احد المتحلقين . كما يجوز لنا ان نقول صمغ صومطرة او صمغ جاوة او صمغ زابج لان هذين اللفظين وردا عند العرب تارة بمعنى جزيرة جاوة المشهورة بهذا الاسم في عهدنا هذا اي Java وطورا بمعنى جزيرة صومطرة او سومطرة Sumatra المجاورة لها .

ويتخذ ابناء العرب من صمغ جاوة (كته برجه) مادة فرز في الطييبات مثلا لفرز حبال البحر للبرقيات ، وفرز اسلاك البرق ، ويتخذونها ادوات الجراحة ونعال للاخذية ، وسيور لا يصل حركة البخار الى ما يجاورها ، ومبازل (جمع مبزل وهو الحنفية عند عوام سورية ، والمزبلة او المزملة عند العراقيين) وانواع مختلفة من الانية والاقماع ولوالب حبر في المطابع الى غير هذه . فيحتمل اذا ان ما اشرتم اليه كان افاء كقارورة كما يحتمل ان يكون اناه آخر ، لكننا متخذ من صمغ جاوة او كته برجه ، حتى جاز للكاتب ان يقول ما قال .

ملا

ذهب جماعة من اللغويين الى ان كلمة (ملا) ، صحيفة عن مولي : وقال آخرون انها مشتقة من التركية (ملا) وارتأى بعضهم انها لفظة ارامية من (ملالا) ومعناها المتكلم والخطيب نصحت واصبحت بلام واحدة وعوض عن اللام الاخرى بشدة فصارت ملا . فما رأيكم في ذلك ؟ بغداد ر . ع
ج ب ملا . ولفظها بعضهم بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة . وآخرون

يفتح الميم وتشديد اللام المفتوحة . هي عندنا قصر كلمة « مول » بمعنى السيد . ثم اقحمت التون معنا للتضعيف وهو ما يكرهه بعضهم . عربا كانوا او اعاجم ؛ فصارت مثلا . ومثل هذا الاقحام : حفظ في حظ ؛ وانجاص في اجاص ؛ وانجار في اجار ؛ واترنج في اترج . الى غيرها .

اما القائل بان اصلها «ملالا» فصاحبه جاهل لا يعرف سنن النقل والاخذ وذلك لاسباب :

١ - لان اللفظة لاتؤخذ إلا بمعناها في اول الامر ثم تنقل الى معان اخرى والحال ليس للارمية (ملالا) معنى السيد .

٢ - لم يأخذ العرب القاب تعظيم عن الارميين حتى تكون هذه منها .

٣ - لما يأخذ العرب عن الارميين لفظا لا يصحفونه تصحيفا كالتصحيف الذي ذكر هنا بل يحول قليلا فان (ملالا) تنقل الى (ملال) لان كل ما كان على ذلك الوزن (اي وزان سحابا) بالالف يترتب (وزان سحاب) بدون الف كما هو معروف .

٤ - حتى تررب او تنقل الكلمة الى العربية يجب ان تشيع على الهمة الناس . والحال « ملالا » ليست شائعة فكيف يأخذها العرب ؛ اللهم إلا عن كتب الارميين ؛ وهذا بعيد لان الناطقين بالاضار لا يطلبون تأدية المعاني الجديدة بالبحث عما في كتب الاجانب . بل يتلقونها عن سنتهم ان كانوا ينطقون بها . ولهذا الاسباب وغيرها نقول : ان الملا عربية الاصل لا تركية ولا ارمية

الفحص

بيروت . س . م . ل . رأيت في القاموس النيروز ابادي : الفحص : كل موضع يسكن ومواضع بالغرب منها فحص طليطلتة... فمامعنى هذه الكلمة ومن اين انت ؟ قلنا : قال ياقوت في معجم البلدان : بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى الفحص . وسألت بعض اهل الاندلس ماتعنونه ؟ فقال : كل موضع يسكن . سهلا كن او جبلا بشرط ان يزرع تسميه فحصا . ثم صار علما لعندتمواضع . فاما في لغة العرب فالقحص شدة الطلب خلال كل شرب . الا . وعلى ذلك يكون الفحص بالمعنى الاول تعريب Pagns الرومية (اي اللاتينية) وليست عربية ويقابلها

عند الافرنسيين Bourg او Canton .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْشَاءِ

Bibliographie.

٢٠. الادب المصري

الجزء الاول - قسم المنظوم

بقلم : رفائيل بطي

كان الاديب رفائيل بطي اهدى الينا في ٥ آب ١٩٢٣ الجزء الاول من كتابه « الادب المصري » وطلب الينا ان نكتب اليه رأينا فيه ، فوجهنا اليه الوكّاة في اليوم الثاني (٦ آب) وقد رجانا الان ان ندرجها بحروفها في هذه المجلّة فدوّك نصها بحرفها :

الى حضرة رفائيل بطي المحترم

سيدي الاكرم :

اشكرك على هديتك : « الادب المصري - الجزء الاول من قسم المنظوم » فوجدته عصري الوضع والتسيق والتبويب ، على الطراز الذي يضعه الفرنجة في عهدنا هذا ، وبعملك هذا خللت اسمك واسامي الشعراء نوايح العراق ؛ اذ ينهم من هم في الطبقة الاولى من قالة القريض في عهدنا هذا .

على اني لا اخفي عليك امرا ، وهو : انك صرحت في صدر عنوان كتابك بان سفرك هو كتاب تاريخي ، ادبي ، انتقادي .

اما كونك ادبيا ، فمما لا اناضلك فيه ؛ واما كونك تاريخيا انتقاديا ، فمما اطالبك به اشدّ المطالبة .

فلين التاريخ من كل ترجمة وقد جعلتها نعمة طنبور واحدة تعلّي بها كعب الرجل . ولا تحدثنا عن تاريخ ايام الشعريّة ؛ من علو وسفل ؛ من حطة ورفعة من ذكر حقائق ونظم شقائق ؛ من جمع اراء غشّة يشعّب منها هبّ ، من اخلاق فيه رصينة وطباع فيه محقّوتة . فكأنني بك فعلت فعل المصور الذي

نقع صورة الرجل تنقيحاً لم يبق للناظر إليها أثراً من المصور ، حتى جاء على غير ما هو من ظواهر خلقه .

فلهذا قلما ينتفع بوصفك من يريد ان يقف على دخیلة الشاعر ، فكأنك فعلت ذلك خوفاً من انتقاض الناس عليك . فاذا صح هذا الظن ؛ فكان يجب ان يراعى الحق في وضع الالفاظ في غرة الكتاب .

هذا من جهة التاريخ ، واما من الوجه الانتقادي ؛ فاني لم ار في كتابك ادنى اثر لهذا الامر الجلل . فاذا كان الانتقاد هو مجرد المدح من غير اظهار ما في المنتقد من روائع المحاسن ؛ ودقائق المعاني ؛ ومختار المباني ؛ وما يعكس من هذا كله ؛ فلا يحق للقائل ان يدعي ان في كتابه نقداً . اللهم إلا ان يجعل التاريخ والنقد والادب والمعلم احراق البخور امام اصنام الهوى والاغراض والغايات ؛ فذلك امر لا اتعرض لذكره .

بقي علينا ان ننظر الى عبارته ؛ فاني اراها حسنة السبك مفرغة في قالب الظرف والرشاقة ؛ قد لا يصل اليها كل حامل براعة ؛ وهو مما يشرنا بمستقبل زاهر لقلمك العسال ؛ على ان هناك اغلاطاً ما كنت اود ان اراها في مثل كتابك هذا . كقولك في صفحة « كلمة » :

وقد تطورت « بطور »... والصواب تطورت تطورا او طوراً
وقلت « عسى » بدون رابط . وهنا الرابط واجب ؛ والصواب : فعسى
وكتبت : « حينذاك » كلمة واحدة . وهو مما نبه الكتاب على منعه .
والصواب « حين ذاك » وهو ليس من قيل « حينئذ » الذي صرح الكتاب بكتابتها كلمة واحدة .

وقلت ص ٥ : قوافي ؛ والصواب قواف (بلا ياء في حالة الرفع)
وفي ص ٦ : وقد نكب ؛ والصواب في العبارة ان توضع الفاء السببية اي فنكب .

وقتها : تعديل الجاذبية والصواب تحليل الجاذبية .
ومنها : لا يحسن لغة اجنبية ؛ ثم قالت انه يحسن الفرنسية والتركية

والكردية . فكان يجب ان يقال لا يحسن لغة اقرنجية او اورنجة ؛ لتصدق
في قولك الثاني .

وفيها : كتبت كرمشالا ؛ كما يكتبها الغفل ؛ إنما هي كرمانشالا .
وقلت : عند ما يسير من محل الى آخر (ص ٧) والعرب لا تقول : إنما
تقول : حينما يسير .

وقلت في تلك الصفحة : برعم معالجة نفطس الأطباء له . وفصحاء العرب
لا تعرف هذا التعبير القبيح . إنما تقول مع ما بذل له من معالجة نفطس الأطباء .
وفي تلك الصفحة : يترددون عليه . صوابه اليه .
وفي ص ٨ : وهذا كتبها . والصواب عنها .

وفي ص ٩ : في هذا الحين ؛ والصواب في ذلك الحين او ذاك الحين .
وقلت فيها : ثم انتخب نائباً عن المنتفق ؛ فذهب الى الاستانة ؛ واقفل المجلس
بعد اشهر . وهو امر مضحك لا يليق بان يقال عن الزهاوي . وان كان هو كاتب
المباراة . وكان الاجدر به ان يقول : فذهب الى الاستانة ، واتفق انه اقفل
المجلس بعد اشهر ، حتى لا يبقى في فكر القارىء ان الزهاوي كان طائر شوم
لذلك المجلس ، فاقفل بعد نزوله الاستانة .

ومثل هذه الاغلاط اللغوية او المعنوية كثيرة ، وكان يحسن بك ان تربية
احد اصدقائك ، ليكون خالصاً من هذه الشوائب التي تشوه محاسنه المصرية ؛
والله اعادي .

٢١ . مرقاة المترجم للصقوف المالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف آباء يوسف علوان البعازري (في بيروت . شارع سورية)

طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٥

الجزء الاول في ٩١ ص (كتاب المعلم) وقيمة ٦ غروش ذهباً .

وتيبة كتاب التلميذ ٤ غروش ذهباً ؛ وقيمة الاثنين مما مجلدين ٩ غروش ذهباً .

وجهنا الانظار الى هذا الكتيب النفيس لمن يريد ان يتقن الفرنسية من
المتعلمين الى الناطقين بالاضاد . وهذا الجزء مخصص للمعلم . فانت صاحبه قد اتقن

وضعه ، حتى جعله على طرف الثمام . ومن المشهور ان مثل هذه المصنفات تأتي خداجا في احدى اللغتين ، فلما ان تتقن عبارتها الافرنجية ، واما ان تتقن عربيتها اما هذا الكتاب فانه مفرغ في قالب الاحكام والتدقيق ، احسن من جميع تأليف هذا النوع . ولا تريد ان تقول انه خال من الغلط ، اذ لابد منه ليدل على ان صاحبه من البشر ، ولا سيما من الغلط الذي يصير في منشورات العصر كقوله في ص ٥٧ : للقيام بامري رغما عن كل ما اتوخى من وسائل الاقتصاد واحسن منها : مع كل ما اتوخى . وفيها : وكن متأكدا . وهي شبكة افرنجية كاختها السابقة والعرب لا تقول إلا : وتأكد . وفيها : لا اصرفها الا في مالا مندوحة منه والصواب إلا في مالا مندوحة لي عنه . الا ان هذه العنيت ومثلها هي كالكلفة في وجه الشمس او كالشامة في جبين القمر .

٢٢ . الى شبان الجيل العشرين

كيف تصير رجلا

تأليف : أ . ب . بورسو

تعريب : الاباتي افرام حنين الديراني ، المدير الحلبي اللبناني

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ بمطبعة الاجتهاد اول سوق سرق في ٣١٩ صفحة

نحن في عصر نحتاج فيه الى تعريب كتب الاجانب لنطلع على ما فيها من الوسائل التي تأخذ بيدنا وترفعنا الى رقي حقيقي إلا ان بعض معاصرينا اولموا بنقل المؤلفات الفاسدة ، فاضروا مجتمعنا اشد الضرر . اما المصنفات المفيدة الطيبة فلم يعمل الى استخراجها إلا على الكتاب واكبرهم .

و « كيف تصير رجلا » هو من الاسفار المفيدة لشبان هذا العصر ، فان واضعه من احسن مؤلفي الفرنسيين وهو أ . ب . بورسو E-P. Bourceau وقد بني اسس مصنفه على : الارادة ، والمعرفة ، والاعتقاد ، والعمل ، والمحبة ، وقهر النفس ، والعافية » وقد عقد لكل من هذه العناوين بابا بسط فيه ونجبه السعي وراء كل حالة من هذه الاحوال ليكون ابن العصر رجلا كل الرجل . وقد طالعنا هذا الكتاب فوجدناه من احسن ما جاء في هذا المعنى : ونحن نصح شبان العصر من البلاد العربية ان يقتنوا : فانه دليل الحيارى : ومرشد

السكاري ، سكاري الهوى والفساد .

وعبارته العربية طلية سلسة تدفق عنوية ورطوبة ؛ على أننا وجدنا في بعض الفاظ تمكنت من نفس معربه عند طالع المنشورات هذا العهد التي تنفش فيها الأوهام نفشانا كقوله : الى شبان الجيل العشرين . فالجيل بمعنى القرن أو المائة من السنين مولد غير فصيح ؛ — وكقوله في ص ١٤ لانت التاجر والصناعي والزراعي لم يعودوا يملكون العيش معتزلين ؛ واحسن من ذلك : لان التاجر والصانع والزارع لا يمكنهم ان يعيشوا معتزلين — وكقوله في تلك الصفحة عنها : وهو ذا الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ فهذا خطأ قد افه اغلب كتّاب سورية وهو وهم شنيع ؛ فالتاس حرف مجموع ؛ وهو ذا حرف للمفرد الغائب المذكور ؛ والصواب ان يقال : هاهم اولاء الناس يقومون باعمال خطيرة . او ها الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ كما صرح بهذا التركيب علماء اللسان من اهل النحو واللغة . لكن كل هذه التعابير لاتمنع القارىء من فهم مطلب المؤلف لانها من الاغلاط التي اعتادها محررو الصحف السقيمة والمجلات التي يتولى تحريرها شبان لاعهد لهم بالكتابة والتمحيص . فانسلت الى كبارنا من غير علم منهم فسبحان من لا عيب فيه .

Le Dattier au Maroc.

٢٣ النخلة في ديار المغرب الاقصى

Par Paul Popenoe.

بول بوشوي من ابتاء العالم الجديد ؛ هبط ديار المراق قبل نحو عشرين سنة واشترى تالا كثيرا من انواع الالوان المختلفة ونقلها الى كليفرنية وغرسها هناك ونجح فيها . كل النجاح حتى انه كتب الى مرة يقول : « يكون يوم يأتي فيه العراقيون الى ديار العالم الجديد ليتعلموا غرس النخل والعناية به اذا ارادوا النجاح والمفلاح » .

وقد الف الصديق الاميركي عدة كتب مطولة في موضوع النخل ووشى المقالات المتنوعة في البحث عن التمر ؛ وقد اتقن اللغة العربية ليتحقق بنفسه ما يقولنا العرب عن « عمته النخلة » .

وقد اهدانا الآن مقالة له انشأها بالفرنسية وكتبها في « مجلة علم النبات المعمول به والجرائد في المستعمرات » وعنوانها بالنخلة في ديار المغرب الاقصى فاجاد فيها كل الاجادة ؛ وقد ذكر تعداد النخيل في العالم فهو كما يأتي :

بلاد الهند البريطانية	٥٠٠٠٠٠٠	نجد	٢٥٠٠٠٠
بلوجستان	١٥٠٠٠٠٠	ديار مصر	١١٠٠٠٠٠
قارس	١٠٠٠٠٠٠	السودان المصري الانكليزي	١٢٦٢٠٠٠
العراق	٣٠٠٠٠٠٠	لوبيّة	٩٠٠٠٠٠٠
الاحساء	٣١٢٥٠٠٠	ديار تونس	٩٠٠٠٠٠٠
البحرين	٥٠٠٠٠٠٠	ديار الجزائر	٧٢١٠٩٦٨
عمان	٤٠٠٠٠٠٠	ديار مرا كش	١٠٠٠٠٠٠
حضر موت	٢٠٠٠٠٠٠	افريقية الغربية الفرنسية	٥٠٠٠٠٠٠
اليمن	١٠٠٠٠٠٠	اسبانية	١١٥٠٠٠٠
الحجاز	٥٠٠٠٠٠٠	اميركة الشمالية	٢٥٠٠٠٠٠
جبل شمر	٢٥٠٠٠٠٠	المجموع	٨٨٠٠٠٠٩٦٨
القصيم	١٠٠٠٠٠٠		

ولا جرم ان هذا العدد هو من باب التقريب لا من باب الدقة ؛ ولو فرضنا ان في العالم كله تسعين مليوناً فقلل العراق ثلاثون مليوناً اي ثلث النخل في العراق ومما يدلنا على ان العراق هو احسن الارضين لهذه الشجرة المباركة .

ثم ذكر الباحث الفاضل اسماء التمور في ديار مرا كش (او المغرب الاقصى) وفسرها بالفرنسية ، لكنهم توهم في نقل معنى « ابو » في قولهم « ابو اسمر و ابو فقوس و ابو غار و ابو خفص و ابو حرث و ابو جلود و ابو علي خنان و ابو ساق » بمعنى الوالد . وليس الامر كما قال . فان « ابو » في لغتنا العامية في جميع الديار العربية اللسان تعني صاحب الشيء او ذا الشيء . وفي بعض الاحيان البائع . فاذا قالوا ابو اسمر و ابو فقوس و ابو غار فكأننا نقول : الاسمر او ذو السمرة و ذو الفقوس اي الشيء شكله بالفقوس و ذو غار اي فيه نقرة . واذا قال المراقبون ابو لين و ابو خير فمعناه طائفتهم و اذا قالوا ابو زبون و ابو

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

تأليف

السيد محمود شكري الالوسي البغدادى

عني بشرحه وتصحيحه وضبطه

محمد بهجت الاثري

الطبعة الثانية

في ثلاثة اجزاء طبعت في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٢ و ١٩٢٤ م
يحتوى الجزء الاول ٤٢٢ صفحة والثاني ٣٩٥ والثالث ٤٧٢ فاللجموع ١٢٨٩ صفحة
بقطع الثمن الكبير

Histoire des Arabes anté-islamiques.

لكل امة تاريخ يذكر فيه اصل القوم ، ونشوءه ، وتقدمه في الحضارة ،
مع ذكر من اشتهر منهم في كل فرع من فروع العلم ، والصناعة ، والزراعة ،
والتجارة .

والعرب مع كثرة تأليفها وتصانيفها المتنوعة ، لم تفرد سفرا لهذه الغاية
فما معنى ذلك ؟ — أكان عن قصورهم في هذا المدى ؛ او عن سبيل لتاريخ
السلف ؟ — قلنا : لا هذا ولا ذاك . انما الناطقون بالاضواء مكتسوا في هذا
المعنى ، لعلمهم اليقين ان قومهم من اشرف الاقوام ، وان منزلتهم عالية ، وان
شرفهم معروف ، وانهم اعرق شعب في المدونات ؛ ولما عرفوا منزلتهم هذه ،
استغنوا عن كل تاريخ بدون هذه الحقائق الشهيرة .

وانت اذا تصفحت الكتب المختلفة على تنوع معانيها ومبانيها ترى ما كان
للعرب من القدم الراسخة في العاوم الفطرية وماله من شرف النسب وطيب

منظرات فمعناها لابسهما . ولهذا لا يصح ابدا نقل كلمة «ابو» الى الالفرنسية
بمعناها «والد» بل ينظر في وجوه الاستعمال ثم ينقل اليها بما يفيد تلك المعنى .
وفي ما عدا ذلك فان الباحث النباني قد اجاد في ما سير ووشي .

الأعراق ومكارم الأخلاق ، بحيث أنك لو بحثت عن نظيرها عند سائر الأقسام لرجعت عن مسعالك أخيب من حين .

لكن هذا الأمر لا يتسنى لكل امرئ ، إذ أصبح الوقت أثمن من سابق لما ينتاب المرء من أمور تنازع البقاء . فصار الوقوف على مجد السلف في أقصر مدة من الأمور الواجبة على كل ناطق بالضاد . وكيف يتيسر الأمر للمطالع والبحث مشتبك في أسفار عديدة ضخمة ؟ ومع كل هذه الحاجة إلى مصنف جامع لهذا الموضوع لم نر من أفرد له كتابا ، حتى عرض أحد ملوك الفرنجة جائزة لمن يضع سفرا يوفي هذا البحث حقها . وذلك في أواخر الشطر الثاني من المائة التاسعة عشرة للميلاد . حينئذ تنبته الأفكار إلى وضع كتب تجزأ الناس بها عن تلك الأكاداس من مصنفات السلف .

فتقدم فريق من المصنفين وعرضوا ما نسجوا برده على الجماعة المؤكلة بفحص تلك الشؤون ، فلم يبرع فيها سوى استاذنا محمود شكري الألوسي ، السيد الشريف والكاتب الضليع . والشيخ إبراهيم اليازجي المعروف بوقوفه على أخبار السلف وآثارهم . فكوفئ كلاهما مكافأة حسنة .

وكل ما دونه الاستاذ مأخوذ من مئات من الكتب ، ومما يؤسف عليه أنه لم يذكر أسماء المأخذ التي نقل عنها . ولو فعل لكان أرفع مقاماً في عيون المحققين . لكثرة ما وقف عليهم من المصنفات الجليلة . ولكن أوثق حجة وأوبى بالمرام .

على أن الحق يقال : أن هذا السفر الممتع وإن كان رجب الأكناف إلا أنه دون ما تتمناه اليوم من تقدم العلم والتاريخ . ففي الكتاب أمور جمة يذكرها المشتون وتردها مكشوفات العصر . بيد أنه لا بد من معرفتها على وجهها الذي ذكره الاستاذ لأنه نطق لسان الساف في مختلف عصورهم وكان ذلك منتهى علمهم وتحقيقهم . ولا يكلف الله نقداً إلا وسعها .

هذا مجهول ما يقال في هذا التصنيف الفذ . أما طبيعته هذه فتفوق الطبيعة الأولى بكثير . وسنقول كلمة عنها في الجزء القادم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاويزه

Chroniques du mois.

١ — قدوم ملكنا المحبوب

عاد مولانا المحبوب صاحب الجلالة الملك فيصل الاول المقدى ودخل عاصمته مساء نهار الاحد ١٧ تشرين الاول بعد ان طالت غيبته ثلاثة اشهر في فرنسا وانكلترا . وكانت امارات الصحة التامة بادية على محياله .

وقد ظهرت العاصمة باهى زينتها استقبالا لجلالته وكانت الرايات والاعلام تخفق على الدور والمباني واصطف في الشوارع عدد غفير من الكشافة يقدر بستة آلاف . والمسموع ان جلالتهم قطع البادية راكبا مع مراقبي سياراتهم الخاصة به من سواحل سورية . وفي منتصف طريقهم في البادية رحبت به وبركبه الجليل المدرعات البريطانية وعددها ستة فساتر في خفارتهم الى العاصمة .

٢ — الحكم على المعتدي على رئيس الوزراء

حكمت محكمة الجزاء الكبرى نهار السبت ٢ تشرين الاول على المجرم عبدالله حلمي بن الملا ابراهيم الديري الاصل (من دير الزور) الذي كان قد جرح جروحا بليغة صاحب الفخامة عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء بالحبس الشديد مدة سنتين ونصف . وذلك منذ بدء القبض عليه اي في اليوم ١٠ آب من هذه السنة لثبوت شروعه في قتل المحسن اليد .

٣ — قتل امير دبي

بينما كان سلطان بن زائد امير دبي (بضم ففتح فتشديد لا امير ابي ضبي كما كتبها بعضهم . راجع لغة العرب ٣ : ٢٧٥) يتعشى ومعه اصغر انجاله وبعض رجاله قتلوا احد اخوته واسمه (ضقر) وزملا برصاصة ثم اخذوا الى اطلاق الرصاص عليه حتى اودوا قتلا . اما نجاة فنهض يريد الفرار إلا ان ذلك النمر عاجله بضربة خنجر فصرعه قتلا . والذي مكن الاثيم من ركوب هول هذا الامر الفظيع تغيب انجال (سلطان) الثلاثة الكبار اذ كان احدهم قد ذهب

الى جزيرة (دلاء) القريبة من دبي والتابعة لادارتها واثنان كنا بالعريم (راجع لغت العرب ٣ : ٢٧٥) وبعد ان قتل الاخ اخلا اعتلى صهوة الامارة في مكانه وهكذا تحقق قول القائل : « الملك عقيم » .

ولا بدع في ذلك فان المقتول (سلطان) كان قد قتل هو ايضا شقيقه (حمدان) قبل اربع سنين في مثل الوقت الذي قتل فيه هو . ولم يكن (حمدان) يرتكب امرا يقتل عليه . انما طمعا في الامارة لا غير .

٤ - غزوات ابن عجل للكويت

اغار يوم الثلاثاء ٥ ت ١ نحو الساعة الواحدة زوالية الشيخ عبدالله بن عجل احد شيوخ عشيرة شمر من عشائر نجد من فخذ عبدة ومعه مائة وخمسون ذلولا على اعراب الكويت المخيمين في قرية الجهرة وقد كانت ابلهم عازبة في (كوييدة) (١) الواقعة في ضواحي الكويت واستاق منها ما يقرب من الف بعير (ونحن نشك في هذا العدد ونظن انه مبالغ فيه) من اباعر الكويتين وصاحب الكويت .

وقد اخبر حاكم الكويت ذوي الشأن في البصرة واطلعه على جليلة الامر وفي الوقت عينه ارسل رجلا من قبله الى العاصمة مستنجدا بالحكومة العراقية لرد المنهوبات ودفع عادية الغزاة . وابن عجل يقطن اراضي في داخل التخوم السورية اما اصل هذه العداوة فيرجع الى ما تقدم من الاحداث وهذا ملخصها :

كان ابن سعود امر قائدة فيصل الدويش بالهجوم على الجهرة فانقاد لامر مولانا وحقق امنه في صباح الاحد ٢٦ المحرم من سنة ١٣٣٩ هـ (١١ تشرين الاول ١٩٢٠ م) وكان على رأس اربعة آلاف من الاخوان (المعروفين عند العامة بالوهاسين) ولم يكن في الجهرة (٢) يومئذ إلا نحو ١٥٠٠ مقاتل . فنكب الاخوان

(١) كبد وفيها لغات اي ان بعض الناس من لا يقول كبد بل كيدة والبعض الآخر كبداء وفريق كبيدة وجاعة كوييداء او كوييدة كلها بمعنى واحد (راجع هذه المجلة ٣ : ٦٧٢) ومنهم كبيدات « مجموعة » او كبيدات « مفردة » وهي قرية في ضواحي الكويت والكلمة مشتقة من الكبد بمعنى وسط الرمل ويراد بالكبد ايضا الرملة الحمراء وهي التي يذكر لونها بلون الكبد . ومن ذلك تسميتها .

(٢) الجهرة وزان حربة وبعضهم يكتبها خطأ الجهري ، وجاعة تكتبها بصورة اشهر اي الجرهة والصواب ما ذكرناه (راجع هذه المجلة ٣ : ١٢٥) والكلمة مأخوذة من الجهر وهي الرائية السهلة المريضة .

نكية شديدة اذ سقط اكثرهم في حومة الوغى واشتبكوا مع الكويتيين في ملاحم دارت عليهم فيها الدوائر . وكاد يقضى عليهم لولا نفاذ ذخيرة اهل الكويت الذين اضطروا الى الفرار مغادرين محرزهم قدخله الاخوان .

فاهتم سالم حاكم الكويت الذي كان في (القصر الاحمر) واخذ يستجد بالكويتيين الذين كانوا في الكويت نفسها . فاقبلت سفن شراعية . فلما رآها النجديون واوا فارين مذعورين ، وارسلوا مطلق بن مسعود الى الشيخ سالم ليعرض عليه الصلح ، فاجابه الحاكم الى طليح ، ثم اقبل على الكويتيين الذين كانوا محتشدين في قصر الامير منديل بن غنيمة . احد اقارب الدويش قائبا عنه فاخبر الامير بان الدويش يريد المسالة « وهو يدعوكم الى الاسلام ، وترك المنكرات ، وشرب الدخان ، وتكفير الترك » . فان اذعتم لمطاليبه ، فهنا ونعمت واسلمكم في قصركم وفي ماله ؛ وإلا اباح عقركم للاخوان .

قال سالم : اما الاسلام فنحن عليه ولم نجسده يوما ، لان اركاننا خمسة ونحن متمسكون بها . ويعد ان عاد رسول الدويش وقعت مناوشات على شاطئ البحر هجموا فيها على الكويتيين من اهل السفن . ثم ثار الاخوان ليلا على القصر الاحمر فردوا على اعقابهم ونكبوا بتشتيت شملهم ، واثن الكويتيون المستبسلون فيهم الجراح ، فكر عليهم الدويش مشى ومثلث ، ثم وفد على الكويتيين في اليوم الثاني عثمان بن سليمان ، من علماء الاخوان وتذاكر مع الشيخ سالم والشيخ عبدالعزيز الرشيد عالم الكويت في شؤون الصلح وامور منهية واتفقوا على ان يتم الصلح على القصر والجمهرة ؛ ثم عاد الى فيصل الدويش قائد الاخوان ورجع بعد بضع دقائق . فزعم ان الدويش رضي . وانه يرخل بعد الظهر من ذلك اليوم وانتهر الاخوان فرصة الهدنة وهجموا على سفينة كانت راسية في شاطئ البحر وكانت مشحونة اطعمة . فبلغ قتلى الاخوان نحو ١٥٠٠ هذا عدا الجرحى ثم رحلوا الى العسكرة وكان قتلى الكويتيين نحو ٢٠٠ .

اقام الاخوان المهاجمون في العسكرة او العسكرة اياما طويلة صرح وفد من الاخوان لفصل انكسرة في الكويت ان ابن السعود هو الذي امر بالاعتجوم وزودهم بالسلاح والعتاد والذخيرة .

وشاع بعد ذلك ان ابن سعود بعث قوات جديدة لتتضم الى الدويش ليقوموا بهجوم آخر على الكويت ؛ فاستنجد سالم حاكم الكويت بالحكومة الانكليزية طالبا معونتها ، فلبت طلبه وارسلت الى انحاء الكويت باخترتين مدفعتين (لورنس) و (اسيكل) وطيارتين من العراق قادمتين من الشعبية بجوار البصرة فحلقت احدهما على الاخوان ورمت عليهم منشورا تحذرهم من سوء العقبى ان هجموا على الكويت ؛ وكان المنشور بتوقيع الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) وتنذرهم بالضرب ان اعدوا الكرة على الكويت ، ولهذا اشارت عليهم بالتخلي عنها .

فارتحل الاخوان من الصبيحة وانتهت بذلك حادثة الجهرة الاولى .

اما الحادثة الثانية التي جرت في شهر تشرين الاول من هذه السنة فلان الحكومة العراقية اتفقت مع المندوب السامي على استرجاع المنهوبات واناطت هذه المهمة بفرقة طيران الشعبية فارسلت هذه نحو عشر طائرات مجهزة بالعتاد والجند وتعقب السارقين فادركت طائفة منهم بقرب (سفوان) والطائفة الاخرى بقرب (عين سليمان) فامطرتهم وابلا من القنابل ورصاصا من الرشاشات . ثم انزلت بعض الطائرات جنودا للاحاطة بهم وجمع الابل وسوقها الى اقرب نقطة واقمت على تخوم العراق مع من بقي من المعتدين . وقد قتل عدد منهم وجرح عدد آخر .

• — مراسيم التزية في عاشوراء

اصدر المجتهد الكبير ، حضرة العلامة محمد حسين القزويني النائيني في هذه السنة فتاوى وجهها الى اهالي البصرة وما والاها ، دونك خلاصتها :

١ — جواز خروج مواكب المزاء في ايام عاشوراء ونحوها الى الشوارع مع وجوب تزيين هذا الشعار من الغناء واتخاذ آلات اللهب واجتساب البدافع والتزامهم .

٢ — جواز اللطم بالايدي على الخدود والصنور ، والضرب بالسلاسل على الاكتاف الى حد الاحمرار والاسوداد ، بل الى خروج دم يسير .

٣ — جواز اتخاذ التشبهات والتمثيلات التي جرت عليها العادة عند الشيعة

الأممية في حين اقامتها العزاء والبكاء منذ قرون وجواز « ارتداء الرجال لباس النساء » لمدة من الزمن اثناء التمثيل .

٤ — جواز اتخاذ الدمام (وهو ضرب من الطبل الكبير) في المواكب المذكورة لاقامة العزاء ان لم يقصد منه اللهو والسرور .

٦ — غرفة التجارة

دعا وزير المالية لفيفا من تجار العاصمة فمقد هتعا نهار الثلاثاء ٢٨ ايلول لتأسيس غرفة تجارة ، وكان حضر المجلس ارباب الصحف . فاسفر الانتخاب عن الآتية اسماؤهم :

- ١ — الحاج محمود الأطرقجي (ايراني مسلم) ٤٥ صوتا
- ٢ — المستر رايت (انكليزي) ٤٣ »
- ٣ — قاسم الخضير (عراقي مسلم) ٤٠ »
- ٤ — المستر ياتي (انكليزي) ٣٧ »
- ٥ — يعقوب يوسف عاني (عراقي يهودي) ٣٢ »
- ٦ — يهوذا زلوف (عراقي يهودي) ٣٠ »
- ٧ — نوري فتاح (عراقي مسلم) ٢٩ »
- ٨ — عبدالمجيد حمودي (عراقي مسلم) ٢٩ »
- ٩ — خضوري شماش (عراقي يهودي) ٢٨ »
- ١٠ — ميرزا فرج (عراقي مسلم) ٢٨ »
- ١١ — المستر وتيل داود ساسون (انكليزي يهودي) ٢٧ »
- ١٢ — صيون عبودي (عراقي يهودي) ٢٦ »
- ١٣ — كرجي عبودي مكمل (عراقي يهودي) ٢٥ »
- ١٤ — الباهو عاني (عراقي يهودي) ٢٤ »
- ١٥ — محمد الحاج خالد (عراقي مسلم) ٢٤ »

وعقدت اجتماعها الاول بعد انشائها في ٤ تشرين الاول في ديوان وزار المالية حيث جرى انتخاب الاعضاء فكان :

الرئيس الاول : المستر رايت مدير البنك الشاهي (١٣ صوتا) .

الرئيس الثاني : قاسم باشا الخضيرى (١٢ صوتا)

الكتوم : الخواجه الياهو العاني (١٢ صوتا)

٧ - انشاء محفى (مجمع علماء)

نريد بالمحفى الاكاديمية وهي اسم مكان من خفي عن الشيء : اذا سأل عنه مستقصيا . لان من بالغ في السؤال عن الشيء والفحص عند استحكم علمه به ومنه الحفى للعالم يتعلم الشيء باستقصاء والجمع فحواء . ومن المفرد ما جاء في سورة الاعراف : يسألونك كأنك خفي عنها . اي عالم به (راجع الكشاف في سورة الاعراف) .

وقد انشأت وزارة المعارف في العراق محفى عقد اول مجتمعاته في ٢٩ ايلول وقد سمي موقتا : « لجنة الاصطلاحات العلمية ، او المجمع اللغوي » . او المجمع العلمي « ريثما ينتقى اسم موافق له . وسوف نذكر عنه شيئا في جزء قادم .

٨ - تعيد الجادة

فرغت امانة العاصمة من تعيد (وهو غير التبليط) القسم الممتد من مدخل شارع « رأس الكنيسة » الى رأس « شارع الاطفائية » من الجادة . ويبلغ طوله نحو ثلثمائة يرد . واول سيارة سارت عليه كانت سيارة جلالة الملك عند اوبته من اورية . واخذت الآن امانة العاصمة بتعيد شارع الاطفائية والقسم الممتد الى محلة الحيدرخانة من الجادة .

٩ - الشيخ مهودر

كان الشيخ مهودر من عشائر خوزستان ورئيس عشيرة العياشة . قد فر في اوائل هذا الصيف لان اتباعه قتلوا فارعين (ضابطين) من الايرانيين ، حينما كنا يسجلون بين العشائر لحماية الاموال الاميرية ، ففتكت السلطنة الايرانية بولديه واحرقت الغلة العائدة الى امينهما وصادرت جميع مواشيه . فالتجأ الى العراق طلبا للحماية البريطانية الا ان الحكومة العراقية قبضت عليه ورج بالسجن وريفا دفعت حكومتنا الى الدولة الايرانية لتدينه مرة ثمة اعماله لكن الشيخ يدعى انه من رعايا العراق .

١٠ - شارة فارعي الشرطة (اي ضابطها)

اتخذت الشرطة شارة لها فلمديرها شارة من فضة متقومة من سبعتين

متقاطعتين على رقعة بيضاء. يعلوهما تاج عربي وفي الوسط نجم الشرطة المسبع مكتوب عليه « الشرطة العراقية » .

١١ — زلزلة في الموصل

حدثت في الموصل زلزلة في ليلة الأحد الواقعة بين ٩ و ١٠ تشرين الأول في نحو الساعة الرابعة بعد غروب الشمس ودامت بضع ثوان في وجهة عمودية حتى ظهرت الكوى والابواب كأنها قد حادت عن وضعها . ومن غريب الأمر ان اقلام بعض الكتاب سقطت من اصابعهم بينما كانوا يكتبون في تلك الساعة ولما عملوا لمصادرة غرفهم ليهبطوا الى اقبية دورهم انقطع الزلزال ولم يحدث اذى ضرر

وشعر اهل تلكيف (من قرى شمالي الموصل) بزلزلة عنيفة دامت ست او سبع ثوان بمشهد الجم الفقير من اهل القرية .

١٢ — الحسبة (او اللجنة الاخلاقية)

رؤساؤنا لا يحسنون لغتنا . فهم يلتجئون الى عبارات سقيمة لتأدية معاني كان يعرفها السلف فقد سمو الحسبة « لجنة اخلاقية » ولو رجعوا الى كتبهم لعلموا ان اجدادنا كانوا يسمونها « الحسبة » : قال ابن خلدون في مقدمته : « الحسبة وظيفة دينية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي هو فرض على القائم بامور المسلمين : يعين لذلك من يراه اهلا له ، فيتمين فرضه عليه ، ويتخذ الاعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويمرز ويؤدب على قدرها ويجعل الناس على المصالح العامة في المدينة ، مثل : المنع من المضايقة في الطرقات ومنع الحمالين واهل السفن من الاكثار في الحمل ، والحكم على اهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها ، وازالتها ما يتوقع من ضررها على السابلة والضرب على ايدي المعلمين في انكاتب وغيرها في الابلاغ في ضربهم للصبيان والمعلمين ، ولا يتوقف حكمهم على تنازع او استعفاء بل له النظر والحكم في ما يصل الى عامه من ذلك ، ويرفع اليه ، وليس له امضاء الحكم في الدعاوي مطلقا ، بل فيما يتعلق بالفش والتسليس في المعاش وغيرها ، وفي المكابيل والموازن ... الى آخر ما قال

والغاية من هذه اللجنة ان وزارة الداخلية امرت بانشاء الحسبة تأثرا للسلف الصالح . ودونك اعضاها :

- ١ — مدير الشرطة العام
 - ٢ — متصرف لواء بغداد
 - ٣ — امين العاصمة
 - ٤ — مفتش لواء بغداد الاداري
 - ٥ — مفتش الشرطة العام (او من ينوب عنه)
 - ٦ — عضو من مجلس ادارة اللواء
 - ٧ — عضو من مجلس امانة العاصمة (وهذان الاخيران ينتخبان انتخابا)
- وهذه اللجنة تكون برئاسة مدير الشرطة العام . ومن اهم ما تقوم به : وضع لائحة لتنظيم انواع الملاهي والحانات والمواخير (دور البغايا) وما اليها تحديدا لشرها وقمعها وصيانة للاخلاق العامة ومنع الاسراف غير المعقول . وتجتمع هذه اللجنة لا اقل من مرتين في الاسبوع في ديوان متصرف العاصمة .
- والاقلعون وضعوا عدة كتب في الحسبة وكلها نفيسة تفيد المشتغلين بهذه الشؤون . ولا بد من ان رؤساءنا يعنون بنشرها تعميما للفائدة .

١٣ — تمثال روماني وجد في الحضر

الحضر مدينة قديمة على وادي الثرثار بجوار الموصل . وقد عثر فيها بعض الاعراب على تمثال كبير من المرمر المانع مع اربع قطع من الصخر عليها رسوم ونقوش وحيوانات ، فقبضت الحكومة على الذين كانوا يحاولون تهريبها وعلى ما كان بأيديهم من هذه الدفاتن ، وارسل بجميعها الى متحف العراق في بغداد .

والظاهر ان التمثال يدل على انه من قياصرة الروم لان ساعديه عاريان وعلى رأسه اكليل من الفار واصبع يده اليمنى متجهة الى قلبه . وقد شوهدت الامطار والشمس محاسن وجهه . فان تقاطيعه وتلاميحه غير واضحة وان كانت بينة وقد زاد الاعراب تشويبه تلك المحاسن بما فعلوا بمعاولهم ضربا على وجهه ازالة لصورته البشرية .

١٤ — قتل الجراد سما

ذكر المستر روك فارغ (ضابط) مكافحة الجراد في منطقة العراق الشمالية ان احدي الوسائل التي اتخذها لمحاربة الجراد كانت القاء السم ممزوجا بنخالته ودبس بقرب مجتمعات الجراد . فاهلكت شيئا كثيرا منها . ولو كن عندنا من السم غير الطنين الذين كانا بيدها لكانت النتيجة اعظم . والسم الذي استعمله لهذه الغاية هو زرنبخالة الصوديوم . وقد اوصى الفارع المذكور بجلب مائتين وخمسة وعشرين طنا من هذا السم لقتل الجراد في ربيع السنة المقبلة . واتخذ الوسائل اللازمة لتوزيع تلك المقادير على المناطق الزراعية في شمالي العراق .

١٥ — مصادرة دخان مهرب

قبضت شرطة باب جسر الموصل حين تجوالها في (القوسيات) قرب (الرشيدية) على كردي حامل بندقية ومعه ثلاثة افراد (بالات) دخان محاولا تهريبها . وقد دفعت الشرطة تلك الاحمال الى دائرة الكمرك السعيدة الحظ !

١٦ — انتشار البرداء في الكوفة

انتشرت مياخض الفرات فتدفقت في كل موطن حول الكوفة فكانت تلك المواطن مراتع للبعوض المسبب للبرداء ولقد انتشرت هذه الحمى في الكوفة حتى وقفت الاشغال وكثرت الوفيات وتركت في كل بيت ناديا ونائحة . والحكومة تبذل سعيها لايقاف هذه الحمى المتلفة .

١٧ — الاسيران البريطانيان

كنا ذكرنا في (٤ : ٥٢) وقوع الطيارين البريطانيين ذني (السائق) والفارع (اي الضابط) هيرست و كانرا كباتلك الطائرة . في اسر الشيخ محمود الكردي وقد افرج عنهما وسلمهما الى السلطة في (حليجة) نهار الجمعة ٨ تموز ١٩٢٦ . وقد احسن معاملتهما اثناء اقامتهما عنده .

١٨ — انقطاع الطاعون

كان الطاعون قد اعتاد (كانه يعرف العادة) ان يظهر في الخريف . انهم يظهر في الربيع . يمكن ان يحيا الى وقت مضروب . اما هذه السنة فكانت زال بقاتها لان ادارة الصحة اقمحت ما يربو على ١٤١.٠٠٠ شخص في خلال الصيف الماضي .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٤ عن كانون الاول سنة ١٩٢٦

اوروكاجينا

Urukagina, roi de Chaldée.

وقف الجلال على بناء محكم	هرم الزمان ووضع له يهرم
بات السكون على رباله مخيم	ورباله من سكنه لا غير مخيم
منحته احكام الطبيعة هيبته	في ظل ردم للسواقي معلّم
ردمت جوانبه الحقوب بمرها	فقد انبوء بطمره المتردم
فباينه للسمي الالهى الذي	قد علم الانسان ما لم يعلم
صرحاً من الاثر القديم تراصفت	احجار برزخ سورة المستحكم
هو (اورو) (ذوقار) الذي آثاره	دانت على سلطان ملك كينخم (١)
هجم القضاء على الاولى قدشيدوا	اركانه وعليه لما يهجم
فكان ارواح العصور تجسمت	من فوق برج علائه المتجسم
قرته بالايام كف الشمس اذ	جعلت اشعتها له كالرزم
فكانما الايام ظئر بنائه	تغذوه وهو على المدى لم يقطع

(١) قال الليث : الكينخم يوصف به الملك والسلطان ، وانشد « قبة اسلام وملكها كينخما »

وكان ذكرى اورو کاجینا (١) على عليائه قد عشتت كالقشع

§§§

يا واقفا طول الحياة بوعظ
ويعارك الاخطار وهو كأنه
ولدتك ارض الرافدين وبعدها
نهنت من كبر فجعلت الثرى
شمخت انوف مؤسسيك تجلته
قد اودع الباني رموز حياته
فلذاك ظن الناس تحتك مغنما
والمرء ينبغي ان يحقق ظننه
كشفتك عمال الحياة لعلمها
وابان منك الحفر طيات الخفا
وغدوت من بعد الخفايا بارزا
كم من محل نقشته بحزمها

يروي احاديث الزمان الاقدم
جبل فلا يلى ولم يتهدم
عقمت وكنت تظنها لم تعقم
تجعيد وجه بالاسى متجههم
ولرب انف شامخ لم يخطم
في طي معنى كنهك المتطلسم
وكنوز ابريز فلم تنقسم
ولو ان ذلك في مناسط الانجم
ان الاولى شادوك اهل تقدم
حتى (عرفت الدار بعد توهم)
في الارض تحكي ناب شدق الاهتم
فنت فلم تسام ولم تندم

§§§

لحق العراق على ما اثر مجده
فكنوز (آثور وبابل) قد غدت
ارض العراق غنية بكنوزها
آمت ولم تنبت رجال صناعتها

اضحت لآثار المتاحف تنمي
من قبل ذلك نهب كف المجرم
وفقيرة برجالها في المغنم
والنسل قط لا يرتجى من ايم
البناء

(٢) «اورو کاجینا» من ملوك «الحش» فقد كان مثال الاصلاح والحرية والرفق بالشعب والرغبة في تخفيف وطأة الضرائب عليهم ، بينما كنا نرى الفاتسين اي الملوك الاحبار والموظفين والحياة في عهد سلفائه يسومون الرعية خسفا وذلا ويتزرون اموالهم وينهبونهم بانواع الضرائب . وقد جاء في رقيم له (في نحو سنة ٢٧٠٠ ق م) انه انقذ طبقات الشعب كالملاحين والرعاة والمركبين (صيادي السمك) والزراع من رؤساء الدين الذين كانوا يتصرفون فيهم على ما كانت احوالهم توغر اليهم من التحكم فيهم واكل شي كثير من مكسبهم عرق جياهم . (من اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمحاضرات في مدن العراق ليوסף رزق الله غنيمه ص ٤٥ - ٤٧) ل.ع

المحفى العراقي الجديد

والمحافي العراقية في التاريخ

Les Académies dans l'histoire de la Mésopotamie.

١ - تمهيد

اثبت مكس نوردو المجري Max Nordau من اقطاب العصر في علمي الاجتماع والتفكير المتوفى قبل ثلاث سنوات في كتابه «روح القومية»: «الله لا يحدد القومية في الحقيقة إلا اللغة، فباللغة ونحدها يعتبر الانسان عضوا في جسم الامم، وهي وحدها نخوله حق القومية، كما انها اعظم رابطة بين البلاد والاقوام.»

ولما كانت اللغة العربية لسان الشعب العراقي واللغة الرسمية لدولة العراق فقد اصبح العراقيون باجمعهم مكلفين بحماية ذمار لغة الضاد والعمل على ما فيه حياتها ونماؤها. والحكومة مسؤولة عن هذا قبل غيرها لان البلاد في طور اجتماعي يجعل الحكومة المرجع الاول في العمران والاصلاح.

ولا يكفي لاغزاز لغة شعب ان تكون اللغة الرسمية للحكومة وتكون قبل ذلك لغة الجمهور اذ بالحكومة تكون اللغة لسان الدواوين فتعلمها الناشئون ويتقنونها وتجري معاملات الافراد باللغة المذكورة عنها كما هي حال اللغات العربية في العراق اليوم، انما يجب على من بأيديهم الحل والعقد ان يبذلوا الجهد في ما ينمي اللغة ويرقيها ويجعلها لغة العلوم والفنون بحيث تضاهي ارقى اللغات المصرية لاعرق الامم في الحضارة.

ولا تحظى اللغة بهذه النعمة إلا اذا كان هناك محفى (١) (مجمع علماء) يضم نخبة المتبحرين في اللغة ولهم معرفة بالعلوم والفنون الحديثة فيتعهدون لغة الامم بالعناية ويتمشون بها مع تدرج الحياة المصرية جنبا الى جنب.

وقد شعرت حكومة العراق بهذا الواجب فقامت لتؤدية في فجر الحياة المستقلة، فألفت المحفى العراقي الجديد في هذا الايام.

(١) المحفى وزان موسى او معنى كلمة وضعها الاب انستاس ماري الكرملى لتقابل

Académie عند الافرنج والعضو في المحفى محفوى . ر.ب.

٢ - محافي العراق في العصور الخوالي

ظهر من البحث ان الحمريين (١) هم اول من اسس المجامع العلمية والمحافي اللغوية في العراق ان لم نقل في العالم كله . وورث العرب عن اوائلهم الحمريين اقامة الاسواق ومجتمعات العلم والتجارة والمناصرة والمماجدة ، فكانت اشبه شي بمجامع العلماء ثم انتقلت من الحياة الجاهلية الى الحياة الاسلامية .

فمن اسواق العرب الاديبة القديمة (سوق الحيرة) كان العرب يجتمعون اليها كل سنة للمماجدة . وقد جعل النعمان بن المنذر اللخمي ابني لام الطائيين ريع الطريق طعمة لهم لمصاهرتهم اياهم بتزويجهم منهم .

اما (المربد) في البصرة فهو اول معرض عراقي ومجمع علمي عظيم في الدولة الاموية حتى انهم نعتوا به « عكاظ المسلمين » اقاموا فيه سوقا للاداب نظير اسواقهم في الجاهلية فتألفت فيه حلقات المناشدة والمفاخرة (٢) ومجالس العلم والادب (٣) فكان الشعراء يؤمنون ومعهم روايتهم وكان لفحولهم حلقات خاصة اشهرها حلقة الفرزدق والراعي (٤) وكان الاشراف يخرجون الى المربد لمثل تلك الغاية . وجرت فيه مناظرات البصريين والكوفيين ومماجداتهم . وقد زارة ياقوت الحموي في القرن السادس للهجرة وكتب عنه في سفره : « معجم البلدان » ما ملخصه :

« هو من اشهر محال البصرة ، وكان يكون سوق الابل فيه قديما ثم صار محلة عظيمة يسكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء . وهو الآن بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة اميال وكان ما بين ذلك كله عامرا وهو الآن خراب ، فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية ... »

« وينسب اليها جماعة من الرواة منهم سمالك بن عطية المريني البصري ... »

(١) صحيح كتابة كلمة حوربي ان تحذف الواو والياء اي حورب بضم الميم المشددة وكثير الباء المشددة ايضا . كما تكتب عبدالله فانك لاتكتبها عبدواللهي بل عبدالله . هكذا يقول علماء لشرقيات الذين يحسنون اللغات السامية الخط واللغة العربية . ل.ع.

(٢) الاغانى ج ٢ ص ١٨٢

(٣) الاغانى ج ٣ ص ٥١

(٤) الاغانى ج ٢٠ ص ١٦٩

وابو الفضل عباس بن عبدالله بن الربيع بن راشد مولى بني هاشم المربدي حدث عن عباس بن محمد وعبدالله بن محمد بن شاكر حدث عنه ابن المقري وذكر انه سمع منه بمريد البصرة . والقاضي ابو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد العاشمي البصري . قال السلفي : كان ينزل المريد « (١) »

وكما كان للبصريين مريدهم ، فقد كان للكوفيين سوقهم يخرج اليها اشراقهم في ضواحي الكوفة فتجري فيها المناشدة الشعرية والمعاكمة الادبية ونحوهما . ولئن كان للبصرة فضل اللغة والادب فللكوفة فخارها بشعرها . وقف المختار ابن ابي عبيد في اثناء حروبه بالعراق على اشعار مسدقونة في « القصر الابيض » بالكوفة مما يدل على عناية الكوفيين بالشعر (٢) لكن اكثره مصنوع ومنسوب الى من لم يقله (٣)

ثم جاء الخلفاء العباسيون فعنوا بترقية العلوم والاداب عناية تضاءلت بجانبها عناية من سبقهم . فانشأوا المجالس العلمية للعلماء والادباء ، ومشاهير الخلفاء الذين يقرن اسمهم بالنهضة العلمية في العصر العباسي السفاح والمنصور والمهدي والرشد والمأمون والمستنصر . اسسوا مجامع للترجمة في علوم النجوم والطب والهندسة وعقد هرون الرشيد ووزراؤه البرامكة مجالس ومجامع وسعوا بها نطاق المعارف وانشأوا دواوين الترجمة والمباحثات حتى في بيوتهم .

ويمكن ان تقسم نهضة الترجمة في العصر العباسي الى طورين متميزين :

— الطور الاول —

من نشوء الدولة العباسية الى جلوس المأمون بن الرشيد على اريكة الخلافة اي من سنة ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) الى سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) . وقد انتج هذا الطور كتباً مترجمة كثيرة نقلها كتّاب ومترجمون نالوا الحظوة عند الخلفاء . وكان كل منهم مستقلاً بنفسه واكثرهم من المسيحيين والاسرائيليين .

ومن اوائل المترجمين ان لم يكن اولهم عبدالله بن المقفع المتوفى سنة ١٣٢

(١) معجم البلدان طبع اوردته المجلد الرابع ص ٥٨٤

(٢) الخصائص لابن جني

(٣) الزهر ج ٢ ص ٢٠٦

أو ١٤٣ هـ (٧٦٠ م) واشهر مخططاته المترجمة كتاب « كليات ودمنة » وكان يدعى في البهلوية والسنسكريتية القديمة « اساطير الحكيم بيدبا » .

ويقول المسعودي (١) ان الخليفة المنصور توفرت عليه الترجمة والانتاج الادبي فنقل في عهده عدة مقالات لارسطوطاليس وكتاب المجسطي لبطليموس في الفلك وكتاب اقليدس في الهندسة وغيرها نقلت عن اليونانية والرومية والسريانية والفارسية . ويقول بعض المحققين ان الكتب المنقولة عن الفارسية والسريانية هي في اصلها ترجمات عن اليونانية .

وعلى عهد المنصور انشأ أطباء « جرجس بن بختيشوع » وتلامذته واقاربهم المدرسة الطبية في بغداد وفيها الف عيسى بن صهاربخت « تلميذ جرجس » كتابه « فن تحضير الادوية » (الاقرباذين) من اوائل الكتب الطبية العلمية في العربية .

ومن مشاهير ذلك العهد « ثابت بن قرّة الحكيم الحراني » كان صيرفيا في حران ثم انتقل الى بغداد فاشتغل بالعلم والطب والفلسفة وعمل مع المنجمين باشراف الخليفة المنصور ، وله اولاد واحفاد اشتهروا بالفضل ونبغوا في الرياضيات والفلك .

— الطور الثاني —

هو ازهر عصور النهضة العلمية العربية ، بدى بتولي المأمون بن هرون الرشيد عرش الخلافة سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) وانتهى بانطواء بساط بني العباس في اواسط القرن السابع الهجري واوائل القرن العاشر الميلادي .

فالخليفة المأمون العباسي هو المؤسس لمجمع العلماء (الاكاديمي) في بغداد جمع فيه طائفة صالحة من المشتغلين بالعلم والفلسفة والترجمة وكان اكبر همهم ان يصيغوا الكتب التي ينقلونها او التي نقلت في قالب يستطيع به طلاب العلم من العرب الوقوف على اسرار العلم والحكمة .

وهو الذي حث « محمد بن موسى » على ان يؤلف مقالاته المشهورة في الجبر وهي اول كتاب ألف في العربية في علم الجبر منها نسخة خطية في خزانة بودلي

(١) مروج الذهب طبع باريس ج ٨ ص ٢٩١

بجامعة اكسفورد مكتوب عليها انها نسخت سنة ١٣٤٢م وقد ترجمت الى اللاتينية في عصر الانبعاث العلمي Renaissance ولكنها فقدت الآن .

وقد اسس الخليفة المأمون مدرسة بغداد سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) على نسق المدارس النسطورية والزرادشتية التي كانت مؤسسة قبلا ووسمها بـ « بيت الحكمة » وجعل منهاجها نقل المتون اليونانية في الفلسفة والعلوم الاخرى الى العربية ، واوكل امرها الى « الطيب يحيى بن ماسويه » المتوفى سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧ م) وهو ابو زكريا . كان ابو صيدليا في جنديسانور وثقفا في بغداد جبريل بن بختيشوع وعاصر ثلاثة خلفاء المأمون والواثق والمتوكل ، وخلف مؤلفات كثيرة في الطب باللغتين السريانية والعربية ومقاتله في (الحميات) كانت العمدة في موضوعها بوقتها ونقلت الى العربية واللاتينية .

وقد كتب الخليفة العالم الى ملك الروم يسأله الاذن في انقاذ ما يختار من العلوم القديمة المدخرة في بلاده فاجابه الى ذلك بعد امتناع فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسليمان صاحب « بيت الحكمة » وغيرهم فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا ، فلما حملوا اليه امرهم بنقله فنقل (١) .

ولكلف المأمون بالعلم والترجمة كثيرا ما كان يعقد شروط الصلح مع بعض ملوك الروم الذين يحاربهم على دفع الغرامة كتباً توضع بين ايدي العرب وترجم الى لسانهم .

وكان ندي الين على التراجم يعطيهم زنة ما يترجمونه له من الكتب ذهبا ، واشتهر بوسمه الكتب المترجمة له بسمة خاصة تتميز بها عن غيرها ، ووضع الفهارس لخزائن الكتب على طريقة عصرية . وذكر غريغوريوس ابن العبري الملاطي مؤلف « مختصر تاريخ الدول » ان المأمون كان يعرض الناس على قراءة تلك الترجمات ويرغبهم في تعلمها . لذلك كثر لديه المترجمون عن الفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية والكلدانية واليونانية واللاتينية والمؤلفون في جميع الفنون العربية والدخيلة .

هذه هي الجادة التي سلكها اعلم الخلفاء في خلق نهضة علمية سطع نورها في المشرق والمغرب ولم يبرز لها نظير إلا في حركة الانبعاث (الريسانس) في ايطالية بعد سقوط القسطنطينية على يد محمد الفاتح في اواخر القرون الوسطى.

ويدون التاريخ اسماء جماعة هم اساتذة بيت الحكمة واصحاب الجهد العلمية في عصرهم وكلهم تلامذة يحيى وتابعوه نخص بالذكر منهم : « حنين بن اسحاق العبادي » النسطوري درس في بغداد والاسكندرية وفي الاخرة اتقن اللغة اليونانية ، اشتغل بالترجمة زمن من اليونانية الى السريانية . ومن اشغاله العلمية : الايساغوجي لفرغوريوس وارمانوطيقا لارسطوطاليس وجزءا من الاناليطيقا ومقالة ارسطوطاليس في الروح وجزءا من الميتافيزيقا وتلخيصات نيقولاوس الدمشقي وتعليقات الاسكندر الافروديسي والجزء الاعظم من مؤلفات جالينوس وديوسقورس وبولس الاجانيطي وابقراط وجزءا من منطق ارسطوطاليس الاورغانون Organon وترجم اصول اقليدس الى العربية و « جمهورية افلاطون » وكتاب « ثيماوس » لافلاطون وكتاب ارسطوطاليس « في المعارف » وقد توفي سنة ٨٢٦ (٨٧٦ م) . وابنه « اسحق بن حنين العبادي » الذي ترجم الى العربية كثيرا من الكتب منها « السفسطة » لافلاطون ومقالة ارسطوطاليس « في الروح ».

ويقول البعثة اسماعيل بك مظهر في مقالته « تاريخ تطور الفكر العربي » « كل القرن الرابع الهجري العصر الذهبي لتاريخ الترجمة يرجع فضلها الى ثمة من المسيحيين كانوا يتكلمون السريانية واحسنوا الترجمات التي درسوها في لغتهم (١) » .

وقد نقلت عن اليونانية مباشرة كثير من الآثار ومن اشهر مهرة المترجمين : « ابو بشر متى بن يوس » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩ م) وقد ترجم الى العربية اناليطيقا الثانية Analytica Posteriora واليوريطيقا (الشرح) لارسطوطاليس

(١) المقتطف جزء آب ١٩٢٥ والكاتب اول عالم مسلم ترجم كتاب « لصل الانواع »

لشارلس دارون زعيم الفلاسفة الماديين

وغيرها نقلها عن السريانية وله مؤلفات مبتكرة في التعليق على قاطيفورياس اي المقولات لارسطوطاليس و الايساغوجي لفرفور يوس .

و « ابو زكريا يحيى بن عدي التكريتي » المتوفى سنة ٥٣٦٤ (٩٧٤ م) ترجم كتباً كثيرة من ارسطوطاليس وكتاب القوانين لافلاطون . و كان ملازماً للنسخ يكتب خطاً قاعداً بينا في اليوم واليلة مئة ورقة واكثر .

و « ابو علي عيسى بن زارة » الذي ترجم كتاب « قاطيفورياس » من ارسطوطاليس والتاريخ الطبيعي وكتاب الحيوانات مع تعليقات يوحنا فيلوبونس . وقد نقل « ابو بكر احمد بن علي بن قيس الكلداني » المعروف بـ « ابن وحشية » الذي عاش سنة ٥٢٩١ (٩٠٣ م) كتاب « الفلاحة النبطية » عن الكلدانية في خمسة اجزاء منه نسخ خطية في برلين وليفن واكسفورد ودار الآثار البريطانية وباريس ودار الكتب المصرية . وقد ظهر للعلماء المحدثين ان الكتاب المذكور هو من وضعه وليس بترجمة من اصل . (راجع ما ذكره الايطالي كرولونينو في كتابه علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ص ٢٥٥ الى ٢١٠)

ونقل « قسطا بن لوقا » كتاب « الفلاحة اليونانية » عن السريانية . وهذه الوسيلة لم يبق ضرب من العلوم والصنائع والفنون إلا نقلت كتبها الى العربية وتعلمها العرب ثم علموها . ولم يفتهم من الفنون سوى الجراحة في الطب والنحاتة والتصوير من الاداب الفتانة . لانها من الامور المحرمة في الشرع الاسلامي . وهكذا اجتمع عند العرب خلاصة علوم الاقدمين من يونان وروم وسريان وفرس وهنود وکلدان وانباط ومصريين وغيرهم ممن درج قبلهم وغنوا بها مدة من الدهر ، وغنم اقتبسها الافرنج حين تسببت فطنتهم وثابت همهم من سباتها فيما يسمونه عصر الانبعاث « (١)

ويجب ان لا نفوتنا ذكر جمعية وهي وان لم تكن لغوية ادبية الا انه كان لها اثر في النهضة العلمية الفلسفية وهي جمعية (اخوان الصفا) التي اسست في البصرة سنة اواسط القرن الرابع الهجري (المائة العاشرة للمسيح) ذكروا من اعضائها

(١) تاريخ الاداب العربية من نشأتها الى ايامنا ص ١٣٤ يتصرف قليل

خسة هم : ابو سليمان محمد بن مشير البستي ويعرف بالقدسسي ، وابو الحسن علي بن هرون الزنجاني ، ومحمد بن احمد الزهرجاري ، والوفي ، وزيد بن رفاعه . وكانوا يجتمعون سرا تسترا عن الذين يخالفونهم ويضادونهم فقرروا في جلساتهم المتعددة خلاصة الفاسفة الاسلامية بعد ان وقفوا بين ابحاث الفلاسفة المسلمين والآراء اليونانية والهندية والفارسية ، فتوصلوا الى مذهب خاص اساسه ان الشريعة الاسلامية تدينست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولاسيما الى غسلاها وتطهيرها إلا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والصاحبة الاجتهادية وانه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال (١) .

ودونوا فلسفتهم في خمسين رسالة سميت « رسائل اخوان الصفا » وقد ضمنوها كل علم طبيعي اورياضي او فلسفي او الهى او عقلي وهي تمثل الفلسفة الاسلامية على ما كانت عليه في ابان نضجها . ويظهر من دراستها ان مؤلفيها دونوها بعد البحث العميق والروية الطويلة . وفيها بحث من نوع فلسفة النشؤ والارتقاء . وفي ذيلها فصل في كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاونهم بصدق المودة والشفقة والغرض منها التعاضد في الدين وشروط قبول الاخوان فيها . وقد اغفل المؤلفون اسماءهم من هذا الكتاب بسبب ان الفلاسفة كانوا متهمين بالكفر في هذا العصر وكان الانتساب الى الفلسفة مرادفا للانتساب الى التعطيل حتى شاعت النقمة على المأمون نفسه لانه كان السبب في نقل الفلسفة الى اللغة العربية حتى قال ابن تيمية بعد ذلك : « ما اظن الله يغفل عن المأمون ولا بد ان يعاقبه بما ادخله على هذه الامة » .

وطبعت هذه الرسائل في اوردية والهند ومصر ، واتفقها طبعة ديتريشي في ليبسك سنة ١٨٨٣



ثم دب دريب الفساد في جسم الحكومة العباسية في اواسط القرن السابع الهجري واواخر القرن العاشر الميلادي فانتقض جبل دولتها واستولى على البلاد المغول واعقبهم العثمانيون بعد ذلك بدحو ثلاثة قرون فتدهورت اللغة العربية ودرست معالم معانيها واحبت آثار محافيا .

(١) جرجى زيدان - تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٤٢

فوائد لغوية

١ . ليس فقط

كثيراً ما يستعمل الكتاب على اختلاف طبقاتهم مثل هذا التعبير: «ليس فقط كان ادیباً بل كان سياسياً مخنكاً» وهذا من التعبير المعرب عن الافرنج لانهم يقدمون (ليس فقط) على ما يتلوها من الالفاظ . والاصح ان يقال : لم يكن ادیباً فقط بل كان سياسياً مخنكاً . ويقال في مثل : « ليس فقط في البصرة وبغداد بل في الاستانة ايضا » ليس في البصرة وبغداد فقط بل في ...

٢ . استعمال الحوزة بمعنى الحوزاء

ويقول بعضهم : اقدمت على الدخول في هذه الحوزة والجري مع فرسان هذا الميدان ، وهو يريدون الحوزاء اي الحرب لان الحوزة بالهاء الناصية وببيضة الملك . ولا محل لهذا الاستعمال هنا .

٣ . شظ بمعنى شط غير معروف في العربية واعلم في الهندية

ويقول احدهم : « اني جئت بنفسي مطمئنة لا اشظ عن الحقيقة » والاصح لا اشظ بالطاء المهملة ويقال ايضا لا الشطر من الشطور او الشطورة وهو منزوح الرجل عن القوم سراغما والافصال عنهم ويستعار للحقيقة .

٤ . بكل معاني الكلمة

ويقول بعض المتفرنجين من كتاب العرب : هذا الثوب قشيب بكل معاني الكلمة . او بكل قوة الكلمة . ولو يفهمون ما يقولون لما نطقوا بهذا التعبير السخيف لان الافرنج اذا جاز لهم هذا التعبير فله عندهم وجه وهو ان الكلمة لا ترد عندهم الا بمعنى واحد او بعدة معان لكنها كلها متشعبة من الاصل بدون ان يقع في طائفة معانيها شيء من الاضداد ، بخلاف العربية فان فيها اضداداً ومعاني تبتعد بعض الاحيان عن الاصل حتى لا يهتدى اليه فان قلنا مثلاً : (هذا الثوب قشيب بكل معاني الكلمة او بكل قوة الكلمة) فمن معاني القشيب الجديد والحق فصار الثوب المذكور عند قوائم الافرنجي التهمة الجديدة وخلقا معاً . وهو من المضحكات واما التعبير الصحيح في مثل هذا المقام فهو : هذا الثوب قشيب كل القشابة) فان كان القائل يريد بالقشيب

الجديد وهو المسمى المشهور فهم أنه (قشيب بكل معاني الكلمة او بكل قوة الكلمة) وان كان يريد به الخلق اصاب المرض ايضا بدون ان يمد يد الى الاوضاع الخاصة باغة الاقرب دون العرب. لان من المجازات ما هي خاصة بلغة دون اخرى للصحة الذيب بين الفاظها واوضاعها وعوائد اصحابها واخلاقهم. ومنها ما هي عامة مشتركة تصلح لان تستعمل في جميع لغات الدنيا شيوع بعض العوائد والاخلاق والاوضاع عند جميع الامم. ولهذا ما نزل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمره. وكفى.

باب التقرير

١. مفتاح الهندسة

تأليف حمدي الاعظمي المعلم الاول في مدرسة بغداد الرشدية طبع في بغداد بمطبعة الآداب في ٥٦ صفحة بقطع الثمن الصغير

كتاب صغير مزين بالاشكال الميسرة لفهم مبادئ هذا العلم الجليل وقد جعل مؤلفه عبارته سهلة المأخذ ورتبه وفقاً لبرنامج المدارس الرشدية. وقد وافقت على اتخاذ لجنة التأليف في معارف بغداد وجعلته من كتب الصنف الثالث للطلبة. وقد طبع على نفقة مكتبة العراق.

٢. مختصر تاريخ الاسلام

للسيد محي الدين الناصري المعلم الاول في شعبة التطبيقات في دار المعلمين في ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير وطبع في مطبعة الشايدور.

وهو كتاب يحوي لباب تاريخ الاسلام حسن التدقيق والتبويب وقد رتبه مؤلفه وفقاً لبرنامج المدارس الابتدائية. وقد قررت تدريسه فيها لجنة التأليف والتدقيق في معارف بغداد. وقد طبع على نفقة راغب افندي الكتبي

٣. الدر المنتقى

تأليف حمدي الاعظمي المذكور آنفاً وهو في ١٤٤ صفحة بقطع الثمن الصغير وطبع في مطبعة الآداب سنة ١٣٣١

بحث هذا التأليف في علم الحال وحفظ الحال اي في مسائل الاعتقاد والعمل. وقد رتبه صاحبه طبقاً لبرنامج المكاتب الرشدية وقد استنسبت تدريسه فيها لجنة التأليف في ديوان معارف بغداد. وهو كتاب سهل المأخذ حسن الاسلوب قريب المورد يحتاج اليه كل طالب مسلم تهمة معرفة ديانته وواجبات حاله.

٤ - كتاب ذنوب الشفاء في سيرة النبي ثم الخلفاء
من نظم العالم الفاضل الاديب الكامل شمس الدين بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف
الجزري رحمه الله تعالى . طبع على نفقة عبد الحميد افندي احد كتاب محكمة بغداد الشرعية
وقد شرحت الفاظه اللغوية والوقائع التاريخية بقلمه . حقوق الطبع محفوظة له . طبعت
في مطبعة الولاية ببغداد وصفحاتها ٦٤ بقطع الثمن .
حروف مطبعة الولاية هي اليوم لا تقل اتقاناً عن حروف مطبعة الآداب
وقد طبع فيها الاديب الفاضل عبد الحميد افندي هذا الكتاب وقرب ما بهد
من معانيه بعبارة واضحة قصيرة بشرح علقه على الحاشية . فجاء كتاباً ترمقه
العيون ويمسقه حفاظ المتون وقد جعل قيمته ١٠٠ پارة ليشتريه كل مسلم اديب .

باب المصارفة والانتقاد

الوساطة بين المتبني وخصومه

كتاب ادب ونقد ولغة مؤلفه ابي الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالفاضل الجرجاني
المتوفى سنة ٣٦٦ هـ — عنى بطبعه وتصحيحه وشرحه احمد عارف الزين صاحب
المرقان طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ هـ في ٤١٦ صفحة بقطع الثمن الكبير
وقيمته ٣ فرنكات و ٥ سنتيمات .

يأتى الرجل الواحد ذو الهمة العالية من الاعمال ما لا يمله عدة رجال
خلو من شيم الابطال . هذا الصديق الهمام احمد عارف افندي الزين يبرز في
كل شهر من نتاج عقله ما يشهد بان من اولئك الشبان الذين يدفعون الوطن بكل
وسيلة يتمكن منها . وها هو الان قد انحفنا بكتاب من اجود المصنفات التي صدرت
في عالم اللغة والادب والنقد وهو كتاب الوساطة المتبني وخصومه . وقد زفه
الى ابناء مصر بحلة بهية تزيد منزلة في عيون مقتنيه . وتشوق المطالع الى ان
لا يميل من تصفحه وتدير معانيه . كيف لا وصاحبه من جلة كتبه القرن الرابع
للهجرة ، بل ومن مجلى ميدان ذلك العهد . فهذا الكتاب نافع للشاعر لانه يده
على اختيار مواضعه ونظم ما يصوغه من المعاني والمناحي التي يحوها ليرز
بين الاقران . وهو مفيد للتأثر ايضا لان المؤلف على النفس بديع الانشاء
سلس الالفاظ لا يمكن ان يعاب بشئ . بل وهذا المصنف لا يستغنى عنه اديب ولا غوى
او ناقد لان مثل هؤلاء الافاضل يجدون فيه عدتهم ومثالا بديما يحتذون عليه .

ولا سيما في عصرنا هذا إذ كثر فيه الكتاب وهم بين خابط وخاطب بين النصيح والقيح ، بين العربي والعجمي ، بين النبط العالي والسافل . وهم لوطالعو هذا السفر الجليل لتعلموا من اين تؤكل الكتف .

ومن محسنات هذا الكتاب ان ناشره حفظه الله ذيله بثلاثة فهارس جعل محتوياته على طرف التمام ففيه فهرس عام لمضامينه وفهرس ثان للاعلام وفهرس ثالث الابيات الشعرية وزين آخره بترجمة طويلة للمتنبى وختمه بمجدول يشوي الخطأ والصواب . وهو حسن الطبع كجميع ما يطبع بمنايه صديقنا الجليل بديع الحرف فاخر الكاغذ حائز لجميع محسنات الكتب التي يرغب فيها اهل هذا العصر . ولا نتمجب لوقيل لنا بعد قليل من الزمن انه يعاد طبعه لانه يكون من ضروريات كتب كل اديب . واذا عقد انية ناشره ومحبي رفاته على اطادة طبعه فنؤمل انه يزيل منه بعد امور طفيفة فيه منها :

١ اغلاط الطبع فانه اصلح منه شيئا وبقي منها اشياء اخرى كقوله ص ٢
س ١١ مملكة جرات والاصح كجرات . ص ٣ س ١٨ لا يخبوا والصواب لا يخبون
ص ٦ س ١ فانه وجعل الهمزة فوق الالف كما يغله بعضهم والاصح المألوف تحت
الالف وان كان هذا من مصطلح الادباء لامن الاغلاط . الا انه يحسن اتباع المثلور
وترك المهجور ومثل هذه الكتابة في هذا الكتاب تعد بالعشرات . — ص ٧ س ٢
المصائب (بالهمزة) والاصح المعاييب (بالياء) والقاعدة في رسم الهمزة في مثل هذه : وع
ان كانت الياء اصلية كما في هذه الكلمة تكتب ياء منقطه والا تكتب همزة
الا المصائب فانها وان لم تكن يائية الاصل الا انها تكتب همزة من باب اشاذ
ولهذا اشتهر عندهم قولهم : همزة المصائب من المصائب . وبخالفه رسم الهمزة
في هذا الكتاب كثيرة . — وفي ص ٢٠ س ٩ فإ بال المتقدمين حضوا بمائة
الكلام . والاصح حضوا . — وفي ص ٨٦ س ١٥ الصدا والصواب الصدى . وس
١٨ جملةك والاصح جملةك (بالنون) — ص ٨٨ س ٦ يشارس والاصح يتفارس
— ص ٨٩ س ٢ وفوارس يحمي الحمام نفوسها والافصح يحمي وفي ص ٩١ س ٩١ سرع
(وضبطها بكسر ففتح) والاصح وزان قصب . — وص ٩٢ س ١ كأنما والاصح
كانها . الى آخر ما هناك .

٢ . اجتنابه في الشرح ما لا دخل له في معنى النص كقوله مثلاً في ص ١٣ في

شرح هذا البيت لرؤية.

اقترنت الوعناء والعنات من بمدهم والبرق البوارث
فشرح العنات : الشدائد والارض الصعبة . فقوله : الشدائد لا يحمل لها
هنا . وان كانت في حد ذاتها تعني هذا المعنى الا انها هنا لا تفيد ذلك فذكرها عبث .
وربما هي مأخوذة في التفسير فقد قال مثلاً في ص ١٤ : حقواها متى حقو وهو
الخصر . وهذا لا يمكن لان لكل انسان خصراً لا خصرين وهذا لا يقال «حقواها»
بقول «د» خصراها . والاصح ان الحق هو الكشح في بيت ابي زيد المذكور هناك
وربما صحف الكلمة تصحيفاً طفيفاً ففاته معنى الكلمة كما ورد في ص ٢٤ في
شرح هذا البيت :

بها شغلت ذبايخ البهاء فضحوة وجهها نشر الصخاء
فقد قال في شرح ذبايخ في الحاشية : لم يتبين معناها ولم نجد لها في كتب اللغة
ولا في ديوان ابي تمام . قلنا : وقد صدق لان الكلمة هي ذبايخ اودبايخ جمع ديباج
لا ذبايخ كما يظهر لادنى تأمل .

٣ . كان يحسن بالناشر الاديب ان يذكر روايات بعض الابيات بمعارضتها بما
هو مطبوع ومشهور . كقوله ص ٨٧ س ٢ : البها . و يروي اليهم . وفي س ١٣ من قطعهم
ويروي من قطعهم . وفي س ١٩ ان يقيم لديها و تراهم و يروي : ان يقوم لديها فترية . وفي
ص ٨١ س ١١ ضربتهم و يروي ضربته وفي س ١٦ : وكان و يروي فكان . ومثل
اختلاف هذه الروايات كثير ما نجم عن اختلاف نسخ ديوان المتنبى .

٤ . الفهارس الهجائية جاءت غير وافية بالمقصود فقهرس المضامين حسن
لا عيب فيه . اما فهرس الاعلام فان حضرة الناشر لم براع ترتيب الحروف الهجائية
فاذا نظرت الى حرف الحاء ترى فيه الخابور وخراسان في آخر الحرف بمد ذكر
خندن والخذساء . وكان يجب ان الخابور في راس الحرف وخراسان بمد خداس بن زهير
وقد قم مثل هذا التشويش في جميع الحروف وهو مما يؤسف له واما فهرس الابيات
الشعرية فانه رتبته على الروى الا انه جعل اوائل الابيات بموجب ورودها في
الصفحات لا بموجب اوائل حروفها بحيث ان الطالب لا يث من الابيات يضطر الى مطالعة
كل ورد من الابيات في الروى الواحد وهناك خلل آخر وهو ان من ينظم هذا
الفهرس يذكر في آخر كلم اوائله بضع نقط هكذا ... ويذكر وراءها الكلمة الحاوية

الروى ليسهل عليه طلب البيت اذا مارأى اوله واخره .
 ٥ . كنانود ان ترى بعض الالفاظ مضبوطة في المواطن التي تحتاج الى ضبط
 فنيا للبس وحرصا على المعنى . وهذا الامر يهون على حضرة الناشر لان مطبعته من
 احسن المطابع الشامية جميلة الحرف ولها ما يضبط كلها . — هذا ما عن لنا ونحن
 نقول في الختام : ان من لا يشتري هذا الكتاب بهذا الثمن البخس فانه يمد من
 اخسر الخاسرين اذ هو بالحقيقة كنز لا ينفذ ولا غنى عنه الاديب ولا تقبل
 عذراً لمن لا يقتنيه .

٦ . كتاب نقد الميزان

تأليف الشيخ محمد بهجت ابن الشيخ محمد بهاء الدين البيطار الدمشقي الامام والمدرس في
 جامع القاهرة في المدين الفوقاني بالشام طبع في مطبعة الترقى لمجلة القيمرية في سنة ١٣٣١ في
 ٥٩ صفحة بقطر الثمن

كان حضرة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي الحنبلني الف كتاباً
 سماه (ميزان الجرح والتعديل) وقف عليه حضرة الشيخ محمد الحسين آل
 كاشف الغطاء فنقد بعض مسائله في رسالة سماها (عين الميزان) وفي هذا العنوان
 من الاشارة الدقيقة والى ما تضمنتها رسالته من النقد مادعا حضرة الشيخ محمد
 بهجت افندي الى ادخالها فكتب هذه الرسالة ذبا عن حياض الاستاذ . ومن جملة
 ما وجهه الى العلامة النجفي انه قال عنه (ص ٤ : د انه حفظه الله قد تطرف في
 بعض ابحاثه للتكفير او التفسيق ، الذي هو خلاف ما عليه اهل التحقيق ، ونحن
 نقول : ان المدحض تطرف ايضاً في بعض ابحاثه لاسيما في ما لا مناسبة بينها وبين
 ما توخاه لاسيما ما جاء في ص ٣٠ و ٣١ . والكتاب يفسب الى الصلاح والصالحين قهر
 الاعداء والتسلط عليهم . قلنا : قد يصدق هذا الامر وقد لا يصدق فكم من نبي
 قتل وصالح أميت وكم من خالف السنن والشرائع تغلب على من سواه من الاقوام
 الصالحين . وعلى كل حال فاننا نرى في بعض الادلة نفس الشيخ القاسمي وشيئاً
 من نفثات قلمه . فمسي ان لا يصح زنا به .

٧ . رواية صلاح الدين ومكاييد الحشاشين

وهي رواية تاريخية غرامية هي الحلقة ١٦ من سلسلة روايات تاريخ الاسلام للجرجي
 بك زيدان منشى الهلالي . وهي تتضمن انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة
 الايوبية في اواخر القرن ٦ للهجرة على يد السلطان صلاح الدين وما تخلل ذلك من
 المساعي . ويدخل فيه وصف طائفة الاسماعلية المعروفة بجماعة الحشاشين وما اشتهر
 منها من غرائب الفك والقتل .

بلغ جرجى بك زيدان من اتقان حبك الروايات الاسلامية ماشهد له ببراعتها كل قاص ودان . اللهم الا الحساد ومن اعمى الغرض عينه فانهم يشذون عن هذا التعميم والافان اقبال القرآء على رواياته واعادة طبع كثير منها ما يدل على اصابته المرى كل الاصابة . وقد حاول بعضهم الغرض من الكاتب وانشاء بعض الروايات على نسقها وكان يظن انه يفوقه فلما برز نتاج قلمه الى عالم الوجود تحقق انه اخطأ الحفرة . ونحن نتحن للكاتب ان يطيل الله عمره اتم مانواه ويتم سائر امانيه خدمة للغة والوطن وتعميم التاريخ في جميع طبقات الناشئة الجديدة . ان الله كريم مجيب

٩ بين اليمن والشام

ايات انشدها شبلى بك ملاطاً واهداها الى الشاعر شكرى افندى غام صاحب رواية عنتر التى نظمها باللغة الفرنسية والنصيدة فى ١٤ صفحة شبلى بك ملاط من كبار شعراء عصرنا ولولم يكن له من آثار نظمها الا هذه القصيدة البديعة لكفى بها دليلاً على علو نفسه ومثاقه قريضه .

٩ . كتاب الانساب

لابى سعيد السمعانى

نقله مصوراً عن اصله الحقيقى من النسخة الخطية المحفوظة فى خزانه كتب لندن المرقومة بالمعد ٢٣٠٣٥٥ وقدم عليه مقدمه انكليزية د . س . مرغليوث استاذ اللغة العربية فى جامعة اكسفرى وطبع على نفقة الشركة المقامة لتذكاريه فى مطبعة لندن ١٩١٢ من الكتب التى لا يستغنى عنها الاديب العربى كتاب الانساب ليكون الكاتب على بينة مما يكتب بخصوص الاعلام التى يتردد ذكرها فى الكتب القديمة والحديثة وا- حسن سفر صنف فى هذا الموضوع هو ولاجرم انساب السمعانى الذى قال عنه صاحب كشف الظنون هو الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد المروزى الشافى الحافظ المتوفى سنة ٥٦٢ وهو كتاب عظيم فى هذا الفن وتماه يكون فى ثمانية مجلدات لكنه قليل الوجود ولما كان كبير الحجم لحصه عن الدين ابو الحسن على بن محمد بن اثير الجزرى المتوفى سنة ٦٣٠ زاد فيه واستدرك على ما فاته وسماه الباب وهو فى ثلاثة مجلدات . وفرغ فى جادى الاولى سنة ٦١٥ وهو احسن من الاصل على قول ابن خلكان . اه نقله . — قلنا : والذى طبع هو كتاب الانساب الكبير للسمعانى . والذى سمي فى ابرازه لم ينشره بحروف الطبع بل نقله عن اصله المخطوط مصوراً تصويراً . واهذا جاءت قرأته ولا سيما فى بعض الموطن صعبة جداً . وهذه النسخة لا تمتاز عن النسخة الام بشئ ابدأ حق

انك لتجد فيها ادنى شوائب الخطاطين (اذا النسخة لعدة نسخ) . والكتاب جليل جاء في ١٢٠٦ صفحة كبيرة وهو مجلد في سفر واحد متقن غاية الاتقان والمقدمة التي قدمها عليه العلامة مرغليوث تطلعك على النسخة الام حتى لا تحتاج بعد اقتناء هذا التأليف الجليل الى نسخة او كتاب يقوم مقامه اللهم الا لتراجم الذين نشأوا بعد السمعاني او الذي لم يترجمهم هذا الامام الكبير .

على اننا نستأذن حضرة الاستاذ المستعرب في ابداء رأينا بزف هذه العروس بهذه الحلة فقول : لا يخفى ما في طبع الكتاب بصورة نسخته الاصلية من الفوائد الجليلة على ان تلك المنافع تقل اذا اعتبرنا ان قراءة كتاب الخط اصعب من مطالعة كتاب الطبع ولا سيما لان في الطبع تحسينات وتسهيلات لا توجد في ما كان مخطوطاً باليد .

٢ . ان اعلى الصفحات خالية من الاسماء المرتبة على حروف الهجاء ولهذا يصعب على الطالب انشاد خالته .

٣ . ان بعض الاعلام مكتوبة بحجم المتن ولولا الدائرة الصغيرة البارزة عن حدود السطور لما اهتدى الباحث الى خالته الابتكاف هرق القرية . على ان هذا الخلل لا يرى في الكتاب كله بل في بعض صفحاته .

٤ . ان التراجم مكتوبة بتسلسل الواحدة تلو الاخرى بدون قطع السطر والرجوع الى راسه او الى منتصفه لتبين كل ترجمة عن اختتام ويستريح النظر في المطالعة .

٥ . وقع بعض اغلاط من قلم الناسخ لان النساخ جميعهم ليسوا على درجة واحدة من التحقيق والعلم الميق فيحتاج المطالع الى ان يقف على حقيقة الرواية لكي لا يسرى الغلط اليه او الى من يأخذوا وينقل عنه فتم البلوى للجميع وتذهب الفائدة من اقتناء الكتاب .

٦ . ان اغلب الاعلام الغير المألوفة مضبوطة ضبط عبارة لا ضبط قلم فاذا اراد القارئ الوقوف عليها لا يتيسر له ذلك الا بعد مطالعة العبارة وهذا لا يتم الا بعد دقائق او بعد ثرو وامعان في النظر . وهذا كله لا يقع لو طبع الكتاب طبعا متقنا وضبط في المواطن التي تحتاج الى ضبط بالشكل المصطلح عليه اليوم .

٧ . ان اسكل مصنف عبارات خاصة به والفاظاً كانت شائعة في عصره فقد يساق الى استعمالها رغماعنه الكثرة تداولها . وهي كثيراً ما تفقد بعد مبعصر او بقرن وربما

يحتاج المطالع الى معرفتها والوقوف على معانيها لكي لا يفوته عند مطالعته كتباً اخرى شي من عصر المؤلف او من كان من وطنه او لكي يتخذها عند الحاجة اليها. وهذا كله لا يتيسر الوقوف عليه الا من بعد ان تجمع على حدة في آخر الكتاب بصورة معجم ويشرح فامضها كما يفعل اليوم المستشرقون في طبع كتب الاقدمين. وهذا كله لا نراه في هذا السفر الجليل اللهم الا ان تجمع على حدة مع تصحيح الروايات وتبرز في كتاب قائم براسه فهذا امر آخر ونحن نتمنى تحقيقه حفظ الكنوز الاقدمين من التلف. ومهما يكن من ملاحظتنا هذه فان الكتاب مما يقتنى ولا يستغنى عنه ولذا نحث ارباب الادب على تحصيله نفعا لانفسهم .

١٠ المراجعات الريحانية

وهو الجزء الاول من كتاب المطالعات والمراجعات والنقود (كذا) (١) والردود لؤايمه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي طبع بالمطبعة الاهلية في بيروت سنة ١٣٣١ في ١٣٠ صحيفة بقطع الثمن .

فضلاء الشرق كفضلاء الغرب ان قرعت اهلهم المصائب انتبهوا والابقوا على فطرتهم الاولى . واحسن دليل على مصداق ما نقول انقباء صاحب هذا الكتاب الى ما نهناه عليه في مجلتي عند انتقادنا كتابه الدين والاسلام (لغة العرب ٢ : ٤٦٨) فكنا قد اخذنا عليه تسمية امور وها هو ذا قد استفاد شيئاً كثيراً منها وان كان اقراره بها على كره منه ولا ينطق بها الا لسان حاله لا لسان يراعه . ونحن مع ذلك نهنته بهذا الخصوص ونتمنى له تحقيق ما بقى عليه انجازاً . كما اننا نتوقع نشر بقية اجزاء « مراجعاته » ليطلع الادباء على توقد ذهنه ، واصابة آرائه .

١١ دفع الهجته ، في ارتضاخ الالكنة

بقلم معروف الرصافي

طبع على نفقة ادارة مجلة لسان العرب (في الاستانة) سنة ١٣٣١ في ١١١ صفحة بقطع الثمن وقيمته ٣ غروش ونصف .

وضع صديقنا ووطنينا معروف افندي الرصافي الشاعر المشهور والناثر المبدع كتاباً من امس الكتب في هذا العصر ، « لانا نرى العرب اليوم حتى كتابهم يرتضخون الالكنة » ، وينطقون بالهجته في كلامهم وفي كتاباتهم ، ولم

[١] النقود جمع نقد بمعنى الانتقاد لم يرد في كلام فصيح لان هذه اللفظة من المصادر التي لم يرد جمعها عندهم بخلاف بعض المصادر التي نقل عنهم جمعها بيد انها تجمع هذا الجمع اذا كانت بمعنى الدراهم وهي وان كانت مأخوذة من معنى المصدر ايضاً الا انه سمي جمعها دون تلك .

ياتهم ذلك الا من استعمال الترك كثيراً من الكلمات العربية في اللسان العثماني ، استعمالاً غير منطبق على اللهجة العربية ، ويستعملون كثيراً منها ايضاً بغير معانيها في لسان العرب . ولا شك ان الترك لكثرة اختلاطهم بالعرب قد أثروا في لسانهم تأثيراً عميقاً به المعجمة فشملت منهم الخاصة والعامة . وليس ذلك بمجيب فان العرب يسمعون في كل يوم كلامهم ويقرأون كتبهم وجرائدهم فيأخذون الكلمات العربية من لسانهم ويستعملونها من حيث لا يشعرون بالمعاني التي يعنىها الترك منها . (ص ٧) ولقد نظر في الكلمات العربية المستعملة في اللسان العثماني فوجدناها تنقسم الى خمسة اقسام :

- ١ . ما لم يغيروا لفظه ولا معناه .
- ٢ . ما غيروا لفظه ومعناه .
- ٣ . ما غيروا لفظه دون معناه .
- ٤ . ما غيروا معناه دون لفظه .
- ٥ . ما وضعوه من عند انفسهم قياساً على القواعد العربية وليس هو من كلام العرب .

فجاء كتابه وافياً بالمقصود من جهة الاقسام لا من جهة تعرضه لجميع تلك الالفاظ اذ يحتاج الكاتب الى تتبع طويل ، ووقت جليل . هذا وان كنا نستحسن هذا المصنف غاية الاستحسان الا اننا نرى صاحبه قد اخل في بعض مواطن منها :

١ . انه نسب الى الترك وضع الفاظهم ابرياء منها . كقوله في ص ٨ الاخشاب فورد هذا الجمع سبق اختلاط العرب بالترك . فقد ورد في كتاب تاريخ الاندلس للتويري قال في ص ٤٧٧ : انتهب الزاهرة حتى قلمت الابواب والاشباب هذا فضلاً عن ان هذا الجمع من المقيسات مثل سبب واسباب وجبل وأجبال ، الى غير ذلك . ثم ان عدم وجود بعض الجوع في دواوين اللغة لا يدل على عدم مجيئها على السنة العرب لان المعاجم كما لا يخفى على احد لم تدون جميع ما ورد في كلام العرب . بل لم تقيد منه الا اليسير .

وقال ان التسمم (ص ١٢) لم يرد مطاوعة لسمم . ولا جرم انه يقول ذلك لانه لم يره مقيداً في كتاب لغة ، وهذا لا عبرة فيه . فان دواوين اللغة لا تذكر

جميع المقيسات والمطاوعة لمن سمعته ظاهرة فاذا كانت بينه فلماذا لا نقولها.
ثم اننا لا نرى من الانصاف ان يقتل المؤلف كلمة ولا يقيم لنا واحدة بدلاً
منها . فاذا امتنا لفظه (التسمم) فهل له ما يقوم مقامها ويودي مؤداها؟ —
للممرى فاذا ابقوها احسن من قتلها لا سيما لانها من القياسيات .
٢. كثيراً ما يتعرض لقتل اللفظ ولا يدانا على بدلها . مثل التكليس والتعمدن
ومثل التسمم المذكورة آنفاً وغيرها .

٣. ربما فسر اللفظة بغير معناها المشهور فقد قال مثلاً: بالضابطه يستعملونها
بمعنى الشرطه والشحنه وليس استعمالها كذلك بمعنى . — قلنا: المراد بالضابطه
ضبط الامن العام المسعى عند قدماء العرب بالحسبه . والشرطه غير الشحنه فراجعها
في مواطنها . وشرح الاستقطاب (ص ١٩) والمستحاثه (ص ٧٦) ونحوها بغير المعاني
التي قررها العلماء المحدثون وربما تكلف في تأويل بعض الالفاظ تأويلاً بعيداً
بينما يكون بين يديه معنى اقرب الى ما يريد . قال في ما زال (١٠١) يطلقونه على الواحد
من الثقوب والذواقد الصغيرة التي تكون في جدران الحصون والقلاع وهي ضيقه
من الخارج واسمه من الداخل يرمى منها المتحصنون عدوهم بانبال او النار ولا يتمكن
العدو ان يصيبهم منها بشيء . والكلمه منحرفه من (مزغل) وهو من ازغل الشارب
الشراب اذا سجه من فيه فكان تلك المزازل اقوام الحصن يمجون بها على العدو ويراثم
او هو من ازغل الطائر فرخه اذا زقه فكان تلك المزازل تشبه لصفرها واتساعها
من الداخل اقوام الفراخ عندما تفتح افواهها للزق . ومهما كان فكلمه مزغل
بهذا المعنى غير صريه وان كان لها وجه في العربية . — كلام المصنف — قلنا: اما
اشتقاق المزغل فهي اسم مكان من زغل الماء: اذا صب دققاً . واما ان العرب استعملته
بهذا المعنى فهو وارد في كتب العرب المعاصرين للمبشرين اي في عهد وجود هذه
المزازل والترك اخذوها من العرب وقد ذكر هذه اللفظه دوزي في كتابه ملحق المعاجم
العربية وبأدجر في معجمه الكبير الانكليزي العربي وغيرها .

على اننا نقول ان الكتاب حسن في بابه وتببع الالفاظ على ما اشار صديقنا العلامة
جدير بالتمام . الا انه يجب الانتباه التام على ما يقتل من الالفاظ ويؤول ويبدل بلفظ آخر
ويحكم على صريه هذه اللفظه او عدمها . ونسبه بعض الالفاظ الى الترك او لا الى
غير ذلك لكي لا يرمى بالقصور في ما نكتب . والله ولي التوفيق .

١٢ مجلة العلوم الاجتماعية

تبحث في الحقوق والاقتصاد والاجتماع

سنتها عشرة شهور ، ابتداءً من ايلول (سبتمبر) تصدر في الثالث الاخير من الشهر الغربي . — منشؤها المحامي توفيق الناطور حامل الشهادات من كلية الحقوق في باريس والاستانة . — معهود في تحرير المجلة الى لجنة من الحقوقيين والاقتصاديين والاجتماعيين . — مدير التحرير محمد منيب الناطور .

الاشتراك السنوي في البلاد العثمانية : ريالان . في الاقطار الاجنبية : عشرة فرنكات . — ادارة مجلة العلوم الاجتماعية : شارع فخري بك . بيروت (سوريا) . تطبع بالطبعة العثمانية في سوق التجار في بيروت .

وصلنا العددان الاولان من هذه المجلة فوجدناهما حافلين بالمقالات الاجتماعية واصحاب هذه المقالات من مشاهير الكتاب الاجتماعيين . — على انه يسوءنا ان نقول ان هذه المجلة لا تعيدش زمناً طويلاً لان مواضيعها لاتهم الا طائفة معلومة من القراء بل ونحبة من القراء لا غير . والحال اننا نعلم ان المطبوعات مهما كانت انواعها لاتنفق الا اذا اقبل عليها العوام واجماعة عديدة من جلة القراء الكرام . وهذا لا يرى لهذه المجلة . وقد رأينا محملاً كثيرة ووضائع لاتعد ولدت وعاشت وطورت ايامها في سنة واحدة او اقل من سنة لكون مرابطاً غير مربى ديار الافرنج التي يكثر فيها الخاصة من القراء . ولكوننا نتمنى حياة هذه المجلة نود ان يوسع اصحابها نطاق مباحثها وان يبقوا اهم مقالاتها ما ارصدوه لها .

والمجلة حسنة الكاغد والطبع والتبويب الا ان عبارتها قريبة من التركية لمامانة كتابها تلك اللغة وان كان هم اصحابها تحرى الالفاظ العربية الفصحى وهي في ٣٢ صفحة بحجم هذه المجلة . فتتمنى لها الرقي والنجاح .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . انقلاب المكتب الاعدادي مكتباً سلطانياً

ابرق من الاستانة الى ولاية بغداد تحويل المكتب الاعدادي الى مكتب سلطاني

٢ . ربيع ممكس البصرة

يبلغ دخل الممكس (الكمر ك) السنوية في البصرة من ٣٥٠ الفاً الى ٤٠٠ الف ليرة عثمانية

٣ . جرائدنا البغدادية

مضى على اعلان الدستور نحو ٥ سنوات وجرائدنا لاتزال في طور التكون

فهي في تقاطع وتقاطع وتطاحن ولا نعلم متى تنهى هذه الامور العيانية التي لا تفيد القارى ولا تسمن ولا تنقى من جوع .

٤ - قبائل الاعراب في مسقط

كثرت مسقط واعرابها في هذه الايام وانقسمت الى موالية للسيد تيمور سلطان مسقط وموالية للامام الاباضي . فالقسم الاول يعرف بالغافري والثاني بالهناوي . — اما قبائل مسقط الشهيرة فهي : بنو ابو علي وبنو ابو حسن والمشاركة وبنو خالد (في جهة الاحساء) والاجنبية (وزان انصبة) وبنو بطاش (كشاد) وبنو غسان (كالاسم المشهور) ومساكرة وبنو ريحة (وزان قيمة) والشروق (كالسهول) والمواسر والمزار (وزان ملاك) والثوبى (كالتسمية الى اثوب) وبنو حراس (كشاد) والموفى (كالنوبى) والعبرى (بكسر الاول) والكندى (بالكسر) وبنو وهيبه (بالتصغير) وعيال سعد (وزان رعد) وبنو كلبان (بالفتح) والحواسن وبنو ربيعة وطبي وبنو سرحان والمناذرة وبنو فحطان وعيال ابوسعيد وبنو كتب (وزان حرب) ويمارية وبنو حاتم (بفتح التاء) والهدابيون وجابري (باسكان الباء) وعنايى (كشادى) واهل هناك غير هالم نقف على اسمائها .

(سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض)

٥ - الجدرى في بغداد

فتك الجدرى هذه السنة في بغداد فتكا ذريعا حتى اصيب به نحو العشرين من كل مائة شخص في المدينة وكانت اكثر حملاته على سفار الاولاد من سنة ولادتهم الى السنة العاشرة وعلى الكبار ايضا من الفقراء والقدريين وعلى قليل من اهل النظافة والوضاءة واول ما ظهر في محلة (ابي شبل) ونواحيها من احياء بغداد وذلك في اوائل ايلول ومنها انتشر في الحاضرة كلها وعمها وهو الى الآن يفتك في الناس . اما المتوفون فقليلون . ومن الغريب ان بعض جرايد بغداد ذكرت الجدرى باسم الحصبة ثم كتب اليها احد اطباء مقالة طويلة عريضة يصف الحصبة ويداويها . فتأمل .

٦ - عجمي السعدون وكويد

وقعت معركة بين كويد (ويلفظونها اجويد) وعجمي السعدون فاسفرت عن اذبار الثاني وخسارته ثلاثة رجال . اما كويد فقد احرق دارين لناوثة وصير هارماداً منشوراً .

٧ - هجوم ضويحي

هجم ضويحي احد رؤساء عشيرة الضفير على عشيرة مطير ونهب منها اربعة قطعان ابل .

٨ انتحار خياط بغدادى

انتحار الاستاذ (اوسته) خليل الخياط قبل عيد الضحية بيومين وقد شنق نفسه بان شد عماملته بشجرة ثم برقبته فى بستان الصرافيه فى كراة الاعظمية ويقال ان سبب انتحاره تراكم الديون عليه.

٩ عزل والينا حسين جلال بك

عزل والينا فى اليوم الاول من عيد الضحية (١٠ ايلول) وعين بدلاً منه جاويد پاشا قائد فيلق الغرب فى الحرب الالبانية .

١٠ واقعة السماء

لا يزال اصراب تلك الانحاء فى فتنه وثورة واهذا صمم اولوالامر ان يقطعوا الدآ بالدوآ القوى الناجع فانفذوا اليها جيشاً وهو عبارة عن ٦٠٠ جندي يقودهم الحاج رمزي بك ومعهم ٦٠٠ جندي خيال يقودهم صالح بك وعهد الى ابراهيم ناجي بك السويدي انها المسئلة بصورة حسنة ولما زحف الجيش على العصاة المتمردين وقع فى قلوبهم الهلع فاخذ بعضهم الى الطاعة واما آل زياد والبو جياش والبركات فلا يزالون متمردين على اولى الامر فحمل الجنده عليهم حملة سادقة دامت فيها المعركة ساعتين وهدم الجيش العثماني خمسة مفاتيل لآل زياد ومقتولين لآل بو جياش وآخرين للبركات وقتلوا من البقاة ٨٢ رجلاً وقتل منهم ٤ ويظن ان نار الفتنة تطفأ عن قريب

١١ الامطار فى العراق وديار العرب

تكاثرت الامطار فى شهر تشرين الثانى وزاد دجلة والناس يتوقعون سنة خير اما الان فان الغلاء لم ينقطع بل الاسعار تزداد رقياً .

١٢ ناصر پاشا الحشمان

قدم بغداد معتمد الامير ابن الرشيد فى اوائل هذا الشهر لقضاء بعض اشغال تتعلق بالامير.

١٣ الوسام المرصع

انعم السلطان على ابن الرشيد بالوسام المرصع وابلغ مشاهرتة الى ٢٥٠ ليرة

١٤ الراية العثمانية فى ديار نجد

رفع ابن السعود الراية العثمانية فى جميع ديار نجد اعلاماً للمسلمين انه منضم الى دولة آل عثمان

١٥ شريف مكة وابن السعود والمراثف

اتلف هذان الاميران واصبحت طريق الحج فى أمن وسلام. واضطرت

المرائف الى مبارحة ابن السعود فذهبوا الى بلاد البحرين ضيوفا عند امرائها
١٦ الشعلان وابن السعود

تعاهد الشعلان امرأ الرولة مع الامير السعود واصبحوا يداً واحدة على كل من يعاديهم.

١٧ مدارس بغداد والعراق

رفع ديوان المعارف رفيعة (تقريراً) الى المجلس العمومي ذكر فيها ما في ولاية
بغداد من المكاتب الرسمية والاهلية. فاسفر البحث عن وجود ٢٤ دار علم من
كتاب ومكتب ومدرسة في عهد الاستبداد وهذا العدد يتخلل بهذه الصورة: ٢٨
دار علم للحكومة و٦ للطوائف غير المسلمة واما في هذا العهد «عهد المساواة»
والاخوة والحرية» فان المدارس قد بلغت فيه ١٠٣ منها ٨٣ مدرسة رسمية و ٢٠
اهلية وبصورة اخرى: ٩٠ للمسلمين و ١٣ لغير المسلمين وبصورة ثالثة: ٦٧
كتاباً (اي مدرسة ابتدائية) في حاضرة الولاية وفي القرى والقصبات و ٢٩ مكتبة
(اي دار علم رشدية) و ٥ مدارس (اي دار علم اعدادية) ومدرستان عاليتان وها
مدرسة الحقوق والمدرسة السلطانية. — واما عدد الطلبة فيبلغ ١٣٠٥٣٧
منهم ٤٧٤٧ مسلماً في المكاتب المنتظمة و ٣٢٧٠ في الكتاتيب. و ٥٣٢٠ طالباً
ذمياً فيهم ٣٠٥٠٠ يهودي والباقي اى ١٨٢٠ تليذاً نصرانياً.

وهذا الاحصاء يدل على انحطاط عظيم في العلم في هذه الديار وعلى ان
اهاليه يحتاجون الى تنوير عقول ابناءهم منذ حداثة سنهم لينفعوا بلادهم ويكونوا
خير امة اخرجت للناس.

١٨ الامن في مسقط

بعد وفاة السيد فيصل اخلت القبائل الى الراحة وطاد الامن الى زمامه
فرجع الامام الجديد الى دياره وخذت نار الفتنة.

١٩ نزع الاسلحة النارية من ديار الخليج

اهتم الانكليز اشد الاهتمام بنزع الاسلحة من جميع ديار الخليج وقد اتفقوا
مع الفرنسيين لهذه الغاية. وقد اشترى الانكليز جميع الاسلحة النارية التي
عرضت في اسواق مسقط وما جاورها. وكذا فعلوا في سائر الديار الواقعة
على سيف البحر ليصبح اهلها عزلاً.

٢٠ قطر

اراد الانكليز احتلال جزيرة قريبة من قطر ومقابلة للبدع فركزوا فيها
عموداً من حديد قابى اهل قطر هذا الاحتلال وقلعوا العمود ورموه في البحر

٢١ سباق الخيل

جرى سباق الخيل في اليوم الثاني من عيد الضحية (١١ت٢) فحازت قصب السبق خيل محمد باشا الداغستاني قائد الفياق في الحاضرة العراقية .

٢٢ الانكليز في دبي

يعني الانكليز باقامة جرى (قنصل) في دبي وربط هذه الجزيرة بالبحرين بالقلس البرقي (سلك البرق يكون في البحر على هيئة حبل متين مضافور اشد الضفر) وركز العلم البريطاني في تلك الارض الجديدة الاختلال .

٢٣ لؤلؤ خليج فارس

كسدت سوق اللؤلؤ هذه الايام في الهند والمظنون ان اللائين (المتاجرين بالآلى) يصابون بخسائر جمة .

٢٤ مؤتمر اسراء العرب

يقال ان بعضهم يعني كل العناية بمقعد مؤتمر صربي يحضر فيه ابن السعود وابن مبارك وابن الرشيد وغيرهم . لكن ذلك كله اضغاث احلام تتحقق اذا باض الديك او ولد الابلق العقوق !!!

٢٥ عجمي السعدون

عجمي السعدون هو اليوم في السوجية (وهي على نهر ياخذ من الفرات) وقد ابتدعه خصومه الذين كان يحاربهم باتفاقهم مع متصرف المنتفق (وقد احتل ثلاث قلاع هناك . (ملخصة عن الرياض)

٢٦ الساعة البغدادية

عقد الافرنج في باريس مؤتمراً لتوحيد الساعات في العالم كله . وقد ذهب صالح زكي بك مستشار ديوان المعارف للمذاكرة في هذا الشأن باسم الدولة العثمانية . وقد قر الراى على ان تجعل ساعة بغداد امّا لسائر الساعات . (ملخصة عن صباح الجريدة التركية)

٢٧ سليمان نظيف بك

انبأنا البرق من الموصل نبأً خاصاً يفيدنا قدوم والى ولاية الموصل سليمان نظيف بك الذي اشتهر بالاقدام والجد في الاعمال وانه قبض على عنان وظيفته فبارك لاهل الموصل بهذا الشهم الهمام . (عن الزهور)

٢٨ جرائد البصرة

كثيراً ما تحاملت جرائد البصرة على الحكومة الحاضرة وافترت عليها بما لا يحظر ببالة واتهى اليها ان قد ورد نبأ برقي من نظارة الداخلية الى ولاية البصرة مفاده اقبال جميع الجرائد الموجودة هناك والضن بمنع امتياز فتح اى جريدة كانت . (عنها)

٣ - تعريف الدول عند العلماء

الدول حيوانات هلامية القوام رجولية الرأس ذوات محاجم من ردف رتبة
الخطبوط .

وجنسها قائم بنفسها وهو اصل لفصيلة الخطبوط وهذا الجنس يشمل
انواعا عديدة منبثة في جميع البحار وقد يبلغ قدها مبلغا عظيما . والدول الموجود
في خليج فارس نهم شديد الاذية حتى انها ليتعرض للفواص ؛ وهو يتلف شيئا
كثارا من الاربيان والسرطان وصغار السمك اذ يقبض عليها بجراميزه المسلحة
بالمحاجم فاذا قبض على فريسته ، اثبتها في مكانها ومزقها شرممق بانفه
المعقوف .

وقد تدفعه سليقته الى ان يكتسي باشلاء فريسته التي يقيمها بين يديه
بمحاجمه وبهذه الصورة يتقدم الى اقتراس خلق اخر من سكان البحر التي
يستطيعها .

ولقد شوهد بعض من هذا الدول محتالا على المحار الكبار بانواع الحبل
ومن جعلتها انها يدخل حجرا بين صدفتي المحار لكي لا تنطبق على نفسها وبهذه
الوسيلة يستخرج جمحها (١)

٤ - خبر دول ضخمة

ذكر الادباء في ازمان مختلفة حكايات عن دول ضخمة هائلة العظم لانسبة
لها الى ما يرى منها في خليج فارس او في البحر المتوسط .

روى فريق من علماء المواليد عن بعض هذه الدول حتى انهم شبهوها باعظم
ما يرى من البال . من ذلك ان بلينيوس يتكلم عن وحش الفاتردد الى كسترية Castria
على ساحل الاندلس ليتلف ما في القدران من المخلوقات الحية اذ كان يستترط
كل ما يراه في طريقه من السمك وكانت زنة هذا الخلق الغريب ٣٥٠ كيلوغراما
وكان طول كل جرموز من جراميزه عشرة امتار و كان رأسه بضم البرميل و كان

(١) الجمحل (بضم الحيم وتشديد الميم المفتوحة بعدها حاء ساكنة وفي الاخر لام) :
اللحم الذي يكون في الصدفة اذا شقت [عن كراع عن لسان العرب] .

يسع عشر جرار فارسل به الى الهياط لـ لوتس الذي كان في عهده .
 وذكر اولاً اوس مانس Olaüs Magnus الاعمال التي صدرت من دول
 كبير جبار وكان طوله لا يقل عن ميل واذا ظهر على وجه الماء ظن جزيرة لا
 حيوانا ، فعرفه الناس باسم (كراكن) krakon .
 ووجد اسقف نيدروس Nidaros دولا ضخما كان مضطجعا على الساحل
 يتشمس فظنه صخرة عظيمة ؛ فاقام مذبحا عليها واتم المراسم الدينية فوقه فبقي
 ذلك الوحش البحري ساكنا طول مدة الصلوات وما كاد الاسقف ينهب الى
 الساحل إلا ونهض ذلك الكراكن والقي نفسه في البحر ذارقا فيه ولما انتشر
 فرقته في الماء وكانت رائحته طيبة ركضت السمك من كل صوب لتقتدي به
 فهجم عليها هذا الغازي المحتال وابتلع كل من تقدم منه . وقد قال بنتويدان
 اسقف برجن Pontoppidan, év. de Bergen ان هذا الكراكن وجد حقيقة
 ويظن ان سرية من الجند تتمكن من ان تتدرب على ظهره بكل سهولة .
 قلنا : كل هذه الحكايات من المبالغات الخرافية ؛ على انه لا ينكر وجود
 وحوش بحرية عظيمة في المحيط مهما كان وفي البحر المتوسط . لكن ليست
 بالقدر المذكور المبالغ فيها اذ خرافته ظاهرة .

السوارية

Suaryeh, (Bourg).

قل من يعرف شيئا عن هذه البلدة الحديثة :

السوارية واقعة على ضفة الفرات اليمنى في اراضي آل فتلة . وقد تقدمت
 في السنتين الاخيرتين تقدما عجيبا فقد انشئ فيها سوق كبيرة لا يقل جمالها عن
 جمال اسواق العاصمة ؛ واسست فيها مطاعم للغرباء ؛ الى غير ذلك من وسائل
 الراحة .

والان تسمى الحكومة في بناء صرح (سراي) لها لتتخذ من هذه البلدة
 الحديثة « ناحية » .

ويقال ان في النية تأسيس شعبة في « ام بردية » في اراضي آل ابراهيم ؛
 كما ان الهمة مبذولة لتسوية طريق تمر عليه السيارات ويمتد من « ابو صخير »
 الى السوارية تسجيلا للصلوات . (عن جريدة المعارف)

الالفاظ الارمية

في اللغة العلمية العراقية

Les mots-araméens dans le Dialecte de l'Iraq

« الملبطي او الملبطة » من اصطلاح اهل السفن في العراق ويطلق على معاون الناخذاء (جاء في لغة العرب ٣ : ٨٤٦ نقلا عن مجلة المقتبس ٧ : ١١١ - ١١٨) عن هذه الكلمة انها مشتقة من المتملطة وهي محل الاشتيام او الاستيام اي رئيس الملاحين او رئيس ركاب السفن . اما عندنا فهي مشتقة من اللفظ الارمي « مليطا » بمعنى الحاذق والماهر والدرب والخير والعارف .

« موش يمش » بمعنى بحث باللمس من « موش » اي مس وفحص .

« الماشة » آلتا لالتقاط الجمر والاوزاخ وهي مشهورة في العراق .

مشتقة من « مشا » بمعنى ضم جمع لم . وجاء لفظ « مشيا » بمعنى النفاية والردالة والكناسة .

« مرازة » آلتا الفلاح اظنها من « مرزا » وهي الحد والتخم والدبرة والفعل « مرز - مورزا » ومعناه تلم وجرح خطا قويا . وهذا الحرف فارسي الاصل وان دخل الارمية ومنه كلمة مرزبان الفارسية بمعنى حافظ الحدود او الحاكم يقابل عند الاقرنج Marquis المشتقة من Marcha اللاتينية المولدة ومعناها المرز اي الحد والتخم .

« النابور » وهو البقلة قال ابن السكيت اقبلت الارض وبقلت وقد بقل الرمث وابقل وهو باقل ؛ وقيل اذا خرج في اعراض الشجر كظفار الطير واعين الجراد قيل ان يستين ورقه فذلك الاقبال . الا عن المختص ١٠ : ٢١٢ وهذا ما يقصده العراقيون بالنابور اشتقوة من الارمية « نابورا » وهو المخلب والظفر والمنقار . وهذا الاشتقاق يوافق كل الموافقة تعريف ابن السكيت للأقبال اذ قال كظفار الطير .

« نبص » ظهر وبرز ولاح وهي ارمية مبنية ومعنى من فعل « نبص » ولفعل نبص في العربية غير هذا المعنى والوارد في معنى لفظ النبص هو القليل

من البقل اذا طلع . فانه يدل دلالة استتاج على معنى الظهور والبروز . ومن قال لك ان النيص للبقل لم يؤخذ من الارمية نفسها في زمن تقادم عهد ولا سيما ان كثيرا من الفاظ الفلاحة مأخوذة عنهم .

« النوار » الرباط الذي يتخذ الجمالون لربط الحمول ويتخذ من الشعر او الصوف او الفزل واخذ مأخوذ من « نبرا » تلفظ الباء هنا واوا على طريقتهم وصيغ اللفظ عندهم (نوارا) باسكان النون وفتح الواو والراء . بمعنى الليف والحوص والاسل والحبل من خوص او شعر .

« نيح » لفظ يستعمله المسيحيون خاصة وقد يستعمله بعض الكتبة المحدثين في سورة فيقولون نيح الله روح المتوفى والفقيد من « نيح » سكن وهذا واراخ . وعند الارميين (نيعا) بمعنى المتوفى والمرحوم والسعيد . وان حرف « نياحة » الذي يستعمله المراقبون للدلالة على الماء الراكد او الفاتر الانحدار في النهر مشتق من « نخ — نوحا — نيح » بمعنى سكن وهذا واستراح وخف وكف . والنياحة تفيد السكون والهنوء والكف اي ان الماء يسكن ويهدأ ويكف عن الجري في ذلك المكان .

« النوف » للريح التي تهب من جهات مختلفة وهي من اصطلاح اهل السفن في العراق (راجع لغة العرب ٣ : ١٢٧) فهذا اللفظ ارمي الاصل من « نب — نوبا » والباء مثلثة محتانية فيهما بمعنى التوى التواء وتمايل تمايلا واهتر اهترأا كان الريح تلتوي وتمايل (١).

« نطر — ينظر — ناطور » دخل هذا اللفظ منذ عهد بعيد من الارمية الى اللغة العربية ودون في المعاجم وهو بمعنى حرس يحرس فهو حارس ويستعمله المراقبون بهذا المعنى وهو من فعل « نطر » ولم تذكر هنا خلافا للمنهج الذي اتبعناه في اغفال الالفاظ القديمة الدخول الى العربية إلا للاماع الى اصلها .

(١) وقد فائنا ان تذكر اصل كلمة « الزقافة » التي يلفظها المراقبون « الزكافة » ويطلقونها على الريح المخالفة للريح التي تجري بها السفينة واكثر ما تكون « الزقافة » في الدوزة من الشط اي في منارج من منارجاته فهي ارمية من « زق بها » الباء مثلثة محتانية بمعنى الهياج والثور . [راجع هذه المجلة ٣ : ١٢٧]

« شبح شبحته - وتشنخ » يريد المراقبون بالاول سار او وثب فاتحا ساقه . والشبحته عندهم المسافة بين الرجلين اذا فرج الانسان بين ساقيه فيقال كم شبحته من هنا الى هناك وتشنخ بمعنى تسلق وهو فاتح ساقيه ويديه . وفي الارمية فعل « سبك » وهو يتعدى ب « ب » و « عل » اي على و « ل » ولم كل المعاني التي يقصدها المراقبون منه مثل شبك وعلق ونشب ولصق وتجراً ووثب وتطاول وتسلق وصعد وارتقى . ويقولون في المجهول والمطلوع « اتشسبك » واما ابدال السين شينا والكاف خاء فاشهر من ان يذكر وهو كثير الورد في العربية فضلاً عما في العربات . على اتنا لانجمل ان في العربية فعل « شبح » بالحاء المهملة فيقل شبح الداعي اي مد يده للدعاء وشبح الجلد ونحوه مد بين اوتاد وشبح بضم الباء الرجل كن شبح النراعين اي عريضهما قل في النهاية في صفة الرسول « كن مشبوح النراعين » اي طويلهما وعريضهما وفي رواية « شبح النراعين » وابدال الحاء خاء معروف في العربية . فيقولون رجل خنطيان وخنطيان اي فعاش وخنطى وخنطى به اي قد به واسمه المكروه .

ومع ذلك لا نبت في اصل هذا اللفظ اهو من الارمية من فعل « سبك » او من العربية « شبح » بل نترك ذلك الى رأي القراء فللوجهين تعليل مقبول والفتان اختان شقيقتان .

« سابل » جوالق اغلب ما يصنع من الخوص يوضع على ظهر الدابة للنقل وفي الارمية فعل « سبك » بمعنى حمل رفع نقل السبل خاصة واسم الفاعل منه « سبكا » والباء هنا تلفظ واوا على طريقته . ويجوز بنا هنا ان نوجه الانتظار الى ان في الالفاظ العربية من الارمية ما فيها الباء تلفظ تارة بـ « في العربية وان كانت في اصلها تقرأ واوا وتارة تقلب واوا على الطريقة الارمية واللفظ « سبكا » يفيد ايضا البارية والحصيرة من قصب والزيسيل والقفة ويقول صاحب معجم دليل الراغبين : والسواديمون يطلقونها على آلة من خشب تجعل على ظهر الدابة لنقل الحجارة خاصة .

« زعطوط » يطلق هذا الحرف على الولد الصغير وعلى الجاهل من الناس

وهو مشتق اما من « زوطا » بمعنى الصغير نقيض الكبير والصبي والطفل واما من « سوطوطا » ومؤداه الولد الصغير والخفيف العقل .

« سطرلا سطرلا » صفع وصفق من « سطر » بالمعنى نفسه وعندهم « سطرأ » اي صفعه وصفقه .

« تيان » للوحل المتن والحماة من « سينا » بالمعنى نفسه .

« شكخ » اي شك وغرر والشكاخة ما يشك به من « سركك اسركك » الكاف الثانية تلفظ خاء بالمعنى نفسه وربما تكون هذه الكلمة العراقية لغت في شك العربية الفصيحة ولكن عليها مسحة ارامية .

« سبس » الباء مثثة عمل عملا تخسيسا ومنه السباسيب (الباءان مثلثان) خسائس الاعمال . وفي الارمية « سبس » (الباء مثثة) و « اسبس » بمعنى اتن وابل وفسد و « سبي سا » اي خائس وبال ومفسود ومتغير . وفي جميعا الباء مثثة . وربما هي تصحيف سفساف العربية بمعنى الردي من كل شيء .

« سكم وسقم وتسقام » عند اهل الزراعة احد العدة لفلاحا الارض وزراعتها ويستعمل هذا الحرف في دواوين حكومة العراق واشتقاقه من « سقم » بمعنى رتب ونظم وقوم وعدل ومسح وحدد .

ويقول العراقيون : بكم تسكم عليك الشيء الفلاني ؟ اي ما كانت كلفته عليك فيجب المسؤول تسكم علي بمبلغ كذا ، اي كلفني مبلغ كذا . وكل ذلك من الفعل الارمني المذكور فكان السائل يقول كم ترتب عليك ان تدفع ثمن الشيء الفلاني ؟ فيجب المسؤول ترتب علي ان اذفع كذا .

« نعوص الولد » بمعنى بكى ، اظن ان ازميتها « نعوص » بمعنى بكى الطفل وصرخ جرو الكلب .

يوسف غنيمة

(ل . ع .) ان ورن « نفل الرباعي المجرد لم يذكرا احد من علماء التصريف وهو موجود في لغتنا فقد جاء عتدا نذر بمعنى نذر ونهزب القادح الشجرة مثل خربها اي نحبها وهناك افعال اخرى كثيرة مثل نعطل ونعطل ونعطل ونهبل ونهتر ونهرج ونهشل ونودل ونقحش ونهمس ونفرج الى غيرها .

السيد نعمان خير الدين الالوسي

No'man ALousy.

١ — ولادته وحدثه

ولد رحمه الله في بغداد (١٢ المحرم سنة ١٢٥٢ هـ) في ارض التعصب الاسمى والجمود النميم ، تحت سماء الجور والاعتساف ولكنه نشأ بفطارته حي الضمير نير البصيرة وربى على آداب الاسلامية الفاضلة فشب مسلماً عاقلاً فاضلاً فيورا على مصالح الامة والوطن والدين . ولولا ان يتبع الله له من ينمي فيه قوة الاستعداد ويربي في الجملة ملكة الاستقلال (وهو ابو الامام ابو الثناء ، وتلميذه العالم السلفي السيد امين الواعظ) لغلبي جمود البيئته ، واستحوذ عليه الخمول وفسد فيه ما وهبه الله من فطرة سليمة وضمير حر ، وضعفت ملكة استقلاله ووهن منه الحزم والعزم ضرورة . على انه مع اجتنبه ذوي المصاهات السارية الفتاكة لم يسلم من العدوى تماماً . بل سرى اليه اثرها فظهر في بعض مؤلفاته : « غالبية المواعظ ، والاصابة في منع النساء من الكتابة » ولكن حسب من نشأ في هذه البلاد في تلك الايام الحالكة فخرًا — ان يكون مثل السيد نعمان في استقلاله واعتداله وجرأته على الدعوة ومجاهدة فريق الجمود والتقليد .

٢ — مناصبه

تولى في شبابه بفضله ونبله القضاء في بلاد متعددة وسار فيه سيرة مرضية فحملت افعاله وحبب الى القلوب . وفيه يقول بعض ادباء (الحلقة) يوم تولى قضاها :

لتصق الشريعة للواردين فقد جاءها اليوم (نعمانها)

وقد كان مطروفة عينها فنسال الشفا فيمن انساها

ثم ترك المناصب خشية ان تشغله عما هو آخذ باتمامه من تأليف ونشر وفي سنة ١٢٩٥ هـ قصد مكة المكرمة لاداء فريضة الحج ، فمر بطريقها اليها على مصر القاهرة لطبع (روح المعاني) تفسير ايده الامام فوقف على الحركة العلمية

هناك ... فاتفق له ان اطلع على (فتح البيان) تفسير الامام المصالح الكبير .
وناشر الوية العلم السيد حسن صديق خان ملك بهوبال — وقد طبع في مصر —
فراقه واعجبته اراء صاحبه العلمية والاصلاحية وتمنى ان يتصل به ولو
مكاتبته .

فلما وصل مكة طفق يسأل عن الرجل ويبحث عن مؤلفاته فاتيخ له رجل
خير باحواله (وهو الفاضل الشيخ احمد بن عيسى النجدي) فزوده بما زاد في
اكباره له واعجابه به واشتياقه اليه . وعند قفوله كتب اليه كتابا يستجيزه
فيه ويذكر له تعلق قلبه به لقيامه بالدعوة الى مذهب الحق فما كان منه إلا ان
اجاب ملتصدا ثم اتصلت بينهما المراسلة الى ان قطع حبالها الحمام .

٣ — تأليفه

وفي هذه الاثناء كان السيد خير الدين يؤلف كتابه الجليل : (جلاء العينين في
محاكمة الاحدين) فلما اتمه (في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٩٧ هـ) قدمه الى
خزائنه ورغب اليه في نشره فحقق له امنيته واصدر امرا بطبعه في دار الطباعة
بمصر . ولم يقتصر بتلك الصداقة المتينة على هذه الاستفادة وحدها منه فحسب
بل استفاد ايضا ما قوي به على نشر مذهب السلف الصالح في العراق ، وخدمته
الادب والعلم بطبع مؤلفاته ومؤلفات ابيه ومؤاساة الفقراء والمساكين كما
يؤخذ من كتابه المنشور في مقدمة الجلاء . وفي سنة ١٣٠٠ قصد الاستانة لاعادة
ما اغتصبته يد الجور من حقوقه الى نصابه ، فمر على سورية وبلاد الاناضول
 واجتمع بعلماء هاتيك الديار فملك اعجابهم واجاز واجيز حسب العادة المألوفة
 فلما وصلها والقي فيها عصا التسيار واجتمع بأولي الامر عرفوا له فضله
 واحلوه رحيبا وبالفوا في تكريمه . وانعم عليه السلطان عبدالحميد الثاني بدراتب
عالية ، واصدر امرا باعادة مدرسة مرجان اليه . فآب الى بغداد — بعد ان
قضى في الاستانة سنتين — وتصدر للتدريس بعنوان « رئيس المدرسين » ونشر مطوي
الفضائل ومكنون العلوم وحضر اوقاته في التدريس والتصنيف فكان ينهب الى
المدرسة صباحا ولا يعود الى بيته إلا مساء . وقد هنأته الشعراء بالعود وارخت
توجيه المدرسة اليه بقصائد عديدة . منها قول السيد شهاب الموصللي من قصيدة :

واقي وعرفانه والعلم عرفه	الى رجال ذوي علم وعرفان
موظفا قد اتى لكن (بمدرسة)	قديمة العهد من انشاء (مرجان)
وظيفة قبله كانت لوالده	بموجب الشرط شرط الواقف الباني (١)
واليوم قد عاد مقبول الجنب الى	بغداد باليمن مشمولاً باحسان
وفي صكوك العلى والعلم ارخه	سجل تدريس مرجان لعمام

١٣٠٢

٤ - خطابه ووعظه

وقد كان رحمه الله جوزي زمانه في الوعظ وقد بلغ في حسن التذكير والارشاد النهاية فكان في كل سنة يجلس في شهر رمضان للوعظ في احد المساجد الواسعة فيقصد من اطراف البلد حتى يفيض المكان بالمستمعين - فاتفق له في شهر رمضان سنة ١٣٠٥ هـ ان استطرد في احد مجالسه - والحديث ذوشجون - بحث سماع المولى فذكر ما قاله علماء الحنفية في كتبهم الفقهية من عدم سماع الموتى كلام الاحياء وان من حلف لا يكلم زيدا مثلاً فكلمه وهو ميت لا يثبت وعليه فتوى العلماء وهو المرجح لدى المحققين - فقام حشوية بغداد وقعدوا لها وانكروا عليه هذا الغزو واثاروا افراد جبهة العوام والمرجفين في مدينة السلام، وكادت تقع فتنة تسود وجه التاريخ ولكنه بدهائه وحلمه سكن ثائرتهم فجمع في اليوم الثاني كل مالديه من كتب فقهاء المذاهب الارثوية وصعد كرسي الوعظ - وقد احتشدت الجموع - فاعاد البحث وصعد بالبيان ثم اخذ يتناول كتاباً كتاباً فيتلو نصوص العلماء ثم يرمي بها الى المستمعين ويصرخ : هؤلاء هم علماءكم فان كنتم في ريب منهم فدونكموهم وناقشوهم الحساب ؛ حتى اذا فرغ نهض واخترق الجموع الثائرة غير وجل ولا هيب فاقبلوا عليه يقبلون يديه ويعتدرون اليه من قيامهم بتعريك المرجفين من فريق المقلدة والجامدين . ثم الف رسالة لطيفة جمع فيها ما زبده الفقهاء في هذا الباب واسماها :

« الايات البينات في عدم سماع الاموات » .

وكان منذ صباه شغوفا بالمطالعة وميالا الى جمع الكتب النادرة فوفق لتأليف خزانة حافلة تعد اليوم من اغنى خزائن كتب بغداد واحفلها بالمخطوطات النادرة ثم وقفها على مدرسته وعين لها محافظا يتعهد بها رجاء المنفعة بها ابد الدهر وحبا بالذكر الجميل وهو تحت رجام القبر .

وهكذا امضى عمره : امضاه بالتدريس والتدريس . بالوعظ والارشاد بالتأليف والنشر . بمجاهدة الباطل وفرق الابتداع بجمع الكتب ووقفها في سبيل العلم . نعم امضاه صابرا ومحتسبا اجرا على الله . حتى اتاه اليقين صبيحة يوم الاربعاء السابع من المحرم سنة ١٣١٧ هـ ودفن في مدرسته في جوار مرقم مرجان تحت القبة مقابل الباب . فرزى . الاصلاح برجله الفذ في العراق وفقد العلم وكن نهضة العظيم . وكان نبأ وفاته شديد الوطأة على اهل الاسلام في الاقطار ورحم الله .

محمد بهجة الاثري

دفع اوهام

Erreurs Redressées

- ١ — نوهم بعض البسطاء السذج ان في صدور مجلتنا «عن» شهر كذا انها « لشهر كذا » والحال «عن» لا تفيد معنى ما توهموه . فمجلتنا تبرز في اول الشهر المذكور اسمه بجانب « عن » .
- ٢ — وتصور بعض المغفلين ان « اخبار الشهر » تحوي اخبار الشهر الذي اسمه في صدر المجلة . وليس الامر كذلك ؛ فهي تحوي ما وقع في احد شهور السنة مهما كان ذلك الشهر بدون قيد اذ لم نقيد نفسنا به ؛ وكل مرة رأينا خطورة الخبر او الواقع ومكانه من التاريخ قيدنا يوم الشهر بجانبه .
- ٣ — وخطر لبعض البلداء — ولعل اصله من الاعاجم والعرق دساس — اننا بذكرنا المرادفات نتوخي ايراد غرائب اللغة . ولو كان في دماغه ذرة عقل لوجد ان تكرير اللفظة الواحدة بالمعنى الواحد مما تأباه الفريزة العربية وتفضل عليه التقل من لفظ حسن الى حرف اتقى تنقل المفردات من فن الى فن انعاشا للنفس . لكن اين لذلك العليج معرفة المفردات الفصحى وهو عنها في موضع قضى !

قَوْلُ بَدِيعِ الْغَوْتِيَّةِ

الكلم الرحالة

Les mots arabes à travers les siècles.

هل خطر على بالك ان الكلم ترحل ؟ اي انها ترحل من بلد الى بلد ، ومن قوم الى قوم ، فتتزيا بازيا . الامم التي تندمج فيها ، كما ان الرحالة يتكلم بالسنة اهل الديار التي يرحل اليها ليقضي لباناته ؟

فان كان قد عن على بالك هذا الامر ؛ فلقد طلبك هذا البحث مرارا اذ رأيت العجب من هذه الاسفار التي يدعش لها الفكر ، وان لم يمر بخاطر ك فانا اعرض عليك كلمة تكون مثالا لتلك الاسفار التي تقوم بها امثلة تلك المفردات . فهذه كلمة (الفتى) ومؤنثها (الفتاة) تراها جاست خلال البلاد ، وانتقلت الى السنة كثير من العباد . فان الفرنسيين والاسبانيين والبرتوغالين يسمون الفتاة Puta والفتى Putus ولايطاليون Putta وكلهم اتخذوها بمعنى الفتاة العربية اللفظ . اي الصبية ، ثم بمعناها العربي الثاني اي الامة . ولما كانت الامة معرضة لخطر الفساد لكثرة ما تخدم من انواع الناس في جميع الطبقات ، صارت بمعنى البغي كما انتقلت كلمة « فتاة » نفسها وامة مرادفتها الى هذا المعنى .

فالفتيات على ما هو مشهور الامة . وقد وردت الامة بمعنى البغي . كما اشار اليها ابن الاعرابي اذ قال : يقال للامة فرقتي . وكذلك فعل الفرنسيون فانهم سمو البغي Putain وكان اصل معناها الفتاة بالمعنى الحسن ، ثم حصل بمعناها ما حل بمرادفتها العربيتين . ولايتلفظ اديب منهم بهذه الكلمة بل يشار اليها بحرفها الاول ان تكلموا وان كتابة .

فهل اخذ العرب لفظهم الفتى ومؤنثها الفتاة عن الغربيين ام الغربيون اخذوها عن العرب ؟ فالذي اراه انا ان الاقرب اخذوها عن العرب على ما يظهر لي . قال لتر Littré في معجمه الفرنسي الكبير : تاريخ اللفظة يرتقي [ورودها

في الفرنسية] الى القرن الثاني عشر (ثم ذكر عدة شواهد من كلام قداماء كتبهم من قرن الى قرن ، ثم قال : واصلا كاصل Pute ثم ذكر وجودها في سائر اللغات فقال : باللغة البروقنسية والاسبانية Puta وبالاطاليتة Putta وباللاتينية Puta ومعناها الفتاة . كما ان Putus هو الفتى اي الشاب الى آخر ما قال . ولم يذكر ابدا ان اصلها عربي اوسامي .

على اني بحثت عما يقابل هذه اللفظة في اليونانية فوجدت Pais واذا اضيفت قالوا Paidos وفي هذه الكلمة اليونانية لغات عديدة بموجب قبائل اليونانيين الاقدمين ، على ما يرى نظيرة في لساننا ، اي ان الكلمة يتلفظ بها باختلاف وجيز يعرف باللغة او باللغة . ونحن لا نتعرض لمختلف اللغات اليونانية اذ كلها ترجع الى هذا الاصل الفصيح .

وانت تعلم ان لغويي الافرنج يقولون ان اللغة اليونانية فرع من الهندية القديمة الفصحى ويسموننا السنسكريتية ، فهذه هي الام وتلك البنت والحق يقال ان الفتى بالهندية القدي Pota-h ومعناها الفتى من الحيوان وبالزندية : فرة وبالفارسية القديمة : فرة ، ويلفظ بالراء لفظا محتسا لا يكاد يشمر به ، ومعناها الابن والولد . واذا تتبعنا على هذا الوجه جميع اللغات الاوربية المتولدة من اليونانية او الهندية الفصحى ، لما خرجت عن حيز هذه المادة إلا بعروف العلة وهي مما لا يعتد به عند علماء اللغة .

واذا سألت بعض المتعصبين للغريين ولو كانوا من ابناء العرب ، عن اصل الفتى امن اصل سامي ام من اصل آري ؟ او بعبارة اخرى : هل العرب اخذوا لفظهم عن الارين ، ام الاريون (وهم اجداد العنود والفرس والافرنج) اخذوا لفظهم عن العرب ؟ — قلوا لك حالا : العرب اخذوا لفظهم عن الارين ولا حاجة الى لقاء هذا السؤال عن ابناء العرب الارين ، فانهم يقيمونك ان العرب تلقوا لفظهم عن اجدادهم ، ولا يجوز الذهاب الى رأي آخر .

اما نحن فنخالف الجميع ، وان اقمنا اهل السماء والارض علينا اتساقا نقول ان الارين اخذوا لفظهم عن العرب او الساميين . لاسباب منها

١ — ان الفتى العربية تتصل بمواد اخرى عربية كثيرة . ولا سيما ببادرة ف ت (وما الشد في الآخر او تكرير الحرف الاخير إلا من باب اظهار الحرف

الاخير وتحقيقه بالتاء لتلا يمتزج بحرف آخر كالتاء او الطاء لو الدال او غيرها — وكذلك القول عن الناقص اي زيادة الالف في الآخر هو من هذا القيل ايضا اي هو من باب تحقيق الحرف الاخير) فالفتى على الحقيقة وحيد الهجاء او المقطع فهو (فت) لاغير . والعريية في الفاظها الواحدة المقطع على هذا الوجه كثيرة : اكثر مما يرى في سائر الالفاظ . اذن العريية اقدم سائر اللغات المعروفة .

٢ — ان لمادة (فت) معاني تؤيد مشتقات الفتى . فالفتى : دق الاشياء وكسرها بالاصابع . وما يفتت لا يكون إلا صغيرا .

وهناك فرع آخر هو فتأ الشيء (بالهمزة في الآخر) ومعناه كسره ايضا : ثم هذه الهمزة تفنم فتصير حاء فتقول فتح . ومنها : فتح القناة فجرها ليجري الماء فيسقي الارض : وما يفجر يصغر .

وقد تزايد الراء على آخر (فت) فتصير (فتر) يقال : فتر الشيء ، سكن بعد حدة وفلان فتر عن العمل : انكسرت حدة ولان بعد شدته . والحر انكسر . والماء : سكن حرة . وفتر جسمه : لانت مفاصله وضعف . وترى في كل هذه المعاني اللين والانكسار وهو يرجع الى الصغر والتجزؤ ايضا .

ثم انتقل الى ما يلحق مادة (فت) من حروف تكسرها بها . فيكون عندك فتح الشيء : اي وطئه حتى يشدخ — وفتح الشيء شقته وخلاف رتقه — وفتحك الرجل : ركب ما هم من الامور ودعت اليه النفس : كما انه صير تلك الامور صغيرة لما به من شديد الهمة واسرها .

فهذه القروع على تشعبها وتفنتها تدل على ان مادة (فت) عريية الوضع وليس لسائر اللغات ما يضاهيها . فلكون اللفظة وحيدة الهجاء هو احسن دليل على قمتها . فهل يستطيع الغير ان ياتونا بمثل هذا البرهان القاطع ؟

اما كيف اخذ اليونان او الاربيون من هنود وغيرهم هذه اللفظة عن العرب ؟ او عن الساميين ؟ قلنا : هذا كان في العصور اللواغلة في ظلمات القدم : حينما كانت تلك الامم متجاورة مختلط حابلها بنابلها .

وعندنا من هذه الالفاظ شيء كثير : تثبت قدم اللفظة العريية او اللغات السامية وتفرقها عليها جميعها : تلك اللغة الضاربة التي ضاهت بوضعها محاكاة الطبيعة على تشعب ما يسمع فيها من الاصوات المتعددة .

نعم ان رأينا لا يوافق كثيرين من ابناء الغرب وحبا غفيرا من الشمويين

اصل علامات التانيث في العربية

في لغتنا ثلاث علامات للتانيث : الهاء او التاء . كما في اديبة لمؤنث اديب وبنت لتانيث الابن . والهمزة مثل صفراء لمؤنث اصفر . و الالف كقولك الكبرى وانت تريد مؤنث الاكبر . فمن اين اتتا هذه الحروف ؟

لاجرم ان الحروف الموجودة في لغتنا هي اثر كلم كانت تقوم مقامها . ثم استغني عنها استغناء من يكفي بالاثار عن الاصل وبالصورة عن المثال . والذي بلغ اليه بحثنا ان هذه الحروف مقطوعة من كلمة واحدة هي « اثى » وهي تكتب بالارمية « اتى » بتاء مشاة وتلفظ « اتى » باسقاط التون . فهي في رأينا اصل الحروف المستعملة عندنا في التانيث . فقولك اديبة اصلها اديب اثى ، فاستقوا بالتاء او بالهاء عن بقية اللفظ . ولاثى لفظ يقع على من يغفل ممن ليس من الذكور ، وعلى ما لا يغفل . ولهذا صح ان يقدر هذا اللفظ لاغيره . وقولنا « صفراء » فمعناه « اصفر اثى » قالوا في اول الامر : « اصفرآ » ثم كرهوا ان تكون همزتان في اللفظة الواحدة فحذفوا الاولى وابقوا الثانية التي في الآخر لتقابل الهاء او التاء في سائر الالفاظ . وكذا القول في « الكبرى » فان اصلها « الاكبرا » ثم تصرفوا فيها تصرفهم في الصفراء مثلا . ولنرجع الى لفظة اثى واصلها :

ان كنت واقفا على بعض اصول اللغات السامية تذكر ان ما كان يلفظ به العرب بالتاء اصله في اغلب الاحيان شين بالعبرية مثلا ، ولاثى يقابلها في هذه اللغة « اشى » التي هي تخفيف « انشى » وانشى هي مؤنث « انش » الذي معناه الانسان او الانس . والنسوة في لساننا جمع انس المحولة عن انشى ، إلا ان نحاتنا لما جهلوا الاصل قالوا ان النسوة وكذا النساء هما جمع امرأة والعامل يأنف من ان يصدق هذه الخرافة والحق ما ذكرناه اي ان النساء والنسوة جمع كلمة مماتة عندنا وهي « انسة » ومعناها لاثى وهي محفوظة في قولهم انسانة مؤنث انسان على ما روي عن بعضهم بل محفوظة في كلمة « اثى » التي اصلها « انسى او انشى » على ما تقدم التصريح به .

لكننا نقيم من ادلتنا المتعددة . ومن اكوام الالفاظ المنبعة ما يقوم بوجههم جيلا لا يمكن هدمه او نسفه ؛ بل ازالته عن مرضعه ولو قيد شعرة !

باب الملك كاتب والمذكاة

Causeries et Correspondances.

على يفعل

قرأت مادرجته براعة الصديق العلامة آلاب انستاس ماري الكرمل في مجلته لغة العرب (م ٤ ص ١٠١) عن كتاب يفعل الذي عني بنشره صديقنا الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب التونسي فبحثت بهذه الكلمات لأفصل بها ما اجمله الثاني عن بعض المواضع التي زادها على الصغاني مؤلف الكتاب والاول على مؤلفه ونشره لان هذه المواضع لاتزال معروفة عندنا في فلسطين وكذلك لاضيف اليها بعض القرى والساكن الموقودة بفلسطين والواردة على وزن يفعل فاقول :

المواضع التي زادها عبدالوهاب

يرود : قال الأستاذ عبدالوهاب ناشر الكتاب عنها انها من قرى البيت المقدس ذكرها ياقوت في معجم البلدان ونقول نحن ان هذه القرية من عمل بيت المقدس ولا تزال آهله وعندها سكانها اليوم (١٩٩) نسمة .
عين يرود : قال عنها قرية اخرى من قرى البيت المقدس ونقول انها لا تزال آهلة بالسكان وعندهم (٥٧٦) نسمة .

المواضع التي زادها الكرمل

يازور : قال خضرة آلاب العالم « اليازور اسم موضع في بلاد العرب ذكره ابن الاثير في كتابه : الا » ومع ان ابن الاثير قد ذكر ذلك الموضع في كتابه كابل التواريخ فلن ابن منجب الصيرفي وهو مقدم على ابن الاثير في المدة قد ذكره قبله في كتابه الاشارة الى من نال الوزارة (ص ٤٠) كما ان ياقوت الحموي المعاصر لابن الاثير قد افرد له مادة كتب فيها

ما عرفه عند ويقلب على الظن ان ابن الاثير قد نقل ذلك عن تقدمه .
اما يازور فلا تزال قرية أهلة وهي في ضاحية يافا بينها وبين الرملة
وعدد سكانها اليوم (١٢٨٤) نسمة .

يامون : قال الالب : « يامون اسم موضع ذكره الهمداني في صفة جزيرة
العرب » ونقول نحن ان ما جاء عنها في هذا الكتاب عند ذكر المؤلف
مساكن من تشام من العرب (ص ١٢٩) « واما جذام فهي بين مدين
الى تبوك فالى اذرح ومنها فخذ مما يلي طبرية من ارض الاردن الى
اللبون واليامون الى ناحية عكا : اه » ويامون ههنا قرية من القرى
الاهلة وهي من عمل جينين وجينين بين نابلس والناصرية وعدد سكانها
اليوم (١٤٨٦) نسمة .

المواضع المذكورة في اصل الكتاب

ويجدر بنا بعد ان ذكرنا ما تقدم ان نعود الى اصل الكتاب فنوضح بعض
ما فيه مما له علاقة بفلسطين قال المؤلف :

الياجور : الاجر ولم يزد . ونقول نحن ان في ضاحية حيفا قرية اسمها الياجور
كانت ملك بعض اعيانها فتسربت في العهد الاخير الى ايدي اليهود
الصهيونيين وكان عدد سكان هذه القرية زهاء (٢٠٠) نسمة من الوطنيين
فلما اتصلت باليهود انشأوا فيها مصنعا هائلا للاسمنت انفقوا عليه
اموالا طائلة وهم يستثمرونه اليوم ويتناولون التراب اللازم للاسمنت
من تراب الجبل المعادي للقرية فيحرقونه في الافران الاوربية ثم
يعرضونه للبيع في الاسواق التجارية وقد اثبتت الاختبارات الفسيحة
التي قام بها بعض المتخصصين ان هذه المادة تفضل سواها من الاسمنت
الذي يستورد للبلاط من مصانع الغرب وقد اخذ استعملها يعم في المباني
الكثيرة التي تنشأ لحساب الوطن القومي اليهودي في هذه الارض
المقدسة . فهل عرف العرب خاصية هذه التربة قديما فسموها بالياجور
نسبة الى الاجر ؟ واجوده ما يصنع من هذه المادة الترابية التي تتحجر

هاجلا وتستخدم في البناء بدلا من الحجارة او ان هذه التسمية جاءت
عفوا وهو ما نستبعد ؟

قلنا اتنا نستبعد ان يكون العرب قصد جعلوا حقيقة هذه التربة
بالاعتماد الى تسمية موضعها بالياجور وقد ظهر اثناء نقل التراب الى
المصنع بعض مفاور قديمة فيها نواويس فخارية وفي هذه النواويس نظام
بشرية يظن بعض العارفين انها فنيقية مما يدل على رسوخ قدم هذا
الموضع في القدم .

اما المصنع الذي انشاء اليهود فيعمل فيه اليوم ما يربي على الاربعائة
عامل ويستخرج منه في اليوم ما يضاوي مائة وخمسين طنا من الاسمنت
ياسوف : « قرية قرب نابلس من فلسطين » هذا ما قاله المؤلف عنها وقد ذكرها
ياقوت في معجمه وهي قرية صغيرة من عمل نابلس . عدد سكانها اليوم
(١٧٢) نسمة .

وبعد فان عندنا في فلسطين عدة قرى على وزن يفعل لم ترد في اهل الكتاب
ولا في الحواشي التي كتبت عليها ولم تذكر في معجم تقويم البلدان رأينا ان
نذكرها هنا اتماما للفائدة .

المواضع الموجودة في فلسطين والتي يجوز اضافتها الى يفعل

ياسور : اسم قرية من عمل المجدل في مقاطعة غزة عدد سكانها اليوم (٤٥٦) نسمة .
ياقوت : اسم قرية من عمل طبرية يقال لها ياقوت ومواسي عدد سكانها اليوم
(٥٩٤) نسمة ومواسي المعطوفة عليها اسم لقبيلة بدوية لها بقية في
نواحي طبرية وصفد .

يانوح : اسم قرية من عمل عكا عدد سكانها اليوم ٢١٤ نسمة
يانون : اسم قرية صغيرة من عمل نابلس عدد سكانها اليوم ٧١ نسمة .
هذا ما اردنا ايرادا في هذه المجالاة وفوق كل ذي علم عليم .

الملا عثمان الموصللي

طالعت ما جاء في الجزء الخامس عن الملا عثمان فتذكرت بعض امور عنه
ويطيب لي ان ارويها لقراء لغة العرب :

اذكر رايي عن المرحوم عثمان افندي انه فقد بصرة وهو في مهلة بصورة
مدهشة ، وذلك ان جارة لهم كانت تعادي امه فجاءت يوما فرأته في المهدوليس
ثم احد فقلعت عينيه وذهبت . وان امه خبات العينين حتى شب وسلامته اياهما
ظانة انه يوجد من يعيدهما الى موضعهما . وهذه الحادثة كان لا يزال يذكرها .
واذ ذكر الكاتب ترجمته يجب ذكر جانب من ذكائه المفرط ، وهو معرفته
لاصحابه من لمس ايديهم مهما طال امتد الفرقة بينهم . فمنها انه دخل بيروت
وكن فيها المرحوم صالح افندي السويدي فتقدم اليه وصافحه دون ان ينس
بكلمة فاخذ يده وبقي يتلمسها هنيهة وهو لا يعلم بوجود صاحبه في بيروت واذا
به يقول : « سويدي ما الذي جاء بك الى هنا ؟ »

وذكر لي المرحوم رؤوف افندي ابن حسن افندي الشريجي الموصللي انه
دخل جامعا في الاستانة فوجد الشيخ عثمان جالسا للوعظ . قال فجلست في ناحية
قريبا منه ، فقطن بان الجالس ليس من المستمعين على العادة . قال فتطال الي
وسألني (بك افندي بكم الساعة) فاجتهدت بتغيير صوتي وقات بالتركية (العاشرة
ونصف) ثم ختم درسه بعد لحظة واخذ في الدعاء قائلا : « اللهم صل وسلم على
رسولك الرؤوف الحسن » وبعد تمامة قال هل تحتاج بعدها الى التكتم عني ؟
ورأيت مرارا وهو يقدر سن من يسمع صوته فلا يخطئ . إلا قليلا في الكهول
واما في سواهم اي في من كان في الطفولة الى المراهقة فقلما يخطئ .

ومررت معه ليلة في سوق . وبينما نحن نسير وتحدث اذ ضربت بعصاي
باب حانوت وقلت له : « هذا حانوت صاحبك فلان » فقال كلا بل حانوت الحانوت
الاخر الذي بلصقم .

وكنا ليلة عند المرحوم السيد محمد صالح الكيلاني . وكان هناك احد المولوية
وهو يقرأ ويمد رأسه تلوة ويقلب يمينه ويسارا تارة اخرى ولم يسكت فضجر

الشيخ عثمان وصاح بالغلام هات « دنبك » (والذنبك عند العراقيين هو المسح
بالدريكة عند اهل الشام) فاتاه به ونحن نقن انه يريد الضرب عليه واذا به
ضربه فخرق الجلد وجعل على رأسه يقلد به قلنسوة الملووية واخذ يقرأ ثم اجد
مقلدا الرجل اعظم تقليد حتى ملنا من الضحك وهو يقول ما هذه الليلة الباردة؟
هذا ما خطر لي الان اذ له امور كثيرة. وكان رحمه الله سبحانه لا يدخل
الدرهم يده إلا مارا بها. ولو جمع مما حصله من الاستانة لبلغ الآلاف من
الذهب انما كان له صاحب هناك يسمى بالملأ يونس فكان يعطيه ما يأخذ حتى
ان احد الافاضل كان يقول اللهم يسر لي من يكون لي مثل عثمان ليونس.
وفتح مع شريك حانوتا في الاستانة للوراقة؛ فما جاء احد يطلب كتابا بغياب
شريكه إلا ومد يده وسلمه اياه بصورة يسجز ذوو الابصار عن مثلها.
ولم شعر كثير من ذلك تخميس الهزمية والبردية، وكان في نظم التاريخ
امة وحده فلا يعجزه التاريخ بل متى اخذ السبعة بيده فلا يمضي ربع ساعة حتى
يستخرج التاريخ نظما. نعم ان همزة ليس بالعالي الجزل بل يجمع الجزل والركيك.
عبد اللطيف تبيان

معنى كلمة عراق

سيدي صاحب لغة العرب المحترم،
وقفت على تطبيقكم على معنى كلمة العراق وقد ذهبت الى انها بمعنى معروق
التي معناها المعرض للغرق. وهذا يدعم رأيي القائل ان العراق معناه بين النهرين
اي بلاد الماء ولزيادة الايضاح اقول عثرت مؤخرًا في «تاريخ شمروا كد» مؤلفه
«الاستاذ كنكس» ح ١ و ٢ على ان اول اسم اطلق على العراق كان لفظ «كلم» (على وزن
سبب) Kalam ومعناها «الارض» ثم ابدلت على توالي الازمان بكلمة kengi
قنجي (وزان عبيدي) التي معناها ارض الترع والقصب (١).
ويظهر ان جميع الالفاظ التي اطلقت على ديارنا هذه كانت بمعنى واحد
وهو بين النهرين وان اختلف باختلاف الازمان والاقوام والالسة.
رزوق عيسى

ملاحظات

وقفت على ما جاء في الجزء الخامس من لغة العرب فبدالي بعض امور في اثناء المطالعة وما انا ذا ابوح بها لعل فيها فائدة :

١ - ذكر صاحب مقالة الحافظ او الملا عثمان في ص ٢٦٢ انه كان يعرف لمبي البعة (الدامة) والشطرنج. والحال ان المرحوم كان يجهلها بتاتا. واللعب الذي كان يحسنه هو (الدومنو) ولعل تقارب احرف البعة والدومنو كان سبب هذا الوهم .

٢ - في يوم وفاته انتقل الى دار الخلود رجلا ن آخرا ن شهيران وهما محمد سعيد الدوري من افقه اهل زمانه في العراق وآخر اسمه داود .

٣ - جاء في مقالة الالفاظ الاربعة (ص ٢٦٧) في كلام الكاتب عن البراعة « من بزرا ... بابدال الراء الثالثة غينا ، مع انه ليس هناك راء اول ولا ثانية ولعل الكاتب اراد ان يقول بابدال الراء - وهي الحرف الثالث - غينا . وفي ص ٢٦٩ ذكر الدحرة فقال يقال دحرة على قلبك ودحرة بعينك والمشهور طحرة ومعناها في لساننا الشيء مهما كان . قال في اللسان يقال : ما في النحي طحرة اي شيء . وما على العريان طحرة اي ثوب . وقال الجوهري : وما على فلان طحرة ، اذا كان عاريا . »

وذكر الحويجة (ص ٢٧٠) به معنى قطعة من الارض فيها شجرة . والمشهور في معناها عندنا نحن المراقين : الحويجة الجزيرة (او الجزيرة) فيها اشجار .
٤ - قرأت في ص ٢٩٠ « ان بني قريش كانوا يفرون من الهمز » والذي احفظه انه لا يقال بنو قريش ابدا بل قريش لان قريش اسم قبيلة لا اسم رجل حتى يكون له اولاد .

(لغة العرب) نشكر المترقب على ملاحظاته . اما انه لا يقال بنو قريش فلا توافقه . فلقد صرح بذلك القلقشندي في نهاية الارب في معرفة انساب العرب المطبوع في بغداد في مطبعة الرياص اذ عقد المؤلف فصلا للقائل التي صدر اسمها بني فقال في ص ٣٢١ بنو قريش : قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم ابيهم فقيل لهم قريش على ما ذهب اليه جمهور النسابين . الى آخر ما قال .

ونجاء في لسان العرب في مادة قرش : وقيل سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر . ا . اذن يقال بنو قريش ولا غبار عليه .

اَسْئَلَةٌ وَاجِبَةٌ

Questions et Réponses.

هل فرثية هي طبرية؟

سـ قرأت في كتاب « دروس التاريخ للصف الخامس الابتدائي » الباحث عن القرون الأولى والوسطى لمؤلفه الفلاحي وقد وضع وفقاً لمنهج وزارة المعارف وتقرر تدريسه في المدارس الابتدائية طبع سنة ١٩٢٥ في ص ٣٠ ما هذا نصه : « فانتهاز الفرصة رجل من اهالي برثيا (طبرية) والف جموعاً كثيرة من الفرس وتمكن من تأسيس دولة ايرانية جديدة سميت بدولة (البرثيين) واخذ يحارب السلوقيين وانتصر عليهم في اكثر الوقائع » اهـ فما اسم المؤسس لهذه الدولة وهل عرفها العرب بهذا الاسم ؟ وهل فرثية (التي يسميها المؤلف برثيا) هي طبرية ؟ (شطرة المنتفق . ر. ش.)

اتنا لنعجب من وزارة المعارف لتقريرها مثل هذا الكتاب الطامح بالاغلاط واثباته بين كتب التدريس . لا نعلم كيف جعل المؤلف فرثية طبرية ؟ فطبرية في فلسطين وفرثية في العراق وفارس ولا تصل تخومها الى فلسطين . ولعل المؤلف اراد بطبرية طبرستان ؟ فهذا ايضا خطأ واضح لان طبرستان بلاد او قطر او كورة واسعة داخلية في جزء من اجزاء فرثية القديمة لكنها ليست بها ؛ والمؤرخ لا يسمي بلاداً باسم لم تكن معروفة به في ذياك الاوان . فطبرستان كلمة حديثة بالنسبة الى فرثية .

اما مؤسس هذه الدولة فهو ارشك على ما جاء في كتب العرب او اشك راجع الكامل لابن الاثير (١ : ٢٠٨ - ٢١٠ من طبعة الافرنج) وسمى السلف هذه الدولة بالاشغانية او الاشمانية او الاشكانية او الفرثينية (بفتح الفاء) الا ان بعضهم قرأ الثاء المثلثة مينا فقال الفرسية بيد انه ابقى الفاء مفتوحة فضمها بعض الجهلة وقالوا فرسية) والحال ان الفرس بالفتح هم غير الفرس بالضم فالاولون يعرفهم الافرنج باسم Parthes والاخرون هم Perses

باب المشاركة والانتقاد

Bibliographie.

٢٤ - الارشاد

جريدة علمية ادبية ارشادية يصدرها في بغداد نادي الارشاد
في الاسبوع مرة واحدة

مديرها : المتمدن العام الاول لنادي الارشاد عبدالجليل آل جميل

بدل الاشتراك عن سنة كاملة ٥ ربيات وعن ستة اشهر ٣ ربيات

صدر العدد الاول منها في ٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ الموافق ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥

جاء في هذه الصحيفة الاسبوعية بعد الافتتاحية مقالة تحوي نظام الارشاد

بليها مقررات النادي فالكسب في نظر الدين الاسلامي فالمباشرة بالوعظ (كذا)

والارشاد وبهذا المقال ختمت الجريدة صفحاتها الاربع فبقي هناك رقعة بيضاء بمنزلة

متزلة تتمتع الابصار ببياضها الناصع وترتاح من سواد الحبر الذي يتعب البصر.

وكنا نود ان يعنى بعبارتها . ولا سيما لان كتابها من العلماء الافاضل .

واحسن مقال ورد فيها وعني به هو — على ما يظهر لنا — مقررات النادي

ودونك مستهله

« اجتمعت الهيئتان — المؤسسة والادارية — معا في ١٤ ربيع الثاني سنة

١٣٤٥ المصادف ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ وبعد شكرهم لحسن ادارة الحكومة

البريطانية العظمى ادارة الوقف الى زمن تشكل الحكومة العربية عقدوا الجلسة

وحروف برئية او برطية هي الحروف التي تكتب بها طبرية لكن ليس للحروف

هنا اعتبار في قلب الكلمة .

فانظر الى الاغلاط العديدة الموجودة في العبارة الواحدة فما قولك في

الكتاب كله والاطفال اذا تعودوا حفظ الاغلاط في التاريخ قبل ان يعرفوا

صحيحها يتعذر عليهم العود الى الصحيح منها . فانا لله وانا اليه راجعون !

برئاسة صاحب السماحة السيد ابراهيم افندي الحيدري فتذاكروا في شأن الند
وزارة الاوقاف جهة التدريس من بعض المدارس الدينية وجهة الارشاد من
التكية الخالدية ... الى آخر ماورد .

فنحن لم نفهم معنى « اجتمعت » في قوله اجتمعت الهيئتان . فاذا كان هناك
غلط طبع اي ان الاصل كان «اجتمعت الهيئتان» ، فلانتر وجهها لقول النادي بعد
ذلك « معا » وهل يكون اجتماع بغير ان يكون معناه « معا » ؟ اذن «معا» زائدة
واما ان لم يكن هناك غلط طبع فكان يحسن ان يوصل معنى «اجمع» بالجار
«على» اي ان يقال مثلا : اجتمعت الهيئتان ... على شكرهما ... وعلى كل حال
في الكلام غموض . ثم ان الهيئة لم ترد بمعنى اللجنة في العربية بل بالتركية
فقط .

وقال الهيئتان المؤسسة والادارية . ولوقال المؤسسة والمديرية او التأسيسية
والادارية لكان المعطوف من جنس المعطوف عليه وهو من حسن التعبير عن
الفكر في مكان نصيح معهود ... وقوله في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ المصادف ٢٢
تشرين الاول ... قلنا لا معنى للمصادف هنا اذ ليس ثم مصادفة انما هناك
« موافقة » فكان من المستحسن ان يقال الموافق ٢٢ تشرين الاول كما ينطق به
المصريون والسوريون وكل نصيح .

وقوله : وبعد شكرهم لحسن ادارة الحكومة ... ولانعلم كيف يعود ضمير
الجمع الى اسم متنى . فالكلام كان عن الهيئتين (اي اللجنتين) فكان من اللائق
ان يقال : وبعد شكرهما لحسن ادارة ... ومع ذلك لا يرتبط الكلام ارتباطا
ينا بقوله في الاول : اجتمعت الهيئتان ... فكان يحسن ان يقال مثلا كما قلنا في بدء
كلامنا : اجتمعت اللجنتان ... على شكرهما لحسن ادارة الحكومة البريطانية ...
تدبير امور الوقف ، لكنه قال : لحسن ادارة الحكومة البريطانية ادارة الوقف ...
وفي هذا التعبير من التعسف ما لا يخفى على القاري .

وربط تلك العبارة بقوله : الى زمن « تشكل » الحكومة . وهذا ايضا من
التعبير العثماني او التركي او المغولي او انعته بما تشاء لكن لا تغفل انه عربي
فالتشكل في لساننا مصدر تشكل الشيء اي تصور وتشكل العشب اي ايتبع بعضه

او اسود واخذ في النضج ، فاين هذا مما يريد ؟ - ولو قال : المزمع «تألف» الحكومة لفهمنا مراده .

ولم نترك ما عناء بقوله بعد ذلك : اناء وزارة الاوقاف «جهة» التدريس من بعض المدارس . فالجهة في العربية الجانب والناحية وكل موضع استقبلته وتوجهت اليه . وهذه المعاني كلها لا تتسق مع الالفاظ السابقة ولا يتحصل منها ما يربط الكلم بعضها ببعض . ولعل المراد هو الغاء «منصب» التدريس من بعض المدارس . لكن بقي معنى الكلام في قلب الشاعر .

ولا نريد ان نتبع النادي ، نادي الارشاد ، في كل ما قال وحبر من الكلام اذ كله على هذا النقي . وكنا نود ان تكون العبارة محكمة «رشيدة» حتى لا يعترض عليها «الضالون» فيمتنعوا من مطالعتها . وعلى كل حال اتنا نتمنى الارشاد ان يكون دليلا وهاديا لان غايته على ما قال في مقالة الاستهلال : «صلاح حال الامة المسلمة التي اصبحت الكثير منها بسبب الجهل وفشو البدع والخرافات وانحطاط الاخلاق بحالة غير محمودة حتى وصل الامر الى درجة ان الاب لا يعطف على بنيه ولا يلتفت الاخ لاخته» غفر الله لنا وهدانا الى الصراط المستقيم .

٢٥ - مختصر تاريخ الطبري

من السنين الهجرية ٦٥ - ٩٩ الموافقة لسني ٦٨٥، ٦٨٤ - ٧١٧، ٧١٦

لاغناطيوس غويدي

طبع في رومة ١٩٣٥

اغناطيوس غويدي من كبار المستشرقين ، لا يتعرض لامر يتعلق بالعرب لا بل بالشرقيين ، إلا يوفيه قسطه من التحقيق والتدقيق . وهذه الخلاصة جاءت شاهدا على تضلعه من العربية وتاريخ بني عدنان وعلى ان شيخوخته المباركة لا تقعه عن العمل . فلقد صدق فيه قول لغويي العرب انه «الراي الرباني» اي «العالم العامل المعلم» .

٢٦ - تاريخ الطب عند العرب

محاضرة بقلم الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف

طبع بنفقة الدكتور مصطفى الخالدي استاذ في الجامعة الاميركية في بيروت لا يطالع القارىء مجلة من كبار مجلاتنا العربية إلا يرى فيها مقالة للأستاذ عيسى المعلوف . فمباحثه دقيقة وتحقيقاته بالغة أقصى التحفي . وقد اهدى اليها الصديق المحاضرة الثانية (ولم تصلنا الاولى) وهي تتناول البحث عن اتصال الطب بالعرب منذ نشوءه الى عهدنا هذا . وهي محاضرة نفيسة تدل على اطلاع واسع ووقوف عجيب على تاريخ العرب وتقدمهم في الطب .

على اننا كنا نود ان يتولى الأستاذ بنفسه طبع مسودات هذه الرسالة فقد جاء في الصفحة الاولى منها (وهي ص ٣ من البحث) قوله : فاشتهروا به وتفوقوا ولعل الناشر حنف « على من سواهم » بعد قوله وتفوقوا . ولعل الكلمة كانت مثل « واجادوا فيه » فابدلت بـ « وتفوقوا » فلم تحسن العبارة .

وذكر في سبب دخول الطب بلاد الفرس : « ان ملكهم سابور تزوج ابنة اولينوس قيصر فبنى لها مدينة « جنديسابور » وفسح لاطباء اليونان « الذين رافقوها حسب تلك الايام » محلا لبناء مدرسة ومستشفى فنقل الطب من الاسكندرية الى تلك البلاد الشرقية بهذا الواسطة واتصل بالعرب ... »

ونحن نجعل الأستاذ من نقل مثل هذه الرواية التي ذكرها بعض الخرافيين هذا فضلا عن اننا لانعلم ان عند الرومان قيصر يسمى اولينوس . والذي كان في عهد سابور كان اسمه غرديانس وخلفه فيلبس العربي ثم اذينة بن السميدع ولما كان بعضهم يجهل صحة هذا الاسم العربي نقله بصورة « اودينوس » لا « اولينوس » كما جاء في هذه المحاضرة . وكنا نود ان نعلم السند الذي نقل عنه حضرة صديقنا الفاضل لتثبت صحة الرواية .

وقال في تلك الصفحة : فالطب العربي مقتبس من طب هؤلاء الاقوام . ولا سيما اليونان « ولو قال ولا سيما من طب اليونان او من اليونان لكان افصح ثم قل : ولكنه (اي الطب) اتصل بالعرب فلم يهملوه ... بل زادوه تبسطا في الابعاث وتوسعا في العلاج ومهارة في الجراحة والتشريح وخبرة في

العقاقير... قلنا كان الاجدر ان يقال: بل زادوا بسطا... وسعة... فتصدق بقية المصادر المعطوفة على هذين الاوين وكلها تدل على معنى التعدي، اما التوسع والتبسط فيدلان على معنى الازوم — وقد علمنا من تتبع تاريخ الطب ان العرب لم يمهروا في الجراحة (والصواب علم الجراحة لان الجراحة اسم الضريبة او الطعنة وجمع الجرح ايضا لكن لم ترد عند الفصحاء بمعنى علم الجراحة) والتشريح لان الدين يحظر مس الموتى : هذا فضلا عن انه لم يشتهر عندنا بهتين الصناعتين من يعتمد عليه .

وفي ص ٤ ورد ذكر مدينة الشوش ومرة ثانية شوش وكتاها مغلط والصواب السوس بالمهملتين . وفيها ذكر اسم مدينة « كرخ بيت لافاط » وعرفها العرب باسم بيلاب (راجع معجم ياقوت) وقال هناك ... كرخ بيت لافاط وهو اسم جندي سابور التي دعته العرب « الاهواز » . قلنا : بيت لافاط (التي هي بيلاب عند العرب) عرفت باسم جندي سابور لكنها ليست بالاهواز لان هذه واقعة في جنوبها وبعيدة عنها . والاهواز كانت تعرف ببيت هوزايا ومعناها مدينة الخوزيين وسماها الفرس هرمزد اردشير ، وهرمشير — وفي تلك الصفحة « باتانوس الامدي » والمذكور في الكتب « اطنوس » بالطاء لا يردفها الف — و ذكر كتاب « الفن الطبي وخواص العناصر » والمشهور ان اسم الكتاب « الفن الطبي وخواص الاطعمة » — و ذكر المتحف البريطاني والاصح المتحف اي محل تكثر فيه التحف — و ذكر رئيس المكتبة الملكية . ولم تأت المكتبة عند العرب بمعنى خزانة الكتب او دارها او بيتها . اما المكتبة فهي محل تكثر فيه لتعرض على المشتريين فهي librairie والخزانة Bibliothèque

وفي ص ٥ جاء اسم يعيسى اويغني او يوحنا بن سراقبيون مصحفا بصوزة سراقبيون الذي لا وجود له . ولو تتبعنا كل الصفحات لوجدنا في كل منها عشرة من العشرات . وما كنا نود ان نرى مثل هذه الغثات في هذه الرسالة الوضاعة الحسنة الورق والطبع . ولهذا نشير على الصديق ان لا يؤذن لاحد ان يطبع مؤلفاته ما لم تعرض عليه مسوداته لكي لا تتشوه فتضيع الفائدة من مطالعتها وتذهب محاسنها ادراج الرياح .

٢٧- مرقاة المعلم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الأب يوسف علوان العازري

المراسلات التجارية والمسائل القضائية

الجزء الثاني كتاب التلميذ في ٢٣٩ صفحة

الجزء الثاني كتاب للمعلم في ١٦٨ صفحة

كلاهما طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٦

تكلما عن الجزء الاول للتلميذ في ٤ : ٢٤٠ وعن جزء الخاص بالمعلم في ٤ : ٢٩٥ وقد تلقينا الآن الجزء الثاني للتلميذ والمعلم . فوجدناهما اخوين مشابهين لآخويهما السابقين . وكما طالعنا في هذه الاجزاء الاربعة نقول : وهل يمكن ان نرى كتبنا في هذا الموضوع تشابهها او تقاربها ؟ فيكون الجواب : الى الآن لم نجد ، فلعل الزمان يفاجئنا بما يدانيها ، لكن لا يمكن ان نرى ما يفوقها . وكفى بهذه الشهادة على حسن اسلوب هذه الاجزاء فكانها اسنان المشط في المساواة والمواخاة والمساوية والاجادة ، فهي حقيقة درجات مرقاة توصلك الى الاجادة في فن الترجمة .

كسر المؤلف كتابه المفيد على اربعة غرور متكافئة وطوى كل ثني منها على فوائد في الترجمة تميز العربية من الفرنسية وتبين لك الاسرار الموجودة في كل من هاتين اللغتين الضروريتين في بلادنا .

فالجزء الاول يحتوي على المراسلة المألوفة في جميع الاساليب على ما رأيت . والجزء الثاني يطلعك على خفايا التمرس التجاري ومسائل القضاء وهو الذي اهدي اليها في هذه الاونة بقسميه الخاص احدهما بالتلميذ والثاني بالمعلم . اما الجزء الثالث فيدور محوره على مواضيع تتعلق بالفصاحة والبيان ويكون دائما كسائر الاجزاء في قسمين : قسم للتلميذ وقسم للمعلم .

ويختتم الكتاب بالجزء الرابع الذي يقوم موضوعه على مواد الخطابة بفرعها الديني والدنيوي واقسام الجزءين الاخيرين جار طبعها وتبرز وشيكا . والكتاب صغير الخلق في حجم ١٦ حسن الكاغد والطبع متقن التثبيت

والاسلوب فلا ينتقل الطالب من موضوع الى موضوع إلا يرى في نفسه تقدما
يعدله للارتفاع الى اعلى .

واطراؤنا لهذا الكتاب هو من باب الحق والانصاف ، لكننا لانريد ان
نقول انه خال من كل عيب ، اذ هذه الصفة خاصة باعمال الله عز وجل . اما
صنع البشر فلا يخلو من معجز . ومعائب هذا التصنيف ان المؤلف لا يتحاشى
عن اتخاذ الفاظ العوام وتعابير التجار المفلوطة المستعملة في العربية . واما عبارته
الفرنسية فانها خالصة كالابريز . وكنا نود ان يعامل لغتنا معاملة لغة الاجانب .
ففي ص ٦٥ من جزء التلميد « بالمزايا التي تؤهلني لالتفاتكم ، وخير منها
تؤهلني لالتفاتكم الي . وفيها : فلي امل اذن انكم تتنازلون . . . وهو تعبير قبيح
س . الى بعض الكتاب عن طريق الاجانب والصواب : فأمل اذن . . . وفيها
اتشرف فاسألکم ان تكرموا علي : واحسن منها : اتشرف بان اسألکم ان
تكرموا (بتاءين) علي . ثم ان تكرم علي فلان غير فصيح فهو كبتفضل عليه
من هذا القليل . والذي ورد عند الفصحاء بمعناها : احسن اليه وجاد عليه .
فتصبح العبارة اذا قلت : اتشرف بان اسألکم ان تجودوا علي . هذا فضلا عن
ان تفعل اقل من افعل وفعل . ومثل هذا التسامح والتساهل في التعبير لا تخلو
منه صفحة على اتنا لانرا لا يجري على هذا الوجه في العبارات الافرسيية . وهذا
ليس من باب النصفية .

وما نقوله عن جزء المتعلم نعيد على جزء المعلم ونريد على ما تقدم ان المؤلف
يفضل العبارة الطويلة لتأدية المعنى على كلمة عربية واحدة . فقد وضع في ص ٤٧
من جزء التلميد بآراء Subtiliser بالغ في التدقيق ولو وضع بجانبها اسف (بتشديد
الفاء) لاستغنيانا عن الكلمات الثلاث . ووضع بآراء Subvenir قام بمعاش فلان
ولو قال بل ذلك عاله او مانه لكان اخصر واوفى بالمطلوب . ووضع مقابلا
لكلمة Solder دفع ما كن باقيا عليه ولو قال : دفع الروية (وزان الشقية)
لانتقدنا من العبارة الطويلة العريضة . ووضع في معنى Souligner اشار الى كلمة
والتعبير العربي لا يؤدي معنى الكلمة الفرنسية فهي قاصرة عنه بل ولا تفيد شيئا
والصواب « ميز الكلمة بخط » او يكتفى بقولك : ميز الكلمة . ووضع لكلمة

signer وقع (بالتثقيـل) ولكلمة souscrire وقع كتابه ، وانا لا ارى فرقاً بين التعبيرين العربيين مع ان الكلمتين الفرنسيـتين لا تفيدان معنى واحداً . فمعنى signer امضى وهي وان كانت مولدة ؛ الا ان (وقع) لا تقوم مقامها . ولما كانت الرسائل لا يبعث بها الى المـعنون اليهم إلا بعد ان يكتب صاحبها اسمه عليها قالوا « امضاها » اي انفذها . او اجاز انفاذها الى المـعنون اليهم واحسن منها ختم لان الانفاذ المذكور يكون بوضع الختم عليه بخلاف souscrire فانها بمعنى ذيل الرسالة باسمه ويكتفي بذيل فقط اذا كان هناك دليل . واما souscrire بمعنى الزم نفسه بدفع مبلغ فان المعاصرين وضعوا لها لفظة واحدة وهي (اكتب) وهي مع ذلك ليست لهم بل للمولدين اذ وردت في كتاب البيان المغرب لابن العذاري المراكشي في الجزء ١ ص ١٧١ س ٥ و ٧

هذا ولو اردنا ان نتبعه في جميع اوضاعه لملنا واملنا . وقد رأينا في اغلب الاحيان يتبع مصطلحات المعجم الفرنسي العربي للاب بلو اليسوعي المطبوع في جزئين في بيروت ولولم يفعل لكان احسن له لان صاحب الكتاب المذكور اعجمي ولم يكن يحسن العربية بل اکتفى بان نقل الالفاظ الواردة في معجمه الاخر العربي الفرنسي الى معجمه الثاني الفرنسي العربي ففر وعر . عامله الله بالحسن !

٢٨ - التقرير الصحي السنوي

لمديرية الصحة العامة خلال ٢٥ - ١٩٢٤ و ٢٤ - ١٩٢٣

طبع في دار الطباعة الحديثة في بغداد سنة ١٩٢٦

في ٢٣٨ صفحة بقطع الربع

نشرت مديرية الصحة عدة رفائع منذ زوال حكم الاتراك ، ولكننا لم نقف على شيء حسن التبويب : واضح الجداول ، واف بالمقاصد مثل هذا التقرير والرسالة التي فتح بها مدير الصحة العام الحكيم اليقظ حنا خياط رفيعته هذه هي من احسن ما جاء في هذا المعنى فانها تعالفتنا بدمع البصر على وجوب زيادة المبلغ المرصد للصحة لتعميم الوسائل محاربة للأمراض ، ولقد افادت المستوصفات المحدثـة في هذه السنة مع تكثير عند الاطباء الذين لا يزالون دون المطلوب ، اذ يبالغون اليوم ٤٦٤ والمرغوب فيهم لا يقلون عن ٢٨٣١ ولهذا استتج المدير

العام انشاء متقن طب للبلاذ حتى يقوم بما يطلب منه .
ومما يطيب ذكره هنا ان الحكومة انشأت عدة مستشفيات منذ تولي
حكم الاتراك وهي في كل سنة دائبة في بناء امثالها لحاجة البلاد اليها حاجة .
اهلها الى الطعام والشراب .

والكتاب مزين بصور مختلفة تزيد في حسنه .
والواقف على كلامه يرى فرقا عظيما بين ما كان يكتب من نوعه في السنين
الاولى وبين ما يكتب الآن ، فان عبارته اقرب اليوم الى اللغة الفصيحة منها
بالامس ؛ على انها لا تزال في حاجة الى التحرير لكن الذي يعلم ان في هذه
المديرية من الموظفين ماعد السنتهم يبلغ الاثنى والثلاثين ، يتعجب من ان العبارة
تحكم هذا الاحكام .

على اننا لا نفقر لهذه الادارة سوء ضبط اعلام مدتنا . فلقد تكرر اسم
اريل عشرات وعشرات . والصواب اربل (بلا ياء) وكذلك المنتفك وصوابها
المنتفق . وغلط كتابة يعقوبا بصورة يعقوبية امر هين ؛ لكننا لا نفقر له ان
يكتب الاسم الواحد بصورتين مشوهتين فقد ذكر كوي سنجق وتل اعفر مرة
بصورة كويسنجاق وتللعفر (ص ٧٨) ومرة كويسنجق (ص ١٣٩) وتللعفر (ص ٧٧)
وكلها غلط والصواب ما اوردناه . واشنع من هذه التصحيفات قوله مرار عديدة
في نهر معقل او معقل (وزان مجلس) ماركيل (ص ٧٧) وهذا التصحيح المشوه
القيح الشقيح الشنيع منقول عن الانكليز وهو اثم لا يفتقر ، وهل يمكن ان
نأخذ اسما بلادنا عن الاجانب ؟

ومن غريب ما رأينا في هذا التقرير ان لم يحدث ولادة ولا وفاة في كربلا
سنة ١٩٢٤-١٩٢٥ في اشهر كانون الثاني وشباط وآذار ونيسان (ص ١٢١)
فلا جرم ان هناك ما يدل على ان بعض مدتنا في تأخر عظيم من جهة ضبط الوفيات
والولادات .

وقد ختم المؤلف هذا التقرير بقانون الامراض العنقنة وبتعليمات لمراقبة
دور البغايا وبتعليمات حول اجور الكشوف السريرية الخصوصية الى غيرها
مما يميز وجودها في هذا التقرير النفيس الذي يغلد اسمها وافهم النشيط صديقنا
الدكتور حنا خياط .

٢٩ - على عهد الامير

سلسلة روايات تاريخية تصور الحياة اللبنانية القديمة

لفؤاد افرام البستاني

المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٦ في ١٦٠ صفحة بقطع ١٦

بديعة هي توطئة هذا الكتاب اللذيذ القراءة . وما كدنا نتنها إلا خيل اليها ان صاحبها من الابهاء المرسلين المنتمين الى رفقة يسوع ، لكننا لم نرها مذيلة باسم احدهم .

ثم دفعنا هذه القصص الى احد اصدقائنا الصميم ليطلعها ويفاتحنا بفكره . ولم نزد على هذا القدر من الكلام كما اتنا لم نشر بكلمة الى ما خطر في خلدنا واذا به يقول في رسالته اليها : « اقسم ان كاتبه غير كاتب المقدمة » فتعجبت من هذا الاتفاق في الحكم على التوطئة وعلى بقية ما خلفها من الكلام .

وهما يكن من الامر فان المقدمة من احسن ما يقال في الاقاصيص العربية عن الغريبيين ؛ فان اغلبها مفسدة للاداب والعقول واللفظة الفصحى ؛ لان الذين يتولون تعريبها هم اناس همهم الربح وعنونة العربيات باسماء مشاهير كتاب الاقربج ليسهل عليهم تزويجها .

والقصص المذكورة في هذا الكتاب هي كلها من الروايات التي وقعت وهي كلها تبقي في النفس احسن الاثر وتحمل القارىء على تأثر جلائل الاعمال ومكارم الاخلاق . والعبارة رشيقة انيقة حسنة التركيب ، لكننا لا نقول انها خالية من الغلط . وهي دون عبارة التوطئة احكاما ورطوبة .

فقد جاء في ص ٦ ... والتلاعبات السياسية الخرقاء التي اشغلت بلادنا في الربع الاخير ... وهو من التعبير الركيك . ولعل العربي الفصيح يقول في مكانها : التي همت البلاد او اقلقتها او نحو ذلك ؛ وفيها مترقين غفلة يشون بها ولعلهم يريد ان يقول يشون لها . وفيها ويثقلون على العباد بالضرائب ؛ واظن انه لو قال : ويثقلون العباد بالضرائب ، لكان هو المراد هنا لان لقوله ويثقلون على العباد معنى آخر ليس هو المطلوب في هذا السياق . وفي ص ٧ لاتفك ترسل الي محتوياتها . والصواب بمحتوياتها على ما صرح به المحققون . وفيها

وتوضيحية كل شيء في سبيل الوصول الى المطلب . والاحسن ان يقال والتوضيحية بكل شيء . لان لتوضيحية الشيء معنى غير التوضيحية به . ونحن نتعجب من ان انكاتب يغفل عن مثل هذه الأمور . وفي قوله «مرات عديدة» وهم آخر والصواب مرارا عديدة لان المرات للقلّة والمرار للكثرة . فيقول عديده يشعر بانها كانت كثيرة وإلا فلو كانت قليلة تلك المرات لكان اكتفى بقوله «مرات» بدون ذكر عديدة .

ومثل هذه الدقائق المنوية كثيرة في هذه الاقاصيص الا انها لا تشوّل معناها . فنتمنى لها الرواج لما فيها من حسن العقبى وطيب المغزى .

٣٠ - المجلة العلمية الطيبة (البيروتية)

هذه من المجلات التي تجري جريا حثيثا في التحسن ، فلقد جاءنا الجزء الاول من سنتها الرابعة فوجدنا حافلا بالمباحث الطيبة ، واغلبها مما يلد الوقوف عليه حتى من ليس له اطلاع على الطب . زد على ما تقدم انها شهرية مصورة وسنتها اثنا عشر شهرا . فنتمنى لها الاطراد في الرقي .

٣١ - المباحث

مجلة علمية ادبية فكاكية شهرية تصدر في طرابلس الشام
لصاحبها ومنشئها جرجي نيني

صاحب هذه المجلة مشهور باده الجلم وعلمه الدقيق لا يتناول بحثا إلا يقتله علما . ونحن لانطالع هذه المجلة إلا يحفل فكرنا بما يلد ويعطى ويفيد ويبقى فيه ذكرا بعيد المدى . ومن لم يسمع بجرجي نيني ؟ أفليس اسمه جذابا للوقوف على ما يكتبه ويحرره . والحق يقال اثنا كثيرا ما كنا نحفظ في مجموعات الابحاث التي كان يعالجها في المقتطف وغيره اذما يكتبه في المواضيع التاريخية لا يكاد يجاريه فيها احد . فنحن نحث كل اديب على الاقتباس من انوار هذه الشمس وبذل الاشتراك فيها ١٢٥ قرشا مصريا .

٣٢ - الحارس

مجلة شهرية لصاحبها ومحررها امين الغريب تصدر في بيروت
اغلب مباحث هذه المجلة عمرانية وعلمية وتاريخية ونسوية مع شذرات

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chroniques du mois.

١ — استقالة الوزارة السعدونية وقيلام الوزارة العسكرية

استعفى عبد المحسن السعدون من رئاسة الوزارة في ١٨ ت ٢ فقبل الملك استعفاه ثم اتجهت الأنظار الى جعفر العسكري الموجود في لندن فابرق اليه ليستطلع رأيه فرضي بقبول ما عهد اليه وفي ١٨ ت ٢ وصل الى بغداد للقبض على زمام الوزارة وفي ٢١ منه الف وزارته على الوجه الاتي : موصرت بها لأرادة الملكية :

جعفر العسكري رئيس الوزارة ووزير الخارجية

وزير الداخلية

وزير المالية

وزير العدلية

وزير الدفاع (على ان تبقى بمهنته و كالة

القيادة العامة)

وزير الأشغال والمواصلات

وزير المعارف

وزير الأوقاف

رشيد عالي الكيلاني

ياسين الهاشمي

رؤوف الجادرحي

نوري السعيد

محمد امين زكي

السيد عبد المهدي

امين عالي باش اعيان

مختلفة وخواطر منتخبة من احسن المجالات العصرية والاجنبية . لا يطالعها القارىء إلا يحفل دماغه بفوائد جمّة وفرائد جليّة . وقد بلغت استنها الرابعة سائرة بجد ونشاط . فمضى ان تبقى حادة في سبيل خدمة الوطن واللغة

٣٣ — سياج الشرق

مجلة علمية ادبية فكاهية اخلاقية اجتماعية انتقادية طيبة صناعية زراعية روائية صاحبها ومديرها جورج يوسف سياج وهي تصدر في مصر القاهرة مرتين في الشهر فتتمنى لها الرواج والانتشار .

٢ — الامطار في بغداد وسائر انحاء العراق

انهمرت مياه السماء في مساء ٧ ت ٢ ولم تنقطع إلا في مساء ١١ منه ثم عادت الى السقوط في ١٦ الى ٢١ منه باوقات متفاوتة وبمقادير مختلفة وهو امر لم يشاهد مثله وبهذا الوفرة في شهر تشرين الثاني من السنين المارة . فقد هطل في هذه الايام ما جاوز خمس عقد (انجات) ودونك مقابلة ما هطل منه في الايام الماضية بما تدفق منه في هذه الايام الى ٢٠ من ت ٢

سقط من المطر في تشرين الثاني من سنة ١٩٢٢ ما يساوي ٧٠٠٠ من العقد (الانج)

١٩٢٣	٢٠٠٠	»
١٩٢٤	١٠٠٠	»
١٩٢٥	٤٠٠	»
١٩٢٦	٥٠٠	»

واعظم مقدار وقع من المطر كن في سنة ١٨٩٤ اذ بلغ ٤ عقد و ٨٤ جزءا من المائة واعظم من هذا القدر كن في شهري شباط وآذار من سنة ١٨٩٠ . اذ بلغت في شباط ٥ عقد و ٩٠ من المائة . وفي شهر آذار ٥ عقد و ٧ من المائة . ومن غريب امر هذه الامطار ان الليالي كانت صاحبة والانهر ماطرة .

وبعد امطار ٢١ ت ٢ اوشكت المدينة على الغرق من تهطل الامطار . فلقد اضحت الشوارع والازقة جداول وبحيرات . اما الجادة الكبرى فلقد كانت نهرا حقيقيا بطولها وعرضها وعمقها فبعثت امانة العاصمة بخزيرة (بالترفع) ذات ست عقد لجر المياه وتسريبها الى النهر واشتغلت طول الليل بل مدة ٩ ساعات الى ان قنفتها في دجلة .

ثم تابع موظفو الامانة دفع المياه الى دجلة في بقية الشوارع والمجالات . واما في الايام التي سبقت وكانت في العقد الاول من الشهر ارسلت بمضخات الحريق لا للاطفاء . اذ لا نار هناك . بل لتقل المياه والاحوال المتراكمة في الشارع الاعظم . وهذه المرة الاولى من حياتنا رأينا مضخات الاطفاء تتخذ لتشفيف الطرق وتنظيفها . فوزعت المضخات على الوجه الاتي :

المضخة الاولى للحريق لازاحة المياه المتراكمة امام وزارة الاوقاف

وفندق مود .

المضخة الثانية للحريق لازاحة مياه الميدان وشارع السراي (اي دار

الامارة)

المضخة الثالثة مضخة يد لجر المياه المتراكمة في شارع المضخة

الرابعة » » » » » شوارع الفضل

٣ - عيت الامطار

لا يخلو تتابع الامطار من ايقاع الاضرار بمباني العراق . فلقد تهدمت تسعة اجسر بين ٧ و ١٠ ت ٢ من جسور سكة الحديد الواصلة بغداد بالبصرة ولقد اعيد بنا ثمانية منها اما التاسع فكبير يبلغ طوله مئتي قدم وعمقه تسع اقدام والناس جادون دائبون في لصلاحه . ويتم سفر الرجال ونقل البريد بواسطة القطار المعد في الجانب الاخر من جهتي الجسر . ثم هطل الغيث في ١٩ و ٢٠ منه فعات بالجسور عشا اعظم .

وقد وقعت اضرار اخرى في الخط الذي في شمالي (الشعبية) بقرب البصرة إلا ان تلك التلم اصلحت بعد انهمار الامطار بدون تأخر ؛ فلم يحدث من الاعاقة إلا شيء قليل اذ نقل المسافرون على السفن لمواصلة سفرهم بدلا من القطار . ولم يسلم خط قراغان وخانقين من بعض الاضرار الا انها لم تحمل فاصلحت بسرعة عجيبة ثم عادت الاضرار بعد امطار ١٩ و ٢٠ ت ٢ .

والشلب (اي الرز) المزروع في قضاء دلتاوة تضرر وتأذت مزروعات المش والذرة في جهات كثيرة .

وانهارت دار في العوينة على ثلاثة هنود كانوا فيها فاخرجوا من تحت العلم احياء وارسلوا الى المستشفى ؛ وهدمت دائرة هندسة امانة المدينة قسما عظيما من سوق الشورجة .

وسقط جانب عظيم من احد حيطان سوق العطارين ومعه بعض الدكاكين بدون ضرر في النفوس .

وسقط في البصرة حائط قرفة في محلة يحيى زكريا فلحق تدمته عبيد .

وفي خانقين جرفت مياه الامطار القناطر الصغيرة وتهدم ما يقارب اربعين بيتا ودكنا ومات شخص واحد تحت الردم .

وطفت مياه نهر الوند ولم تحدث ضررا وجرف نهر ديالى السدة التي كانت عليه .

وفي النجف سدت مياه الامطار بعض الاسواق والشوارع والازقة .

٤ - سيمكو الكردي وفراره

سيمكو (بكسر السين وسكون الياء والميم ويكاف مضمومة ضمنا مفتوحا غير مشبع اي Simkô) هو احد زعماء الاكراد الابطال ، وكان على رأس عدة افخاذ كردية قوية ديارها بين ارمية وخوي وسلماس والرضائية . وكان قد قام على حكومة ايران سنة ١٩٠٢ وناوآها في مواقع عديدة فلم يكن فيها من الخاسرين ؛ إلا ان التشرد والضرب في الافاق لا يطول فقاومت جنود ايران في عهد تركية حتى اضطر الى الالتجاء الى ابنا توران . ولم يكن من فائدة ابنا المغول ان يشجعوه في عمله ، لا بل سلّبو مبلغا جزيلًا من المال واخذوا ابنا واحدا زوجاته رهينتين ؛ فلما لم يجد موثلا في ايران ولا في كردستان ولا في ديار الترك التجأ الى دولة العراق الفتية فجاء قرية (بهركت) القريبة من اربل ، والاربليون يتذكرون انه هو الذي قتل سنة ١٩١٦ مار شمعون بطريك النساطرة .

ثم عن له خاطر ان ينضم الى الشيخ محمود الكردي فحققه بالعمل فاستقباه الشيخ استقبالا شائقا وبعد ان قام في (سليمانية) مدة ، عنت على باله ايران فرجع اليها رافعا لواء العصيان . فلما رأت حكومة ايران ان هذه الثورات تسلب البلاد راحتها وتضر تجارتها وتلقي الرعب في القلوب وتخرب المدن صممت على ان تضربه الضربة القاضية ففعلت .

وقد ظهر للحكومة ايران ان سيمكو نهب اهالي مدن عديدة وخسرهم خسائر تقدر بالملايين من الذهب ؛ ولهذا تأثرته في حربه حتى تفرقت عنه العشائر الكردية فضعفت مقاومته فاعتصم باحدى قرى الجبال ومعه نفر من عياله وبعض اصحابه فطارده هناك ايضا في وقعة دامت الى نصف الليل ، فاضاع فيها امواله الناطقة والصامتة وترك اولاده وامتنع في الجبال ، فلحقته الجنود فقر منفردا متخذًا الليل جملا له حتى جاوز تخوم ايران واختفى في العراق «دخيلا» عليه

فاذنت له الحكومة لتريح جارتنا ايران من شره .
والان خضعت تلك العشائر الثائرة منذ ثلاث سنوات وانشىء فيها المنظمات
المسكينة فهدأت الامور وانطفأت جمره الثورة حتى انها لم تبق لها أثرا .

٥ — سالار الدولة في بغداد

سالار الدولة هو اصغر انجال مظفر الدين شاه ايران وعم الشاه الاخير
المخلوع احمد شاه . وكان قد ثار على الشاه الجديد رضاخان بهلوي في انحاء كردستان
الفارسية منذ شهر آب ، فوق في بعض الغزوات الا ان اصحابه الثائرين خارت
قواهم في الآخر لقله ملافي ايديهم من المال ووسائل الدفاع ، فغادروه وانتقلوا
الى ديار العراق ، ثم جاز هو ايضا تخوم فارس الى حدود العراق فقبض عليه
في انحاء اربل في ٢ ت ٢ و ٥ منه وصل الى بغداد .

وكان سالار الدولة قد ثار مرتين قبل ثورته هذه احداها في سنة ١٩٠٧
ومرة اخرى قام فيها على محمد علي شاه وحاول اختلاس الصولجان فلم يفلح الا
انه لم يقنط .

ولما انقلب الحكم ثار مرة ثالثة وحاول التقدم الى كرمانشاه وكانت الحكومة
قد اشتغلت عنه بثورة خراسان فلما اخمدت تلك النار جاءت لتخمد النار الملائمية
في كردستان فنجحت ، فاضطر الى الفرار الى اربل وقد نوت حكومة العراق على
اخراجهم من ديارها بحملة لجارتها ايران .

٦ — افتتاح مجلس الامة في دورته الثانية

في الساعة العاشرة من صباح اول تشرين الاول اخذ الناس يتقاطرون الى
بناية مجلس الامة وحضر في الشرفة وكيل المعتمد السامي الميستر برديان
وعقيلته وقائد القوات البريطانية وممثلو الدول الاجنبية وعدد كبير من رجال
الجمالية البريطانية ورؤساء الدواوين من عراقيين وانكليز وعدد عظيم من
الناس على اختلاف طبقاتهم وجلس رجال الصحافة في محل خاص بهم في شرفة
المستمعين .

ولما كانت الساعة العاشرة ونصف دخل الزهرة الاعيان والنواب ثم دخلت
جلالة الملك المعظم يتبعه الوزراء ورجال الحاشية . وكان جلالة بشاب عربيته

وفي منطقته خنجر ذهب فتلا خطبة العرش، ثم غادر الردهة بين الهتاف والتصفيق
ثم تبعه الاعيان فاجتمعوا في موطنهم الخاص بهم .

ثم جرى انتخاب الرئيس وكن عدالتواب الحاضرين ٧٩ ورشعت الحكومة
حكمت سليمان الا ان رشيد عالي الكيلاني قال اكثر الاراء اذ كن الذين
٤٣ والذين كانوا لحكمة سليمان ٢٢ وبقيت ثلاث اوراق بيضاء .

وانتخب الاعيان للرئاسة يوسف السويدي وكن عدد الذين له عشرة
والذين للصدر سبعة ، وبقيت ورقة واحدة بيضاء لان الحاضرين كانوا ثمانية عشر

٧ — سفر للمتمد السامي

طار فخامة المتمد السامي صباح ٢٢ من الهندي قاصدا بور سعيد ومنها
ركب البحر الى لندن ومنها الى جنيف لحضور بعض مجالس عصبة الامم .

٨ — محاولة اغتيال حاكم البحرين

بينما كن الشيخ احمد بن عيسى الخليفة حاكم البحرين خارجا الى ضواحي
المدينة لتزارة قصره اطلق عليه شخص مجهول الرصاص فلم يصيبه باذى
وكانت الرصاصة آتية من ناحية قرية في الصغير صغيرة اسمها (منى)
والشيخ احمد او حمد (على ما ينطق به بعضهم) تولى الامارة بعد ان
كفت يدا والده الشيخ عيسى عن تولي الحكم في آذار من سنة ١٩٢٢ .

٩ — غرقتا بحارة في الموصل والبصرة

انشئت غرقتا بحارة بعد غرقتا بحارة بغداد الواحدة في الموصل والثانية
في البصرة وذلك في شهر تشرين الاول اقتداء بما فعلتها العاصمة .

١٠ — الثقة بالوزارة العسكرية

فازت الوزارة العسكرية بثقة المجلس النيابي باجماع ٧٨ رأيا وكن مجموع
النواب ٧٩ .

١١ — عبدالحسن السعدون

فاز عبدالحسن السعدون في الانتخاب برئاسة مجلس النواب وكانت الاكثرية
ساحقة وترأس الجلسة التي عقدت في ٢٨ ت ٢٠ توا بعد انتخابه .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ

الجزء ٧ من السنة ٤ عن كانون الثاني سنة ١٩٢٧

البطائح الحالية

Les Batâih.

تعريف الناس بصاحب هذه المقالة وما إليها

الشيخ علي الشترقي من الرجال الناشئين في النجف وهو في العقد الرابع من عمره ، وليس في دماغه شيء من الأفكار القديمة البالية او المتهرقة ؛ انما هو خزانة حية خافضة بالحلم الحديث المصري ، وهذا ما يتجلى في شعره الذي هو مرآة نفسه الحساسة ، وفي ما تدبجه يراعه من المقالات لسان .

وهو ابرع رجل في العراق في معرفة دياره الحالية .

ولقد عرفه القراء منذ نشأة هذه المجلة ولو كان يذيل مقالاته باسم متحمل ونقل المستشرقون (من فرنسيين وإيطاليين والمائين والكيز) عدة مقالات لها ادرجت بهذه المجلة فترجموها الى لغاتهم ونشروها في مجلاتهم ، كما استشهدوا بها في كتبهم .

وقد عزم الشيخ علي ان يتحف هذه المجلة بمقالات عديدة ، موضوعها الكلام عن مدن العراق الحالية ، وعن دثورها ، والانباء التي يأتينا بها هي نتيجة رحلاته في انحاءه ، لان ليس في ديارنا من تجول فيها تجول الشيخ « عش » غانه

يعرف عامرها وغامرها ، حديثها وقديمها ، ولهذا نشكره سلفا على ما يتحفنا به
ونحن متأكدون ان كثيرين ينتفعون بهذه المقالات ونخص بالذكر المستشرقين
على اختلاف قومياتهم ؛ لانهم يقرون اعمال الرجال حق قدرها ، ويعلمون ان
الذين يتبعون هذه المباحث هم قليلون ، وجميعهم ممن جادت عليهم الطبيعة
باحسن مواهبها .

قال الكاتب المتفنن حرسه الله :

البطائح

البطائح جمع بطيحة : يفتح الباء وكسر الطاء ، يقال تبطح الوادي : اذا
استوسع وانسط ، فالبطيحة مسيل واسع ومجتمع مياه سائبة . والبطائح كثيرة
ولكن المعروف منها والنوعها بطائح ما بين واسط والبصرة والحويزة (وهذه من
بلاد خوزستان) وبطائح العراق هي مجتمع سيب الفرات ودجلة ، من غير ان
يكون من اختلاطهما عميق غائر ؛ يوم كانت دجلة تستقيم من (المدار) وكانت
بطائحها في سواد بغداد و (بطن جرجي) ولكن بعد ان تحولت وسالت بين
يدي واسط كثر الاختلاط بينهما وتوسع فكان قبضا مادا الى ماوراء واسط
الى ظهر البصرة القديمة .

ولم يذكر مخطوط العرب البطائح ذكرا تلاما ؛ اما اليوم فقد مات ذكر
البطائح ، واطلق على البقية منها اسم (الاهوار) وهي جمع هور وزان نور
و (البرق) وزان زحل وواحدتها برقة وهي من لغة سواد العراق ويريدون
بها البطيحة .

ولم تستقم البطائح على حال واحدة وانما كانت كما يشاء لها الاتفاق والحوادث
فربما كانت كالبحر الصجاج مما انتفع اليها من مياه الطائعين وربما هبط ارتفاع
مياهها وغطتها جذبات عيدان الاسل والقصب فشغمت اعيون غابة كثيفة وقد
يلغ بها الخفاف والنشف الى ان تصير ارضا حمادا او تحمر من بقاع خضراء
الاديم كانوا الارياق تتخللها القدران .

فيمكننا ان نضبط لها حالات ثلاثا لم يظهر انها تجاوزتها الى حالة اخرى
بل ما زالت تتردد بين الثلاث ، وهي : (البطائح) ، (الجزائر) ، (الجواز) .
ولنبدا بذكر البطائح لانها الحال الاول ، فنذكر موقعها ثم السبب المكون لها
فاستفحالها فداخيتها فحاضرها .

موقع البطائح

كلما تحول مجرى دجلة تحول موقع البطائح كل التحول. اجل جرت دجلة بين يدي (المذار) وهو بلد دارس لم يبق منه اليوم غير مشهد عبيد الله بن علي وموقعه شرقي دجلة ووراء البلد المعروف بقلعة صالح . فكانت بطائح ثم تحول عمودها الى (واسط) فاحدثت بطائح ثم امتد نايها بين واسط والمذار وهو عمودها اليوم فجددت بطائح ، والاثار المهم في تكوين البطائح دجلة البصرة وهي دجلة الموراء لان غيرها من اجراف دجلة قلما ينفق مجراها ويتبطح وذلك لاجل التغير المحسوس في مهابط دجلة ، فمن بغداد الى شقة بعيدة المنحدر ترى متونا عالية وضيقتا مرتفعة وارضها صلبة وهذه هي دجلة بغداد التي لا شأن لها في امر البطائح ومسحها كما ذكرنا ٣٠ فرسخا ودجلة البصرة هي ام البطائح ولا زالت تمور وتتطح ماؤها ومسحها كما ذكرنا ٣٠ فرسخا ، بدأها عند منتهى دجلة بغداد ، ونقطة ماها عند القرنة مبدأ شط العرب وهي اخادير ومنخفضات وارض رخوة ..

وهذه دجلة الموراء طالما زدمت وحصنت بالمسنيات واقامت عليها السدود قاعا امرها واعورت .

وشط العرب الذي ذكرناه معروف عند العراقيين ويتكون اولا من دجلة الموراء ثم من فيض البطائح ، وقد كان خورا في اول امره ويظهر انه تكون في اوائل القرن الخامس للهجرة او قبله فقد جاء ذكره في رحلة ناصر الدين العلوي من كتاب ادب الفرس وهو من رجال القرن الخامس للهجرة .

وكانت دجلة تستقيم من عند المذار في عهد الساسانيين وهي اليوم منقطعة من ثم ، فكان موقع البطائح في (بطن جوحى) التي كانت تهرا وكورة في سواد بغداد ، فلما تحول الماء بطلت تلك البطائح وانقطع السبب عنها فصارت صحاري ومقارر يصب الماء فيها سموم وقيظ شديد في ايام الصيف .

وتحولت دجلة الموراء الى ناحية واسط ومرت بين يديها وصبت في انهار كثيرة وعمود مجراها كواحد من تلك الانهار واتصلت وقشيد بارض ميسان

وكانت تلك الشعبة تسمى نهر ميسان وهي كورة واسعة يقع بلدها الشهير ببلد ميسان بين واسط والبصرة ولم يبق اليوم من تلك البلدة إلا (مشهد العزيز) وهو مدمور على حالته القديمة تخدمه اليهود وتجمع اليه فميسان اذا اليوم تسمى (بلد العزيز) وموقعه بين القرنة وقلعة صالح ، ولما استقامت دجلة من هناك انبثق من اسفل كسكر بئق عظيم واغفل فتغلب الماء على ما كان منخفضا من الارضين وبقي ما كان مرتفعا منها نصار جاجي ، واكنة للمتجثمين اليها وتكونت هناك بطائح امتدت من اطلال واسط الى ظهر البصرة وهذا هي البطائح الشهيرة في التاريخ وكانت مساحتها كما جاء في الاعلاق النفيسة لابن رسته (ص ٩٤) ٣٠ فرسخا في ٣٠ ، في رقعة واسعة تقع بين ميسان وواسط والبصرة والحويزة .

اما تحديداتها فحد منها قتيبان وهي بلد العزيز اليوم ويحد منها دجلة بغداد ما بين جبل وشم الصلح وهي اليوم حوالي كوت الامارة ؛ وحدتها مصب الفرات بين منازل بني اسد ومنازل بني منصور ؛ وحدتها صحراء جزيرة العرب الشمالية وتسمى اليوم الشامية . ثم وقفت دجلة عن مجراها بين يدي واسط وتفرقت الى انهار عظام .

اما عمودها فقد شق له واديا بين واسط والمذار ؛ وهو مجرا اليوم بين منازل ربيعة الامارة ؛ ومنازل طيى بني لام . فجفت بعض بطائح واسط واصبحت بيدا . وجزيرة موحشة تسمى (جزيرة الرفاعي) كما ان بطائح الحلة جفت فاصبحت جزيرة تعرف بـ (ام سترين) (١) . اجل جفت بطائح واسط ولكن لم تجف كل البطائح بل انحسر الماء عن كثير منها فظهرت كورة واسط وسقي الغراف على شكل شبه جزيرة بين وادي الفرات الاسفل ودجلة العوداء واصبح موقع البطائح اليوم ممتدا من بلد العزيز الى اعلى سوق الشيوخ والخميسية عرضا ومن هناك الى القرنة وشمط العرب طولا . وهذا التحديد يشمل رقعة واسعة من ذنائب الغراف وهي الامكنة الواقعة بين (البدعة) (٢) ونهر (السديناوية) (٣)

(١) كانها مثناة ستر (٢) وزان قلعة (٣) بالتصغير

ممتدة الى (الحمار) (١) مثل بطيخة الصديفة (٢) والعمرة (٣) وام الفطور (٤) والحصونة (٥) وكثير غيرها .

ولدجلة الموراء بطائح خاصة لم تختلط بسبب الفرات : وهي ما بين حوض العمارة وحوض الحويزة اما البطائح الناشئة شرقي الفراف وغريده فقد أصبحت حرثا وعمارة وربما استفحل امر البطائح وغادر تلك الارضين السبب الذي صيرها في القديم بطائح . فسعة تلك البقاع وضيقها تابع لتغلب الرافدين وعنه واثبت البلاذري في كتابه فتوح البلدان ان البطائح حدثت بعد مهاجرة النبي (ص) في عهد الملك ابرويز الفارسي الساساني وانها اتسعت عند ما دخل العرب ارض العراق واشتغل الاعاجم بالحروب : والذي يظهر للباحث ان البطائح حدثت قبل ذلك بكثير وان الذي حدث في عهد ابرويز مظهر من مظاهرها التي توجد في كل فترة من الزمن او هو حدوث ناحية من البطائح . (٦)

تكون البطائح واستفحالها

لا نشك ان الذي اعان على تكون البطائح عددا امور اهمها قلة العمران الزراعي في العراق واغفال امر الرافدين من التفقد والتعهد بموجب اصول الفن وذلك باختطاط الانهار اللازمة لتفريق المياه وتقليل سورتها وايجاد خزان للطاغي منها . واقامة السدود وردم كل خرق يخشى خطره فان لم يكن كل هذا . وقد مر عليك ان بعض مهايط دجلة والفرات واطنة وارضها رخوة فلا بد من ان تغلت المياه وتتططح . والذي يدعم قولنا هذا ان من تصفح شان البطائح وجدها تتسع ويتفاحم خطرها زمن الارتباك وانصراف الناس الى الحروب وتعمر وتجف زمن الركود والدعة . ولقد حاول مقاومتها واصلاحها جماعة من رجال الاعمال الشهيرة .

(١) كجيار (٢) بالتصغير والتأنيث (٣) كانها مجموعة مؤنثة (٤) كانها جمع النطر الذي هو الشق (٥) بالجمع والتأنيث .

(٦) البطائح قديمة العهد في العراق حتى انه لا يعرف للتحققون بدء وجودها فيه . وقد وجد العلماء ذكرها في الرقم المسماة حتى لم يبق ريب في قدمها وكان يسمونها « الاجم » (سبب) والافرات (بشديد الغاء) ل . ع

فقد جاء في تاريخ الكلدان ان بعض ملوكهم تعاطى اصلاح البطائح وذكر صاحب النهج القويم في ترجمة نبوخذ نصر انه هو الذي احتفر النهر المعروف بنهر الملك وهو الذي حفر حوضا واسعا وترعة للماء الزائد من الفرات اي « خزانة » واقام سدودا كثيرة وجد في احوال الساسانيين وذكر ماضيهم ان الملك قباد وابنه انوشروان والملك ابرويز كل منهم نهض في اقامة القناطر والسدود وردع الماء بالمسنيات حتى ان الملك ابرويز صلب في يوم واحد اربعين جسارا لتسامحهم في شأن السدود .

وفي العهد العربي الاسلامي تعاطى كثير من الرجال هذا الاصلاح حتى امرست البطائح في ايامهم وصارت كورة وقرى كثيرة وانفق احد الامويين وقد اقطعت له البطائح ليستقلها بعد المعركة ثلاثة ملايين درهم على سد واحد . وفي الناشئة اليوم اثار ثبوق وخروق وسدود كثيرة منها (التاهي) الواقعة في شرقي الشطرة على بعد خمس ساعات في منازل خفاجة الغراف وهو ردم على هيئة تل مستطيل اقيم على البطائح ليكون سدا في وجه الماء الطاعني من الفرات ولا يعرف النبي اقامته والعرب اليوم تسميه (تاهي) ويظهر انه اسمه القديم فقد ذكر الفيروز ابادي في قاموسه ان (التاهي) سد في وجه الماء (١) وهناك محل آخر تسميه العرب (الخروق) في شمالي واسط واسمه سد في وجه الماء المنساب من دجلة وفي ظهر الناصرية وكربلاء والمتفق تل في الشمال الغربي ممتد في عرض البادية مسافة خمسة كيلومترات وهو عال مرتفع وموقعه في منازل (الازيرق) سد في وجه الفرات .

والى اليوم اذا طغى الفرات يأتي سببه فيقف عنده ، وجاء في الاعلاق النخبية لابن رسته ان خالد بن عبد الله عليل الامويين حاول ان يسكر دجلة وانفق الاموال فلم ينجح منه وسقطت دجلة على الشبان والعمور . ونقل البستاني في دائرة معارفه ج ٦ ص ٦٤٣ انه كان على دجلة العوراء سكران .

وقد يستفعل امر هذه البطائح بان تفيض دجلة والفرات معا فيضيق عنهما

(١) للوجود في نسخ القاموس للطبوعة والمخطوطة : التمهة بالكسر : ما يرد بهوجه

السيول من تراب وبحوء .

عقيقاهما فينبثق الفرات من عدة امكنة اشهرها واطرها من موطن حول (المسيب) وهو مدينة وفرضة على الفرات . وعلى هذا الموضع سدة مهمة تعرف بـ (ام الصخور) ثانيا من مكان في اعلى المسيب وعليه سدة كبيرة تعرف بـ (السرية) لانها انشئت في عهد سري باشا ثالثا من مكان يقع بين بلدي السماوة والناصرية . وتنخرق دجلة من محلات عديدة منها في ظهر بغداد قريبا من (عقر قوف) ومن النهر المعروف بـ (الحرية) قريبا من المدائن ؛ ومن النهر المعروف بـ (الحسينية) غربي (كوت الامارة) وتوجد في الفرات امكنة كثيرة تسمى (خرو) من كل هذه ينساب الماء زمن الطغيان فيستفعل امر البطائح .

وقد استفحلت في عهد كسرى قباد بن فيروز فانبتق بثق عظيم وقد كان هذا الملك واهنا قليل التفقد لشؤون الملك فاغفلها حتى رجع الملك الى ابنه انوشروان فعمل القناطر والسدود وانكشف الماء عن بعض الارضين وفي عهد الملك ابرويز زاد الفرات ودجلة معا فاقلت الماء وحاول الملك ان يسكر بفضل وماء الماء على العمارة وغشي المساكن والقرى ثم رجع امر المملكة الى بعض النسوة من الفرس فخارت المزائم وبقيت الامور هملًا فاتفق دخول العرب ارض العراق فانشطت الاعاجم بالتزاع على الملك وكبرت آفة البطائح .

وفي عهد الحجاج علت الزيادة واتسعت الحروق وقد اصلاحها فكلت ثلاثة ملايين درهم فاستكثرها الوليد على بيت مال المسلمين اذ وجد اصلاحا عاليا ولكنه بقي محاولة فاقطع مسلمة بن عبد الملك تلك الارضين وقام بالامر على نفقته . وفي عهد الدولة المباركة كثر الطغيان واشتد في زمن وزارة النبويه او امارتهم واهتل امر البطائح فاتسع الحرق . وهكذا مازالت الفتوق تعاود حتى اليوم فاذا طفع الغرائن واشتد الطغيان حار الماء حتى يركب المعمور ويسف (اي يجري جرياسريعا) والعرب اليوم تسمى ذلك (موحان) لانهم اصبحوا يخف وطأ من قبل لان المياه اشتد جريها الى الامام حيث يتكون شط العرب ولان الفلاح العراقي عاد ملما بفنون الحراثة والزراعة فهو ينتفع به اكثر من ان يتضرر منها .

وقد اثرت في البطائح السدة الجديدة التي انشئت على الهندية والجداول التي حولها ؛ كما اثر فيها شط (الحفار) الذي كراهه البريطانيون زمن حركاتهم الحربية

وذلك ليكون مهيأ لباخرهم النهرية . وفي هذا السنة ١٣٤٥ (١٩٢٦ م) بذلت الحكومة العربية على شط الحفار دراهم كثيرة وسدتها انماشالحالما الفلاح الذي تضرر منه كثيرا ومن الاتفاق محمود حدوث موحان في سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م) عام وجودي في الغراف والبطائح .

موحان

اسم مشهور عند اعراب الغراف وما حوله ويحتمل انه اخذ من قولهم (مبح الماء) والعرب هناك تطلق هذا الاسم على الماء البائب الذي يهجم عليهم وعلى قراهم ومزارعهم ويسمون عامه « سنة موحان » (١) واخر زياداته على تلك البقاع كان سنة ١٣٣٣ عام الزاهر العامة فقد عطي ماموجلة وامتلا عقيقها حتى ضاق وفاض فجرف السدود وهجم على المنيات والعمارة ففرقت دارالسلام بغداد وانفتحت دجلة من الجانب الغربي وركبت كل منخفض وتداقت تلولا من الأمواج في وسط البادية ومد الماء على عرض ٢٠ كيلومترا فاخذه الجزيرة الفارغة التي بين فرات الخلة والغراف وهي امكنة بطائح في القديم ولها باض زاهر زمن الحضارة العباسية وفيها اثار كثيرة وربما اتفق لسبب دجلة ان يختلط في هذه الاماكن بسبب الفرات فيميلان معا الى سقي الغراف .

ويظهر انه في القديم كان موحان يجعل ارض الغراف كلها بطيحة واحدة ولا يترك إلا التلال ولاجل ذلك تجد ابن الاثير وغيره من المؤرخين لا يذكرون الغراف باسم نهر او سقي بل يذكرون بطيحة الغراف اما الآن وقد ارتفعت تلك البقاع بواسطة الحرث او الزرع الذي يعلو وجسها الارض بتلول الايام صار الكثير من ممالك الغراف ومزارعها بمنعة وسلامة على ان الاضرار التي تحصل منها اليوم ليست بالقليل العير ويندفع موحان هذا الى ان ينصب في الفرات الاسفل قريبا من بلاد الناصرية ولا يندفع جريدها نوا اليها بل تعترضه في كل مخاطبها حياض واسعة ويطائع جافة يصب في كل منها مسددا ايام حتى تمتلئ

(١) الذي عندنا ان اللوح كما يقول ابنه الزوراء واللوحة كما ينطق به اهل تلك الارزاء هي رواية في اللوح ومعناها السيل المفاجيء او التزير في الارمية وسكان دار السلام يسمون الموحان الدفرة وهي تصحيف الدقة .
ل. ع

ويبط الماء الى غيرها وفي هذا الدور الموحش بين فرات الحلة والفراف عدة بطائح ناشفة يعرفها الاعراب باسمائها فاذا تذاكروا في مهايط موحان عدوها واحدة واحدة باسم هورة كذا وهورة كذا فمن مهايط :

(مسماة) [وقد تبدل الميم الاول بالياء فيقال بسماء] وهي تل جالس به سهل واسع كبير فيه جنور مزارع قديمة واثار انهار .

ومنها (ام الدور) بطيحة جافة فيها اثار الالواح (اي الديار) وخطط سواق ورواصح .

ومنها (ابو الدورق) هور كبير جاف .

ومنها (طرخومة) وهي سهل متسع .

ومنها (الظاهر) في الشمال الغربي من الشرطة على بعد ١٣ ساعة وهي يادية مقفرة كبيرة في الطول والعرض وفيها تلال متلاصقان تسميهما الاعراب (القصور العباسية) وعلى مقربة منها تل عال مستطيل ومن ورائه رواق عليه قبة بيضاء تسميه الاعراب (الظاهر) وبين تلاله والرواق اثار نهر يابس تسميه الاعراب (شط المتق) وقد سالت عنه بعض العارفين من الشيوخ فقال انه احد (التيليات) وهي جداول كانت تنسب من شط النيل الشهير الذي طهره وكراه الحجاج ، وهناك كثير من كسر الطابق ورضوض الاجر والقاشاني المرقق واجلال بالية وسحق خرف فيظهر جليا ان التلال اخربة بلاد كانت هناك .

ومنها (جوحى) وهي الآن بطيحة جافة وفيها تلال وآكام بلاد (أما) الشريعة الشهيرة في التاريخ القديم .

ومنها (ابو جويري) وهو اقطاعية في منازل بني ركب يزرع فيها الوف من التاء والاكرة ومنها يبدأ موحان باكتساح مزارع الفراف ومساكنه فيجرف ما امامه حتى ينتهي الى البطائح المصاوبة للفرات الاسفل الاخذة منه مثل (هور الدكة) و (هور ابي قداحة) فيصب بمجوع تلك الاسيلب به فرات الناصرية .

هذه هي مهايط موحان او بعضها ولقد شاهدته ينحط على منازل الاعراب والكواخ الفلاحين بجري واندياع هائل وكان على ارتفاع مترين تقريبا ولما

موج صجاج وما كان باستطاعتهم انقاذ الاثلاث والابتنعة بل فروا في وجه الطائي واووا الى التلعات وجعلوا يتصيدون او يلتقطون مهمات يوتهم الطائفة على وجه الماء .

وهناك امكنة مرتفعة ضيقة يمكن ان تقام السدود عليها في وجه هذا الحاجم ولا يراد بها سد الصد لان ذلك ليس لهم بالمستطاع . ولكن تحويل مجرى الى الاودية الفارغة من الزرع او تمويق جريدها حتى ينضج الزرع ويتم نموه ، الا ان اولئك الاعراب لا يحسنون اتقان السدود والسكرور فتجي ناقصة ويخفق كلهم فيها وقد وقفت على ردم اشتغل فيه مئات من الفلاحين الكثر وقد بنلوا فيه طاقتهم فجاء في ١٣ كيلومترا وارتفاع ٣ امتار وعرض مترين وكان قويا محكما جاء الماء حتى وقف عنده لا يقدر على ازاحته ؛ ولكن عصفت ذات ليلتمززع شديدة صادف مهبا مع مجرى الماء فاجتمع على الردم قوة الماء وقوة الهواء ولم تمكن المقاومة فانفتق . ١٥ فتقا في وقت واحد وهجم الماء فالتهم القرى والمنازل واغرق الزرع البالغ ، والغرافيين زمن استفحال البطائح حال مزعزعة واضطراب عينتهم فسمع اصوات حرسهم طول الليل وهم تحت ضغط البرد القارس عكفا ساهرين على اقوال الجداول وضفاف الميناء وترى بلادهم وقراهم مطوقة بالمياه المتقلبة وهم يقيمون السدود على اقوال الشوارع والازقة .

هذه كلمتي في تكون البطائح واستفعالها . ولقد اعان على تكوين البطائح النزاعات الحربية واضطراب جبل الامن هناك في كل فسحة من الزمن واذا وقفت حق الوقوف على السبب المكون للبطائح خلال الايام والسنين تعرف ان حالتها غير واحدة وان ماضيها غير بين ولا يخلو من ايها وظلمة .

التجف

علي الشرقي

(طبع كتاب الجمهرة لابن دريد)

اخنت بطبع كتاب الجمهرة لابن دريد في حيدر اباد الدكن وقد وصلي نموذج منه في ٥٢ صفحة من القطع الكبير ، ولما كنت الحروف المشككة قليلة القدر في تلك المطبعة فابرار ذلك النجم بحلة الموشاة يطول كثيرا .

من يكتنهام (انكلتره) ف كرنكو

المنحى العراقي الجديد

La nouvelle académie arabe de Mésopotamie.

١ - كيف تألف المنحى

في السنة الماضية لما أعدت وزارة المعارف ميزانية سنتها المالية الجديدة (١٩٢٦-١٩٢٧) فكرت في مشروع المجمع اللغوي فوضعت له اعتمادا في الميزانية وذلك بعناية وزير المعارف وهمسة مدير المعارف العام ساطع بك المصري فصدق مجلس الوزراء واقراء « مجلس الأمة » في اجتماعه الاول الاعيادي .

وفي ٢٨ ايلول ١٩٢٦ وجد وزير المعارف كتابا الى الاستاذ معروف الرصافي و لابل انستاس ماري الكرملى هذا حرفه :
« لقد قررنا تأليف مجمع لغوي وفقا للتعليمات المربوطة وانتخبنا كاعضوين لهذا المجمع لما نعدده فيكما من التفضل في اللغة ونرجو ان تجتمعا لانتخاب بقية الاعضاء نظرا للمادة الخامسة من التعليمات المذكورة وتنحنى لكما وللجميع النجاح .
وزير المعارف

عبد الحسين

وتلخص التعليمات « بان اللجنة تتألف في وزارة المعارف من ثمانية اعضاء برئاسة مفتش التدريس العربية (وهو اليوم الاستاذ معروف الرصافي) وان وزارة المعارف تنتخب عضوين فقط وتترك لهما حق انتخاب الثالث . وحينما يتم هذا الانتخاب يجتمع هؤلاء الثلاثة وينتخبون الرابع ثم يجتمع الاربعة فينتخبون الخامس وهم جرا الى ان يكمل العدد المطلوب . ويجب ان يكون الاعضاء مضطلمين باللغة العربية علاوة على حذقهم احدى اللغات الاوربية ويستثنى من ذلك ربع الاعضاء اذ يشترط في هؤلاء التمكن من اللغة العربية فقط .

واجتمع في اليوم (٢٩ ايلول ١٩٢٦) الاستاذ معروف الرصافي و لابل انستاس ماري الكرملى في وزارة المعارف وانتخبا الاستاذ طه راوي عضوا ثالثا واجتمع الثلاثة فانتخبوا الاستاذ عز الدين علم الدين عضوا رابعا وبعد يومين

اجتمع الأربعة وانتخبوا الدكتور أمين المعلوم عضوا خامسا واجتمع الخمسة فانتخبوا أمين بك كسباني عضوا سادسا لكنه اعتذر عن القبول فانتخبوا الأستاذ توفيق السويدي عضوا سادسا والستة انتخبوا الأستاذ عبد اللطيف الفلاحى عضوا سابعا ولما كان في أوروقة توقف انتخاب الثامن لكنهم رشحوا رستم بك حيدر للمضوية فلما حضر الأستاذ عبد اللطيف الفلاحى تم انتخاب رستم بك حيدر وبه تم عدد الأعضاء الثمانية (١)

٢ - أعضاء وشخصياتهم الدائمة :

وها نحن أولاء نأتي على تعريف كل من أعضاء اللجنة - الى من لا يعرفهم -
بوجيز الكلام :



(مروف الرصافي)

هو الشاعر الأشهر مفتش التدريس الأمريكية في وزارة المعارف العراقية .
تخرج في المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد وتلمذ للأستاذ محمود عكري
الألوسي نحو اثنتي عشرة سنة درس عليه في أثنائها العلوم العربية وسائر العلوم
الإسلامية ثم علم في المدارس الرسمية من ابتدائية وإعدادية حتى أعلن الدستور
العثماني . وكان في خلال هذه المدة ينشر القصائد الفر في كبريات الصحف المصرية
فتتأقلاها الجرائد العربية في كل مكان فطار صيته في العالم العربي . وردد صدى
شعره السيلسي أحرار الشرق . وقد استدعاه صاحب جريدة « أقدام » الى
الاستانة بعد الدستور لينشئ جريدة عربية كبيرة فزار فروق وسلاييك . ثم
علم العربية في المدرسة الملكية العالية في العاصمة العثمانية . وحرر في جريدة
« سيل الرشاد » ودرس الآداب العربية في مدرسة الواعظين التابعة لوزارة
الأوقاف . وانتخب نائبا عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني . وبعد الحرب
الكبرى عين أستاذا للآداب العربية في دار المعلمين في القدس . ثم عاد الى مسقط
رأسه بغداد فاقيم نائبا لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف . وبعد
ان قام برحلة في سورية والاستانة رجع الى بغداد فصدر أولا جريدة « الأمل »

[١] وقد استخيت اللجنة في اجتماعها الأول المقود في اليوم ٧ من تشرين الأول

١٩٢٦ رفائيل بطي كاتب هذه المقالة كتوم شرف (سكرتير) للجنة ل . ع

اليومية بضعة أشهر ثم أوقفها فاستتاليه وزارة المعارف منصب مفتش التدريس العربيه وقد انتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا له . وولي لأن رئاسة لجنة الاصطلاحات العلمية التي نحن بصددتها فوق وظيفته .
للمصافي طائفتان الآثار القديمة منها : [١] ديوانه وقد نشر منه جزء والجزء الثاني معد للطبع .

وله من المؤلفات العلمية اللغوية : [٢] « دفع العجبة وارتضاخ الكنتة » طبع في الاستانة سنة ١٣٢١ (١٩١٢) وقد ضمه الألفاظ العربية المستعملة في اللسان التركي وبالعكس [٣] « كتاب الآلة والأدوات في أسماء الآلات والأدوات العارضة في حاجيات الإنسان (مخطوط) » [٤] « دفع المراق في لغة العامة من أهل المراق » وينشر بالتسلسل في مجلة لغة العرب .

ومن مؤلفاته الأدبية : [٥] رواية « الرؤيا » ترجمها من نامق كمال [٦] « نبع الدبيب في الخطابة والخطيب » طبع في الاستانة سنة ١٩١٥ [٧] « محاضرات الأدب العربي » طبع في بغداد سنة ١٩٢٢ [٨] « ديوان الأناشيد المدرسية » طبع في القدس سنة ١٩٢٠ [٩] « تعائم التربية والتعليم » شعر طبع في بيروت ١٩٢٤ [١٠] « آراء أبي العلاء » (مخطوط) (١)

وهو يجيد اللغة التركية .

*(ألاب انستاس ماري الكرمل) *

صاحب « مجلة لغة العرب » . حصل التعليم الابتدائي في مدرسة القديس يوسف للآباء الكرملين ومدرسة الاتحاد الكاثوليكي في بغداد وعين مدرسا للغة العربية وآدابها في مدرسة القديس يوسف وكن ابن ١٦ سنة . ثم قصد المدرسة الأكاديمية للآباء اليسوعيين في بيروت فدرس فيها العربية وتلقى فيها اللاتينية واليونانية ومنها رحل إلى شفرمون قرب لياج في بلجيكا Chèvremont près Liège حيث بدأ حياته الرهبانية . وانتقل بعدها إلى لاغز قرب نيس (فرنسا) Laghel فدرس في دير الآباء الكرملين هناك الفلسفة وفي مونبلييه في أيرو (فرنسا)

(١) للأستاذ المصافي ترجمه مطبوع في كتابي « الأدب المصري في المراق العربي »

قسم المنظوم - الجزء الأول المطبعة السلفية بمصر ١٩٢٣ ص ٦٧ - ٧٤ بطي

درس اللاهوت والفقه المسيحي . وفي سنة ١٨٩٣ قسّس وفي سنة ١٨٩٤ زار
الأندلس ثم قدم بغداد في السنة المذكورة فادار مدرسة القديس يوسف للاباء
الكرملين وعلم فيها العربية والفرنسية . وهو ينشر كثيرا من المقالات والأبحاث
باسماء مستعارة وقد نقلت كثير من مقالاته الى لغات اوروبية عديدة . كما ان
تفرغه للدرس فلسفة اللغة العربية اضطره الى تعلم الآرامية والعبرية والحبشية
والفارسية والتركية والصائبية .

وانشأ سنة ١٩١١ مجلة « لغة العرب » فاصبحت صلة بين علماء الشرق
والغرب ومعظم مقالاتها تترجم الى اللغات الأجنبية . وقد انتخبه مجمع المشرقيات
الألماني عضوا سنة ١٩١١ وعين سنة ١٩١٩ عضوا في مجلس معارف العراق . كما
انه حرر جريدة « العرب » سنة ١٩١٧ في اول انشائها . وتولى كتابة مجلة
« دار السلام » ما يزيد على الثلاث سنوات واختاره المجمع العلمي العربي بدمشق
عضوا مراسلا سنة ١٩٢٠ .

اما تأليفه فتبلغ أكثر من ٣٠ مؤلفا طبع منها في بغداد [١] « الفوز بالمراد »
تاريخ بغداد [٢] « التبعث ليسوع طفل براغ » [٣] « ترجمة مار الياس
الحلي » [٤] « خواطر الاخوت ماري يسوع المصاوب » .

وطبع في بيروت : [٥] « المروج في دروج الكمال والمخرج من درك
الضلال » بالعربية والفرنسية [٦] مرشد الزهادين في مجلدين .
وطبع في البصرة سنة ١٩١٩ [٧] « خلاصة تاريخ العراق » .

ومن مؤلفاته الخطية وكلها في اللغة والتاريخ : [٨] « تاريخ الكرد » [٩]
« مختصر في التاريخ » [١٠] « خواطر علمية » [١١] « جهرة اللغات » [١٢]
« كتاب الجموع » [١٣] « السعائب » [١٤] « العجائب » [١٥] « الرغائب »
[١٦] « الفرائب » [١٧] « أدب العرب » [١٨] « حشو اللوزينج » [١٩]
« مختارات المفيد » [٢٠] « متفرقات تاريخية » [٢١] « الانباء التاريخية » [٢٢]
« الجمع التاريخية والعلمية » (في جزئين ضخمين) [٢٣] « Mélanges » [٢٤]
« القرار النواضر » [٢٥] « النعم الشجي في الرد على الشيخ ابراهيم اليازجي »
[٢٦] « Pensées spirituelles » [٢٧] « العرب قبل الاسلام » [٢٨] « المجموعة

النهية» [٢٩] « ارض النهرين » (ترجمه عن الانكليزية) [٣٠] « شعراء بغداد وكتابتها » (تنقيح كتاب ترجم عن التركية) [٣١] « اربعون سنة في مقامه » (معرب عن الفرنسية) .

ولم طائفة من المؤلفات نقلت في نكتبه عند نفيه الى الاناضول في العهد التركي سنة ١٩١٤ وعند نهب خزائنه سنة ١٩١٧ منها [٣٢] « تصحيح اغلاط لسان العرب » [٣٣] « تصحيح تاج العروس » [٣٤] « تصحيح محيط المحيط » [٣٥] « تصحيح اقرب الموارد » [٣٦] « الالفاظ اليونانية في اللغة العربية » (وقد نشر منفصلاً في مجلة المشرق - بيروت) [٣٧] « الالفاظ الرومية (اللاتينية) في اللغة العربية » [٣٨] « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » [٣٩] « الالفاظ الدخيلة (من غربية وهندية وقبطية وحشية وتركية) في اللغة العربية » [٤٠] « الالفاظ الارمنية (السريانية والكلدانية) في اللغة العربية » [٤١] الالفاظ العربية في اللغة الفرنسية . الى غيرها

وقد فتحت الحكومة العثمانية في خلال الحرب الكبرى الى قيصريه (قيصري) من بلاد كيبوكية في الاناضول وبقي هناك ٢٢ شهراً ثم عاد الى بغداد سنة ١٩١٦ وقد جمع خزائنه كتب نادرة المثال حوت ما يزيد على اثني عشر الف مجلد . ورحل الى اوروبا مراراً وحضر سنة ١٩٢٤ مؤتمر المرسلين المنظمين للمعرض الفاتيكاني في رومية العظمى وزار الشام ومصر وفلسطين زيارات عديدة ، واهدت اليه الحكومة الفرنسية سنة ١٩٢٠ وساماعلميا Officier d'Académie والحكومة الانكليزية M. B. E. وهويشتغل اليوم في تأليف ثلاثة معاجم كبيرة (الاول معجم عربي واسع يحوي تدوين ما ذكرته المعاجم القديمة وكتب العلماء ولم يدونوا من الالفاظ في مظانها) (الثاني) معجم فرنسي عربي يحوي الالفاظ الاصعبية وما يقابلها باللغة العربية الفصحى (واثالث) معجم عربي فرنسي يحوي الفاظ اللغة والعلوم والصنائع . كما جمع مجموعة ثمينة من امثال العوام في بغداد والبصرة والموصل وحكايات باللغة العامية عند نصاري بغداد مسلميهم ويهودهم مع بحث في لهجاتهم وارجاعها الى اصولها . وحكايات من السن عوام العراق رجالاً ونساء من قديمة وحديثة . وعني بتصحيح جزمين من « كتاب

الأكليل » وكن قد شرع قبل الحرب الكبرى . بطبع « كتاب العين » للخليل بن أحمد الفراهيدي مع حواش لغوية فأتم منه طبع نحو ١٥٠ صفحة وحالت الحرب دون البقية ونقح كتباً عديدة لجماعة من المستشرقين في أوروبا وأميركا.

وقد أعاد مجلته لغة العرب الآن بعد احتجائها اثنتي عشرة سنة . وأسس مطبعة لايتام للأباء الكرمليين التي تطبع فيها المجلة . وأعاد مشترى الكتب للخرانة الشرقية قبلغ الآن عدوها اثني عشر الف مجلد . والأمل ان يتفرغ الآن لطبع مؤلفاته وما جمع من آثار السلف الصالح بعد ان تستكمل المطبعة جوائدها . (١)

(طه الراوي)

مدير المطبوعات في العراق بعد ان درس في المدارس الابتدائية والرشدية للحكومة في بغداد ام المدارس العلمية التابعة للاوقاف فدرس فيها اللغة العربية وآدابها والعلوم الشرعية والكونية على كثير من شيوخ العصر . ثم هوى العلوم العصرية فدرس الرياضيات والجغرافيا ومبادئ الطبيعة في مدارس مختلفة وحضر المحاضرات التي اقيمت في دار المعلمين سنة ١٩١٨ فاحرز الدرجة الاولى بين اقرانه وعين مديراً للمدرسة الكرخ فمدرسا للاداب العربية في دار المعلمين ومدرسة الهندسة والموظفين ثم انتقل الى المدرسة الثانوية استاذاً للاداب العربية وعلم الاخلاق حتى صدرت اليها ادارة المطبوعات . وتلقى الحقوق في متن (كلية) الحقوق في بغداد فنال شهادتها المجتازة سنة ١٩٢٥

وقد وضع بضعة مؤلفات لاتزال خطية منها [١] « كتاب في اللغة العربية » [٢] « كتاب القواعد والفرائد في اللغة والقواعد » [٣] « رسائل دينية وادبية » مختلفة .

وغاية ما يشغلها الآن دراسة الموضوعات الحقوقية والتعمق فيها .

(١) كتبت في السنة الاولى (١٩٢٤) من مجلة « الحرية » في بغداد التي كنت اراس تحريرها فصلاً منتقياً في ترجمة الاب انتسلي ماري الكرمل واعماله وكتبته من

(عزالدين علم الدين)

استاذ علوم الطبيعة في دار المعلمين ودار المعلمين العليا في بغداد —
درس الدروس الثانوية وتعلم اللغة الفرنسية في كلية اخوة المدارس المسيحية
Frères des écoles chrétiennes في يافا . وتفرغ لدرس اللغة العربية
وعلمها اربع سنوات في الأزهر بمصر . ثم قصد بلاد فرنسا حيث تعلم الفنون الزراعية
ومر بفروق لدى عودته الى وطنه فعينه وزارة الزراعة الشماية معلما في مكتب
الزراعة في بيروت فقام بهذه الوظيفة سنة . وبعد الحرب الكبرى علم العلوم الطبيعية
في دار المعلمين في دمشق . ثم انتخب عضوا في ديوان المعارف للحكومة العربية فيها
ومر حقا لديوان الترجمة والتأليف ثم عضوا في المجمع العلمي العربي في الشام
وانشأ مدة سنة مجلة «التربية والتعليم» التي اصدرتها وزارة المعارف في الحكومة
العربية كما ادار مجلة «الرابطة الادبية» التي اصدرتها جمعية الرابطة وكان من
اعضاؤها المعلمين .

واستقلمته وزارة المعارف قبل ثلاث سنوات وعهدت اليه تدريس علوم
الطبيعة في دار المعلمين ودار المعلمين العليا . وقد ترجم كتابا في «الفيزياء»
طبع في بغداد هذه السنة . وله مقالات وقصائد كثيرة في المجلات والجرائد
المعروفة في مصر والشام . وهو يحسن اللغة الفرنسية .

(الدكتور امين المعلوف)

مدير الامور الطبية في الجيش العراقي — درس العلوم العالية فنال درجة
بكلوريوس علوم (اي مبرز في العلوم) من كلية بيروت الاميركية وتلقى فيها
الطب واحرز رتبة طبيب . فتعاطى الطب في سورية مدة ثم استخدم في الامور
الطبية في الجيش المصري في ديار النيل والسودان .

واشتغل في اوقات الفراغ بمكاتبة مجلة المقطف فادرج فيها مقالات وابحاثا
علمية دقيقة . ورأس سنة ١٩١٢—١٩١٣ بعثة الحلال الاحمر المصرية الى الحرب
البلقانية . فلما اشتعلت نيران الحرب الكبرى التحق بالثورة العربية فدخل سورية
عند فتح العرب لها وهناك اسندت اليه نظارة مدرسة الطب واستاذية علم النبات
وعلم العلوم الطبيعية فيها . كما اسندت اليه وظيفة مدير ادارة في وزارة الخارجية

للحكومة العربية وكان وزيرها صديقه الدكتور عبدالرحمن شهبندر وانتخب في تلك الاثناء عضوا في « لجنة الترجمة والتأليف » .

وقد قصد اوروبا في شؤون سياسية على عهد الحكومة العربية في الشام فلما احتلت القوات الفرنسية جلق وسقطت الحكومة العربية غادر البلاد مع من غادرها . واخير استقدم الى العراق واسندت اليه ادارة الامور الطبية في الجيش العراقي . وانتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا من بغداد . ولقد اشتغل الدكتور معلوف بابحاث كثيرة اهمها تأليفه المبتكر «معجم الحيوان» الذي نشر فصولا كثيرة منه في مجلة المقتطف وهو يؤلف اليوم معجما مطولا نفيسا باللغتين الانكليزية والعربية .

(توفيق السويدي)

مدير الادارة العدلية في وزارة العدلية في العراق واستاذ الاقتصاد السياسي والحقوق الرومانية في متقن الحقوق تحقيقا كاپتور علوم رسي

تخرج في المدرسة السلطانية الثمانية في بغداد سنة ١٩٠٨ ثم ام فروق حيث درس علوم الحقوق في متقنها هناك فاحرز شهادتها سنة ١٩١٣ وتابع دروسه الحقوقية في فرنسا فنال الدرجة العلمية من متقن الحقوق في باريس سنة ١٩١٤ وقد حضر المؤتمر العربي الاول الذي عقده المرحوم عبد الحميد الزهراوي ورفقاؤه سنة ١٩١٣ - مندوبا عن العراق .

وعين مدلا كتوما (سكرتيرا) للجنة تصحيح القاموس التركي الفرنسي في الاستانة واسندت اليه سنة ١٩١٥ وظيفة معاون حاكم الصالح في البصرة وحين اعلنت الحرب العظمى انخرط في سلك الجيش بدرجة ضابط نجو ثلاث سنوات وبعد سقوط الشام بيد العرب عين حاكم صلح في حكومة الشام سنة ١٩١٨ ، وتعامل في المعاملة ردحا من الزمن وتولى استاذية « حقوق الدول » و « حقوق رومة » في مدرسة الحقوق بدمشق . وبعد تأسيس الحكومة الوطنية في العراق آب الى وطنه فعين مديرا للمدرسة الحقوق في بغداد ومعاوننا لمشاور الحكومة العراقية واوفد سنة ١٩٢٣ مشاورا حقوقيا في الوفد العراقي في مؤتمر لوزان الاول .

وبعد ان تخرج من ادارة مدرسة الحقوق عين استاذاً للاقتصاد السياسي وحقوق رومانيا فيها وقد اصبحت كلية . وانتدبه حكومة العراق ممثلاً لها في مؤتمر بحرة العقود سنة ١٩٢٥ . ويشغل الآن منصب مدير الادارة العدلية في وزارة العدلية ومشاوراً للحكومة .

وقد نشر من المؤلفات : [١] « حقوق رومانيا » الجزء الاول لتدريس طلاب متقن الحقوق وعرب كتاب [٢] « مبادئ الاقتصاد السياسي » للعالم الاقتصادي الفرنسي الشهير شارل جيد وهو اول معرب لهذا الكتاب ، وله كتاب [٣] « حقوق الدول » غير مطبوع .

ويحسن من اللغات الاجنبية الفرنسية والتركية والانكليزية مع الملم بالفارسية .



(عبد اللطيف الفلاح)

نائب الحلقة في المجلس النيابي العراقي .

تخرج في المدارس الرشدية والاعدادية العسكرية في بغداد وقصد الامانة حيث درس في المدرسة الحربية العثمانية واحرز شهادتها العليا بدرجة ضابط ثم قفل راجعاً الى بغداد واستخدم في « هيئة اركان الحرب » واستاذاً للفقه الفرنسية والتاريخ العام في المدرسة الاعدادية العسكرية والتاريخ في المدرسة السلطانية والادبيات في مدرسة الحقوق واستند اليها بعد ذلك مديرة مدرسة الشرطة في بغداد ثم عين معلوماً لمفتش الشرطة العام .

وقد نفي في اوائل الحرب الكبرى الى سيواس بتهمة الاشتغال بالمسائل العربية واستند اليها بعد النفي وخليفة « آمر آلاي » في صهيون . فلما أعلنت الهدنة سنة ١٩١٨ استعفى وقصد سورية فاصدر في الشام « مجلة العلوم » التي لم تعط حياتها وموضوعها العلم الادبي وما كاد الحكم العسكري يزول عن العراق ونشر لو آء الحكم الوطني حتى هاجم الشوق الى مدرجه فطار اليه . فاشتغل فيه بالصحافة فاصدر في بغداد جريدته « الفلاح » ومحتوا السياسة والعلم والادب وكانت تنشر مرتين في الاسبوع ثم انصرف الى الاشتغال بالعبادة فأنشأ له « مطبعة الفلاح » لكنه ما لبث ان اوقف الجريدة فعين مديراً عاماً للشرطة مدة وعهدت اليها وزارة

المعارف بعد ذلك تدرّس التاريخ العام في المدرسة الثانوية ودار المعلمين ودار المعلمين العليا وانتخب أخيراً نائباً عن الجمعية في المجلس النيابي العراقي الذي افتتح أعماله سنة ١٩٢٥ . وعينه جامعة آل البيت ببغداد استاذاً للتاريخ فيها . اصدر الفلاح في العهد العثماني مجلة في بغداد باسم « مكتب » باللغات الثلاث العربية والفرنسية والتركية والف كتاباً باسم « التحليل الصرفي » في ستة اجزاء نشر الجزء الاول فقط فكان فيه من اثار الحرية ما سببه خنق السلطة العثمانية عليه وابعدته الى الاناضول . وقد نشر اخيراً كتاباً في التاريخ المدرسي للاعداس الابتدائية والثانوية في ثلاثة اجزاء [١] التاريخ القديم [٢] تاريخ العرب [٣] تاريخ القرون الوسطى والآخر . وهو يعرف الفرنسية والتركية والانكليزية واليونانية .

(رسم حيدر)
كتوم (سكرتير) جلالة الملك فيصل الاول الخاص ورئيس الديوان الملكي .

حصل التعليم الابتدائي والثانوي في مدارس دمشق وتوجه الى العاصمة العثمانية « قرو » فدخل جامعها الشهيرة في كلية الحقوق والادارة المسماة « ملكية شاهانه » فخرج منها بدرجة تفوق سنة ١٩٠٩ ثم رحل الى اوربة لانجاز تعليمه العالي فدرس في جامعة السوربون في باريس في متقن (كلية) العلوم السياسية ثلاث سنوات وفي نهايتها نال شهادتها بنجاح باهر ، وقد اسس فيها مع بعض طلاب العلم العرب « جمعية الثقافة العربية » .

ثم انتدب لتأسيس المكتب السلطاني في الشام وادارته فقام بعمل خالد في وضع الحجر الاساسي لتلك المدرسة الزاخرة الى ان دعي الى تأسيس كلية صلاح الدين الايوبي في القدس حيث اسندت اليه نظارة دروسها واستاذية التاريخ والاقتصاد فيها فواظب على عمله هناك حتى سنة ١٩١٨ ثم التحق بالثورة العربية فاختاره قائد الجيش العربي صاحب الجلالة الملك فيصل وكن يومئذ اميراً ليكون في صحبته فدخل دمشق مع فاتحها ثم سافر الى باريس وحضر مؤتمر فرساي مندوباً عن جلالة الملك حسين ملك حكومة الحجاز المستقلة وبقي في العاصمة

الفرنسية ثلاث سنوات يشتغل بالمسائل السياسية العربية مرافقا لصاحب الجلالة الملك فيصل في رحلاته الى اوروبا . وبعد ان سقطت الشام بيد القوات الفرنسية سافر صاحب الجلالة الملك فيصل الى اوروبا فرافق جلالة في اسفارة الى المواسم الاوربية ثم قدم معه الى العراق كترما خاصا لجلالته فلما بوزع جلالة الملك فيصل بملك العراق عين رئيسا للديوان الملكي العالي .

ولرستم حيدر طائفة من المؤلفات طبع منها فقط كتابه « محمد علي في سورية » بالفرنسية وهو الاطروحة التي قنعها الى جامعة السوربون وبها نال الاجازة العلمية العالية . اما كتبه في « التاريخ القديم » و « تاريخ الاسلام » و « القرون الوسطى » و « فجر التاريخ الحديث » مما كان يلقي محاضرات في الكلية الصلاحية في القدس فلا تزال مخطوطة . وهو يجيد الفرنسية والتركية والانكليزية .

٣ - منهج المحقق في العمل

وضع المحقق الجديد بمشاورته وزارة المعارف منهجا لعمله دعاه « تعليمات لجنة الاصطلاحات العلمية في وزارة المعارف » يلخص في ما يأتي :

١ - تنظر اللجنة في الاصطلاحات العلمية والادبية وكل ما يجد ويحدث من الكلمات في اللغة وخاصة في الاصطلاحات التي تستعمل في المدارس والكتب المدرسية وبالجملة تسمى الى كل ما يؤدي الى اصلاح اللغة وتوسيعها وانهاضها الى مستوى لغات العلم والادب في العصر الحاضر وتنظر في الكتب المدرسية وغيرها مما يعرض عليها وتبدي رأيها فيها من وجهة اللغة والاصطلاحات العلمية .

٢ - تجتمع اللجنة مرة في الاسبوع .

٣ - تستشير اللجنة في المسائل المهمة او المصطلحات الجديدة التي توضعها الجامعات العلمية في مصر وسورية ليحيطوا بها علما ويبدوا فيها رأيا ويبدلوا آرائهم تعيد نظرها فيها ثم تقرر قرارها النهائي .

٤ - اذا خلا كرسي في اللجنة ، فاللجنة هي التي تنتخب له العضو الجديد .

٤ - خطته العلمية في وضع الكلمات

واختط هذا المعنى خطة علمية جعلها أساسا لعمله في وضع الكلمات او المصطلحات العلمية هذا نصها :
تعتبر اللجنة المواد الآتية قواعد ووسائل تتبعها فيما تضعه وتقرر من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية :

- ١ - ان الاشتقاق قياسي في اللغة قياسا مطلقا في اسماء المعاني التي هي عرضة لطزوة التفسير على معانيها، ومقيدا بمسبب الحاجة في الجوامد.
- ٢ - ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما كما في مسرة وتلفون ويرجع الى التعت عند الحاجة .
- ٣ - لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلا اذا لم يحتر في اللغة على ما تؤدي معناها بخلاف التعريب فإنه يجوز تعريب كلمة اعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في اكثر المعربات الموجودة في اللغة .

٤ - يشترط في الكلمات التي تختار من كتب التخليص بها عما حدث وتجدد ان تكون مأثومة غير نافرة والأوجب تركها والنهاب الى طريقة الاشتقاق او التعريب .

٥ - يرجح الشائع المشهور من المولد والمخيل على الوجداني المعجور من الكلمات الكائنة في صاجم اللغة .

٦ - لا يشترط في المعرب رده الى وزن من اوزان الكلمات العربية ولكن يستحسن ذلك ان امكن كما يستحسن تغييرها بما يجعله قريبا من اللفظة العربية كما في شهنشالا المقترة من شاهانسال .

٧ - اللغة انما تقرر باستعمال العامة اكثر من وضع الحاجة لكن هذا فيما هذا المصطلحات العلمية اما في المصطلحات العلمية فالامر بالعكس .

٥ - اراء بعض رجاله في الاشتقاق والتعريب

ارى تتبع البحث ان اوود هنا آراء لبعض رجال المعنى المراقى في

الاشتقاق والتعريب ليعرف منها المطالعون المنحى الذي ينحوه في عمله العلمي الشاق :

يقول الأستاذ معروف الرصافي في مقدمة كتابه المخطوط «الألق والاداء» الذي اشرنا اليه في صدر هذا المقال :

« الاشتقاق في أسماء الاحداث ضروري لا بد منه ولا يجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع قياسه واطراد من وجوه :

(احدها) ان عدم السماع لا يستلزم عدم الوقوع اذ يجوز ان يكون قد وقع وان العرب قد نطقت به ولكنه فات الرواة فلم تروا ولم تنقله لان نقلة اللغة اكثر ما يعتمدون في نقلها على الشعر ومن الجائز في الكلمة المحكوم فيها بعدم السماع انها لم تقع في الشعر بل وقعت في النثر الذي لم تضبطه الرواة ولم تنقل منه ولا عشر معشار فعل القائل بالمتنع ان يثبت لنا عدم الوقوع وإلا فدليله مدفوع وكلامه غير مسموع .

(ثانيا) اتنا ان سلمنا في كلمة من المشتقات انها غير مسموعة وغير واقعة ايضا اكتفينا في جواز استعمالها بسماع نظائرها المطردة المعينة فان العرب ان لم تقل « حاب » من حب فقد قالت ساب من سب وعاد من عد وراود من رد الى غير ذلك من الكلمات التي جرت في كلامهم على وجه الاطراد فمنعنا استعمال « حاب » بحجة عدم السماع تحكم في اللسان وتهكم بسماع نظائرها المطردة ورمي اللغة بالجمود .

(ثالثا) ان الاشتقاق اصل في أسماء الاحداث لكونه امرا ضروريا بسبب ما يقع في معانيها من التبدل والتغير كما ذكرنا آنفا . واذا كان الاشتقاق هو الاصل وقد تعارض عندنا في بعض المشتقات دليلان احدهما يقتضي المنع وهو عدم السماع والاخر يقتضي الجواز وهو القياس المطرد في نظائرها وجب ان نرجع به الى الاصل وان نرجح دليل الجواز على دليل المنع لان الاول مثبت للاصل والثاني نافي له .

.... فيجب علينا ان ننظر في هذه المسميات المستحدثة ولا بد ان يكون لكل واحدة منها فعل تفعله لانها لم تحدث عبثا فان استطعنا ان نشقها من

فعلها اسما فذاك وإلا نظرنا فيها فان كانت مما شاع على السن العامة استعمالها كما استعمالها العامة او اجرينا فيها بعض التعبير ان رأينا فيها بعض النفور والحيود عن اللهجة العربية كما فعلت ذلك في كلمة « اوتومويل » فاني غيرتها الى توميل كصوقير وقد استعمالها في قصيدة فقلت :

توميل جرى في الارض منسرحا كما جرى الماء من سفح الاهاضيب
ويجب ان لا نتعاشى عن استعمال ما تداولته السنة العوام من هذه
الكلمات الحديثة الخ ... »

وقال الاب استاس ماري الكرمل في اعتراضه على خطة المحفى الذي
ذهب معظم اعضائه الى قبول النحت في هذا العصر :

« لا ارى حاجة الى النحت لان علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم الى
الفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية. هذا فضلا عن ان العرب لم تنحت
إلا الالفاظ التي يكثر ترددها على السنتهم فكان ذلك سببا للنحت اما التي لا يكثر
تردها على السنتهم كثيرا فلم يعلموا بنحتها . ومثلها غلنا الان: ايش وlish
وموشي (ماهو شيء) وشنو (اي اي شيء هو) الى غيرها »

وقال عز الدين علم الدين في كتابه العرب « مبادئ الفيزياء » الجزء
الاول ص (ج) :

« لم اراع في الاصطلاح إلا الافضل مما اشد اليه مسيس الحاجة ولو
كانت الكلمة اعجمية الاصل اذا ما تعربت بنزولها على احكام العربية فنحت
على اللسان وعذبت بصقلها اياها في البيان يدل على ذلك مثلا اسم الكتاب
« مبادئ الفيزياء »



وقد عقد المحفى اجتماعه الاول في عمارة وزارة المعارف يوم الخميس
الواقع في ٧ تشرين الاول ١٩٢٦ الساعة الرابعة ونصف بعد الظهر ثم تابع
جلساته مرة في الاسبوع على ما عهد اليه فتعقد به .

رفائيل بطي



الوصل

في لغة عوام العراق

Le dialecte vulgaire de Mésopotamie.

الوصل في كلامهم هو عبارة عن وصل آخر حرف من الكلمة بأول حرف من الكلمة التي تليها . وهو كثير الوقوع في كلام العامة ، وهم اذا وصلوا حرفا بحرف جعلوا الثاني منها ساكنا . ولا بد ان يكون الاول متحركا وإلا لم يصح الوصل . فان لم يكن متحركا جر كونه بالكسر ثم وصلوه . ولنوضح ذلك بمثله من كلامهم :

قالوا في اغانيهم « سالم علي من بعيد . وحواجب هلال العيد » ففي هذا الكلام وصلوا ياء « علي » بميم « من » والحرف الاول (الياء المثناة) مفتوح والثاني (الميم) ساكن . ثم وصلوا نون « من » بياء « بعيد » وقد حركوا النون بالكسر ونسكنوا الياء من « بعيد » وايضا وصلوا الواو العاطفة بالهاء من « حواجب » والواو مكسورة لان واو العطف يغلب عليها الكسر في كلامهم كما سيأتي . والياء من « حواجب » ساكنة . ثم وصلوا الياء من « حواجب » بالهاء من « هلال » والياء مفتوحة والهاء ساكنة . واما هاء الضمير في « حواجبه » فغير ملفوظ وان كان مكتوبا لانهم يسقطون من اللفظ كل ضمير مفرد غائب كما سيأتي بيانه في محله . وقالوا في اغانيهم :

« كلهم عكلهم سود ومن اين اعرفه » حتى السمع بالماي يبجي على ولفه (١) ففي هذا الكلام وصلوا واو العطف بميم « من » والواو مكسورة والميم ساكنة ثم وصلوا نون « من » بياء « اين » والنون مفتوحة والياء ساكنة ، وايضا الكاف من « يبجي - يبكي » موصولة بالعين من « على » والكاف مكسورة والعين ساكنة ، واما الياء في آخر يبكي فسقطت من اللفظ لالتقاء الساكنين .

(١) الحيم في (السمع) مثله وكذلك في جيم (يبجي) والواف هو الالف بكسر فسكون بمعنى المشير المؤنس . قلبوا الفه واوا . (الكاتب)

وقد يتوسط بين الحرفين الموصولين حرف ثالث ، فيسقط من اللفظ لأن اللسان ينتقل من الحرف الذي قبله الى الحرف الذي بعده . وسقوط هذا الحرف الثالث المتوسط اما لاجل الوصل كما في قوله المذكور آنفا « ومن اين اعرفه » فان الف اين لما توسطت بين النون والياء الموصولتين سقطت من اللفظ لاجل الوصل . واما لاجل التقاء الساكنين كما في قوله المتقدم « يجي على ولة » فان الياء من « يكي » لما توسطت بين الكاف والعين الموصولتين سقطت من اللفظ لانها ساكنة والعين بعدها ساكنة ايضا بسبب الوصل . واما لكونها ساقطة في كلامهم وان لم يكن هناك وصل كما في قول الشاعر المتقدم « وحواجه هلال العيد » فان الياء من « حواجه » موصولة بالهاء من « هلال » ولسان التكميل ينتقل عند النطق من الياء الى الهاء . انضغير الغائب الذي بينهما ساقط من اللفظ عندهم سواء وصلت الياء بالهاء او لم توصل .

واعلم ان هذا الرصل قد يكون لازما مستلزما وقد يكون غير لازم . اما كونه غير لازم فكما في قوله « سلم علي من بعيد » فلو قال « سلم علي من بعيد » (اي بكسر ميم من واسكان نونها) بلا وصل لجاز ايضا . واما كونه لازما ففي واو العطف كالواو الموصولة في الامثلة المتقدمة . فان رصاها متعتم عندهم .

ومما يتعتم فيه الوصل « ما » و « لا » التافيتان اذا دخلتا على الفعل المضارع من الثلاثي المجرد الا جوف كيقول ويخاف ويسمع او الضاعف كيمد ويشد . او من الثلاثي المزيد الذي هو من باب التفعيل كيزوف ويهيج ويزني . او من الرباعي المجرد كيمكنش ويخرمش ويطيطب وغير ذلك . نهذه الامثلة كلها اذا دخلت عليها « ما » او « لا » التافيتان . او « لا » الناهية وجب وصل الميم من « ما » او اللام من « لا » بحرف المضارعة من الاعمال المذكورة . اذ لم يكن حرف المضارعة جزءا تقول (ما ياكل) فتصل ميم « ما » بياء « يقول » وتسقط الف « ما » من اللفظ لاجل التقاء الساكنين وتقول « ما يصلي ولا يصوم » (باسكان ياء يصلي ويصوم) اي تصل ميم « ما » بياء « يصلي » ولا م « لا » بياء « يصوم » . وتقول « فلان ما يهب ولا ييب » (باسكان الياءين) وتقول في الرباعي « اترك البزون لا تخرمشك »

فتصل لام « لا » بتاء « تخومش » . ومن امثالهم « لا ينام ولا يخلي الناس تنام » (بانسكان حرف المضارعة) اما اذا كان حرف المضارعة في هذه الافعال هو الهمزة فالوصل غير لازم بل غير جائز . وقد جعلنا علامة الوصل هكذا (ـ) وهي خط صغير يوضع بين الحرفين الموصولين .

تفخيم اللام

ان تفخيم اللام في اللغة الفصحى خاص بلفظة الجلالة واما في لغة العامة فانهم يفخمون اللام في كثير من الاسماء والافعال ولم اجده لتفخيم اللام في كلامهم من ضابط عام تمتاز به مواقع التفخيم عن مواقع الترقيق ، سوى اني نظرت في كلامهم فرأيتهم اكثر ما يفخمون اللام في الاسماء التي اجتمعت فيها الحاء واللام فمن ذلك الحل (لما حمض من عصير العنب وغيره) والحلخال والحلان (جمع خليل) والحل (لاخي لام) والحالة والحلا (للقفر الذي ليس فيه اخد) والنخل والنخلة والحلال (لبسر وهو اتمر قبل ارطابه) والحلالة والمخل (لضرب من الكميخ) والحلك (بفتحين للبال من الثياب) والحلكان (جمع الخلق) والنخل والنخلة وخلف (من اعلامهم) والحلك (بكسر اللام اي الخلق او المخلوق) والسخل والسخلة . وكلما يفخمون اللام من الاسماء التي لم تجتمع فيها الحاء واللام ومن ذلك الغلك والظلمة والظلام والكلب (القنب) والمكروب (المقلوب) والكول (مصدر قال والكملة (القمل) والكملة (القملة) والبكال (البقال) وكبل (قبل) والبغل (الحيوان المعهود) والبغلة ؛ وغير ذلك من الاسماء .

اما الافعال التي يفخمون فيها اللام فكثيرة ايضا ومن قولهم نخل الطحين بالنخل وينخل الطحين ، وربنا خلكننا من التراب ، وفلان مات وما خلف شي (بكسر الشين) ، وغلك الباب ، والحاكم ظلم الناس ويظلمهم ، والتايم يتكلب على فراشه ، وهو كل وهي كالت وهم كلوا (وهذه الثلاثة خاصة باهل البادية واما اهل الحضر فلا يفخمون فيها اللام) ، ونكلنا الطعام ، والتكل ينكل الحطب على رأسه . الى غير ذلك من الافعال وانما اكثرنا من الامثلة لزيد الايضاح وإلا فالعمدة في تفخيم اللام على السماع .

معروف الرصافي

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

«معربل» وبمعهم يقلبها فيقول مرعل يقال للوسخ والذي لا يراعي النظام في لباسه .
ظن انها مشتقة من «عربيل» الباء مثلثة بمعنى مرغ ولوث اوجعل الدابة تتمرغ .
« فيع الثوب » من « بي ع » الباء مثلثة اي غسل وخض وفرك وهذا ما
يريد العراقيون من استعمالهم هذا اللفظ . اما قلب الباء المثلثة فاء فهذا اشهر
من ان يذكر في التمريب حتى ان الارميين انفسهم يلفظون هذا الحرف فاء .
بعض المواطنين لان لغتهم خالية منها على ما ذكرنا في صدر المقال .
« الفطوط من الشجر والشعر » وزان مبيوط من فعل « بط » الباء مثلثة
ومعناها نخر وضمير وبل « ببطوطا » الباء مثلثة هي الشجرة المنخورة البالية
والشعخ والشعر البالي من الاشياء . وهذا ما يقصده العراقيون من لفظهم
مبنى ومعنى .

« بهك اللون » اي خف وتغير من « بك » الباء مثلثة بمعنى فسد وخبث
وقل ورق وفسد اللون وقد جرى العامة في هذا الحرف على طريقة القلب بتقديم
الهاء على الكاف كقول الفصحاء : جنب وجبذ ، اللجز والزرج . طاس
وطاسم الخ (١)

« فلفط » تقول اراد ان « يلفط » بمعنى يتحمل او يتحرك حتى يشجوا .
فانهم من فعل « بلبط » والباء ان مثلتان في « ومزادة تعذب وتحمل وعج
من شدة الوجع .

« فلش » بتشديد اللام ، يقولون فلش الحائط وفلش ايشان (اي خطبته
البيت) وقد تقلش الصبي اذا البيت خطبة خطيبته . وتقلشت المسئلة وتقلش
الحزب اذا فسد ، اظن ان اشتقاق هذا اللفظ من فعل « بلش » الباء مثلثة .
بمعنى ثقب وثغر وخرق وثلم .

(١) واهل سورية يقولون بهك اللون وزان علم وهو من باب قلب المكاف تاء مثل
لافت والافت غفك الكلام وعفته . لا تد والمكعد . الكر والعتر حكه وحته . (البع)

«فع» الدعلة والبثرة . اي ثقبها وفتحها من فعل «بع» الباء مثثة ومقادة
فض وشق وثقب وقلق . (١)

«بربع» اي تلذذ ووجد نفسه في بحبوحة النساء . ولدت من «بربع»
(الباء ان في الاصل مثلثان) بمعنى نعم ورفه ولذذ وعندهم «بوربع» (الباء ان
مثلثان) وهي الملة والتعم والترفه . على ان في لغتنا الفصيحة فعل (ربع) يضاهي
معنى بربع . فيقال ربع فلان اخصب . وربعت الابل سرحت في المرعى واكلت
كيف شاءت وشربت إلا ان اتخاذ العراقيين الالفاظ على الطريقة الارمية وان كان
له وجه للتأويل في اللغة الفصحى امر فيه نظر .

«بشكل بشكائي» وبشكل عليه الأمر «الباء ان مثلثان» يريدون في الاول
حزني وفي الثاني التث عليه الأمر . وفي الارمنية «بشكل» (الباء مثثة)
بمعنى قتل ولوى وعوج و «اتبشكل» (الباء مثثة) في المطاوع والمجهول
بمعنى التوى وتعوج .

«صيان» بمعنى وسخ فيقولون «وسخ صيان» وقد تخفف الصاد وتلفظ
سينا في صيان فتضحي «صيان» والاخير هو الشائع المشهور . وذلك لقربها
من لفظ «صيان» الذي مر بمعنى الوحل المتن والحماة . وقد يتبادر الى الذهن
لاول وهلة ان هذا من باب تشبيه الوسخ بالوحد المتن والحقيقة ان اصل
اللفظ هو بالصاد وهو من المترادفات العربية والارمنية التي معنا اليها ويستعملها
العراقيون . والصيان في الارمنية «صيان» بمعنى الوسخ والقذر والدنس
والدبر .

«صمد» بمعنى جمع وحشد . ويقول العراقيون ايضا خسرت (الصمود)
اي ما جمعه وكان عليه التحويل . وهذا الفعل من الارمية (صمد) ومثله
«الصمود» وهي عندهم «صمودي» اما فعل صمد العربي الفصيحة ومشتقاته
ومنه «الصمد» فلا تفيد المعنى الذي يريد العراقيون من هذا اللفظ .

(١) وعندنا انها رواية في فق يقاف في الاخر كما قال الفصحاء : القصل والعصل :
عباً التياب وقباها . ابذر القوم وابذر . ناة فسوس وعسوس . وهناك عشرات من هذه
التواجد . ل . ع

« قواية » بمعنى القوة في المشاجرة . وان كان ظاهر هذا اللفظ يدل على انه تعريف كلمة « قوة » الفصيحة إلا ان لفظ العوام لها بهذا الصورة يحملنا على ان نعتقد انها من بقايا الارمية وهي عندهم « قويا » ولاتخلو لغتنا العلمية من امثال هذا التلفظ الذي يظهر عليه المسحة الارمية . ومنها كلمة « المرش » وهي المرش في العربية الفصحى وقد وردت في معقود امرى . القيس في قوله :
 فيالك من ليل كأن نجومه بأمراس كثنان الى صم جندل
 فيقول المراقبون « جر المرش » و « انقطع المرش » وفي الارمية (مرشا) وهو الحبل الغليظ والرشاء .

« قوع » بتشديد الواو ، مأخوذة من « قوح » صاح وضج وعج وثفت الضأن . وفي العربية قبع الرجل صاح والفيل صوت والخرير نحر فيحتمل ان تكون منه .

« قويت الشجرة او كويت » (بالكاف الفارسية) المنخور البالي . اذهب الى ان هذا اللفظ مشتق من فعل « قيب » (الباء مثناة) بمعنى اعتل وعل . او من (القوب بضم ففتح) وهي قشور البيض كان الشجرة لا يست كعشر البيض . وجاء في العربية الفصحى « تقوب الشيء » انقطع عن اصله ومنه اشتقاق القوبا . ومن امثالهم « تخلصت قايبة من قوب » اي بيضة من فرخ . واصله انحلاق الشعر عن الجلد .

« كاط » (بالكاف الفارسية) بمعنى رطن والقي الكلام على عواجه ويسمى المراقبون هذا الكلام « تكليط » . واذهب الى انه من فعل « قلط » ومفاده بخل ورمى وكذلك فعل « اتقلط » ومؤداه نائق ودس . اما قلب القاف كاتا فارسية عندنا فهذا اشهر من ان يذكر .

« قبت الدجاجة على البيض » وفي المجاز قبت الام على ولدها او قب الرجل على الامر . في الاول بمعنى رخت وقت الحضنة وفي الثاني سهرت وفي الثالث اهتم له . من فعل « اقيب » الباء مثناة ومعناه سهر وتيقظ واهتم ورخم وحضن فترى ان الفعل الارمي يؤدي المعاني المختلفة التي يقصدها المراقبون من هذا اللفظ .

« الكاوك » المتحرف الشكل من الحجارة ينطق به البناؤون في العراق وهو عندنا مشتق من « قلوبقا » وهو الاحول والاشوص .

« الكاك » (بالكاف الفارسية المنخمدة) او القلق « صغار الحجارة والحصى من « قلوبقا » وهي الحصى والصفاء بعينها .

« قردح الشيء وتردح ومقردح » بمعنى عتق ويطلق في الغالب على الاواني النحاسية والخزف والبلور وماضاها مما يختبر جنسها بقرعها بالايدي او نقرها بالاصابع ويستدل من الصوت الناشئ من ذلك على حالتها من القدم فاذا كان الصوت رائقا رنانا عرف انها جديدة واذا كان جلبة وقرقرة عرف انها قديمة او مكسورة وعندنا ان هذا اللفظ مشتق من « قردح » بمعنى قفخ ولطم وصفع واجلب او عمل عملا ذا جلبة وطقطقة خاصة .

« قروطة » من « قروطا » وهو الغضروف والمظم اللين وهي في اللغة المراقية والارمية واحدة مبنية ومعنى

« قرفيصبة » ورم او التهاب جلدي وربما اطلق على الداحوس من « قردصيتا » وهو الداحوس .

« كشف اللون ولون كشف » اي تغير وفسد فهو متغير وفي العربية كشف عنه بمعنى رفع عنه ويجوز ان يكون كشف اللون من هذا القيل او انه من الارمية « قشرب » (الباء مثناة) بمعنى تغير وفسد وايض اللون من باب التخصيص ويجوز الاشتقاقان .

« قرقشة وسمع قرقشة » يقول العراقيون قرقشت فلانا فحصلت منه الشيء المقصود بمعنى افزعته وارهبته ويقولون سمعت قرقشة اي صوتا يشبه حفيف الاشجار او صوت اسمعة البيت اذا تحركت . وهذا اللفظ من فعل « قرقش » الارمني ويأتي بمعان مختلفة منها صوت وجرك وهز وحطام وارهب وقلق وافزع ودغدغ . وجاء في العربية الفصحى قرش الشيء صوته والقرشة صوت نحو صوت الجوز والشيء اذا حركتهما . وربما كانت هذه اللفظة من الاوضاع السامية المتشابهة الا انها لم تأت في العربية الفصحى بمعنى ارهب وقلق .

« راط يروط » بمعنى التوى من (روط) اي تعاميل وتشي وتلوى والروطة

بمعنى القضيب من حديد وخشب من (روطا) بمعنى الفصن النض الطويل
والمشحط . اما الروط او الراط بمعنى النهر فهو تعريب روز الفارسي ومعناه
النهر . والروود مأخوذ من الارمني « رديا » من فعل « ردا » اي جرى
وسال (١)

« ركم » (بالكاف الفارسية) السقف اي غطي عيّدانه بالواح من خشب
اظهره من فعل (رقب) الباء هنا مثلثة . فصحف واضحي بلسان العوام ركم .
ولا يزال بعض العراقيين يقولون (رقف) او (ركف) ومدلول الفعل الارمني
سقف البيت بالخشب . وعندهم اللفظ (قيبا) الباء مثلثة بمعنى سقف البيت
و« رقب » الباء مثلثة بمعنى سقيفة وخشبة عريضة يسقف بها .
« مراشنة » يقول زراع العراق الماء يتنا مراشنة اي مساهمة او مناوبة .
ومما يستوقف الانظار في هذا اللفظ مشابهته للحرف الانكليزي Ration والفرنسي
Ration d'eau مبنى ومعنى « والذات قديمة في العراق . والذي نراه انما من
(رشما) وهو السهم من المال فتكون المراشنة بمعنى المساهمة .

وجاء ذكر الرشن في المخصص ١٦١:٩ في باب اقتسام الماء واستقائه . قال
ابو حنيفة الفرصة للنوبة والتفارض السقي بالنواب (٢) واهل السواد يقولون
الرشن واهل مرو البست .

وقال في هذا المعنى ابن منظور في مادة قلند : وهم يتقالدون الماء ويتفارتون
ويترقطون ويتهاجرون ويتفارضون وكذلك يتراقصون اي يتلعبون .
يوسف غنيم

« الى نابج من الاعاجم القيم »

شاتمني عيّد بني مسمع قصنته النفس والعرضا
ولم اجيد لاحتقاري له فمن يعض الكلب ان عضا

(١) السيد ادي شير - الالفاظ الفارسية العربية ص ٧٥ الكاتب

(٢) كذا في النص المطبوع ولم يسمع جمع النوبة على نواب . ولعل الاصل السقي
بالتناوب . اما اذا كان النص هو نواب حقيقة فهو من باب جمع فضلة على فضائل لان فضلة في
الاصل معدولة عن فاعلة فيصبح هذا الجمع كما ذكرناه مرة . ل . ع

فوائد لغوية

عشرات الاقلام

Notes lexicographiques.

كل ناطق بالضاء يعرف ما « لاجلة المجمع العلمي العربي » من المقام الرفيع وما لها من الأيادي البيضاء على ترقية هذه اللغة الشريفة، وتقرطينا لها لا يزيد شرفا كما ان سكرتنا عن ذكرها لا يحيط من قدرها قيد شعرة، وهي تعد فصلا تدرج فيه ما يوجب على أبناء عدنان من اصلاء من الغلط الذي ينسب اليهم من بعض صفة الكتاب او من المؤلفين الاعاجم، ولو لم يكن لها إلا هذه المزية لكفاها شرفا وخدمة وتخليدا لاسمها.

أنا نرى في بعض الأحيان انها تجزم في امور كنا نود ان تصدر الحكم فيها بصورة غير قاطعة، بل ببعض التحفظ، ونحن نورد مثالا لذلك :

طاف يطوف

قالت المجلة في ص ٣٠٨ من هذا المجلد السادس : « ومنها (اي من عشرات الاقلام) قولهم : (وقد طاف جسدا على وجه الماء) يريدون ظهر على سطح الماء بعد ان كان راسيا في قعره . وصوابه « طفا » . وسمي « الرمث » طوقا لانه ينتقل على سطح الماء من مكان الى آخر ، لانه يطفو على سطحه » الا قلنا هذا رأي لكن الرأي القائل بانهم من طفا يطفو رأي وجيه لا يحتقر والدليل انهم قالوا في معناه : العامة . وهذه مشتقة من عام يعوم اي ماج يموج او ينبح يسبح على وجه الماء . كما ان طاف يطوف مقلوب طفا يطفو، وورود هذا القلب في اللغة قديم . قل في التاج : سميت « الطائف » لانه طافت [ولم يقل طفت] على الماء في الطوفان . اه وكيف يمكن اشتقاق للطائف من طفا ؛ اليس من الواضح انه يذهب الى انها من طاف يطوف بالمعنى الذي اشار اليه المجمع . ولهذا كنا نود ان يقول المحقق في مكان : « وصوابه » : « والاحسن » حتى تطمئن النفس بعض الاطمئنان

وفي معرض الكلام عن مادة طوف يقول الكاتب اسعد خليل داغر في كتابه « تذكرة الكاتب » ص ٧٧ في الرقم المعلوم ١٦١ : ويقولون « الى ان يطوف على قبائل العرب مستجديا الصدقات » فيعدون الفعل طاف بعل . وفي اللغة : طاف حول الشيء . وبالشئ . ويطوف واستطاف : دار حوله وطاف في البلاد . ويطوف : جال وسار . اما تعديتهم بعل فلم تسمع عن العرب . الا

قلنا : لله درة من محقق . وطاف على قبائل العرب شئ . وطاف حول القبائل ويقبائل العرب شئ . آخر . وطاف على قبائل العرب سمع وهو اشهر من ان يذكر . واما طاف حواها وطاف بها . فلم يقل عن احد .

نعم ان كلا منهما يرى في كتب اللغة لكن لا بمعنى ما يريد الكاتب الاول من قوله : طاف على قبائل العرب . اما انه لم يسمع فيكتبه ما جاء في سورة القلم : « فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون » وآية اخرى وردت في سورة الواقعة وهي : « يطوف عليهم ولدان مخلدون » وثالثة وردت في سورة الطور : « ويطوف عليهم غلمان لهم كانوا لؤلؤا مكنون » وهناك آية رابعة وردت في سورة الانسان وهي : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا » واظن اني في مندوحة عن ذكر اقوال اخرى بهذه الآيات .

فاين بقي تحقيق الصديق المحبوب ؟ . وكتابك كله يا ايها العزيز على مثل هذا الوجه من التحقيق والتدقيق والتصويب والتخطئة : الى ما تشاء من الالفاظ المترادفة والمتضادة .

فريق ناقة

وقالت المجلة ايضا اما « فريق » في قولهم [مكثنا مع الاخوان فريق ناقة] فنحن لانعتبر قولهم فريق ناقة من الامثال : بل من الاقوال السائرة مسير الامثال ولهذا لانرى مانعا من اعتبار « فريق ناقة » بتصغير فواق من الغلط .

اركن

وقال المجمع (٦ : ٣٠٩) : لم يرد « اركن » رباعيا . وقد ذكر صاحب محيط المحيط « اركن » في معجمه وتبعه على (كذا) ذلك صاحب اقرب الموارد

والمجده. وقد راجعنا الناج واللسان والصحاح والاساس وغيرها من امهات كتب اللغة فلم نجدهم ذكروا « اركان » . ا

قلنا : عدم ورود هذه اللفظة في دواوين اللغة لا ينفي وجودها . اذ لغتنا اوسع من ان تضعها ذرا . معجم نهى بحر لحي لاقرار له . وقد وردت في سورة هود في قراءة : ولا تركنوا الى الذين ظلموا . قال صاحب الكشاف (٦١٥:١) وقرأ ابن ابي عمير : ولا تركنوا على البناء للمفعول من اركنه اذا اماله . والنهي متناول للانحطاط في هواهم . . . وتاويل قوله : ولا تركنوا فان الركون هو الميل اليسير . الا . وهذا نص صريح على وجوده : فلا يمكن انكاره : لكن اشفق من ان يكون الجمع اعتمد على كتاب « تذكرة الكاتب » للصدوق الودود اسم خليل واغر القائل (في ص ١٢٦ وفي الرقم ٣٢٧) : ويقاؤون : « فاركن الجيش كله الى الفرار . والصواب ركن » فكان من الوهم ما كان . وقد كنت قد نهيت الادباء سابقا على ان تذكرة الكاتب قد اخطأت في تصويباتها اكثر مما اصمت . (يقال : اصنى الصائد الصيد : اذا رماه فقتله مكانه وهو يراه وصديقنا لم يصد بيندية تصحيحه شيئا يذكر الا انا نمدح غيرته على العربية) .

الزردقة

ونضم الى هذا البحث ما حققناه قبل ٢٥ سنة من امر الزرطقة . فهذه اللفظة وردت مصحفة بوجوه مختلفة لجهل الكتاب صحتها : فقد وردت بصورة زردقة وزرطقة كما جاء في مجلة الجمع (٣٢٢:٦) ووردت بصورة زرطقة [اي بقاء منقطة بواحدة] في نسخة كشف الظنون المطبوعة في ديار الاقرنج . وهي قراءة مخطوطة بلا ادنى شك . وهكذا اوردها صاحب محيط المحيط بحر الاغلاط والاهام نقلا عن فريتاغ مفسد لغتنا وان لم يصرح البستاني بنقله عنه . وفريتاغ يقول وجدها بهذه الصورة في ديوان جرير وهذا الديوان ليس بيدي وقت كتابة هذا السطور لا ثبت الامر .

وعندي ان هذا الروايات كلها غلط . والصواب زرطقة اي بتقديم الراء على الزاي لكن هذه اللغة الحقيقية الصحيحة محذولة . واللفظة المخطوطة هي المعروفة والشائعة وليس ذلك بغريب فان السلف كثيرا ما جمع بين اللغتين كلما جاورت الزاي الراء .

من ذلك ناقص ضمير وضمير ، وضمير وضمير (راجع المظهر ١ : ٢٣٠ من طبعة بولاق) ؛ مزاراب و مزاراب (المغويون) . ويقال سمعت رزقا لقوم وزرعا القوم اذا سمعت اصواتهم : بقة - ديم الرائ على الزاي [المظهر ٢ : ٢٦١] الى غير هذا المثل .

وقد قال في المذكرة [١] : رأى النبطي وقسطوس وابن العموم وكثير من الروم ضم الحيوان الى كتب الفلاحة وسموا المجدوع « زردقة » [٢] حتى اشتغل ادهم والغطريف وسومارس وارجانس بإفراة .

فهذا كلام نفيس يدلنا على اصل الكلمة وانها رومية | اي لاتينية لان هذه اللغة كانت لسان اهل روم و منها لغة رومية | وهي عندي Rusticane اي اشغال حقلية ثم خصت الكلمة بكل ما يتعلق باشغال الحراثة علما ونظارا كتثاق النباتات وتوطئها وخلقة النباتات والحيوانات والعناية بها وصنعها وتربية سمك البحر والنهر والبحث عن انواع الاسماك . والخلاصة الزردقة او الزرطقة هي الزرطقة اي هي ما تسمى اليوم اغرونومية agronomie وباللاتينية Res rustice وعليه يسمى المشتغل بها زرطقي اي agronome كما قالو يعطري ان يزاول البيطرة .

ولقد بلغت اليوم الزرطقة مبلغا بعيدا في التوسع في غايتها . من ذلك ان اهل هذه الصناعة اقاموا ما يسمونه « مواقف الزرطقة » وهي معاهد يعنى فيها بانواع البحث عن جميع المسائل التي تتعلق بالزراعة والحراثة والفلاحة كتخضير البزور وتربية المواشي ومعرفة الحيوانات والحشرات المضرّة والنافعة وتربية دود القز والنحل ومحاربة ما يعادها والبحث عن تركيب الارضين واختيار

(١) المذكرة من كتب الاقدمين كان عندي منها نسخة خطية وهي تبحث عن البيطرة والزرطقة وسرقت مني قبل سقوط بغداد بخمسة ايام . ومن اشدّ البلايا انها احترقت في القصور مع كتب اخرى خطية عديدة كانت لحزاننا . وكنت قد انتقيت من المذكرة طائفة من الكلام ادخلتها في معجمي العربي ومن جلتها هذه الكلمة .

(٢) ومن صحف هذه الكلمة نقلا عن فريتاغ فزمبرسكي في معجمه العربي الفرنسي . قال في مادة زرطقة (بالفاء) ما عناه : فن ركوب الخيل وسيلتها وصنعها مع ان فريتاغ لم يقل اكثر من هذين الكلمتين : الزرطقة ؛ سياسة الخيل [نقلا عن ديوان جرير] .

الآلات على اختلاف اعمالها ومنافعها وفحص ما ينمي اثناء الاشجار والبحث عن الحماثر وصنع الجبن وتكثير بيض الدجاج وسائر الطير الى غير هذه الشؤون .

والذي يعتني بترقية هذه « المواقف » اهل الحكومة او الاقضية والبلديات واذا ادخلت هذه الاقضية « مواقف الزردقة » تساعد الدولة بموجب احتياجها الى المال او بالنظر الى الغايات التي تقوم بالسعي الى بلوغها او الى الغايات التي تتوخاها .

هذا يحمل ما يقال في هذا المعنى ومن اراد التوسع فعليه بكتب الافرنج المصنفة في هذا الموضوع الجليل بالاسم الذي ذكرناه .

اصل الميم في الاسماء المشتقة

كثيرا ما نقول « هذا الشيء معروف » وذاك الرجل معترف بذنبه . والذنب معترف به (بالمجهول) . وفي بلادنا مدارس كثيرة تدعو المصحف الذي بيدك حسن « الى غير هذه الالفاظ المشتقة التي تقاس في ابواب اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمكان والزمان والالة . فمن اين جاء هذا الميم ؟

الميم على ما تتبعته مقطوع من كلمة (من) الذي في الاسماء الموصولة الدالة على العاقل — واصل النون راء وابدلت منها لانشاء صورة معنى جديد لفكر جديد . فاصل (من) : (مرء) اي رجل واللاتين يقولون مر اي mar, maris ويريدون به المرء كما في العربية والانكليز يقولون « من » كما في العربية ويعنون به الرجل او المرء . فاللغات اذا في هذا اللفظ تكاد تتشابه كلها معنى ومعنى .

ثم ان العرب ميزوا لفظ العاقل عن غير العاقل . فصيروا النون الاخيرة الفا وخصوا لفظ (ما) بما لا يعقل من الكائنات . فيقولون مثلا : رأيت ما احزن نفسي . ويريدون بذلك الشيء الذي احزنها . ويقولون : رأيت من احزن نفسي ويريدون به رجلا يعقل احزن نفسه .

فاذا علمت هذا . فالميم التي ترى في الاسماء المشتقة هي في الاصل مقطوعة من (من) للعاقل ومن (ما) لغير العاقل . فاذا قلت هذا الرجل معروف

اي (من) يعرف (بالمجهول) وان قلت هذا الامر ، وروى فمعناه (ما) يعرف (بالمجهول) .

وكذا القول في سائر المشتقات ، وعليه اذا سئلت ما اصل كلمة (مكنسة) قلت : (ما) تكنس ، اي انشيء الذي يكنس ، ان نسبت الفعل الى الالة كما هو معهود ، وان اردت نسبة الفعل الى الرجل الذي يستخدم الالة قلت معناها (ما) يكنس بها الرجل .

وهكذا قس سائر المشتقات المبتدئة بالميم المذكورة .

أتجمع ميل على اميال ام على ميول ؟

يكثر المصريون من جمع الميل (بفتح الميم بمعنى الهوى او ما يقاربه معنى) على ميول ، جريا على ان فعلا المفتوح لا يجمع إلا على فعول . وما ورد منه على افعال نادر لا يعتد به — على ان المستقري لالفاظ اللغة في المعاجم يجد مجيء فعل مجموعا على افعال اكثر من تحيئه على فعول .

والميول بمعنى الاميال لم ترد في كلام فصيح او مولد فصيح بخلاف الاميال . فقد قال نعمة الله بن علي بن عرام (راجع معجم الادباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٤٩) :

نميل مع « الاميال » وهي ضرور ونصفي لدعواها وذلك زور
فهل للكتاب المصريين نص قديم او مولد فصيح ورد فيه الميل مجموعا على ميول ؟ فليذكروا لنا لنكون لهم من اخلص الشاكرين .

وزن فعول المفتوح الاول

قال الجوهري عند كلامه عن اليعسوب : « الياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعول (المفتوح الاول) غير صعفوق » الا وتعل هذا الكلام جميع اللغويين الذين جاؤوا بعدا . وهو عندنا حديث خرافة ، فقد ورد في كلامهم غير صعفوق مثل : الكرموص (عن التاج) والصندوق (على لغة) والسحنون (في رواية) والقرقوف (اللسان) والطارخون (عنه وعن القاموس) والبرشوم (يروى بضم اوله وفتحه . عن اللغويين) وذلك غير هذه الالفاظ فليصحح كلام صاحب الصحاح ومن اتبعه .

بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبِهِ وَالْمَلِكَةِ

الجرعاء او الجرعة

Gerrha.

قرأنا في الزهراء الزاهرة [٢٢٢ : ٤] مانعه :

« خلا الكثيرون في تعيين ماخذ هذا الاسم الذي اطلقه اليونان على القسم الشرقي من بلاد نجد وسواحل الخليج الفارسي | كذا | فرأينا ان نعلي بكلمة عن بحث صغير اعدناه للطبعة الثانية من كتابنا « الفهرست » [١] او « معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية » . رأينا ان نعرض له في مجلة الزهراء الغراء حتى نقف على رأي الباحثين من اهل العلم والفضل قبل اثباته في المعجم . اجمع ثقات العرب على ان :

جرعاء مالک — بالدهناء شرق [كذا] حزوى .

وان حزوى — من جبال الدهناء تمتد من اليمامة الى ديار تميم .

والخط — سيف البحرين وعمان . وقرالا : القطيف ، والفقير . وقطر .

واليهفوف [كذا] [وتسب اليه الرماح الخطية]

وجاء في دائرة المعارف الفرنسية [كذا ولم ينسبها الى مؤلفها] عن

سرابون Strabon وغيره : Gerrha : عاصمة بلاد Gerrhœns وهي ايضا

فرضة بلاد Chattenœns التي هي سواحل بلاد العرب على الخليج الفارسي وان

هذه الفرضة سميت حوالي القرن الخامس الميلادي بالخط .

وعليه تكون :

Gerrha مأخوذة من « جرعاء » اي جرعاء مالک .

فما رأي الباحثين من افاضلنا في ذلك . محمد امين واصف

(١) كنا قد انشأنا مقالا نبين فيه اوهام المؤلف العديدة لكن طوله وتراكم المواد

للمختلفة عندنا حالا دون نشره فلعل يتفصح بعد ذلك . ل. ع

قلنا : ١ — لم نعثر الى الآن على من قال من اليونانيين ان جرعاء هي القسم الشرقي من بلاد نجد وسواجل خليج فارس و كان يجدر بالكاتب ان يذكر اسماء الذين ذهبوا الى هذا الرأي .

٢ — ليس في البحرين قرية تسمى اليهفوف قديما ولا حديثا انه هي ههفوف [بهاءين وبدون تعريف] [راجع لغة العرب لتصحيح هذا الاسم ٣ : ٣٩] والترك يذكرونها باسم هفوف وكلاهما غلط .

٣ — جرعاء مالك في اليمن اي في الدهناء في شمالي حضرموت وغربي عمان وشرقي حضرموت [راجع صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٨٠ س ٢٦] فكيف تكون جرعاء التي ذكرها اليونانيون جرعاء مالك ؟ — قالوهم اذا واضح .

٤ — الجرعاء التي ذكرها اليونانيون هي — على ما ترى او على ما يتبين لنا — انها الجرعاء من باب التقليل وهي غير جرعاء العجوز وغير جرعاء مالك [راجع مجلتنا ٢ : ٢٧٤]

٥ — الجرعاء هي التي قال عنها الهمداني في صفة جزيرة العرب [ص ١٣٧] « ثم رجع الى البحرين فالاحساء منازل ودور لبني تميم ، ثم لسعد من بني تميم وكانت سوقها على كتيب يسمى « الجرعاء » تتبايع عليه العرب » الا وذكرها في ص ١٦٤ في بيتي شعر قالهما عمارة عند دفن ابنه في بلول :

سقى الله بلولا وجرعاء التي اقام بها ابني مصيفا ومريما

كأن لم اذد يوما برجة من حمى عدوا ولم ادفع به الضيم مدفعا

٦ — جاء في معجمة لاروس الكبرى : الجرعاء او الجرعة : مدينة قديمة في عربية التفرة على خليج فارس وتعرف اليوم بالاحساء .

٧ — ذكرها بليسيوس وقل : الجرعاء جرعاوان : الواحدة في بلاد العرب والثانية في بلاد مصر .

٨ — ذكرها اللغوي الفرنسي Alexandre في معجمه اليوناني الفرنسي فقال : الجرعاء مدينة من بلاد كلدة وبلدتان اخريان احدهما في ديار مصر والاخرى في جزيرة العرب .

٩ - اذا وعيت كل ما ذكرناه هنا ، ولا سيما ما ذكرناه في السنة الثانية في الصفحة ٢٧٤ يتبين لك جليا ان الجرعاء هي غير جرعاء مالك وغير جرعاء العجوز بل الجرعاء من باب التغليب وهي كما قلنا مجاورة للاحساء او القطيف وكانت تسمى في العهد القديم «وغير» على احد الاراء [١] الا انها من المؤكد كانت بجوار الاحساء الحالية [٢] وليس ابدا جرعاء مالك التي هي في الدهناء والدهناء بميدة كل البعد عن الاحساء .

واتماما للفائدة نعرب للقراء ما كتبته احد الاقرباء عن الجرعاء . قال نؤيل دى فرجر [٣] ما معناه :

« كانت تمتد عربية القفرة [٤] من اليمن الى الثرات ، ويمتد لها عن الحجاز [عربية الحجر] جبال قائمة على وادي انور في الشرق ، هذا وتقومها مضطربة قلعة : ربما كان منها مشهور عربية الوسطى [اي انجارتها] التي لا تعرف منها إلا شيئا زهيدا حتى يومنا هذا .

» وان وضعنا في هذا التقسيم ساحل خليج فارس ، على ما فعل دنفيل d'Anville نرى ثم الجرعاء القديمة التي كانت قبل نابضا عاما تظهر زهاء تجارة القبائل الرحل ، التي كانت تجتأب تلك الديار الموحشة . قال اغاثرخيد [٥] كان

(١) راجع معجم التوراة لصاحبه فيكورو في مادة وغير . ص ١٨٣ العمود ٢

(٢) كانت الجرعاء بين الاحساء والقطيف . ولذلك ان قالت انها كانت مجاورة للقطيف لم تخطئ وان قلت انها كانت قريبة من الاحساء لم تتوهم . وان قالت كانت الاحساء الحالية او القطيف الحالية لم تكن على ضلال بل على هدى . هدا الله وايدك .

Noel Devergers.-Arabie, Page 3 et suiv. (3)

(٤) كان قدماء اليونانيين والرومان يقسمون بلاد العرب الى ثلاثة اقسام عربية القفرة وعربية الحجر وعربية الميمونة . عربية القفرة هي قلب الجزيرة وما واقع في شرقها وعربية الحجر هو ما كان في شمال غربها وعربية الميمونة هو ما كان في جنوب غربها .

(٥) انارخند كان من اكنيدة او كنفندة او اكنيدة هذه المدينة القديمة من مدن كاريه وكانت مستعمرة لابدمونية ومرفدة للزهرة ، وهو مؤرخ ومفرع (اي جغرافي) يوناني للبحث طوى بساط اياه في غاية المائة الثانية قبل المسيح ولم يبق من ايعه سوى قطع من كتاب واحد من جيم مصنفاته وهي تبحث عن البحر الحبشي (يراد بالبحر الحبشي عنيد مفرعي العرب البحر الذي يسميه الاقدمون يومئذ بالبحر الاثري اي البحر الاحمر وما يتعلق به في الجنوب من بلاد الحبشة وغربي دار السلام .

الجرعاويون قوما من اغنى الاقوام المعروفة يومئذ على الارض ومع ذلك كنت تراهم يسكنون بلادا قفرة ، غير ان مسقط بلادهم كان ينبوع ثروتهم .

» ويقول سترابون [١] الذي تلقى هذه الايات عما اورده اصحاب الاسكندر بعد ان يدخل المسافر البحر الحبشي ويصعد الساحل مسافة ٢٤٠٠ استاديون [٢] يصل الى الجرعاء . وهي مستعمرة للكلدان طرأوا اليها من ربوع بابل . وحول المدينة ممالح عديدة : ودورها مبنية من قطع ملح ضخمة ، يرشها اصحابها لكي لا تشققها الشمس بحرارتها . وشغل هؤلاء الناس نقل غلات ديار العرب واقاويها الى سائر الاقطار قاطعين تلك القفار الوحشة .

» ويدكر ارستوبول [٣] ان اهالي الجرعاء كثيرا ما كانوا يهتفون الى ربوع بابل بلربما كانوا يبلغون تقساح اهي دير الزور الحالية او انحاؤها [ومن هناك كانت سلعهم تنفذ الى آسية الغربية .

» ويرى هرن [٤] ان خليج الجرعاء والمدينة المسماة بهذا الاسم كانا حيث يرى اليوم خليج القطيف . والمدينة المعروفة بالقطيف الواقعة على الساحل الغربي من خليج فارس هي بين الدرجة ٢٦ والدرجة ٢٧ عرضا في الشمال وجزيرتي تيلوس Tylos وازادوس Arados هما على رأيه جزيرتا البحرين الكبيرتان المشهورتان بلاثمهما . والدر في بحرهما هو اليوم كثير . وتلك الفرائد هي مصدر ثروة اولئك الناس في الزمن القديم . ويقول العلامة الالماني المذكور : ان جزيرة دودان الوارد ذكرها عند العبريين هي احدى جزيرتي البحرين . او ربما كانت جزيرة كانلمة . الواقعة فوقها شمالا . وبهذه الصورة تقول ثروة تلك الديار . وهي ثروة قد ارتاب بعض مؤرخي الكتب المنزلة وغير المنزلة في صحتها معن تكلم عن تلك الارزاء . لاجرم ان خليج فارس كان في

(١) مفرع يوناني هلك في عهد طيباريوس قيصر .

(٢) الاستاديون ٦٠٠ قدم يونانية .

(٣) ارستوبول من فلاسفة اليهود المتحمسين الهانسة وكان عاشا سنة ١٥٠ ق م على رأي وعلى رأي آخر كان عاشا في المائة الاولى للميلاد .

(٤) ادويك هرن مؤرخ الماني صاحب تاليف جليله في اقتصاديات الاقدمين [١٧٦٠]

تلك اللازمة الواغة في القدم السيل المفتوح للعرب في تجارتهم كلما ساروا في الهند عن طريق البحر .

« قلنا : فان كان الاقدمون حاولوا اسفارا طويلة على البحار مع ، كتب عليه الملاحه من الطفولة فيجب علينا ان نتكهن انهم لم يتعدوا كثيرا عن انشواطى ، اذ كانوا يجدون فيها كفا او كنفاء يتقون فيها شر العواصف وعليه كان سكان شرقي جزيرة العرب في احسن موطن ليبحروا منه الى الهند ويأتوا منها بحاصلاتها النفيسة لبيدائها بسلع الفتيقين . فقد ورد في سفر حزقيال : « كان ولد دودان يتأرون ويتجهون الى بلاد كبيرة ويبادون اصحابها بالقرن والعاج والساسم [حزقيال ١٥: ٢٧] ، وعند عودتهم من تلك الاسفار النائية الخطرة كانت تجتمع قوافل دودان على سواحل جزيرة العرب القريبة من انحرعاه وتذهب الى ارجاميا بل او الى ديار فنيقية البحرية مجتاحة فلوات واسعة الاطراف فلقد قال اشعيا في سفره [٢١ : ١٣] : يتوا في غاب العرب : يا قوافل الدودانيين .

مركز تحقيق كاميون علوم رسيدي

« اجل ، لم يكن من الممكن للحضر ان ياتوا الى تقار بعيدة الافاق ، بل الى رياضها التي كانت تنسجها الطبيعة في تلك الارض الموحشة الخالية فقولك «عربة القفرة» كلمة يصدقك اسمها مسماها ، والزوايا المربعة تعد على الاصابع ولا تراها إلا في النيرة فتجلى ناظريك بغضرتها لتريك عن ذلك المرأى المضجر بهيته المتكررة وليس في تلك الفوات ماء بل ضروب من اللبنة الشنكة » انتهى كلام الكاتب الفرنسي : وليس لنا شيء انزيده عليه .

« حالة النمر في كايفرنية »

يبلغ اثناء نخلنا في هذه السنة ٨٠٠٠٠٠ او ٩٠٠٠٠٠ باون (والباون هو نصف كيلو) واغلب تدره من جنس « دقة النور » من ديار المغرب الاوسط ، وقد غرس منه شيء كثير في ربوعنا ودو غير حسن لانه ان لم يعن بنخله شاص او كاد يشيص .

اما نخل العراق فقد وافقه هوا بلادنا واستعذاها وراء فيها : لكن نقله الى هنا كلفنا اثمانا باهظة .

من باسادينا | كايفرنية | بول بوبنوي

اسئلة واجوبه

Questions et Réponses.

س — ماہی الفاظ العربیۃ المقابله لهذه الکلم الفرنسیۃ :

- (1) Rescompte. (2) Banque. (3) Intérêt. (4) Découvert. (5) Créditer un compte. (6) Débitier en compte. (7) Solde débiteur. (8) Traite à vue. (9) Chèque. (10) Effet. (11) Assurance. (12) Assurer. (13) Cours.

البصرۃ : میخائیل نعوم فتح اللہ

- ج — ۱ — خطبۃ . ۲ — مصرف | او بانک | . ۳ — ربی . ۴ — مکشوف . ۵ — قید لہ . ۶ — قید علیہ . ۷ — الباقي علیہ . ۸ — الباقي لہ . ۹ — تحویلۃ علی الاطلاع . ۱۰ — صک | جک | سفتجہ او | کنیالہ | . ۱۱ — تأمین . ۱۲ — امن | تشدید الیم | . ۱۳ — تحویل

لفظنا اخصی و اخصائی

نسأل حضرة الالب ان یزیدنا رأیہ فی لفظنا اخصائی التي شاع استعمالها فی هذه الاونة كثيرا ولفظة اخصی التي اشتقت تک منها . افلا يمكن ان تكون فی الاصل فعل | اخص | ثم تحرف وانتقل من مادة خص الى مادة اخصی ؟

مصر : نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال ۷: ۵۶۱

ج — لاجرم ان « الاخصائی منسوب الى « الاخصاء » مصدر « اخصی » وهذه محولة عن « اخص » والسلف كثيرا ما كانت تتخذ فی كلامها مثل هذا التحویل فقد قالوا : تقضى فی تقضض . وقصى فی قصص . واغمی یومنا | اي دام غیمہ | . كما تقول اغمت السماء اي صارت ذات غیم . واغمی الخبر استعجم وخفی مثل غم الى غیرها وهي تعد بالعشرات وقد كتبنا ذلك فی احدی جرائد بیروت فی سنة ۱۹۲۲ إلا ان احد الافاضل کتب مانصه نقضا لما جاء فی القاموس وتاج المروس وغیرهما القائلة : اخصی الرجل تعلم علما واحدا | نقله الصاغاني وهو مجاز | صحیحہ : اخصی الرجل : عمل معلا واحدا : لا تعلم

علما واحدا : فتفسير خصيت الحمار خصاء فاختص : معطه معلا فعمل . فقول الفيروز آبادي ومن نقل عنه : تعلم علما واحدا خطأ فاحش شنيع . والمراد بقوله واحدا اي خصاء لانظير له [كذا] يعني بولغ به خصائه . وكثيرا ما فسر القاموس الغامض بما هو اغرض منه . واما قوله [نقله الصاغاني] فان هذا اللغوي لم يقله لانه وصل به كتابه الى مادة [بكم] وما زاد عليها من اضافات الذين اتوا بعده . فانتبه . الا كلام الشيخ الجليل بحرفه .

ثم الجواب على هذا التأويل : هذا الكلام ظاهر التمسك لاسباب منها :

- ١- ان بين تعلم علما واحدا وبين عمل معلا واحدا فرقا ظاهرا معني ومبنى
- ٢- ان تأويل [واحدا] معناه [لانظير له] تأويل لانظير له به كلام الادباء فضلا عن اللغويين والمحققين : ولا اظن ان احدا يقبله .
- ٣- اوردنا عدة الفاظ جاء فيها تخفيف المتقل وانخصي محمول عن اخص واخص وارد به اللسان والتاج . قال السيد مرتضى : ومما يستدرك عليه يقال اخصه فهو محض به اي خاص [التاج] علوم رسي

٤- لو فرضنا ان الكلمة غير منقولة عن الصغاني بل عن انلس زادوا على كتابه العباب لانه لم يتم : فكيف يدفع كلام الذين اتوا من بعده وهم لغويون ايضا ولهم انتم الراسخة به لسان آبائهم واجدادهم وقد اتقوا وهم صغار . على اننا لانرى رأي الشيخ به ان الصاغاني لم يذكر اللفظة بالمعنى الذي نقله عنه صاحب القاموس والتاج والاوقيانوس . فقول هؤلاء ان فعل اخصي ورد بمعنى تعلم علما واحدا تمثالا عن الصاغاني : يفيد ان الصاغاني ذكره به كتابه الذي اتهم وهو [تكملة الصحاح] فابن رأى حضرة المعارض ان الصاغاني ذكر ذلك التأويل به [العباب] الذي لم يتعه فكل ذلك من التمهيلات التي لا يترك فسادها به نظر كل محقق .

ومع كل ذلك اننا نرى ترك هذه الكلمة احسن من التمسك بها لاسباب :

- ١- لان الاختصاصي منسوبة الى المصدر وليس فيه معنى الفاعلية كما لو قيل مثلا غرس وهذه قبيحة به اللسان فالواحد غير الآخر كما ان الزارع غير الزراعي والفالح غير الفلاحي والنجار غير التجاري .

٢ — اذا كان عندنا لفظتان احدهما حسنة الصيغة والثانية فييحتمل استغني
بالحسنة عن الشوهاء والحال لو قلنا : « متخصص » في مكان « اخصائي » لكانت
اجمل وقعا في الاذان . ولنا هناك الفاظ اخرى للمتخصص كالتفرغ والحفي .
قال في التاج : الحفي كغني : العالم الذي يتعلم (اي يدرس) العلم باستقصاء
نقلا الجوهري . وبه فسرت الآية (اي كاذك حفي عنها) اي كاذك مستقص لعلمها .
وعلى كل حال نفضل « المتخصص » على كل لفظ سواها لان العوام والخواص
يفهمونها وهي فصيحة . واذا اريد اتخاذ لفظا من الاختصاص فليقل « صاحب
اختصاص » والجمع « اهل الاختصاص او ارباب الاختصاص » فكون قد عبرنا
عن فكرنا الواحد بكلمتين وهو مما يجب الاستغناء عنه ان امكن . وهنا الامكان
متيسر لنا بقولنا « متخصص » واما الاختصاصي فلا تؤدي المعنى المطلوب تاديتا
حسنة . كما ان المخصي والاختصاصي فيبحثان على السمع . فضلا عن ان الاختصاصي
نسبة الى الاختصاص المصبر وهي لاتفيد فائدة اسم الفاعل كما قلنا . وبعد هذا
التصريح ليتبع الكاتب ما يطيب لتوقيه . ~~اذ ادواق الفصاحة تتفاوت~~ في الناس
تفاوت الناس في صورهم وخلقهم .

هل شمر بمعنى تمر ؟

طلعت خطبة الدكتور شبندر المنشورة على صفحات جريدة العالم العربي
الغراء في عددها ٨٤٤ الصادر في ١٦ كانون الاول من هذه السنة فوجدت
صاحبها الفاضل يقول ما حرفه :

« زرت في الامس [كذا] المتحف العراقي [كذا] فاردت ان اسأل القيم
عن بعض الامور الاثريّة... قلت للقيم ما تقول عن السمرين ؟ [كذا] قال انهم
غرباء عن الديار . وانهم ليسوا من اصل سامي انما يشبهون الهنود [كذا] فبألته
ما اسم النخيل قديما ؟ قال [شمر] [كذا] ولم يقل باي لسان من السنة . الاقيمين [
فقلت [تمر] ؟ قال نعم : »

والذي اعهدنا ان كلمة شمر لاتفيد معنى التمر بل معناها بين النهرين او ارض
عبادة القمر . فما رأيكم في ذلك ؟
رزوق عيسى

ج — ما ارتأه بعضهم ان معنى شمر [بين النهرين] او [ارض عبادة القمر]
هو من باب الاجتهاد وليس من باب التحقيق . اما القول بان معنى شمر هو التمر
فهو من باب المزاح والمداعبة لاغير !

بَابُ الْمُبَشَّارَةِ وَالْإِنْقَادِ

Bibliographie.

٣٤ - تقرير حول العراق

[بنصين عرسي و انكليزي]

يعتبر مباحث عن ثروة البلاد واقتصادياتها وحالة السكان الروحية والاجتماعية

مستندا الى التقرير الرسمي المدفوع الى وزارة مائة العراق

طبع النص العربي في المطبعة المصرية سنة ١٩٢١ في ١٤٧ ص بقطع الثمن

وطبع النص الانكليزي في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٦ في ٦٥ ص بقطع الثمن ايضا

و كل من النصين مزين بخريطة زرع الرز في الشامية

لؤا فمها احمد فريحي افندي والديريو العام للمجتمعات العمومية

لم نطالع كتابا واستفدنا منه واتخذنا به مثل هذا الكتاب . فان المؤلف

تكلم « عن الشامية في الوقت » تلك الديار التي هي مخزن الرز (القمح) في العراق

وذكر كل ما عرف عنها من احوال ارضها واهاليها . ثم انتقل الى حياة اهلها الاجتماعية

والروحية وبعد ان وفي هذا الموضوع من الدقة جاء على ذكر ما يسمى «حق

التصرف» فاحسن في مباحث كل الاحسان . وادف هذا المقال بما دعا «الاسس

المقترحة لتسويق الحقوق التصرفية» وختم تأليفه هذا بالشيخ والرؤساء .

والحق يقال اننا لم نطالع تصنيفا اظهر صاحب براءة في تصوير الحقائق وذكر

الدقائق كما اظهرها احمد فريحي بك : فلقد بين مقدرته في الانشاء والتأليف

ما جعله في مقدمة الكتاب المبدعين وتصنيفه يبقى مثالا يحتذى عليه كل من

يأتي بعد في هذا الموضوع .

وليس في هذه الصفحات العربية الاذينة إلا عيب واحد كثرة الاغلاط

اغلاط الانشاء واغلاط الطبع . مع ان في آخرها اكثر من ثلاث صفحات

لتصويب ما ورد في ما تقدمها من الاوهام . فيظر القارى ان ليس فيها غيرها

أما التقرير نفسه بالانكليزية فمن احسن ما طبع .
فمن اغلاط الطبع ولم يصلح في الآخر : وفصل لانقلابات ص ١٣١ وفيها
بالتبسي الاعظم ، وفيها المنشئة : والصواب الاختلافات والاعظم والمنشأة (لأنها
تدل هنا على المفعولية) .

وأما اغلاط التركيب في تلك الصفحة نفسها كتعريف السيد بقولم: الذوات
الذين يتصل نسبهم ... وكان الاحسن ان يقال: الشادة ومفردتها السيد وهم الذين
يتصل نسبهم .. وكقولم ورقة ... تعطي من قبل الحكومة . واحسن منها
ورقة ... تعطى الحكومة . وكقولم «نشط : الأنهار الكبيرة جدا» واحسن
منها الشط : النهر الكبير جدا . ومثل : شيخ هو من يتراأس : وافصح منه
الشيخ : من يتراأس . وكقولم صدقات : العوائد الدينية . واضبط منه الصدقات
العوائد . وكقولم : صريفة : البيوت . والأوجه الصرائف ومفردتها الصريفة
البيوت . وفيها صوباش : كلمة تركية تطلق على الأمور المصوب
من قبل الشيوخ .. والاحسن : الصوباش كلمة تركية الأصل تطلق على الأمور
التي يقيمها الشيوخ .

فاملنا ان ينقع الكتاب في طبعة ثانية ليكون اطيب غذا للعامل موصوعا
في انظف انا حتى تقبل عليه النفس احسن اقبال .

٣٥- تكوين الصحف في العالم

يحتوي على انشاء الصحف في اربعة اطراف العالم اجمالا
وتاريخ انشاء الصحف العربية في القطر المصري خصوصا
بقلم قسطاكي الياس عطار الحلبي
الجزء الاول طبع في القاهرة سنة ١٩٣٦ في ٨٦٢ ص بقطع الثمن

كتاب لا بد منه لكل عربي مجهل لغة من اللغات الغربية ويجب الوقوف
على منزلة الصحافة وتاريخها في العالم كله .

جعل المؤلف لهذا التصنيف تمهيدا حسنا بسط فيه تاريخ الصحافة بوجه
عام امتد فيه الكلام في ٥٥ صفحة ثم عقد ١٧ فصلا تكلم فيها عن تعريف الصحافة

من اقوال عظماء العالمين القديم والحديث . وذكر في الفصل الثاني تكوين الصحف في اوربة واميركنا . ومنه انتقل الى ذكر صحف الصين . وهكذا جرى في سائر النصول الى ان طواها كلها على مختلف الديار : إلّا اننا لم نفهم سبب تقديم بلاد على بلاد والتبسط في صحف ربوع دون ربوع .

ثم اننا نفهم سبب اسبابه في الكلام عن صحافة تركية اما في سواها فلم ينصف في عملها . اذ اوجز في بعض الاحيان ، واطال في مواطن اخرى على غير وجه سوي .

وفي كلامه عن صحف تركية (ص ٩٦ - ١٥٤) فوائد جليمة قلما ترى في الكتب التي تتداولها الايدي ، على ان فيها اراء لا توافق عليها وليس هنا محل ذكرها .

وكنا نود ان تقطع بعض الافكار بان يجعل مطلع كل فكر في مقطوعة جديدة يتبدى سطرها الاول متنجيا عن سائر سطور الصفحة ليستريح الفكر وترتاح العين : فلقد ابتدأنا في ص ١٦٠ بتعداد الجرائد العربية الاولى واطال الكلام على نفس واحدة . وقع في ستة اوجه : فهذا مما يبعث السأم في صدور القراء .

وهذا الجزء الاول خال من فهرس والكتاب اذا حرم هذه المزية زهدت النفس فيه واستهجنته ولا تصبو اليه إلا في بعض الاوقات حين تثور فيها خواطر الاستطلاع مهما كلفها من العناء .

وعبارة هذا التصنيف وسط بين العامي والفصيح . واغلاط الطبع متوفرة فيه ان شاء الله تعالى (١) إلا ان الافكار الواردة فيه مطبوعة بطابع الصدق في اغلب الاحيان . ما خلا في بعض مواطن تتم عن غاية هناك وهو الهادي .

(١) بقوله في ص ١٨٦ وهي الاخيرة : « منها » انكليزية و « فرنساوية » واثنتين ايطاليتين . . . وجراندها الخاصة يقرب عددها من المائتين منها ستين جريدة يومية « والصواب و « فرنسية » واثنتان لان اللفظة راجعة الى مؤنث وهي الجريدة (ايطاليتان) (لا ايطالية) من المائتين (بهزة بعد الالف الواو) هذا ستون . فلهذا خمس غلطات طبع في سطرين قبا القول في الكتاب كله ؟

٣٦ - مغاور الجن

مأساة غرامية أدبية تاريخية ذات خمسة فصول

بقلم مارون بك عبود

طابع قوزما - بيروت ودمشق - سنة ١٩٢٦ في ٩٩ ص بقطع ١٢

أهدى المؤلف هذه الرواية « إلى سعادة الزعيم والحسن الكبير عبدالكافي بك الشمخاني نائب الأمة العراقية في البرلمان » وقد افتتح الكتاب بقصيدة سماها عنراء الشام وهي مرفوعة إلى النائب الموما اليه .

وقد طالعنا بضع صفحات من هذه الرواية فلم نستحسن عبارتها ولا خطتها ولا ما ورد فيها من الآليات إذ رأينا التكلف ظاهرا في كل سطر من سطورها ويبدو لنا أنها معربة على ما يستروح من إعلايا وتحيينها للمذكرات . فلقد قل بريفارا عن نفسه وهو أول كلام يصدر من فهد ولأول مرة يسمع الناس عند انكشاف الستار ما هذا حرفه : « لقد قتلت الدوق كارلوس ولابد من أن الحق بي ابنه كميل واتبع بهما الدوق أمير البلاد فازوج ابنه جان ماريا بابتي لابوا زف فرجينى حبيبة كميل إلى وائلي فرنسوا فتصبح السلطة بيدي . . »

فنحن لا نشوق الناس في مطالعة أو سماع مثل هذه الأقوال والآراء ونفضل عليها الروايات العربية السلي والجمعة الرامية إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الفضائل ولا تذكر المساوىء إلا لتصورها بصور تكرها للنفس وتبجحها في نظر السامعين ومسامع الحاضرين .

٣٧ - كتاب تعليم العود

مؤسس على المبادئ العلمية والأصطلاحات الفنية والقواعد العملية

تأليف الأستاذ إسكندر شلقون

صاحب مجلة روضة البابل في مصر ورئيس المعهد الموسيقي المصري

طبع في مصر القاهرة بقطع الربع في ٢٠ ص

شهرة الأستاذ إسكندر شلقون أعظم من أن تذكر وهو مع شهرته بالضرب على العود معروف بأدب الجم وفصاحته الساحرة . وقد ألف هذا الكتاب وبدأه

بِكلمة وجهها الى ابناء زلزل ومعيد بل الى كل محب للانعام ليقول لهم ما يعانين من النصب في مزاولته فن لا يدر على صاحبه اخلاف الرزق ومع كل هذا تراه يدأب ليل نهار لينشر مجلته البديعة « روضة البابل » الحافلة بالانعام والاشعار المكتوبة كتابتين : كتابته عربية وكتابته فنية راكبة الخطوط المعرونة لدى اصحاب الفن .

وما من فن يرقى النوق والعلم بما مثل الموسيقى ، ولا سيما الضرب على العود . وفي بغداد اليوم نهضة جليلة لاتقان العزف على هذه الآلة الناطقة . وفي هذا الكتاب دورة العود مع جميع الالفاظ الخاصة بكل قسم من اقسامه مع شرحها شرحا كافيا لحفظها فتمت ارباب الصناعة الزلزلية على اقتنائه .

٢٨ - بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

- ٢ -

مزايانا هذه الطبعة تفوق الطبعة الاولى بكثير :

اولا - لان السيد محمد بهجة الاثري الكاتب المتفنن هو خريج الشيخ العلامة ومن اعز ابناءه في العلم وكثيرا ما كان يفتخر به وبسعة معرفته ويقدمه على سائر التلاميذ الذين قرأوا عليه . فلقد ورث مكارم اخلاق معلمه وادابه المتينة ونفسه العالي وآراءه الصحيحة المتسعة : بل وحمل التشبه بالاستاذ الى انه اتقن الخط على الطراز الاورسي ، حتى ان من يرى وشي التلميذ يخاله من صنع يدي الاستاذ نفسه ويسمع فيه قول القائل : « حضار والوزن محققان » .

ثانيا - لان الطبع الاول كان قد شوه من محاسنه شيئا جوا : اما هذا الطبع فقد اعاد كل امر الى نصابه السابق الوضع .

ثالثا - ختم التلميذ نس الاستاذ خدمة لا تنكر فانه اوضح معيياته وجلى مبانيه وصحيح ما اتسدها النساخ والكتاب فجاء هذا المصنف مما تزدان به الخرائن ويفخر به اولو العلم .

رابعا - تولى طبعة رجل عرف قدر هذا السفر فابرز به جملة سنية اي يعرف يدع اليك مضبوطة الشكل في الزالق على كاغد حسن : وكل مجلد محتوم بفهرس

مطول يعوي ما ورد فيه من الأعلام على اختلاف أنواعها يتقدم فهرس أول هو فهرس المحتويات : مما جعل مجتئى هذه الشجرة على جبل الذراع .

ويحق لمن سهر الليالي وكبد في إخراجها بتلك الصورة الحسنة ان نيين فضله بما أدخله من الإصلاح والاتقان ومبلغ التجويد في ما أتاه :

انظر حرصك الله الى ما قاله في حواشي الجلد الأول في الصفحة ٢٥ فانه بين بادلته ناصحة ان القصة المنسوبة الى الحسناء في نقدها شعر نابغة ذبيان هي غير صحيحة النسب اليها : انما القصة جرت بين النابغة المذكور وحسان بن ثابت .

انتقل من هذه الحاشية الى حاشية اخرى ذكرت في ص ١٠٥ فانه اظهر ان ما نسب الى حسان بن ثابت هو للحسين بن الحجاج بن ربيعة المري من شعراء الجاهلية وفرسانها المذكورين . فمعرفة عزو كل شعر الى صاحبه يدل على ثبات قدم خريج الألويسي في معرفة محاسن الشعر ومنزلته من قائله وسامعه وعنده وهذا امر لا يتيسر لكل احد ان يكون من جهابذته .

ولو كان في الكتاب هذا القليل من التحقيق لقنا : ان المصحح كان واقفا على ما جرى لحسان بن ثابت ولما يتعلق بسيرته وترجمته فقط : لكن الحق يشهد له بانه مطلع على عيون الشعر وقائليه . ولو اردنا ان نذكر ما في كل حاشية من سعة الدراية لما اكتفينا بعائتي صفحة لنعدد فيها مبتكراته . على انه ما لا يدرك كله لا يترك جاه : فقد جاء مثلا في حاشية ص ١٢٢ بيت لم يهتد اليه الشيخ المؤلف الى قائله . اما تلميذه المحقق فقد نقر في الدواوين ومجاميع الشعر حتى عرف قائله اي المعقر البارقي وعرف اليوم الذي قيلت فيه القصيدة التي منها ذلك البيت المستشهد به .

ومثل هذا التحقيق ترى في الحاشية الأولى من ص ١٤٥ على ان العلماء لا يرضون برأي الكاتب ولا بمنهذب المؤلف وكلاهما يقول ان أول من وضع الخط العربي هو مرمر بن مرة او مروة وهو رأي الأقدمين من الكتبة . وفساد هذا الرأي ظاهر من قوله ان كلمات إيجد هي اسماء ثمانية اولاد مرمر على ما زعموا . وعلى من يريد ان يثبت صدق الرواية ان يراجع المعلمة الإسلامية لجماعة المستشرقين في مادة « عربية » في فصل : د . الخط العربي ص ٣٨٧ من الترجمة الفرنسية .

وبعد هذا اوجه نظرك الى ما كتب التلميذ الوفي في الحاشية الاولى من ص ٣٤١ فانه رد خرافة زرقاء اليمامة احسن رد ، معا بذلك على ان عقل المحض ليس من عقول اولئك الشيوخ العميان بهرا وبصيرة ، بل ممن يزن الحقائق بغير النقد. وفي هذا الجزء الاول من هذا السفر الثمين غير هذه الملاحظات والاشارات وكل منا يراها في مواطنها اذا ما تصفحها عن تدبر وتفكير : فلتقف عند هذا الحد منه .



لنتقل الآن الى الجزء الثاني وحسناته ، فانك تراها لاتقل عن مثاتها في صنوع الاول . وما تكاد تصل الى الصفحة هـ مني إلا وتتذكر ما يروى عن الأقدمين وهو قولهم : « انلاطون صديقي واعظم منه صداقة الحقيقة » وحضرة السيد محمد بهجة يكاد ينطق بمثل هذا القول عند كل سطر تخطه انامله . على ان من الناس من يتخذ هذه الحكمة دليلا له في امور : لكن اذا اراد ان يضرب صديقه ضربة اتخذ لها قفازا لئلا ناعما ليبلغ الى امينه من غير اذى مادي . ومنهم من يتخذ كفا من حديد فيلطم صاحبه ويحطمه فلا يدل منه الاصلاح المبتغى إلا كرها . ان بقي حيا وإلا اورده حياض الموت . وهذا ما يفعله صديقنا الفاضل فانه اورد في حواشي ص هـ من الادلة مايسكت كل معارض لكلامه او رأيه . بخصوص البغايا في بلاد العرب كان شيخنا الأوسي يذهب الى وجودهن فيها وقد اعتمد في كلامه هذا على رواية ابن الكلبي وغيره . اما التلميذ فلا يقبل بهذا الرأي بل يفضل عليه رواية الكشمهيني اي ان البغاء لم يكن في الحزائر بل في الأمام . وهو رأي وجيد : اذ انك لاتقول حرة عن المرأة إلا لتصور انها طاهرة الذيل : اما الامة فقد تكون نقيّة العرض وقد لا تكون وهذا هو موضوع الجدل والخلاف بين التلميذ ومعلمه .

ومما نسترعي له الانظار ان السيد اناند لا يرى راي من يقيد نفسه بقيود سيوييه وسائر الاعاجم الذين اوثقوا اللسان المبين في وثق تأيها نفوسهم الحرة اتج مثلا ص ٤٩ من هذا الجزء وقف على الحاشية ٢ فانك تراها نارا آكلتان يحاول ان يكثر من الاغلال والسلاسل في هذه اللغة واصحابها . وهذا تراها كثيرا

ما يستشهد بصاحب المصباح العربي الصميم ليرد مزاعم من لم يكن في عرقه ذاك
الدم المحض العدناني . والتحقيق فيه جار عما هو من قليل طالق وطلقة .
كثيرا مانسب المؤلف امورا لم يقل بها اغلب الرواة والكتبة . اما المحرر
فقد ذهب الى ما خالف فيه استاذنا . راجع مثلاً ما جاء في الحاشية ٢ من ص ٥
والحاشية ١ من ص ٥٢ والحاشية ٤ من ص ١١٧ والحاشية ١ من ص ١٧٩ والحاشية
٢ من ص ٢٣٥ والحاشية ١ من ص ٣١٤

وكل مرة تفرص المحشي فرصة ليحمل على اصحاب بعض اهل البدع والخرافات
فاننا نرا لا يغادرها إلا ينزل عليهم كالصاعقة المهلكة . ولو خفف من عبارته
لكان اجمل به واحلم . فانظر دعاءك الله ما قال في حاشية ص ٣٢٠ فانه يعمل على
بعض الحشوية حملا يكاد يحرقهم او لم يكن كلامه حروفا مخطوطة على ورق
وإلا لو انقلبت كلمه فاراً متقدماً لما اقبلت انسا ولاجنا .

وفي الحاشية ١ من ص ٣٢٢ ترى المحقق ان من العرب من كان يحرق الناس
اذا مارأوا فيهم ما يجلب العار على اهل البيت . وزعم بعض الجهلة ان المسلمين
هم يأتوا مثل هذه الافعال المظهرة للاداب . زعم لاسند له يكذب التاريخ واولو
التحقيق .

لا يمكننا ان نذكر كل ما في هذا الجزء من المنافع والشروح والامادات
اذ نشاهدنا في كل صفحة من صفحاته . والمقام لايجز لنا الاسهاب في هذا المعنى
فلنتركه الان لنقول كلمتا عن الجزء الثالث وما فيه من التحقيقات في جزء آت .

٣٩ - الاخلاق

جريدة ادبية علمية تصدر في الاسبوع مرة موقتا

برز العدد الاول من هذه الصحيفة نهار الجمعة ١٨ جمادى الآخرة ١٣٤٥ او
٢٤ كانون الاول سنة ١٩٢٦ صاحب امتيازها عبدالرحمن البناء ومديرها المسؤول
المحامي محمد العاشمي . ومن اهم مراميها السعي وراء اصلاح الاخلاق وهو
من اشرف المساعي فنتمنى لها النجاح والعمر المديد . ونحن نخشى ان لاتعيش
ولو يلا لان غايتها من اسمى الغايات والبلاد لم تنهأ بعد لمثلها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاويزه

Chronique du mois.

١ — السيد احمد الفخري

توفي في الموصل مساء ٢٩ ت ٢ السيد احمد الفخري عن ٧٥ عاما ؛ اثر نازلة
نزبت عليه . وكان عضوا في مجالس الاعيان ووسد في حياته مناصب عدة في عهد
آل عثمان ثم في ايام الاحتلال فهد الحكومة الحالية العراقية .

٢ — الحكم على قاتل الطيار اليوت

جرت في محكمة الجزاء في الناصرية محاكمة « نجم العهد السعدون » المتهم
بقتل المستر « اليوت » مطير طيارة « السر الى كويهام » باطلاق النار على الطيارة
حين تحليقها في جو طريقها الى البصرة . فوجدت المحكمة ان المتهم مذنب بارتكاب
القتل من غير سابق عمل من جنس القتل فقصت عليه بالسجن الشاق مدة خمس سنوات .

٣ — ناجي باشا السويدي

انعم ذو السمو الملكي الامير عبدالله صاحب شرقي الاردن على السري ناجي
بك السويدي بلقب « باشا » في اواخر ايلول ثم سمح صاحب الجلالة مولانا
الملك المعظم قوافق على ان يستعمل صاحب المعالي ناجي باشا السويدي وزير
العدلية رتبة (الباشوية الملكية) المذكورة ؛ فتمحض التهانى والتبريكات .

ومما يجدر بتدوينه هو ان لقب « الباشا » تركي فجاد به امير عربي على
سري عربي عباسي المحتد ساكن ديارا عربية .

٤ — تنوير الكرخ بالكهربية

تجد امانة العاصمة لاناارة الكرخ بالكهربية وقد نصبت العمد لحمل الاسلاك
المتينة على طول شارع « الجعيفر » وبشرت اقامتها في كل من شارعي العلاوي
وعلاوي الحلة وفي الطريق التي تصل علاوي الحلة بتمثال دود المعروفة بـ « دربونة
الدوب » فاذا تم ذلك يصبح طريق رأس الجسر القديم الى محطة السكة الحديدية
القريبة منارا بهذا الضوء البديع .

٥ — تنوير شارع البريد

قررت امانة العاصمة مد الاسلاك الكهربائية لتنوير الشارع الذي يصل شارع السراي بالشارع الجديد ماراً بدائرة البريد الأم والمدرسة الثانوية .

٦ — درج متينة من المجمود [الكنكرت]

بنت امانة العاصمة درجا في اسفل شريعتي مدرسة الصنائع ذهبت بها الى اعلاها واتخذتها من المجمود وكذلك فعلت على جانبي دجلة عند الجسر القديم.

٧ — سيارة جديدة للاطفاء

وصلت سيارة جديدة للاطفاء في اوائل ث ٢ وقد تسلمتها دائرة الاطفاء وهي كبيرة متينة جلبت من معامل « دنيس » وقوة محركها يعادل ٣٥ حصانا وقد كلفت امانة العاصمة ثمانية عشر الف ريال . ونصبت في ٩ من الشهر المذكور وجربت فكانت من احسن ما جاء من جنسها .

٨ — عودة المعتمد السامي

عاد الى العاصمة المعتمد السامي من اوردية في اول كانون الاول .

٩ — دخل وخرج امانة العاصمة في مدة ٦ سنوات

ذكرت جريدة العراق ان الدخل والخرج كانا على الوجه الاتي : والحساب بالريال والانات :

السنة	الدخل	الخرج
١٩٢٢—١٩٢١	٤١ ٩٦٩ ١٨٨.٣	١ ٨٦٩ ٧٥٤
١٩٢٣—١٩٢٢	٤٢ ٤٧٥ ١٥٠.٠	٢ ٠٠٧ ٦١٦
١٩٢٤—١٩٢٣	٤١ ٧٠٤ ٢٥.١٤	١ ٦٦٦ ٥٨٩
١٩٢٥—١٩٢٤	٠ ١ ١٨٨ ٩٧١.٦	١ ١١١ ٢٧٠
١٩٢٦—١٩٢٥	١١ ١٨٤ ٣٨٨.٥	١ ٠٠٢ ٠٤٦
١٩٢٧—١٩٢٦	٠ ١ ١٨٨ ١٦٣.٠	١ ١٥٢ ٧٥٣

إلا ان حساب هذا السنة هو من باب التخمين .

١٠ — شارع العزيزية في الموصل

باشرت البلدية في اواخر ث ٢ تملك الدور المتوي هـنمما لفتح « شارع العزيزية » بعد دفع اثمانها .

١١ - مستشفى حيوانات في الموصل

أخذت البلدية تهيب، المعدات لإنشاء مستشفى للحيوانات في خان البلدية المسمى « خان السينما » في باب الطوب .

١٢ - تعمير مرقد الشيخ أحمد الرفاعي

الشيخ أحمد الرفاعي مدفون في أرض « أم عبيدة » المجاورة لمركز لواء العمارنة وكان على هذا المرقد قبعة يحيط بها جامع كبير وعرف لسكنى الزوار والحجيم . وكان قد بنى الجامع والمرقد في المرة الأخيرة من ربيع « الأملاك السنية » وكان يتفق على إثنائه من الربيع المذكور قبل الحرب العظمى :

ولما أصبحت تلك الأراضي ميداناً للحرب وتقهقرت جيوش العثمانيين اغتصمت العشائر المجاورة الفرصة فنهبت المرقد وما فيه حتى الأبواب والنوافذ وبقي الجامع مهجوراً يذهب فيه يوم الخراب ويتركوم فيه التراب الذي تسفيه الرياح . فقام السيد إبراهيم الراوي شيخ الطريقة الرفاعية في العراق وجمع من أرباب الدين والحمية مبلغاً كبيراً من النقود وشيد المرقد والجامع فأعاد إليهما رونقهما السابق .

١٣ - عظمة مدرسة العوينة

شرح طلبة مدرسة العوينة في بغداد في أوائل شهر ٢ للميلاد الآسننة التي أحاطت بها إذ صيرت تلك المدرسة جزيرة صغيرة في بحر نين .

١٤ - مزارع الجراد

لاحظ أولو الشأن أن الجراد غرز في ناحيتي الشورنة والشرقاط من قضاء الموصل ، فقاموا له وقعدوا . ومن القرى التي كثر فيها هذا الضيف الثقيل (منيرة) و (صف التوث) . والشائع عن أهل الشرفاظ أنهم أصحاب همة قعاء للزراعة ولا سيما أهالي قرى (البعاجنة) و (الشرقات) و (القلعة) .

ومن الأراضي التي يظن فيها سرء الجراد : (تلؤل عسكر) وقرى (المسحق) و (هرايرة) و (نصف تل) و (أرجل الحمر) و (تاول ناصر) .

وفوق هذا البلاء العظيم اشتداد البرداء في قرية (صف التوث) فأن أطفالها المولودين في هذه السنة ماتوا عن آخرهم . كما أن الرمد سرى سريعاً غرباً في سكان قرية (السلطان عبدالله) فعسى أن تفرج هذه البلايا عن هؤلاء المساكين في وقت قريب .

١٥ - من الوبر الى المدر

اخذت طائفة كبيرة من عشائر شمر والصائح بزرع الاراضي المجاورة لنهر « العظيم » قرب سامراء. واداضي « العيث » وقد طلبوا الى الحكومة ان تجيز لهم زراعة تلك الارضين فاذنت لهم وساعدتهم .

قلنا : وانتقال اهل الوبر الى المدر هو الامتداد وهو اول درجة من التحضر قال في الاسان : « والعرب تسمى القرية المبنية بالطين واللين : المدرّة وكذلك المدينة الضخمة يقال لها المدرّة » الا . ولا جرم ان الكلام هنا عن القرى والمدن التي تبنى بالمدر وهي مدن الاخذين بالتحضر ، وهذه العيشة بين الوبر والمدر او ان شئت فقل : بين المدر والحضر هي ما يسمى بالاقرنج « نصف التحضر Vie demi-sédentaire فيكون انتقالهم بعد ذلك الى الحضارة التامة اهون واسهل فمضى ان تسمى حكومتنا الى امالة سائر اهل البادية الى الامتداد ثم الى التحضر .

١٦ - معاقبة الفزاة بقرب الرطبة

ان الفزاة الذين نهبوا (الجهرة) وسلبوا من اهلها اكثر من الف بغير لم نهأ سرقتهم وذلك لان الطيارات التي اخذت تنفض البادية وتساعد على عملها الطيارات المحلقة من فوقها في ٢٠ تشرين الاول . رأى اصحابها بعضا من الفزاة فاصابتهم نارا حامية في جنوبي ابار الرطبة والحقت بهم عدة خسائر وقبضت على مائة من الابطار المنهوبة ولا بد من ان تتبع من بقي منهم .

١٧ - الباخرة بحيدية

بينما كانت الباخرة بحيدية تصعد درجة خارجة من البصرة طائفة بغداد اصطلحت ببقايا احدى البواخر الثلاث التي غرقت في زمن الحرب الكبرى بالقرب من الشيخ سعد على بعد ٢٨ ميلا من جنوبي كوت الامارة فخرقتها فدخل الماء الى ابارها فلم يتمكن ربابها من تسييرها فاضطر فصل الجنيتين (الدويتين) عنها ومال بها الى الشاطئ .

وكن في بعض شحن الباخرة المذكورة سكر فتضرر جانب عظيم منه . وكانت تلك السفرة الثمانية بعد الالتمائة من عهد انشائها .

١٨ - الاخوان وابن سعود

تملك ابن سعود على الحجاز وترك نجد وسكانها في حالة الاهمال فلم يخرج صدور المقدين بين الاخوان (اي الوهابيين) فان زعيمهم الكبير فيصل الدويش وزميله سلطان ابن حميد ينظران شزدا الى ابن سعود لانه اخذ ينظم له جيشا على الاصول المعروفة في هذا العصر ، والزعيان يتصوران ان ابن سعود يحاول ضرب الاخوان ضربة قاضية ، ولهذا اجتمع الزعيان برجال اخرين من اصحاب النفوذ من الاخوان وعقدوا مؤتمرا في الارطاوية وكانت الرئاسة فيه لفيصل الدويش . وبقيت مواضع ذلك المجتمع سرا مكتوما على ان بعضهم تسم الاخبار فعرف ان بعض الحديث كان عن هذه الامور :

١ - يسأل الاخوان السلطان ابن سعود عن اهل العراق والكويت ليعرفوا اهم اعداء ام اصدقاء ، فان كانوا اعداء فيطلبون منها ان يحاربوهم . وان لم يكونوا اعداء فيطلبون الاختلاط بهم ومسايلتهم .

٢ - ان الاخوان لاحظوا ان ابن سعود حاد عن الشريعة بعد اخذ الحجاز ولهذا قرروا ان لا يقبلوا منه صلة او هبة مالم يعرفوا منه ايجري على الشريعة ام يبقى سائرا سادرا في وجهه . هذا بعض ماشاع عن اسرار ذلك المجتمع . وعلى كل حال ان فيصل الدويش يحاول ان ينشئ حزازات في صدور الاخوان ليحملهم على ابن سعود ويفهمهم انه حاد عن منهج الاخوان متبعا لمطامعه واغراضه الشخصية اذ ترك الاخوان بلا مل ولا عمل ، ومنعهم عن الغزو والنهب ، مشيرا عليهم بالصوم والصلاة لا غير وهذا كله لا يلهي الاخوان ولا يسوقهم الى الامعان في البلاد المجاورة لهم .

١٩ - الدكتور الشهبندر

قدم العاصمة زعيم الثورة السورية الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في العقد الاول من شهر كانون الاول ومعه مظهر البكري وشاكر العاصي . وقدم الينا ايضا وفد سوري لجمع الاعانة لتكوبي انقطة الشامي . وفي الوفد حسن الحكيم ومحمد الشريفي وعبد اللطيف العسلي .

وقد اقيمت لهم عدة حفلات اظهر فيها العراقيون مالههم من الشوارع في مشاطرتهم اخوانهم مصائبهم واحزانهم .

٢٠ - فصل دولة ايران

عين صديقنا المحبوب الميرزا حسن خان بديع قنصلا عاما (جنرال) لدولة ايران في العاصمة ، فوصلها في العقد الاول من شهر كانون الاول .

٢١ - ناحية بازيان

الحقت ناحية بازيان التابعة لواء كركوك بلواء السليمانية ثانية منذ اول كانون الاول من هذه السنة .

٢٢ - لائلاف الجراد

ارسلت الحكومة ٩٢٦٤ رية و ١٣ آنة لائلاف الجراد في لواء كركوك وقد وافقت على شراء كل كيلو من بيض الجراد في ذلك اللواء بثلاث آنات واوصت المأمورين المخصوصين بان يبتوا هذه الفكرة بين ظهراني الجمهور لائلاف ذلك الضيف الثقيل بكل الوسائل .

٢٣ - دف شتاتنا وشيخته

كان متوسط الحر في ايام كانون الاول يتراوح بين ٨ درجات و ٧ مئوية في السنين السابقة واما في هذه السنة فكان يتراوح بين ١٤ و ١٦ درجة . وهذا الدف مع كثرة الامطار اسج الصحراء كلاً بل السطوح المفروشة بالطابق وهو امر لم يشهد مثله شيوخ الحاضرة . ومن غريب الامر ان الخضراوات التي كانت تموت عند مقبل برد الشتاء وهو المسمى « ابو جويزيد » (اي البرد الذي يجرد الاشجار من اوراقها) لم يكن ذا اثر على الالبنة واذنا ناتانري الخيار والبادنجان والبايلاء واللوياء والفاصوليا . لم تقطع الى يومنا هذا الا ان هذا الدف انقلب برذا قارسا في الاسبوع الاخير من الشهر .

واغرب من هذا كله ان هذا الهواء المعتدل انتج بعض القنصم وفقم سره الجراد في انحاء خليج فارس كالكويت والزيير وما جاورهما .

٢٤ - الولادات والوفيات في بغداد

بلغ مجموع الولادات في بغداد في شهر ايلول من هذه السنة ٢٩٤ منها ١٥١ ذكرا و ١٤٣ انثى .

وبلغ عدد الوفيات في الاطفال في الشهر المذكور ٣٩٢ كان الذكور فيها ٢٠٨ والاناث ١٨٤ .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ

عن شباط سنة ١٩٢٧

الجزء ٨ من السنة ٤



لا أريد الناي أني حامل في الصدر نايا
عازفاً أنا فانا بالاماني والشكايا
البلايا انطقه سامع الله البلايا
سي الحال ولكن حسنت منه النوايا (١)
معجزه يهيجها كل المفتين سوايا
ادركت ظاهره الناس وادركت الحقايا
حافظاً كل الذي مر عليه كالمرايا
حجرهم لهم على انفسهم إلا بقايا
أفلتت في نبرات شائعات في البرايا
نرقص القيان ان غنيت فيه والفتايا

(١) النوايا : النيات ولم تسمع من فصيح إلا انها كثيرة الامثلة مثل ضرب وخرائر
مرة وخرائر . همة وحمائم الى غيرها وتمد بالخرات . (ل.ع.)

هو وردى في صباحي وصلاقي في مسايا (١)

§§§

رغم هسي هاجسات النفس تبدو في غنايا
رنة الممول في الحفرة صوت النيايا
كومة للرمل ام جمجمة طارت شظايا

§§§

حمل الناس سكونا وجلالا في الخنايا
شاعرا ادرك الموت غريبا في الزوايا
سير الاقبح بعين ادركت من الخبايا
فانبرى يوحى الى الناس من الاسرار آيا
ثم اغفاها وفي النفس مبول (٢) ونوايا

§§§

قال لما لقنوه انا لا املك رايا
لست ادري ما امامي لست ادري ما ورايا
لا ارى من شيعوني منكم إلا مطايا
رجعت اذ لم يجد سائقها للسير غايا
حزن الشيخ ولكن ضحك من الصبايا

النجف : محمد مهدي الجواهري

(١) اصله مسائيا فقصر الشاعر المساء فصارت مسائيا ثم اضافها الى باء المتكلم فصارت مسايا
(٢) اولع كتاب العصر بجمع الميل (المفتوح الاول) على مبول ؛ ولا سيما حلة اليراع
في مصر ، اما نحن فلم نظفر بهذا الجمع واردا في كلام نقه ، الا ان فعلا المفتوح الاول بجمع
قياسا على مبول . ومن ذلك لم يمز الى فصيح . ل.ع

اصل كلمة العراق ومعناها

Etymologie du mot Irâq.

١ - تمهيد

تلقيت من البريد رسائلك ، كما تلقيت بفرح لا يوصف ولذة لا مثيل لها اجزاء لغة العرب . واهنك يبعثك ايها . قابل الفرق بين ديار العراق وديار فارس : في طهران علماء وادباء وفضلاء اوفر عددا منا من امثالهم في وادي الفراتين ، ومع ذلك لاتجد في هذه الربوع مايمائل مجلتك .

وقد سألتني ان اعيد اليك ما كنت قد كتبتك اليك سابقا بخصوص اصل كلمة العراق ومعناها . ويسوءني ان اقول لك ان الكتب اللازمة للاستشهاد بها ليست معي في ديار الغرب بل ابقيتها في موطني برلين . على ان مالايترك كلمة لا يترك جله . وعلى كل حال ما اذكر لك الآن هو من حفظي ولهذا اسرد لك ما اظنه انه المهم من امر البحث .

مركز حيتا ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٧

الحرف « ق » (القاف) الذي يذيل بعض الكلم العربية المستقلة اليها من الفارسية قد ينوب عنه « ج » (الجيم) في بعض الاحيان . وفي البهلوية لا تختم الالفاظ بحرف علت بل بالكاف (ك) وكان يتلفظ بها في عهد الفتوحات العربية كما يتلفظ بالكاف التركية المعروفة بصاغر كاف في عهدنا . وفي مثل هذه الحالة كان ينطق بها جيما وفي بعض الاحيان كان يتلفظ بها كالحرف « ك » الفرنجي وفي مثل هذه الحالة كانت تحول الى قاف عربية .

في الفارسية القديمة كما في اللغة البهلوية كلمتان : « ابريك » (بالباء المثناة الفارسية اي اعلى) و « اذريك » (اي ادنى) وكان ابنا العصر الساساني يلفظون الكلمة الاخيرة هكذا « ابريك » (بكاف فارسية في الاخر تشبه الجيم المصرية) ثم دخلت الكلمة في مصطلحات اسماء البلدان فكان يقال مثلا عن ديار نيشابور « ابرشهر » اي البلاد العليا . ووجد في بعض النصوص الصغدية التي عرفت في هذه الازمان كلمة تقابلها . ولعل الكلمة اسم مكسوع بحرفين وهما « اك » (والكاف فيها فارسية) اللذان يقابلها في الفارسية الحديثة الالف في الآخر

فبقواون في كرم : كرما (والكاف في كليهما فارسية) وفي سرد : سرداب وتلك الكلمة المقابلة أبريك هي إيراك Erag ومعناها البلاد السفلى؛ وهي تعني «الجنوب» في النص الذي وجد .

ولأن بقيت مسألة وهي : ماهي البلاد التي أطلق عليها اسم « الجنوب » وهي تسمى على مألوف مصطلحهم بكلمة « نيمروز » في الدولة الساسانية ؟

الظاهر أن خوزستان وميشان كانتا دائما من طائفة البلاد المعروفة «بالجنوب» إحدى الفاخوسفانات أو السهفات الراجعة إلى الدولة . والفاخوسفان نقل إلى العربية بصورة أسبيد أو كما قال صاحب القاموس والعباب وتبعهما صاحب التاج أسبيد بالصاد وصرحوا جميعا مع الأزهري أن أصل الصاد سين في الفارسية . وعليه فإذا كان لفظ « إيراك » عنى الجنوب أو البلاد السفلى وكانت اتجاهاً واسطاً إلى خليج فارس عائدة إلى هذه الطائفة من ديار الدولة الساسانية . لم يبق شك في أن « العراق » هو «إيراك» وفي مفاتيح العلوم وتاريخ حمزة الأصبهاني : إيران : العراق . ولاجرم أن نغلط والصواب إيراك (بالكاف الفارسية) لكنهم لما لم يعرفوا معنى إيراك والفوا لفظت « إيران » أنسوا إلى ما الفوا فصحفوا إيراك بإيران ومثل هذا التصحيف أو هذا الأبدال ما لا يعد ولا يحسد ، كما أن ابدال الهمزة من العين أمر شائع لا يجهله أحد . واطن أن ليس في هذا التأويل أدنى تكلف أو تعسف . وليس بيدي لأن الكتب اللانحاة لا بسط لك هذه الحقيقة بسطاً شافياً بجميع التفاصيل والشواهد .

وجئت « إيراكستان » بمعنى «العراق» في « الويداندار » البهلوي في أخبار جمشيد وهي أخبار تذكرنا بأخبار نوح ودونك معناها :

« أخير جمشيد أن الطوفان وشيك الوقوع . فاحتاط لحفظ جميع الحيوانات ماعدا تلك التي تلجأ إلى أعالي الجبال في ديار ... التي لا طمع في ظهورها ... وفي السهول الواسعة الأكثاف . »

هذا هو على وجه التقريب نص «الأبستا» والشرح البهلوي المعلق على السفر المذكور يؤول « أعالي الجبال » بجبال هندوكوش . ويؤول « ديار ... » بأصفهان (ولعل ذلك لأن أصفهان عبارة عن واد تحيط به الجبال) ومما يفيد القارىء تأويل السهول الواسعة الأكثاف بكلمة (هنا كلمة كتبها الأستاذ باللغة

الهلوية وليس لنا حروف لتصويرها ل.ع. ثم قال: وهي كلمة لم يتمكن أحد من قراءتها. واين قراءة واسهلها هي «ايرنستان» وهو اسم كورة واقعة بين فيروزاباد وبين خليج فارس. وهي من الديار التي فيها جبال اكثر من سائر الكور وهي عزيزة المثال. والحال من ايسر الامور بل من اوجب الامور ان نقرأ تلك الكلمة في ذلك الموضع «ايراكستان» (بالكاف الفارسية) وليس ايراكستان إلا العراق.

اجل ان شرح الويداندا ليس قديما جدا، إلا انه سند يلدنا وحجة، ومن حفظ حجة على من لن يحفظ. وقد كشفت هذا السند بنفسه استدلالا على ان ايراك الفهلوية (والكاف في ايراك فارسية) هي العراق. هذا الذي بقي في حفظي من امر هذه المسألة. وحينما اتوفق لوضع يدي على كتبتي اوافيك بما يكون دعامة لهذه الحقيقة.

ارنست هرتسفلد

طهران

(لغة العرب) اننا نشكر حضرة الاستاذ الدكتور العلامة شكرا جزيل ولا يمكننا إلا ان نوافق على مقاله. ومن غريب امره ان نتيجة بحثه تشبه نتيجة بحثنا اي ان العراق معناه البلاد المنخفضة او الممرضة للفرق. وعلمه فوق كل ذي علم. «الدرر الكامنة»

كتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة هو لشهاب الدين ابي الفضل احمد ابن علي المشهور بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ [١٤٤٨ م] وهو كتاب جليل. ولقد عنت به اشد العناء وييدي نسخة دار التحف البريطانية وهي في مجلدين. وعندي بين كتبتي الخاصة بي نسخة اخرى من المجلد الاول وهي بخط السخاوي وصححها ابن حجر نفسه إلا ان الخط قبيح شنيع.

وقد افرغت كناية وسعي في تحقيق الاعلام التركية والمغولية وهو اصعب شيء في هذا السفر الجليل. واظن اني بلغت الغاية في اثبت. ولا بد من الحاق هذا التأليف بفهرس هجائي يفسر تلك الاسماء الدخيلة التي كانت كثيرة الاستعمال في عهد المماليك.

ف. كرنكو

من بكنهام | انكلترا |

بحث في الهاء

يتصل ببحث في سوريا أبا لالف هي ام هي بالهاء

D'où nous vient
la désinence féminine.:

سوق الغرب — لبنان ٣٠ ١ ٩٢٦

العلامة الفاضل الأب انستاس ماري الكرملي المحترم .

انا ايها السيد من المعجيين كل الاعجاب بعلمك وفضلك وبشجاعتك الادبية
ايضا . ان علمك في اللغة والمنقول فيها اعرفه انا ويعرفه غيري وقد اشتهر فلا
يخفى على احد حتى ولا على العين الرمداء .

اما علمك بفيلواوجية اللغة خصوصا فربما انا اعلم به من كثيرين غيري
للعقريية في دونهم بل لاني خصصت قسما كبيرا من حياتي بدرس هذه الابحاث
ووافقتي الحظ على متابعتها بان كنت في الجامعة الاميركانية الان والكلية
السورية الانجيلية سابقا . وقد كفتي هذه المؤسسة الخيرية اميرة الكليات
والجامعات في الشرقين الادنى والاقصى (١) امر معاشي بما مكنتني من متابعة
ابحاثي من غير ما تشتت في افكاري فيما لو لم اكفي (٢) ما كفتي . ولثلا
اكون مبالغيا في قولي اي انها اميرة الكليات يوم كانت كلية واميرة الجامعات يوم
صارت جامعة دعني اقول انها الاميرة الاولى — كانت ولا تزال — بين اميرات
الكليات والجامعات الشرقية لاتنازع في اوليتهن هذه (١)

اشكر لك ايها السيد على كتابك البليغ الرائع جوابا على كتابي اليك
اشكر لك تفضلك باهداء مجلة «لغة العرب» وقد ذكرت لك في كتابي المشار
اليه اني قصت سوق الغرب مستشفيا بهوائها العليل الصحي ولا سيما في بيت
مضيفي في تلك القرية الجميلة حيث لا ازال الى الان .

قرأت اليوم في الجزء الاول من السنة الرابعة تلطفك بنشر مقالتي التي

(١) نحن لا نحسر ان نقول هذا المقال الصادر عن ناس طيبة لائن النطق بالواقع .

(٢) هكذا يريد العلامة ان يكتب المضارع المجزوم مخالفا بذلك لموص الاقدمين

كنت ارسلتها (كذا) الى مجلة الحرية كما اشرتكم. ورأيت التعليق الذي علقتموه في الهامش تنويرا وتصحيحا لرأيكم او تعريضا برأيي في كتابة سوريا بالف في الآخر ، وهذا نصه :

«الاستاذ ضومط يكتب سورية بالف في الآخر وصاحب القاموس وغيره يكتبونها بها. في الآخر (لغة العرب) لا»

ايها الابل الفاضل اين لي ان اناقشك لان — لا لا. انا لا اناقشك ولكن احققك (١) — في هذه المسألة لتعرض « لغة العرب » لها واشترط عليك في هذه المحاقة (٢) ان لا تخط في وجهة نظرك فتظن مرة بعين العالم الفيلولوجي ومرة بعين الناقل عن الاقدمين من ذوي الاسم « كصاحب القاموس وغيره »

ايها السيد. انا اكتب سوريا بالهاء او بالالف وفقا لما يبدو لي او تتسارع اليه يدي لان للالف وهذه الهاء لفظا واحدا او ما يكاد يكون كاللفظ الواحد واظن لا يخفى على علمك ان كتاب الالباط والسريان يكتبون سوريا وكل لفظ من بابها بالالف لان الهاء في ابجديتهم ليس لها إلا اللفظ المجهور نجشما وقعت طرفا او وسطا لافرق . واما كتاب العبران ومن اخذ اخذهم فارجح انهم يكتبونها بالهاء او بالالف واكثر ما يكون بالهاء لان الهاء لها في ابجديتهم (اذا جاءت منطرفة) لفظين لفظ المد ولفظ مهموس . والهاء المهموس به او بها (وهي التي تقع طرفا) هي الالف السريانية او الالف العربية التي هي لامقصورة ولا معدودة بل هي بين بين ويسمونها بعضهم هاء السكت او هاء الاستراحة .

وهنا اذكر اسم الهمداني رجل بحاني عالم فاضل عاش في المئة الثالثة والرابعة للهجرة وهو صاحب « صفة جزيرة العرب » ولا اذكره تخليطا بل لانه كان يعلم ان لفظ الهاء المنطرفة ولفظ الالف واحد في مثل اللفاظ الآتية اوروفا (اي اوربا) . برطانيا . غالاطيا . جرمانيا . باسطراتيا . ايطاليا . غاليا . ابوليا . سقيليا . طورينيا . قاليبقي . سبانيا . الخ . قال وقد تسمى اكثر هذه

(١) فككت الادغام عمدا خلافا للقاعدة لان الادغام يؤدي الى النقل (كذا . ل. ع)

والنرض الداعي الى الادغام انما هو التخفيف . (الكتاب)

(٢) رجع حضرة الكاتب الى الادغام اذ يراد غير تهمل هنا . فالتقل والحفة عنده

مختلفان باختلاف اللسان . (ل. ع)

الاسماء بالهاء فيقال غلاطية ويهمس فيه . ويقال غالطية وايطالية وابوليتوهي مدينة عظيمة بمنزلة عمورية .

مانا ارجح ان هذا العلامة اعني الهمداني اشهر واعلم علماء زمانه كان يهودي الاصل بدليل اسمه واسم ابيه وجده (١) وانه كان يدعى بابن الحائك واكثر اهل الصناعة في صنعاء ان لم يكن كلهم كانوا يهودا او ممن تهودوا في ايام صاحب الاختود او ايام من سبقه ولذلك كان يكتب هذه الاسماء مرة بالالف وفقا للهجا العربي ومرة بالهاء وفقا للهجا العبراني واليك الاسماء الاخرى التي ترى في كتابه تارة بالالف وتارة بالهاء .

سوريا . اسيا . نروجيا . كلدانيا . اشوريا . قبادوقيا . ماقدونيا . اوريا . نوميديا . خالديا وهي الكلدانيا : انظر كتاب وصف جزيرة العرب للعلامة موار طبع مطبعة بريل ما بين وجه ٣٨ و ٤٢ منه كما اخبرني (هي في ص ٣٣ . ل . ع)

هذا العلامة كما المعنا اعلاه صرح بما يفهم منه ان انظالهاء والالف واحد في هذه الاسماء وامثالها . فلتتقدم للبحث في الهاء المتطرفة .

بحث في الهاء المتطرفة في العبرانية والعربية (٢)

استأذن الاب الفاضل في هذا البحث لا لازيد الاب علما على علمه بل مقدمة لكثيرين من ادبائنا الذين شغلهم المطالعات الادبية عن المطالعات القبلولوجية وتطبيق قواعدها او مبادئها على لغتنا العربية . وبناء على ما بقي في ذاكرتي الى الان من معرفة بالعبرانية وما يستخلص منها في شأن هذه الهاء اقول : انها لاتنظ عندهم إلا مهموسة اي الفا مقصورة (٣) او الفا بين المقصورة والممدودة فيكتبون موسى ومنسى وميخا وايا وصدقا وعزيا ويهوذا وامثال هذه الاسماء كلها بالهاء . فاذا ارادوا المد كما في اشعيا وارميا مثلا زادوا واوا بعدهذه الهاء . وهذا طبق ما هو معروف عندنا في العربية اي ان حرف العلة المتطرف

(١) ليس في اسمه واسم ابيه ما يشتم منه رائحة اليهودية اذ هو ابو محمد الحسن بن احمد ابن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني . (ل . ع)

(٢) اتنا نبقى عبارة الكتاب الجليل من غير ان نتعرض لها بحرف (ل . ع)

(٣) الالف المقصورة عند التحقيق ليست حرفا بل هي الفتحة مشبعة بحالها وقد تقلب واوا او ياء او همزة . (الكتاب)

إذا وقع بعد الف قلب همزة . وهو الممدود القياسي الذي لا يشذ فيه كما يفون بذلك جمهور الصرفيين بل جميعهم . وهذا القدر يكفينا الآن لغايتنا فلنتقدم الى هاتئنا العربية المتطرفة فنقول :

ان هاءنا الواقعة طرفا تكون من اصل الكلمة كلب ويدا وشدة وجبه الخ او زائدة ضميرا غائبا او هاء تأنيث او وحدة او تكون ما اسميا « متحيرة » . اما التي هي من اصل الكلمة فتلفظ بلفظ ابجديتها أي كما تلفظ مبتدأ بها او متوسطة وانفصلها واحد في اللغات الثلاث .

واما التي هي زائدة ضميرا فتلفظ بلفظها الابجدي تارة وتقلب همزة ثم تلين وتحذف بد نقل حركتها الى ما قبلها تارة اخرى . والقلب هذا يشترط فيه ان لا يؤدي الى لبس ثم هو موقوف بعد ذلك على حسن اللفظة وسهولته على اللسان وإلا كان من قبيل العيب الذي لا يرتضيه الفطرة ولا يدفع اليه دافع الطبع . كقواهم : ضربتو وضربتا (باسكان الباءين) . ومابوشي وماباشي ، اختصارا من ضربتو وضربتيا . ومايوشي وماباشي . ولكنهم قالوا فلان فيه عيب لم يجر على لسانهم في لفظ « فيه » قلب وقالوا للمؤنثة ما فيها عيب وما بها عيب او مانيا . وما باعيب : حسبما يندر اليه لسانهم وذلك لعدم وضوح اللفظ بالقلب والحذف وضوحا بينا كما هي واضحة في قواهم « مابوشي » فكاد تبعا ووفقا لذلك ان يستوي عندهم اللفظ الابجدي والقلب (ثم الحذف) فتأمل وبحثنا ما ذكرناه عن كثير من التفصيل الذي لا يحتمل اتمام وقد لا يصبر عليه كثيرون من القراء ويكفيهم ان نذكر لهم ان المتكلمين منا الآن في العراق والشام ومصر وتنجيد والحجاز يجري على سنتهم بدهاسة الفدرة او بدائع الطبع الذي لا يغالب — ولا ينبغي ان يغالب — « على نحو مما اشرنا اليه » مثل ما جرى منذ مئات السنين على السنة العبرانية ودون في اسفارهم المقدسة ايام عزرا الكاتب ثم مازال يجري عليه ادباؤهم وعلماؤهم الى اليوم « كما رجح » بل كثير من مثل ذلك (اي تلين هاء الضمير وحذفها) كان يجري ايضا على السنة العربية والاعراب الذين اخذت عنهم اللغة في صدر الاسلام ونقل اليها غير واحد شيئا منها كما هو معروف عند اهل البحث والتحقيق فليراجع في مقالته التي لا تخفى على علامتنا

اللاب استاس ماري الكرمل ، ويسألها عنها من احب الوقوف بنفسه على هذه
المظان (١)

هاء التأنيث والوحدة

لنتقل الآن الى هاء التأنيث والوحدة . وانا اعتقد انها اي « هاء التأنيث
والوحدة » محولة في الاصل عن ضمير الغائب المفرد مذكرا او مؤنثا . وبحث
الاصل هذا منلم به لأن لما فيه من الفكرة فضلا عن اللذة ولاسيما لمن يتجهون
بافكارهم وجهة هذه المباحث الشائقة عندهم ومتماي ان يكونوا كثيرين .

اصل هاء التأنيث والوحدة

اسم هذه الهاء يدل عليها وعلى لفظها في الاصل ايضا . وهي ولاشك في
ذلك ليست مجرد حرف هجاء بل هي كلمة مستقلة في الاصل اذا لحقت الصفة
او اسم الجنس دلت معهما على معناها الخاص في المركب اي التأنيث او الوحدة
والبحث الفيلولوجي يستدل ^{بمناه} ^{دلالة} ^{واضحة قطعية} على انها ضمير الغائبة
اذا كانت لتأنيث الصفة (٢) وهاه ضمير الغائب او الغائبة اذا كانت للوحدة (٣) .
بيان ذلك : الحق « مومن » صفة ضمير الغائبة « هي » فيصير المركب
« مومن هي » او « مومني » ومع الايام وبدافع الطبع للاختصار وحسن اللفظ
مع السهولة انتوخاة في اللغة يتحول المركب على اللسان الى « مومنا » او « مومني »
او الى ما تولده الامالة من التوسط بين اخلاص الفتح واخلاص الكسر . فمس
على « مومن هي » « حمام هو او حمام هي » فانه لا يخفى على متأمل ما يصير اليه
مثل هذا التركيب مع الايام من وضوح الدلالة على معناه ولايمسر عليه ايضا بعد
احداد النظر ان يرى ان « ياء رومي وزنجي وعربي وامثالها » هي وهاه الوحدة
هذه شيء واحد ايضا (٤)

كيف تلفظ هذه الهاء على التفصيل

كل ابناء العربية قديما وحديثا العلمة والخاصة يلفظونها في الوقف كما

(١) كل هذه حقائق لا تنكر وجميعنا نسلم بها لحضرتي . ل.ع

(٢) ابدينا رأينا بخصوص اصل هاء التأنيث في هذه المجلة ٣٥٠٠٤ . ل.ع

(٣) لعلها مقطوعة من كلمة « واحدة » . ل.ع

(٤) هي عندنا من اصل آخر تذكر في وقت آخر . ل.ع

يلفظ العبراني هاءهم المتطرفة أي الفا مقصورة ويميلون فيها — بل أولى أن نقول في الفتحة قبلها — أو يخلصون الفتح وإخلاصه متوقف على الحرف المتقدم عليها فإن كان من الحروف الحلقية أو كان راء أو صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء أو قافاً إخلص الفتح منه . نحو فرحة وفحة وأمة ونهة وفضة وقصة وبطة وقرينة وإلا أملاوا .

والأمالة يتجدد فيها بعضهم نحو الضم اشمانا وبعضهم نحو الكسر يحققونه كاهل قضاء الحصن فانهم يقولون زيتوني (في زيتونة) ورحمي (في رحمة) يياه كياه جيل وميل . على أن اللهجة الأكثر شيوعاً أن تلفظ كما تلفظ في بيروت ولبنان الياء في قاضي وراضي ومرضي . فيقولون فاطمي وفريدي وحامي في فاطمه وفريده وحلمه (بكسر ما قبل الهاء) وقد وضعنا تحت الحرف المتصل بالياء الفا صغيرة كما وضعنا قبل الهاء كسرة للدلالة على هذه الأمالة (وهي غير موجودة في مطبعتنا ل ع)

مركز تحقيق علوم عربي
الأمالة العاملة أو الزحلاوية

لاهل جبل عامل أمالة خاصة يشركهم فيها « الزحلاويون » في كل ياء ساكنة قبلها كسرة طرفاً كانت أم وسطاً فانهم يقلبون الكسرة فتحة مشبعة ويميلون فيها اشمانا نحو الكسرة فيلفظون سليم وحكيم كأنها متهجاة هكذا — سليم . حكيم (بكسر الياءين) — كما هو معروف ومشهور . أن هذه الأمالة يرجع عنها فيما أرجح إلى صدر الإسلام وما قبل ذلك وأرجح أن عليها إحدى القراءات الكتابية وقد رأيت في طبعة القرآن الاستنبولية ما يشير إشارة واضحة إلى هذه الأمالة لأن هذه الطبعة تضع الفا قصيرة تحت الحرف السابق الياء بدلاً من الكسرة لم تغفل ياء ساكنة قبلها كسرة من هذه الألف في كل ياء من الكتاب من الفاتحة — بسم الله الرحمن الرحيم — إلى آخر سورة منه . فالرحيم والعالمين والدين ونستعين وقيمه والمتقين الخ كلها بألف صغيرة بدلاً من الكسرة قبل الياء .

لستطرد وعلامة مما تقدم

الذي يؤخذ من كل ما تقدمناه أن العاملين وأهل قضاء الحصن ومن يلحق

لخبرهم في المركب من الصفة واسم الجنس مع ضمير الغيبة لينوا الهاء اي حنفوها
وابقوا حرف العلة المتصل بها . اما غيرهم فحنفوها حرف العلة وابقوا الهاء ثم
لبوها مفتوحا ما قبلها او ممالا فيه . وعليه قال العاملون والحصنيون في «مومن هي»
مومني وقال غيرهم مومنا باخلاص الفتح وامال بعضهم نحو الكسر .

وعلى هذا النحو تمشى الامر مع اسم الجنس اي ان العاملين والحصنيين
قالوا مثلا في « دجاج هو او دجاج هي » دجاجي بالتلين لان الصورتين بعد
اي بعد التلين تنهيان الى لفظ واحد وهذا مما اتفق عليه جمهور الصرفيين فانهم
اجمعوا على استحسان قلب الواو المتطرفة بعد ضمة ياء ولم يخالف واحد منهم
هذا الاجماع كما اعلم .

اما الحصنيون فتركوا اللفظ على حاله اي بالياء . واخلاص الكسر قبلها
واما العاملون فعادوا قبلوا امالتهم الخاصة في كل ياء ساكنة قبلها كسرة
كما اشرنا .

والعاملين امالة ايضا في الواو الساكنة المضموم ما قبلها فانهم يميلون
بالضمة قبلها نحو الفتح كما يميلون بالكسرة قبل الياء فيقولون يا منصور مثلا
ويا حبوب (يفتح الحرف الذي قبل الواو) . فلا يبعد ان يلفظ بعضهم
بعض ما فيه تاء الوحدة بالواو مفتوحا ما قبلها . ولا يقدح شيء من هذا كله في
فصاحة العاملين المعترف لهم بها اجمالا وانهم من صميم اهل العربية ايضا .

كيف تلفظ هذه الهاء «ها» التانيث والوحدة» في الدرج

اذا جاءت متحركة لفظت تاء بالاتفاق لا فرق في ذلك بين العامة والخاصة
اما العامة اي عامة المتكلمين لاخشارتهم فيجزون الوقف على كل ذي هاء تانيث
او وحدة حيثما وقع إلا اذا جاء مضافا فيقبلون هاءا حينئذ تاء بدافع الطبع الذي
دعاهم لقبها الفا او ياء .

واما الخاصة (او خاصة الخاصة كلاب الفاضل وتلاميذته الكثيرين)
فيقبلونها حيثما اوجبوا هم ظهور علامة الاعراب . اما اين يوجبون هذا ؟
فانه اعلم .

اما انا فلارجح انهم كانوا في الجاهلية وفي صدر الاسلام مدة طويلة يقفون

حيثما ارادوا كعامتنا اليوم لا كخشارتنا إلا في الشعر (١) فان اغلب الشعراء (٢) ان لم اقل كلهم كانوا يحركون في درج الشعر آخر الالفاظ المعربة كلها المفردة والمركبة ومن بين الالفاظ المركبة ذوات الهاء هذه .

ان متبني لغة الشعر في صدر الاسلام « وكنوا الاقلية » وخلفهم في هذه الايام يوجبون قلبها تاء في الدرج حيثما لا يقفون . واما حيث يقفون فهم وعامة المتكلمين سواء . واليك بعض امثلة مما تدور هي او مثلها على اللسان: السني سنة خير . النار فا كهة الشتاء . هدية المقرف ليموني حامضا . فلان شوفتر مايعا . فلان مالو شوفي . بدنا منك شوفتة خاطر . لانعرف قيمة الصعا حتى نمرض . عيشه النل ماهي عيشي الخ الخ . وقد كتبنا المقلوبة تاء بصورتها منتومة وكتبنا غيرها كما تلفظ اي بالياء او بالالف .

واهم مائدة كره في ختام هذا البحث وان تكرر هو ان هذه الهاء هي هاء ضمير الغيبة تركب مع الصفة واسم الجنس للدلالة على التأنيث والوحدة (٣) وهي تسبلا للفظ ومنما من اللبس نقاب تاء اذا اضيفت او تحركت في الدرج وايسر هي كما قد يظن تاء هجاء اجتلبت للتأنيث اعتبارا ثم هي قلب هاء في الوقت . وما اذن متأمل يقول بغير ما قلنا وفوق كل ذي علم عليم . (٣)

الهاء المتحيرة

وهي بيت القصيد الذي من اجله تعيننا لهذا البحث الان وقد كنا صبرنا انفسنا عنه مدة نستجليه فلما انجلى لنا بما قد يرضي اولي افكاره اشتدت علينا « الانفيزيميا » فتركنا لاستطيع الكتابة إلا فوزات خاطر تشور فيما بعض الاحايين ثم لا تلبث ان تهجع . وقد خفت ان تغمد الفورة التي انا فيها الان

(١) الشعراء امراء الكلام [في الفالب] وامراء الكلام كثره لاجتماع محافظون على القديم في اذهانهم كما يحافظ اولئك على القديم في ابدانهم وزيتهم ويتبع الشعراء العلماء فانهم امراء ويحفظون بما املوه او امله متقدموهم وان خرج عن الاستعمال العام . (الكاتب)
(٢) قلت اغلبهم لان بعضهم لعدم حاجتهم الى الحركة في البتوص والتمثل الاخر يحركونها فيهما وبعضهم للحاجة اليها يحرك فيهما وكل ذلك في درج الشعر فضلا عن انهم ينونون او لا ينونون . الكاتب

(٣) تهم القول على اننا لا نوافق حضرة المجتهد على رأيه (ال.ع)

فلا يستطيع بعدها الرجوع الى معاودة البحث وكتابة ما يخطر في بالي الانو كان يخطر منذ ايام .

اقول هذا اعتذارا الى قراء « لغت العرب » عن الجرعة الكبيرة التي اجرعهم اياها في هذه المقالة . وكن اول ان تؤخذ كما يؤخذ « شراب فولر » جرعات على مرات متعددة . والكريم من عنبر .

انا اعني بالهاء المتحيرة الهاء المختوم بها اسماء الاعلام الشخصية والمكانية الاعجمية خصوصا كسوريا واسيا وافريقيا وليبيا واثيوبيا واسكندريا وغيرها من الاعلام التي وردت في مؤلفات علمائنا وادبائنا الاعلام الى نحو من جلاء اهل الاندلس عنها الى شمالي افريقيا وكالاعلام الحالية اعني فرنسا وايطاليا وجرمانييا واميركا وفكتوريا وجوليا وروجينا الخ الخ . وهناك بعض اسماء اخرى يخطر في بالي منها الان « معدة » ثيما لخطور الاثر المشهور الواردة هي فيه : « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء » فان تاءها متحيرة اي يصعب الاهتداء الى اضلها .

انا وانت ايها السيد متفقان في ان هذه الالفاظ القديمة التي نقلت الى العربية ودونت فيها منذ قامت الدولة الاموية الى ما بعد انقراضها في الاندلس تلك البلاد التي زهت فيها العلوم والاداب وكثرت فيها المؤلفات كثيرا لم تسبقها فيها بغداد ذات العظمة التاريخية ؛ اعادها الله بينها الى مثل ما كانت عليه في ايان عزها . انه السميع المجيب . هذه الالفاظ مختلف في كتابتها تكتب بالالف او بالهاء . وانت تعلم ايضا ان اكثر من اشتغلوا صدر الاسلام في العلوم والادب على اختلاف انواعها فلهونوا الدواوين وترجموا التراجم والكتب او اقوها هم كن اكثرهم ان لم اقل كلهم في حواضر الشام والمراق من السريان والانياط او من تلامذتهم وفي حواضر الاندلس والمغرب من اليهود او من تلامذتهم . والسريان والانياط يكتبون كل هذه الاعلام بالالف واليهود بالهاء لان الهاء المتطرفة عندهم كما ذكرنا سابقا لها لفظ الالف المقصورة او الممدودة عندنا فاذا ارادوا تعيين المد ارددوا الهاء بالواو حرف العلة عندنا وعندهم . ولا احتاج ان اذكرك ايها الاب الفاضل ان قرش تاجرة العرب وشامة

العرب وسيدة العرب والأعراب أيضا بين مكة والشام تعلموا الكتابة من الآراميين
والسريان نعم كانوا أيضا يعاملون اليهود كثيرا في الحجاز وفي محطاتهم بنجارا
كلها ان الى الشام او الى اليمن او الى العراق والجزيرة الفراتية ولكنهم كانوا
اكثر مخالطة للسريان والأنباط وعندهم كما قلنا اخذوا الكتابة بل شكل حروفنا
الأبجدية كما هو معلوم مأخوذ في الأصل عن ابجديتهم ونسخ القرآن الباقية
من أوائل المئة الثانية للهجرة شاهدة بذلك بل لا يزال محفوظا في كثير من
حروفنا الحاضرة بعد كل ما دخل عليها من التحسين ما لا يختلف عن شكل الحرف
السرياني إلا اختلافا طفيفا .

كل ذلك اذا اعتبر فيه يدل على انهم كانوا يكتبون هذه الاسماء كما يكتبها
السريان والأنباط اي بالالف وهو الأكثر او كما يكتبها كتبت اليهود اي بالهاء
وهو الأقل . ولا يعقل ان يفضل السريان والأنباط الصورة التي يكتب بها
اليهود اعلام بلداتهم وعندهم على الصورة التي يكتبون بها هم تلك الاعلام .
فموريا اذن واسيا وانما كيا وسلاوكيا وبمفيليا وفريجيا (اوفروريا) وغلاطيا
وكيليكيا وايطاليا ومكثونيا وليديا وكل ما هو من بابها اي من الاعلام السريانية
او النبطية اولى ان تكتب بالالف كما يكتبها اهلها . وازيد فاقول ان جميع
البلدان التي استولى عليها اليونان اولاً ثم الرومان من بعدهم وكثر ورود اسمائها
في الادب اليونانية وفي مؤلفاتهم العلمية وبالاخص الاعلام التي وردت في
جغرافيا بطليموس ونقلتنا لنا عن مؤلفات السريان او بواسطة علماء السريان
كانت تكتب بالالف لان السريان والأنباط كانوا يعتمدون في ابحاثهم على
اليونان ويتابعونهم في كل شيء . ولا متابعنا نحن لان الغربيين ولا سيما الانكليز
والفرنساويين . وليس عند اليونان تاء ولا هاء كهاء العبران وهب كن عندهم
هذه الهاء فكتاب السريان ينقلونها كما تلفظ او قريب مما تلفظ اي الفا لاهاء
اسوة باعلامهم .

ثم لما جلا الآندلسيون عن اسبانيا وتشتت علماءهم في شمالي افريقيا ومصر
والشام والقوا وتعلموا اختلطت الصورتان وعاشتا معا ولكنني ارجح ان الصورة
السريانية كانت اكثر شيوعا لكثرة الآخذين بها قبلت الشام ومصر وشمالي

أفريقيا تتلمذت في الأكثر لعلماء السريان والأنباط في صدر الإسلام إلى قيام الدولة العباسية أولا ثم بقيت مصر وقسم من شمالي أفريقيا يأتان ببغداد إلى قيام الدولة الفاطمية وأما الشام والجزيرة إلى ما وراء مرعش وديار بكر والعراق وكل شرقي العراق كل هذه البلدان بقيت تأتم ببغداد إلى انقراض الخلافة منها بل ما زال الشرق من بغداد إلى آخر بلاد تركستان يأتى ببغداد حتى إلى الآن.

على أني أرى وجها لكتابة هذه الألف المتحيرة بالهاء وهو مما يفرز وجهة الآب انستاس فان علماء الكتابة من آل اسرائيل حسب ظني لم يدخلوا هاءهم على مثل سوريا وانطاكية مثلا اعتبارا بل رأوا ما يسوغ لهم ويجزئهم عليه واليك بيان بكل ايجاز وان كنت لا اكفل تحقيقه :

انهم رأوا هاء التانيث والوحدة تكتب هاء وتلفظ الفا في الوقف فقاموا عليها بالقياس المعكوس وهو ان ما ينتهي بلفظ الألف على اللسان يجوز ان يكتب بالهاء.. وهون عليهم وعلى تلاميذهم ذلك ان هاءهم المتطرفة في الاعلام تلفظ الفا مطلقا . فان سلم لي رأيي هذا فيه وإلا فلا اتشدد بالمعاملة عنه .

فصل الخطاب في الاعلام الاعجمية ذات الهاء للتحيرة

سميت الهاء فيها متحيرة لعدم معرفة اصلها على التحقيق فربما كانت هاؤها للوحدة أو للتانيث عند السريان والأنباط فانهم مثلنا قد يخفون لفظ هاء الضمير واذذاك فيجوز ان تجري عليها احكام هاء التانيث والوحدة عندنا . على ان السريان انفسهم يكتبونها بالالف دائما ويلفظونها الفا وهم ادرى باعلامهم ويلفظها فيجوز لنا من ثم ان نتابعهم في لفظها وان تعاملها في الاعراب معاملة خندوقى وحبارى وتتسامع مع الآب انستاس في ان تعاملها معاملة المختومات بهاء التانيث في الاضافة والدرج اما ان تشدد الآب في رأيه وزعم وجوب كتابتها ومعاملتها كالاسماء التي هي عندنا بهاء التانيث والوحدة فليس لي انا ان احتج على رأيه ثم على علماء (١)

(١) انا لا تنصب في رأينا بل نقول : كتابة تلك الاعلام بالهاء في الآخر خير من رسمها بالالف لان تلك الكتابة اقرب الى مزية امة العرب اذ على هذا الوجه جرى فصحاء القريظهم ومجاهد ومن الواجب ان نأخذ الامور عنهم بدون ان ترجع الى اصول ملها (ل. ب. ج.)

وكذلك تتسامع مع الالب الفاضل في الاعلام المنقولة عن بطليموس وعن هيرودوتس وامثالهما الاول في جغرافيته والثاني في تاريخه اذا كانت تلك الاعلام من الاعلام الاعجمية البحتة لاننا نقول انا لسنا على يقين فيها وقد حصل الاجماع من جمهور علمائنا المتقدمين او ما يقرب من الاجماع انه يجوز لنا ان نتصرف بعض المصروف في هذه الاعلام بما يجعل لفظها سهلا علينا ويقرها من صور الفاظنا العربية. إلا ان كل هذا من قبيل الجواز الذي لايجوز ان ينقلب الى وجوب وعليه فالالب الفاضل لايجوز له ان يوجب علينا كتابة ايطاليا مثلا بالهاء ولا اريقيا ولا ليبيا ولا نوميديا ولا ولا الخ . ونحن نتسامع معه ان يترك الافضل الى المفضل احتراماً له ولملكاته العلمية والآدبية عندنا .

اما الاعلام الحديثة كأميركا وفلوريدا وداكوتا وبناما وبناغونيا وروديسيا من اعلام الامكنة وجوليا وفكتوريا وروجينا من اعلام النساء فاهل تلك الاعلام المكينة واصحاب الاسماء انفسهم يكتبون اعلام بلادهم واعلامهم هذه بالالف وليس في الفهم ادنى شبهة باننا في مومنه او في رجمه وبمله . نعلم ذلك عن يقين . فان كان الالب استأس يفتات على القوم في لغتهم وكتابتهم اعلامهم فليس لنا ان نقول إلا انه مفتات . وهذا اعظم احتجاجنا عليه لاننا لا نستطيع ان نذهب به الى غير هذا السبب .

لو كان لنا ربح فيما يفتات به الالب على القوم في اسماء بلادهم واسمائهم لاتبعنا في افتياته وشكرنا عليه . لكن اي ربح لنا ياترى في كتابة فيكتوريا مثلا بالهاء ومعاملتها معاملة ذوات الهاء في اظهار علامة الاعراب ؟ انا فقط نزيد مقطعا على مقاطعها فنزيد من ثم صعوبة اللفظ بدون ادنى حاجة الى تحمل هذه الصعوبة . انظر الفرق بين ان نقول — كانت المرحومة فيكتوريا العظيمة احسن قدوة لئساء شعبها — وبين ان نقول — كانت المرحومة فكتورية العظيمة احسن قدوة لئساء شعبها — فانظر كيف افسد زيادة هذا المقطع سهولة اللفظ في اللفظة وحسن الرصف في العبارة كلها (١)

(١) من الزيادات ما يكون بمنزلة قذفي العين ومن الزيادات ما يكون ناجا على الجبين ونحن لانرى كتابة فيكتورية بالهاء قبيحة بل حسنة . وزيادة هجاء في الكلمة حسنة . والاذوق يختلف في النان . واعلام الاناث جديدة او قديمة لاتغير شيئا من اثوبتها ولا من اتباع طريقة كتابتها .

ولئلا اكون متشددا اقول اني اجوز للاب العلامة ان يجوز كتابة مثل هذه الاعلام بالهاء في الشعر اذا احتيج الى زيادة مقطع اقامة للوزن فان في هذه الزيادة ربعا والربح يتكلف له طالبه من الخروج عن المعروف او المشهور ما لا يتكلفه من الخسارة مطلقا واخيرا اقول :

ارجوك ايها الاب في اميركا وماهو من باب اميركا بل وفي فرنسا وبريطانيا وسوريا وامثالها ايضا ان تترك كتابتها بالهاء (١) إلا في الشعر والسبب الذي ذكرناه ايضا او في موقف خطابة حيث يكون لزيادة مقطع اثره المستحب في اثاره انفعال او في زيادة شدته فانه البقي بعلبك وفضلك من الخروج عن هذا المتعارف المألوف والسهل ايضا وفي الوقت نفسه يبرئك مما يتهمك به بعضهم من ارادة حب الظهور الذي انت فوقه (٢) واشهر من ان تشهر به ، واختتم هذا البحث الآن . وفي النفس بقايا منه وملاحظات تتعلق بكل بحث نظيره . بتقديم مزيد الاحترام لعلمك البالغ وفضلك المشهور زادك الله علما وفضلا انه السميع المجيب .

جبر ضومط

(حماسة ابن الشجري)

اوشك طبع حماسة ابن الشجري ان يتم في الهند وكل منا يعرف منزلة ابن الشجري من العلم والتحقيق وسعة الحفظ وجام الادب . وكان اعتمادي في ابرازها الى الوجود على نسختين مشهورتين معروفتين في ديار الاقرنج : احدهما قديمة وهي المحفوظة في دار التحف البريطانية في لندن والثانية حديثة ، الا انها اكمل من السابقة المذكورة وهي محفوظة في خزانة كتب باريس المعروفة بالجزانة الاهلية لكنني اشفق من ان تكون الطبعة خالية من كل ضبط في الشكل مع اني كنت قد ضبطت اغلب الفاظها كلما احتاج الامر الى التحقيق .

من بكنهام [انكلترا] ف . كرنكو

(١) لا تطاوعني نفسي واراها قذى في عيني (ل.ع)

(٢) حسنا قلت يا ايها الاخ انهم يتهمونني لاني لا اخالف ما سنه علماءنا الاقدمون والذي سمعته من كثيرين انهم ينسبون اليك حب الشهرة وهو مما اتزهك عنه لانك كثيرا ما تخالف . مطالع الاقدمين على ما يراهون ويونا في معاجهم . (ل.ع)

نظرة وابتسامة

Un regard suivi d'un sourire.

انشودة الى حسناء اديبة

نبشني نبشني قصة (الدنيا) العجيبة
انما تفني حشني نظرة الروح الاديبة !



لا تبوح بكلام ان في عينك شعرا !
وملاما ملام من محب رد عنرا



انظري يا نور عيني انظري يا نور نفسي !
كم معان غبن عني قبل ان اسديت انسي !



وابسمي (كالشمس) لما كونت هذي الحبالا !
فانتشي قلبك وهذي علوم وتلقها الشفالا !



انت (دنيا) في شعاع انت (اخرى) في ابتسام !
ككيف ابقى في التباع ومحباك الله لام ؟



ليس لي شأن برات يرصد (المريح) [١] ليلا
انت لي (الزهرة) لكن رصدها بالصبح اولي !



فابسمي واحكي نشيدا من اغاريد الوجود !
وامنحي عيدا سعيدا من محباك الودود !



لقني لقمي يا نعيي نعمة (الدنيا) بنظرة !
وانشري لطف الرحيم واعطني [٢] (الاخرى) كرهرة !
احمدز كي ابوشادي

(١) نظمت هذه الايات مساء ٤ نوفمبر ١٩٢٦ ليلة اقتراب المريح من الارض واهتمام الناس برصده . (الكاتب)

(٢) واعطني هنا يعني « واءطني » حذفت الياء للضرورة الشعرية . (ل . م)

السوارية

Suariyeh.

السوارية بلدة قائمة على علوة الفرات اليمنى وتبعد عن (ابي صخير) بنحو ثلاث ساعات نهرا ونحو خمس عشرة دقيقة بالسيارة .

وقد اسسها الشيخ مبدل آل فرعون سنة ١٣٣٤ هـ (سنة ١٩١٦ م) بينما كان ابناء قبائل آل قتلة يضطهدون في الجماراة (الحيرة) تضطهدهم الخزاعل حينما ينهبون اليها لابتياح ما يحتاجون اليه من اسواقها . وقد سميت بهذا الاسم اضافة الى « ابن سوار » الذي كان فلاحا مشهورا وهو من آل فرعون .

ولهذه البلدة مستقبل اقتصادي خطير لانها محاطة بعشرات الآلاف من ابناء العشائر ولان اسواقها هي الاسواق الوحيدة التي يتتاع منها هؤلاء الناس حاجياتهم وهذا ما الجأ الحكومة الى ان تعمر فيها دارا ضخمة لها ، فاست بناءة كبيرة وصرفت عليها نحو (٣٣.٠٠٠) رية فجاءت بناءة مهمة تضاهي بنايات بغداد من حيث الضخامة والهندسة في البناء .

يحد هذه الناحية من الشمال نهر « جعات » ومن الشرق حدود ناحية « القعاس » ومن الجنوب « القائم » (وهي اثار قديمة واطلال بالية) ومن الغرب ارض تعرف بـ « الجفنة » ولم تكن هذه الناحية معروفة عند الاتراك ولذا لم يكن لهم فيها موزن ، اما الانكليز فقد نظروا الى اهميتها المالية فعينوا لها مأمورا ماليا سنة ١٩١٧م واعتبروها شعبة ملحقه بقضاء ابي صخير . وتسير الآن الحركة العمرانية فيها سيرا حسنا فقد شيد فيها بعض الرؤساء اربع اسواق ضمت نحو ١٧٦ حانوتا متوسطا وتقدير واردات الحكومة منها فقط نحو ٦٧٥.٠٠٠ رية .

اما للدور فيها فهي عبارة عن عرائش لا اكثر وتقدر بنحو ٢١٣ عريشة (صريفة) يسكنها اصحاب الحوانيت ومن اهم صلة رسمية بالناحية . ويقدر سكان الناحية كلها بنحو ٣٢.٠٠٠ نسمة وقد شرع ارباب في الكسب

الجماعة بالانتقال الى « السوارية » نظرا الى كساد اسواق التجارة في الكراي ودواجها في الثانية . واسواق الجماعة انما كانت رائجة بسبب عدم وجود سوق قريبة من القبائل ليشتاها منها ابناءؤها ما يحتاجون اليه من مأكلا ومشرب وملبس وعقاقير وغيرها .

وفي قصبة السوارية سبع مقالة غاصة بالاهلين دائما سواء أكانوا من نفس القصبة ام من ابناء القبائل القريبة منها ونحن لانستبعد ان تكون هذه القصبة اكبر مدينة في الفرات الاوسط في القريب العاجل لانها لم تكن محتوية على اكثر من خمسين خانوتا في سنة ١٩٢٤ .

السيد عبدالرزاق الحسني

« الاناطول او الاناضول لا الانطول او الانضول »

اناطولي كلمة تركية الاستعمال يونانية الاصل معناها الشرق لانها بلاد واقعة في شرقي ديار اليونان وقد اولى كتيب مصر بمسخها بصورة « انضول او انطول » والحال ان الاتراك لا يكتبونها الا بالالف بعد النون واما كتبة العرب فكانوا يسمونها « بلاد الروم » وهي المعروفة عند اجانب اليوم بما معناه « آسية الصغرى » اما العربي الوحيد الذي ذكرها بما يقرب من اسمها اليوناني فهو ابن خردادبه فقد سماها « الناطولس » باداة التعريف وتد سبقة السلف الى مثل هذا التصرف في الالفاظ في جبل اكام الكام، وقالوا في اخاتيق اللخاتيق وفي كاف اللكاف الى غيرها

« القنطرة »

في مجلة الكلية (١٥٦:٣) « القنطرة في لغتهم (لغة اهل لواء حماة) امتلاك مئة قرش لان الدلالة على مالكةا (وهو المقنطر) كانت يجعل الاصبعين ملتصقين الرأسين (كذا) بشكل نصف دائرة ... »

ونحن لاننزع بهذا التأويل والذي عندنا ان القنطرة من القناطر وهو تعريب Centenarius الرومية اي ذومائة حتى انهم سموها الرجل قنطارا اذا بلغ مائة سنة . ومن غريب امر هذه اللفظة ان الفرنسيين نقلوا عن العرب هذه اللفظة بصورة Quintal وقد قلبوا فيها راء قنطار لاما فصارت عندهم « قتال » كما ترى بمعنى مائة وقبة اي خمسين كيلغراما . فهذا من قبيل « الكام الرحالة »

الضمائر

في لغة عوام العراق

Les Pronoms dans la langue vulgaire de Mésopotamie.

الضمير اما متصل او منفصل ولنذكر اولا المنفصل فنقول :
الضمير المنفصل اما مرفوع او منصوب . ولما كان الاعراب معدوما في كلام العامة لم نذكر هنا هذه الضمائر من حيث انها تكون مرفوعة او منصوبة بل من حيث انها مستعملة في كلامهم استعمال غيرها من الاسماء :

الضمائر المرفوعة المنفصلة

الضمائر المرفوعة المنفصلة عشرة اثنان منها المتكلم واربعه للغائب واربعه للمخاطب .

مركز تحقيق كتابات متون علوم رسي
ضمائر المتكلم

للمتكلم ضميران يشترك فيهما المؤنث والمذكر وهما المفرد المتكلم والجمع المتكلم .

١ - ضمير المفرد المتكلم : انا ؛ وفيه ثلاث لغات الاولى انا والثانية آنا والآلاف في هذين تكتب ولا تلفظ والثالثة آني .

٢ - ضمير جمع المتكلم : نحن ؛ بكسر النون الاولى وفتح الثانية . وفيه لغتان اخريان الاولى احن بكسر الهزة وفتح النون . والثانية حن بكسر الحاء وتشديد النون المفتوحة . وعليه ففي ضمير جمع المتكلم ايضا ثلاث لغات وهي نحن واحن وحن ؛ اما الاولى فنادرة الاستعمال واما الثانية فهي الشائعة في كلامهم واما الثالثة فخاصة باهل البادية .

ضمائر الغائب

للاغائب اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع . واثنان للمؤنث المفرد والجمع . وليس للمثنى ضمير في كلامهم لانهم يعتبرون مازاد على الواحد جمعا فيستعملون ضمير الجمع في مقام ضمير الاثنين ايضا .

١ - ضمير المفرد الغائب : هو ؛ يضم الهمزة وتشديد الواو المفتوحة . واهل

- البادية ربما قالوا هو أيضا بضم الهاء وسكون الواو إلا أن ذلك نادرا .
- ٢ - ضمير جمع الغائب : هم ؛ بضم الهاء وتشديد الميم المفتوحة .
- ٣ - ضمير المفردة الغائبة : هي ؛ بكسر الهاء وتشديد الياء المفتوحة . واهل البادية ربما سكنوا الياء فقالوا هي وذلك نادر .
- ٤ - ضمير جمع المؤنث الغائب : هن بكسر الهاء وتشديد النون المفتوحة واهل البادية ربما قالوا هن بكسر الهاء وسكون النون . غير ان الشائع في كلامهم هن .

ضمائر المخاطب

- للمخاطب أيضا أربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع . وايسر للمثنى ضمير لان الاثنين عندهم جمع كما ذكرنا آنفا .
- ١ - ضمير المفرد المخاطب : انت ؛ بكسر فسكون وآخره مفتوح .
- ٢ - ضمير جمع المخاطب : انتو ؛ بكسر فسكون مع ضم التاء وسكون الواو . وبعض اهل البادية يقول انتم وهو نادر .
- ٣ - المؤنث المخاطب : انت ؛ بكسر فسكون وآخره مكسور .
- ٤ - جمع المؤنث المخاطب : انتن ؛ بكسر فسكون مع فتح التاء وسكون النون .

الضمائر المنصوبة المنفصلة

العامية لا تستعمل في كلامهم شيئا من الضمائر المنصوبة المنفصلة إلا في موضعين أم اجد لهما ثالثا . احدهما في موضع المفعول معه فيأتون بالضمير بعد واو المية كقولهم امش وياي ؛ وتعال ويانا ؛ وانا اجي وياكم . والمعنى المقصود عندهم من ذلك هو : امش معي ؛ وتعال معنا ؛ وانا اجي معكم . وعلى ذلك جاء قولهم وهو من امثالهم : (احمد وياجن يابنت) . فان قلت إن الضمائر المنصوبة المنفصلة تكون في اولها الف هكذا : إياي إياك وهلم جرا . فلماذا ذكرتها في الأمثلة المتقدمة بلا الف ؟

قلت قد ذكرنا لك فيما تقدم عند الكلام على الوصل انهم اذا وصلوا حرفا

بحرف وكان بينهما حرف ثالث متوسط اسقطوا الحرف المتوسط من اللفظ ؛
فالالف انما سقطت من اللفظ ههنا لتوسطها بين حرفين موصولين وهما الواو
والياء من اياك .

فان قلت ان الحرف المتوسط بين حرفين موصولين انما يسقط من اللفظ
فقط وانت ههنا اسقطته من الخط ايضا .

قلت اني اسقطته من الخط ايضا لان هذه الضمائر لاتقع في كلامهم إلا
مقرونة بالواو كما رأيت في الأمثلة المتقدمة فصارت الواو كأنها جزء من الضمير
فلزم اسقاط الف من الخط ايضا للدلالة على شدة ارتباط الضمائر المذكورة
بالواو بحيث لاتكاد تسمعهم ينطقون بضمير منها إلا مقترنا بالواو .

واما الموضع الثاني الذي تستعمل العامة فيه هذه الضمائر فهو التحذير وهو
قولهم (بالك وياك تفعل كذا) والواو هنا عاطفة للضمير على بالك وتقدير
الكلام احفظ بالك وحذر نفسك . وربما استعملوا الضمير المنفصل في التحذير
بلا واو وهو استعمال نادر جدا في كلامهم كقولهم للحارس مثلا : (اياك
تمام) وكقول احدهم لآخر يحذره من شيء (اياك تفعل كذا) وربما كرروا
الضمير للتأكيد فقالوا (اياك اياك تفعل كذا) وربما كرروا مقطوعا ثم قالوا
اياك ثم اياك الا ان ذلك كله نادر في كلامهم . وانما الشائع في كلامهم
عند التحذير هو قولهم بالك وياك .

قد تبين لك ان هذه الضمائر لاتستعمل إلا في هذين الموضعين المذكورين
وانها لا تقع في كلامهم إلا مقترنة بالواو حتى صارت الواو كأنها جزء منها
عندهم وان اقترانها بواو المعية هو الاكثر السائع في كلامهم اذ اقترانها
بالواو العاطفة لم يسمع منهم إلا في كلام واحد وهو قولهم (بالك وياك)
وانها لكثرة اقترانها بواو المعية صارت هي والواو تستعمل عندهم بمعنى مع
كما في قولهم وهو من امثالهم : (اجد وياجن يا بنات) وكقولهم وهو من
اغانيهم :

روحي العزيزة تفداك وان رحت خذني وياك

ولنصرف لك هذه الضمائر مقترنة بالواو هكذا :

الضمائر المنصوبة المنفصلة

ضمير المتكلم : ويائي وانا : الالف في نا تكتب ولا تلفظ .
 الغائب المذكر : وياها وياهم : الهاء التي في وياها تكتب ولا تلفظ .
 الغائب المؤنث : وياها وياهن : الالف التي في آخر وياها تكتب ولا تلفظ .
 المخاطب المذكر : وياك وياكم .
 المخاطب المؤنث : وياج وياجن (بجيم مثله فارسية) .

الضمائر المتصلة

الضمائر المتصلة اما مرفوعة او منصوبة او مجرورة . غير ان لا نذكرها هنا من حيث انها مرفوعة او منصوبة اذ لا اعراب في كلام العامة وانما نذكرها من حيث انها ضرب من الاسماء التي تقع في كلامهم :

الضمائر المرفوعة المتصلة

الضمائر المرفوعة المتصلة عشرة اثنان منها للمتكلم واربع للغائب واربع للمخاطب .

ضمائر المتكلم

للمتكلم ضميران متصلان يشترك فيهما المذكر والمؤنث احدهما للمفرد والثاني للجمع .

١ - ضمير المفرد المتكلم : نا سا كنتم تتصل باخر الفعل الماضي نحو بيت اشتريت ، ضربت ، جئت ، ولا تتحرك هذه التاء إلا اذا وليها حرف ساكن مثل (ال) المعرفة او اتصل بها ضمير المفعول المفرد غائبا كمن او مخاطبا . اما اذا وليها ساكن فتتحرك بالكسر نحو اكلت الخبز او شربت الماي . واما اذا اتصل بها ضمير المفعول المفرد فانها حينئذ تتحرك بالفتح نحو ضربته وضربتك .

ضمير المتكلم المتصل المرفوع له ثلاث حالات السكون والكسر والفتح .
 ٢ - ضمير جمع المتكلم : نا ؛ تتصل باخر الفعل الماضي غير ان الالف من (نا) تكتب ولا تلفظ نحو ضربنا ؛ بعنا ؛ اشترينا . إلا اذا اتصل بها ضمير المفعول مطلقا فان الالف من (نا) حينئذ لا تسقط من اللفظ بل تلفظ كما تكتب نحو : شغلنا ؛ شغلناهم ؛ شغلناها ؛ شغلناهن ؛ شغلناك ؛ شغلناكم ؛ شغلناجن .

ضمائر الغائب

للغائب أربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع وليس للمثنى ضمير لما ذكرنا سابقا .

١ - ضمير المفرد الغائب : ان ضمير المفرد الغائب من الضمائر المرفوعة المتصلة لا يكون إلا مستترا . وتقديره : هو ، نحو ضربت ففاعل ضرب ضمير مقدر عائد الى اسم قد مر ذكره .

٢ - ضمير جمع الغائب : واو ساكنة تتصل بآخر الفعل او بما هو به حكم آخره مثال الاول ضربوا . ومثال الثاني رموا ، جوا ، فان الميم من رموا والجيم من جوا في حكم آخر الفعل .

٣ - ضمير المفردة الغائبة : ان هذا الضمير ايضا كضمير المفرد الغائب لا يكون إلا مستترا وتقديره هي . ولا بد ان تلحق الفعل معه تاء التأنيث الساكنة نحو ضربت ففاعل ضربت ضمير مقدر عائد الى اسم مؤنث قد مر ذكره .

٤ - ضمير جمع المؤنث الغائب : نون ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي او بما هو في حكم آخره مثال الاول اكن شربن نامن . مثال الثاني ومن جن : فان الميم من رمى في حكم الآخر لان الالف لا تلفظ لما ذكرنا فيما سبق من انهم يسقطون من اللفظ كل الف كانت في آخر الكلمة . واما الالف في جافحنفت في قولهم جن لاجتماع الساكنين لان النون التي هي ضمير الفاعل ساكنة والالف من جاف ساكنة ايضا فسقطت الالف لاجتماع الساكنين فاتصل الضمير بالجيم الذي صارت في حكم آخر الفعل .

ضمائر المخاطب

للمخاطب أربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع ، وليس لللاثين ضمير .

١ - ضمير المفرد المخاطب : كضمير المفرد المتكلم اي هو عبارة عن تاء ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي نحو ضربت . وانما يعرف كونه ضمير المخاطب لاضمير المتكلم بقرينة الخطاب كقول القائل مثلا : شلت يدك وضربت برجلك فالتاء الساكنة في شلت وضربت هي ضمير الفاعل المخاطب لا المتكلم بدليل

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

« شبيع وابيح » فعلان مترادفان يريد بهما المرافيون — ولا سيما النصاري منهم — تكرار الكلام عن امر واحد وربما كان بصوت مرتفع فشبيع من « شربح » بمعنى سبح ورتل ورنم : ولبح من « لبك » ومقادله رنهورتل . « شوش ييدا » اي عمل حركة تكل على الالفاظ التي يقولها واظن انها من الارمية من فعل « شربش — شوبشا » بمعنى تشبث وتعلق وقاد وارشد « شركيل » تشنج في اعصاب الرجل واليد يمنع الحركة ويعرقل موقف السابح في النهر ويربكه فاذا طال الامد على هذا التشنج ولم يشأ احد غرق صاحبه (١) فهو من « شوبجل » الحميم مصرينا بمعنى شغل والهي وربك وعاق ودهور ودخرج وورط وكثرت وتزل في علوم ردي

الصير في (ييدك) و (برجلك) او بقرينة اخرى غير الخطاب كقول القائل مثلا : خدعتي قالتا الساكنة في قوله خدعتي هي ضمير الفاعل المخاطب لا المتكلم لان ضمير المتكلم قد جاء بعدها مفعولا ، وخلاصة القول ان ضمير المفرد المخاطب انما يعاز من ضمير المفرد المتكلم بقرينة من قرائن الحال .

٢ — ضمير جمع المخاطب : تو : اي تاء مضمومة بعدها واو ساكنة نحو ضربتو بعثو اشريتو . وقد سمعت بعض اهل البادية يقولون بعثم اشريتو فيجعل بدل الواو ميما الا ان الشائع في كلامهم هو الاول .

٣ — ضمير المفردة المخاطبة : تاء مكسورة تتصل بآخر الفعل الماضي نحو ضربت بعث اشريت

٤ — ضمير جمع المخاطب : تن : اي تاء مفتوحة تليها نون ساكنة نحو ضربتن بعثن اشريتتن جيتن :

معروف الرضافي

(١) هو المعص يفتح فسكون في العربية . (ا. ل. ع)

« وشر المهيلة » اي صنعها او بدأ بصنعها . ووضع الاعضاء حتى يظهر شكل السفينة ومن عباراتهم « وشرها حلو » اي هيكلها جميل . كما انهم يقولون بمعنى وشر « دق » السفينة وقد ارتأى صديقنا الشيخ كاظم الدجيلي ان فعل « وشر » ربما كُن مأخوذاً من وشر الخشب بالمشار اذا نشرها (لغة العرب ٢ : ٩٦) . ورأينا في اصل هذا اللفظ انما مأخوذ من الارمي اما من فعل « شور - شورا » بمعنى شور او عمل او اتخذ شورا . او من فعل « شور - شورا » بمعنى « دق » ؛ وفي كلاهما القلب موجود بتقديم الواو على الشين في لغة المراقين .

« جعق » وبالقلب جعق على لسان بعضهم (١) هو من فعل « شرحق » الارمي بقلب الشين جيما وابدال الحاء عينا على ما ترى وقاب الجيم شينا وارد على لسان العراقيين فانهم يقولون في « فشح » الفصيحة « فجيج » والجيم مثثة فارسية . ويقول المتكلمون بالارمية العامية من سكان قرى الموصل في « شرق » الارمي (جيما) ومن ابدال الحاء من الدين في العربية الفصحى ضبعت الخيل وضبعت وبشعر الشيء وبشرا . والواقف على تطورات الالفاظ في السنة العوام لا يستغرب هذا التصحيف او هذا الابدال .

ومما يثبت قولنا ان فعل « شرحق » يؤدي كل المعاني الحقيقية والمجازية التي يقصدها العراقيون من فعل (٢) جعق وعجق . انه يفيد الرض والسحق والشق والضيق والزعج . كملولات كلمة Froisser الفرنسية . فيقولون لا تعجق او تعجق القماش بمعنى لا تسحقه . ويقولون اراك معجوقا اليوم

(١) الذي عندنا ان جعق (بتشديد السين) مبذل من جعد بقلب الدال قافا على رواية كاجاء في الفصيحة ندل في نقل ومندل في منقل وهو الحف [راجع التاج في نقل] (ل . ع)
(٢) ذكر دوزي في معجمه فعل بعجق وانه عجمي بالمعاني التي اشار اليها ويقول انه نقلها عن معجم بقطر . ونحن نعلم ان صاحب المعجم الفرنسي العربي للذكور (اي بقطر) اودع كتبه جميع الالفاظ العامية الشائعة في ديار الشام ووادي النيل وشمال افريقية . وشيوع هذا الفعل بعينه تيه بالمعاني المذكورة يدل على قدمه بين الناطقين بالضاد ولهذا نقول انه مقلوب جعد . ل . ع

اي مزعوجا . وسبق على رأينا حتى نرى ما يقند ، وعلى كل فان فعل « شرح » هو وفعل « سحق » العربي من واد واحد .

« شطح الماء » اي القاء على سطح الارض نشرا من « شطح » بمعنى نشر وفرش ويقيد هذا الفعل معنى شطح وبسط العربي .
« شطحة من الارض » من « شطح ا » بمعنى فسحة وساحة ورحبة وحوش .

« شلح » من « شلح » خلع ونزع ثيابه وسرى مبنى ومعنى من الارمية إلا انها دخلت العربية منذ قديم العهد ويروى في المتعدي شلح وفي حديث الامام علي « خرجوا لصوصا مشلحين » .

« شلع » اي قلع وهي مبنى ومعنى من « شلع » ولكنها سوادية في الارمية نفسها اثبتت حديثا في معجمهم .

« الشلب » بكسر الاول يطلق على الارز بقشره فيقل زراعة الشلب ويريدون بها زراعة الارز . وعلى رأينا ان الكلمة ارامية الاصل من فعل « شلب » وحركة اللام الراءس والياء مثناة ومعناها نبت وطلع وخرج وسبل واخرج سبلا . وعندهم اسم المصدر « شلبا » بحركة اللام والياء بالزقاف والياء مثناة فتطلب الاسم وهو النبت على الارز وخص بالشلب في العراق .

« شلب » من « شلب » الياء مثناة بتعريك اللام بالفتاح بمعنى نزع وقلع وجر وسل وخلع .

« الشليف » من « شليب » الياء مثناة بمعنى الجوالق وتطلق اليوم في العراق على ما تجله الدابة من التبن في الجوالق فيقولون شليف تبن وهذا المثل المعروف — ضربة غيري بشليف تبن (١)

« شمط » من « شمط » مبنى ومعنى ومؤداها سل ونزع وقلع واستأصل ونزع الخف وحل واخرج وانتضى . وفعل شمط لا يؤدي احد هذه المعاني إلا في حالة واحدة . يقال شمطت التخلت انتثر بسرهما وشمط الشجر انتثر ورقه ونذهب الي ان العربية احتفظت بهذا المعنى من الارمية لما له من العلاقة بالفلاحة

(١) وهو السلف بفتح السين في اللغة الفصحى .

وهذا دليل آخر على ان كثيرا من الفاظ الفلاحة مأخوذ عن الارميين .
« شعر الحجارة وشعر الشيء » بمعنى طرح ونبد ورمى من « شعر »
واهذا الفعل الارمي معنى شعر العربي الفصيح إلا ان شعر لم يأت بمعنى طرح
ونبد ورمى كما يستعمله العراقيون .

« فلان مشعشع » اظنه من « شعا » لعب وهزل ومزح وازدري وتكلم
كلاما باطلا . واسم الفاعل عندهم « شععي » وهو التباذ والمزاح و« شععتا »
هو اللعب والمزاح والهزل والهذيان (١)

« شقل نفسه » وشقله واتشقل « من « شقل » بمعنى رفع وحمل او من
« اشقل » رحل وانتقل ورفع وحمل ونقل ويقولون في العراق أيضا اخذشقله
اي عرفه واخذ يسخر به وهي مشتقة أيضا من فعل « شقل » الذي منناه أيضا
وزن الشيء ورازه ليعرف ثقله .

« الشاروفة » جبل طويل عجيب به السفينة وجبل الدلو . ربما كان مأخوذا
من اللفظ الارمي « شروب » الياء مثناة تحتانية بمعنى الحشن والغليظ من باب
اطلاق الصفة على الاسم . كانه الحيط الغليظ (٢)

(١) المشعشع (بصيغة المفعول) عندنا مأخوذ من المجاز من شعشع الشيء خلط بعضه
ببعض وخص به المزح والمضحك لانه يحاط الجذ بالهزل ، ولان العقلاء من الناس يظنون
ان في عقله ارتباك . والنصباء يقاؤون : خلوط الرجل في عقله بالمجهول : اضطرب واختل
فيظهر ان هذين الفئتين من جذع واحد . (ل. ع)

(٢) الذي نراه نحن ان الشاروفة ليست بآرمية . فقد جاء في اللسان ومثله في القاموس
والنتاج : الشاروف : جبل وهو مواد . واتصحيف ظاهر في قول اللويحي الثلاثة الشاروف
جبل والصواب جبل بجاء مهملة في الاول . والدليل انهم يقولون بعد ذلك وهو مواد . او
لان اللفظ هو جبل بالحيم لما قالوا بعد ذلك وهو مواد لان اعلام الجبال لا تكون مواد .
وهناك دليل آخر ان صاحب العباب قال جبل لا جبل . نعم ان الشاروف بمعنى علم جبل
لان لبني كنانة لا تنكر ان كانت الشاروفة عندهم بمعنى الجبل كما جاء ايضا بمعنى المكينة
ويجئني المكينة من الفارسية شاروف او جاروب وقد اتخذ بعض الجبل من مواد تصنع منها
المكائن ولعل هذا هو سبب تسمية الجبال بها ومثل هذا اوضح معروف في لغتنا فقلنسوا
الحصير (فعلا) لانه يسوي من سيف الفحل من التخييل على ما اخرج به شعر ونقله عنه
صاحب الناج عم قال : فتكلم به على التجوز كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف وانما هي
تياب تعزل وتتخذ منها . (ل. ع)

« شقلة كبيرة » ويقال حصلت شقلة كبيرة وهي مشتقة من « شقلا » بمعنى الحصنة والنصيب والعديّة والمطيّة .

« الشقفة » ولفظها المسلمون (الشكفة) بكاف فارسية ويجمعونها على (شكف) هي قطع الشيء الصغير . ككسرة خبز أو كسرة حبر فهي من فعل « شقّب - شقوباً » وفي اللفظين الباء مثلثة ومعناها هشم ورض . والشقفة هي الرضاخ بالضم في الفصحى ومعناه دقاق الشيء وفتاته . ونقل الباء المثلثة لأعجمية إلى الفاء في لغة الضاد أشهر من أن يلعب الياء . وعلى كل اتنا لا نرى أن الشقفة من فعل شقّق العربي بالقلب (١)

ومن هذا اللفظ عينه فعل « شقف » أو شكف (على لفظ مسلمي العراق) بمعنى لقف في الفصبح أي تناول الشيء بسرعة أو تناول مرمياً الياء . لأن من تداولات فعل « شقّب » الأرمي شقق وصفق ولطم وضرب وقرع وصدم كأن الشخص يصلم ما يرمى به الياء . وما يسترعى الانتباه أن العراقيين يستعملون لفظي « شقف ولقف » مترادفين وهذا مما يؤيد قولنا في الألفاظ التي مرت من الجمع بين لفظين أحدهما عربي والآخر أرمي على الترادف في لسان العراقيين . « شرش » وسمعتهم يقولون العرش . وهو أكثر شيوعاً من « شرش » وهو العرق نفسه كما تطلق اللفظة على أصل كل شيء .

« شتل النبلت » من « شتل » غرس ونصب وأسس وشيد . ويقصد منه العراقيون المعنى الأول فقط والشتلة هي الغرسة من الشجر .

« توز » يقولون جاء الماء توز وخاطبني توز بمعنى الشدة والحدة من فعل « تزر » بمعنى ثار وهاج وغلا وقار ونزق وطاش واحتد وغضب .

« تنن » للنبات المعروف الذي يدخن هو في الأرمية الدخان « تننا » و « تنننا » ودخن « تن » وفي الفقه « تنن » وجعله يدخن « اتن » ودخان « تنني » وغير ذلك من المشتقات أفلا تكون تنن أو تكون التركية مشتقة من الدخان الأرمية ؟

(١) في لسان العرب : روي عن أبي عمرو : « شقف » الحزف للكسر . اهـ . فهي إذا عربية وهذا هو معناها للجمهور . ل.ع

«طيش» (بتشديد الباء) في السبح وطيش في الوحل وطيش في الأمر بمعنى حرك يديي وزجليي وهو لا يجيد السباحة أو أنه سقط في الوحل وفي الأمر ولا يعرف طريق النجاة فعندي أنها من أصل أرمي «تبش» الباء مثناة بمعنى غرز وركل ورفس ونطح باليد وفرغ وبطل عن العمل وقتل وسقط في الحرب ويستعمل العراقيون هذا اللفظ بابدال التاء طاء كما رأيت وهذا الأبدال وارد في العربية الفصحى ذاتها فيقولون : الأقطار والأقطار أي النواحي : ورجل طبن وتبن : وما استطيع وما استيع .

« ترس » أي ملا من « تدرز » بالمعنى نفسه .

« خيار ترعوزي أو ترعوزي » من « ترعوزتا » وهو القتاء بلسانهم (أ)

يوسف غنيمت

(كتابة كلمة رئاسة أو رياسة)

تري اليوم مطبوعات كثيرة من كتابة كلمة رئاسة بصورة «رأسنة» وهي كتابة مخطوطة وردت في لسان العرب في مادة رأس والحال أن تلك الكتابة من الواقف على طبعه لاسم المؤلف وإلا فإن المؤلف كتبها بالياء في مادتي (زعم) و (سوس) وفي الأوقيانوس لعاصم : الرياسة (ياء يليها الف) ككتابة وكنك في اختري الكبير وسائر كتب اللغة : وهذا خطأ أسعد خليل داغر بقوله في مذكرته (ص ٨١) المصدر على فعالة (ل. ع. أي بالفتح ولم يقله أحد) تقول رأس القوم يرأسهم رأسه . والحال أن المفتوح هو المضارع لا المصدر كما توهمه الأدب المفضل .

(أ) جاء في معجم البلدان ترع عوز - قرية مشهورة بحران من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل وكانوا يبنون الهياكل على أسماء الكواكب وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة ومعنى ترع عوز بلدة الصابئة باب الزهرة وأهل حران في أيامنا يسمونها ترعوز وينسبون إليها نوعاً من القتاء يزرعونه بها عذياً . اهـ

الأبدال في أن معنى ترع أو « ترعاً » باب في الآرامية كما أن لفظ « ترعوتا » اسم الآفة لأهل حران . والعوز هي العزى « عزا » في الآرامية ومعناها العترة لأنها كانت تعبد على صورتها ولأن معنى العترة « العزيرة » أي الشديدة القوة وقد ذكر يولييان الجاحدان اسم المريخ عند السريان هو Azizos وهو وهم ظاهر والأصح أنه اسم الزهرة أي Aziza ومعنى العزى العربية « العزيرة » مؤنث الأعز فهي معبودة آرامية الأصل على ما ذهب إليه بعضهم . (الكاتب)

تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمنكيين —

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains
à Mossoul.

— ٤ —

- ١.١ — « الخلاصة الوفية في علم الجغرافية » للقس يوسف يوناث الموصل
الكلداني (١٨٩١ ص ١٥٨)
- ١.٢ — « كتاب الذهب لتهديب أحداث العرب » لسليم حسون جزءان (١٩١١
— ١٩١٣ ص ٨٠ — ٨٠)
- ١.٣ — « لمحة اختبارية وفنية في الحمى التيفوئيدية » للدكتور حنا خياط مدير
المستشفى البلدي والمستشفى الفرنسي للاباء الدمنكيين في الموصل يومئذ
(مدير الصحة العامة في حكومة العراق اليوم) (١٩١١ ص ٤٢)
- ١.٤ — « أجوبة الشافية في فن الصرف والنحو » الجزء الأول في الصرف
لسليم حسون (١٩٠٦ ص ٢٦٤)
- ١.٥ — « مختصر مفيد في اصول الصرف والنحو » لسليم حسون جزءان طبع
الأول طبعة ثانية ص ١١٦ — ١٢٨)
- ١.٦ — « خلاصة الجزائرية » لغة آلاب روسيل الدمنكي وسليم حسون
(ونشرا غفلا من اسمها) ص ١٨٠
- ١.٧ — « ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارة والمغازية والسريان » للقس بطرس
نصري الكلداني (١) طبع المجلد الأول سنة ١٩٠٥ (ص ٥٩٩) وخزيت

* (القس بطرس نصري الكلداني) *

هو القس بطرس بن جرجس ابن القس فرسيس ابن الشمس ججو . ولد في الموصل
في ٢٠ حزيران ١٨٦١ . ودرس على لأطران السيد اقليمس يوسف داود الترياني أولا
ثم ارسله هذا سنة ١٨٧٨ الى مدرسة تجمع انتشار الايمان في رومة ومنها حاز شهادة للفقنة في
الفلسفة واللاهوت ورسم هناك كاهنا سنة ١٨٨٧ ثم عاد الى وطنه الموصل . وقد اشتغل في

المطبعة في الوقت الذي اشرنا اليه ولما يكمل المجلد الثاني بل انتهى الى
(ص ٤٣٢) وقد بوشر بطبعه سنة ١٩١٣ ، لهذا لم يعرف المجلدان
ولم يشيعا بين الناس .

« كتب بلغات مختلفة »

١٠٨ - « المناهل الفرنسية لوراد العربية » رتبها وعربها المطران السيد اقليمس
يوسف داود السرياني (١٨٦٥ : ص ٢٥١)

١٠٩ - « غراماطيق نحو اللغة الفرنسية » باللغة العربية له (١٨٦٥ : ص ٢٦٢)

١١٠ - « الطريقة الجديدة لتعليم الفرنسية في ستة اجزاء للاب لويليام دونكي
(وقد اغفل اسمه لدى النشر) ١٨٩١ ثم ١٨٩٥ وكرر طبع بعض
اجزائه (ص ١٤٣)

خدمة كنيسة القديسة مسكينة . وعلم اللاهوت النظري والادبي والفلسفة في للدرسة
البطريركية الاكليريكية الكلدانية في الموصل سنين . توفي على اثر مرض قصير في ١٨
سنة ١٩١٧ في مسقط رأسه .

ومن مؤلفاته المخطوطة غير مذكورنا في هذه المقالة : ١ - الاصول الفلسفية (في جزئين)
٢ - الاصول الشفهية في خلاصة الخلاصة اللاهوتية ٣ - الاصول اللاهوتية في امتيازات واهجاد
مريم العذراء ٤ - الخلاصة اللاهوتية في اسرار الكنيسة (عن مار توما) ٥ - امانى
القلوب في دحض اذليل الشعوب (عن مار توما) ٦ - كنز الآثار الشرقية في تواريخ
البيعة السريانية الكلدانية (هو مطول للكتاب المذكور اعلاه) ٧ - التحفة السنية في
تاريخ سلسلة الابريشيات الشرقية ٨ - تعزيز اليقين في تصديق الدين (في مجلدين)
٩ - تاريخ ابن العبري الكنسي (ترجمه الى العربية و اضاف اليه حواشي) ١٠ - سندهوس
الطائفة الكلدانية ١١ - تواريخ الكنيسة السريانية الشرقية والغربية (ترجم في جزء
الثاني مقالة ليوسف الصنعاني صاحب « الخزانة الشرقية » عن اللاتينية ١٢ - تاريخ
النساطرة ومؤلفيهم وهو ترجمه كتاب السمعاني المشار اليه في تاريخ الكنيسة الكلدانية
النسطورية عن اللاتينية الا انه اتم اخباره الى العصر الحاضر وعاقب عليه حواشي ١٢ -
تلخيص معجم البلدان لياقوت الحموي في ٤٧٨ صفحة بحجم كبير . وله في المواعظ
والتأملات التقوية « الدستور الثمين في ترويض الابواب وارشادها الى ميناء الخلاص »
١٤ - المنهج السديد في استعداد الانس الى الدار السعيد ١٥ - المكتبة السنوية في
قوت النفس باسرار الحياة الروحية ١٦ - التحفة الشهية . وله مقالات عديدة في مجلتي
« الكنيسة الكاثوليكية » و « المشرق » وغيرهما (الكتاب)

١١١ - « التحفة السنية لطلاب اللغة العثمانية » تأليف نعم فتح الله سحر

(١٨٩٤ من ٢٥٥ وطبع ثانية ١٨٩٥ في جزين ص ٣٠٦ و ٢٩٤)

١١٢ - « مكلمات تركية عربية » له (١٨٩٦ ص ٢٠٠)

١١٣ - « مبادئ القراءة السريانية » للمطران السيد اقليمس يوسف داود

السرياني (١٨٧٤ و ١٨٧٩ ص ١٠٧ ثم ١٨٩١ ص ١١٥)

١١٤ - « اللعة الشبيهة في نحو اللغة السريانية » على كلا مذهبي الغربيين

والشرقيين . للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني . افتتحها

بمقدمة في صفات اللغة السريانية وانواع اللسان السرياني وفروع الكتابة

لدى السريان والقلم القديم والاقلام التي اشتقت منه والعلامات العددية

واستباط الحركات وشارات العلامات الخطية السريانية والالفاظ المستعارة

للسان السرياني والالفاظ المعارة منه مع مختصر تاريخ اللغة السريانية

والكتب التي ألغيت اختصارها واحكامها . وقد استغرقت المقدمة ٢٠٨

صفحات طبع اولاً (١٨٧٩ ص ٤٦٤) ثم طبع ثانياً في مجلدين

ضخمين : وقد نقحه وزاد عليه وذيله بخاتمة في صناعة الشعر طبع

في (١٨٩٦ و ١٨٩٨ ص ٤٧٩ - ٤١٤) ولهذا الكتاب ترجمة باللاتينية

بقلم البطريرك كركماني ص ٧٣٠

١١٥ - « دليل الراغبين في لغة الاراميين » للمطران يعقوب اوجين منا

الكلداني احد خريجي المدرسة البطريركية الكلدانية والاستاذ في مدرسة

مار يونا الحبيب الاكليريكية للآباء الدومنيكيين في الموصل في ذلك العهد

في اللغتين الارمنية والعربية بالحرف الكلداني مع مقدمة في تسمية الارمين

بالسريان وبلاد السريان وفتحهم الصحيحة . والطريقة التي اتبعها في

مجمعه والمآخذ التي اعتمد عليها في تأليفه . وذكر بعض اصول ارمية

لم تذكر في بقية المعجمات وتصحيح بعض اغلاطها (طبع ١٩٠٠

ص ٨٧٣)

البطائح الحالية

Les Batâih Achuels.

ماضى البطائح الحالية

كانت قبل الاسلام ارضين تزرع متصلة بارض العرب ومن جيرانها بنو الغنبر وباهلة ويشكر ومتصلة بميسان وكانت ذات مدائن وبرى معفورة في رمن الفرس اولا وفي العهد العربي اخيرا ؛ فكانت (طهيا) مدينة كبيرة في اول البطائح ؛ وكانت (باذورد) مدينة في اخرها وقد يترامى للعائرين آثار بقايا عمارات في بطن البطائح وتحت الماء وذلك زمن ركود الماء وحفائنه فيعلم أنها كانت عامرة في الزمن الغابر .

وقد كانت السفن الكبار التي تنفذ من دجلة البصرة تبجج قريية من مدينة (طهيا) ويحمل ما فيها بالزوارق كما هو جار في هذا العهد في البطائح اليوم واسمه عند النوتية (جواية) (١) فكانت الزوارق تسير في مآزق من القصب حتى تنتهي الى موضع ليس فيه قصب وبسمونه في القدم (العول) وكانوا يتخذون بين هذه المآزق مواضع من القصب وهي اشبه الدكاكين عليها خصاص هو اكراخ يكتون فيها من البق والهوام وهذه تسمى اليوم كباش (وتلفظ جباش بالميم المثلثة الفارسية) .

وكانت البطائح في اول عهد الاسلام والعرب اجامتا واحراجا فدخلها اباؤنا يفتخرون القصب ويزرعون في مكنه الارز الطيب واول من قلع القصب وغلب الماء بالمسنيات واستغل تلك الارض هو عبدالله بن دجاج (٢) مولى معاوية وقف العربي ابن الغدير والرمال على البطائح وهي خور واسع ومنخفض رطب يستقم فيها الماء السيب فيدب غمقا ووبالقوم فاضوا اجامتا يشرفونها القصب

(١) الجواية زورق صغير يمكنه الحزى بين القصب حيث لا يمكن ان يجرى فيه الزورق الكبير ؛ وتلفظ جواية بالميم الفارسية المثلثة وهي من تكوى (نواو مشددة) الرجل اذا دخل في موضع ضيق فتقبض فيه لان هذا النوع من الزورق يتخذ للمرور في الضيق المواطن من الاجام فكانه قد بني متقبضا اولان الراكب فيه يتقبض . (ل . ع) (٢) أنك تجد له ذكرا في كتب التاريخ التي بأيدينا ولا سيما في مروج الذهب في

المشتبك بعضه بعضا وهناك الاحراج الملتفة يتخللها خروق عميقة مظلمة كلها صهاريج من قصب او اروقة اختبأ فيها اللين الدامس تسمعك نقيط البط ونقيق الضفادع وجحف التيار وتشغلك فيه صفقة البق وحكمة الجرجس ، ارض تر ودور تهتر وهواء كدر غليظ وماء سخن زعاق ، آجام تكمن فيها الاسود ، وغياض تمرح فيها الخنازير ومناقع تنسب فيها الاقمى لاميزك فيها ولا مسلك ماء وبني ، ومناخ خسيس يهولكعنه دوي الهوام وضربير الجندج تتوسهطاتلول هادئة ساكنة لاتعبأ بطواري الزمن ولا تخضع لمواصف الرياح وما هي إلا حناديق عبر .

هذا هو تاريخ هذه البطائح التي تسامها العربي فانهضها صاصى منيعتة ويا لها الاكزة والزارعين الققد اصبحت دساكر وضياعا بل اطاما بعد ان كانت آجاما : غلت عقودا عصب مروج الذهب .

ولا استقرت الدولة الاسلامية في العراق اصبحت صقعها قراحا مخلصا للزرع وكثرت فيه السواعد والخلجان وتفرعت فيه السواقي والرواض فكان للبطائح الحظ الاوفر لهذا الامر الجلل : فتقدمت في الزهو والعمارة ودخل اليها العمال بالسفن واوغلوا في المواضع المنيعتة فاتزرعوا منها الادغال والقصب وانبثوا بمكائها الارز ولا يزال معمرو هذه البلاد يذكرون ما شاهدوا من بقايا منابث الارز وخطط ديار المعروفة واثرها اليوم ظاهر في الحفائر والمنخفضات وكانت في ايام الدولة الاموية قد بلغت الشأو الاعلى وجرت الشوط الابعد : وبقيت البطائح ككرة عامرة تسعد اهلها الى عهد الديلمية من الايوبيين فاهمل امرها قليلا فانفسدت عمارتها ووثني شأنها وتغلب عليها يوم اتخذوا المياه معاقل حصينة لهم فتجرد من في تلك ارض على السلطان وعلى هذا بقيت في عهد آل بويه وكذلك في عهد السلجوقيين .

ولما انتعش بنو العباس عادت الى حالها الحسن وكبرت فيها الحياة كما كانت في القديم وذكر حفيد الصابي في كتاب الوزراء عمران البطيحة بخراب بغداد قال في حوادث سنة ٣٩٢ لاجرم ان البلد (يعني به بغداد) خرب وانتقل اكثر اهله عنه فمنهم من مضى الى البطيحة ومنهم من اعتصم بباب الازج ومنهم من بعد الى عكبرآء والانبار وفي هذه السنة مضى ابو نصر بن سابور الوزير الى

البطيحة وذكر غير الصابي. ان البغادة تكاثروا في البطائح واكثروا فيها المباني والقصور ثم في اوائل القرن الثامن اخنت البطائح بالانتقاض واشتعلت بمشروبات الفتن وابتدأت بتاريخ السقوط والانحطاط فتنازع امرها الثوار وعصاة القبائل ولعبت دورا مهما في زمن انفصال البصرة عن حكومة بغداد والتمتها ثورة المشعشين وشملتها اماراة آل راشد في البصرة ولم تزل مشوشة مرتبكة الى القرن الثاني عشر فتقدمت الى التجدد لما حصل فيها من النشوف والجفاف فقام عمرائها الحاضر على ايدي امرائها من آل السعدون فقلوسعوا فيها الجزائر بواسطة السود والسكر وخطوا فيها مدينة سوق الشيوخ والناصرية والشطرتوبه ساعدتهم اختط النجدي. ابن خميس بلدة الخميسية.

حاضر البطائح

تقدم ان دجلة بعد ان انقطعت عن واسط استقامت جارية بينها وبين المذار مارة بكون الامارة فانسحبت الماء عن كثير من بقاعها وظهرت الارضون الجافة وعمرت ومصرت فاصبحت حواضر ومزارع فالقسم المهم من البطائح اليوم سهل منخفض يتسدى من طول واسط وينتهي الى ضفاف الفرات الاسفل تحت ناصرية المنفق ولكن لا تزال ارض الغالب منها ندية او نزة إلا ان آجالها الشهيرة اصبحت اثرا بعد عين فليس هي إلا كورة عامرة وتصبيرها هذا حديث العهد لا يتعدى قرنا واحدا.

وقد بقيت هذه البطائح حتى اليوم حريضة على عنوانها الاول فكثيرا ما تسمع من اهل تلك الانحاء لفظة هور، وهورية، وبطيحة وهي مراتع ومزارع هذا شأن ما انكشف من البطائح اما البقية الباقية فهي على قديمها مغايض وآجام ولكن المأمول ان تتحسن الحال فتصبح حرثا ومباني لان الزراعة اذا تقدمت في العراق واستخدم الفلاح العراقي القن والالات المصرية في حرث الارضين وسقيها لا تبقى احوار فيه كما لا تبقى فيه جزيرة فيكون هذا الماء المتبطح ريبا لتلك الجزائر التي منها: جزيرة الرفاعي: وجزيرة البغيلة: وجزيرة الكار: وجزيرة الابيص.

وقبل سنوات خط المصلح الكبير ولكوكس الانكليزي مشروعا زراعيا لو عمل به لما كان في العراق هور ولا جزيرة فلقد اشار باقامة اربعة سدود كبيرة

على الفرات ، لم يتم منها إلا واحد وبقيت ثلاثة ؛ وقد نفع هذا السد واحيا
مواتا كثيرا .

وكان من خطته انشاء سد كبير على دجلة وخزان للفرات وخزان للسبلة
وكري الانهار والترع القديمة الموجودة هناك على ان الفرات لكثرة ما حمل تدافع
جريه الى الامام واخذ يخد له مجرى او مسيلا جديدا ثم اشتد خوراه بتناول
الزمن حتى حفر له واديا في وسط البطائح واخذ الماء يغور فيه والارض
تتكشف لان الماء يهبط في ذلك الخور والمارة اليوم تشاهد في وقت الجفاف
سيفا او جرفا اخذ يبدو في بطائح الفرات وهذا غير (نهر الشايف) القديم
فقد ظهرت اليوم ضفتاه ايضا كانه يريد ان ينزل من البطائح بعد ان اندمج فيها
زمانا طويلا وهذا اذا تظاهر بطلب الاستقلال وبما ان البطائح كلها او جايها
اصبحت غرسا ومزرعة يستتب فيها الارز والتخل السحوق فلا بد ان يكون هذا
سيلا لارتفاع المنخفضات كما حصل ذلك في اكثر بقاع الارض واهم المواضع
التي بقيت حتى الان بطائح (برق الحمار) حيث تجتمع هناك مياه دجلة والفرات من
عدة منافذ وشعب فتصبح احوارا متصلة بعضها ببعض حتى تبلغ مبدأ شط العرب
اما منافذ الفرات وشعبه فانها تمتد من سوق الشيوخ الى ان يدفع الفرات في
الحمار ولا يحفظ له عمودا بينا واليك اسماء تلك الانهار التي تتشاطر الفرات من
ثلاث جهات سوق الشيوخ « اما الرابعة من جهاتها فمتصلة بالبادية بعدة انهار :
١- قرمة النواشي (١) ٢- ام الطبول ٣- العتيبة ٤- الدالية ٥- الاصبيح
٦- الكرماشية ٧- ام نخلة وهي مجرى الفرات القديم ولكنه اندرس لتشعب
الانهار الكثيرة منه ولام نخلة جداول كثيرة اجضي منها سببة وهي المهمة :
١- الرحمانية ٢- الرميحية ٣- الزيدية ٤- النطور ٥- الحاريقاوية قريبة بني
صعيد ٦- نهر المؤمنين ٧- ثم شكات (بتشديد الكاف) المدغلاوية .

هذه كل شعب الفرات الى الحمار اما دجلة فتصب فيه من جهات اهمها :
العمود وهو نهر ميسان او نهر العمارة ومنها نهر الغراف وهذا يصب فيه من بز
البدعة ؛ واليوم في الحمار ظهور كثيرة مفروسة ومأهولة واكثرها سدود
ومحولة و - جيايش - فكل تلك البطيحة بحر ملوؤا الجزائر . على الشرقي

(١) يقال قرم النهر اذا كسره والنواشي اسم لقبيلة من قبائل تلك الانحاء . وكانت
«سوق الشيوخ» تعرف بسوق النواشي ولما عمرها آل سعدون عرفت بسوق الشيوخ والمراد
بالشيوخ هنا شيوخ آل سعدون . (الكاتب)

فوائد لغوية

أصل ياء النسبة

D'où nous vient le suffixe ethnique?

في لغتنا البديعة ياء النسبة الى الاعلام . فانك اذا اردت ان تقول مثلاً :
هذا الرجل هو من بغداد او من العراق . استغنيت عن قولك « من بغداد او من
العراق » بقولك : بغدادي او عراقي . فمن اين جاءت هذه الياء ؟
انك تعلم ان ليس من حرف في اللغة العربية إلا وهو مقطوع من كلمة
كانت تفيد المعنى المطلوب من ذلك الحرف ولا يشذ من ذلك حرف واحد .
فيا النسبة اذا من هذا القبيل . والذي نراه ان الياء مقطوعة من كلمة « قي »
بقاف مكسورة وياء مشددة ومعناها في العربية الارض القفر الخالية ؛ والمراد
بذلك الارض التي ينتسب اليها الرجل ؛ وانت تعلم ان الديار كانت في العهد
القديم خاوية خالية ومسكن الناس الخيم ويوت الشعر . فاذا غادروا موضعاً
لم يبقوا فيها سوى الاطلال واليمن .

وعليه : ان قلت فلان بغدادي او عراقي فمعناه : بغداد او العراق قيه اي
ارضه او مسكنه او موطنه .

اما ان سألت : ولماذا قدرت كلمة « قي » ولم تقدر كلمة أخرى ؟
فلنا ١ - لان ياء التشديد في « قي » لاتجدها في غيرها من الكلم الخفيفة
٢ - لان الكلمة واحدة العجاء عند الوقف او ثنائية العجاء في الدرج
والعلماء لا يقدرّون من الالفاظ المحنوق بعضها إلا اذا كانت كذلك .
٣ - لان هذه الكلمة من اقدم الكلم الواردة في جميع اللغات فهي في
الشمريّة « قي » او « جي » كما في العربية . وهي باليونانية « جي اوقي »
ايضا ولهذا سمى الشمريون ديار العراق في قديم العهد « قان جي » اي « قي
القان » بمعنى ارض القان او القنا وهو نوع من الشجر كالقصب تؤخذ منه القسي
ينبت في الارضين الرطبة الحارة الاقليم . ومثل التي في العربية القوي (وزان

النوى) وقد اختلفت الالفاظ المشتقة منها بالقلب والابدال اذ منها الجوى والحوى والجسوة والجيشة والجوة والقواية والقاع، كما منها جمع الرجل: اذا اكل الطين.

٤- ان في «قي» حرفين الاول منهما كثير القلب ينقل بسهولة الى حروف شتى فيقلب همزة عند كثيرين من المحدثين المعاصرين كهل حلب وبعض سكان بيروت ومصر. فيقولون: آل وآم واريب، وهم يريبنون: قال وقام وقريب. وقال الاقدمون: الاقر ومغربي، وزهاء مائة، وهم يريبنون: القفز ومغربي وزهاق مائة.

وقد قلب تلك الالف جيما مثل منجبت الحمامة ومنجبت: الجلاط والقلاط: جنف وقنف، جد وقد، رتج ورتق، الى غيرها وهي مثات.

ولهذا نرى المعجمة في تضاعف فانهم يجعلون الياء المشددة جيما، فيقولون تميمج في تميمي، وربما حولوا الياء جيما اذا جاورتها عين فيقولون هذا راعج خرج معج وهم يريبنون: هذا راعي (ياء مشددة مفتوحة) خرج معي (راجع في هذا الباب المزهري ١: ٩٠ من طبعة بولاق الاولى). وتاج العروس في مادة (صميج) وقال في المزهري (١: ١١٠): «ومن اللغات المنمومة ابدال الياء جيما في الاضافة، نحو غلامج (اي غلامي) وفي النسب نحو بصرج وكوفج (اي بصري وكوفي)». اهـ. فالظاهر ان هذه اللغة امان باب قلب ياء «قي» الاصلية جيما او من باب قلب الالف جيما، محافظة على اصلها.

وقد قلب الالف ها، وعينا وصادا وعينا وتاء، وطاء، وفاء، ودالا وحاء وخاء وشينا وسينا وراء وزايا وواوا. ولنا على ذلك شواهد من كتب اللغة وقد اجتزأنا بما ذكرنا لكي لا تطيل الكلام في غير مقامه.

هذا رأينا في اصل ياء النسبة وان كلن لغيرنا رأي يخالفه ويشبه بادلة من اقوال العلماء وازاء اللغويين فليأتنا به ونحن له من الشاكرين سلفا.

انوفلس لا ابوفلس

Anophèle.

انوفلس بموضوعة تنقل البرداء. والكلمة يونانية معناها «المؤذية» وهي كذلك حقيقة. إلا اني سمعت احدا للأدباء يقول: هي ابوفلس لا انوفلس.

والكلمة عربية لا يونانية . وهي مركبة من « ابو » اي ذو . و « فلس » اي قطعة من الدراهم خسيستالين ، وسبب تسميتها بذلك . لانك ترى على ظهري جناحيها نكتة كانها الفلس . ولا يشترط بان يكون ذلك الفلس مدورا او طويلا لان اشكال الفلوس كانت تختلف باختلاف البلاد والازمان .

قلت له : هذا يشبه قول السلف ان هذه الالفاظ وهي : ابو قلمون وابو خراش وابو جلسا (وهو الشنجار وقد ذكره الزبيدي في تاجه في مادة شنجر) عربية والحال انها كلها دخيلة في لغتنا . واصل ابو جلسا : انوخلس onochilis فصحتها بعضهم كما صحفنا لان انو فلس .

الزرطقة

في المقتطف (٥٩ : ٣٧٧) مقالة حسنة في تقسيم العلوم والفنون الزراعية لصاحبها الامير مصطفى الشهابي ذكر فيها ان الزرطقة « تأتي بمعنى وصف الخيل وتربية الخيل وهي معرفة عن الفارسية قديما » ونحن نتحدى الكاتب في اثبات هذا المعنى في مصنفات العرب كما نتحدا في ذكر اللفظة الفارسية المعربة عنها . اما الصحيح فهي رومية (لاتينية) الاصل راجع ما كتبناه في مجلتنا هذه ٤ : ٤١١ .

الفسيولوجية او علم الخلقة

Physiologie

اختلف الكتاب في وضع لفظ مقابل للأفرنجية فسيولوجية فمنهم من قال « علم وظائف الاعضاء » وهي اطول من يوم الصوم، وتركها من المستحسنات ومنهم من زادها طولا فقال : علم وظائف المخلوقات الحية وآخرون علم تركيب الحيوان وجماعة علم القوى النباتية والحيوانية وفريق علم الوجودات الحيوية وفي الآخر جاء من قال الفسلجة . وكل ذلك يدل على ان الكتاب ذهبوا كل منهم في تعريب الالفاظ ، وعندنا ان الكافة لو تعرب معنويا تفهنا عن كل هذه الاوضاع القرينة ففسيولوجية مركبة من كلمتين من فوسى اي طبيعة او خلقة ولوغوس اي علم او كلام ومحصلها علم الخلقة وانت خير بان خلقة الاعضاء موضوعة على القيام بوظائفها فقولك علم الخلقة اوفى بالغرض من سائر تلك المصطلحات وعلماء الخلقة او « الخلقة ون » بكسر الاول هم الفسيولوجيون كما قال الآدميون في علم النحوت عربين او نحاة

بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبٍ وَمِلَّةِ الْكَتَبَةِ

Causerie et Correspondance.

خواطر

لحضرة (كذا) الأستاذ الفاضل كلاب انستاس ماري الكرمل المحترم
طلعت الجزء السابع من مجلتكم لغة العرب الزاهرة ، وعن لي ان اذكر
كلمة فيها ، راجيا طبعها بحروفها :

١ - في صفحة ٤٠٢ سطر ٨ عبارة (ممن اسرف في اللغة) فلم يصل معنى
هذه العبارة لنهي (كذا) الكليل مع ان الكتاب هو رد على من طعن في منهج
السلف .

مرکز تحقیق کتابت و علوم اسلامی

(ل.ع) السرف والاسراف في اللغة : مجاوزة المقصد والمعنى واضح بعد هذا.
٢ - ص ٤٠٢ من ١٨ : « كلط بالكف الفارسية بمعنى رطن والقي الكلام
على عواهنه ويسمي العراقيون هذا الكلام تكليط » فلا يوجد في العراقيين من
يقول ذلك ، بل يقولون جلط بلام مشددة والكلمة عربية « جلط الرجل اذا كتب »
من لسان العرب وهم يقولون كلط بكاف فارسية ولام مشددة (كذا) اي تقسم
لعلها محرقة من كلاً (كذا) وكلاً السفينة من الشاطئ ادناها منه (قاموس)
فاستعملوها للتقسم . (كذا)

(ل.ع) كلط بالمعنى الذي ذكره الكتب الاول نصرانية عراقية مشهورة اشهر من
قلنا بك .

٣ - في ص ٤٠٩ (كالوك ان حرف الشكل من الحجارة يتطوق به البناءون
في العراق) والحال ان الكالوك عند البنائين الحجر المنحوت من جهنم فحتماً متقناً
ليكون في الزاوية ولم اعلم له مصدراً (كذا اي لا اعلم اصله) ، لان اغلب
ادوات البنائين من القرمز ولكنني لم اعثر عليها في لغتهم .

(ل.ع) اراد اليكاتب منحرف الشكل منحرف الزاوية وهو واضح فلاشكال بعد هذا

٤ - في ص ٤١٥ بحثكم في ان ميم معروف ومعترف ومصحف ومكنسة اصلها من « من » الانكليزية ومرء العربية بمعنى رجل فيحق لكم ان تمثلوا بقول الشاعر :

واني وان كنت الاخير زمانه لا ت بما لم تستطعت الاوائل
(ل.ع) لم تقل من « من » الانكليزية وانما ذكرناها مشابها في الانكليزية فليراجع ثم ان العلم اجتهاد لا وحي او الهام .

٥ - في ص ٤١٧ من ١٠ ذكرتم الفقير من قرى الاحساء وهي المعير كما ينطقون بها او العقير تصغير عقر (كذا) كما ذكرها ياقوت في معجم البلدان .
(ل.ع) اجبتهم والخطأ من الطبع ولكنها تصير البقر لا عقير

٦ - ص ٤١٧ آخر سطر (فاعل يفسح بعد ذلك) ولم ار لعل داخلته على مضارع بتة فارجو ايضاح ذلك .

(ل.ع) كتبنا في الاصل « لعله » فسقطت الهاء ولي محبتنا اغلاط طبع اخرى غير هذا وجل من لا عيب فيه حقيقة كاشور علوم راسدي

٧ - ص ٤٢١ من ٢١ ذكرتم (والباون هو نصف كيلو) وحيث ان مجلتكم ربما تقع في يد من يستشهد بها لما لكم من المقام والشهرة في الاطلاع فيظن الامر حقا والحال ان الباون هو الليرة ووزنها ١٤٠ درهما يينا نصف الكيلو ١٥٦ فالفرق نحو العشر آمل ان تبادروا لتصحيحه (كذا)

(ل.ع) الليرة هي الباون لكن تقل الليرة يختلف باختلاف الاماكن والازمنة هذا ما نرى عليه لاروس في معجمه ، فان كنتم اعلم من الاخرنج بمصطلحاتهم فنضع لكم الامر ولا نماربكم فيه . اما للشهور عندهم فهو ان الليرة نصف الكيلو ولا يهتنا ما يجري في بغداد .

٨ - ص ٤٢٧ من ٢٠ قلتم « وعبارة هذا التصنيف وسط بين العلمي والفصيح واغلاط الطبع متوفرة فيه ان شاء الله تعالى » ولم اقف على ادخال هذه الجملة على الماضي بل هي للمستقبل وفي الآية الكريمة : ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله (الكهف) فان وجدتم ان العرب ادخلتها على ماض آمل ان ترشدوني اليها .

(ل.ع) من خصائص الامة العربية ان الماضي فيها يأتي بمعنى المستقبل وبالعكس نحو قوله سبحانه ان شاء الله من الصابرين . فهذا ماض [اي شاء] يدل على مستقبل ونحو

قوله « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » وهذا يدل على ماض ان شئت وعلى مضارع ان شئت ايضا اذ معناه ما شئتم شاء الله وما تشاؤون إلا ان يشاء الله .

٩ — ص ٤٣٨ س ٧ قلت (ابو جويريد) والحال ان عموم المراقبين بلوهم وحضرهم يسمون العشر الاول من كانون الاول الرومي جويريد لان فيه يجرد الورق عن الشجر فاعتبر انه الفاعل، فهي جرد (كذا) صغرت الى جريد (كذا) ثم صغرت الى جويريد (كذا) ولم يكن لها احد بتة ، فان وقع ذلك آمل الارشاد اليه .

(ل.ع) ان سمي العامة البرد الذي يجرد الاوراق « ابا جويريد » فمحقون وان سموه « جويريدا » فمحقون ايضا اذ لا حرج في مصطلحهم . اما ان كنتم سمعتم جويريدا فلقد سمعنا ابا جويريد . واما ان جويريدا هو (جرد صغرت [الى] جريد ثم صغرت [الى] جويريد) فهذا في لغة يجهلها الذين في السموات والذين على الارض ولملها في لغة يجهلها الشياطين انفسهم ولا يعرفها الا الصديق للحبيب حرسه الله او يحرسه الله ان شاء الله او ان يشاء الله على ما يحب وتهوى نفسه . فيصح حينئذ هنا قول الشاعر :

واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم نستطعه الاوائل

هذا وان يكن ما ذكرتموه هو من استعمال نصارى بغداد خاصة فيلزم التيسر ولا تلقوا تبعته البعض على الكل .

(ل.ع) هو من باب اطلاق الجزء على الكل .

واما ما قلتموه لي من ان تبعته ما يصح يرسل (كذا) عنها كاتبها فاني ارى انكم بفولكم لها قد رضيتم منها لذا اوجه اسئلتكم (كذا) وارجوكم العفو والسماح (كذا) سيدي .

(ل.ع) اما ان كل انسان مسئول عن اعماله لا عن اعمال غيره فهو مما لا يحتاج الى برهان « وارجو العفو » والصصح « سيدي » .

المصري

Serre.

عند الافرنج كلمة لم يتفق كتاب المصر على نقلها الى العربية وهي Serre ويراد بها بيت من زجاج مختلف السعة تحفظ فيه بعض الاشجار والنباتات التي يخشى عليها من البرد الشديد او الثلج، والكلمة الافرنجية مشتقة من فعل هو عربي في الاصل وهو صرى اي حفظ وورق : فمعنى اللفظة الافرنجية اذا المكان الذي تحفظ فيه الاشجار . ومن عجيب قول لتر في اللغوي الفرنسي ان صواب كتابته فعل Serree هو برأ واحدة لا برأين كما يكتبها وطينوه .

المشابهة بين الفاظ اللغات

سيدي منشي. مجلة لغة العرب المحترم :

بينما كنت انقب في بعض القواميس الأفرنجية عثرت على كلمة Gelidus جيليس اللاتينية التي تطابق لفظاً جليد العربية معنى ومبنى ، وقد بان لي بعد الفحص والتدقيق ان هذه المفردة قد وردت في كلتا اللغتين المذكورتين ولم يقتبسها فريق من آخر كما وقع غيرهما من المفردات في كثير من اللغات . ولا بد من ان حضرتكم وقستم على كثير من امثال هذه الكلمة في ابحاثكم اللغوية فهل تجودون بنشرها على صفحات مجلتكم لينحيط بها علماء من يهمهم الوقوف على دقائق الحقائق ، وابقاكم الله سيدي منارا سالما لحل المشاكل والمعضلات .

رزوق عيسى

[لغة العرب] انا نتجيب طلبكم اذا اتفسع لنا المجال : إلا ان كثرة المقالات المكسبة عندنا والتي تقع في اجزاء منة بأسرها ، لاتدعنا ان نشر منها شيئا في هذا العام .



حضرة الأستاذ الفاضل مدير مجلة لغة العرب المحترم :

ظهر لي أثناء دراستي اللغة الفرنسية على استاذ يعنى اللغة الكردية ان هناك تشابها يكاد يكون كلياً بين اللغتين (الفرنسية والكردية) وهذا ما حملني على ان ارى ان هناك علاقة بين اللغتين ، ولا سيما بعد ان علمت ان بين الأكراد من يسمون (الجلوا) وهذه الكلمة تكاد تشبه الكلمة الأفرنسية Gaulois جلوا او جلوا ، فهل لكم ان توضحوا لنا هذا في مقال يكون شلياً بالبرام ولكم الشكر سلفاً سيدي .

عبد الحميد حمدي

[لغة العرب] لا ينكر ان بين اللغتين تشابهاً حقيقياً لان اصل الأكراد آرون اي من اصل الفرنسيين . فلاحظ بعد هذا اذا وجدت مشابهة بين الفاظهم والفاظ الغالين . اما ان (الجلوا) تشبه (الجلوا) الثانية التي بمعنى الغالين فمن باب المصادفة لا غير .

اِسْلَامٌ وَلِجَوِيٍّ

Questions et Réponses.

سألنا صاحب مجلة الحارس على من اعتمدنا في نقلنا كتابه حينما قلنا ان الجري هو السلور وليس بالحنكليس الذي هو الجريث . وان الرخمة ليست بالشوخته . واشهرة دون شهرة صحة . والكهرباء مقصور لا ممدوء والنسبة اليها كهربية لا كهربائية . وان قولك فرنساوي خطأ والصواب فرنسي وان كان يجوز لك ان تقول حيفاوي وعكاوي ونعساوي وجرجاوي .

١ - الجري هو السلور والجريث هو الانقليس

قلنا : قال ابن البيطار في مادة جري من مفرداته : [قال] اسحق بن سليمان اهل مصر يسمون الجري : السلور وهو حوت كثير الزوجة والسهوة جدا . ويقال في مادة السلور : هو الجري قلنا : وابن البيطار في هذا الموضوع حجة ويقال في السلور الصلور بالصاد . اما ان الحنكليس هو الجريث او المارماهي فظاهر من استعمال المراقين له . وفي لسان العرب في مادة جرث : الجريث بالتحديد : ضرب من السمك معروف ويقال له الجري . روي ان ابن عباس سئل عن الجري فقال : لا بأس انما هو شيء حرمه اليهود . وروي عن عمار . لا تأكلوا الصلور والانكليس . قال احمد بن حنبل الحريش : قال النصر : الصلور الجريث والانقليس المارماهي . وروي عن علي [عم] انه اباح اكل الجريث . وفي رواية انه كان يدعي عنه وهو نوع من السمك يشبه الحيات . ويقال له بالفارسية المارماهي .

فهذا الكلام الأخير هو الذي يجري عليه المراقون اذ يسمون الصلور جريا والجريث مرميحا [او مارماهيجا كما هو المؤلف في تعريب الاسماء الفارسية] التسمية بها او يا . او واو اي ان العرب تزيد بعد الياء واو جيما وتبدل الهاء الأخيرة من الجيم ونظن ان هؤلاء الذين ذكرناهم اعلى حجة من صاحب محيط المحيط

٢ — الرخمة ليست بالشوكة بل الشوكة هي الحدأة

قال الدميري في كتاب حياة الحيوان في ترجمة الشوكة : قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحدأة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهملة — والحدأة يسميها العراقيون الحديا الى عهدنا هذا . وقد ذكر الاسمين صاحب اللسان وقد رأينا وسمنا اهل سورية يسمونها الشوكة . اذن هذه حقيقة لا شك فيها ثم ان الحدأة طائر يصيد الجرذان كما صرح به جميع الفوحيين وعلماء الطير . اما الرخمة فقد قال عنها البكري : طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعفر وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال الانوق . والجمع رخم والهاء فيها للجنس ويقال لها ذات الاسمين لذلك

وقال عن الحدأة [الشوكة] الحدأة بكسر الحاء المهملة : احسن الطير وكنيتها ابو الخطاف وابو الصلت وهي لا تصيد وانما تخطف . ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواكب الا . فعدة نصوص واضحة على ان الرخمة غير الحدأة او الشوكة . ولو كان الاسمان لطائر واحد لاتفقت الاسماء والكنى والوصاف .

٣ — اشهر بمعنى شهر غير ثبت

قال في المصباح : شهرت زيدا بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة . واما اشهرته بالالف بمعنى شهرته فغير منقول . الا . فاين بقي صاحب محيط المحيط ومن اتبعه ؟ ونظن ان صاحب الحارس يضع الفيومي فوق البستاني . هذا فضلا عن ان صاحب محيط المحيط يقول : « واشهر بمعنى شهره وهو غير ثبت »

٤ — الكهربا لا الكهرباء والكهربية لا الكهربائية

قد كتبنا ما يكفيننا في هذا المعنى فليراجع [٤ : ٢٣٤-٢٣٥]

• — لماذا يقال مثلا حيفاوي ولا يقال ابدا فرنساوي

يقال مثلا حيفاوي ولا يقال فرنساوي لان الف حيفا واقعة رابع حرف . اما الف فرنساوي فواقعة خامس حرف . وفي مثل النسبة الى حيفا يقال حيفي وهو الاحسن وحيفاوي وهو دون السابق حسنا وحيفوي وهو دون حيفاوي فصاحة . قال سيويه في كتابه [٢ : ٧٧ من طبعة مصر القاهرة] هذا باب

الاضافة الى كل اسم كن آخره الفا زائدة لا تنون وكان على «اربعة حروف» وذلك نحو حبل ودقل . فاحسن القول فيه ان تقول حبلي ودقلي لانها زائدة لم تجيء لتلحق بنات الثلاثة بنات الاربعة فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما اشبه ما هو من نفس الحرف . وقالوا في سبل [وزان دقل] سلي [بكسر الاول وتشديد الثاني المكسور وتشديد ياء النسبة] ومنهم من يقول دقلاوي فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف بان يلحق هذه الالف فيجعلها كآخر ما لا يكون آخره إلا زائدا غير منون نحو حراوي وضياوي . فهذا الضرب لا يكون إلا هكذا فنوا هذا البناء ليفرقوا بين هذه الالف وبين التي من نفس الحرف وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فقالوا في دحنا : دحاوي وقالوا في دنيا : دنياوي . وان شئت قلت ديني على قولهم سلي . ومنهم من يقول حبلاوي فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك انهم رأوها زيادة بنى عليها الحرف وراوا الحرف في العدة والحركة والسكون كملهي فشبهوها بها كما انهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع «كلام سيبويه وفي لسان العرب في مادة حبل : قال ابو زيد : ينسب الى الحبل : حبلاوي وحبلي وحلاوي اه . وكذا في سائر كتب اللغة المشهورة .

اما انه لا يقال فرنساوي ادا بل فرنسي والاول خطأ صريح قبيح والثاني صحيح مليح فواضح من كلام سيبويه ايضا فقد قال في كتابه (٢ : ٧٨) ما هذا نصه بحرفه :

« هذا باب الاضافة الى كل اسم كن آخره الفا وكان على خمسة احرف . تقول في حباري حباري ، وفي جمادي جمادي ، وفي قرقرى قرقرى . وكذلك كل اسم كن آخره الفا وكان على خمسة احرف . وسألت يونس عن مرامي ؟ فقال : مرامي [كل ذلك بتشديد الياء] جعلها بمنزلة الزيادة . وقال : لو قلت مراموي لقلت حباروي كما اجازوا في حبلي حبلاوي : ولو قلت ذا لقلت به مقلولي مقلولوي : وهذا لا يقوله احد [هل سمع زميلا هذا الكلام ؟] انما يقال مقلولي ، كما تقول في يهيري يهيري . فاذا سوى بين هذا رابعا وبين ما الالف فيه زائدة نحو حبلي ، لم يجز : إلا ان تجعل ما كان من نفس الحرف اذا كان

خامسا بمنزلة جباري ؛ فان فرقت بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك ان تقول في قبحري قبحروي لان اخره متون ، فبحري مجري مأهو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا ، واخذت بالعدد فقد زعمت انهما يستويان وانما الزموا ما كان على خمسة احرف فصاعدا الحذف لانه حين كان رابعا في الاسم بزنة ما الفه منه كان الحذف فيه جيدا ، وجاز الحذف فيما كانت الفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان العدد لازما ، اذ كان من كلامهم ان يحذفوا في المنزلة الاولى ، واذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف الزم ، كما ان الحذف اربعة الزم حين اجتمع تغييران .

« واما الممدود مصروفا كان او غير مصروف ، كثر عدده او قل ، فانه لا يحذف [لتمييز الممدود من المقصور] وذلك قولك في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرملأوي ، وفي معيورا معيوراوي . . . الا كلام سيويه . اذا في كهرباء (ان مبدتها) كهرباوي لا كهربائي كما هو الشائع غلطا .

وقد نقلنا هذا الكلام بطوله وعرضه لان كثيرين يجهلون قواعد التسمية او الاضافة في مثل الالفاظ التي ذكرناها . وهل بقي لحضرة الزميل شك في ماخطأنا فيه ، اذا لغت العوام شي ، (وهو قولهم فرنساوي واورباوي وكهربائي) مثلا واقتة الفصحاء شي ، آخر (وهو قولهم فرنسي واوربي وكهربائي) اماؤلف محيط المحيط (الذي يقول عنه صاحب الحارس : نرده الى حجة اللغة المتفق عليها اليوم [كذا وامسك نفسك عن الضحك] الى قلموس محيط المحيط الذي يجب على حضرته وعلى سائر المشتغلين في اللغة [كذا] ان يطأطئوا له الرأس احتراما [وهذه المرة الاولى نسمع ان محيط المحيط حجة في اللغة] فانه قال : فرنسا بلاد في اوربا والنسبة اليها فرنسوي ، فالخطأ اذا ظاهرا منه ومن استاذة ولا سيما لان العرب عربت قديما كلمة فرنسة بصورة افرنجية او فرنجية وقالت في النسبة اليها : افرنجي او فرنجي ولم يقولوا افرنجاي او فرنجاوي . ثم اطلقوا هذا اللفظ على كل اوربي وان لم يكن من فرنجية من باب التوسع .

ونظن اننا اشبعنا هذا الموضوع كلاما لكي لا نعود اليه مرة ثانية . ولكي يعلم الكتبة ان الكثيرين منهم يشرون في هذه العقبة وان المصيبين هم قليلون اذا ما اكثر العوام وما اقل الخراس ، وما اكثر الغلط وما اقل الصحيح !

بَابُ الْمُبَشِّرَاتِ وَالْإِنْقَادِ

Bibliographie.

٤٠ . اسباب النهضة العربية

في القرن التاسع عشر

تأليف انيس زكريا النصولي

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ في ١٤٢ ص بقطع ١٢

صديقنا انيس زكريا النصولي من شبان العصر النورين. لا يكتب في موضوع إلا من بعد ان يتعمق النظر في جميع اجزائه على ما يقول به ابنه الشرق وابناه الغرب معاً. ولقد عرف بهذه المثابة منذ تلقيه العلم في جامعة بيروت الأميركية وهذا الكتاب فاز « بجائزة هورد بلس الأولى » حين اعلنت الجامعة المذكورة انها تكافئها من فوق غير « في الموضوع الذي صرحنا باسمه . وكن ذلك في سنة ١٩٢٤ .

والحق يقال ان « اسباب النهضة » حسنة التويب اذ سرد صاحبها بعضها على اسلوب يسترعي الأنظار والأفكار . على اننا نستأذن صاحبها في ابداء بعض ما عن لنا في اثناء مطالعتها .

اتنا نرى عنوان الرسالة اوسع من الموضوع الذي عالجها وان شئت تشيهاً . فقل ان الثوب على هذا الجسم فضفاض . ولو عنوانها « بلوائل النهضة العربية في سورية ومصر » لوافق الاسم المسمى اما انه وسمها باسباب النهضة العربية فهو قد اغفل ذكر ما يتعلق بها في العراق وجزيرة العرب وغيرها من الديار الضاربة اللسان فليس في ذلك تدقيق ولا تعميق .

ثم اتنا لانرى « نهضة » حقيقية في البلاد التي تكلم عنها، انما فيها « اوائل نهضة » . فلو كان فيها نهضة حقيقية لكان فيها ما كان قاين علومنا المختلفة، وصنائعنا المتعددة، ومعاملنا المتنوعة وصنائعنا الترتيبية . لنا الوسائل ليكون ابناء ديارنا غير محتاجين

الى الاجانب إلا في القليل . فهذه كلها وغيرها تشير الى ان ليس لنا نهضة حقيقية بل « اوائل نهضة » لا غير .

وللصديق بعض آراء يشم منها تحقير ابناء العرب آباءنا . فقد قال مثلاً في ص ٢٠ « برعت البلاد الشرقية في العلوم الكلامية الجدلية التي ليس من ورائها كبير فائدة وكادت ان لا تتحرك الى الحياة العملية ... » قلنا - لكل علم فائدة وغاية ، ولعلوم الكلام والجدل منافع غير منافع علوم الطبيعة . ولو قال فيمكن هذه العبارة : وقد اكتفى ابناء بلادنا الشرقية بعلوم الكلام والجدل ولم ينفوا بمرافق الحياة وعلوم الطبيعة فكان له عذر . وإلا لما ذا لا يعيب على ابناء الغرب مثل تلك العلوم التي ترى في بلادهم : وكشهم في علم الكلام والجدل تفوق بعينها ما ينشر في ربوعنا . وذكر مثل هذا المعنى في ص ٨٨ وزاداً بله فليراجع وقال في ص ٤٠ « ويقول محبوا فكرة التعليم باللغات الأجنبية ان العلم المصري يسير مسرعاً نحو الرقي لما يستجد دوماً من الاختراعات والمبادئ الطبيعية والاجتماعية التي يصعب على التلميذ تتبعها باللغة العربية لقصور التعبير فيها ، عدا ما يقتضي من المصارقات الباهظة وعدم رواج سوق الادب والعلم في بلادنا . هذه ادلة وجيهة ، ولكنها لا تنفي انها خربت اللغة العربية العلمية في قلبها ، اذ فقلت التأليف العلمي المطلوب من خريجها المعلمين على نواحي النشوء والارتقاء المصرية ... » الى آخر ما قال .

ونحن لا نوافق الكاتب على تصوير رأي من يدعي قصور التعبير في العربية فهذا عذر يديده الاجانب في بلادنا ليجيوا لنا لغتهم ويزينوها في عيوتنا ويحرقوا في نظرتنا لغتنا وآدابها وقوميتها . واو انصف المتقنون لرأوا ان ليس من قوم في العالم يكتبون بلغتنا ويستغني عن غيرها مثل ابناء لغة الضاد فان عصر العباسيين شاهد عدل في ما نقول والمصنفات الموضوعة في كل فن وبعث ومطلب وموضوع يفند ما يزعمون . نعم ان تعلم اللغات الدخيلة واجب في عصرنا هذا للاطلاع على ما يجري في العالم ، لكن تعلم اللغات الأجنبية شيء والقول بقصور العربية شيء آخر . اذ قول الكاتب « هذه ادلة وجيهة » تأييداً لزعم الفرنجة او المتفرنجة غير وجيه البتة .

ولا يمكننا ان نتبع المؤلف في جميع آرائه واقواله فان مجلتنا تضيق من ذكرها ونقدنا والرد عليها . ولعلنا نعود الى الموضوع في فرصة اخرى ان سمحت لنا اولفينا .

لكننا كنا نود ان نتفح عيسارتنا من الاغلاط التي وقعت فيها اذ لا تخلو صفحة منها . ومما يستوقف النظر اغلاط الاعلام الافرنجية المكتوبة بالحرف الافرنجي فالاصابة فيها يكاد يعد شفوذا . فمن الاولى كقوله في المقدمة ص ٣ ففاز هذا البحث . والصواب فنلزم هذا البحث بها (اي بالجائزة) وكقوله فيها لذلك اجراً ان اخرج والصواب اجرؤ . وكقوله فيها على اشر الثقات والصواب الثقات لانه جمع سالم . وثالث لثقة وليس بجمع مكسر . وكقوله فيها واني لا اقدم خالص شكري لمجلة الكلية . والاحسن ان يقل الى مجلة الكلية . وكقوله فيها اللتين تكرمنا بنشر... وتكرم غير نصيح بالمعنى الشائع عند العوام والصواب اللتين جادتا بنشر... وفيها وجميع الاخوان الذين ساعدوني ، والاحسن والى جميع الاخوان ...

ومن اغلاط الاعلام الافرنجية ما يرى في الصفحات الالية مثلاً في ص ١٢٧ الى ص ١٣٢ فانك لا تكاد تهدي الى الاسم الافرنجي ، واذا كن العلم مكتوباً على هذا الوجه من السقم والوهم فخير للكاتب ان لا يدونه لان الخطأ يزيد رسوخاً في النهن اذا كان هناك ما يزيدنا تمكناً فيه . واملنا ان المؤلف يزيد كتابه تحقيقاً في طبعته الثانية .

٤١ . الدولة الاموية في الشام

تأليف انيس زكريا التصولي

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٣٦٠ ص بقطع الثمن الصغير المستشرقون الذين سبروا تاريخ العرب ووقفوا على عبيرها وبعروا شادوا بذكر الامويين ورفعوهم الى اوج الفضل والرقى . وصرحوا بلبث الخلفاء الراشدين افادوا الاسلام من جهة شؤون ارشاد الامة الى الدين الحنيف ، اما الامويون فانهم عرفوا جميع افانين الحضارة الراقية . واختبروا اصول القراء

والدفاع ، حتى انتشرت في اقطار الارض سمعة العرب لبريتهم في المغازي والحروب على احسن وجه عرفت في عهدهم . ولهذا ناولهم كثيرون حتى من ابناء عدنان انفسهم ، من اولئك الذين كانوا يريدون ان يصرعوه بعد ان يجندلوهم من علو عرشهم ، ولما لم يتمكنوا من البلوغ الى امنيتهم في ذلك المهد اوسعوهم شتما وسبا و كالوا لهم الكذب جزافا .

على ان التاريخ قد حفظ لهم في بطونهم حقائق لا تشوه وان مسخها اعداؤهم ولم نر من الناطقين بالضاد من قام يثار لهم مثل صديقنا الوفي « انيس زكريا النصولي » فانه انشأ هذا الكتاب بروح جرأة من كل تعصب او انحياز الى قوم او الى منذهب فجاء كتابه من احسن ما كتب في التاريخ فضلا عن بني امية . ولا جرم ان الحقيقة التي شبهها العلماء في كل عصر ومصر بالشمس الساطعة النور لا توافق الخفافيش ، اولئك الذين يريدون ان يعيشوا في الظلمات وان يعيش معهم في تلك الحنادس كل من ضارهم . هذا السفر الجليل يثير قوما على صاحبهم لكن لماذا يضرب سب الجملته اذا اقر لعلمه الجمل وادبعه الواقف اصحاب الدراية ومحبو التاريخ الصادق . لا بد للمرء من قاذح ومادح . لا بد له من عدو وصديق . فخير لذلك المرء ان يكون عدوا للقاذح به من صفائر الكتبة ودهمائهم من ان يكون له عدوا من هم من اصحاب القلم الراسخة في تعرف الاخبار وترسم الانباء وتوهم الحقائق .

على ان اقرارنا بفضل الكاتب المحقق لا يزين لنا استحسان كل ما ورد فيه ففي تصنيفه بعض الشوائب كنا نود ان تكون خالية منها من ذلك :

١ - خلوة من قهارس للاعلام ، فالكتاب الذي عد وصفحاته يناهز الاربعمائة يليق به ان يزين بقهارس ليتمكن المطالع من الرجوع اليه عند الحاجة .

٢ - اختار لكتابة الاعلام الافرنجية حروفا لا يقرأها إلا ابليس ولا تكاد كلمة من تلك الاعلام تسام من خطأ ، وقد اختار ايضا خط الرقعة للإشارة الى مضامين الفصول ، وفي تلك الحروف نقص يظهر في بعض الكلم اذا ما انعم القارىء نظرا في استجلائها .

٣ - عني الكاتب اشد العناية بالتفصيل الاول ، وما اقبل على الفصل الثاني إلا

نشأ في صدره بعض السام؛ لأنه في الفصل الأول ذكر الشواهد في الحاشية بعد أن اتخذ معنى عبارة من استشهد بهم واستخلص زبدتها، وأما في سائر الفصول ولا سيما في الأخيرة منها، فإنه يروي نصوصهم رواية طويلة عريضة ليدعم بها رأيه. ولقد كن في غنى عنها لو لحصها تلخيصا واحمال النظر في أصلها على المورد الذي نهل منه، ذا كرا ذلك في الحاشية على ما فصل في أول كتابه.

٤ - ذكر بعض أشياء لا تظنها توافق موافقة صحيحة لأحوال ذلك المحدثين ذلك ما ذكره في ص ٢٩٢ في قسم «ماكلهم المحبوبة» إذ قل: «ومن ماكلهم المحبوبة» أي ماكل الأمويين ومن كل في زمنهم التي تراها في الأسواق خصوصا في الشام فهي (كذا. والأحسن حذفها) أولا القول المنبوت بالزيت والساق وهو يباع مع الزيتون، ثانيا الترمس المملح ويكثرون من أكله، ثالثا الزلاية وتصنع من العجين وهي غير مشبكتة، رابعا الناطف ويصنع من الخرنوب ويسمونه القسيط.

فمن نظن أن هذه المأكلة هي للفقراء والمتوسطي الحال وليس لكبار الممالك أو الأغنياء أو الخلفاء. بل عندنا أن هذه المأكلة لم تكن في عهد الأمويين أنفسهم بيد أنها كانت في الشام في عهد العباسيين أو دوين عهدهم. ولابد للاستاذ أن لا تدعم رأيه ذلك وكنا نود أن نقف عليها.

٥ - المؤلف متساهل في عبارته ولا يتقنها. أما إذا نقبل عبارة مصنف في المؤرخين من العرب فالعبارة صحيحة طبعاً. ومن عبارة المؤلف قوله ص ٥ ونحن بعيدون جد البعد عن التعصب - وبعد لا تجمع جمع سالم بل تكسر أو تبقى على حالتها. وقال في ص ٢ «منذ اثني عشر قرناً ونيف» والمشهور عند الفصحاء تقديم نيف على العدد أي أنهم يقولون: منذ نيف واثني عشر قرناً. وفيها «واظلمت سماء سورية وهو يانع» والغلط واضح من اغلاط الطبع وهي في الكتاب كثيرة لم تصحح في آخره والصواب يقع. وفيها «في نزاعه المشهور مع علي بن أبي طالب» وهذا غلط قبيح يركب منه كتيبة سورية وصر والصواب في نزاعه المشهور «لعلي» لأنك إن قلت حاربه فمعناه قاتله. أما إذا قلت حاربت معه فمعناه اتفقت معه لتعارب آخر هو عدو إن أنت في جانب.

وبين المعنيين فرق ظاهر . وفيها « نعرف الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير » ولو قل : وغيرهما مثل طلحة والزبير لا تنفي كل وهم من عبارته . وفيها « ثم نرا بعد ذلك قائدًا بسيطًا من الجيش » وهو تعبير اقربجي لا يستمره العربي الفصيح بل يخير عليه قوال : قائدًا من القواد او قائدًا من طائفة القواد .

وهكذا ينشر المطالع في كل صفحة من صفحات هذا المفر الطيب وربما قد ينشر على ما يورثه ضحكًا ففي ص ٣ يقول : « حين شرط مصر والمغرب طعمة له » ولم يذكر باي شرط او مشراط بشرطهما حتى اذا قاتلها اصبحت طعمة له . هذا الذي يفهمه لاول وهلة قارئ العبارة . الا ان المعنى الحقيقي ليس هذا بل هو : شرط « على ان تكون » مصر والمغرب طعمة له . وبين التعيرين فرق اذا يقول الفصحاء شرط عليه بالبيع لا شرطه .

ومع كل هذه العنايات الهيئات تنفي ان ينشر هذا الكتاب بين الناطقين بالضاد ليتعلموا ويتقنوا اسلوب المباحث لا ان يتلقوا اقوال السلف على علاتها اذ بينها الفث والسمين، الزين والشين، الصادق والجمود، لغايات كانت في صدورهم ازالها الله عنا وعن اولادنا !

٤٢ . تناقص النفوس في العراق

اسبابه وطرق تلافيه

محاضرة للدكتور حنا خياط ، مدير الصحة العامة في العراق طبعت في مطبعة العراق في بغداد سنة ١٩٢٣ في ٤٨ ص بقطعاً من صديقنا الدكتور حنا خياط من الرجال ذوي الهمم العالية والاشغال السامية والنظر الدقيق . القى هذه المحاضرة في الجمعية الطبية البغدادية ليحمل زملاءه الاطباء على تلافي الخطر الذي يهدد ديار العراق من اضمحلال اهاليه . فلقد قل ان سكانه كانوا يوماً زهاء عشرة ملايين بل عشرين مليوناً (ص ٩) اما اليوم فانهم لا يزيدون على ثلاثة ملايين . ونسب هذا التناقص الهائل الى اربع علل : منها اقليمية واخرى اجتماعية وسياسية وبعضها طبية واغلبها ادارية سياسية

وهو بعد هذا الايضاح يذكر ما يجب اتخاذه لتلافي هذه البلايا .
فانت ترى من هذا البسط الوجيز ان هذه المحاضرة بل قل هذه الرسالة
النفيسة مفيدة للجميع ، ولا سيما تفيد الاهالي واصحاب الحل والعقد ، بل تحم
الاجانب انفسهم لما فيها من العظات والافادات .
ولا تغلو صفحة من غلط او اغلاط طبع : ومن جلتها ما ورد في ص ١٠
فقد ذكر اسم « ابن خردويه » وهذا الرجل المبكين لا وجود له في عالم الخلائق
انما هو ابن خرداذبه ، كما لا يخفى على حضرة .

٤٣ . مملكة جهنم والحمر

للفيلسوف تولستوي

نقله الى العربية من الروسية صاحب مجلة الاخاء

الطبعة الثانية - مصر سنة ١٩٢٦ في ٨٨ صفحة بقطع الثمن

تولستوي من فلاسفة الروس في هذا العصر ولد في سنة ١٨٢٨ وتوفي سنة
١٩١٠ والرجل غريب الأفكار والاطوار حتى ابتلاه السنودس المقدس الروسي
في ٢٤ شباط سنة ١٩٠١ واعتبره مبتدعا وناكرا لله . على ان المرء مهما امن
في الشر والفساد قد تصحو له ساعات فينطق بالحق . وكتاب « مملكة جهنم
والحمر » كثير الحسنات وان كان لا يخلو من بعض افكار تخالف بعض الحقائق
على ان لصاحب مجلة الاخاء سهولة عظيمة للنقل من الروسية الى العربية ، ولا
يخفى على القارئ ما بين اللغتين من المزايا المختلفة فمن نهى الزميل بهذه المزية
يل المنحة . بيد اننا كنا نود ان لا يستعمل مثل : كرس حياته (ص ٤) وطغمت
الشياطين (٧) وقفلت قفلا (٨) الى اشباهها لانها دون قولك مثلا : وقف حياته
وطبقت الشياطين واقفلت اقفالا .

٤٤ . مها

قصة غرامية شرقية مطبوعة في المطبعة السلفية بمصر في ١٢٦ ص بقطع ١٢

نظم احمد زكي ابوشادي

هذه قصة شابة اعراية من قبيلة المويطات في العقبة اعياها كبتن انكليزي

اسمه جريفر فاجته وخالف الانكليزي قوانين بلاده كما خالفت الصية طاعة ايها فانهمزما . فكانت النتيجة ان مات العلاج في حب بها . ثم انتحرت معها بجانب جيبها .

افرح الشاعر المصري احمد زكي ابوشادي فهدو الحقائق حتى انطقها وجاءت تلك الابيات البديعة تشف عن مقدرة فصاحة شاعرنا وبلاغته وحسن اسلوبه في ايراد الاحداث على ابداع طرز يخلب القلوب ويجلب الانظار . وقد ختم هذه الاحدوث المنظومة بايات تقبح عمل كل من العاشقين منها هذان البيتان :

هذا ممر رفات خاذل جيشه هذا (جريفر) مات موت فرار
وكذا السر قد من قضت بهروبا هذي (مها) هربت من الاخذار ...

وقد وقع في ضبط الالفاظ اغلاط طبع كثيرة لا تخلو منها صفحة . فلقد ضبطت « وخذ » الواردة في ص ٢١ باستكان الدال والصواب بكسرها لان بعدها « الشكاة » وكذلك جاء « ردديت » في ص ٢٢ مع ان بعدها « الطبيعة » وفي ص ٢٣ « عادلة القوام » ونحن لم نجد عادلة بمعنى معتدلة . ولو قال في مكانها « راققة » القوام لكانت اهن خطبا . وكل هذه العيوب ظاهرة لا تشوش شيئا من محسن تلك الدرة الحسنة .

٤٥ . الكتاب الذهبي ليوبيل المقتطف الخمسيني

١٨٧٦ - ١٩٢٦

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر ١٩٢٦ في ٢٤٠ ص مزين بالرسوم كتاب نفيس باني اعتبار اعتبرته ان من جهة المحتويات وان من جهة اتقان الورق والطبع والتصوير فيحق له دون غيره ان يسمى بالكتاب الذهبي وهو مقسوم الى اربعة اقسام : فكرة الاحتفال وما يدخل هذا الباب من الاستعداد لهذا العيد ؛ وحفلة الاوبرا الملكية وما قيل في هذه الحفلة ؛ وقسم المقالات وما بحث به الى صاحبي المقتطف من المقالات العائدة الى هذا الموضوع ؛ وقسم القصائد التي انشئت في هذا المقام . فمنتهى صاحبي يلوغهما السنة الخمسين من انشائهما تلك المجامع التي نشرت العلم الغربي في المعالم العربية وتتمنى الاطراد في النجاح ولصاحبها العمر الطويل العني .

٤٦ . وثائق تاريخية للكرسي الملكي الانطاكي

البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم (سنة ١٧٧٩-١٨٣٣-١٨٥٥)

بقلم ابن اخيه الشماس توما مظلوم

عني بتعليق حواشيها الاب الياس انداروس البولسي

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٦ في ١١٠ ص

تاريخ الشرق في القرن التاسع عشر على حداثة انسلاخه كثير الفوامض لان ايدي الغايات والمخاوف لعبت به كل ملعب . والصحيح الراوية منه قليل وهذا الكتاب من المحطات لتلك العرى . فنحن نحث الناس على اقتنائه ولا سيما اولئك الذين يعنون بتاريخ الشرق

وقد وقع في عبارة التوطئة التي هي من قلم ناشر بعض كلام كنا نود ان «عرف موقعها من الاستعمال الصحيح . قبل وردت مثلا عند الفصحاء كلمة : الشروحات وميولها والفرمانات الشهادة (ص ٨) ونهديها لقراء المسرة وجهودنا وفأبواب هدايا المسرة مفتوحة لهم على مصراعها (ص ٩) بمعنى : الشروح والاميال والشاهانية ونهديها الى ... وجهدنا والابواب مفتوحة على مصارعها . فنحن هنا في مقام سائلين لا في مقام ناقدين . ونحب الجواب على ذلك والاجر للواقف على طبعه .

٤٨ . رواية رفائيل خزامي

في آداب المعاشرة

بقلم السعيد الزكر المطران جرمانوس معقّر

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٦ في ١٠٨ ص

كتاب كله منافع . ينفع الاديب في معاشرته للناس وينفع كل قارى . لاتقان عبارته الصحيحة السليمة المنسجمة وهو خليق بان يقتنيه كل انسان .

٤٩ . روزنامة سيدة التلة الكنائسية لسنة ١٩٢٧

روزنامة اضدرها الاباتي افرام حنين الديراني المدير الحلبي اللبناني وهي

جزيلة الفائدة لان في ظهر كل ورقة من ايامها فائدة علمية او دينية او فنية او صناعية .

باب التقرير

٤٧ . المختارات العصرية

جمع واختيار عبد الحميد حمدي

الجزء الاول طبع على نفقة محمود حلمي

في مطبعة الفرات سنة ١٩٢٢ في ٢٥١ ص بقطع ١٢

لانتقاء مقاطع الشعر والنثر ذوق خاص لا يظهر حسنه في صاحبه إلا عند جمعها . ولقد اظهر عبد الحميد حمدي من البراعة في هذا الصدد ما قرب كتابه الى جميع طبقات القراء ولا سيما حب مطالعته الى انباء العصر ممن يودون ان يقفوا على بنات افكار الغربيين والشرقيين . وكما تمنى ان نرى هذه المجموعة خالية من غلط الطبع ، الا اننا نرى - والاسف ملء قلوبنا - يتلف في كل صفحة من صفحاتها فوضى ان تنتهي منها في طبعة ثانية .

٥٥ . الكرخ

جريدة ادبية علمية تصدر في الاسبوع مرة موقتا

صاحب امتيازها ملا عبود الكرخي . مديرها المسؤول ، توفيق الفكيكي

اشتراكها ٥ وبيات في العاصمة و ٧ في سائر انحاء العراق

ويضاف اليها اجرة البريد في الخارج

الملا عبود الكرخي امير شعراء العوام فكما خفيف الروح لا يتطق بشيء

ولا ينظمه . كما لا تطرب له النفوس . صدرت الصحيفة الاولى في ٦ رجب

١٣٤٥ او ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ نتمنى لها النجاح والرواج .

تاریخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

۱. — البلاط الجديد

اصيب البلاط الملكي بعد هجوم ميانا وجلتا عليه باضرار عذيدة مختلفة حتى اصبحت السكنى فيها خطيرة . وقد قدمت رئاسة الوزارة لائحة الى مجلس النواب تتضمن صرف مبالغ لتعمير مدرسة الصنائع واصلاحها لتتخذ بلاطاً في زمن قريب ريثما يبنى بلاط جديد جدير بصاحب الجلالة . اما المدرسة فتتقل الى محل واسع في محلة السنك .

۲. — اسماء شركة النفط التركية

قررت هذه الشركة جفر عشر آبار مختلفة في المواطن الاتي ذكرها:
بشان في الموطن المعروف باسم « الحشم الاحمر » وهو في شرقي نهر العظيم (لا ادهم) كما ينطق به بعضهم ويكتبه بهذه الصورة المنكرة)
وبشر ثالثاً في المحل المعروف باسم « الانجانه Injaneh » وهو في شمالي الحشم الاحمر في جبل حمرين .

وبشر رابعة في « بالخانه Pal-Khaneh » في شمال شرقي محطة سلمان بك بين كفري وطوز خورماتي (في جبل حمرين) ومعنى بالخانه بالكردية محل العامل (من العبالباء المثلثة التحتية اي عامل وخانه اي محل)

وبشر خامسة في طاووق (تصحيف تركي الكلمة دقواق العربية)
وبشر سادسة في وادي دقواق في محل اسمه خورمور Khor-mor (في جوار كركوك) ومعناها بالكردية « وادي الذي اوز ارضه احمر مائل الى السواد »
وبشر سابعة في « طارجيل » في شرقي كركوك ومعنى طارجيل بالكردية الارض المظلمة من طاري اي مظلم وجيل اي ارض .

وبشر ثامنة في « حصار » شمالي كركوك . وحصار تعرف ايضاً بابا كركور ومعنى بابا الريح الدائم الهبوب وكركور حكاية الصوت الخارج من ذلك الموضع

ويتر تسعة في « خانوقه » في جنوبي الشرقاط .
ويتر عشرة في « القيارة » بقرب الموصل (والقيارة مكان يكثُر فيه القير
أو القار) .

وقد اتخذت الشركة المذكورة مركزا لها « قرلا تبة » ومهدت الطريق بين
محطة قرلا تبة والخشم الاحمر ، وفعلت مثل ذلك بين قرلا تبة والانجانة ومدت
جسرا على نهر « نارين صو » فاصبحت تلك الطريق صالحة لسير السيارات عليها .
وبنت عددا جاما من الدور والاكوخ للموظفين والعملة في مركز قرلا تبة
والخشم الاحمر والانجانة وبالحانة . وجمعوا في هذه المراكز آلات كثيرة
وادوات للسيرة الحفر والنقت وهم يبدؤون بجد ونشاط في جميع المواقف
المذكورة .



٣ - وفاة سليمان نظيف بك
سليمان نظيف بك من مشاهير كتّاب الترك تولى في منتهى المهارة
وكان واليا على الموصل والبصرة وبغداد في زمن الحرب ومن احسن الاتراك
اخلاقا وآدابا .

٤ - انتشار الامراض في عبادان
رفع طبيب بلدية عبادان رفيعا الى مديرية الصحيات في طهران و اشار فيها
الى انتشار البرداء بصورة هائلة في عبادان لما هناك من كثرة النفوس وضيق
الكان واشغال امر النظافة ووجود المستنقعات . اما الحلاق (المرض الزهري
او الاقرنجي) فالضايون به هم خمسة وثمانون من المائة لخلو وسائل مكافحته .

٥ - سalar الدولة وسيمكو
تؤكد صحف طهران ان الحكومة العراقية وافقت على تسليم سalar الدولة
عم الامام المخلوع وسيمكو الزعيم الكردي .

٦ - تجوال ملكنا في انحاء الفرات الاوسط
سافر جلالتملكنا المعبوب في ٢٠ ك ٢ ليتجول في انحاء الفرات الاوسط
ومعه وزير الداخلية ومستشار وزارة الاشغال لمتعهدشؤون الزراعة والري وعاد
من جواته في ٢٧ من الشهر المذكور .

٧ - ثورة الفواصين في البحرين

هجم الفواصون على أسواق المنامة (عاصمة البحرين) فنهبوا ما وصلت اليه أيديهم من البضائع والنقود؛ ثم فروا إلى السفن فركبوها ونزلوا في المحرق وهي بلدة يفصلها عن المنامة خليج تبلغ مسافته ثلاثة أرباع الساعة بالسفينة الشراعية فساروا توالاً إلى مخزن أحد اللآلئ ونهبوا ما فيه من نقود وغيرها ومزقوا دفاتره وأوراقه ثم أدركهم الجند فشتت شملهم. وهذه الحادثة هي الأولى من نوعها في ديار العرب.

ويقال إن سبب وقوعها يعود إلى النقص الذي طرأ على ائتمان اللآلئ في هذا العام. فعدا بأصحاب رؤوس الأموال من اللآلئ إلى الامتناع عن قرض الفواصين على الموسم جرياً على العادة المألوفة فاضطر الجوع هؤلاء إلى الثورة والجوع يكاد يكون كسفاً على ما في الحديث.

ويخشى الآن أن يسري هذا الروح إلى الديار العربية الفاضة بالفواصين كبلاد دبي، والشارقة (الشارجة)، وأبو ظبي في عمان، وقطر والقطيف ودارين وجيل الكويت في ساحة خليج فارس.

ويقدر ما يستخرج من الدر في بلاد السواحل العربية بأربعة ملايين ليرة إنكليزية في السنة وذلك على الطريقة القديمة البسيطة.

٨ - وسام جليل للملكنا المحبوب

أهدى صاحب الجلالة الملك جورج الخامس إلى صاحب الجلالة الملك فيصل الأول لقب «فارس الصليب العظيم الفخري من رتبة القديسين ميكايل وجرجيس المتأهية في السموة» فرفع تهانئاً الصميم الصادقة إلى عرش جلالة ملكنا المحبوب وتعنى أن تكون مبادلة الصداقة والتكريم بين الحليفين أثبت ضمان لحير البلادين.

٩ - قنصل الماني في بغداد

كانت لدولة المانية قنصل في بغداد بقي فيها إلى وقت خروج العثمانيين منها وفي أول كانون الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ قدم إلى الحاضرة القنصل لـ (أين) مع فريقته وفتننى لهم أطيب الأقامة وحسن الصلة بديارنا.

١٠ - وزير الطيران الاسكيزي في حاضرتنا

في ٢ من ك ٢ استقبل في الهندي وزراء العراق وجماعات من الاعيان والنواب والموظفين ووفد من البلاط والمعتمد السامي وقائد القوات الجوية وبعض كبار الموظفين المكين والعسكريين البريطانيين وزير الطيران البريطاني الذي وصل الى ميدان الطيران في الساعة الثالثة بعد الظهر فنزلت من الطائرة عقيلة هور ثم تلاها زوجها السر سمويل هور فرحب بهما الجميع .
طال الطيران من الرطبة الى الهندي سبعة ارباع الساعة في حين ان سائر الطائرات تقطع هذه المسافة مدة ثلاث ساعات .

١١ - من مجلس المس بل

اوصت المس " جرتود ايشان بل " بمغرة آلاف ايرة انكليزية لمدرسة انكليزية تعلم الآثار العراقية .

مركز بحوث كويتية علوم بحرية

ادخل مبلغ عشرة لكوك رية في ميزانية السنة الجديدة لفتح ترعة تصل الفرات بسد (اي بخزان) الحبانية واصلاح هذا السد على وجه تخزين فيه المياه وقت الفيضان وتعود الى الشط وقت الصيود (اي بصبوب الماء) .

١٣ - معمل غزل في الكاظمية

افتتح معمل غزل في الكاظمية في ٩ ك ٢ في البستان الواقع في قرب جسر الاعظمية والمعمل لفتاح باشا وقد شرف الحفلة جلالة مولانا الملك فيصل الاول والوزراء وكثير من الاعيان والنواب وامراء الجيش . وكانت الحفلة بديعة في جنبها .

١٤ - التلفون في مدن العراق

تبذل الحكومة جهدها لمد خطوط التلفون بين العاصمة وخانقين وكر كوك بأسرع وقت ممكن .

١٥ - المتقن الطبي العراقي

انهى ديوان الهندسة رسم بناء المتقن الطبي العراقي ورفعوا الى المراجع ذوي الشأن والعقد وسوف يشاد قريبا من المستشفى الملكي غير بعيد عن دجلة .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِذِيَّتُهُ غَلِيظَةٌ تَارِيخِيَّةٌ

عن آذار سنة ١٩٢٧

الجزء ٩ من السنة ٤

مركز تحقيقات كاتوليك علوم سوري
قلب أو قلبس العربي

القيصر الروماني

Philippe L'Arabe.

١ — توطئة

للعرب فضل عظيم في مختلف العلوم والفنون ، والصنائع والآداب ولهم رجال مشاهير ، وشعراء خنازير ، وملوك عاهلة . وقواد اجلاء . سواء كان ذلك قبل الاسلام ام بعده .

على ان هناك رجالات كانوا قبل الدين الحنيف . اشتهروا بفكرهم ودرائتهم ودربتهم وحكمتهم إلا ان الناطقين بالضاد لم يذكروهم لانهم لم يدونوا تواريخهم او لعلمهم دونوها ولم تصل اليها ؛ بيد اننا وقفنا عليها من معاصريهم الاجانب ، اذ ذكروهم في مؤلفاتهم . ولايسعنا إلا نقلها عنهم وعن اسفارهم . ومن العرب الذين اشتهروا بسطوتهم وسلطتهم وشوكتهم فبلغوا اوج الحكم قلب العربي القيصروماني .

٢ — اسمه ومعناه

قلب وزان سجل (اي بكسر الهمزة واللام وفي الآخر باء مثلثة مشددة)
 او قلبس (بكسر الاول والثاني وتشديد الياء المثلثة المضمومة وفي الآخر سين مهمله)
 كلمة يونانية منحوتة من فيلس اي محب وهبس اي الخيل فيكون معناها محب الخيل
 وكان العرب يومئذ يسمون اولادهم باسماء مقتبسة من لغات الناس الذين
 يعيشون بين ظهرانيهم . فالذين كانوا ينزاون في بلاد يونانية اللسان كانوا يسمون
 اولادهم باسماء يونانية كفيليس واسكندر والياس وجرجيس ومرقس واوقا
 والذين كانوا في بلاد ارمية اللسان كانوا يسمون ابناءهم باسماء ارمية مثل ابرهة
 (اي ابراهيم) وسهندون (اي الشهيد الصغير) وعبدون (اي العبد الصغير)
 وزيد (اي حمار الطبع) وفي البلاد الفارسية كانت اسماء انجباهم فارسية الوضع
 مثل قابوس (واصلاها كاوس ومنها اسم ملك لهم قديم اسمه كيكاس اي الملك
 الكيس او المنتصر) ودخشوس (اسم امرأة ومعناها بنت المبارك او الميمون)
 وبوران (اسم امرأة اي حسنة الذكر) وازد (وهي مقطوعة من اردشير
 المصحفة عن اردشير اي الملك الاكبر) وبهم او بهنام (واصلاها بهمن اي الطويل
 الباع) الى غيرها .

٣ — مولده ونسبه ونشوه

ولد مرقس يليوس فيلبس العربي ، والابن لاطور الروماني النضرائي ، في
 بصرى في بلاد ادوم (وكانت يومئذ من ديار جزيرة العرب) في نحو سنة ٢٠٤م
 وكان والده رئيس قطاع طرق . ولما كان على جانب عظيم من الذكاء وحسن الإدارة
 توصل بجدة وسعيه الى ان عين رئيس محكمة Pretorii praefectus في عهد قيصر
 غرديانس الصبي Gordianus ولما زحف الى الفرس اثار الجنود على مولاه
 غرديانس فقتلوا . ونادى بنفسه قيصر على الرومان وابس الارجوان في سنة
 ٢٤٤م فعقد عري الصلح مع الفرس . وترك لهم العراق . وذهب الى رومة ليهترف
 به الرومان انه قيصرهم . فحقق امنيتهم واقام حفلات جليلة ، اشادة بذكرى
 السنة الالف من بناء رومة (سنة ٢٤٧م) .

وقلب هو الذي اعاد بناء عمان في حوران واقام لها ذلك الذكر الحسن .

٤ — الاحداث في عهد واعماله

حاول برابرة الطونة وداقية واشكوزية الخروج على الرومان ، فسل عليهم قلب عضبا مهندا وارا هم من الاعذبة ضروبا والوانا فكبح جماحهم وردهم على اعقابهم . وكذلك اذاق العلقم الغوطيين والتزوينيين وغيرهم من العلوج اللعوج (سنة ٢٤٥ م) وبقي يصارعهم ويقارعهم في وقعتات شديدة عديدة . فقلع اقلقارهم واعاد اليهم فكرتهم بعد سكرتهم . وليس في امكاننا ان نأتي على ذكرها في هذه اللمعة الوجيزة .

وما مضت ايام إلا تفجرت عيون فتن اخرى في طول البلاد وعرضها . اذ قام العربي الروماني التبعة يوتسيانس *Iotapianus* والارجوان (اي نادى بنفسه قيصر) في سورية ، وجرا معا قسما من الشرق ، ثم نهضت جنود مسية *Moesie* واعلنت لها قيصر مارينس *Marinus* فارسل عليه قلب دقيوس وهذا ايضا صرح به جنده انه قيصر لهم ، ثم احتدمت النار بين القيصرين الجديدين ليغلب احدهما الآخر ويكون هو القيصر الاعظم فيتخذ لنفسه الارجوان واذا بوطينا قلب ذهب ليقارعهما ويوردهما حياض الموت لكن غدر به جنده في فيرونة *Verona* واغتالوه .

وفي مطاوي ملكه . خالف بعض اصول الدين الذي ينتهي اليه وهو النصرانية فشرط عليه بايلاس *Papilas* اسقف انطاكية شروطا فاتهمها احسن اتمام وطاطا رأسه لاساطرة العليا .

٥ — ولي عهد:

لا نودى بقلب انبراطورا او قيصر . على الرومان شرك معه على العرش ابنه . مرقس يوليوس فيليس المولود سنة ٢٤٧ م وهذا اذك قتل ايضا في سنة ٢٤٩ م في فتنة فيرونة ، او — على ما يراه بعضهم — خنقه في رومة البريطوريون عند بلوغ نعي والداه .

٦ — الثانية

اذا هذب ابن يعرب بلغ درجة لا يصل اليها ابنياء الغرب . ومثال « قلب العربي » قيصر الرومان انصع برهان على ما نقول . فليجرب على محاسن اعماله ابنا . عصرنا هذا .

كتاب وفيات الاعيان

Le dictionnaire biographique D'Ibn Khallikan.

حضرة الاستاذ الفاضل د.اب انتاس ماري الكرمل المحترم :
 ارجوكم نشر هذه الاسطر على صفحات مجلتكم الزاهرة ان رأيتم لذلك
 مناسبة وعلمتم ان فيد خدمة للادب العربي ولكم الفضل سيدي :
 بينا كنت اطالع في تاريخ وفيات الاعيان للقاضي شمس الدين ابن خلكان
 لاستخراج فهرس لما فيد من الشعر الرائق خدمة لذلك المصنف الجليل اذ عثرت
 على بضع غلطات ظننتها لاول وهامة انها سهو مطبعي في النسخة التي تحت يدي وهي
 المطبوعة في مطبعة بولاق مصر سنة ١٢٧٥هـ التي واقف على تصحيح الجزء الاول
 منها خلا نحو ست ملازم (ياظر دار الطباعة المصرية رب الفصاحة والبلاغة
 والامعية حضرة علي افندي جودة واما الجزء الثاني فكان تصحيحه بمعرفة الفاضل
 نصر الهوريني) كما ذكر في آخر الكتاب . فراجعت الجزء الاول المطبوع في
 باريس سنة ١٨٣٨م والنسخة المطبوعة في المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٢١٠هـ
 والنسخة المطبوعة في بولاق مصر سنة ١٢٩٩هـ ونسخة اخرى قسم الكتاب طباعه
 الى ثلاثة مجلدات ولم اقف على اسم المطبعة لفقدان آخر ورقة منها فكانت
 الاغلاط في جميع النسخ كما هي في نسختي فاحيت بيان ذلك خدمة لذلك
 التاريخ الجليل .

الاولى

في ترجمة ابي الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي
 الشاعر المشهور ، قال وله ايضا :

وقتيمة زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين
 راحوا الى الراح مشي الراح وانصرفوا والراح يمشي بهم مشي البراذين
 وقد علقت في الذهن هذه الايات كما يأتي :

وقتيمة زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين
 مشوا الى الراح مشي الراح وانصرفوا والراح يمشي بهم مشي الفرازين

وفيه تشبيه بديع في حركات الرخ والفرزان في رقعة الشطرنج لأن الرخ لا يتحرك إلا معتدلاً فلا يعيل يمنة ولا يسرة بل هو أن تقدم تقدم معتدلاً وأن تيا من أو تياسر أو تقهر لا يمشي إلا معتدلاً وأما الفيل فلا يمشي في كل حركته إلا منحرفاً من زاوية إلى زاوية فهو يقدح الرقعة من ركن إلى ركن . وأما الفرزان فهو يمشي مشيتي الرخ والفيل فتارة معتدلاً وأخرى منحرفاً وهو الظف تشبيه لمشي السكران : فكانه يقول أنهم راحوا بعقولهم يمشون مشي الرخ : وبعد شربهم الراح عادوا والراح تمشي بهم (لأنهم بلا شعور) مشي الفرازين .

الثانية

في ترجمة أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين قال : وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب إليه « ما اعرف احدا جزى العلة خيراً غيري ، فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالأعراس التي تجزي يوم الدين خيراً فقال :

جزى الله يوم الدين خيراً فانه ارانا على علاته ام ثابت

ارانا ريبات الحجال ولم تكن نراهن إلا بانبعاث البواعث

وقد كتب مصحح طبعة بولاق الأولى والطبعة ذات المجلدات الثلاثة ما عباره (قوله البواعث فيه مع ثابت في البيت قبله من عيوب القافية الاجازة) وكتب مصحح طبعة بولاق الثانية ما عباره (قوله البواعث فيه مع ثابت في البيت قبله من عيوب القافية الاكفاء) والحال لا زى معنى البواعث وليس في الشعر نفسه من عيب في قانيته انما جرى قلم الناسخ الاول بتحريف طفيف فتبع بعضهم بعضاً والاصل الصحيح فيما اراد (في انبعاث البواعث) جمع باغثة ولا يمكن ان تخرج العربية سافرة إلا في امر جلال يقع بغثة .

الثالثة

في ترجمة أبي الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي قال : وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وقلبات لسانه بالفحش فاس عليه ابن فراش فاطمه خشكاجة مسمومة وهو في مجلس فلما

اكلها احس بالسسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي
بعثني اليه فقال له سلم لي على والدي فقال له ما طريقتي على النار وخرج من
مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية
النافعة للسسم فزعم انه غلط في بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد ابن عرفة
الازدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك
فانشد :

غلط الطيب علي غلطة مورد عجزت موارد عن الاصدار
والناس يلحون الطيب وانما غلط الطيب اصابة المقدر
والذي علق في النهن ان الشطر الاخير هو :
غلط الطيب اصابة الاقدار

فالاصابة للقدر لا للاقدار اذ لا معنى لذلك وان تحمل له بعضهم ان مراد
المقدار الوارد بمعنى القدر كما يذكره القويون فاني ارى ان الاقدار اوقع
للقافية ولا اظن ذلك إلا من سهو النسخ الاول .

الرائية

في ترجمة ابي خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة قال:
وقد ذكره الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله
وولاياته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه انسقوا لي ثلاثة ابيات فقال صفوان بن
هفوان من بني الحرث بن الخزرج أفيك ؟ فقال فيمن شئتم : فكانها كانت في
فمهم . فقال :

لم ادر ما الجود إلا ما سمعت به حتى لقيت يزيدا عصمة الناس
لقيت اجود من يمشي على قدم مفضلا برداء الجود والباس
لونييل بالمجد جود كنت صاحبه وكنت اولي به

قال صفوان ثم كففت فقال اتمم فقلت من آل عباس . وقلت لا يصالح .
فقال لا يسمعن هذا منك احد .

والذي اراد ان الشاعر قد قال (لونييل بالجود مجد) فعرفه النساخ لانه انما
وصفه بالجود الذي كلن لا يعرف منه إلا ما سمع به حتى رأى جود يزيد عصمة

الناس ، فلا معنى لقوله لو نيل بالمجد جودا ، وخاصة لان بني العباس كانوا
الملك فلم طريف المجد ، ولم يشتهر عنهم الجود ولذا قال : لو نيل المجد بالجود
لكنت بجودك اولى بالمجد من بني العباس .
الخامسة

في ترجمة ابي المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة المعروف بابن الطثرية
روى له ابياتا يقول في آخرها :

وكننت كذي داء تبغى لدائه طيبا قلما لم يجده تطيبا

وهنا قوله تطيبا ظاهر فيه السهو وهو تطيبا بياطين موحدين وفي جميع
النسخ ما خلا طبعة بولاق الاخيرة وطبعة باريس التي لم اقف على المجلد الثاني
منها (تطيبا) وهو تحريف بين .

السادسة

في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن عمر بن محمد الثقفي قال : وقال المدائني
ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزي وكان كاتبه فخدم
سليمان بن ذكران وزباد بن عبدالرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابه جندي
وفيه يقول الشاعر :

اتانا امير شديد النكال الحاجب حاجب حاجب

والذي اراد انه اراد وصفه بانه لا يمكن الوصول اليه لكثرة الحجاب وانه
لعظمته وبكاله جعل حاجبه له حاجبا فلا يمكن الوصول اليه ايضا فقال :

اتانا امير شديد النكال الحاجب حاجب حاجب

فلا يمكن الدخول على حاجب حاجبه إلا باستئذان الحاجب واسترضاء حتى
يدخل عليه ثم تعاف به حتى يدخل على حاجبه ثم كذلك حتى يمكنه الوصول
الى حضرة وقد تكلف احد الادباء تأويلا للبيت فقال انما اراد الشاعر بقوله
(الحاجب حاجب حاجب) ان الحاجب كان مقطب الحاجبين بحيث لا يستطيع
المستأذن ان يخاطبه فكان الحاجبين المقطبين حاجب آخر .

هذا ما عن لي ذكره وفوق كل ذي علم عليم ، ولا يخلو الانسان من سهو
اذ المصمت لله وحده .

عبد اللطيف ثيان

صفحة من تاريخ البصرة والمنتفق

من رحلة للمسّر توماس هوويل البريطاني (١)

خلال سنة ١٧٨٧-١٧٨٨ م

Une Page de L'Histoire de Basrah.

للتاريخ نفع لا يجهله الكثيرون ولذا لمن لهم ميل الى الوقوف على اخبار من سلف . واهم غايات التاريخ الانتفاع من التجارب التي سجلتها الايام المطوية على صحائفها الخالدة . ويقضي الواجب على المؤرخ ان يتقن اصدق الروايات مما دونه كتبة الوقائع مميزا منها الفث من السمين . ولا مشاحة في ان هؤلاء المدونين يختلفون في ادواقهم ومشاربهم وآرائهم فمنهم من يسيطر على قلمه فيدلي عليه مآثروا لنفسه غير مكترث للحق ومنهم من يكتب ما يوحى اليه ضميره وهو على غير هدى ومنهم من لا يسطر شيئا الا قد تروى مليا في الامر وتبصر فيه وسبر غوره فيتوخى الواقع غير هيب ولا وجل .

ان مصادر تاريخ العراق للقرن الثامن عشر قليلة فرأيت ان اضيف اليها تعريب صفحة جاءت تبثنا عن حالة البصرة في احدى سني الربع الاخير من ذلك القرن الغابر حينما استولى عليها تويني العبد لله المعروف بـ « ابي قريحة » (٢) (بالتصغير والتأنيث) تاركا للمؤرخ النصف ان يتحرى اصدق المآخذ مؤيدا رأي هذا ومزيفا فكر ذاك وهو ما يطلبه التاريخ الحق .

وقبل ان اقدم على التعريب لابد لي من ابداء كلمات وجيزة للتعريف بزعم المنتفق الشيخ تويني العبد لله المجدد المانع . ومحمد هذا هو ابو سعدون الذي تعرف به اليوم الحمولة السعدونية الشهيرة التي كان اباؤها يسمون بـ « آل شبيب » قبل عصر

(١) Voyage en retour de l'Inde par terre... par Thomas Huwelle M.D. traduit de l'Anglais par Théophile Maudras, Paris au V (1727) P. 23-24.

(٢) هي ابنته واسمها قريحا تصغر بر قرخاء . وفي المنتفق في القراف ارض اسمها « الاقرح » واخرى اسمها تل قرحة (تل قرخا) ولا بد ان اسم « قريحة » مأخوذ من المعنى الفصيح ويظهر انهم ارادوا بقرخا بضاء او ماضى هذا المعنى .
الكاتب

سعدون ونبوغه . وما شبيب إلا أحد الجدود الأعلين ذوي الشرف الباذخ والسؤدد العزيز . فتوينا اذن هو من آل شبيب وهو ابن اخي سعدون . وقد ابتدأت زعماء للمرة الأولى سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) على اثر قتل الخزاعل (خزاعة) ثامر ابن عمه سعدون (١) . وليست تسمية آل شبيب بغريبة غنا بل هي معروفة في عهدنا هذا ايضا وهي تطلق على اقرباء آل سعدون الذين يعتون اليهم بشبيب . وبعد هذا التمهيد اعود الى صاحب الرحلة وهو من موظفي شركة الهند الشرقية و كان في البصرة في شباط سنة ١٧٨٨ م (١٢٠٣ هـ) اي بعد الواقعة ببضعة اشهر فقط . وقد قال ماتعريبه :

« لم تبقى تجارة البصرة زاهية كما كانت عليها قبلا لكنها لا تزال المخزن التجاري الأهم في هذه الاصقاع فيشرى التاجر فيها واما حاكمها فهو تركي (٢) وسكانها عرب وقد توطنتها اسر تركية وارمنية .

« و كان الشيخ ثويني - الشيخ العربي القدير - قد استولى على هذه الحاضرة في سنة ١٧٨٧ م (١٢٠٢ هـ) بتدبير الصابية ففاجأ حاميتها واحتل المدينة بدون مقاومة . و الأمر الذي يجب توجيه النظر اليه انه لم يصب اذ ذاك احد من سكانها باهانة ولم يتجاوز احد على مال لاحدهم . ولم يطلب الشيخ من سكانها غرامة حرية . وبعد ان استولت جيوش الشيخ بنصف ساعة عادت شؤون الناس تجري بانتظام لا شبهة ما يخل به فكأنهم لم يقع هناك حادث يفوق العادة (٣) .

(١) كتاب دوحه الوزراء بالتركية وهو في تاريخ المرقى ومؤلفه رسول افندي حاوي ابن الملا يعقوب الباهوني الاصل وتجد ترجمته في جريدة « العرب » البغدادية في عددها الـ ٢٨ الثورخ في ٣ ايلول سنة ١٩١٧ وكانت وفاته سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م)

(٢) كان متسلما ابراهيم افندي (دوحه الوزراء في وقائع سنة ١٢٠١ هـ (١٧٨٦ م) وفي مختصر مطالع السعود بطبيب اخبار الوالي داود : ابراهيم بك . الاصل لابن سند منه نسخة مخطوطة في خزانه كتب جامع مرجان ، والمختصر لامين بن حسن الحلواني طبع في بومبي سنة ١٣٠٤ هـ

٣) جاء ذكر الواقعة في دوحه الوزراء وجاء في رساله تجارية مرسلة من البصرة معاصرة ل هذه الحوادث ان (ثويني) استولى على البصرة في ايار سنة ١٧٨٧ م (١٢٠٢ هـ) ثم قدم والي بغداد فاسترجعها منه في آب من تلك السنة .

« ان الشعوب الممثلة في المدينة والعلم لتفبط هذه الحالة الداعية الى الشرف وهي ترى انه مع ما عليه الاعراب من ميلهم الى السلب والنهب فان لهم انظمة ودساتير تبعث بهم الى حب السلام. رائدتها الطاعة القصوى لرئيسهم وهو روح النظام العسكري .

« اما الشيخ فهو كهل شجاع باسل ذو اقدام على العمل قل من يفوقه وهو عزيز لدى وطنيين لحسن تبصره في الامور وتوقد ذهنه وجنوحه الى جانب الحق ولاعتداله الذي يتمشى عليه في شؤون امارته ولقد جعلته هذه الصفات محترما عند الناس كافة .

« دام حكم الشيخ في البصرة ثلاثة اشهر ثم علم ان باشا بغداد (١) - وهو متبوع الشيخ في تأدية الضريبة - كان قد قدم بحاربه بجيش قوامه ستة آلاف جندي فجمع الشيخ قواه واتجه بها الى شواطئ الفرات ليقابل عدوه فالتقى الجيشان هناك على بعد من البصرة واشتبك القتال واستمر بين الفريقين ولم تنجل النتيجة الحاسمة باذى. بل باتت اخيرا بجانب الاتراك وانفل العرب ففر الشيخ البائس يتبعه بعض ذويهم وقد نجوا من ملحمة النهار . ثم خطب الشيخ ود الباشا مستميلا اياه وطلب اليه المَعذرة عما صدر منه ولكن الباشا رفض طلبه واقام مقامه « شيخا » غير (٢)

« اجل. ازال حكم ثويني من البصرة ولكنه بقي يرأس عشيرة كبيرة تبذل نفسها لخدمته خدمة نصوحا لحبها اياه وشفقها به ولا يبعد ان يصبح عدو الباشا الازرق ان لم يعد الباشا الى منصبه » اهـ

مر الرحالة العراقي قافلا من الهند وجهته لندن فوصل اليها والقي عصا الترحال فيها ثم نشر رحلته وبي مطاويها كلمته الاخيرة عن الشيخ ثويني ثم جاءت الوقائع مصداقا لما ارتآه اذ اضطر والي بغداد سليمان باشا وهو في اخرج المواقف الى اعادة الشيخ ثويني الى منصبه للمرة الثالثة ليستعين به على محاربة الوهابي فترجع الشيخ على مسند (٣) الحكم ورجل الى انحاء نجد للايقاع بالعدو لكن عبدا اسمه طعيس (٤)

(١) سليمان باشا (دوحة الوزراء) وتاريخ جودت ٤ : ١٠١

(٢) هو حمود الثامر السعدون (دوحة الوزراء) وصفته في هذه المجلة ٢ : ٥٠٧

(٤) الطعس التل من الرمل واعلم ان تصحيف الدعص القصيحة .

(بالتصغير) ، وهو من عبيد جبور بني خالد ، اغتاله هناك في موضع اسمه الشباك (١) .
(وهو ماء في ديرة بني خالد) في اليوم الرابع من المحرم سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م) .
وقتل القاتل في ساعته وهو ينتمي الى الوهابيين . وقد جرت قصيته مذ ذاك المثللا
يضرب به عند المتفق فيقولون : « باع بيعة طميس » يريدون بها انه صمم على
الامر ولا يرجع عنه ولو يعقبه الموت الزؤام . ويقال ان قبر ثويني معروف
في تلك الانحاء .

وهنا اختتم حاشيتي التي جاءت كذيل لما اردت تعريبه من ذكر عهدياعد
وبقي تاريخه في تضاعيف الكتب والاسفار .

يعقوب نعوم سر كيس

معرفة يوم الشهر القمري

من يوم الشهر الشمسي

Comment reconnaître le quantième d'un jour lunaire

إذا اردت ان تعرف يوم الشهر القمري الذي انت فيه من يوم الشهر الشمسي
الذي انت فيه ، احسب عدد الشهور منذ آذار الى الشهر الشمسي الذي انت فيه
ثم زد على ذلك عدد ايام الشهر الشمسي الذي انت فيه . واخرج من هذا المجموع ١٤
فيخرج عنك يوم القمر في الشهر الشمسي الذي انت فيه على ما ينصب اليه الفلكيون
والأطرح ١٦ يكن عنك اليوم القمري على ما يرى هلاله رؤية العين .

مثال ذلك تريد ان تعرف يوم الشهر القمري وانت في ١٧ كانون الأول
فعدد الأشهر من آذار الى كانون الأول هو ١٠ تضيف اليه ١٧ وهو اليوم الذي
انت فيه من كانون الأول فيكون المجموع ٢٧ ثم اطرح من هذا الرقم ١٤
فيخرج ١٣ وهو يوم الشهر القمري عند الفلكيين وإلا فاطرح ١٦ فيخرج ١١
وهو يوم الشهر بالنظر الى اول يوم من رؤيته هلاله .

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ١: ٧٥ ودوحة الوزراء ومختصر مطالع السعود ونسبي
بعضهم (الشباك) كانها جمع (الشبكة) ويلفظونها باسكان الشين وباء مبهم الحركة وكان
ينطق بها كالحليم الفارسية المثلثة وفي الاخرها . و ذكر معجم البلدان لياقوت عدة مياه بهذا
الاسم ونسبها . والشبكة الايار المتقاربة . (الكتاب وجميع الحواشي السابقة له)

٤- نموذج آخر من تراجم الشعراء :

الشيخ حسين العشاري

Cheikh Husein 'Uchary.

نسبه ونسبته

هو نجم الدين الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسن بن محمد بن قارس العشاري البغدادي ، الفقيه الاصولي ، الكاتب الشاعر الاديب المتقن . ولد ببغداد سنة ١١٥٠ هـ ١٧٣٧ م وأصله من بلدة قائمة على نهر الخابور الذي ينصب الى الفرات تسمى (العشارة) (بضم الاول) لسكنى العشاريين الذين منهم المترجم فيها . ولعل العشاريين هؤلاء منسوبون الى ابي طالب (١) محمد بن علي بن الفتح الحربي (بضم ففتح) المعروف بابن العشاري من اهل بغداد . قال السمعاني في كتاب الانساب : وهذا لقب حده لانه كان طويلا فقبل له العشاري لذلك . والحربي بضم الحاء وفتح الراء نسبة الى حرب . قال ابن حبيب « كل حرب ساكن الراء إلا الذي في منجج فإنه حرب بن مطية بن سهل بن حكيم بن سعد العشير بن مالك بن ادد . وفي قضاة حرب بن قاسط بن هر . » وعلى كل فهو اما قضاعي واما منججي . وله من قصيدة يذكر العشارة ويمتدح الشيخ ابا طالب والشيخ عثمان العشاريين :

سقى الله تلك الدار هامة القطر	مدى الدهر مازاح المطوق والقمرى
وعم ديارا قد عفا الآن رسمها	على انها في الناس طيبة الذكر
واحيا به روض (العشارة) كليا	تعدر دمع من جفون على صدر
وزوح اقواما هناك قباهم	لقد ضربت حقا على المجد والفر
حوا بشفار البيض والسمر حوزة	بمثلهم تسمو على البيض والسمر
غيوث اذا انحطوا اليوث اذا سطوا	بعار اياديهم تفوق على البحر
من النفر السامين في آل حمير	يخوضون نار الحرب بالضمير والشعر
فروع تيقنا بأب اصولها	من الباسقات الطلع والسادة الفر

فمنهم امام الفضل والعلم والتقى ابو طالب الحربي ذوالمد والجذر
ومولى الوري عثمان ذوالنور والهدى وسلطان اهل الكشف في ذلك العصر

مبتداً حياته وخبرها

اخذ العشاري العلم والادب ببغداد عن السيد صبغة الله الخيسري والشيخ
عبدالله السويدي وابنه الشيخ عبدالرحمن . وتفقه بمذهب الشافعي . واولع
بالنحو واللغة والشعر ونسخ بخطه الجميل شيئاً لا يحصى من دواوين الشعر
العربي الفحل وكتب الفقه . وقد تملكت في شعبان سنة ١٢٤٢ هـ ١٩٢٣ م مجموعة
لطيفة بقلمه تشتمل على ثلاثة دواوين : ديوان حسان بن ثابت من كتاب محمد
ابن حبيب مما قرى على ابي علي الصغار فرغ منه في شوال سنة ١٢٧٤ هـ وعليه
تساقيات له . وديوان الامير جمال الدين ابي منصور علي بن عبدالله بن المقرب
فرغ منه في العشر الثالث من صفر سنة ١١٧٥ هـ . وسقط الزند لابي العلاء المعري
ونسخ منه سلخ ربيع الاول سنة ١١٧٥ هـ . ورأيت في الخزانة النجفانية في مدرسة
مرجان كتباً عنده بقلمه منها تحفة ابن حجر بجلد ضخم دقيق الحروف جليها يكاد
يكون ممجراً بحسن خطه وصحته وهو هدية الوزير داود باشا الى الامام السيد
عمود الاوسي سبط المترجم . ورأيت ايضا اثر المختار ولكنه دون التحفة .
ويظهر انه كان يستمر بقلمه شطر رزقه كما هي حال اغلب اهل العلم في
العصر الحالي وقد وردت في ديوانه (ص ٢٠٣) ارجوزة (ارسل بها الى سليمان بك
الشاوي وقد اشار عليه بنسخ شرح المواقف وذهب الى الحج) تؤيد ذلك .

وفي الجملة انه اشتغل اشتغال جد واثق واخلاص واستفاد من نسخ
الكتب المختلفة الفنون علماً جماً وادباً غزيراً حتى صار من اعيان الفقهاء ونوابغ
الادباء . فراسله اهل الفضل وشهدوا له بعلو المكانة ونباهة الشأن وقد قال المرادي
في سلك الدرر بحقه « هو الشيخ الامام العالم الاديب الارب الفطن النظام
صاحب الكمالات الشائعة والوارد الذائعة... لا تضلح كلي في (كذا) سائر العلوم
معقولها ومنقولها... كان مشهوراً بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ » .
وقال شيخنا في المسك الاذفر « كان من اعلم اهل عصره في مصره بفقه الشافعية
وكان يسمى الشافعي الصغير » .

وقد كان من المقربين المحبوبين عند الوزير سليمان باشا الكبير وولاه سنة ١١٩٤ هـ (١٧٨٠م) تدريس البصرة ولكنه لم تطل مدته فيها فتوفي رحمه الله ولم يعن احد زمان وفاته .

آثاره

له تأليف وقفت على بعضها في الخزانة النعمانية . فمنها حاشيته على شرح الحضرمية بقلمه ، وكتاب الاوراد ، ورسالة في مباحث الامامة . وتعليقات على جمع الجوامع للمحلي ، وتعليقات على كثير من كتب النحو ، وديوان في اغراض متنوعة قد مج بعضها فوقي وانكرت عليه اغراقه وغلوه في مدح الصحابة وآل البيت الذي تجاوز به حدود العقل والشرع ونسي ما يلزمه به الدين الاسلامي من التوحيد الخالص ، ونحن اذا عثرنا كثيرا من الشعراء الذين وصفهم الله بقوله . « والشعراء يتبعهم الغافلون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون » فلا يسوغ لنا ان نعتبر شاعرنا الفقيه الذي كان عليه ان يكون اولي الناس دخولا فيمن استثناهم الله بعد ذلك بقوله : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الآية . وفي الديوان غث وسمين ، ورخيص وثمان ، وقد اقر بذلك صاحبه فقال « ان مراتب اشعاره بحسب مراتب شاعرته وترقيته ، اولا فاولا فما كان منه ضعيف الحركات قليل الثبات فهو مما نظمته اول الحالات وما كان متوسطا في المقال فقد نسجته في اوسط الاحوال وما بلغ من الحسن الغاية فهو من مرتبة النهاية » ونسخته في (النعمانية) بقلم شيخنا السيد علي علاء الدين الالوسي مما وجدته بخط ناظمه وبلغني ان منه نسختين عند بعض اهل العلم وفيهما قصائد لا توجد في الاولى . وقد آن ان نسمعك شيئا من شعره ونشره .

شعره

قال من قصيدة في شيخه الحيدري — وقد رأيتها في ديوان الازري المطبوع في الهند منسوبة اليه خطأ ونشرت في كتابه ابياتا اخرى ايضا وليست له :

العلم جسم انت عنصر مجده والفضل سيف انت جوهر حده
لم تعرف العلياء كيف تهز حتى كتبت علاك في اقرانه
نظر الزمان اليك نظرة شيق وسعى اليك بشكرا وبحمد

فقدوت روتق حسنه وجمالها
فكانما الفضلاء من ابنائها
الى ان يقول :

من كان مفتخرا بنسبه حمير
تلك المفاخر لا مفاخر تبسع
وقال يصف الربيع بالمداخن :

قف بالنازل يضاها ويسراها
منازل نزلت غر السحاب بها
وقد كسلها الحيا من نسجه حللا
تدوع الحسن في ارجائها فلذا
لم اترك الدار لولا حب ساكنها
فانظر اقبصومها قد تمسك باعد
والرند يعبق في الاقطار حين رنت
والترجس الغض يرفو نحو نرجسها
والارض تهتز من جيش الربيع فلا
ونهر دجلة يجري في مجرته
والجو يضحك اعجابا بقدرته من

وسرخ الطرف ادناها واقصاها
ووابل الغيث واقاها فأحيها
والورد بالحسن وشاها وحلاها
قلوبنا وقلوب الناس تهواها
ولم افارق حبيب القلب لولاها
وآسها مادحتي طلب رباها
كتاب الشيخ فاستغنى بروياها
شذرا فيضرب اولها باخراها
تعجب فربك بعد الموت احيها
شماره كان بسم الله مجراها
بناصع الحسن انشاها وسواها

والله

ارى الامال قد تتجت وطابت
ارتبها باقيسة صحاح

وله في وصف الربيع (١) من قصيدة في المدح :

نزل الربيع فمرحبا بنصونه
وبورده الزاهي على اغصانه
وبروضه الغض اللائق ومائه الا
وبجيشه المهتر ان سرت الصبا

وبعطر نرجسه وغض جفونه
وبثورة الفتان في تلونه
منب الرقيق وجزيه وسكونه
وباطفه المخبوء في مكنونه

(١) ينظر فيه الى دالية معنى الدين الحلي

فصل اذا صلحت بلايل روضه
واذا به القمري صراح مفردا
واذا تمايلت الفصون بداهها
نشرت نوافجها وفاح عيرها
وتحككت اورادها وتضلمت
وترنعت قضبانها وتلفتت
جاء الريح وجاءنا في فصلها
جاء (لا سعد) بالهنا وكلاهما
وقال في سليمان بك الشاوي واخيه سلطان بك وقد خرجا يصطادان :
هي ظليمة في صورة الانسان
نزلت على سقط العذيب قراعا
واستشقت ربح البشام وشاقها
فتلفت كالظبي فارق الفدا
وتذكرت عشاها في جيرة
شوس اذا اشتد القا فضاغما
نزلوا بقازعة الطريق وشيدوا
قوم يصايون إلا انهم
من فية شكترووس رماهم
وبمجهتي اخوين من ساداتهم
اسدان قد ولما بصيد فريسة
في مهمهم حسد السماء محله
والبر يضحك اذ جرى في عرضها
بحر سليمان الامام محله
غصنان قد سقيا بماء واحد
من دوحته عريضة يمنية
ضكل اذا ابهرته شبهته

غمز الحمام بلخظه وعيونها
فضح اليراع بصوته ورنيته
مال الكتيب بحزنه وشجونها
وشجا القلوب بطيرة وخنيته
وراد من مائه وعيونها
غزلانه في غشه وسمينه
عيد رأينا السعد في مضبونها
لم يأتيا إلا للثم يمينه
فاسأل بيبك الجيد والعينان
صوت اليراع ونفمة العيدان
شيع الربا ونوافج الكشبان
ورنت كفا هي عادة الغزلان
ضربت قباهم بذات البان
يجرون بجري السيل في الميدان
تلك الحفان القر الضيفان
قد صاهروا الاشراف من عدنان
تيجان كسرى صاحب الايوان
هزما على اليلداء يسطحبان
وتعودا لتطاعن الفرسان
اذ في ذراة اشرق القمران
بحران بالياقوت والمرجان
وقرينه السلطان بحر ثاب
فتشابهها وتشاكل الغصان
والفرع منها باسق الاغصان
ياخيه والشيثان يشتهان

فانزل على سليمان او سلطان
اخشى عليك اذن من الطوفان
اتعوم والبحران يلتقيان؟
ايشيم والبران مجتمعان؟
ايطلق مضموما الى نهلين؟
صبر الكرام ونجدة الفتيان
عبء الوفود بسائر الازمان
مقني العفاة ومشبع الجوعان
نظما كنظم قلائد المعيان
بحكما فيبلغ غاية الاحسان
ماء الصبا وطراوة الشبان
من شاعر يمزى الى قحطان
ولان قد نزلوا على بغداد
درس العلوم ونهضة القرآن
شرقا على الامثال والاقربان
يدعي بانفحة الوري حسان

فلقد احست بالوي يا حاد
اشفي بترتها غليل فؤادي
تلك المراجع منيتي ومرادي
قفص الحوان وقسوة الصياد
فرطيا فالقاهم على نيباد
بعد الديار بجاني بغداد
نزلوا يضيق نواظري وسواي
محمد بهجة الاثري

ازدمت ادراك النوال اخا الهدى
فردا ولا تجمع (هديت) فاني
هب انت تحسن عوم بحر واحد
ويشيم طرفك ضوء بدر واحد
وتطبق حمل ابي قيس وحده
ما انت مثلي اذ اقيتها فلي
يا باذلي بدر التقود وحاملي
(لله دركما ودر ابيكما)

فخذنا بحق ابيكما من مدحتي
طوقت جيدكما به لارضه
غض جري في طبعه لما بدا
ما شانه لكن الحضارة اذ اتى
من معشر نزلوا (العشارة) برهته
ما شانهم ضد القنا بل زانهم
وكفى بنسبتهم لعالي مجدكم
يدعي (الحسين) وانه بمدحكم
وله من قصيدة :

خل الجفون تسيل ميل الوادي
وقف الرواحل ساعة فلعلما
واحبس هواجها على قلن في
ساروا الى دار البلى وبقيت في
ما ضرهم لو قدموني دونهم
حملوا باغناق الرجال وخيموا
نزلوا باقيصة البيوت وليتهم

الطربال ومعانيه وأصله

Le tirbâl ou tétrapulon.

من الألفاظ التي يلتذ الباحث بالوقوف على أسرارها : الطربال . أما وجه
اهتدائي إلى معناها فقد كان على الصورة الآتية :

كنت أبحث عن النصوص الفارسية والعربية التي تتكلم عن «جوراردشيرخرته»
التي تعرف اليوم بفيروزاباد . وهذه النصوص تذكر الطربال فقد قال
الطبري والأصطخري ومن نقل عنهما أن في وسط اردشيرخرته بناء مثل الدكة
تسميه العرب « الطربال » وتسميه الفرس بايوان وكياخرته وهو من بناء اردشير
وكان عاليا جدا بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعا ورساتيقها وبني في
أعلى بيت نار ، واستشيط بحدائه في جبل ، ماء حتى اضعه به إلى رأس الطربال
وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثر المقصود من إيراده : فمن
أين هذه اللفظة وما معناها ؟

وأول كل شيء حققت أن أغلب شروح لغويي العرب ترجع إلى مصدرين
وقد ذكرها ياقوت نقلا عن ابن دريد وابن شميل ، وقد ذكر ابن الأثير حديثا
يعود معظم معناه إلى أنه الحد الذي ينتهي فيه الميدان . . . ودونك هذا الحديث :
« إذا مر أحدكم بطربال مائل فليسرع المشي » نعم أن ابن الأثير قال : هو البناء
المرتفع كالصومعة ، والمنظرة من مناظر المعجم . وقيل هو علم يبني فوق الجبل
أو قطعة من جبل ، لكن ابن المكرم قال في أسانه نقلا عن ابن شميل : هو بناء
يبني علما للخيال يستبق إليه ، ومنه ما هو مثل المنارة ، وبالنجاشية واحد منها
بموضع قريب من البصرة . قال دكين :

حتى إذا كن دوين الطربال ربحن منه بصهيل صلصال

مظهر الصورة مثل التمثال . .

فواضح هنا أن الطربال هو المصام الذي يبني حدا في الميدان . وهو بهذا
المعنى عرب في صيغته المجموعة أي طرايل . وهو من اللاتينية termini قلبت
فيه الميم بـاء والثون لاما كما يقع لهم كثيرا فقاوا الطرايل وتوهموا لمفردا

هو الطربال لان فعاليل جمع لفعالل او فعلول او فعليل . وان لم تكن هذه الكلمة اللاتينية عنها ، فالكلمة العربية عنها العربية هي كلمة يونانية منزوعة عن اللاتينية المذكورة .

اما الطربال الذي بمعنى بناء مثل الدكة له اربعة ابواب على حد ما ترى آثاره في فيروز آباد فهو معرب من اليونانية Tetrapulon ومعناه « ذو الاربعة الابواب » (بتقدير كلمة بناء) فانه قالوا فيه « طرايل » وجروا على استخراج المفرد منه على حد ما فعلوه في الفاظ كثيرة على ما تقدمت الاشارة اليه قيل هذا .
الدكتور ارنت هرتسفلد

[لغة العرب] نشكر الدكتور الأستاذ على طرفته هذه . ومن غريب الامر اتنا وقفنا على مثل هذه النتيجة في سنة ١٨٩٧ اذ كتبنا مقالا في العربيات ومن جملة ما قلنا فيه ما هذا حرفه : « وقد تكون الكلمة العربية الواحدة معربة عن كلمتين دخيلتين او اكثر كثير : وقد تكون الكلمة معربة عن لغة لمعنى من المعاني . وعن كلمة اخرى وعن لغة اخرى في معناها الاخر . ونحن نذكر لك شائدين على ذلك :

ان الترتور بمعنى الجلواز معربة من اللاتينية tortor وبمعنى الفاختة منقولة عن اللاتينية الاخرى turar فالكلمة العربية واحدة اما المعرب عنها فكلمتان لاتينيتان اي روميتان .

والساج بمعنى الطيلسان الاخضر او الاسود هو من الرومية Sagma وبمعنى شجر ينبت في بلاد الهند هو من الهندية القلمى مبنى ومعنى ومادة ساج يسوج بمعنى سار يسير رويدا عربية . فهذه لفظة واحدة من لغات ثلاث بعيدة الواحدة عن الاخرى بعد الثريا عن الثرى .

ودونك لان مثالا ثالثا وهو الطربال ، فهو بمعنى البناء الفخم القائم على اربعة اركان وفيه اربعة ابواب منقول عن اليونانية tetrapulon والطربال بمعنى النورج يدق به الكس من الرومية Tribulum او اليونانية Triboion وبمعنى الحسكة بمعنيها الحقيقي والمجازي (١) من احدى اللغتين اليونانية Triholos

(١) في المذكرة الطربال وردت عدة معان بمعنى البناء العالي والعلم يبنى في الميدان

الضمائر

في لغة عوام العراق

Les Pronoms dans la langue vulgaire.

الضمائر المنصوبة المتصلة

الضمائر المنصوبة المتصلة عشرة أيضا اثنان منها المتكلم ، وأربعة المخاطب ، وأربعة للغائب .

ضمائر المتكلم المنصوبة

للمتكلم ضميران يشترك فيهما المذكر والمؤنث أحدهما المفرد والثاني الجمع
١ - ضمير المفرد المتكلم : ياء من كسرة مسبوقة بنون مكسورة تسمى نون
الوقاية وهي تتصل بالماضي نحو ضربي والمضارع نحو يضربني والأمر نحو
اضربني وإذا كان في آخر الفعل الماضي ألف واتصلت به ياء المتكلم ظهرت الألف
أي لم تسقط من اللفظ فيقال رماني وجاني .

٢ - ضمير جمع المتكلم : ان ضمير جمع المتكلم المنصوب كضمير جمع المتكلم
المرفوع . أي هو عبارة عن (نا) وآخر الفعل الماضي في كليهما سا كن نحو ضربنا
فكلمة (نا) في (ضربنا) يجوز أن تكون ضمير الفاعل لجمع المتكلم وإن
تكون ضمير المفعول ويعرف كونها فاعلا أو مفعولا بقرينة الحال وهذا الالتباس

أو اللاتينية Tribulus هذا حرف عربي البناء إلا أنه منقول عن ثلاث كلمات
مختلفة الصيغة والمعنى إلا أنها افرغت في قالب عربي واحد . انتهى ما كتبناه
قبل نحو ثلاثين سنة .

والآن نرى حضرة الأستاذ العلامة يزيد على الألفاظ المتقدم ذكرها معنى
آخر ومن لفظ آخر وهو Termini بمعنى العلم بيني حدا للميدان وهذا من
أبداع ما رأيناه في العربيات وتساوق معانيها جريا على وضع أبناء الغرب .

والنورج يلقب به الكدس والحسكة بمعنى الشكوهج وبمعنى ما يلقي على الطريق من الحديد
الشائك المتخذ على صورة حسكة . اهـ

واعلم أن حروف العلة ليس لها عظيم اعتبار في تحريف الألفاظ كما هو معروف .

لا يكون إلا في الفعل الماضي المتعدي من السالم والمثل والمهموز فقط . فلا يكون في الفعل المضارع نحو يضربنا فكون (نا) هنا مفعولا لافاعلا ، ظاهر . ولا في الأمر نحو اضربنا لأن فاعل الأمر لا يكون إلا ضمير المخاطب . ولا في الفعل الماضي اللازم نحو كعدنا فان (نا) في (كعدنا) فاعل ولا يجوز أن تكون مفعولا لأن الفعل لازم . ولا في الفعل الماضي الأجوف نحو شافنا فان (نا) في شافنا ضمير المفعول ولا يجوز أن يكون ضمير الفاعل لأن عين الفعل الأجوف تحذف عند اتصال ضمير الفاعل به نحو شفنا . ولا في الفعل الماضي الناقص نحو (رمانا) فان (نا) في رمانا ضمير المفعول ولا يجوز أن تكون ضمير الفاعل لأنها لو كانت ضمير الفاعل لوجب معها رد الالف من رمى إلى الياء فيقال رمينا . ولا في الفعل الماضي المضاعف لأن العامة تريد في آخر الفعل المضاعف ياء . إذا اتصل به أحد ضمائر الرفع فيقولون في رد رديت رديتو ردينا واما إذا اتصل به ضمير المفعول فلا يزيدون في آخره ياء بل يحذفون الحرف الأخير منه فيقولون ردينا ردينا زدها زدهم زدهم زدهن زدهن زدهن إلا في ضمير المفرد الغائب والمفرد المخاطب والمخاطبة فلا يحذفون حرفه الأخير بل يقولون زده زده زدهج .

وعليه فلا يحصل الالتباس في كون (نا) ضمير الفاعل أو ضمير المفعول إلا في الفعل الماضي السالم نحو ضربنا والمهموز نحو امرنا والمثل نحو وعدنا ففي هذه الأفعال الثلاثة يعرف كونه فاعلا أو مفعولا بالقرائن .

ضمائر الغائب للنسوة

للغائب أربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للدوثة المفرد والجمع .

١ - ضمير المفرد الغائب : ان ضمير المفرد الغائب في كلام العامة عبارة عن هاء خرساء لأنه يكتب ولا يلفظ . وإذا اتصل بالفعل جعل آخره مفتوحا سواء كان ماضيا نحو ضربته أو مضارعا نحو يضربه أو امرا نحو اضربه إلا في الناقص فإنه إذا اتصل بالناقص وكن الفعل ماضيا ظهرت الفاء الساقطة من اللفظ نحو رمانا وإن كان مضارعا أو امرا قلبت الفاء ياء نحو يرميه وارميه

ولكون هذا الضمير لا يلفظ سميلا بالهاء الحرساء .

٢ - ضمير جمع الغائب : (هم) يضم الهاء وسكون الميم نحو ضربهم .

٣ - ضمير المفردة للغائبة : (ها) و الألف منها ساقطة من اللفظ كما

ذكرنا سابقا فيبقى الضمير عبارة عن هاء مفتوحة نحو ضربها .

٤ - ضمير جمع المؤنث الغائب : (هن) بكسر الهاء وسكون النون نحو

ضربهن .

ضمائر المخاطب المنصوبة

للمخاطب أربعة ضمائر أيضا اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان

للمؤنث المفرد والجمع .

١ - ضمير المفرد المخاطب : كاف ما كنة اذا اتصلت بالفعل جعلت آخره

مفتوحا سواء كان ماضيا نحو ضربك او مضارعاً نحو يضربك واذا اتصل
بالناقص ظهرت معه الف نحو رماك .

٢ - ضمير جمع المخاطب : (كم) يضم الكاف وسكون الميم نحو ضربكم

ضربكم .

٣ - ضمير المفردة المخاطبة : جيم فارسية ساكنة اذا اتصلت بالفعل

جعلت آخره مكسورا سواء كان ماضيا نحو ضربج او مضارعاً نحو يضرج
واتصلها الكاف إلا ان العامة تجعلها جيما فارسية حسب لكتهم كما ذكرنا ذلك

عند الكلام على اللمكة العامة فيما تقدم . ومنهم من لا يجعلها جيما فارسية بل

يلفظها كافا اما ساكنة فيكسر بها آخر الفعل أيضا ويقول ضربك ويضربك

واما مكسورة فيسكن بها آخر الفعل ويقول ضربك ويضربك ، إلا ان الشائع

في العراق ولاسيما عند اهل البادية هو جعلها جيما فارسية ساكنة .

٤ - ضمير جمع المؤنث المخاطب : (جن) يفتح الجيم الفارسية وسكون

النون نحو ضربجن وضربجن وهي في الاصل منصوبة الكاف ومشددة النون

المفتوحة إلا انهم حرفوها فكتهم خففوا النون ونقلوا الفتح منها الى الكاف التي

حولوها جيما فارسية حسب لكتهم .

الضمائر المجرورة المتصلة

ان الضمائر المجرورة المتصلة هي الضمائر المنصوبة المتصلة بعينها فاندخلت على الضمائر المنصوبة احد حروف الجر او اضيفت اليها اسما من الاسماء صارت مجرورة . وعليه فلا حاجة الى اعادة ذكرها هنا ايضا . وانما نذكر ما لبعضها من الاحكام فنقول ان ياء المتكلم اذا كانت منصوبة متصلة بالفعل وجب ان تكون مسوقة بنون الوقاية كما ذكرنا آنفا . وانما اذا كانت مجرورة فانها لا تقترن بنون الوقاية . إلا اذا دخلت عليها من وعن الجارتان نحو مني وعني .

اما ضمير المفرد الغائب فهو في حالة الجز ايضا هاء خرساء فهو ساقط من اللفظ هنا ايضا . ومن احكامه انه اذا اتصل باسم من الاسماء جعل آخره مفتوحا تقول فلان (ثوبه نظيف) وتقول فلان (شد جزاه وركب حصانه) وكذلك ضمير المفرد المخاطب فانه اذا اتصل باسم جعل آخره مفتوحا . وانما ضمير المفرد المخاطبة فانه اذا اتصل باسم جعل آخره مكسورا تقول للدراسة مثلا (البسي ثوبج) .

خلاصة ما تقدم

الضمائر اما منفصلة او متصلة . والمنفصلة قسمان مرفوعة ومنصوبة وكل قسم منها عشرة فمجموعها عشرون ضميرا . الا ان المنصوبة المتصلة لا تستعمل في كلام العامة إلا استعجالا خرجت به عن كونها ضمائر كما علمت عند الكلام على الضمائر المنصوبة المتصلة . وعليه فليبق في كلام العامة من الضمائر المتصلة إلا المرفوعة وهي عشرة . واما الضمائر المتصلة فهي ثلاثة اقسام مرفوعة ومنصوبة ومجرورة وكل قسم منها عشرة فمجموعها ثلاثون ضميرا إلا انه يجب ان تسقط المجرورة من الحساب لانها هي المنصوبة بعينها تكون منصوبة في محل ومجرورة في محل آخر . فيبقى من المتصلة عشرون ضميرا .

وعليه فمجموع الضمائر الموجودة في كلام العامة ثلاثون ضميرا عشرة متصلة وعشرون متصلة .

الجزائر

Al-Djazaïr (En Irâq)

ظواهر ظهرت في جهة الفرات بعد ان قل التبطح وانحسر الماء السائب .
 فاحتل تلك الظواهر جماع من الصيادين والمزارعين فكان الزراع ينون اكوأخهم
 وخصاصهم على سيف تلك الارض الناشفة ، وكان الصيادون ينون بيوتا من
 القصب على وجه الماء كانها جاجى ، واكنة ، ثم ما زالت الظواهر تتسع والناس
 يميلونها من جهة الفرات حتى صارت كانها سدة واحدة تمتد من حبال سوق
 الشيوخ الى البصرة ، وكان ذلك زمن اعزاسها وزهرة عمرانها ، ولم تحافظ على
 هذا الحال ، بل كانت بين هبوط وارتفاع فقد خربت وغرقت بكثير من
 القلاقل والفتن ، وزهت مطمئة في فصل البصرة والركود ، واول زهوها كان
 في القرن التاسع للهجرة واخر دور من ادوار عمرانها في القرن الثالث عشر
 اذ في اواخره وجد الرجل الكبير ناصر باشا السعدون صاحب «الناصرية» الذي
 حمل الفرات من جهة الجزائر وسمى في تجفيف المياه فكانت له في عمران
 الجزائر مساحة كبيرة وهكذا كثرت القرى المجاورة في تلك النواحي وماج فيها
 السكان وخذت فيها الانهار فتحسنت فيها الزراعة وريت فيها دودة القز ونهضت
 باسفل النخل وشتل (وغرس) كل انواع الارز .

اما قراها فكثيرة ولم تزل تسمى باسماء الانهار التي تمر بها لو القبايل
 التي تقطنها وقد كانت عاصمة هذه الجزائر «واسط» ثم «البصرة» ثم «الحويضة» ثم
 «المدينة» وهي مدينة بني منصور .

واشهر قراها القديمة : «الصابية» . «ونهر صالح» فقد اخرجت هاتان
 القريتان كثيرا من اهل العلم والادب وفي النصف اليوم اسر (عائلات) علم
 كبيرة ترجع اليهما واليك بقية القرى وهي : قرية بني حميد — ونهر عنتر —
 وهو اكبر مواضعها وقيل انها يشتمل على ٣٠٠ نهر — وديار بني اسد — وديار
 بني محمد — والفتحة — والقلاع — ونهر السبع — والباطنة — والنصورية —
 والاسكندرية — والبستان — وكوت معمر — والكبان (القبان) — والبق —

او كما يقولون الشج - وعبادة - وبنو مشرق - وبنو حطيط - و آل حسيني - والفريق - و آل الشيخ راضي - وشط بني اسد - وبنو منصور - والشرش - و آل سعدون - والسويب (بالتصغير) - والعارثنة - وقرمة علي - والنشوة - ونهر عمر - وكتيان - ومزيرة - والروطة - والباغجة - والعيد - والمومنين - و آل احول - وكانت الجزائر تتصل بالبصرة فكان العشار وهو قرية على نهر الابله القديم قرية من قرى الجزائر وكانت تتصل من جهة الغرب بالحويزة وشط سحاب وهو اخر قراها .

اما قبائلها فالتى تعرف منها هي : بنو اسد - وبنو منصور - و آل سعد - وبنو مشرق (بتشديد الراء المفتوحة) - وبنو حطيط (بالتصغير) - و آل معرق (بتشديد الراء المكسورة) - وعبادة (كسحابة) - وبنو مالك - والسيامة - والمواجد - و آل خليوي (بالتصغير) - و آل غريق .

هذه هي القبائل المستقلة بالاسم هناك وربما اختلطت ورجع بعضهم الى بعض في النسب واهم هذه القبائل : ربيعة وهم ربيعة البطائح ، واهم اخذ ربيعة هناك بنو اسد . وكانوا يطلقون على النابه منهم لفظة امير واقسم امير هناك سمعنا بذلك هو الامير هجير بن محمد الزعيم لاهل الجزائر في القرن العاشر .

اما في عهدنا فبيت الامارة هو في عاصمة الجزائر وهي المدينة . مدينة بني منصور وقد كان الامير زمن الاحتلال حود بن جابر ثم حسك من بعده واليوم ليس لهذا الامير زعامة ولا نفوذ ولقب الامارة عليه مثل لقب النقباء في العراق القاب شرف موروثة .

وكانت الزعامة الحقيقية قد انتقلت الى بيت الشيخ شيخ الجزائر وهويت الشيخ خيون (وزان مكوك) زعيم بني اسد خاصة وشيخ الجزائر عامة فقد كان للشيخ خيون وولده الشيخ حسن ونجله الشيخ سالم مواقف كبيرة ومظاهرات عظيمة في اواخر القرن الثالث عشر واولائل الرابع عشر وقدمت لهم مواقفهم وبرهنت الحوادث على انهم امراء الجزيرة الحقيقيون ويسبهم لومة الامور هناك .

والمائل اليوم هو الشيخ سالم وهو في طليعة رجال العراق الذين اشتغلوا
بالنهضة السياسية لديارنا .

وفي سنة ١٣٤٣ اختلقت الحكومة العراقية والشيخ سالم ولم يوافقها على بعض نقاط سياسية فتبدل موقف الشيخ سالم وانجر الامر الى قبض الحكومة على الشيخ سالم ومحاكمته وهو اليوم في الموصل يقضي مدة سجنه هناك، وبهذا الحادث انحلت مشيخة الجزائر فلا امارة هناك اليوم ولا مشيخة بل اسست الحكومة قضاء الحمار وبعثت اليه قائم مقام وموظفي ادارة وفككت المشيخة واقامت في مكانها عدة مختارين يراجعون الحكومة في مواد معينة .

وجاء في بعض الآثار التاريخية أن الجزائر بلغت ٣٦٠ جزيرة مأثورة في طول البطائع وعرضها بعضها يسمى جزائر شط العرب وبعضها يسمى جزائر خوزستان وقد يلفى التخصيص ويطلق عليها اسم الجزائر فقط وقد كانت الجزائر تابعة لحكومة خوزستان ولكن لما دخلت البصرة في مملكة العثمانيين كان من جراء ذلك أن أخذ بعض زعماء القبائل يميلون إلى العثمانيين ويتوددون إليهم بالطاعة وكان الغرض من ذلك ضم صفة النفوذ والسلطة في بلادهم فكانوا يتقربون إلى الفرس تارة وإلى الأتراك أخرى وقد ذكر أن إياس باشا أحد ولاة بغداد في القرن العاشر حضر البصرة ورتب فيها عملا وضم إليها واسطا والجزائر ولكن كثيرا ما ثور ثائرة الجزائر فيتمرد الزعماء على رجال الحكومة ويعتمدون على أنفسهم .

حوادث الجزائر وخوابها

خطر شأن الجزائر وانبعث الى عالم الذكر واشهرة في القرب التاسع
للهجرة زمن الضعف وعدم استقرار الملك في العراق وانحائه فكثرت الانارات
وحسن النزاع عليها ولما كانت الحرب سجالا بين الاتراك ملوك بغداد الفاتحين
وبين الصفويين ملوك خورسستان كانت البصرة والجزائر ميدانا لتلك الحروب
وكان الفوز لمن رسخت قدمه هناك . هذا وقد كانت ولائلا ترك تمنى الاعراب
الذين هم في الجزائر للاتقياض والتمرد بزعامتهم لان البون الشاسع وبعد الشقة
بينهم وبين مراجعهم العالية كان يخذلهم بالانفصال والاستقلال وانهم يصبحون

2

مؤلفان کے حقوق محفوظ ہوتے ہیں

أمة برأسها ، كل ذلك جعل الجزائر عرضة للجنود والفتن ومواقيد النار الثورات والحوادث وفي الأكثر كانت تخرج منها شرارة الثورة وقد أعان على ذلك ان مياهها واحراجها وغاباتها من امن القلاع وامنع المتاريس للثوار ولوقوعها بين واسط والبصرة والحويزة ، ديار الحوادث ، كانت تراقبها في الخير والضرير وكانت هي الميدان .

في القرن التاسع ابتدأت ثورة محمد بن فلاح المتمهدي المشمش جسد موالى الحويزة ومؤسس امارتهم ، وسندكر هذه الامارة مفصلا في فصل امراء البطائح وكن مظهر ثورته في الجزائر فهب لمواقعة امير البلاد . وكانت الامارة حين ذاك لعبادة فواقعه محمد واستظهن عليه وكانت واقعة دموية هائلة .

وفي القرن العاشر حمل المولى مبارك بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد المتمهدي وتغلب على الجزائر فهاجز اهلها واجتاح بلادهم بعد معارك شديدة . وفي سنة ١٠٥٥ ثارت الجزائر واتصل الذهب فعم الهياج ونهد اليها المولى علي خان واطفأها وبذلك امتدح شهاب الدين بن معنوق الحويزي من قصيدة :

لولا اياك للجزيرة ما صفت منها مشارع مائها المتعكر
اسكنت اهلها النعيم وطالما شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حل الامان وانها لولاك اضحت عورة لم تستر

وثارت الجزائر في عهد المولى السيد منصور بن عبد المطلب فبادر اليها وقمع الفتنة فيها وبذلك نولا ابن معنوق من قصيدة :

وعدا يطوي القفار الى ان نثرت خيل ثراء الثغور
واتت في الضحى الجزيرة ترمي باسود تروعها بالزئير

وكانت اثورات متتابعة في الجزائر على عهد الموالى ، فكانت تراض تارة بالقوة واخرى بالسياسة وكانت تتنازع الجزائر في القرن الحادي عشر حكومات اربع : وهي حكومة القبان (بتشديد الباء الموحدة) وحكومة الدورق (وزان فوفل) وحكومة الحويزة وحكومة البصرة .

وكانت هذه المناطق الاربع ميدان نزاع بين الروم (اي العثمانيين على لغة الاعراب) في بغداد والصفويين في شيراز . وكانت حكومة شيراز تؤثر على

حكومة الخويزة وحكومة الدورق، وكانت حكومة بغداد تؤثر على حكومة البصرة وحكومة القبان وفي عهد ولاية آل أفراسياب التحقت حكومة القبان بالبصرة فتبعتها وأخر حاكم مستقل كان فيها رجل يهال له بكتاش اغا وقد انتقضت الجزائر غير مرة على ولايات البصرة من الأتراك أو المسلمين (١) كما هو في عرف حكومة الأتراك وكان الذي يضطر القوم إلى التمرد ثقل وطأة الأتراك وعنفهم واللثة التي هي خلق من اخلاقهم وقد حارب الجزائريون الجنود العثمانية في القرن العاشر وفي اوسط القرن الحادي عشر مرارا عديدة وآخر حرب يذكرها الناس هناك هي الحرب الشعواء في اوائل هذا القرن (٢) على عهد السلطان عبد الحميد وقد كثر الهول والابتلاء في هذه الحرب واحترقت فيها (المدينة) عاصمة الجزائر وكان الناهض بالجزائريين الشيخ حسن بن الشيخ خيون الأسدي شيخ الجزائر وأميرها المثبوع واخذت تلك الثورة على يد القائد محمد فاضل باشا الداغستاني المعروف عند العراقيين بـ شيخ الجيجاني (٣) فاضل بغداد وبيته معدود من اعظام بيوتها ولكن الاصلاح الذي نهض به كان يشبه تغطية الرجل الفائر ولم يكن حسما حقيقيا .

علي الشرقي

(١) المسلم في عرف ذلك العهد هو من يقوم مقام المتصرف الذي اتخذ بعده والمتصرف هو حاكم اللواء المعروف يومئذ بالتصرفية وهو في مقامه ولوائه يمثل «الوالي» ولا يتعين إلا بامر شاهاني وقد تلبط به شؤون الإدارة ومصالح المالية وامور الشرطة والحسبة وينفذ الاحكام المدنية والجنائية - وقبل ذلك كان الذي يقوم بهذه الوظائف الأخيرة «المحصل» والمسلم (كلاهما وزان محث) (ل.ع) (٢) كانت في سنة ١٨٩٥ م .

(٣) الجيجان (بجيمين فارسيين مثلثي النقط) واحسن منها ججن (وزان سيب) او جاجان (بجيمين فارسيين والفين بينهما) قبيلة من قبائل داغستان في كولا قاف (اي قفقاسية) وعندنا ان لفظة جاجان تصحيف جوجان جمع جوج اي ياجوج وقد عرف العرب اجدادنا كل هذه القبائل المختلفة في تلك الديار باسم قوم ياجوج وماجوج وهم اصحاب شجاعة وفراسة وشهامة قلما يشاهد مثله في سائر الاقوام الجبلية .

(ل.ع)

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

قد قاتنا بعض الكلم عند اثبات الالفاظ على الحروف الابجدية فرأينا ان تأتي عليها اتعاما للفائدة واليكها :

« قاية » يقول العراقيون « رجل قاية ، وقامة قاية » بمعنى عظيم وعظيمة ويرى بعضهم ان هذا اللفظ من التركيبة « قيا » اي الصخرة وترد على السنتهم من باب التشبيص . وعندنا ان ذلك وهم ظاهر . فان « القاية » ارمية الاصل من « جاي » والجيم هنا مصرية ومعناها العظيم والجبار والمجيد والجليل . « جواية » جاء في مجلة لغة العرب (٤ : ٤٧٤) ان الجواية في حرف النونية اسم زورق يدخل البطائح . وعلمت ادارة المجلة تعليقاً على الجواية جاء فيها انها مشتقة من فعل تكوى (بواو مشددة) والذي عندنا ان هذا اللفظ ارمي الاصل من « جوي » والجيم مصرية وتلفظ « كاوايا » بمعنى الداخلي نسبة الى « جوا » الجيم مصرية ايضاً وتلفظ « كاوا » اي الداخل . او « جوا » كما يقول العراقيون . ويراد « بالجواية » السفن الداخلية التي تنقل البضائع والسلع والامتعة من الخارج وتتوغل في داخل البطائح كما جاء في وصفها في الموضع المذكور من المجلة . ولا يخفى على القراء ان الارمين كانوا يشتغلون بالملاحة في العراق في الازمنة الخالية .

فهذا رأي خاص بنا نرفعه الى القراء بكل تحفظ . وقد سمعنا في البصرة يقولون للسفينة التي تنقل البضائع من المراكب البحرية الكبيرة الى المياه الداخلية « جاية » الجيم مثلثة فارسية . كانها مفرد « جواية » مثل قرية وقرايا عند الموادين وفي لغة العوام .

« داروغة » تطلق على الرئيس والمتقدم من الناس ومن الحيوانات ما كان منها في رأس القافلة وهو الكراز في العربية الفصحى ، ويستعمل هذا الحرف عند الفرس واهل الهند ويندب علماء الفرس الى ان داروغة بضم الراء ضمها صريحا

او بالضم الممال به الى الفتح كلمة جفتائية الاصل وكذا قال صاحب برهان قاطع والذي اراه ان اللفظ « داروغة » ارمي الاصل مبنى ومعنى وهو اسم فاعل على وزن فاعولا على القاعدة المتبعة عند الآريين كما سيجيء بعد هذا . وذلك من فعل « درج » والجيم تلفظ هنا غينا فتصبح « درغ » بمعنى تقدم وتلرج فيكون معنى « داروغا » او « داروغة » المتقدم .

« هوفة » بمعنى النسمة من الهواء والحركة الخفيفة والامر الذي يمر سريعا ولا يثبت وان كان هناك وجه لتعليل هذا اللفظ في العربية ونسبته الى الهوف بالفتح وهي الريح الحارة او الباردة الهبوب او الى الهوف بالضم ومعناه الرجل الخاوي الذي لاخير عنده او من الهيف بمعناها المعروف في العراق اي الحارة او من هفت الريح اي هبت فسمع صوت هبوبها فتكون من باب قلب المضاعف اجوف إلا ان صيغة الكلمة ولفظها ومدلولاتها في هذه الديار تحملنا على القول بانها من بقايا الآرامية من « قوب » وتلفظ « هوبة » الهاء فيها مثلثة ومدلولاتها في تلك اللغة : الوهج والبخار والدخان والنسمة والنفخة والرائحة الخفيفة والعنبة والزهد من الشيء واليسير منه .

« حلانة الطيور » يجوز ان تكون الحلانة تصحيف الحلة (بفتح الحاء وتشديد اللام) في العربية الفصحى وهي الزنبيل الكبير من القصب كما تطلق ايضا الحلانة في العراق على زنبيل من خوص يوضع فيه التمر . وحلانة الطيور هي بشكل سلة من قصب تتختمسكنا للطيور كما يجوز ان تكون هذا الأخيرة من الآرامية « حولنا » وتلفظ « حولانة » بضم الحاء ومعناها الكهف والغار والشق والحجر . وعندي ابن التعليل الاول هو الراجع .

« سلهة نار » تطلق مجازا على الولد الكثير الحركة اي كأنه لهبة نار واكثر ما يستعمل هذا اللفظ نصارى العراق . والسلهة من « شول » بمعنى اللهبة والضررم والحرارة .

« لفظ » اظن ان هذا اللفظ خاص بنصارى العراق . ويستعمله تساج الأزر من المسلمين فيقولون في الاقمشة المطرزة بالخيوط الذهبية او القصية اذا كان لونها وهاجا « تلفظ » او « تلهت » وهي من الآرامية « لاط » بمعنى اشتعل وانفقد وتلفى .

تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمشقيين —

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains
à Mossoul.

— ٥ —

- ١١٦ — « التهجئة بالكلدانية » (طبع ثالثة ص ٤٨)
 ١١٧ — « تصنيف الأسماء والأفعال الكلدانية » (ص ٨٦)
 ١١٨ — « نحو اللغة الكلدانية » للمطران السيد طيموثاوس مقدسي الكلداني
 (١٨٨٩ ص ٢٢٩)
 ١١٩ — « نحو اللغة الآرامية » له (١٨٩٨ ص ٣٥٠)
 ١٢٠ — « معجم مطول للغة الكلدانية القديمة والحديثة » (بالكلدانية) تأليف
 المطران توما اودو (١٨٩٨-١٩٠٠ في جزئين ضخمين ص ٤٩٢ و ٦٣٨)
 ١٢١ — « القطافة منتخبات أدبية في اللغة الكلدانية » للمطران السيد ادي شير
 ابرهينا الكلداني [١٨٩٩ ص ٢٢٠]

(١) نريد على ما كتبنا في ترجمة المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني في
 (٤ : ٢٠٤ - ٢٠٥) من لغة العرب - انه كان يعرف اللغات الكلدانية والعربية واللاتينية
 والفرنسية والتركية والبرانية واليونانية والفارسية والكردية وبنهم الالمانية والانكليزية .
 وقد نشر ابحاثا طريفة في (المجلة الشرقية الاسوية) الفرنسية كمقالاته عن دادي شوع قطرايا
 ومنع وساما وخول رتبة في جمعية العلماء المبتشرين .
 وقد ذكرنا انه نشر وصف مخطوطات خزائن الكتب الكلدانية وها نحن اولاء نثبت
 عناوينها :

(1) Catalogue des Manuscrits Syriaques et Arabes conservés
 dans la Bibliothèque épiscopale de Séert (Kurdistan) avec notes
 bibliographiques.

طبع في مطبعة الدومنيكان في الموصل (ص ١٠٢)

(2) Catalogue des Mss Syriaques et Arabes de la Bibliothèque
 du Patriarcat Chaldéen de Mossoul (Paris, Champion 1907)

(3) Catalogue des Mss. Syriaques et Arabes de la Bibl. de

- ١٢٢ - « كلية ودمنة » بالكلدانية المحدثه للمطران توما اودو (١٨٩٨ ص ٢٧٣)
- ١٢٣ - « مجموعة امثال كلدانية » لداود قر. ٧. جمعت بعناية الاب يعقوب ريتوري Rhétoré رئيس دير مار يعقوب في الموصل (١٩٠٠ ص ١٤٠).
- ١٢٤ - « العهد الجديد » بالسريانية في جزئين قطع صغير (١٨٩٨ ص ١٥٢٨)
- ١٢٥ - « التعليم المسيحي » بالسريانية (١٨٧٧ ص ٥٢)
- ١٢٦ - « الزامير » (١٨٨٥ ص ٣٥١)
- ١٢٧ - « الزامير » مع مقدمات وشروح للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٥ ص ٣٦٤)
- ١٢٨ - « فهرست الزامير » التي تنل في الصلاة الفرضية في ابرشية الموصل السريانية على مدار السنة (١٨٧٧ ص ٤٢)
- ١٢٩ - « الحسايات » (الغفرانات وهي صلاوات الحلة عن الخطايا) لمدارس السنة إلا زمن الصوم الكتيبت الارمني جمعها المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٩ ص ٦٤٨)
- ١٣٠ - « التفقيط » (اي الصلوات القانونية عند السريان) جمعه ونقحه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٦ في سبعة مجلدات ص ٣٥٠ و ٩٣ و ٤٥٠ و ٨٨٧ و ٤٦٨ و ٦٦٠ و ٥٢٦)
- ١٣١ - « خدمة القداس بحسب ترتيب الكنيسة السريانية » له | ١٨٦٨ ص ٢٣٨ ثم ١٨٨١ ص ٢٨٤ |
- ١٣٢ - « رسالة في السريانية في كيفية التصرف في الدعاوي الزيجية » له (١٨٨٣ ص ٣٦)
رفائيل بطي

L'Archevêché Chaldéen de Diarbêkir (Journal Asiatique, 1907, pp. 331 et 385)

(4) Catalogue des Mss Syriaques et Arabes de la Bibl. de l'Evêché Chaldéen de Mardin (Paris, Champion, 1908)

ووصف مخطوطات متحف بورجيا السريانية في رومة .

(5) Notice sur les Mss Syriaques du Musée Borgia, aujourd'hui à la Bibl. Vaticane (Journal Asiatique, 1909 - 249)

وقد ذكرنا في المقالة المشار اليها من مطبوعات مطبعة الابا الدمنكيين في الموصل رقم (٣٠) كتاب « سيرة اشهر شهداء الشرق » وهو تعريب المار جرجس ويقع في مجلدين فسخين طبعا سنة ١٩٠٠ و ١٩٠٦ الكاتب

فوائد لغوية

اصل علامة التثنية

D'où nous vient le suffixe du duel?

ما اصل علامة التثنية في العربية ؟

ذلك سؤال يلقيه كل من يتدبّر بتعلم اللغة العربية ، او من يتحرى الوقوف على اسباب اسرارها الخفية .

لأنقف على هذا الاصل إلا من بعد ان نكون قد عرفنا ان المثنى في بقية اللغات يكون بوضع لفظية « اثنين » قبل الاسم او بعده حسب مزايا تلك اللسانة اما العرب فيستغنون عن اتخاذ كلمة « الاثنين » بوضع الف التثنية في آخر اللفظ في حالة الرفع او بوضع ياء في حالتي النصب والجر . ويزاد « نون » بعد الالف او بعد الياء ان لم يكن هناك اضافة . فيقال **جاء رجلان** ورأيت رجلين وابتعدت عن رجلين . واقبلت امرأتان وساعدت امرأتين ونصحت لامرأتين . فمن اين انت هذه الالف في لغتنا ؟

عندي انها مقطوعة من « تاء » وهو اسم قديم للاثنين يشهد على ذلك انهم قالوا : ثنى الشيء أي عطفه ، كأنه جعله اثنين ، ووجود التاء المثلثة في ثني حديث بالنسبة الى التاء المثناة وان كانت في حد نفسها تديمة . ودليلا على ذلك سائر اللغات السامية فالمثلثة فيها غير معروضة كتابة وان كانت عندهم لفظا . اما العربية فلها جرفان ممتازان وكل منهما يعرف بعدد تقطع : ولنا دليل آخر ان الاثنين في العبرية « شينيم » او « شني » فاليمين للجمع وليست من اصل الكلمة و« شني » بالشين وما كان بالشين في العبرية كثيرا ما يقابل بالياء المثلثة في العربية .

فظهر من هذا ان لفظ الاثنين اصلها « تاء » لان الياء الموجودة في العبرية تلفظ الفا فعالة . والارمنيون يقولون في الاثنين « ترين » بإبدال النون زاء لانها من حيز واحد . كما ظهر ان المثنى عندنا منحوت من لفظتين هما الاسم الاول الاصل والثنون المقطوع من كلمة « تاء » وهو امر معقول يؤيد بمصطلح جميع لغات العالم .

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

اسماء محلات بغداد

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم :

الغاية من نشر نبذتي التالية على صفحات مجلتكم الفراء هي الوقوف على حقيقة قد امتست في نظري بين الشك واليقين :

محلة الشط

تغيرت اسماء محلات مدينة بغداد وبعض مواقعها تغيرا كبيرا ، حتى ان المؤرخ لا يكد يجد اليوم محلات وأحياء باقية على اسمها القديم منذ تأسيسها . وقد عزمت على ان انشر كل ما عثر عليه في كتب التاريخ من اسماء تلك المحلات القديمة العهد وما يطلق عليها اليوم من الاسماء الحديثة . وقد بلغني من السيد محيي الدين فيض الله الكيلاني نقلا عن افراد أسرته ان محلة السنك (١) كانت تعرف قبل نحو قرن باسم محلة الشط واشتهر جماعة من ادباء بغداد في هذه المحلة المحادة «المربعة» «والحاج فتحي» «والعوينة» «وباب الشيخ» وقد جاء في ديوان عبدالسلام الشطي ص ٣٠ قصيدة فيها اشار لا صريحة الى أسرته البغدادية التي هجرت ربوع الزوراء واستوطنت دمشق في القرن الثاني عشر للهجرة والى المطالع بعض ابياتها :

نحن بنو الشط الاماجيد	اصل المناصب والراتب
حكم خفقت اعلامنا	بين المشارق والمغارب
وبنورنا انكشف الدجى	ونذكرنا سارت مواكب
بغداد محلتنا فينا	لله حكم جمعت اطايب
والجد معروف هو	الكرخي مشهور المناقب

(١) معنى هذه الكلمة «الذباب» في التركية الكاتب

كنا ثلاثة اخوة فيها تحف بنا المواهب
 عمر ومحمود وخضر من صفت لهم المشارب
 جاؤوا دمشق وخيموا فيها وامر الله غالب
 والقرب ثنائي عشر ودمشق زاهرة الكواكب

فرجائي معزله وقوف على خلاف حقيقة ما جاء في هذه التبدلة ان يفيدني عنه على صفحات مجلته لغة العرب واخص منهم بالذكر اولئك الذين في حوزتهم صك مثبت عليه اسم حملة الشط فانهم يخدمون بذلك تاريخ مدينة بغداد اجل خدمة . هذا المؤرخ الوحيد الذي يمكنه ان يصور معالم مدينة بغداد العتيقة بطرقها وسلاحاتها ودورها وحدائقها ونساجتها شبرا فشبرا هو على ما اعهد العلامة المستشرق الالماني الامتاز هر تسفلد وقد افادني يوسف افندي غنيمة ان المذكور لما زاره في داره قال له بعد التحية ان دارك هذه وهي الواقعة في محلة «الدهان» اليوم المرقمة ٧ - ١٨ هي من حريم دار الخلافة . (راجع مادة الحريم في معجم البلدان) واخذ يؤيد قوله هذا بايراد الشواهد .

فباليت حضرة يضع مصورا لمدينة بغداد قديما وحديثا يمثل فيها المعاهد والمساجد والديور والقصور في العهد العباسي والمغولي والعثماني والحالي فيخدم بذلك تاريخ عاصمة العراق خدمة تذكر له على مدى الأيام تشكر .

رزوق عيسى

اصل كلمة كالوك

قرأت في ص ٤٠٩ مقالة ذكر فيها صاحبها ان الكالوك ارمية الاصل ووجدت الحاج عبد اللطيف ثيان في ص ٤٨٩ ينسب الى ان اصلها قد يكون من الفارسية . والذي اراه انا ان الكلمة تركيبة من قاليق (والترك يلفظونها كاليك) ومعناها « الناقص » لان هذه الاجرة تنحت على شكل مثلث . الا ان عرضها دون طولها ينصف فهي ناقصة بهذا المعنى . وكما قال عوامنا في قاشيق (اي ملقعة) قاشوقة . وخاشوقة . وخاشوككة . وقاشورة . وقد يحذفون من هذه الالفاظ الهاء الواقعة في الآخر فقلوا في « قاليق » كالوك .

اخذ العارفين في البناء

اِسْئَلَةٌ وَاجِبَةٌ

Questions et Réponses.

معنى الميم في اول المشتقات والمصادر

ومعنى حروف المضارعة وسبب صيغة المجهول

سألنا احد الادباء بلسان مجلة العرض الغداوية (١٠٦:٢) هذه الاسئلة وهي:
١ - لما ذا كانت هذه الميم (الميم الزائدة في اول المشتقات) تارة مفتوحة
في نحو معروف ومضروب الى غير ذلك ، وتارة مضمومة نحو منقس ومقاتل
وغيرها (كذا بمعنى وغيرهما) وتارة مكسورة مثل مصحف ومكنسة وغيرها (كذا)؟
٢ - كيف نقول في (كذا) الميم التي ترد في اول المصادر الميمية نحو
مقاتلة ومضاربة ومقتل وما كل وغيرها ؟

٣ - ان قلنا بقولنا ان ميم معروف من « من » او « ما » فلماذا تغير
وزن عرف الى « عروف » اذا قطعت ميمه وقس على ذلك ؟
٤ - لماذا خص « ما » بما لا يعقل وقد وردت لما يعقل ووردت في نفس
القرآن (كذا اي في القرآن نفسه) ؟

٥ - لعله يفيدنا يعلم ان حروف المضارعة من اي كلمة اقتطعت وكيف
غادت ياء والفاء وتاء الى آخره (كذا اي الى آخرها بمعنى الى آخر الحروف) .
٦ - لماذا جعلوا الفعل الماضي المعلوم مفتوح الاول ، فاذا اخذ للمجهول
ضم اوله ، فمن اين اتت هذه الضمة التي تبذل فيها الماضي من معلوم الى مجهول
مع ان الضمة وردت في المضارع للمعلوم نحو يقاتل ويهلي ، مع انها في الغالب
مفتوحة وتضم في المجهول فأمل من غزير عامه وغوصه على درر اللغات في
يجورها ان يدفع عنا ما وقف تجاهه فكرنا فلم نفهم مما حرره شيئا (كذا
نصه وفصده ولنا نحن الذين تسبب اليه هذه الاقوال) .

قلنا : ١ - بسبب تحريك هذه الميم بحركات مختلفة بين الضم والفتح والكسر

هو تمييز الفاظ عن الفاظ وصيغ عن صيغ ولولا ذلك لاختلط الحابل بالنابل وكل ذلك من التواطؤ في الوضع. هذا فضلا عن ان اختلاف الحركات وحروف العلة لا شأن لها في بعض الاحيان كما قرره اصحاب الفن عند العرب واهل الغرب .

۲ - لما بحثنا عن ميم الاسماء المشتقة لم نقل كلمة عن ميم المصدر . كما يتضح لكل ذي عين . فضلا عن كل ذي عينين ؛ اما وقد يريد السائل ان يعرف اصلها فهي عندنا مقطوعة من كلمة اخرى تبتيء بميم وتدل على اصل الشيء . وقد اجتمع هذان الشرطان في المزر (بكسر الاول) ، فاذا قلت مقاتلة فاصله « على رأينا . وقد نخطئ . وباب الاجتهاد غير موصد » مزر قاتل اي اصل قاتل او مصدر قاتل ، لان معنى المصدر الاصل وخرج الشيء . وقد يحتمل ان تكون الميم مقطوعة من لفظة اخرى بهذا المعنى او ببديلة من نون كلمة تبتيء بنون ومعناها كمعنى المزر (اي الاصل) ؛ لكن لابد من القول انها مقطوعة من كلمة تفيد المعنى الذي نذهب اليه .

۳ - تغير الوزن لا يمنع صحة المعنى واصلها وهذا اوضح من الشمس في رابعة النهار .

۴ - لسنا نحن الذين خصصنا معنى « من » بما يعقل و « ما » بما لا يعقل بل النحاة واللغويون كما يتضح ذلك من مراجعتي اي كتلي صغير في هذا الموضوع اما ورود « ما » للماقل فلم تنكره . لكننا حكمنا بالنحاة واللغويين من باب الاعلية ، اذ ورد « من » للماقل في القرآن اكثر من ورود « ما » بهذا المعنى كما لا يخفى .

۵ - لكل حرف من حروف المضارعة كلمة اقتطعت منه على رأي جميع المستشرقين وفصحاء العربية المحدثين . فالالف منزوعة من « انا » والنون من « نحن » والياء من « هو » والتاء من « انت » فقولك اضرب وضرب وضرب وتضرب اصلها انا ضرب ، نحن ضرب ، هو ضرب ، انت ضرب . ولهديقنا العلامة جبر ضومط بحث لذيذ في هذا المعنى في كتابه : الخواطر في اللغة في ص ۹۸ وما يليها في جميع هذه المباحث . والظاهر ان حضرة السائل صديقنا

الحاج لم يقف على هذا الكتاب ولا على كتاب فلسفة اللغة لجرجي زيدان
وسر الليال لغارس الشدياق وكتب سر الاشتقاق للمستشرقين .
٦- الجواب يرى في الخواطر في اللغة في ص ٩٥ في البحث الذي
عنوانه : بحث خامس في المجهول . فان المؤلف ذكر سبب اختلاف الحركات
وهو بحث شائق .

اما قوله في الآخر : « فلم نفهم مما حرره شيئا » فليعف عن سكوتنا عنه
اذ هذا لا يتعلق بنا ، على اننا نرا لا قد فهم كل ما كتبنا بما انه اعترض علينا
هذه الاعتراضات الدقيقة النظر وهذا نحمل كلامه على التواضع والتباؤس .

قاصد وقصدا ، معتف واعتافا

س - ما احسن لفظة تقوم مقام الاقرنية Direct و Directement ثم
Indirect و Indirectement

ج - لقد قلنا مرارا ان المعاجم الاقرنية العربية لاتدلنا على فتى دلالة
صحيحة صريحة . بل يحتاج الى وضع مثلها وضعاً يقوم بخاياتها واحسن
لفظة الاولى قاصد تقول : هذا طريق قاصد والثاني قصدا تقول : ذهبت اليه
قصدا . ويقال في معنى اللفظة الثالثة معتف وفي صورة الحال : اعتافا . قال
في اللسان : يقال طريق معتف اي غير قاصد . وقد اعتف اعتافا : اذا جار
ولم يقصد . الا بحرف . وكلها تؤدي الالفاظ الفرنسية احسن تأدية .

الشاذروان او الجذر

س - اي لفظة عربية تؤدي معنى Jet d'eau في لغتنا ؟

[دمشق : م . خ]

ج - هي شاذروان الفارسية الاصل وقد وردت في الكتب القديمة حتى
في عهد الجاهلية وقد قصرها العرب بصورة جذر [يفتح الاول] وشاذروان
مرفوعة الى عهدنا هذا في بغداد بالمعنى المذكور . اما الجذر فوارد في الحديث
قال في النهاية : وحديث عائشة [رض] : سألت عن الجذر قال : هو الشاذروان
القارع من البناء حول الكعبة .

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

٥١. تاريخ الكتاب المقدس للدراسة وللعائلة

عن العلامتين شوستر وماي

للسيد العلامة المطران يوستوس كنيخت معاون أبرشية فريبورغ

مزين ببعض التصاوير

ترجمة الابوان دونكيل وعلوان اللغازريان

طبع طبعة ثالثة منقحة بطبعة الاختهاد في بيروت سنة ١٩٢٣

في ٢٨٨ ص قطع الثمن الصغير

كتاب كثير الافادة للدارسين والليوت المسيحية وهو مقسوم النص الى ثلاثة اقسام : قسم خاص بالصفوف الابتدائية وهو من اهم ما يجب على التلميذ ان يتعلمه وهو غرض الاهاب ، وقسم يفيد الصفوف الثانوية بعد ان يكون اصحابها قد وقفوا على ما في القسم الاول ، والنص الثالث يفيد الصفوف العالية وقد ضبط النص الخاص بالصغار ضبطا كاملا بالحركات والشكالات والعبارة حسنة على اننا نأخذ على المترجم انه يوافق بعض الكتاب الضعفاء على اتخاذ شيء من التراكيب المخالفة للصواب . من ذلك قوله في المقدمة : «فها نحن نرفع وقد وضع نجمة» بدلا من قوله : «فها نحن اولاء نرفع وقد وضع نجم» . لان النجمة بمعنى جرم السماء النير لم يرد مفردا بالتاء في العربية بل هو نجم ويجمع على نجوم هذا فضلا عن ان هناك غلطا آخر وهو قوله : قد وضع نجمة . وهذا الكلمة مؤنثة فكان يحسن ان يقول «وضعت نجمة» لو فرضنا ان نجمة صحيحة .

وهناك وهم آخر جرى عليه مترجمو التوراة في سورية ومصر وهوانهم ينقلون اعلامها عن العوام لاعتن اصلها العبري او الشرقي . فيقولون مثلا سموئيل [ص ٨٥] وحققا : سموئيل والعرب قالت سمويل وكرز اسم الصابات [في ص ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٦] والصواب الشيع كما في تورااة الموصل ، او الاشباع

كما في تاريخ الطبري . اما البصابت فليست بكلمة شرقية بل غربية وغربية مصحفة اقبح التصحيف .

وهناك غير هذه الاعلام المشوهة وذكر نص الصلاة الربية على الطريقة المألوفة عند العوام ، وعندنا ان قولهم : ليأت ملكوتك لتكون مشيتك كما في السماء كذلك على الارض هو غير فصيح ولا يجوز ان يقال مثل ذلك التعبير ، والذي نراه لائقا بالله ان تتلى الصلاة الربية على هذا الوجه : ايانا الذي في السموات تقدس اسمك ، اتي ملكوتك ، كانت مشيتك على الارض كما في السماء ، اعطنا خبزنا كفاف اليوم ، واغفر لنا خطايانا ، كما تغفر ان اخطأ اليانا . ولا تدخلنا في التجارب ، لكن نجنا من الشرير . آمين

اما انه لا تقول العرب ليأت ملكوتك ونحوه ، فلانها لا تزي من اللائق بجلاله وعزته ان يؤمر بل ان يتعني الشيء منه تمنا . فقد قالوا في الدعاء : حفظه الله وحرسه ودفع عنه كل شر ، وهم يريدون التعبير عن فكر الغير بقولهم : ليحفظه الله ويحرسه ويدفع عنه كل شر !

٥٢ . القلوب الكبيرة

الرجال الذين خدموا اوطانهم وانهضوها

سلسلة ابحات شرفية تفيد الشرقيين

بقلم اسير الغريب

صاحب مجلة الشمس ورئيس تحريرها في الاربعين وموريتها

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ في ١١١ ص قطع الربع اي قطع مجلتنا

في هذا المصنف ترجمة سبعة واربعين رجلا من المشاهير ، لم نر بينهم من الناطقين بالضاد واحدا بل جميعهم من أبناء الغرب إلا واحدا فانه فارسي . وهذا ما يجرح عواطفنا ويؤلمنا اشد الالم : اذ كنا نود ان نرى بعضا من قومنا في مصنف هؤلاء الافراد الافذاذ .

ومما نلاحظه على حضرة الاديب انه لم يردف الاعلام بالحروف الا فرنجية وقد جاري قوما دون قوم في لفظها . ولهذا كانت كتابتها بالحروف الغربية من اللازم . وفي بعض تلك التراجم اطلع المؤلف على بعض الكتب التي صنفها طريق

من الناس ليطمئنا بفريق آخر ، فلم يتبع التحقيقات الثقات الكتبة من الغربيين وهذا يظهر في ترجمته لفيليبو غليلي . فانه جاري بعض ذوي الحزازات ولم يقف على تحقيقات صاحب المقتطف في هذا الصدد في مجلداته الاخيرة او تحقيقات رجال التدقيق عند الغربيين . ولولا هذه الاغراض في انشاء شرقنا العزيز لكان الكتاب مفيدا .

اما عبارته فلا يلبس بها لكنها لا تخلو من متردم . كقوله في ص ٢ لتكون حياتهم امثولات عملية لنا : وامثولات غامية ولو قال في موضعها : لتكون حياتهم عظات لكان امتن . وقال فيها : وانياب خصومها تهش فيها نهشا . ولو قل تنهشا نهشا لكان اقوم . وفي ص ٢ : بتسكننا بالقديم البالي : وتكمشنا بعبادي . جلودنا . وفي لغتنا الفصحى لم ترد تكمش بمعنى اعتصم به وتشبث انما هي من اوضاع العوام التي يعامل عنها . وفيها : واقرا بامعان تواريخ ابطال الامم في السياسة والعلم والفنون والاختراع والحروب . قلنا : قوله اقرا بامعان تركيب غير فصيح واحسن منه : وقروا بشدة الواو المفتوحة في تواريخ ابطال الامم ويحسن به ان يفرد الالفاظ الواردة بعد الامم . او ان يجمعها كلها ليكون التعبير امتن . على نسق يهز القارى . ويشمعه وقع الالفاظ وقعا مشتبلا فيقول مثلا في السياسة والعلم والفن والاختراع والحرب . على ان المؤلف اراد من تصنيفه حمل القارى على التأسي باعظم الرجال فمن هذه الجهة فاز بغيرته .

٥٣ . منتخبات في اخبار اليمن

من كتاب شمس العلوم . ودواء كلام العرب من الكلام

لنشوان بن سعيد الحميري

وقد اعتنى بنسخها وتصحيحها عظيم الدين احمد

طبع في مطبعة بريل في ايدن سنة ١٩١٦

كتاب جليل لتاريخ اليمن ولأسماء المعرفة اعلام مدن تلك الديار ولا يمكن ان تستغني عنه خزانة عربي يود الوقوف على تلك الاضياع وهو بحكم الوضع والعايج مع مقابله على النسخ المعروفة من هذا الكتاب .

٥٤ . كتاب خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي
 طبع في المطبعة الحديثة بدمشق ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م
 الجزء الأول ٢٣٤ ص بقطع الربع

١ - تمهيد

وضع العلامة الكبير . صديقنا محمد كرد علي سفرًا سيكون له ابد الدهر اثر
 فخر وذخر . كما سيكون مستعدا لكل من يأتي بعده . ويكتب شيئًا مفيدًا عن
 سورية .

لمثل «خطط الشام» لا يتصدى إلا طائفة من العلماء تفرغت للتاريخ والتفريع
 (الجغرافية) والعلم والأدب ، وما يشعب أو يتولد من هذه الأمهات . إذ مثل
 هذا التصنيف في عصرنا يتطلب وقوفًا تامًا على ما كتب في مواضعه المشتتة .
 ويختار منها ما يوافق الصديق والتدقيق . وهذه الأمور لا تيسر إلا لفرع على
 الأصابع .

ولما كان بعض الرجال قد رزقوا حظًا وافرا من المواهب حتى ان واحدهم
 يقوم بما يرزح تحت عبث جماعة . رأينا حضرة الصديق في مقام عدة رجال فتولى
 بنفسه وضع هذا المصنف الفذ من نوعه وشجته فوائده بل فرائده ، فجاء حافلا
 واقيا بما اقتدب له . فادى الخطة احسن تأدية .

« خطط الشام » بحر زاخر واسع المبسط يحوي كل ما يتعنى القارى . ان
 يحصل عليه من المعارف التي تتعلق بتلك الديار العربية المحبوبة ان في الماضي
 وان في الحاضر وان في المستقبل .

وهل من العجيب بعد هذا ان نرى اناسا يحسدون المؤلف على كنز هذه الثمين
 فيحاولون ان ينزعوا من صاحبه كل ما له فيه من الفضل المحسوس . والتضلع
 المأموس ؛ وما ذلك إلا لقصورهم عن الاتيان بمثله او بما يقاربه تسجيلا وشيا
 نلم يبق لهم إلا الحسد وهذا هو بضاعة كل قاصر ضعيف عاجز .

اتنا نهني . صديقنا الأستاذ بما نمنمت اناملنا اليه ونتمنى له كل فوز ونجاح !
 على ان لكل كاتب آراء قد تكون خاصة به دون غيره . وقد تتفق وآراء

الغير وقد لا تتفق واياها . ولقد بدا لنا بعض خواطر نعرضها على نظركم هنا قد لا تصح لما فيها من الخلل او السقم ، وقد ينفجر منها وميض حق لانه قيل : «ربما صحت الاجسام بالعلل» . وبذلك يزول الخلاف ، ويصلح بها نظرنا ، بعد ان يكون قد دلنا على ما فيها من الزلل ، فنهتدي الى مابه سواء السبيل .
وتقسم هذه البدوات قسمين : قسما عاما ، وقسما خاصا . فالقسم العام يقع على مجمل التصنيف . والخاص يتعلق بما سيجي بعض المواطن من مظان التحقق والتثبت .

٢ - نقد عام

- (أ) من الامور التي كنا نود ان نراها في طبع هذه « الخطط » ان يكون فرق في بعض عناوين الفصول والمباحث والمواضيع من جهة صورة الخط فالعين لا تميز بين حروف النص وحروف تلك العناوين .
(ب) ليس فيها فهرس اعلام رجال او مدن او مواطن مرتبة على حروف الهجاء مع ان كل جزء قائم بنفسه وفي حاجة الى ان يوضع له عدة فهرس لينتفع بها الباحث ويعدل عن تصفح المواضيع الواحد بعد الآخر لينظر بما يشده .
(ج) نسيانه كتابة بعض الاعلام الافرنجية بحروف رومانية وهذه خللة لا يحسن ان تكون في كتاب جليل مثل هذا .
(د) لا يذكر في اسفل الصفحة السند الذي اعتمد عليه في ذكر بعض الامور وفي مثل مضامين الخطط لابد من الاشارة اليها للمراجعة : ان كانت تلك المظان عربية او غربية ؛ وقد ظهر لنا في بعض المواطن ان وقع في الترجمة بعض آراء شككتنا في صحة نسبتها الى قائلها الغربي ولما اردنا مراجعتها كابتنا عرق القرية للظفر بها ، واغلب الاحايين لم نتمكن من وضع يدينا عليها . ولهذا كان يحسن بالمؤلف ان يوفر هذه الكلفة على المحقق او على من يريد التثبت من صحة النقل او الترجمة .
(هـ) قد وقع في الكتاب عدة اغلاط طبع ولم يذكر لها تصويب في آخر الكتاب فلعل المؤلف يفعل ذلك في الجزء الذي يضع فيه الفهارس المختلفة فيضع تلك التصحيحات في باب يقردها لها .

(هـ) قد وقع في الكتاب عدة اغلاط طبع ولم يذكر لها تصويب في آخر الكتاب فلعل المؤلف يفعل ذلك في الجزء الذي يضع فيه الفهارس المختلفة فيضع تلك التصحيحات في باب يقردها لها .

(و) بعض قطع الفصول طويلة جداً ، تتعب مطالعتها القارىء ، وفي تلك القطعة افكار مختلفة كان يحسن ان تقطع في موطنها ويبدأ بالفكر المغاير لما تقدمه بسطر ينحرف عن بقية السطور اراحة للبصر والفكر .

(ز) كان يحسن بالمؤلف الجميل ان يضبط بعض الاعلام او بعض الالفاظ في مواطن مختلفة نفياً لكل لبس ، وان يشير ذلك باللفظ ان لم يتيسر له الضبط بالشكلات اذ قد يصعب وجود حروف عليها علامات الاعجام (اي الحركات) .
(ح) عند ذكر بعض الادباء لم يتخذ في سرد اسمائهم ترتيباً منظماً على طريقة من الطرائق ، لا ترتيب حروف المعجم ولا ترتيب سني ولادتهم او وفاتهم او عمرهم ، ولا على اي اسلوب كان . ولهذا ترى اسماء رجال بجانب رجال آخرين ما كنت تود ان تراهم في ذلك الموضع .

(ط) هذا الكتاب النفيس خال من مصورات البلاد وهو امر عظيم النقص في عهدنا هذا واثل هذا المصنف في علوم راسدية

(ي) ذكر المؤلف اسماء الكتب التي اعتمد عليها في وضع تصنيفه . ومن الاسف انه لم يتبع نظاماً في وضع تلك الاسماء ؛ فانه لم يراع فيها قيم التأليف ولا جزوف الهجاء لاسماء الكتب ولاعلام المصنفين ؛ لاسي الموالد ولآسني الوفيات . فاذا اراد الباحث ان يحقق نصاً ذكره المؤلف في كتابه واراد ان يعرف اسم الكتاب الذي يجد فيه ذاك النص لا يستطيع ان يهتدي الى العنود على عنوان التصنيف إلا بعد شق النفس وقد وقع لنا هذا الامر مراراً حتى اضغنا وقتاً طويلاً لنظفر بضالتي . اما لو كان جرى على اسلوب منظم كما يفعل الاقربح في سرد الاعلام والعناوين لكفانا مؤونة البحث والتقيب ونشد الضالة بين صفوف تلك الاسماء التي تشبهها بخيم الاعراب مضروبة على غير وجه سوي .

هذا يحمل ما عن انا في هذا المعنى ونحن متأكدون ان هناك غير هذه المآخذ التي ذكرناها .

كان يليق بنا ان نجمع مآظنه بخالفا لرأينا طوائف طوائف بعناوين تحصرها اي ان نجمع مثلاً اغلاط الطبع ثم تنتقل الى طائفة الاغلاط التي نطأها بحافيتنا

لاصول النحاة أو الصرفيين. وتجمع في عنوان ثالث مانظنه مخالفا لتفسير اللغويين
ونعتقد فصلا رابعا لما نظنه مخالفا لاغلاط التعريب والترجمة . وهكذا تجري
وجهنا متخذين لكل طائفة مما فحاله خلا عنوانا خاصا ليسهل على الباحث الوقوف
على ما يريد ان يتبعه من الزلل ، اذ ما يهيم هذا الرجل لا يفيد ذلك القارى .
يبد ان ذلك يتطلب تبويبا خاصا ، ووقتا وافرا . وتتبعنا مضجرا ؛ فعدلتا عن
هذا النهج الى اسلوب آخر اهن علينا . وهو قراءة الكتاب صفحة صفحة
والاشارة الى مانظنه فيها خطأ . اذ قد يتفق ان فهمنا لا يبلغ شأو الكاتب الضليع
فنكون نحن المخطئين والصديق العلامة هو المصيب . ولهذا نعرض رأينا غير
جازمين بصحته بل طالين الهداية الى سبيل الصواب . واذا قد مهدنا هذا نقول :

١ - ورد في صء كلمة مجرّبط بمعنى مريد كما كنت ينطق بها السلف
في القرون الوسطى ونحن لانستحسن هذا الرأي الذي هو ايضا رأي الصديق
احمد زكي ياشا . نعم اتينا نصوبه اذا وضع بجانب العلم للعربي ما يقابله اليوم
لفظا عند العلماء . او ان يتلى باسمه بالحرف الألفبتي . والاعلام يجب ان
تلفظ كما ينطق بها اصحابها ومجرّبط لفظ قبيح مرغوب عنه لكلمة مريد
عاصمة اسبانية . فلو وضع بجانبها الكلمة المتعارفة اليوم لعزنا . اما انه
وضعها بدون ردق فلا نستحسنه وما نقول عن اعلام المدن تثبت لاعلام الرجال
والا فيقبل حضرة الصديق ان نقول : جنيرة وجريدة وفرنجة وفرنجة في مكان
جنيف وجيرون وفرنسة مع ان الكتاب كلهم اجمعين لا يعرفون إلا هذه الأخيرة
حتى الذين يقولون باتخاذ الاسماء القديمة . وكذلك القول في اسماء الرجال
والنساء فان السلف قالوا : عرماز وقلودية وعرطلة وقارلة في من نسميهم اليوم
عندلر Godmar وكلوقيس Glovis وكلوتد Clotilde وشرلمان ، او شرل الكبير
او كرلس العظيم فاين اعلام السلف من اعلامنا التي يعرفها اولادنا اليوم ؟

نعم ان بعض الاعلام اشتهرت بصورها العربية لكثرة تداولها على اللسان
فمثل هذه الاسماء ندع للناس حرية الجري عليها كالاندلس وبلنسية وطليطلة وبلد
الوليد الى نحوها . اما اتباع الاعلام التي قل استعمالها او ندر اتخاذها فنحن
لا نوافق الكتاب الاقنعين على متابعتهم لما هنالك من التثت وسوء الفهم والتفهيم

ولان لكل مقال مقاما ولكل دولة وعصر رجالا وابطالا .

٢ - ذكر المؤلف في ص ٧ ان علماء العرب وسياحهم صنفوا بين سنتي ١٨٠٥ - ١٩٠٣ خمسة وتسمين كتابا فقط في آثار البتراء (وادي موسى) ... وقد كرر مثل هذا القول (اي البتراء) انهاهي المعروفة بوادي موسى مرارا عديدة وهو رأي صاحب المقتطف وكثيرين غيره .

ونحن نخالفهم كل المخالفة لان البتراء ليست بوادي موسى اليوم التي كانت معروفة في سابق العهد باسم سلع (بفتح فسكون) فهذه المدينة هي التي تسمى بالافرنجية Petra وهذا ليست بالبتراء العربية كما يتضح ذلك من مراجعة ياقوت في معجمه فقد قال : «البتراء كانت ثانيث الأبتراء موضع ذكره في غزوة النبي (صلعم) لبني الحبان . قال ابن هشام : سلك النبي (صلعم) على غراب ثم على مخيض ، ثم على البتراء ، وذكر ابن اسحق في مساجد النبي (ص) في طريقته الى تبوك فقال : ومسجد بطريق البتراء من ذهب الكواكب . الا فهذا نص واضح على ان البتراء هي دون تبوك الواقعة في شمالها . واما ما زعمه في ليست من بلاد ذبيان ولا من ديار قضاة ، بل في شمال غربي معان او في جنوبي الشراة . فاین هذه من تلك ؟ الا ان الذي خدع كتبة العصر في هذا الصدد هو مشابهة الاسمين ، وكم من ظواهر عرضت بعرض الجواهر !

وهناك سلع اخرى غير سلع الانباط هي سلع ارض يثرب . قال الحمدا في كتابه صفة جزيرة العرب ١٢٤ : ارض يثرب المدينة وقبا والفضاء واحد والعقيق ويطحان وسلع والحرة... الى آخر ما ذكر - نعم ان بعضهم ذكروا سلع بالاسم الغربي ، لكنه لم يسموه بالبتراء لكي لا يختلط بالبتراء العربية بل قالوا : بطرا بدون اداة التعريف وبطاء بعد الباء . قال ابن البيطار في مادته عليك « ديسقوريدس في ١ وصنع شجرة الحبة الخضراء يؤتى به من بلاد الغرب ومن البلاد التي يقالها بطرا وقد يكون بفلسطين وسورية »... الى آخر ما ذكر ولا نريد ان نطيل الكلام في مسألة هي اظهر من الشمس في رابعة النهار .

٣ - وفي تلك الصفحة ٧ قال علامتنا « لان كل امة اعرف على الغالب بحالتها » ونظن ان المراتب نسي الكلمات التي بعدها وهي : « اعرف على الغالب

بحالتها من غيرها بها « واعلمها تصلح في باب التصويبات .

٤ - وفي ص ٨ يقول حفظه الله : والتاريخ ريب الحرية لا يتصرف على هوى من يكتبه ويقرأ « هكذا وردت بالف مهموزة بعدها واو . وغلط الطبع صريح هنا والمقام يطلب ان نقرأها : « ويقرأ » .

٥ - وفي تلك الصفحة عينها : ولا على اذواق المعاصرين وميولهم . وجمع ميل على ميول فاش بين كتبة مصر ولم نجد له اثرا عند الفصحاء ولا عند المولدين راجع ما كتبناه في مجلتي ٤ : ١٦٤

٦ - وفي ذلك الوجه نفسه : فوجد فيه اشياء توهمها في ثلب اعراض الناس فاعلمه . واعلمه وان كان لها توجيه إلا انها لا تليق بان ترد على قلم صديقنا وهو امام المجمع مجمع العلماء ولو قال : قتله او اتافه لكان اقوم . لان المعاصرين يريدون باعلمه : قتله رميا بالرصاص بالمرحاكم او بمن يدعي انه يتولى الحكم والقضاء فالرمي بالرصاص هو المعنى في هذا اللفظ

٧ - ورد في ص ٣٨ تعريب عناوين المصنفات الافرنجية رأينا فيه تساهلا عظيما كفؤاد في الرقم ٥٩٥ كتاب مؤرخي الحروب . مع ان العنوان الافرنجي يقول Recueil اي مقتطف او جنى وهم يريدون بذلك مجموعة مقتطفة من عدة مؤرخين مثلا . وفي رقم ٥٩٩ « القاموس السياسي والاجتماعي » والذي في الاصل الافرنجي معناه معجم صغير في السياسة والاجتماع . وفي رقم ٦٠٣ جبل اتوس والمشهور جبل اتوس ثاء مثناة . وفي رقم ٦١٧ مواب والمشهور عن العرب انهم يكتبونها مآب وزان مقال او مواب كفؤاد .

٨ - ومما استغربنا قوله في ص ٤٧ ، ونظنه مأخوذا عن ياقوت : « ويقال ان فلسطين سميت بفلسطين بن سام او بفلسطين بن كلثوم او بفلسطين بن كسلوخيم من بني يافث بن نوح ثم عربت فليشين » (كذا) فهو لا يرجع هنا رأيا على رأي كما لم يجرح علما هذه التسميات الواهية : مع ظهور فسادها ؛ ولم يذكر لنا رأي علماء العرب في عهدنا هذا : بعد ان اطلع على تلك المجلدات العديدة التي بلغ مجموعها ٦٩٥ : فقلد اكتفى صديقنا بايراد مقال صاحب معجم البلدان كما نطق به في كتابه في مادة فلسطين ولم يطرنا بشيء جديد مع ان ذلك الرأي قد

أكل عليه الدهر وشرب ونسج عنكبوت العنق عليه بيته فلم يبق فيه عظيم فائدة
والذي وجدناه أقرب إلى الحق ما جهر به فريدريك دليج الألماني أن فلسطين كن
في الأصل اسم قوم نزل الجنوب الغربي من فلسطين الحالية فسمي الموضع باسم
تأزليه . وقد ورد في الرقم الآشورية بصورة « مات فلسط وفلسط وفلسط »
(مات بفتح فالف وتاء مبسوطة ما كنة . وفلسط الأول بفتحتين فسكون فضم :
والثانية بكسرتين فسكون فضم : والثالثة بكسرتين فسكون ففتح) .

٩ - وجاء في ص ٤٨ : « وقيل سمي الشام شاما لأنه عن شمال الكعبة
والشام لغة في الشمال ... » ونحن لانجزم أن نقول : الشام لغة في الشمال ؛
بل نقول مثلا الشام مرادف للشمال ثم قصرنا اللفظة فقالوا « شم » ثم مبدوها
ليجعلوها على ثلاثة حروف فصارت شاما . وهذا الرأي مع غيره ضعيف ولا يرجع
أنه سمي بسام بن نوح ثم قال حضرة بعنوان : معنى الشام وجمعه : واختصرت
العرب من شامين الشام ؛ وعلم على الصقع كله (ياقوت) والذي اطلع على ما
كتب المؤلف لا يرى أنه قال قبل هذا النص قولا يفيدنا عن « شامين » شيئا ؛
بخلاف ياقوت فإنه قال قبل إيراد هذه الجملة : ... وانخزل تسعة أسباط ونصف
إلى مدينة يقال لها شامين وبها سميت الشام ... فاختصرت العرب من شامين ...
إلى آخر الكلام . وهذه الصورة تفهم عبارة صديقنا ؛ وإلا تكون مبتورة لا تفيد
فتيلا .

١٠ - وفي ص ٤٩ جاءت بهسا مكتوبة بصورة قالية في الآخر والشائع أنها بالالف
القائمة للإشارة إلى أصلها الآري . وما كان كذلك يرسم في أغلب الأحيان بالالف
القائمة . وقال فيها « بل حد الشام ينتهي بسفوح جبال طوروس المعروفة بالدروب
عند العرب ... » قلنا : أن المؤلف هنا عجم مع أن الدرب قد ورد اسما لمدينة
موطن أو لعدة مضائق في الجبال . نعم قال ياقوت : وإذا أطلقت لفظ الدرب
أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرج ... فهذا لا يدل على
سفوح جبال طوروس كما استنتج صديقنا العزيز بل المضائق التي ترى هناك .
ثم اتنا لا نرى سبب اتخاذ كلمة « طوروس » بدلا من كلمة جبل التي عرفها
العرب . فلذا كان حريصا على اتخاذ « بحريط » في موطن صديقه ؛ فما أحرا لا

ان يقول جبل (من باب حذف اداة التعريف) في هذا المعنى وقد ذكره ابو الفداء في تقويمه في ص ٧٠ من طبعة باريس . وهناك ملاحظة اخرى ان « طورس » لفظة سامية الاصل من « طور » ومعناها جبل فلا ترى سبب ابقائها على افرنجيتها ولو قال « طورس » والاحسن « طور » لحقت وطأة العجمة. تلك العجمة التي نحن في مندوحة عنها .

١١ - وعجبنا من قوله في ص ٥٠ « شاطئ البحر الابيض المتوسط » بقوله « البحر الابيض » في موطن بحر الروم وهو الاسم المشهور عند ملقنا غريب جدا . فتسميته بالبحر الابيض تسمية تركية مغولية تورانية طوطمانية لاحق لها من الصحة ابدا . وقد استهونا قول الكتاب المعاصرين « البحر المتوسط » من باب الترجمة من الافرنجية ، وسبب التسمية مقول لانه يتوسط آسية وافريقية واورية او بعبارة اخرى يتوسط الارض المعروفة في القديم ، لكن تسميته بالبحر الابيض هي في غير محلها .

ثم ان المطبعة قد ضبطت كلمة شاطئ بياء منقوطة يليها همزة واقعة وراء الياء فياتي وزن اللفظة حينئذ فاعيل لافاعل . والطابع قد جرى على هذا الاسلوب القبيح في جميع الالفاظ المنتهية بهمزة مكسور ما قبلها فقد كتبها دائما بياء ثم اعقبها بهمزة ولا اظن ان صديقنا التفت الى هذا الرسم المخل بقواعد الصرف والنحو معا . وتكرير هذا الغلط جاء مئات لاعشرات .

١٢ - في ص ٥١ قال كاتبنا : « وهذا الحد مصنع كل التصنيع » والذي نعرفه ان صنع بهذا المعنى عامي قبيح لم نجد له اثرا في مدونات الفصحاء . ولو قال وهذا الحد موضوع كل الوضع او مختلق او مفتعل او موهوم او نحو ذلك لاستغنى عن لغة العامة .

وذكر في تلك الصفحة مساحة الشام عند الاقدمين . ولم يذكر لنا في اي عصر من عصور التاريخ . فلقد اختلفت مساحته باختلاف القرون والازمان واجيال الناس . فكان يحسن بالصديق ان يبين مساحته مع تجديد عصره ولهذا اختلفت الالفاظ في تقدير طوله وعرضه . وضبطت اجأ وزان سحاب اي انها وردت مكتوبة هكذا « اجاء » والصواب « اجأ » (اي وزان سبب) وهو اشهر

من ان يذكر . وقال : وراء البتراء المعروفة عند الرومان بروفسيا ارايا او ارايا بترا « - قلنا : البتراء اسم قرية لا اسم اقليم . والاقليم المسمى عند الرومان « ارايا بترا » هي « عربية الحجر » لوجود الجبال في تلك الانحاء وهي من اقسام جزيرة العرب عندهم يومئذ ، والقسمان الاخران هما : عربية السعيدة او الميمونة ، وعربية القفراء . هذا الذي تعلمناه ونحن صغار ، ولا نعلم موقعه من الصحة .

١٣ - وفي ص ٥٢ « قارة افرقية » ونحن لانرى حاجة الى استعمال كلمة قارة التركية التي اصلها « قرا » فقولنا افرقية او اسية او اورية او اميركة كلف للدلالة على ما نريد . وسلفنا لم يستعمل ابدا كلمة قارة فهي من وضع المترجمين من الاجانب ولا سيما من التركية : وان اصررونا إلا اتخاذها يرادفها ففعلنا البر بهذا المعنى وقد استعمل المؤلف القارة مرارا .

١٤ - وفي ص ٥٣ : « ودمشق اهم مدن الشام وعاصمته في الاسلام وعلى عهد السريان » لم نفهم المراد بالسريان ، فاي القوم هؤلاء . وفي اي عصر . ثم قال : « وتجي بالعظم بعد دمشق مدينة حلب ثم بيروت ثم القدس » ونحن نرى قول من يقول : في بيروت فالقدس اين للمراد هنا .

١٥ - وفي ص ٥٤ « ومن المروج : مرج ابن عامر وحصارونه والبلقاء » ولم نجد في كتب السلف من ذكر « صارونه » كما لم نجد لهذه اللفظة اثرا في مصنفات المتأخرين . والذي نعرفه هو « شارون » كما ورد في التوراة في مواطن عديدة . وقد يتلفظ بها بعضهم بالسين المهمل فيقول سارون . واما « صارونه » بالصاد في الاول وبالحاء في الآخر فلم نرها في كتبنا .

وفي الصفحة المذكورة عقد المؤلف فصلا ذكر فيه خيرات الشام بوجد عام ولم يفصل كل خير في باب له فيعقد للاشجار فصلا و الازهار فصلا والبقول فصلا ثالثا والاطيار فصلا رابعا الى آخر ما هناك من حيوانات ومعادن فاجتزأ من كل ذلك بعشرة اسطر لا تفي لمثل هذا الكتاب الجليل . وفي تلك الصفحة ذكر النيلة وهي لغة عامية في النيل . وذكر فيها ايضا الاسفلات ونحن نعرفها

باسم القير أو القار — والبترول ونخن نسميه النفط أو الزيت الحجري —
والانتيمون ونخن نسميه الأثمد .

١٦ — وقال في ص ٥٥ « ثم آوى [الشام] اليه الشيع الغريبة من النحل
والمذاهب التي لا مثيل لها في غير كالدروزية والاسماعيلية والموارنة والسامرية
قلنا : الموارنة قوم لانحلت أو منعب .

١٧ — وفي ص ٥٧ ذكر بين أوائل سكان الشام : العمور . والذي نراه
هو « الامو » بهمزة لا يفتح ومنعناها الامة أو الشعب . والامة مشتقة من هذا
اللفظ أو بالعكس . وذكر بين اولئك الاقوام الاقيمين : العموريين . والمشهور
عنهم ان اسمهم كان الاموريين بالهمزة ايضا لا بالعين . وفي تلك الصفحة
في السطر « اختلطت على ما يظهر بقرية لود » ولم نفهم سبب تشبه الفعل
في العبارة المذكورة . كما لم نفهم سبب تركب كتابة لود بهذا الصورة التي جعلها
السلف . والمشهور لاوذ كداود وبذلك معجمة في الآخر كما ذكرها الفيروز ابادي
وتاج العروس وابن خلدون وغيرهم . على ان بعضهم ضبط لاوذ كهاون وهو
دون الاول صحة وضبطا .

١٨ — وفي ص ٥٨ « وربما غني بهم الحثيين والعموريين » ونظنا اراد :
وربما غني بهم (باهمال الياء) الحثيين والاموريين . وفي تلك الصفحة « في
الحوض الاعلى من نهري الفرات وقزل ايرمق » وهو يريد في « السقي الاعلى » من
نهري والسلف لم ينطق بغير ما قلناه في معنى قول الاقربح Le Haut Bassin
قال الحريري في مقامه الفراتية : اويت في بعض الفرات . الى سقي الفرات .
قال المطرزي شارحه : سقي الفرات هو ما يسقيها الفرات من القرى تسمية بالمصدر
او على حنف المضاف . ويخط الحريري : سقي بكسر السين . الا . . . وفي تلك
الصفحة قول : فينيقية . وكتبها آخرون فونيقي وجماعة فونيقية وآخرون غير
ما تقدم وعندنا ان كتابتها فينيقية هي الصحيحة . كيفما اعتبرت اللفظة سامية
الاصل او يونانية . لان الحرف العليل الذي يلي الفاء في اليونانية هو بمنزلة
حركة اي انها قصيرة النفس لا ممدودة . وكثيرا ما يعرب الكتبة الاعلام الاعجمية
من غير ان يشبهوا الى مد الحرف العليل وقصره . وهذا مسألة مهمة لمن يعني

بهذا الأمر . فالعليل من الحروف القصير النفس يقابلها في العربية الحركة لا الحرف نفسه .

١٩ - وفي ص ٥٩ « ذكر الهم الأري والقافاسي » وهذه الكلمة شنيعة للاستعمال جاءتنا عن طريق الترك والصواب « قافي او كوا قافي » لان الكلمة الافرنجية Caruase منحوتة من كوا الفارسية Carui اي جبل وقاف Caf اي قاف وهو الجبل المشهور عند العرب . وقد اصلحنا هذه التسمية المخطوءة في مجلتنا سابقا (٢ : ٢٣٨) فهل يجوز لنا ان نصحف الالفاظ التي ذكرها السلف لتتطابقها عن الافرنج ولا سيما عن الترك وهم قد صحفوها هذا التصحيف الممقوت ثم ان قوله الهم لا يفيد كلمة Caru الافرنجية فهذا يعني الرس بالمربية والكلمة الفرنسية عربية التجار على ما نرى وعلى ما نتحقق من معاجم لغتنا الميمنية . وفي تلك الصفحة ذكر القوم المعروف بالافريق بصورة : « اكريش » وهي غير مألوفة . قال ابن القفطي في ترجمته انيدقليس : ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وكذا قال في مادة افلاطون وقال عن ابلن : حكيم طباطبي ... وهو اول من استبسط حروف اللغة الاغريقية . وقال مؤلفنا في تلك الصفحة : واستعربت [شعوب الشام القديمة] فلم تعد تعرف غير العربية . ولا نرى وجها لقوله فلم تعد . ولو قال في موضعها : حتى انها لاتعرف غير العربية لكان اقوم . وقال ايضا : « والدليل ان نرام سين بن مرجون ملك الكلدان » والصحيح ان اسم الملك هو « نرحم سين » اي « آله القمر يرحم » بمعنى يرحمني سين آله . لكن لما كان الافرنج يحذفون الحروف الحلقية قالوا نرام سين . ثم ان هذا الملك لم يكن من الكلدان بل من الاشوريين وبين القومين فرق لا ينكر .

٢٠ - وفي ص ٦٠ « ان فيليس الروماني الذي صار امبراطورا في رومية سنة ٢٤٤ ب م » قلنا لم يباع فيليس العربي الروماني بالماهلية في رومية . بل خارجا عنها . وذلك انه صاحب غرديمانس الامبراطور (او الاسراذور . لكن لا الامبراطور لان هذه الكتابة مخالفة لاصول لغتنا العزيزة) فيزحفه الى العرس فشفب الجند على قيصرهم وقتلوه في الطريق واقاموا عليهم بدلا منه فيليس العربي في سنة ٢٤٤ . (راجع هذا الجزء ص ٥٠٤)

٢١ - وفي ص ٦١ سمي العراق « ما بين النهرين » وسلفنا لم يعرف هذه التسمية . وفيها « فان تغلت فلاذر الثاني احد ملوك آشور غزا الشام مرارا من سنة ٧٤٣ الى سنة ٧٣٢ قم » قلنا نرى في هذه العبارة اشياء لاتوافق ما قرره العلماء الاثبات: اولا ان تغلت فلاذر بهذا اللفظ غير معروف، انما قالوا تغلت فلاسر او تجلت فلاسر وكلاهما غير فصيح والصواب تكلت فلاسر اي «توكلي على ابن اسر» (وهو آله ن ن إب) ثم ان الذي غزا الشام لم يكن تكلت فلاسر الثاني كما جاء في كثير من الكتب لان هذا ملوى بساط ايامه في سنة ١١٢٠ قم وكان قد غزا ارمينية وكماجينة ثم قطع الفرات وكسر الحثيين ، اما الذي غزا الشام فهو الثالث من المسمين بهذا الاسم وكان قد ملك من سنة ٧٤٥ الى سنة ٧٢٧ فقول صديقنا انه غزا الشام سنة ٧٤٣ لا يوافق التاريخ لانه لم يكن (راجع معجم فيكورو . في مادة تكلت فلاسر تر التفصيل على ما ذكرناه وازيد) وقد عرف هذا الملك باسم « فول » عند العبريين . وفي تلك الصفحة : « فاذن لهم على شروط شرطها لهم » والمشهور شرطها عليهم . وفي تلك الصفحة « فوالجارت » على ان الذي اثبت المحققون ان كلمة « حارث » اذا دخلت عليها ال التعريف كتبوها بدون الف بعد الجاء وإلا كتبوها « حارث » واغلب الكتاب لم يتبعوها ولما سميما في عصرنا ، اما النصفاء فقد جزوا على ما حظروا السلف .

٢٢ - وفي ص ٦٢ « العمائر » ياء قبل الراء والمشهور المتبع بوضع همزة على كرمي الياء . وفيها « ولم يعرف الزمن الذي كان فيه التوخيون ، وبعضهم يقول انهم كانوا في اواخر القرن الثالث للمسيح » والذي اثبت كوسمين دي برسفال في كتابه (٢ : ١٩٩) ان ذلك وقع في سنة ٢٧٢ للميلاد، قلنا: وهذا رأي قديم واما المحدثون من المستشرقين فيذهبون الى ان التوخيين قدموا الى ديار الشام في بدء تاريخ النصرانية وقد جاؤوا اليها من جنوبي عربية (راجع دوسو ص ٩) وهو غير بعيد لان جزيرة العرب متصلة بقلعتين والشام ولبنان، وتسرب العرب الى تلك الاضقاع كان منذ العهد البعيد في القدم ومهما اوغنا في التاريخ نرى عريا في تلك الربوع المريضة (بفتح الميم) الحصينة .

٢٣ - وفي ص ٦٣ « القائد بومبي » ونحن نفضل عليها الرواية اللاتينية

اي القائد بوميوس واحسن منها بونيوس ، لتراعي من الجهة الواحدة حقوق الاعلام وان يتلفظ على ما يتلفظ بها اصحابها ويتسموا بها ومن الجهة الاخرى لتعافظ على اصول لغتنا المينة ، لانها لاترضى بان يسبق الباء ميم بل نون كما هو مقرر في كتبنا النحوية واللفوية . وقال في تلك الصفحة « قال دوسو لم تكن هجرة العرب الى سورية مما ينسب لادارة الرومان كما يظن بعضهم . بل ان الاحوال قد سهلت طرقها في ذاك العصر وضمنت اهم رسوخ قدمها في ظل السلام . فقد كانت مدينة حمص في يد حكومة عربية قبل وصول القائد بومبي الى سورية وان الاقبال الذين تولوا امر تلك البلاد لتطلق عليهم القاب عربية صرفة كما يفهم من آثار الصفا . ولما جاء الاسكندر الى الشام كان العرب يحتلون لبنان . الا

لما وقفنا على هذا النص ، ارتبنا في صحة نقله على ما هو ، وقلنا ان هناك حذف كلمتين او ثلاث ، *زعزعت المعنى من علوم اراك* فاحدنا نبهت عن النص الاصل بالفرنجي ولم نظفر به إلا بعد لا شيء . وهذا تعريب بحرفه على ما تجلى لنا : « لا نسب مهاجرة العرب الى سورية الى التظيم الروماني «وحده» كما قد يمكن» ان يظن : انما الاحوال وافقتها في ذيلك الحين ، واثبتت لها قدم سلم . فان مدينة حمص كانت بيد امراء مالكة عربية قبل مجي بونيوس اليها : ولهؤلاء الشيوخ [او الاقبال] « اسماء » عربية محضة كشمس جرم [اي الشمس الحارة] ويملك ، وعزيز ، وسهم [بالتصغير] نراها في النصوص الصفوية . وفي الرها شيوخ [او اقبال] آخرون واسماؤهم اسماء عربية كلسماء الاولين نفسها . وهذا ما يؤول دخول عبادة العزى الزهراء [وفي الاصل الاثري العزى العزيز قصفورس وهذه كلمة يونانية معناها زاهر اي نير او منير] وبعد نحو ثلاث صفحات قال دوسو : وحين هبط الاسكندر سورية يذكر ان العرب « محتلون » لبنان . وفي ايراد هذا النص فرق عما قاله الصديق العلامة الذي ينفي بتاتا ايتمامة بين هجرة العرب الى سورية وبين ادارة الرومان لها . والحال ان دوسو لا ينكرها إلا انه لا ينسب « جميع » اسباب تلك الهجرة اليها ، بل بعضها اذ يقول « وحدها » : ثم ان المؤلف لم يقل « كما يظن بعضهم » بل يقول : كما « قد يمكن » ان يظن

وبين التعبيرين فرق عظيم في نظر من يريد التدقيق والتحقيق . ولم يقل المؤلف «قد سهلت طرقها» أي طرق المهاجرة بل «وافقتها» . وهناك فرق آخر أن حضرة الصديق قال : « لتطلق عليهم القاب عربية » مع أن الأسماء التي مرت بك ليست بأقبا بل أسماء . إذ قد يكون الاسم روميا مثلا واللقب عربيا ، كما قد يسمى الفرس والترک والهنود بأسماء معروفة في لغاتهم وإذا أرادوا أن يلقبواهم لقبوهم بألقاب عربية . وانت ترى أن هناك فرقا في هذه التسمية أو هذا التلقب إذ يتركب عليها نتائج قومية لا تخفى على الناقد البصير . ثم قول الصديق في آخر معربها : وقد أهمل تعريب ما يقارب ثلاث صفحات ولم يشر إلى تلك الطفرة بوضع ثلاث نقط بين الكلام السابق والكلام اللاحق كما هو مألوف النقلة المدققين) يختلف عن قول الكاتب الأفرننجي فإن هذا يعتبر وجود العرب قبل مجيئ الأسكندر إلى لبنان بقوله : كانوا «محتلين» لبنان . أما كلام الصديق فيشعر بأن العرب « كانوا يفتلون » البلاد عند هبوطهم إليها . وانت ترى البون البين بين التعبيرين : فنحن نرى المؤلف الأفرننجي يعتقد بوجود العرب في لبنان قبل الأسكندر والصديق يريد أن يراهم قادمين إلى لبنان في حين قدوم الأسكندر إليهم .

ولهذا كنا نود أن يذكر صاحب الخطط محل وجود النص الأصلي الذي ينقله إلى كتابه عربيا كان ذلك النص أو أعجميا ليهتدي الباحث إليه حين يخامره شك في صحة النقل .

وجاء في تلك الصفحة ذكر السميع . بذال معجمة وقد تكرر مثل هذا الرسم مرارا ولعلنا اعتمد في ذلك على محيط المحيط (الكثير الخطأ الذي لا تخلو منه صفحة واحدة) أما المحققون فقد قالوا أن السميع تكتب بالبدان المهمل (راجع لسان العرب والقاموس والتاج ولأسيما تاريخ الطبري وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ص ٥٢)

وورد في تلك الصفحة قوله : « في بلاد الصنوبر » وضبط الصنوبر بكسر الصاد وفتح النون المشددة ، ونحن لم نجد هذا الضبط في الأصل الذي نقل عنه . كما لم نجد له أثرا في كتب لغويينا والمعروف بفتح الصاد والنون واسكان الواو .

٢٤ — وقال في ص ٦٤ « وليكونوا عدة ضد الفرس... ومن أشهر ملوكهم زياد بن المهبولة » قلنا : أسفا وأسفا على زياد أن ينسب إلى ابن المهبولة إنما هو ابن الهبولة أو ابن هبولة أو الهبول ، كما ذكره الفيروز آبادي والسيد مرتضى وابن الأثير وغيرهم) ثم مامعنى هذا التركيب الأفرنجي قولهم : وليكونوا عدة ضد الفرس ، فهذا تعبير لم يعرفه سلفنا ولا يقبلونه وقد أكثر منه أصحاب الجرائد والمجلات والكتب العصرية . والصواب : وليكونوا عدة على الفرس . وفي تلك الصفحة « وابن عزيز الأحمي » وفي ذلك العصر لم يشهر أحدياسم العزيز لأنه كان خاصا بالله . والصواب العزيز برأيه هملته في الآخر والكلمة وزان صغير وثقيا ومروا الحياتيات : والصواب ومرو والحياتيات بالعطف لا بالاضافة وفي تلك الصفحة نقلا عن الحمداوي « وأما كلب فمساكنها السماوة » نقال صديقنا شارحا السماوة « والسماوة : الأرض المستوية لا جبر بها وهي البادية بين الكوفة والشام » ونحن لا نوافق على هذا الرأي فالسماوة التي هي مسكن كلب ليست « ببادية السماوة » إذ هذا بين الكوفة والشام المعروفة اليوم بالشامية أو ببادية الشام . أما السماوة التي لا يسبقها كلمة « البادية » فهي موطن آخر فيه ماء : وما كان كذلك يسميه اجدادنا « ماءة » فالسماوة ماءة لا بادية وبين الاثنين فرق ظاهر لا يخفى على أحد . قال السكري : السماوة ماءة لكلب قاله في تفسير قول جرير :

صبحت عمان الخيل زهوا كأنها قطا هاج من فوق السماوة تناهل

وفي تلك الصفحة « ومن بني الحرث بن كعب يت يسكنون بالفلجة » وقد ذكر هذا الكلام بعد قوله : « ومن كلب بارض الفوطة عامر بن الحصين بن عليم وابن رباب المعقلي » ولم يفصل بين الآيتين بفصل . والذي في كتب الحمداوي الذي نقل عنه أربعة عشر سطرا ، فلو وضع الصديق بين « المعقلي » وبين « ومن بني الحرث » ثلاث نقط لفهمنا أن هناك كلاما أو سطورا محذوفة ليطمئن بال القاري . في ما يطالع . وفي تلك الصفحة فسر الفلجات بقوله « والفلجات في شعر حسان بالشام كلشارف والمزالف بالعراق . والمشارف جمع مشرف قرى قرب خوزان منها بصري من الشام » فلم يتفق قوله : كلشارف والمزالف

بالمعراق وقوله : والمشارف قرى قرب حوران . فلا جرم ان هناك كلمة وقعت من « اصبح » المنضد او المرتب او وقع ارتباك في ترتيب الكلام اذ الصواب ان يقال : والفجوات في شعر حسان كلشارف بالشام والمزائف بالمعراق ليصح الكلام الاتي بعده .
له تلو

٥٥. صور المفاوضات الخطية

المبادلة بين وفد جمعية خدام الحرمين الشريفين الهندية وبين عظمة سلطان نجد في غضون يناير — فبراير سنة ١٩٢٦

رسالة في ٣٧ ص تسبقها سبع اخرى ارقامها حروف هجاء وفي ص «و» تقول الرسالة عن لسان الوفد ما هذا حرفه :

« حرية المعتقدات » هي مفقودة في الحجاز وليس للسلطان حرمة والناس يضربون (بالمجهول) على قول «بارسول الله» وحافظ وربة سلم بذلك والتجديون اذا طافوا يدفعون الناس ويحرقون المذاهب .

« المدارس ودور الكتب » اقفها التجديون او بعضها ، والسلطان اعطى قليلا منها اعانات زهيدة بشرط تعلم مبادئ الوهابية والتي لا تقبل لا تفتح .

« التدخين » يعاقبون عليه عقابا شديدا ولكل تجدي الحق بانزال العقاب حسب مشيئته والسلطان يتقاضى رسوم الدخان ويغري الناس على جلبه حتى اذا شربوه عاقبهم .

« الحجازيون » اعلن ابن السعود ان الحجازيين اتخووا ملكا عليهم . فهذا بهتان واقترأ على الحقيقة فالحجازيون مشتمزون منه ومن جنوده وهم مضطهدون ولا رأي لهم نافذ .

« زغائب السكان » اهل الحجاز يذكرون الاثراك كثيرا ولكنهم يائسون من عيبتهم ويريدون جعل الحكومة جمهورية ولم يعترفوا لهم انفسهم بابن السعود ملكا . ويمتقد السنوسي الكبير ان ابن السعود هزأ بالمعالم الاسلامي وخالف عهده بشأن المؤتمر ومصير الحجاز .

« معاهدات ابن السعود » جميع المسؤولين اجابوا ان معاهداته مع الانجليز صحيحة وعلائقه كملاقة السليم مولانا . يزعم انصار ابن السعود ان معاهدة ١٩١٦ منسوخة فاذا استلوا ما الذي نسخها جاروا في الجواب . اما الحقيقة فتقوا واضحة وضوح النهار .

بَابُ التَّيَقُّظِ

٥٦. الحيرة

مجلة شهرية علمية أدبية اجتماعية تاريخية مدرسية منتها عشرة أشهر
أصاحبها ومديرها المسؤول ومحرر القسم الأدبي عبدالمولى الطريحي
تظهر في النجف الأشرف وتطبع في المطبعة العلوية في ٤٠ ص بقطع الثمن الصغير
هذه مجلة صغيرة الحجم إلا أنها تبشرنا بمستقبل زاهر ونجاح باهر لأن
كتابها وشعراءها وناشري برودها من النجف دار العلم والعرفان . وبين محتويات
الجزء الأول نهضة الأدب النجفي للشيخ محمد مهدي الجواهري . الحيرة بحث تاريخي
للاستاذ الشيخ علي الشرقي الغزير المادة المتفق بحر كتابته . النجف والحيرة قصيدة
للجواهري . ثم مقالة في عالم المدارس إلى غيرها من المواضيع فتتمنى لها الرواج
والانتشار .

٥٧. الفيحاء

جريدة أدبية جامعة تصدر مرتين في الأسبوع في الحلة
لصاحب امتيازها ومديرها المسؤول ومحررها السيد عبدالرزاق الحسيني
الاشتراك فيها في الحلة ١٠ ريات وفي سائر الأنحاء ١٢ رية
كان الكاتب المجيد السيد الحسيني يصدر جريدة في بغداد باسم الفضيلة أما اليوم
فقد انتقل إلى الحلة الفيحاء ليصدر صحيفة بلقب تلك المدينة العربية القديمة . صدر
الجزء الأول منها في نهار الخميس ٢٣ رجب ١٣٤٥ الموافق ٢٧ ك ٢ سنة ١٩٢٧ ثم
صدرت بعد ذلك أعدادها صدوراً مطرداً بأوقاتها المردونة ودما استحسنها فيها أنه
وعد بان يوافي قراءه بسلسلة تراجم رجال عاشوا في الحلة وهي خدمة للأدب
لا تنكر إذ يحيي بنشرها أو تلك الأفاضل على اختلاف طبقاتهم ومنازعهم وعالمهم
وقد رأينا أنها تكاد تنسى لندم اهتمام أدباء العصر بتدوينها على صفحات التواريخ
وهذه المزية تزيد قراء الفيحاء وتشوقهم في حفظها بل في تجليدها . ولما كنا نعلم
في السيد عبدالرزاق كيف تؤكل الكتف . فنحن متأكدون أنه ينجح في مسعاه حقق
الله آماله وبارك في مآثره ! وعسى أن يكثر قراؤنا واشتركون فيها !

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

١ — وفدان من كربلاء والمنتفق

اقبل في اوائل شباط وفد من كربلاء رجاله زهاء عشرين للاعتراض على تحويل صالح حمام مدير شرطة كربلاء المديالى فلم يفلح في سعيه وعدة الجميع غريبا في بابها .

واقبل وفد آخر في مثل ذلك الوقت قادما من المنتفق ورجاله اكثر من عشرين ثانيا (والثاني السر كال باللغة العامية التي هي تصحيف السر كار الفارسية ومعناها رئيس الشغل او شيخ العملية) وكان يسمى ايضا بالنهقان في عهد الفرس (وغايتة ان يعمل الحكومة على ان تمنع الملاكين عن مراجعة المحكمة في دعاوي التصرف وان تبيع للتنا (للسر كالية) القضاة على حقوق التصرف كما كانت تجري به عهد الترك . والظاهر من عمل الوفد سحق الفلاح والملاك (صاحب الارض او الملك) معا ليستبد التنا باعظم قسم من الغلات . والى الان لم يفلحوا في سعيهم . وتدوينا للامر نذكر اسما اولئك الاعضاء ليعرف منهم اسماء العشائر الموجودة في ارض المنتفق واسماء شيوخها الحاليين :

- ١ — فشاخ (١) الشكبان (٢) رئيس عشيرة قراغول
- ٢ — قاطع آل بطي (٣) رئيس عشيرة الازيرق (وتلفظ الازيرج بالهفصير)
- ٣ — منشد (٤) آل حبيب (٥) رئيس عشائر آل غزي (٦)
- ٤ — عجیل (عقيل) آل تويلي (٧) رئيس عشائر الحسينات (٨)
- ٥ — مهدي الصالح رئيس عشائر آل ابراهيم (البراهيم)
- ٦ — نائف المشاي (٩) رئيس عشائر بني سعيد (١٠)
- ٧ — محمد الحسين رئيس عشائر بني سعيد (١١)

(١) كشداد (٢) كمریان (٣) ككرسي (٤) كمنج (٥) كمنذر حبيب (٦) كجري (٧) كصفر منسوب (٨) كجدم صفر منسوبة (٩) كشداد من المشي تصحيف الاخر (١٠) ككبير

- ٨ — عبدالله آل اسمعيل رئيس عشائر البوسعد (١)
- ٩ — منصور العويش (٢) رئيس عشائر آل جبارة (٣) من بني زيد
- ١٠ — عيسى الحواس (٤) من رؤساء خفاجة (٥) الغراف
- ١١ — شطبة (٦) آل العنهل (٧) رئيس عشيرة الطلاحية (٨) من خفاجة (٥) الغراف
- ١٢ — عباس الطعمة (٩) من رؤساء خفاجة الغراف
- ١٣ — بدر آل موسى من رؤساء بني زيد
- ١٤ — سلطان آل محسن (١٠) من رؤساء بني زيد
- ١٥ — سخي (١١) آل خزعل من رؤساء بني زيد
- ١٦ — سليمان الشريف رئيس آل الحذية (١٢) (كدية) من بني زيد
- ١٧ — ابراهيم آل يوسف رئيس آل يوسف من بني زكاب
- ١٨ — محمد آل شلال رئيس الحنابلة من قبيلة بني زكاب
- ١٩ — مهدي آل برفش رئيس آل امي نجيم (البونجيم) من قبيلة العبودة
- ٢٠ — سيد من آل ياسر وغير هؤلاء المعدودين

٢ — اهلاء حيوانات عراقية الى الرستمية

اهدى السيد طه قائم مقام راوندوز — لما زار أقرحة (حقول) التجربة في الرستمية (١٣) رأسين من الغنم من الضرب المسحي قرقاش (١٤) وستة رؤوس (١) كضرب (٢) كصبر عاش بقاب الهزة ياء واذاغها (٣) ككلاوة (٤) كجبرة (٥) كسحابة (٦) كقتل (٧) كمنيع (٨) كمالبة (٩) كطرفه (١٠) مصبر مجيس (١١) ويلفظونها صخي ويكسرون اوله وثانيه (١٢) مصرة كدية والكاف تلفظ جيما فارسية مثلثة (١٣) الرستمية ضيعة Ferne للحكومة العراقية واقعة في زاوية بين دبالى ودجلة ، تجري فيها اختبارات متنوعة في الزراعة ، وفيها متح متقن يتعلم فيه الطلبة الزردقة. وقد فتح في شهر تشرين الثاني من السنة الماضية ١٩٢٦ وكان في تلك الارض ملح بنسبة قليلة لا تضر ضررا عظيما بالمزروعات ، فلما سقيت بماء دبالى في ايام القميط زادت تلك النسبة ، فمدت الحكومة عن سقيها من ماء دبالى واخذت الان تسقيها من ماء دجلة وقد ضرب لهذه الغاية مبالغ طائلة .

(١٤) القرقاش فتح الاول والثاني والثالث كلمة كردية تركية الاصل مركبة من «قر» اي اسود و «قاشيق» اي حاجب فيكون معناها «الاسود الحاجبين» وهو ضرب من الغنم ايض الصوف وناصعه لسود العينين ومأخوذاها من الشعر غزير اللين طويل شيرة الصوف وكان السلف يسميها «الكحلاء» .

من المرعزي (١) زوجين من كل لون من احمر واسود وابيض ذكرا وانثى وهذا الضرب من المرعزي كثير الوجود في كردستان ، ولا سيما في انحاء راوندوز وزاخو ، والعمادية ، وعقرة ويتخذ الكرد من شعرة افخر المنسوجات وابدعها ويأخذ الامر لو اتخذت دولتنا العراقية الفتية حير حيوانات او وحوش وبالفرنسية Jardin Zoologique كما كان واحدا مثله في عهد المأمون قبل زواجه. ويقال لحير الوحوش حظيرة الوحوش وحائر الوحوش (٢) ايضا . وكان العرب اسبق الأمم الى اتخاذ هذه الحيران .

٣ — الحاق اراض بلواء بغداد

صدرت الارادة الملكية بالحاق الاراضي التي تسقى من ترعة اللطيفية (٣) بلواء بغداد على ان تحدث بعض تعديلات في حدودها حتى تصبح كما يلي :

يبدأ خط الحدود من نهر الفرات في الجهة اليسرى من نقطة شمالي كرود عشائر الجنابيين متجها الى جنوبي كرود (الكرود : آبار السقي المعروفة بالسواقي جمع ساقية عند الساف) القرطان المائية الى قسار (كجسام) النرويش ، ومن ثم يسير الخط في وجهه شرقا فيفصل زراعة العشيرتين ويقطع طريق الفلوجة والمسيب ويرتفع الى قمة الارض العالية المعروفة باسم «ظهر المجصة» الواقعة في الجنوب الشرقي بين صدر اللطيفية والاسكندرية . ويعقب هذا الخط قمة هذا الرأس في جهة الجنوب الشرقي الى ان يصل الى نقطة غربي «تل قبرزغروت» ومن تلك النقطة يمر شرقا بالتل وبشمبتي طريق بغداد . وهكذا شرقا حتى يقطع حدود لواء الكوت كرت الادارة .

٤ — دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل سكك الحديد العراقية في الاسبوع المنتهي في اليوم ١٨ من ك

(١) المرعز والمرعزي والمرعزاء وفيها روايات اخرى الزغب الذي تحت شعر العنز هذا في اللغة واما في المصطلح الشائع فهو ضرب من المرعزي لين الشعر طوله والكلمة في نظرنا منحوتة من « أمير المرعزي » لانه كذلك .

(٢) راجع مقدمة ابن الخطيب ص ٤٨ ونهاية الارب ٣ : ٢٠٥ وياقوت في حائر .

(٣) اللطيفية ترعة حفرها عبد اللطيف ابن مفتي بغداد سابقا محمد فيضي الزهاوي

حينما كان قائم مقام في الكاظمية ويظن ان الحفر كان بين سنة ١٢٩٠ وسنة ١٣٠٠ هـ (ننقل هذا الخبر عن صديقنا الحاج عبد اللطيف ثنيان ونشكره على اوائده)

سنة ١٩٢٦ ما قدره ١٩٨١٤٦ ربية و كان يقابلها في السنة الماضية ٢٠٠٠٠٠٠ مثل تلك
المدة ٢٠٠٠٠٠٠

وبان مجموع دخلها منذ اول نيسان من سنة ١٩٢٦ ما قدره ٦٤٩٧٧٧٨ ربية
تقايله ٦٨٢٤٢١٢ ربية في مثل هذه المدة من العام الماضي ، فيكون النقص ٢٢٦٥٣٥
ربية ومعظمه ناشئ من نقص في عدد الركاب .

٥ - مناطق الزراعة في العراق

قسمت الحكومة في السنة الماضية مناطق الزراعة الى اربع . وفي هذه السنة
اتخذت الالوية الاتي ذكرها مرا كز لتلك المديرية وهي حسب اهميتها بغداد
والموصل وديالى والناصرية .
وادخلت مديرية الزراعة العامة في ميزانيتها لهذه السنة تخصيصات للمعموري
الزراعة وبموجبها سيعين لكل لواء موظف خاص بالزراعة . وهذا الرجل
يكون مفتشا عاما متجولا في صياع اللواء ومشرفا على اعمال الزراعة ومرشدا
للمزارعين .

٦ - كربلاء في خطر

كتب احد الادباء في جريدة العالم العربي في عددها ٨٥٥ « ان مدينة كربلاء
في خطر التلف والاضمحلال لان البرداء المنتشرة فيها لاتبقى ولا تدوم . اذ فيها
مستقع واقع في جنوبي البلدة يفصلها من محطة القطار وهو مباءة الجراثيم الفاتكة
» بارواح سكان هذه المدينة وجميع من يؤمها من الزائرين وعندهم لا يقل عن
المليون نسمة » (كذا) واظنك ايها القاري الكريم لاتصدق قولي هذا وتستكثر
هذا العدد - فاجيبك : ان كربلاء مخصوصة سنويا بسبع زيارات مستحبة فيؤمها
في كل من الزيارات السبع خلق كثير يراوح عددهم بين الخمسين الفا والثلاثمائة
الف نسمة . . . فاذا دخلت لان كربلاء . . . لاترى فيها إلا طفلا شاحب اللون
وشابا خائرا وشيخا مهزولا وامرأة نحيفة . فتدخل حينئذ من هذا المنظر المريع
وتكاد تقول: هل انهم ياترى خارجون من رءسهم ام هذا نمل الماريا (البرداء) ؟
وان شئت ان تدخل بيوتها وتفتش عن حالتها الصحية والعمرانية فلا تجد دارا
غير متداعية ولا سردابا غير معالوم ماء . ماعدا بعض البيوت الواطئة فان في صحنها

ما عمقها نصف متر من الماء . والاماكن المقدسة التي ملئت سراديبها ماء ؛ وكل هذا متأث من المستقم .

« اناشدك الله ما هو مستقبل بلدة توفي فيها بظرف شهر واحد (٢٣١) نسمة بينما لم يولد فيها بظرف ذلك الشهر إلا (٦٨) مولودا ؛ ولم يعيش من هؤلاء الثمانية والستين إلا ثمانية او عشرة . قالم يؤول حالها فيما لو استمرت على هذا التناقص لمدة عشرين او ثلاثين عاما » الا كلام الكاتب وقد ذكرنا على علته بدون نقدة من اي جهة كانت .

٧ — كشف عادات عراقية من آثار الاقدمين

عثرت اللجنة المختلطة المتقدمة من مندوبي المتحف البريطاني ومندوبي جامعة بيلفانية الاميركية على آثار قديمة تفيد كثيرا لتفهم حياتهم داخل البيت العراقي في سابق العهد ؛ وقد كشفوا ذلك في اور مسقط رأس ابراهيم الخليل منذ ٤٠٠٠ سنة . وتلك الآثار هي مبان في حال حسنة وكلها مبان كن مبنية الجدران من الخارج بالاجر او الطاباق ؛ اما الجدران من الداخل فمبنية بالطين وجميع تلك الدور مبنية على طرز دور بغداد الحديثة . ويستدل من البيوت ان اصحابها كانوا يسكنون الطقة العليا منها وكانوا يفتنون موتاهم في الطقة السفلى وقد عثروا على طوابيق (او آجر) مكتوب عليها اناشيد دينية ؛ وعلى البعض الآخر فرائد جارية وسندرج مقالة في هذا الموضوع .

٨ — مشروع سقي

كانت الحكومة العثمانية فكرت في سقي الاراضي المجاورة للواء كركوك بمياه الزاب الاصفر ؛ ووضعت لهذا الغاية مشروعين الواحد يقضي بفتح ترعة بين الزاب الاصفر ونهر كركوك وشمال آلتون كوبري ؛ والاخر بفتح ترعة عديدة في جنوبي آلتون كوبري تروي بها رقعة كبيرة من الاراضي ؛ وقد قدمت شرائط للمشروع الثاني الى بعض المقامات الرسمية وعزمت الحكومة العراقية على اتمام النظر فيها لتثبت فيها جوابها .

٩ — تضيق نطاق العلوم في جامعة آل البيت

جامعة آل البيت هي الجامعة التي انشئت في بغداد لبيت علوم الدنيا والدين بموجب روح العصر الحالي . ويعلم فيها عدة علوم عصرية ومن جملة علم النفس

وعلم الاجتماع الى غيرهما . وفي اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة ابطال
تدريس هذين العلمين الجليلين مع تسعة علوم اخرى فيكون المبتطل منها احد عشر
علما مع حجب نشر المجلة الخاصة بها المعروفة بـ « الجامعة » فنحن نأسف على
هذا التأخر من جهة ومن الجهة الاخرى نصوب التوفير وان كنا نود ان لا يكون
موجها الى قص جناح طائر العلوم والفنون .

وقد رجعت اخيرا عن هذا التعديل فاعادت تدريس علمي النفس والاجتماع
ودعت الطلاب الذين تركوا الجامعة الى الرجوع اليها .

١٠ - مظاهرة طلبة دار المعلمين والثانوية

ذكرنا ان الاستاذ انيس ذكرى النصولي الف كتابا في بني امية (٤ : ٤٩١)
فهاجت بسببه بعض الافكار حتى اكراه مؤلفه على ان يستعفي من التدريس
فاستعفى فاقام صباح ٢٣ ك ٢ طلبة دار المعلمين والمدرسة الثانوية مظاهرة
احتجاجا على فصل الاستاذ عن وظيفته فساروا في الطرق والشوارع يفتون
الاناشيد الوطنية حتى جاؤوا بين يدي بناء وزارة المعارف طالبين ابقاء معلمهم
سفي وظيفته ؛ ولما لم تضر نصائح وزير المعارف ومديرها الثمرة المطلوبة جاء
الاطفائيون بمضختهم لتشيت شعاعهم ؛ فحدثت ملاكمة بين الطلبة ورجال الشرطة
ونزع بعضهم المرشة من يد صاحبها فجرح ثلاثة من التلاميذ وشرطيان ورئيس
الاطفائية ثم تفرق المتظاهرون بعد ذلك .

وفي صباح ٢٧ ك ٢ سافر الاستاذ النصولي ومعه المعلمون السوريون الثلاثة
الذين كانوا قد احتجوا على فصل رفيقهم وابوا ان ينفردوا دونه وهم : عبدالله
مشوق ودرويش المقدادي وجلال زريق وقد وجهوا رسالة وداع الى ابناء الرافدين
تتفق ادبا وشكرا ورقة احساس .

ولم تقف وزارة المعارف عند هذا بل عادت اخيرا فانزلت وظيفة الاستاذ
يوسف عز الدين الناصري مدير المدرسة الثانوية الى درجة معلم في دار المعلمين
وقضت الاستاذ يوسف زينل عن وظيفته التدريس في المدرسة الثانوية ويقال
ان السبب في ذلك هو تقصير الاول في استنراك الحركة وقمعها والثاني
في اهاجة التلاميذ على المظاهرة باسم الحرية الفكرية .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نَاحِيَةٌ

الجزء ١٠ من السنة ٤
عن نيسان سنة ١٩٢٧

مكشوفات اور

مركز تحقيق كاشف علوم
Les Fouilles d'Ur

منازل في عصر ابراهيم الخليل

للمستر وولي

عادت في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٦ لجنتا المتحف الانكليزية ومتحف كلية
بسنلانية المشتركتان في الحفر لتأخذ باسفاهما في اور الكلدان . ان الموظفين
هم ببيتهم كما كانوا في السنة الماضية ماعدا آلاب بارور السوي . فانه قد قام
مقام الدكتور لكرين والمستر وثيرن راوي على قدوم .

وقد تجددت لائحة الشغل الابتدائي بحسب الشغل الذي باشرنا . في الفصل
الماضي . وابتدأنا مع مائة وخمسين عملا كي تنقل تلاكيرا كن قد استخرج
منه بعض صفائح ثمينة وآثار بيتية مفيدة وفي الحال الحاضر بعد شهر قضينا
في الجد والسعي ظهرت فسحة كبيرة على عمق عشرين قدما وقد حان الوقت ان
نقتصر الكلام عن النتائج التي حصلنا عليها .

ان غايتنا مزدوجة : الغاية الاولى ان تقع على لوائح اكثر مما عندنا
بخصوص الآداب التي كانت معروفة في عهد ابراهيم الخليل . الغاية ان نكتب

معلومات اوپر عن المعيشة البيئية في الزمان الغابر ، ولقد نجحنا نجاحاً تاماً في
الغيتين ، فلقد عثرنا على ثلاثة كنوز مختلفة من الصفائح عدا اللقى المتفرقة التي
ظفرنا بها ، اتنا وان كنا لا نريد ان نتكلم قبل الوقت عن محتوياتها إلا اننا نقول
لان اتنا حين استخراجها من مداخنها كانت مدمجة ولا تقرأ ومن الضروري
ان تحرق في اتون وبعد ذلك تنظف وتصلح قبل ان تتمكن من الاطلاع عليها
وذلك الاطلاع لا يكون إلا بعد مدة .

وبعد وجدنا بعض النماذج وعددها يختلف بين الثلاثين الى الاربعين وكانت
قد احترقت اتفاقاً في حريق اُتلف البناء الذي كانت قد وضعت فيه نصابت النار
تلك الصفائح صيانة كافية تمكننا من ان نخلقها او نغلف بعض وجوهها حلاً
ويمكننا ان نستخرج ان اللقمة مهمة

عوضاً عن كتب المضامع والمقبوضات والمقاولات التي توجد عادة في موطن
الحفر ، وجدنا هذه الصفائح تحتوي مواد أدبية او علمية وبعضها تحتوي مواد
هندسية وعلى جداول للهندس المربع والجذر المكعب وعبر جميع الأرقام يبلغ ستين
وبعض تلك الصفائح تحتوي على أناشيد وبعضها تدون الأوقاف التي وقفها الملوك
الأولون وهي مسألة مهمة نظراً الى التاريخ والى شرح مواقع البلدة . ويظهر
على إحدى الصفائح اسم احد ملوك اور المجاهدين لعله يدل على احد حكام الدولة
الثانية التي لانعلم عنها شيئاً سوى إنها وجدت . وري بين هذه الصفائح محومتين
جمعناها لتعرق في النار وان كان لا عيب فيها وذلك لتصلب وفعلنا ذلك بعد ان
غلغناها بخلاف من رمل ولا جرم ان فيها مواد ادبية مفيدة جداً .

أفيد اللقى هي المنازل التي وجدت فيها تلك الصفائح ويرجع عصرها الى ايام
ابراهيم الخليل الذي كان يسكن في اور وقد بنيت تلك المنازل في بادىء الامر
في سنة ۲۱۰۰ قبل المسيح وقد سكنوها وسكنوا عدة منازل صغيرة غيرها مع
بعض العمارات مدة تجاوز مئتي سنة . اول ما يشاهد العين في تلك المنازل هي
درجة رغد العيش التي تجاوز درجة التعم درجة يدل عليها تلك الآثار . وهذه
المنازل مبنية طبقتين من الطابق . وبعض الخيطان قائمة الى اليوم وسببها خمس
عشرة قدماً الى عشرين قدماً وتشابه احسن منازل بغداد الجديدة وفي البيت بناء

متوسط يحيط به قاعة كبيرة من الخشب تؤدي الى الغرف العليا وكان من العادة ان ابناء البيت يعيشون في الطبقة العليا وفي طبقة البيت السفلى غرفة للاستقبال وخزائن البيت والمطبخ ومنازل الخدم . وجدنا الغرف العالية واحدا السلام محفوظا الى الآن وعلوها عشر اقدام وكان يرتقى اليها في بادي الامر بسلم من خشب يتصل بسلم من حجر . ولجل ذلك كنت ترى الغرف في الطبقة الاولى على علو اثني عشرة او خمس عشرة قدما . ولو اتنا لانرى الآن اثر زخرفتها إلا اتنا نشاهد جدرانها بسيطة مزخرفة بعض الزخرفة عليها جص او ما يشبهه ولهذا لا نخطئ ان قدرنا ان اثاث البيت كان يناسب عظمة البناء .

هذه اول مرة كشفت منازل خصوصية كانت تسكن في ذلك الزمان وهذا الكشف غير افكارنا بتاتا عن حالة معيشة الناس في ذلك العصر . امانا عدة منازل متفرقة هي عبارة عن (١) اكريس (١) تقسمها شوارع منفصلة ضيقة والمنازل الواسعة التي كانت للاغنياء ترى في صف المنازل التي تحتوي على اربع او خمس غرف وكان اصحابها جيرانهم الفقراء . ويصعب علينا ان نتصور سكان الفناء والغرف الهلومة لكي تتمكن من ان تعلم ما احاط بالناس الذين كانوا يسكنونها في الزمان الغابر حينما كانوا يكون على مطالعة لوائح الجنود المكعبة وقد حيرتنا غرفة واحدة طويلة ضيقة رقمناها بعدد ٧ في الشارع الهادي .

وكان من المألوف في ذلك العهد ان تدفن الموتى تحت المنازل التي كانت تسكنها في حياتها وكثيرا ما لقينا تحت ارض الغرفة توايت من طين او مراديب من آجر للموتى تحتوي على جثة وآنية فيها تقادم وطعام للسفر الى الآخرة . وربما ايضا نجد فيها ختم صاحب المنزل وقد امتازت هذه الغرفة بوجود مشكاة او روزنة في الحائط الأبعد وامام تلك الروزنة اكوام من حجر تشبه مذبحا . ووجدنا حواليه تحت التبلط نحو ثلاثين اجانة كبيرة فيها عظام اطفال .

وايس في معبودات الشريرين اله ك «مالك (٢) او ملك» يطلب ذبائح اطفال

(١) الاكريس جمع اكريس جمع كرس وهو الايات من الناس مجتمعة

(٢) مالك او ملك (بضمين كحق) اله للفنيقيين كانت تقدم اليه ذبائح من البشر وكان يظن انه مبدأ الشر او مبدأ الاهلاك والافناء . ويعرفه النصارى باسم ملوخ او موأوك او مولك . وذكره البستاني في محيط المحيط باسم ملكوم في مادة لكم وكل ذلك خطأ والصواب ملك بضم الاولين او ملك كما ينطق به المسلمون ويثيرونه خازن النار .

نزوات اللسان

Les impertinences de la Langue.

كم من سؤال عميق	له الدموع جواب
اما القواد قبيح	من الهموم كتاب
على اللسان تبدى	لما استفاض الوطاب
طفلا كما تنزى	على الشراب حباب
شباب قلبي اطلقت	ما لا تطيق الشباب
ما (للثقاب) وما لي بغير علوم	مل الضلوع (تقاب)
ولى الشباب وماذا	رأى فيبقى الشباب
ضيف عزيز قراه	(١) الهم والا كتاب
اصلاحكم ليس يجدي	كل الامور خراب
قلبي وقومي وبيتي	في كلهن اضطراب
ما انسد منهن باب	إلا تفتح باب

ولاجل ذلك يعز علينا ان نغان ان في مدة قصيرة ومن بيت واحد يموت ثلاثون طفلا مونا طيعيا .

افيمكن اننا عثرنا على مقام مقدس في ذلك البيت وقد خصصت ذخيرة بيتية باحد الالهة شفيق بالاطفال . فكان الاصدقاء والاقارب تأتي باطفالهم للمغنى فيه ؟ فان كل الامر كذلك فيمكننا ان نستنتج انه كان للشمرين في عصر ابراهيم الخليل شعور انساني وجداني اكثر مما تدلنا عليها النصوص .

هذا عتاي ولكن
الجوع يندرقومي

ما ذا يفيد العتاب
ان يأكل الظفر ناب

§§§

اما القوا في فجر
ترضى وتغضب لكن

طورا وشهد مذاب
ارقهن الغضاب (١)

محسن الشعر طبع
لا يمدب الشعر حتى

(١) يمدد الا كتساب
تراض منه الصعاب

جنى على شعوري
حقيقة الامر عندي

ان الشيور عذاب
(١) الشك والارتباب (١)

§§§

(البرلمان) صحيح
وفيه قام دوي

(٢) ينقصه الانتخاب (١)
تجهله الاحزاب (٢)

§§§

أَوَحَدَهْنَ فَيَاغَى
كل المسائل غطى

عن النساء الحجاب
وجوههن نقاب

النحف :

محمد مهدي الجواهري

(١) ما كنا نود ان نرى مثل هذه الضرورة في الشعر الجواهري انها لم يسمع في عصرنا وان جاز اتخاذها في العصور الغابرة ولا سيما لانها تكررت في هذه القصيدة سبع مرات .

(٢) وزن البيت غير مستقيم .

جايبة او بشر ربة

Le puits de Rebecca.

١ - الى جايبة

اذا سافرت من البصرة راكبا القطار ، ومصددا الى بغداد ، فانك تقف في مرحلة تسمى « جايبة » وذلك قبل وصولك الى اور (او المكير كما يسميها العرب) بمرحلتين فما معنى جايبة ؟

٢ - معنى جايبة

جايبة وهي لفظ قلبية على الطريقة البدوية العراقية ، لغتها في القلب . والقلب بشر كبيرة واكثر ما تكون عادية مطوية (اي قديمة مبنية من داخلها) .

٣ - سبب تسمية الموضع بجايبة او قلبية

سبب تسمية الموضع بجايبة ان هناك بشرا مطوية عادية . قد طوي من اعلاها الى اسفلها نحو من ٦ الى ٧ امتار . وما بقي منها محفور في صخرة قائمة في بطن الارض . وهي على بعد مائتي متر من المحطة .

٤ - ومنها

عمقها من فوهتها الى قعرها ١٣ باعا او ٧٥ قدما او ٢٣ مترا . وقبل احتلال الانكليز لهذه الديار العراقية ، كان الناس يستقون منها بدلو معقودا بها طاباقة (آجرة) لتقوس الدلو بسهولة اذا ما انحدرت في الماء . والدلو معلقة برشاء والرشاء مشدود ابدا بيكرة قائمة على عودين مفروزين على فوهة تلك البئر .

اما اليوم فقد ابدلت الدلو من صندوق صفيح (تنك) مربع عميق لانه اخف من الدلو واصبر على الصدمات .

وقد رفع ما حول البئر لكي لا يهوى فيها اوساخ الدواب التي تتأهب بمئات بل بالوف على اختلاف ضروبها . ولهذا ترى ماء تلك البئر نظيفا عذبا وبدرجة واحدة من الحرارة . وقطر دائرة هذا الارتفاع نحو ٩ اقدام (او نحو ثلاثا امتار) او اكثر بقليل .

ولا يستقي من القلب (البئر) إلا امرأتا . وهي تجلس على فوهته . فتجبر

الرشاء هبوطاً وضعوفاً ، ولا تعرض لهذا الاستقاء رجل لأن هذه المهنة في العراق لا تليق إلا بالنساء .

وإذا نشئت المرأة صندوق الماء ، صب رجل هناك ما فيه في حفرة فقامت ثم على حلقة جرن وقد خلت في صدر القلب ، فتقدم حينئذ البهائم على اختلاف ضروبها لتشرب وترد .

وليس في المحطة المذكورة بناء ولا بيت ولا مأوى منها كان شكله .

٥ — هل جليبة هي بئر ربيعة

يزعم بعض الأهل المتشربين في ذلك الصقع أن جليبة هي بئر ربيعة المذكورة في التوراة . فقد جاء في الأصحاح الرابع والعشرين من سفر الخلق [ذهب عبد ابراهيم إلى أرم النهرين إلى مدينة ناحور] « فاناخ الجمال خارج المدينة على بئر الماء عند العشاء وقت خروج المستقيبات ، وقال : ايها الرب المولاي ابراهيم يسر لي اليوم وارحم مولاي ابراهيم : ها انا ذا واقف على عين الماء ، وبنات اهل المدينة خارجات يستقين ماءً فليكن ان القتاة التي اقول لها اميلي جرتك حتى اشرب . فتقول : اشرب وانا امدقي جالك ايضاً تكون هي التي عينتها لعبدك اسحق وبها اعلم انك رحمت مولاي » الا

ومما يسوق الاهل الى التمسك بهذا الرأي جماعة من الإنكليز الذين يقدمون الى العراق ويترددون (اورا) فيرون ان هذه البئر هي موافقة لنصوص آي التوراة ، ولا يحسن بالباحث ان يبحث عنها في غير هذا الموضع . انهم الصواب ان يتمدك بهذا الرأي ؟

٦ — ليست جليبة بئر ربيعة

نحن لا نرى ان بئر ربيعة هي جليبة بل بئر ربيعة هي بئر في ظاهر حران من مدن الجزيرة . ولذلك اسباب : منها :

١ — ان التوراة تذكر ان اليعازر او عبد ابراهيم ذهب الى أرم النهرين والمراد بأرم النهرين شمال الجزيرة وليس جنوبي العراق .

٢ — امر ابراهيم عبداً بان يذهب الى ارضه وإلى عشيرته . والحال ان عشيرة ابراهيم كلها غادرت (اور الكلدانيين) وذهبت فاقامت في حران .

٣ — ان اليعازر عبد ابراهيم لم يهل الى اور بل الى مدينة ناحور ، ومدينة ناحور هي حران لا اور .

- ٤ - ان البثر كانت في ظاهر المدينة والحال ان جليبة بعيدة عن اور نحو
١٦ ساعة او اكثر وليس في ظاهر اور بثر ابدا .
٥ - كانت بثر ربة بثر عين لا بثر صهريج، وبثر جليبة ليست عينا .
٦ - كانت تلك العين قريبة القعر الى من ينزل فيها . والحال ان جليبة عميقة
كما تقدم وصف عمقها لك .

٧ - بينما كان اليعازر يقرب البثر ذهبت ربة الى بيتها لتخبر امها بما وقع
فاسرع اخوها لابان الى الرجل الى العين ودعاه الى البيت . وهذا الامر لا يتحقق
اذا كانت المدينة (اورا) والبثر (جليبة) إذ لا يمكن الذهاب الى البثر إلا بعد
يومين سيرا على القدم . فكيف تم الامر في سويعات ؟
هذه الاسباب وغيرها تجعلنا على دفع هذا الرأي وعدا من الاوهام التي ليس
لها من الحقيقة نصيب .

٧ - بثر ربة هي في حوار حران
أما بثر ربة الحقيقية فلا ترى إلا بجوار حران إذ عليها وحدها يصدق
كل ما قيل عنها في التورات وهي مشهورة هناك بهذا الاسم الى عهدنا هذا ؛ كما
انك ترى في هذه الايام اقبال النساء عليها صباحا، وبعض الأحيان مساء للاستقاء
منها ما يحتاج اليه من الماء ؛ ثم تتلوهن البهائم بانواعها حتى لا تكاد تنقطع صباح
مساء للورد .

ولا يخدعك كلام اصحاب الغايات والاعراض .

(اجمع بانس على يؤساء)

نرى كثيرين من الكتاب يجمعون البانس على يؤساء وبعضهم على بانسين ،
ولم نر هذين الجمعين لفضيح والمشهور عندهم ان البانس يجمع على يؤسوزان
قفل . كما قالوا امور دمس لجمع دمس وبزل جمع بازل وعوط في جمع عائط
وعطف في جمع عاطف الى غيرها وهي كثيرة . ومن ذلك قول تابط شرا .

قد ضقت من حبها ما لا يضيقني حتى عدت من يؤس المساكين

قال ابن سيده يجوز ان يكون عنى به جمع البانس ويجوز ان يكون من ذوي
البؤس فخلق المضاف واقام المضاف اليه مقامه (اللسان في بؤس) إلا ان المشهور
هو الاول

الجزائر

آل أفراسياب. تخراب الجزائر.
La petite dynastie d'Afrasiab.

في سنة ١٠٤٨ (١٦٦٧ م) اضطروا العثمانيون ان يفتحوا البصرة مرة ثانية وكان دخولهم الاول اليها على يد اياس باشا والي بغداد ؛ ولكن البصريين انتفضوا على عامل الاتراك وخرجوه ؛ وذلك بنفوذ حسين باشا آل أفراسياب . فكر عليهم الاتراك وفتحوا البصرة . وانهزم حسين باشا بعد حروب شديدة وكانت القيادة التركية في هذه الحرب اولا بيد مرتضى باشا والي بغداد فتغلب مرتضى باشا وانهزم حسين باشا الى الاطراف ولكن أهل البصرة انتفضوا على مرتضى باشا فانكفأ هاربا من البصرة . وعاد حسين باشا اليها ثم كانت القيادة التركية بيد ابراهيم باشا والي بغداد ايضا فاشتد الهول وابلت الجزائر بلاء حسنا في هذه الواقعة وانعسم الامر صلحا بين ابراهيم باشا وحسين باشا ثم قصده الاتراك بوزيرة وصهرة يعني اغاوي هذا المثلث انتهت ولاية آل أفراسياب . وانهزم حسين باشا الى الهند ، وتسلم البصرة يعني اغا وتخربت الجزائر خرابا عاما وفر اهله في نتيجة هذه الحرب الى بلاد الخويزة وتفرقوا في نواحي خوزستان . وهذه الواقعة الاخيرة دامت اربعة اشهر ، وكانت حملة العثمانيين شديدة وجيشهم ثلثا . قال السيد نعمة الله الجزائري من اهالي الصياغة : « دنا الينا جيش السلطان محمد الرابع - فكانوا يرمون القلعة (قلعة الحصار) كل يوم لئلا يدفع وكانت الارض ترجف من تحت اقدامنا » وهذه القلعة التي ذكرها السيد نعمة الله هي (العلية) نسبة الى علي باشا آل أفراسياب وقد كانت قنلا قلعة صغيرة عند ملتقى الرافيين تسمى (القرنة) وحولها رھط الجزائريين وهذا هو مبدأ القرنة البلد المعروف اليوم ولكن علي باشا جدد بناءها فسميت بالعلية وزاد حسين باشا في تشييدها وجيرها ثلاث قلاع كل واحدة منها محيطة بالآخرى وبينهما فرجة صالحة للمقاتلة ويحيط بثلاث جوانبها الشط وبالجانب الرابع خندق وعليه سدود ولما طوي سباط آل أفراسياب استرجعت اسمها الاول « القرنة » .

(١) سميت القرنة لان الرافيين يقرنان عندها وكتابة بعضهم لها بصورة قورنة على الطريقة التركية غلط شديد . (ل . ع)

ترجمة آل افراسياب

كان ابوهم افراسياب (١) يعرف بالديري . نسبة الى موضع في شمالي البصرة يعرف بالدير . وفي ذلك الموضع كانت منارة (٢) يزعم بسطاء العقول انها من بنايات الجن وذكر عبدعلي بن رحة الله الحويزي في كتابه (قطر الغمام) ان افراسياب من بقايا آل الملجوق وان اهل الدير اخوال افراسياب ومنشأ امارته هذه الاسرة (العائلة) ان افراسياب كان كاتباً من كتاب الجند في البصرة فانتدب اهل البصرة على علي باشا الحاكم الرومي (أي التركي) فعجز هذا عن اعطاء ارزاق الجند المحافظين عليه فباء البصرة من افراسياب بثمانية اكياس رومية (٣)

(١) افراسياب كان ابن الوزير حسين باشا والي البصرة وافراسياب والد في الدير والدير هنا هو دير الدهدار (راجع هذه المجلة ٣ : ٦٠٠ في الحاشية) هذه الحاشية وما بعدها للمجلة (٢) المنارة التي يشير اليها الكاتب هي المنجشانية وكانت في الساق منزلا وما ان يخرج من البصرة قاصدا مكة وكانت حدا بين العرب والعجم في اول عهدنا بالبناء وكانت بظاهر البصرة قبل ان تخط هذه الحاضرة وبها طربال مثل طربال المذيب (راجع هذه المجلة ٤ : ٥٢٠) ينسب الى منجش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وبه سميت المنجشانية وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس بن مسعود قال ابو عمرو بن العلاء كان قيس بن مسعود الشيباني على الطوف من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة اميال من البصرة وجرت على يد عضروط له يقال لمنجشان فنسبت اليه . وعندنا ان هذا الراي هو الأرجح (راجع معجم البلدان لياقوت) (٣) الكيس على نوعين كيس رومي وكيس مصري ويسمى الكيس الرومي بالكيس الديواني ايضا وكان مبلغ كل واحد من هذين الكيسين يختلف باختلاف سعر للقرش والبلاد والازمان الا ان الغالب كان مبلغ الكيس الرومي ٥٠٠ قرش . اما للمحمدية فكانت تقودا منسوبة الى محمد الثاني سلطان آل عثمان الذي اعتلى اريكة الملك سنة ١٤٥١م وكانت قيمتها نحو نصف فرك ذهب . ومع الوقت انحطت ايضا وكان اهالي مسقط يعتبرون كل احدى عشرة محمية ونصف بسم ريال وقد ذكر لنا حديقنا الحاج عبد اللطيف تبيان ان في شهر حزيران من سنة ١٩١٨ بلغت الالف رية ٤٦٢٤ محمية ونصفا اربعة الالف وستمئة واربع وعشرين محمية ونصفا) والمسقطيون يقسمون المحمية الى عشرين « غازيا » ويجمعون الغازي على غوازي (بيا خفيفة في الاخر) وقد يتسعون في معنى كلمة الغازي فيطلقونها على الدراهم . هما كان نوعها على حد ما يستعمل المراقبون بهذا المعنى كلمة فلس وذلوس .

وسمى الرية بخلاف باختلاف سعر الفضة . فاذ كان الالف منها يبلغ ٤٦٢٤ ونصفا في حزيران من سنة ١٩١٨ بلغ الالف منها في سنة ١٩١٩ ما يساوي ٤٩٠٠ اي نحو آتين ونصف تقريبا . وانظروا ان المحمية كانت في زمن افراسياب خمسين سنتيما ذهبيا فيكون قد اشترى هذا الرجل البصرة وما فيها باثني عشر الف فرك ذهبيا لاغير على اعظم تقدير . فتأمل

في كل كيس ٢٠٠٠ عمدية وهي عملة تركية كانت رائجة في العراق وترك البصرة
لافراسياب وخرج مشروطا عليه ان لا يقطع الخطبة من اسم السلطان وتوجه
ذلك الرومي (١) الى الاسكندرية .

فحكم في البصرة افراسياب واحتمل الناس وتوسع في بسط نفوذه في الجزائر
ومنع الجوائز التي كانت تتقاضاها موالي الخويزة من البصرة ومنع الجزاية التي
كانت لهم على الجانب الشرقي من شط العرب . وكلت ابتداء حكومته سنة
١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) واستمرت سبع سنين .

ثم حكم من بعده ابنه علي باشا واستمرت حكومته ٤٥ عاما . وقد كثرت في
ايامه العوارف والرفاهية وكلت مظفر اقامت في ايامه كل الجزائر بعد ان
عجز عنها جند السلطان وقصده جيش الشاه عباس الصفوي فثبت في وجهه وتشدد
في مقاومته حتى فشل الجيش الفارسي ونكس راجعا وذلك سنة ١٠٣٦ .

ثم حكم من بعده حسين باشا آل افراسياب ودامت مدة حكمه ٢١ سنة . ثم
ختمت بزوال اماره آل افراسياب وكان حسين باشا فاضلا راجت في عهده سوق

(١) للزاد بالرومي من احتل بلاد الروم . وكان العرب اجدادنا يريدون بلاد الروم
في القرون المتوسطة البلاد التي سبها اليوم الاناضول او بر الاناضول . وانما سميت
مضافة الى الروم لانها كانت بيد هؤلاء الاقوام حينما نزحوا عنها آل عثمان من ايديهم وبقي اسم
الروم على الانراك في بلاد العرب لاسيما في الحجاز وعهد الى هذا العهد .

وقيل دوزي عن احد اديباء الاندلس عن انباء العرب ان الاندلسيين المسلمين كانوا
يسمون بنات النصراني روميات حينما كانوا يأخذونهن في الحرب اسيرات فينخلونهن ومات
ويلزمنهن بالاسلام . وكانت اساوهم يختلف عن اسلام للسليات الرميات وكان يطلق
على كل واحدة منهن اسيرومية بمعنى اسيرة كانهم كانوا يسمون الرجل من اسرى النصراني
روميا . ونقل ايضا عن احد كتبة العرب ما هذا نصه : « وقع علي بن الرومية كانت
تخرج له اللام في القرع الضيقة الاقوام بدم الحين وهو لم يعلم من ابتداء مرضه الى ذلك
اليوم . فغضب الرومية غضبا وجيما وكسر القرع التي كان يرمي فيها الماء . »

ومن غريب ما ورد في معنى الرومي ان رؤية الخد في شدة ليدل به على الفارسي
الامل . فقد قال :
يخدي الرومي من يخته بك

ويك بالفارسية الواحد . لكن طالع يستقيم له القول ان قول يخي الفارسي
قال يخي الرومي . وهو من الفرية يمكن ان يخي . وهذا من غريب تصرف اشراف
مجانى الكلام عليهم الله الحسن . (ل د ع)

الأدب وكذلك في عهد أبيه وكان يميل إلى التشيع وبذلك اصطنع البلاد ودانت له الجزائر وكان آل أفراسياب يحسبون أنهم ملوك مستقلون وكانت لهم في أقطاعاتهم امتيازات كبيرة حتى أن روح الاستقلال الحقيقي كان ظاهرا ولكن لم يكن مقضيا به رسميا فلما فراد حسين باشا المجاهرة به وسعى له سعيه ووجد استحسانا واعانة من الجزائريين فحارب الأتراك ثلاثا غلب مرتين وغلب في الثالثة التي انتهت بخراب الجزائر فهرب إلى الدورق ثم إلى شيراز ثم إلى الهند وانكفأ هناك حتى مات .

وقد جاء ذكر لعل باشا آل أفراسياب في ديوان ابن معنوق الذي امتدحه في قصيدته التي مطلعها :

طلعت عظيم المعبد بالهمة الكبرى
فأدر كنت في ضرب الطل الدواة الكبرى
إلى أن قال :

ما البصرة الفيحاء إلا قسلا
وغيرك من دون النجود بها أخرى
تبادى زمانا عهدا فتمنت
وجادت بوصول بعد ما نمت دهرها
على الشرقي

﴿ تداعي السقوط ﴾

قرأنا في تذكرة الكاتب لأسعد خليل داغر في ص ١٢٩ ما هذا نصه :
« ويقولون : » ويسقط منها ما كان تداعيا للسقوط « ولا يخفى أن كلمة « السقوط » يجب إسقاطها إذ هي خشو لاحاجة اليها . ومعناها مستفاد من كلمة تداعي : يقال تداعى البناء أي تصدع من جوانبه وآذن بالانهدام . وهكذا انقض أو انقاض « إلا : أصبح انه لا يقال ؟

قد قلنا مرارا أن أسعد خليل داغر قد أخطأ في كتابه أكثر مما أصاب . وهذا دليل جليد على وهمه . لأن تداعي السقوط هو من باب التوكيد لا غير . نعم أن قد تداعى بمعنى ذلك بنفسه لكن التوكيد غير «منوع» . وقد استعمل هذا التمييز ابن خلدون في مقدمته في كلامه عن الحسبة راجع قيارته في هذه الجملة : ٤ : ٢٧٧

٤- نموذج آخر من تراجم الشعراء :

الشيخ حسين العشاري

Cheikh Husein 'Uchary.

تمت

وله من قصيدة في الامام علي حينما زار قبره سنة ١١٨٥ و ذكر المنزل التي قطعها من بغداد الى النجف :

اليك توجهنا فلاحنا لنا البشري وتمت لنا الدنيا بجاهك والاخرى !
 حينما على حر الهجير نفوسنا لانا علمنا ان سنوردها بحرا !
 ولم نصعب المسك القيت لعلنا يكون ثراكم فوق ارداتنا عطرا !
 ولم نحصل الدينار علما باننا سنلقت من حياء ارضكم تبرا !
 وما قصدنا إلا الحضور بحضرة على عرش بلقيس سما فضلها قندرا
 ورويت قبر قد تضمن سيد هو البحر سمى المباد لنا خبرا
 محل حوى علما وجودا وسوددا الى منتهى الدنيا تدوم له الذكري
 ككريم نجار من لؤي بن غالب وصفوة عذات ومن مضر الحمرا
 ولما قصدناه تركنا عيالتنا واولادنا الاطفال والبلدة الزورا
 الى ان نزلنا (الحان) اول منزل ونقنا وصلينا بساحتهم الظهرا
 ومن قبل عصر قد شدونا رحالتنا وجنا (ليث النصف) والركب قد سرا
 ومن بعد ذا جئنا الى (الحان) بعدة وبنايه والنوم عن مقلتي فرا
 ولما بدا الصبح المنير واقبلت ككتابيه تسمى بزائتبه الشقرا
 نهضنا ورويتنا جميع دوابنا بلطف وصلينا بعائيتبه الفجرا
 وسرنا الى (خان المعاول) والهوى لخب ابني السهلين يقعدنا شهرا
 اقمنا به حتى اتى العصر فانثبت الى (الحلة الفيدة) وواجلنا تيري
 نزلنا على قوم كرام بها نشوا على الجود والاضياق في دورهم تقري
 ومن بعد ذا سرنا صباحا وعقدنا من الشوق ما يستوعب السهل والوعرا
 ولما اتينا قبر (ذي الكفل) وانجلت لنا عن طريق القصد باقعة غبرا

نظرت تجاه السائرين اشعة
 فزحزحت عن عيني الكرى ونظرت عن
 وقلت: ألتك الشمس ارخت ثيابها
 ام انتشرت نار الحكيم لناظري
 ام البرق في تلك العراص تلالا
 فراجعت خضر القلب عن درك ما ارى
 فقال: اذا اخبرتك اليوم سره
 فقلت: ولو اخبرتي لوجدتني
 فقال: هو القصر المذيق الذي علت
 هو المرقد السلفي الشريف الذي حوى
 قالق العصا في ثابته وانح به
 فهاجت بنا نار الغزام وقيد جرت
 وما ثم إلا انفس وجوانح
 الى ان انت (خان العقيل) خيولنا
 ولما رأينا الفجر سرنا بسرعة
 وقال من قصيدة يذكر بها مصاب بغداد بالوباء وينس الى سالف ايامها القرم:
 ائتت ولي وجد حرازتها تساو
 واظوي على حجر واغضي على قننى
 اذا الليل وافى صفت قدرا الى الخفى
 حداثي الى الزوراء شوق مبرح
 اذا ما نيت دار السلام بملها
 وان كنت شمس البلاد وبلوها
 وان قلص الظل الذي في جنبها
 وان صب المساء النير بارضها
 مصاب عراها لا اصبت باهلها
 دلتها بها نطقت على تمنى
 تبين وتستخفي لنا تارة اخرى
 نواظر عن صنعا تلوح لها بصرى
 والقت عليها من اشعتها مترا؟
 على طور مينا والفؤاد يهسا ادرى؟
 لو امسها حتى ابان لنا فجرا؟
 يبين لعيني ككي احيط به خبرا
 وانت كلیم القلب لم تستطع صبرا
 صبورا ولا اعصي لما قلته امرا
 على القبة الخضراء قبتهم اصفرا!
 محيا ابي السيطيين والغرة الغرا
 قلو صك وانزل عند همتهم الكبرى!
 مدافعهم على نارها معجتي حرا
 تطير وانعام طوت دونهم البرا
 وبتنا بقرب البشر نستوجب البرا
 الى بلدة ضمت بها الخيدر الطهرا
 ودمع له في عارضى عارض وبل
 واشغل اعضائي وقلبي له شغل
 وناضت شجون ليس يعقلها عقل
 وما ذا الذي حدثت عن حالها سهل
 فلا جبل يؤوي الكرام ولا سهل
 فليس لنا في نعيمها منزل يعدلو
 فاین من الرضا في غيرها ظنن؟
 فلي شراب في سواها لنا يعدلو
 فانهم المحكرات بها اهل
 قديما ولي فيها نما الفرع والاصل

بها سكني في ربعا الخصب ناقتي
 ألا ليت شعري هل اراني بربعها
 وهل التقى بالاهل من بعد فرقة ؟
 وهل روضها يخضر بعد ذبولها
 وهل غليات الكرخ يخرجن شرعا
 وهل اسمع الداعي وقد خلق الدجى
 وهل انا في يوم العروبة قاصد
 وهل تنشي تلك المعالم والربا
 وهل علماء الجانبين تضمهم
 وهل وزراء العدل تمضي امورهم
 وهل خرجوا للميد بين كتائب
 سلام على دار السلام واهلها
 فوالله لا اسلو هواها ومساها
 اجبتا بالكرخ هل من رسالة ؟
 لعل احاديث العواذل تنشي
 الالهية تزجي رواحيل عزمتي
 حلولي بناديك وموتي بأرضكم
 اري البعد في الضراء عنكم كبيرة
 وكم فتية فروا من الموت ضلة
 أمن قيدر الرحمن يجدي فرارهم
 فقل ياقيم صابر فزت بالمعلى
 يهون علينا ما لقيتم من الاذى
 فيارب باسم الذات والحكمة التي
 بنور جمال اشراق الكون عنده
 الى ان يقول :
 تول لنا دار السلام واهلها

بها جملي يرغو بها قيمتي تسلو
 مقينا ؟ وبالايجاب يجتمع الشمل
 فلي عندها في كل ناحية اهل
 ويهي على اوراقه الويل والويل ؟
 ودون حاهن الاسنة والتعل ؟
 يؤذن والتالي بأورادة يتيلو ؟
 لحضرة محبي الدين دام له الفضيل ؟
 وفوق ذراها العز والكرم الجزل
 محاسن علم لا ينامرها الجهل
 على منهج ما من محبته عدل
 منار المعلى في ظلها ابدا يعلو
 فعم في فوادي دائما اينما حلوا
 اذا كان قلبي عندها فمتى اسلو ؟
 (فقد تبعت بيني وبينكم الرمل)
 (برجم ظنون بيتنا ما له اصل)
 (لديكم اذا شتمت بها اصل الحبل) ؟
 (اري ابدا عندي مزارتها تعلو)
 (فما اختارة مضى به ولم عقل)
 (وما ظنوا في السير عنده ولا كوا)
 (فاولم سقم و آخرة قتل)
 (والحدعي هبنا ما الكحل الكحل)
 ولكن عقد الله ليس له حل
 بها تظهر الاشياء والعلم الاصل
 وعز جلال دونها احجم العقل

بلطفك وارحمهم فقد ثقل الحمل

تول لنا دار السلام واهلها

وعائلهم بالقفو وارجم شيوخهم
وباء وطاعون وما ثم ملجأ
وباغارة الله اسرعي لخلصهم
وباغارة الله اجعلي كل واحد
وباغارة الله انصريهم ويدي
الا فاستجب واسمع ندائي فاني
وقابل سؤالي بالاجابة سيدي

واطفالهم فالشيخ قد آبوا الطفل
سواك وانت الراحم الحكم العدل
من القهر فالرحمن من شأنه الفضل
بحصنك قد غار العدو وهم عزل
جموع العدى عنهم فقامت العدى سهل
دعوتك والاجفان في منحها هطل
فما خابت الشكوى ليدلك ولا السؤل

قال يصف زمانه وخلاته في بغداد :

« ... مع اني في زمان تباله وتب ، ما احقه بان يدعى ابا لهب ، قد
اصل اهل النار ذات لهب قديم كل زكيك ضعيف ، ورأس كل ذني ضعيف ، واذل
كل سري شريف ، فاهمل جروفتك وسلك بها مسالك التعريف ، وشدد مخففتك
وجنح به الى التضعيف ، القاهنين مصائب ، كانها كتاب ، وانزلها في حجر ،
كلودية سقر ، والى الله المشتكى من زمان اذا امر بنائبة عرض ، واذا نظر الى
كريم اغرض ، وان جرح دلف ، وان قتل اسرف ، ينظر الى شررا ، ويتفق
علي تزدرا ، ويرهقي من امري عسرا ، في فتية مردة ، كانهم خنازير او قردة ،
قلوبهم طاغية ، وايديهم باغية ، والسننهم لاغية ، وطباعهم ردية ، واحولهم
باهلية ، وانفسهم دنية ، وسجاياهم تازونية ، وما (ماذر) الا طليعة لاختلافهم ،
ولا (اشعب) الا النموذج لمذاقهم ، في جماعة كثيرها صغير ، ورئيسها خفير ،
ودنيا امير ، وشرها اسير ، ولولا عيل تب عليهم الفيرة وثوب الشر ،
وتسهل الحية دونهم انهمك المطر ، واطفال كغراج القطا ، تقصر عنهم الخطا ،
لزودت الشيخ والقصوم ، وتمشت البصل والقوم ، وفررت عنها فرار الفئور ،
عن مواطن الزور ، واتحلت بقول القائل :

ولا يقيم على خيم يواد بعد
ولعلك بقول الآخر :

يوما بحزوي ويوما بالمعيق وبال
مسيدي يوما ويوما بالخيل

واتخذت عنها بدلا . وتغوضت عن منازلهم منزلا . وقلت لنفسي فاسلكي سبل
ربك يخرج لك ذللا . والله قول الطغرائي :

فيم الاقلعة في الزوراء لاسكني فيها ولا ناقتي ترفعو ولا جبلي
وانى لي بالشيوخ من مزورة الاحداق . سيئة الاخلاق . مرة المذاق . العراق
وما ادراك ما العراق . اهلها اهل نفاق وشقاق

ما المجد بالكرخ مقيما ولا طوق العلي في جيد بغداد
وهي حريئة بما ذكره الفزالي رحمه الله تعالى في باب المحنة من الاحياء . اتفاق
جماعة من العلماء على ذمها وكرهتها سكتها . واستحباب طلب الفرار منها «

محمد بهجة الاثري



(ترجمة البتوشي)
مرکز تحقیقات و نشریات علمی و ادبی
Betouchy.

شيخنا العلامة عبدالله بن محمد الكردي اللاذقي الحانظلي حصل العلم عن اجل
علماء بابلان (اي السليمانية) منهم الامام ابن الحاج ، ورحل الى بغداد ثم منها الى
البحرين فنظم ايام محاصرة صادق خان تراجم الزواجر ، قال ابن سند فقرأت
عليه المنطق والافية وشرح السعد وشرح الشافية وشرح سقط الزند وشرح الفاكي
في النحو وشرح حساب مكاتي في المنطق ورواية حفص عن عاصم في القراءة وقد
نظم متن الكافي في العروض والقوافي ثم شرحه شرحا مزوجا بالاصل وهذا الكتاب
ايضا موجود . ثم انه خرج من الاحساء وتوطن البصرة وله بعض التصانيف
كمنظومته في النحو المشهورة . واثني عليه شيخنا محمد اسعد ثناء جبلا . فلو توي
شيخنا سنة ١٢١٠ ثم ان محمد اسعد رحل الى بغداد فقرأ عليه داود باشا المطول
للسعد في علم البلاغة وهو كتاب مهم وقد رفع قدر الشيخ محمد اسعد بسبب ذلك
واقاض عليه سببا كثيرا . انتهى ملخصا من كتاب الآثار العسجدية في الآثار الخالدية
لابن سند وهو من الكتب الخطية في احدى الخزائن .

كاتب

الألفاظ الآرامية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

« تلحوق » وزان تدهور . يقول العراقيون تلحوق الوجه من الشمس بمعنى لوحته الشمس وتلحوق الطعام أي شاط واحترق فهذا الحرف مشتق من فعل « لاق » ومنه « ابتلاق » ومعناه احترق واشتعل .

« لطش » بمعنى ضرب ولطم ودف الحجر بالحجر وهو « لطس » الفصيح واحد مبنى ومعنى والذي يسترعي الانتباه أن العراقيين يلفظون هذا الحرف على منحنى الآراميين أي بالشين « لطش » وقد يشاهد من أمثاله في غير هذا اللفظ فحيث تكون الكلم في اللغتين الساميتين متقاربة في اللفظ والمعنى فكثيرا ما يحتفظ بالآرامي هذا ولا نجعل أن الشين والشين تبادلان في العربية .

« ليخ » صيغة امر من فعل « لاخ » « يليخ » بمعنى أسرع وهرب فالذي عندنا أنهم اخفوها من « ليخ » الجيم تلفظ غينا « ليخ » أي سريعا وحالا وعاجلا وهو اسم حال لكنهم توهموا له فعلا وصرفوا .

« جمع الحيط » بتشديد الجيم المثلثة الفلاسية أي فر وهرب ومعناه الهرب منه أنه لمن الحيط الذي كان يوثق به فسهل عليه طريق الهجاء . وعندنا أن فعل « جمع » من « مشع » أي جلس وسيع وصقل واين وما يؤيد هذا الرأي أنهم يقولون أيضا « شمع الحيط » وكلا المعنيين يفيد اللبس والتسيع .

« سلاب » يقول العراقيون هذا الرجل قد صار « سلاب » وهذه المرأة ضعفت كأنها « سلابات » بمعنى هزل الرجل وهزلت المرأة واضحيا ضاويين وكذلك يقال فلان مسلوب الشكل أي رقيق غير سمين . وقد تسلب وذلك من الآرامية « س ي ل و ب ا » الياء تقرأ في الأصل واوا بمعنى الضعيف والمهزول والسخيف .

« المعلان » بمعنى السيد يقال معلاني ومعلانك ومعلاتك واكثر ما يستعمل هذا اللفظ العرب البدو أو الزراع والرعاة وهي مقتضبة من لفظتين آريتين من

« م عليا » (معلايا) بمعنى السامي والعالي والرفيع ومن حرف « من » فاصلا معلايمان ، اي السامي من ، ومعلايانني ومعلايانك ومعلايانه فتحت وصارت معلان ومعلاتي ومعلاتك الخ (١)

« محفورة » يستعمل هذا اللفظ في الموصل بمعنى السجادة وهو قديم في العراق وقد ورد ذكره في كتب المؤلفين من عهد الدولة العباسية وبينهم ياقوت الحموي فقد قال في معجم البلدان في مادة « قطيفة » تصغير القطيفة وهو كساء له نخل يفرشه الناس وهو الذي يسمى اليوم زولية ومحفورة ، الا فاقول ان لفظة الزولية تستعمل حتى اليوم في انحاء العراق كبغداد والبصرة وغيرها وقد عربها الاقدمون بصورة زلية بلام وياء مشدوتين والجمع زلال . اما المحفورة فانها تعريب « م عبورت » الباء مثناة وهي الشملة والمحفورة ولا اتمكن من البت في هذا التأويل لاني لم ار كلمة « م عبورتا » الا ميقوب هذا المعنى مدونة في معجم نزهلول ولا في معجم سميت السرياني اللاتيني ولا في الباب للقرطاسي بل جاءت في دليل الراغبين في لغة الاراميين للقس (اليوم المطران) يعقوب اوجين منا .

وقد جاء في تاج الغروس انها مبنوية الى بلدة في بحر الروم مشهورة بصنع الزلال ولم نثر في مالدينا من كتب الجغرافية على مدينة باسم محفورة او محفورة . « عر » يقال عر وبكى اذا صوت في البكاء وتماذى فيه . وضدنا ان فصل « عر » من الارمية « عر » بمعنى ارغى وازيد ونفت ومما يقابل هذا الفعل في العربية الفصحى فعل « نمر »

« شريق » بمعنى شبك وريق وحبك . وهذا الفعل في الارمية « شريق » . « روحان » يقال ياروحان ! بمعنى يا للفرح ! ويا للراحة ! قلنا بجوز اشتقاق هذا الحرف من اصل عربي من الراحة او من الترويح كما يقال من الرحمة « الرحمان » ومن الحن « الحنان » الا ان نسبتنا الى الارمية اقرب اذان فيها كلمة « روحنا » وهي الراحة والفرج

(١) قد نبهنا الى هذا اللفظ ابن عميتا الاب رئيس مائة يان . وكذلك الى بعض الفاظ أخرى وردت في اللغة فوجب علينا الاماع الى الامر

« سوسب » أو سوسب وزاح بمعنى نجا وذهب أو خرج خلصة من فعل «شوزب» الباء تقرأ واوا في هذا اللفظ على الطريقة الآرامية بمعنى خلص ونجى وفعل « اشتوزب » نجا . « ونيت شوزبا » مهرب ومفر .

هذا ما جمعناه من الانفاظ الآرامية في لغة العراقيين العربية بعد جهد طويل ، إلا أننا لاندعي الاصابة في كل ما قلناه بل ربما هناك بعض الآراء التي لا يوافقنا عليها العلماء الباحثون فمن أول من يرجع عنها عند ثبوت الحجة واقامة البرهان لأن غايتنا علمية بحتة وقبلتنا الحقيقة ليس إلا . كما لانجعل انه فائتنا طائفة من الانفاظ لم ندفونها فنشكر كل من ينسبها علينا اتماما للقائدة .

ولامندوحة لنا عن ذكر صيغة يستعملها العراقيون في كلامهم وعليها مسحة آرامية بحتة وهي قواهم « قلنا الرجل » و « هل وديته الكتاب » و « قرأته المكتوب » عوضا عن هل قلت للرجل ؟ وهل ارسلت الكتاب ؟ وهل قرأت المكتوب ؟ اي انهم يشيرون ضميرا بالفعل مع ذكر المفعول وهذا منحنى الآراميين في لغتهم الفصيحة .

وكيف تفسر بدء العراقيين الكلام بالسكون او قل بحركة مختلصة تكاد تماكي السكون وفي العربية لا يبدأ بالساكن بل باحد المتحركات وعندنا اننا العرب تتبع المتعلق في ذلك اذ بدء الكلام بحركة والوقوف سكون . اما الآراميون فانهم يبدأون كلامهم اما بالسكون واما بالحركة حسب الكلم وبين الانفاظ التي تبدى عندهم بالسكون اسما وافعال وحروف لاحاجة الى ذكرها هنا . فعمل من علاقة ياترى بين اللفظ الآرامي وبين لفظ العراقيين من حيث الابتداء بالسكون فعلى رأينا ان ذلك موضوع بحث يسترعي الاهتمام به .

ومما يلفت الأنظار ويستوقف الألبار في لغتنا العربية العراقية ورود الفاظ على وزن « قاعول » بمعنى الفاعل . ومنها « صاعود » الذي يصعد النمل و « قاصوص » الذي يقطع الحشب والطابوق (للاجر) و « الحاصود » الذي يعصد و « آكول » والشاروب والراكوب « للاكل والشارب والراكب كثيرا . ومن امثالنا ان فلانا لا ينفق شيئا ولا هو مسؤول عن شيء بل هو « آكول » شاروب راكوب » و « الباطول » الكثير البطالة ومنها القول المأثور « تعلمت

الباطول» ومن المقرر في لغة الارميين ان اسم الفاعل في الافعال الثلاثية — ما خلا بعض شواذ — يصاغ على وزن «فعلولا» بانقالة الفاء امالة تضاهي الالف لان حركتها زقاف . افلا يعملنا ذلك على الاعتقاد ان هذه الصيغة في لغتناهي من تراث الارمنيين ؟

ومما يجعل بنا ذكرها هنا ورود بعض الفاظ في معاجنا على هذا الوزن منها «ناطور» و «ناقوس» و «ناسور» غير ان هذه الالفاظ ليست بمريسة بل مريسة . ومثلها «ناعور» و «قاطول» اسم نهر في العراق . اما لفظ «ناجود» بمعنى الخمر ووعائها . فليس باسم فاعل بل هو اسم جامد . وقد جاء في العربية الفصحى لفظ «فاروق» الذي يفرق بين الامور اي يفصلها على وزن فاعول للمبالغة . وهو لقب الامام عمر بن الخطاب . ومنسب قولهم الترياق الفاروق . ومن اراد التبسط في الالفاظ التي وردت في العربية على وزن فاعول فليراجع المظهر ٢ : ٨١-٨٣

ويجدر بي ان ألمع الى آثار ارامية في أسماء البلدان والبقاع والأنهر في العراق قاتبا نعد عشرات من تلك الأسماء ارامية الاصل والمعنى منها متدثرة ومنها لاتزال حية . ومن امثال ذلك :

باقوفا (١) تليكيف (٢) بطنايا (٣) باجرمي (٤) باغذري (٥) برطلي (٦) تاسقف (٧) بادرايا (٨) (وهي بلدة) . الكرخ (٩) ماحوزة (١٠) بعقونا (١١) ياحسرا (١٢) صقر قوف (١٣) عبرتا (١٤) نهر ملكلا (١٥) نهر كلالا (١٦) الحيرة (١٧) القاطوب (١٨)

(١) بيت قوبا (البامثلة) موضع القضايا والحشيان (٢) تل الصخر (٣) بيت الطين والوخل كما ان لوتيتية اي باريس الحالية منهاها يادة الطين والوخل وقال بعضهم ان معنى بطنايا بيت العيش (٤) بيت كرمي اي دار العظام (٥) دار العناد او الدقل (٦) من (بر) ابن و (طللا) الظل والفي والطيف والشبح لكثرة اشجارها (٧) تل سقيا اي التل المنتصب (٨) بيت اي مدينة الاشقياء (٩) المدينة للدورة (١٠) الحصن او القلعة او المنقل او المدينة او البلدة السوداء (١١) مدينة العقوبة او مدينة يعقوب وكثيرا ما تنسب المدن الى رجال عظام او الهة او الى مؤسديا ولايت في تفسيرها (١٢) اما تكون بمعنى بيت او موضع الاقرب او بيت او مدينة الزائر من زار اي مدينة الاسد اذ لعل كان هناك غيضة (١٣) خربة الحشيان والقضيان (١٤) للمبر (١٥) نهر الملك (١٦) الكاف تلفظ جيما مصرية وهي من اجل (ال) الجيم مصرية بمعنى عين اللا ووادي ويجري الماء (١٧) في ارامية حيزنا بمعنى

الكباش او الجبايش

Al Chibaish.

نظرا الى نتائج تدقيقات علماء الاثريات ثبت ان بلاد العراق «ما بين النهرين» تكاد تكون في تاريخها واثرياتها اغنى بقعة وجدت على وجه البسيطة ، فضلا عن انها منبع الحقائق ونهد الحضارة . والذي يقرب صفحات التاريخ اليوم يتضح له جليا ان كل امة لا بد من ان تسب الى هذه المملكة ولو من بعيد ولو اردنا ان تعمق في هذا البحث مع ما علينا من جهل ما في بطوننا من دقائق اهموامارات وبلاد اخى عليها الدهر لاسباب مختلف حوادثها ، لبحثنا في مواضيع كثيرة وحوادث مهمة ولاضطررنا الى تحيير عدة صفحات من هذه المجلة .

الشرطة (١٩) دبالى (٢٠) كركوك (٢١) باغشيقا (٢٢) براثا (٢٣) باحشا (٢٤) مرغيا او مركا (٢٥)

وقبل الختام تنبه الى اننا اغفلنا اصول بعض الالفاظ التي تأتي على النسبة العامة وهي لا تتفق والاداب .

يوسف غنيمة

الدير والكرخ والعسكر والجيش ولهذا ترى مؤلفي العرب اختلفوا في معناها وكل واحد ذهب منها في تاويلها بأحد المعاني المذكورة وما ذك الاختلاف الا لان اللفظ الارمني يطلق على هذه الالفاظ بأجوبها (راجع معجم البلدان في مادة (الحيرة) (١٨) من (ق ط و ل ي ت ا) بمعنى الازج والقناة والقطرة (١٩) من ا ش ب ط ر ا) الباء قرأ هنا واوا بمعنى الارض السهلة المسوطة (٢٠) عندي انها مشتقة من (دي ل ت ا) بمعنى النزول والاحمدار (٢١) لم يزد اسم كركوك في مؤلفات مرعي العرب واول من ذكره علي الزدي وهو تصحيف كرخ سلوخ او ديت سلوخ وهو اسم هذه المدينة قديما ومعنى كرخ المدينة للدورة) وسلوخ - سلوقية او النسوبة الى سلوقس كما فسرها باين سميت (٢٢) بيت الظالم او الفاسد او المشامخ (٢٣) الابنة وكانت بر الامحاة في طرفه دداد في قبلة كرخ وجنوبي باب المحول في موضع المنطقة اليوم (٢٤) بيت الجبس او امل كلمة (حشا) بضم الحاء البطن مالدون السرخسراجع لغة العرب ١٠٢-٣٠٢ (٢٥) للرج

الكاتب

وهذه الكباش التي لا يعرفها تسعة اعشار العراقيين كانت بلدة مهمة في ايام العباسيين ، غنية بمواردها الاقتصادية وآهلة بعشرات الآلاف من السكان لانها كانت من اثمن البلاد التي تدر على الخزينة بكثير من المال خصوصا من اتمام الثمار واخصها المنب والزبيب . وقد كانت تعرف بـ (البطائح) يومئذ ثم حمل عليها الدهر الخوون حلة شعواء واطلق فيها يد التدمير والتخريب حتى اصبحت اثرا بعد عين حينما اتجهت اليها مياه دجلة والفرات فغمرت بها وتركبتها اراضي تتلاعب بها المياه من جميع جهاتها. ونظرا الى قرب المصاب منها ووصول الرمال التي تحملها المياه الى مستقرها اصبحت من المنتظر عمراتها بصورة علمة ولا سيما لان النعمة مبنولة في الوقت الحاضر لاجل اصلاحها .

ورب مستغرب يستغرب هذا الاسم (الكباش) فنقول ان كلمة الكباش او الجباش كما تلفظ العامة عربية الاصل محرقة عن كيسة باسباب ما طرأ على اللغة من التغيرات الناشئة من احتكاك العرب بالاعاجم وغيرها والكيسة مشتقة من (الكيس) وهو في الاصل الضغط والكس عندنا العراقيين الزرع الذي يبذر في ارض دخلها ماء فيضان النهر او ماء فيه غريل كثير فيرسب على وجهها راسب يصلح لزرع بعض النباتات التي تكفي بهذا الماء من غير ان تحتاج الى مياه الامطار ومياه الانهار . كالسمسم والذرة (الادرة) والجرطمان وغيرها ويسمون هذا الزرع بالكباسي وتلفظ كلها كالجيم المثلثة الفارسية وكن العرب سلقنا يسمون هذا الزرع باللحق وزان سبب قال اللغويون اللحق واحد الحلق وهي مواضع من الوادي ينضب عنها المساء فيلقى فيها البذر . الا . واشهر هذه الكباش « برق الحمار »

وقضاء الكباش من الاقضية التي انشئت حديثا بالمعنى الصحيح ، ونقول بالمعنى الصحيح لانه لم تتسلط الحكومة السابقة على انشاء هذا القضاء بالمعنى الحقيقي . واسباب ذلك ترجع الى قصر نظر رجال تلك الحكومة وعدم اهتمام اربابها القاضيين على زمام الامور آنشد بما يجب اتخاذه من وسائل العمران والتهديب ونشر الوية السلام فقد كان هذا القضاء محفوقا مرهبا بامراته وعشائره الذين خولتهم ظروف المحيط واحواله الطبيعية ان يتمكنوا من العصيان ولم

يكن في مقدور الحكومة ان تسير قافلة من هناك ما لم تصحبها بالسيار اللائق [الموافق] حتى انها كانت تستميل الرؤساء الى جانبها حينما تريد ان تسير قوتها. فلهذه الاسباب بقي هذا المحيط مجهولا وبقي امراؤه لقلحا الى ان ارتكزت اقدام حكومة جلالة ملكنا المعظم سنة ١٩٢٤-١٩٢٥ م. فتفتت المدينة الصعداء وهدمت الحكومة دارا ضخمة لها كلفتها نحو ٢٣٨٠٠٠ ريسه والان تسير الحركة العمرانية فيها - يرا محسوسا وقد شيدت الحكومة ايضا مدرسة اولية هناك لا بأس بها ؛ الا انها على رقي متواصل .

يحد قضاء الكباش من الشمال حدود لواء العمارة ومن الشرق ناحية المدينة التابعة لقضاء القرنة من اعمال البصرة ومن الغرب والجنوب قضاء سوق الشيوخ التابع للواء المستفق . وتقدر وارداته السنوية باكثر من ٢٠٠٠٠٠ ريسه . اما نفوسه فتبلغ نحو ٢٣٠٠٠٠ نسمة واهم مخرجه القصب والبردي والسبك والشلب [الرز بقشرة] والذرة .

والكباش مجموعة عرائش فوق جزر كثيرة يفصل المياه انيتها . وانك لا تستطيع ان تجد اكثر من عريشة واحدة فوق جزيرة واحدة في ذلك المستقع الجسيم . ولا بد لكل عريشة من مشعوف [بلم صغير او زورق] يركب فيه اصحابه لاتباع اللحم او الخضراوات وسائر الحاجيات من الحوائث القائمة فوق تلك الجزر بصورة متفرقة اذ لا يمكن تشييد المنازل الحجرية فوق ارض الكباش . ان سراي الحكومة [صرحا] المبنى من الاجر على آخر طرز صني فالفضل فيه يعود الى مالك هذه الاراضي قبل هذا الشيخ سالم الحيون لانه سبق فاقام له بيتا من حجر في هذه البقعة بعد ان صرفت لالوف من الزبيات على كبسها وفرشها بالتراب .

بهذه النذرة مختصرة نقدمها الى حضرات القراء الكرام عن قضاء الكباش الذي لا يعرفه معظم العراقيين كما اسلفنا ذلك عسى ان تكون فيها فائدة .
السيد عبدالرزاق الحسيني

تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمنكيين —

Histoire de l'imprimerie des Pères Dominicains
à Mossoul.

— ٦ —

١٣٣ — « الكتاب المقدس حسب الترجمة المعروفة بالبيسطة » (بالكلدانية) ثلاثة

اجزاء ضخمة ١٨٨٧-١٨٩١ من ٧١٢ و ٦٨١ و ٤٢٦

١٣٤ — « المزامير » بالكلدانية ١٨٩٠ من ٢٠٧

١٣٥ — « تعليم مسيحي صغير » (بالكلدانية) طبعة ثانية ١٨٨٥ من ٣٦

١٣٦ — « صلوات » (بالكلدانية) طبعة ثانية ١٨٨٨ من ١٦

١٣٧ — « صلوات مطول » (بالكلدانية) جمع المطران السيد ادي شير ابرهنا

الكلداني ١٨٩١ من ٣١٠

١٣٨ — « الوردية المقدسة » (بالكلدانية العامة) ١٨٨٤ من ٩١

١٣٩ — « مرشد الكهن » للاب بولس سينيري اليسوعي نقله الى الكلدانية القس

داميان الكلداني ونقحه المطران السيد توما اودو الكلداني [١] ١٨٨٢

من ٣٧١

١٤٠ — « ميزان الزمان » للاب جان اوسايوس نيانبرج اليسوعي J. E. Neiremborg

« المطران توما اودو الكلداني »

ولد المطران توما اودو الكلداني في القوش من اعمال الموصل في ١٨٩١ سنة ١٨٥٥
ودخل سنة ١٨٧٠ مدرسة انتشار الايمان الاكليريكية برومة العظمى وكهن سنة ١٨٨٠
وعين نائبا بطريركيا في حلب ثم انتخب في ٤ ايلول ١٨٩٠ ليكون رئيس اساقفة اورمية
في بلاد ايران التي انشئت حديثا فهو اول رئيس لاساقفتها وسقف في الموصل في ١ ايار
١٨٩٢ وكان مسقفا البطريرك ايليا الثاني عشر ومن مؤلفاته كتاب اللاهوت باللغة الارمية
انشأ على مثال كتاب لاهوت القديس دي ايكوري ولكن ضليعا في اللغة الكلدانية وقد
ذكرنا له في هذه المقالة جملة مؤلفات ثبوتية فيها

(١) كتاب

المتوفى سنة ١٦٥٨ نقله الى الكلدانية المطران السيد توما اودو الكلداني

١٨٨٤ ص ٤٣٢

١٤١ - « مرشد المترشحين للدرجات الكهنوتية » للكهن الايطالي لوس تونبي
L. Togni من كتبة القرن التاسع عشر نقله الى الكلدانية المطران

المذكور ١٨٩٥ ص ٢٨٨

١٤٢ - « رياضة درب الصليب » (بالتركية) ١٨٩٢ ص ٢٨

١٤٣ - « انجيل مار متى » (بالتركية) ترجمه البطريرك جرجس عديشوع
خطاط الكلداني ١٨٩٤ ص ١٠٥

١٤٤ - « خلاصة التعليم المسيحي » (بالتركية) ١٨٩٣ ص ٢٣٥

١٤٥ - « الشهر المريعي » (بالكلدانية) ترجمه من العربية الخوري فرنسيس داود
الكلداني - خريج مدرسة ماريوحن الحبيب الاكليريكية بالموصل - ١٩٠٧

١٤٦ - « المروج النزهية في آداب اللغة الارامية » منشورات البلاغة الكلدانية
للمطران السيد يعقوب اوجين منا الكلداني الجزء الاول ١٩٠١ ص (شنج)
الجزء الثاني ١٩٠١ ص (تن)

١٤٧ - « مجموع حمل اعتيادية ومكلمات جزئية لتعليم الفرنسية (بالفرنسية والعربية)
طبع ثانية ١٨٩٥ ص ٣١

١٤٨ - « مجموع مكلمات صغيرة جديدة » (فرنسية عربية) ١٨٩٧ ص ٣١

١٤٩ - « امثلة التصاريح الفرنسية » (بالفرنسية والعربية) ١٩١٠ ص ٥٣

١٥٠ - « نخب ادبية للقراءة الفرنسية » اسم :

Choix de Lectures à l'usage des enfants.

الجزء الاول الفد لاب شفالیه المرسل للملكي ونشرا غفلا ١٩٠٣

ص ٢٣٤

١٥١ - « الاصول الخلية في نحو اللغة الارامية » على كلا من هبي الشرقيين
والغريين تأليف المطران السيد يعقوب اوجين منا الكلداني باللغة العربية
١٨٩٦ ص ٢٥٢

١٥٢ - « العهد الجديد » (بالكلدانية) حسب الترجمة البسيطة جزءان ، الاول
ص ٥٦٨ والثاني ص ٧٠٠

- ١٥٣ - « قراءات الانجيل والرسائل » (بالكلدانية) حسب الطقس الكلداني
ثلاثة اجزاء ص ٢٠٠ و ١١٥ و ٢٥٠
- ١٥٤ - « مختصر شرح التعليم المسيحي » (بالكلدانية العامة) ص ١٧٠
- ١٥٥ - « تعليم المجمع التريدينتيني المسيحي »
Catechismus ex decreto concilii Tridentini ad parochos
نقله الى الكلدانية المطران السيد توما اودو الكلداني ١٨٨٩ ص ١٨٦
- ١٥٦ - « كalendar الاعياد والتذكارات والاصوام » حسب طقس الكنيسة
الكلدانية ص ١٦
- ١٥٧ - « تسليم السريان الشرقيين لسلطة البابا حسب تقليد الكنيسة السريانية
الكلدانية Suprematie du Pape » (بالكلدانية) تأليف المطران السيد
بطرس عزيز الكلداني الموصل ص ٩٩
- ١٥٨ - « اخوية الوردية المقدسة » (بالكلدانية) ص ٤٦
- ١٥٩ - « اغاني روحية » (بالكلدانية العامة) ص ٣٩٠
- ١٦٠ - « ما قبل وما بعد صلوات الغروب » Vespéral (بالكلدانية) ص ٢٤٨
- ١٦١ - « طفولية يسوع المسيح » (بالكلدانية العامة) ص ٢٦
- ١٦٢ - « رسالة راعوية » لبطريرك بطريرك عديشوع جرجس الخامس خياط
الكلداني (بالكلدانية) ص ٥٧
- ١٦٣ - « كتاب نرسي » (بالكلدانية) (١) تقدم ونشره بالطبع الاب سابقا

(١) « نرسي وكتابه »

هي خطب وقصائد لنرسي - عدد الخطب ٤٧ و ١٠ قصائد . وقد وجد الدكتور منكتا
نسختين من هذا المصنف: الاولى في الموصل والاخرى في اورمية (المعجم) وترك منها ما يشم
من عبارته رائحة ابدعة الفسطوزية وهي احسن ما طبع من هذا الاثر .
لما نرسي فولد في قرية عين دولبي بقرية معلتا من اعمال نوهدرا . وقرأ العلوم في
« مدرسة الرها » ورسم كاهنا وانتخب رئيسا للمدرسة سنة ٤٣٧ . بوفاء رئيسها قيورا وعلم فيها
نحو عشرين سنة ٤٥٧ حينما طرد في جلة رفقاءه للتحزبين لفسطور بامر رابولا اسقفها وعاد
الى نصيبين فأسس مع برصوما مطرانها مدرستها الشهيرة ودرس فيها نحو خمسين سنة اخرى
على ما يقول « ابن العبري » الا انه وجد في كتاب « الاخبار العالمية والبيعية » انه علم فيها
اربعين سنة . لكن برصوما اسقف حلوان يقول في احد كتبه ان نرسي علم فيها خمسا واربعين

الدكتور الفونس منكناحالا Dr. A. Mingana الموصل الأستاذ في
مدرسة ماريوحن الحبيب الكيركية في الموصل سابقا وخازن خزنة كتب
جون ريلندس John Rylands library في مانشستر (انكلترا) لأن
طبع ١٩٠٥ في جزئين ص ٢٧٠ و ٤١١

١٦٤ - « نحو اللغة الكلدانية العامية » (بالفرنسية) المسمى :
Grammaire de la langue Soureth (ou chaldéenne vulgaire)
حسب لهجة سهل الموصل والاصقاع المجاورة له تأليف ألاب يعقوب
ريتوري Jacques Rhetore البسكي المرسل في كردستان ص ٢٧٦

١٦٥ - « مفتاح اللغة الآرامية » (بالفرنسية) اسمه :
Clef de la langue Araméenne ou grammaire complète
et pratique des deux dialectes Syriaques Occidental
et Oriental.

تأليف الدكتور الفونس منكنا ١٩٠٥ ص ٢٣٣
١٦٦ - « مختصر التاريخ المقدس » (بالكلدانية العامية) طبع رابعة ص ٥٣
١٦٧ - « كتاب اولي للقراءة السريانية للصبيان » ص ١١٥

سنة ١٠ وقد جزم القس بطرس نصري في تاريخه ان قول برحدينا هو الارجح لانه كان من
تلاميذ حنانيا الذي عاش في نهاية القرن السادس .

واجتمع اليه في هذه المدرسة اكثر من ألف تلميذ . وقد تغاد برصوما من مدرسته ثم
اعاده اليها وتوفي في نحو سنة ٥٠٢ تاركا مؤلفات كثيرة فقد معظمها واحرق جانب كبير
منها لما ظرد من الرها . وله ٣٦٦ ميمرا على عدد ايام السنة في اخص اسرار الدين لم تترك
الاحداث منها الا القليل ، وعرف من مؤلفاته : تفسير اغلب اسفار العهد القديم والجديد و ١٢
مجلدا ميامر ورتبة القديس وتفسير هاووتية العماد ونعاز وتراجيم وتسبحات واغاني وخطب
وكتاب في قبح التبذير انكر فيه ما يفعله كهنة الهرطقة ورهبانهم .

وقد وصفه المطران اديشير في كتابه « تاريخ كلدو وآثوره » الجزء الثاني ص ٢٧٤ نقلا
عن كتاب الكزا فريز الملافة السريان وغيره بقوله :

« ان نرسي من اشهر ملافة الكلدان وشراهم وفي قصائد تلوح الحرارة والعلم
لكنه يسهب في الكلام كسائر المؤلفين الاراميين . وقد دعوه كنيسة الروح القدس ولسان
المشرق وشاعر الديانة المسيحية وملفان الملافة . وتذكره مع مار انرام في الجمعة السادسة
من الدنج . ونسب اليه معجزات كثيرة منها انه يصلواته ابطل الوباء الذي فتك باهل نصيبين
وكان اذا فسر الكتاب المقدس يحضره ملاك فيلقنه ما يقول » . الكتاب

- ١٦٨ - « تعليم مسيحي » (بالسريانية) ص ٥٢
- ١٦٩ - « جوجقلا » مجموع فوائد « في القراءة التركية للمدارس تأليف نعم فتح الله سحرار وقد نشر غفلا من اسم المؤلف ١٨٩٠ ص ٩٦
- ١٧٠ - « مقتطفات الصلوات » (بالفرنسية) : Recueil de prières usuelles : ص ١٢٥
- ١٧١ - « مواظب دينية » للبطريرك ايلينا الثالث الكلداني جزء ثان .
- ١٧٢ - « مبادئ الفلك » (بالكلدانية العامية)
- ١٧٣ - « نصوص تاريخية سريانية قديمة » لمشيحا زخا وبرحدبشا وبرفينكايا (١)
Trois Sources Syriennes des VI et VII siècles ou Chroniques de Mshiha zkha Barhadbshabha et Barpenkayè
نشرها مع ترجمة فرنسية وتعليق الدكتور الفونس منكنا سنة ١٩٠٧
- ١٧٤ - « مختصر صغير للتعليم المسيحي » (بالعربية والفرنسية) ص ٧٩
رقائيل بطي

[١] « مشيحا زخا »

لم يعرف من أمر هذا الرجل شيء إلا ما يستخلص من كتابه أنه كان من بلاد حدباب (ما بين الزابين) ويطن أنه كان خريجا في (مدرسة نصيبين) والمقول انه تلميذ « لايرهم ديت ريان » ونحن نعلم أن الأستاذ ابراهيم أدار تلك المدرسة الشهيرة من سنة ٥٠٩ إلى ٥٦٩ وعلى ذلك يكون مشيحا زخا قد طوى بساط ابايه في المئة السادسة . هذا ما قاله الفونس منكنا ولكن أدنى شير يخالفه في ذلك ويذكر مشيحا زخا في سجل العلماء الذين درسوا خارج مدرسة نصيبين ولكنه قد استدرك في الحاشية انه يحتمل ان بعض هؤلاء العلماء تخرجوا في العلوم في نصيبين وان التاريخ سكت عنهم .

والظاهر أنه كان قسيسا أو راهبا قسيسا وهذا ما يبدو جليا من عبارته التي تتدفق على ومن لهجته الرطبة السمحة والمظنون أنه ألف كتابه هذا بين سنة ٥٥٠ و ٥٦٩ وهو يبحث عن تواريخ اساقفته أبريل .

« يوحنا برفينكايا »

كان من بنك او فنك في بيت زبداي وهي قرية عراقية دجلة في شمالى غربى جزيرة ابن عمر الحالية ودليلنا المنسب الذى ينسب اليه ولايعنى ابدا ابن الفخارى على ما ظنه يوسف السمعاني صاحب الحزانة الشرقية .

وهو راهب ترهب في دير كامول وعاش في أواخر القرن السابع كما يظهر من الميمر الأخير من كتابه الذى اسماء « ريش » الى « فانه يقول : « في سنة ٦٨٦ ظهر وباء شديد

الفعل

في لغة عوام العراق

Les verbes dans la langue vulgaire.

الفعل اما ماض او مضارع او امر . وهو ايضا اما مجرد او مزيد . والمجرد اما ثلاثي اورباعي . ولنتكلم عن كل من هذه الاقسام .

الثلاثي المجرد

ينقسم الثلاثي المجرد الى ثلاثة اقسام : سالم ، وصحيح ، ومعتل .

السالم

السالم هو ما خلت حروفه الاصلية من احرف العلة والعجز والتضعيف نحو ضرب . وهذا الفعل اعني السالم من الثلاثي المجرد يكون في كلام العامة مكسور

وهذا الوفاء حدث في ايامنا « وقال الصوبايوي انه الف سبعة مجلدات وهي : تأديب الاولاد وريش ملي والرسائل (وفي بعض النسخ تسمى هذه الرسائل « التاجر ») وشد المذاهب وسبع عيون الرب والربط والكلمات . وله كتاب السؤالات ، وميامر عديدة

وكتابه ريش ملي محفوظة نسخة الخطية في توجانس وفي دير السيدة في القوش وفي الخزنة البطريركية الكلدانية بالموصل والنيزة التي نشرها القونسي منكننا هي الميامر الستة الاخيرة منه . وطبع قصيدته في عيوب نفسه السيد ايليا ملوس في كتاب حسن الاخلاق في رومة سنة ١٨٦٨ وكان له في الخزنة السمرديّة ميمران في القلاية وقديوس الله وله ميامر اخرى في اللغة والايمان والقداسة وسبريشوع رئيس دير كامول وصلوات لبعض اللوامس الدينية ونشر ليومنا هذا ترجمة وافية بالفرنسية مع ذكر تأليفه المطران ادي شير في (المجلة الاسوية)

سنة ١٩٠٧ من ١٦١-١٧٨

(بر حديشبا)

هو بر حديشبا سربايا من تلاميذ مدرسة « نصيين » على عهد رئاسة حنانا الحدياني (٥٧٢-٦١٠م) ومن كتبه الارميين في اول القرن السابع وبعده وجمع من المدرسة سقف على حلوان في العراق وامضى اعدال محم غربة ور الحانليق سنة ٦٠٥ وقال الصوبايوي « انه الف كتاب الكتوز في ثلاثة اجزاء وكتاب الجدال مع كل المذاهب وكتاب تواريخ وبقوله في ديودورس لسقف طرسوس واباعه وتفسير الزامير وانجيل مرقس . وله مقالته في تليسين المدارس وهي نفيسة طبعا . مع الترجمة الفرنسية للمطران ادي شير في باريس سنة ١٩٠٧

الكتاب

الأول مفتوح الثاني نحو ضرب ، كتل ، شرب ، سمع ، كتب . وهذا هو الأكثر الأعم في كلامهم وقد يكون مضموم الأول مفتوح الثاني وهو قليل وذلك نحو كفر وصبر .

وأما آخر الفعل السالم فانه ما كن إلا اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم او المفرد المخاطب فيكون مكسورا نحو انا ضربت ، وانت ضربت . ويكون مفتوح الآخر مع سكون وسطه اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو ضربوا او ضمير المفردة الغائبة نحو ضربت او ضمير جمع الغائبة نحو ضربن ومفتوح الآخر مع تحرك وسطه وذلك اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد الغائب نحو ضربه او ضمير المفرد المخاطب نحو ضربك ويكون مكسور الآخر اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفردة المخاطبة نحو ضربج .

(تنبيه) قلنا ان الفعل الماضي السالم اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم او الى ضمير المفرد المخاطب يكون آخره مكسورا وذلك لان الضميرين المذكورين ساكنان اذهما عبارة عن تاء ساكنة وآخر الفعل ساكن ايضا فيجتمع ساكنان فيكسر آخر الفعل تخلصا من اجتماع الساكنين واما اذا تحرك الضميران المذكوران كما نواتصل بهما ضمير المفعول المخاطب او الغائب فلا يكسر حينئذ آخر الفعل لعدم اجتماع الساكنين نحو قواهم : انا ضربتك وانت ضربته

تصريف الفعل السالم

قد علمت ان الماضي السالم يختلف احوال آخره باختلاف ما يتصل به من الضمائر المرفوعة والمنصوبة فتارة يكون ساكنا وتارة يكون مكسورا وتارة يكون مفتوحا كما ترى فيما يأتي :

تصريفه مع الضمائر المرفوعة

ضرب | سا كن | الآخر | ضربوا | مفتوح | ضربت | مفتوح | ضربن | مفتوح | ضربت
[مكسور] ضربتو [سا كن] ضربت | سا كن | ضربتن | سا كن | ضربت [مكسور]
ضربنا | سا كن | .

تصريفه مع الضمائر المنصوبة

ضربه | مفتوح | ضربهم | سا كن | ضربها | سا كن | ضربهن | سا كن | ضربك

[مفتوح] ضربكم [ساكن] ضربج [مكسور] ضربجن [ساكن] ضربني [ساكن]
ضربنا [ساكن] .

الصحيح

الفعل الصحيح هو ما خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة فقط . ويكون
أما مضاعفا أو مهموزا .

المضاعف

الثلاثي المضاعف هو ما جازت عينه لامه نحو مد وشد وعض . وهو في
كلام العامة مفتوح لأول أبدا . أما آخره فتارة يكون ساكنا أما مع بقاء
التضعيف وذلك إذا اسند إلى ضمير المفرد الغائب من الضمائر المرفوعة نحو شد
أو مع زوال التضعيف بحذف حرفه الأخير وذلك إذا اتصل به من الضمائر
المنصوبة ضمير المفرد المتكلم نحو شدني ، أو جمع المتكلم نحو شدنا ، أو ضمير
جمع الغائب نحو شدكم أو ضمير المفردة الغائبة نحو شدها أو جمع الغائبة نحو
شدن . أو ضمير جمع المخاطب نحو شدكم ، أو ضمير جمع المؤنث المخاطب
نحو شدجن .

وتارة يكون مفتوحا وذلك إذا اسند إلى ضمير جمع الغائب نحو شدوا أو
ضمير المفردة الغائبة نحو شدت ، أو ضمير جمع المؤنث الغائب نحو شدن . أو
اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد الغائب نحو شدنا أو ضمير المفرد
المخاطب نحو شدك .

وتارة يكون مفتوحا فتحة مبسوطة مع زيادة ياء في آخره وذلك إذا اسند
إلى ضمير المفرد المتكلم نحو شدت ، أو جمع المتكلم نحو شدنا ، أو إلى ضمير
المفرد المخاطب نحو شدت ؛ أو ضمير جمع المخاطب نحو شدتو ، أو ضمير
المفردة المخاطبة نحو شدت ، أو ضمير جمع المخاطبة نحو شدتن .
وتارة يكون مكسورا وذلك إذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفردة
المخاطبة نحو شدج .

فقد تبين لك أن المضاعف لا يفك ادغامه في حال من الأحوال وإن لاخره
خمس : (١) السكون مع بقاء التضعيف (٢) السكون مع زوال التضعيف (٣) الفتح

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques

الدحال والبترى

كنا قد استفتينا العلامة المحقق اللغوي استاذنا الشيخ محمود شكري الألوسي رحمه الله وطلبنا اليه ان يبين لنا معنى كل من هذين اللفظين : الدحال والبترى فكتب الينا في ١٦ كانون الاول من سنة ١٩١٦ ما هذا حرفه .

«وردني سؤالكم ودققت النظر فيه والحق يدك ان اعترضت على ما ترى في كتب اللغة من الالفاظ التي تعد من قبيل المهملات . والظاهر ان السبب في ذلك عدم تلقيها عن اهلها وقراءتها على اساتذتها كسائر العلوم .

وقد رأيت تفسير اللفظة في هامش ص ٢٦٧ من الجزء الثالث عشر من اللسان عند ذكر بترى في تفسير الدحال ما نصه : وقد وجدناه في بعض نسخ التهذيب مضبوطة بفتح الباء وكسر الراء وتشديد الباء مفسرا بالرجل الشرير « اهـ ومن الجائز ان يكون ضبط القاموس وضبط غير صحيحا فان البتر والتبر

[٤] الفتحة المبسوطة مع زيادة ياء في آخره [هـ] الكسر كما ترى في ما يأتي:

تصرف مع الضمائر المرفوعة

شد [ساكن] شدوا [مفتوح] شدت [مفتوح] شدن [مفتوح] شدت [فتحة] [فتحة مبسوطة] شدتو [فتحة مبسوطة] شدت [فتحة مبسوطة] شدتن [فتحة مبسوطة] شدت [فتحة مبسوطة] شدنا [فتحة مبسوطة]

تصرف مع الضمائر المنصوبة

شده [مفتوح] شدهم [ساكن بلا تضعيف] شدها [ساكن بلا تضعيف] شدهن [ساكن بلا تضعيف] شدك [مفتوح] شدكم [ساكن بلا تضعيف] شدج [مكسور] شدجن [ساكن بلا تضعيف] شدني [ساكن بلا تضعيف] شدنا [ساكن بلا تضعيف]

معروف الرصافي

متقاربا المعنى فالتبر الهلاك والمتبور الهالك . والتبر الافساد ومنه : وليتبروا
ماعلوا تتيبرا .

والأبتر بتقديم الباء : الذي لاخير فيه وكل امر انقطع من الخير فهو ابتر
والأبتر من الحيات الذي يقال له : « قصير الذنب لا يراى واحد إلا فر منه ولا
تبصرة حامل إلا اسقطت . وانما سمي بذلك لقصر ذنبه كأنه بتر منه . والأبتر
الناقص البركة الى آخر ما ذكرناه .

فعل هذا يجوز ان يكون البتري او التبري مرادا به الرجل السوء الذي لا
خير فيه او الهالك . والباء المشددة للمبالغة لا للنسب . فانهم الحقوا آخر الاسم
ياء كياء النسب لامور منها : انهم الحقوها للذوق بين الواحد وجنسه فقالوا : زنج
وزنجي . تراك وتركى : روم ورومي . على قولهم منزلة تمر وتمررة نخل ونخلة .
وللمبالغة فقالوا في احمر واشقر : احمرى واشقرى كما قالوا راوية ونسابة

اي بناء زائدة للمبالغة .

وزائدة زيادة لازمة نحو كرسي وبرني وهو ضرب من اجود التمر . ونحو
بردي وهو نبات . وهذا كادخال التاء في ما لا معنى فيه للتأنيث كغرفة وظلمة .

وزائدة زيادة عارضة كقوله :

اطريا وانت قنسري والذهر يا انسان دواني ؟

اي دوار ؟

فعل هذا قولنا بتري او بتري معناه كثير الشر او الفساد او نحو ذلك واما
ما ذكرناه من كسر المثناة وتشديد الموحدة فهو مأخوذ من ضبط الاقلام والذي
اكثره من تحريف النساخ والحقيقة ما ذكرنا .

على ان لي قولاً لم يذكره اللغويون في الكتب التي بين ايدينا وهو : ان
البتري الرجل الذي يقول بمقالة المغيرة بن سعد الأبتر امام فرقة من فرق الزيدية
وهم فرقة من الشيعة لهم مقالة تخالف مقالة سائر الزيدية . ففي الصحاح : البتري
فرقة من الزيدية نسبوا الى المغيرة بن سعد ولقبه الأبتر . وفي تعريفات السيد
البتري وافقوا السائمانية إلا انهم توقفوا في عثمان [رض] واهم ذكر في غير
ذلك من كتب المقالات والنحل . هذا ما امكنتي ذكره ولازمتكم موقفين .

الفقير اليه تعالى محمود شكري الالوسي

الكمرك والديوان والمكس

Les mots Gumaruk, Diwân et Max.

الكمرك كلمة تركية مأخوذة من اليونانية المولدة Kouminérki الداخلة إليها من اللاتينية *Commercium* أي التجارة وقيمة الشيء، وثمنه وحق البيع والشراء، ويأتي بمعنى محل قبض اجرة بيع الشيء.

وقد كتب الأتراك في سابق العهد وحتى الآن الكلمة المذكورة بصورتين أخريين وهما (كومرك وكومروك) والثلاث مقبولات عندهم والشائعة اليوم عندهم كومروك. والقريبة الصيغة إلى العربية هي الكمرك لأنها على وزن قنقد والحركات فيها مقصورة لا معقودة على حد ما هي في اللاتينية والكاف الأولى يلفظها الترك كالفاف المعقودة أي كالجيم المصرية. ولهذا كتبها المصريون جمر ك وهو جائز لأن الفاف المعقودة قد تنقل إلى العربية حينما كما هو كثير الورد في العربيات.

وكن العرب يسمون الكمرك «الديوان» ولعل أصل الوضع كان ديوان الحقوق أو ديوان الضرائب أو ديوان الخراج إلى غيرها. ومن السلف تلقفها الأفرنج فقالوا (دوان Douane) فاكثفوا بالمضاف عن المضاف إليه. وهكذا جاءت في الكتب العربية التي الفت في القرون الوسطى كابن بطوطة وابن جبير والمقري ولأسيما ابن خلدون في كلامه عن الدواوين. وممن ذكرها أيضا بدر الدين العيني في كتابه عقد الجمان إذ يقول في حوادث سنة ٦٦٤ هـ (١٢٦٥م) «وصلت رسل الأنبرور والفونش وملكوك الأفرنج واليمن (كذا) (١) بالهدايا إلى صاحب الأسمايلية فامر السلطان بأن تؤخذ الحقوق الديوانية من هذه المراكب افسادا لتوايس الأسمايلية وتعجزا لمن اكتفى شرهم بالهدية»^١ قالنص واضح في المعنى الذي ذكرناه.

١١ اليمن هنا تصحيف الأيمن فلم يفهم هذه الكلمة الأفرنج الذين نشروا كتاب عقد الجمان وطبعوه في باريس فقد ترجوا الكلمة المذكورة إلى معنى اليمن البلاد العربية المعهودة ثم اردفوها بقولهم «كذا» لأنهم لم يفهموا كيف يبعث صاحب اليمن بالهدايا إلى رئيس الأسمايلية ولا صلة به مع أن معنى الكلام واضح أي أن الأنبرور وملك لسيانية (الفونس) وملكوك الفرنج والماتية وجهوا إلى صاحب الأسمايلية هدايا.

وسمى الديوان (ديوان الحقوق والضرائب) بعضهم قبل ذلك في القرن العاشر للميلاد . باسم المنظرة . قال مؤلف عجائب الهند (ص ١١٩) : وحدثني عن من دخل سرنديب (جزيرة ميلان) وخالط اهلها ان من رسوم سلطاتها في معاملتها اشياء منها ان له منظرة على الشط يضرب فيها على الامتعة . الا . وفي رواية ان له منظرا . والاولى هي الصحيحة .

قلنا : وقد استعمل الكاتب هنا (وهو بزرك بن شهریار الناخذالارامهرزي) كلمة الرسوم بالمعنى المعهود اليوم اي ما يشبه الضرائب او الضرائب نفسها . وقد وردت ايضا بهذا المعنى في كتاب الشريف الادريسي اذ يقول : واوليها وجانيها شي . معلوم . ورسم ملزوم على المراكب . وكذا في تاريخ الخطيب اذ يقول : واما رسوم الاعراس والملاهي فكانت قبالاتها غريبة . وقد جاءت في غير هذه المصنفات . والترك اخذوا هذه اللفظة ايضا (اي الرسوم) عن المولدين من السلف بالمعنى المعروف اليوم .

فما احرى بنا ان نقول اليوم كما قال من سبقنا : الديوان او المنظرة او دار الرسوم وان نهرب من استعمال كمرك التي لم تعرف قبل القرن التاسع عشر للميلاد .

واما المكس فالاصل فيه على ما قال ابن الاعرابي : درهم . كن يأخذ المصدق به . فراعده . وفي الحديث : لا يدخل صاحب مكس الجنة [اللسان في مكس] والمكس ايضا : درهم . كانت تؤخذ من بائع السلع في الاسواق في الجاهلية . والمكس العشار ويقال للعشار : صاحب مكس . والمكس : ما يأخذ العشار . ويقال : مكس قهوة . ما كس . [اللسان] فللمعنى الظاهر هو ان المكس من الضرائب المعقوتة او هو الدرهم الزائد عن الحق . وعندنا ان الكلمة روجية . [اي لا يتحقق] لان ضرب الضرائب من افعال الرومان . وان كان قديما في حد نفسه . يقال : وان هم الذين اتاعوا اتعاك وعصموه في بلادهم . ونظن ان المكس من لسانهم Махна [مكسما] بتقدير درهم . اي الدرهم الزائد على الحق . او الدرهم المأخوذ ظلما وقرق المقدر . وهو المعنى القديم للفظ العربي . وقد ايد ذلك صاحب

بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبٍ وَمِلَّةُ الْكَاتِبِ

Gauserie et Correspondance.

جواب على نقد المحاضرة في الطب العربي

(أيس من عادتنا ادراج الردود لان الكلام يطول على غير جدوى كما نبهنا عليه في مسنهل هذه السنة ، الا اننا اردنا ان نعرض للقراء مثالا يحتذى عليه في هذا الموضوع لفتح الاجاز وسداه الادب الجم ، ونحن لانريد ان نبدي شيئا جديدا دفاعا عن رأينا اذ في المقالة بين النقد وجوابه مجزأة) (د ع)

اشكر لحضر المصدق العلامة صاحب (لغة العرب) القراء ملاحظاته في نقد (المحاضرة في تاريخ الطب عند العرب) في الجزء السادس من هذا المجلد والصفحة الـ ٣٦١ وعليها اجيب :

لا يخفى ان اكبر ضرر يلحق بالادب بعد (ادراك الحرفه) ان توضع اوراقه بين ايدي النساخ او الرصاف يتلاعبون بها كيف شاءت اهوؤهم فيشوشون الكلام بالمسخ والبلخ والنسخ والتحريف والتصحيف والتحذيق حتى يوفروا صدر الاديب الذي يصرف الليالي والايام في التنقيب عن كلمة يحققها ، واذا لم تتم حولوا اللوم عليك بان قبح خطك او عجلتك هي التي عشت بالكلام اما هم قراء من كل ما تهتمهم به فتموز بالله منها اذا لم ينصفا ، ولا سيما اذا كانت

المصباح اذ قال : « وقد غلب المكسر في ما يأخذ اعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء . » ا

فترى من هذا كله ان الكعرك تركيبة الاصل يونانية الثقيل رومية الوضع والديوان فارسية التجار ، والمكسر لاتينية المعدن ، اما المنظرة ودار الرسوم فمن محمد عربي صميم ، فعليها بهما : ولا سيما المنظرة لانها شاعت بمعنى ما تفلرت اليه قاعجيك او ساءك وما ذلك إلا لان دار الرسوم كانت تبني في اغلب الاحيان على شطوط البحار او الانهار ليشرف منها على السفن والمراكب حتى يتمكن الحياة من اخذ المكوس عند دخولها المكلا . وبهذا القدر كفاية .

المجلة بالطبع لقلة الحروف فانها ضفت على ابالة .
ولقد قيل ان الصيدلي يصلح اغلاط الطيب احيانا في صنعته (الروشتة)
ولكن هذين يزيدان في الطنبور نعمة فيفسدان الكلام وان كان فيه هفوات قليلة
فيكثرانها سامعهما الله وخطيب النساخ اهدون من خطاب الراصفين .
كانت هاتان المحاضرتان (الاولى) في الطب القديم عند اللامم و (الثانية)
في الطب عند العرب . قد نشرتا في (المجلة العلمية الدمشقية) فالاولى طبعت بضع
عشرات من نسخها على حدة بحساب المجلة وكانت الاصلاحات التي نعتني بدراستها
نحن ورئيس تحرير المجلة تنهب ضياعا ولا سيما ان المجلة كانت تنقل من مطبعة
الى اخرى وادارتها تتحول من واحد الى آخر فكانت كثرة الايدي عليها وبالا
على تلك المحاضرة فخرجت سيئة الطبع والترتيب والورق كثيرة الاغلاط بلا فهرس
ولا اصلاح خطأ .

اما المحاضرة الثانية فاعتني بالانفاق عليها صديقي الخطاطي الدكتور مصطفى
افندي الخالدي الاستاذ في الجامعة الاميركية في بيروت وكانت تشرى في المجلة
العلمية الدمشقية ثم على حدة بكراس لم يتمكن من ضبط اصلاح تجاربه (بروفاته)
لمرضنا وتقيينا عن دمشق مدة وتنقل المجلة في بعض المطابع وكذلك طبع المحاضرة
على حدة ظاهر فيه تغيير الحروف والورق . فالطابع على نفقته لم يدف على شيء
من النسخ ولكنه اضطر ان يجر الى اوروبا واميركة تخرجنا في بعض الاعمال
العلمية وذلك منذ اكثر من سنة فعجل بتغليف الكراس ليتم قبل سفره فلم يتمكن
من وضع فهرس عام للمحاضرتين ومراجعتها بضبط واصلاح الخطأ فاعجله السفر
ويجيب الكراس في يته في بيروت الى ان عاد منذ اشهر قليلة فنشر الكراس
على علته . وليس هذا تمهيدا لاعتذار عن الاغلاط التي وقعت في المحاضرتين
ولكن هي حكاية حال كان حظهما فيها سيئا وليس الكمال والعصمة إلا لله فاني
معرض للغلط قصير الباع .

فاقدم لكم المحاضرة الاولى على علاتها دون ان اتعن من مراجعتها بضبط
للزومي الفراش منذ شهرين واجيب على الملاحظات بقولي :
١ - ان كلمة (وتفقوا) على جواز حذف صلتها لاشتهارها ودلالة ما

قبلها عليها راجعت اصلها عندي فاذا هي (وتفقهوا) او (وتفوقوا فيه) وقد رأيت افعالا كثيرة حذفت صلتها في مجلتكم الزاهرة .

٢ - ان قصة ادخال الطب بلاد فارس منقولة عن تاريخ مختصر الدول لابن العبري طبع الآباء اليسوعيين في بيروت الصفحة ال ١٢٩ وهذا نصها :

« اورلينوس قيصر » ملك ست سنين وهاذن سابور ملك فارس وزوجه ابنته فبنى لها سابور بفارس مدينة شبه بوزنطيا وسماها جنديسابور وكلت قد ارسل اورلينوس في خامسة ابنته جماعة من الأطباء اليونانيين وهم بثوا الطب البقراطي بالشرق . فكلمة (اولينوس) اصلها (اورلينوس) فسقطت الراء عند الطبع .

وقال ياقوت الرومي في معجم البلدان مانصه :

« جنديسابور مدينة بخورستان بناها سابور بن اردشير فنسبت اليه واسكنها سبي الروم وطائفة من جندة »

وبمراجعة مسودة المحاضرة رأيت في اول الكلام : (وقيل كان سبب) وهو دليل استضعاف الرواية . ولكن سقطت كلمة « قيل » .

٣ - افلا يجوز اسقاط « من » بعد « ولا سيما » وقد اسقطت عبارات خطأ .

٤ - ان المصادر المعطوفة يسوغ فيها ان تكون من غير طائفة واحدة ومع ذلك فكان الاول ان تكون كما صححتوها .

٥ - ومثل ذلك « الجراحة » فالراد « علم الجراحة » والمضاف سقط خطأ او ذهولا .

٦ - مدينة الشوش، قال ياقوت في معجمه : « السوس ... بلدة بخورستان ... قال حمزة : السوس تعريب الشوش بلفظ الشين ومعناه الحسن والنزلة والطيب واللطيف اي باني هذه الصفات وسمته به جاز »

ومثلها « شمساط » فانها وردت بالمعجمة والمهملة اي « شمساط »

٧ - ليس لدي الآن تاريخ الطبري لراجع عبارته اذا كانت هي كما نقلت في الصفحة الرابعة من المحاضرة . باعجام الشوش، وبما جاء من ان جنديسابور هي الاهواز . ولكن اذكرك ان اصل العبارة في المسودة « وهو اسم جنديسابور »

وقربها البلدة التي دعاها العرب سوق الأهواز النخ « وكلمة الأهواز كما قال
ياقوت أصلها الأخواز جمع خوز فحولوها الى الأهواز وقال اعرابي « لا ترجع
الى الأخواز ثانية » أفليس هذا أولى من ان نقول انها محرفة عن « هوزايا » وهوزايا
محرفة عن الخوزيين سكان تلك البلاد ؟

٨ - ان كلمة « اتانوس » معربة عن دو قال فلم اتبها الى استعمال العرب
اياها كما في ابن ابي اصيبعة ١: ٩٠ طبع مصر بصيغة (اطنوس الامدي)

٩ - سمي الكتاب بالاسمين « العناصر » و « الاطعمة »

١٠ - لا بأس من ان تكون كلمة المتحف يضم الميم واسكان التاء وفتح
الحاء اسم مكان من اتحف الرباعي وهذا اقرب من المتحف لتداول الناس لتلك
كثيرا حتى صارت دارجة على اساليب الاسنة .

١١ - اشتهرت المكتبة كثيرا على الاسن فصارت علما (لمجاميع الكتب)
فلذلك تجوزت باستعمالها وليست بالاسمين الا حديثا .

١٢ - ان يعنى بن سرافيون هو المقصود بلا ريب فحول الراصفون الى
سراجيون تفننا بالخطأ .

١٣ - لا انكر ان كثيرا من الاغلاط تشوه هذه المحاضرة ولكنها لا
تغنى على السب فلقد اصلحت اهمها واشرت الى الاخر اشارة عامة ومما انتهت
اليه الان عند كتابة هذا الرد ما في الصفحة الخامسة والسطر ٨ « كتابا في الحى »
والصواب « الحى » وفي الصفحة ٣١ والسطر ١١ و « لقيته » والصواب « ولقيته »
بالياء المثناة التحتية وفي ص ٣٣ س ٦ « يستريح » والصواب « يستريح » وس ١١
« تم » اي « ثم » وص ٢٩ س ٩ « بماذا » اي « بماذا » وص ٤٠ قبل الاخير بسطر
« احداها » اي « احدهما » وص ٤٦ س ٣ « والواحد » اي « والواجب » و ٤٨
س ٧ « في صدور » اي « في صدر » وس ١٢ « خراساني » اي « خراساني »
وقبل الاخير بسطر « اد » اي « اذ » وص ٥٠ قبل الاخير بسطر « اعلق عن
كلتا يديه الطيبي » اي « اعلى الطيبي عن كلتا يديه » وص ٥٤ س ٧ « وفيه »
اي « وفيها » وص ٥٦ س ٢٠ « اسقوريدس » اي « اسقوريدس » والله اعلم بالصواب .

معنى كلمة بغداد

رأيت بحثاً في وجد تسمية بغداد في الجزء الخامس ص ٨١ تكلم فيه الباحث بكلام مفيد .

وهناك وجد آخر لتسمية بغداد بهذا الاسم وهو ان كلمة (بغداد) مركبة من (باغ) بمعنى الحديقة او البستان و (داد) بمعنى العدل او الحكم بالعدل . وحيث كانت بغداد وحواليها مقر الملك الفارسي العادل او مقر الخليفة الحاكم بالعدل اطلق عليها بغداد مخففاً اما بادخل هذه الكلمة من اللغة الفارسية الى العربية واما تسمية لها باسمها القديم في زمن الفارسيين .

زنجان الشيخ ابو عبدالله الزنجاني

[لغة العرب] اذا قلنا هذا الرأي ، يصعب علينا ان نقولها هذا التأويل قبل مجيء العرب اليها : اذ وجد في الرقم المسمارية قبل ان يحتل الفرس بقعة الزوراء والبلاد التي حولها كـ **كاتب توير علوم رسي**

العراق في العام المنصرم

كيف يدون بعضهم تاريخ العراق

جاء في القسم الثاني من مقالة « نزار عام في احوال العام » للاب اويس شيخو اليسوعي المنشورة في الجزء الثاني من السنة الخامسة والعشرين من مجلة المشرق الصادرة في بيروت [شباط ١٩٢٧] في الصفحة ١٤٣ الفقرة التالية : « [العراق] عقلت معاهدة بين انكلترا وحكومة العراق في تحرير حقوق الدولتين وتديرهما ، وقد صار التوقيع عليها (كذا بمعنى وقعت) في ١٨ كانون الاول . وفي شهر نيسان صار فيضان عظيم (كذا بمعنى دفعت المياه) في ضواحي بغداد بخراب سد هناك ففجرت المياه قسماً كبيراً من املاك المدينة وخربت عدة مساكن وذهبت بحياة بعض السكان وكاد الشر يستفحل لولا همة ارباب الامم بتلافيه بعد ايام . وفي اوائل تشرين الثاني حصلت (كذا بمعنى وقعت) ازمة وزارية بعد انتخاب رشيد علي بك كرئيس (كذا اي رئيس) مجلس النواب بدلا من مرشح الحكومة فاستدعت الوزارة مع رئيسها حكمت بك

سليمان . ولم يرتق الخرق إلا بعد تأليف الجنرال جعفر باشا وزارة جديدة
في ٢١ من الشهر »

وفي هذه الفقرة الصغيرة ثلاث غلطات مهمة (ما عدا ركة التعبير) فتوقع
معاهدة التحالف الجديدة بين العراق وبريطانيا تم في ١٣ كانون الثاني ١٩٢١ ثم
ابرمها مجلس الأمة العراقي في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٦ وليس في كانون الاول كما
قال الكاتب الفاضل .

واسم رئيس مجلس النواب رشيد عالي بك الكيلاني وليس رشيد علي بك
كما ذكر . ولم يكن حكمت بك سليمان رئيس الوزارة السابقة المستقيلة إنما
كان عبد المحسن بك السعيدون . وحكمت سليمان هو رئيس مجلس النواب خلف
رشيد عالي بك وهو الذي كان مرشح الحكومة لرئاسة مجلس النواب في الدورة
الحالية ولم ينجح . ولم يتقلد رئاسة الوزارة منذ تأسيس الحكومة العراقية
إلى الآن إنما أسست اليها وزارة للقاري ثم تحولت إلى وزارة الداخلية في
الوزارة السعدونية .

فتوقع من حضرة الاب شيخو العلامة المحترم ان يكون اكثر تدقيقا في
ما يدونه للتاريخ .
رفائيل بطي

ايقال ضحلا بمعنى ضحى به ؟

لا تقرأ كل يوم في كتب الادب المصرية وفي الصحف السيارة والمجلات
الموقوتة ضحلا او ضحلا على مذبح الحوادث او على هيكل الاهواء ؟ انصح هذا
بالتعبير وقد كثر على اسلالت اقلام السوريين والمصريين ؟ — كلا

نعم بعض الاحيان قد يحذف حرف الجر ويوصل الفعل الى مفعوله « بنزع
الناقص » بهوجب تعبيرهم العلمي : إلا ان هذا لايجوز إلا عند امن اللبس :
اما اذا وقع ما يوهم القارى او يدفعه الى تصور معنى آخر فلايجوز البتة فقول
بعضهم : ضحلا هو غير معنى ضحى به . فضحلا : غدا ووقت الضحى (اللسان)
وضحى بالشاة : ذبحها ضحى النحر . هذا هو الاصل وقد تستعمل التضحية في
جميع اوقات ايام النحر . . . والضحية ما ضحيت به وهي الاضحية والاضحية
ايضا (كل ذلك عن لسان العرب لابن المكرم) فليحذر الادباء كلامهم فقواهم

اِسْئَلَةٌ وَجَوَابٌ

Questions et Réponses.

صين

للقامري الأقرنج طريقة يمش بها ملاعبيهم وهي : أنه يسوي في كفه الكمين حتى اذا ضرب بهما انقلب على الوجه الذي يريد هما ، ويسرفون ذلك بقولهم : Piper des dés وقد فتشت في جميع المعاجم الفرنسية العربية فلم اظفر بضالتي افكن العرب يجعلون هذا الخداع في اللعب ام انهم عرفوا الامر ولم يضعوا له اصطلاحاً ؟

م. ع.

طنطا (ديار مصر)

الجواب — ان اعتدلتكم على المعاجم الفرنسية العربية فانكم لا تظفرون بمطلوبكم إلا في الندرة . اما ان العرب عرفوا هذا الضغف (اي القش في اللعب للندر بصاحبه والبغداديون يقولون الزغل او المزاعلة) فيعرف عند السلف بقولهم « صين » قال في التاج صين القامر الكمين (والكعب هو الزار او الزهر عند العراقيين) اذا سواهما في كفه فحرب بهما . يقال : أجل ولا تصين . وقال ابن الاعرابي : الصيناء : كفه اي القامر اذا امالهما ليغدر بصاحبه . يقول له شيخ المقامر : لاتصين ، لاتصين ، فانه طرف من الضغف « الا بحرقه اما الذي وجدناه في المفردات النادرة في اللغتين الفرنسية والعربية للآب واليسوعي فهو ما يأتي

Piper des dés رسم وضع علامة على الكعب مخافة في اللعب « او هكذا

اذن : ضغف على مذبح الاهواء يفيد غدا في الضغف مقيماً ايلاً على مذبح الاهواء مع ان مرادهم ضغى به على مذبح الاهواء اي ذبحه ذبح الشاة على ذلك المذبح وبين المعنيين فرق ظاهر

شرح لاصطلاح . وباليث كان هذا الشرح صحيحا فقله رسم او وضع علامة على الكعب . قد لا يوضع عليها . بل يفعل ذلك في ورق اللعب . ولو فرضنا ان هذه العلامات وضعت فانها لا تفيد شيئا عند اجالة الكمين بخلاف تعليم ورق اللعب فان هذه الاشارات قد تفيد المقامر ليهتدي الى الاوراق التي يريد بها اما الكعب فيتخذ لها وسيلة اخرى وهي ان يحشى طرف منها رصاصا حتى تسقط عليه لثقله . هذا هو المشهور عند المقامرين اهل الفس والحداع .

وقال الاب المذكور : « على الكعب » وليس الامر كذلك بل يكون في الكمين لان اللاعبين لا يتخذون عدة كعب لهذه الغاية بل كمين لا غير كما هو مشهور . وقال ايضا « مخاتلة » وهذا تساهل منه . واو قال « ضفوا او صفوا » اي بالضاد المعجمة او بالصاوي الحقة لاغناء هذا التعبير عن قوله : في اللعب لان الضفو لا يكون إلا في اللعب . اذن لو تابعنا على اتخاذ عازتها لكن يحسن به ان يقول : « رسم او وضع علامة على الكمين » « ضفوا » . هذا اذا فرضنا ان وضع العلامة يفيد شيئا وقد بينا قسدا لا .

واما التجاري فقد قال في معجمه الفرنسي العربي لهذا المعنى : « ساوى الزهر » . وكتب الزهر « قلنا : اما قوله ساوى الزهر فهو على خلاف المطاوب . انما يكون الصبن في ثقل جانب من الكعب (الزهر) دون بقية الجوانب ليحمل اليه بقوة ثقله . واما قوله « وضب الزهرة » فهي عامية مصرية بمعنى الاول اي بمعنى احكم واتقن ورتب ونظم وكل هذا لا يوافق المطلوب .

وجاء في معجم الشيخ يوسف يعقوب حيتش « اقرايد الادوية في اللذين الغير نساوية والمربية » وهو احسن المعاجم الفرنسية العربية عندنا ما هذا نصه : « زهر او زريق الزهر اي انه وضع رصاصا اوزيقا في زهر الطاولة في اللعب » فت ترى ان هذا وحده اصواب في شرحه للافرنجية اما البقية وغير من ذكرناهم فقد اخطأوا جميعا . وكذا قل عن المعاجم الانكليزية العربية .

الا ان مؤلفي تلك الاسفار لم يجدوا الكلمة « صبن » المقابلة للكلمة العربية . اما من اين جاءتها « صبن » فالذي نراه انها منحوتة من « صنب صرفانا » اي افرغ في الكعب رصاصا ليثقل . حذفوا من الصرفان الضاد لوجودها في صنب

ثم الراء والقاء لانهما مقاربتان للباء وقد يستغنى عنهما بوجود الاولى وابقوا المثلثون -
لانها الحرف المهم من الكلمة .

او مأخوذة من معنى الصبن وهو الكف والمنع لان الكعب اذا ثقل بالرماس
يكف او يمتنع عن التقلب كثيرا . ولعل الرأي الاول هو الاصح .

وقد يكون «الصبن» بان يدهن جانب من جوانب كل من الكعبين بضرب من
الصابون لزج القوام يوصل الجانب الواحد بالجانب الاخر فلا يتفارقان فيبقىان
عند الاحالة على الوجه الذي وضعهما المقامر فلا يفترقان . وحينئذ يكون الاشتقاق
من الصابون . على ان الرأيين الاولين اوجه ولا سيما المنصب الاول .

وعلى كل فان الكلمة العربية المقابلة لقول الافرننج Piper des dés هو
« صبن » وعندها ينون ان تقول الكعبين او ما اشبه هذا التعبير .

ومما جئنا الافرننجية العربية او العربية الافرننجية هي على هذا السياق من
النقص ، او عدم التدقيق ، او نحو التعبير ، او الاتيان بالقاذ لا يعرفها إلا من
اوتي الوحي والهدى !

جاويش

في عهد الترك كان الناس يعرفون « الجاويش » ولما جاءت الحكومة العربية
ابتدت الكلمة بـ « عريف » فعل كلمة « جاويش » تركية محضة ؟ اولم ترد في
عهد العباسيين اي في القرن الرابع او الخامس حتى يبقى لها حق الحياة بدون ان
تقتل ؟ وما فيها حتى تمنى من سفر الحياة او سفر البقاء ؟

أ .

البصرة

الجواب - لا نعلم سبب قتلها . اما انها قديمة عن عهد العباسيين فهذا امر
لا ينكر . فقد جاء في معجم الادباء لياقوت (٧٨ : ١٩٩) في ترجمة « ابي سعيد
الالوسي » ما هذا نصه : « واتصل بخدمة ملكشاه محمود بن محمد السلاجوقي فقتلا
ذكره وتعمم وافرأ ودخل بغداد في ايام المسترشد قتلوا جاويشا ولما حارت
الحلقة الى المصطفى تكلم فيه وفي اصحابه بما لا يليق فقبض عليه وسجن وتوفي

سنة ٥٥٧ هـ (١١٦٢ م)

فهذا نص واضح على معرفة العرب في عهد العباسيين لكلمة « جاويز »
وقد جاءت في بعض الكتب بالشين بدلا من الجيم التي هي على الحقيقة جيم
فارسية مثلثة النقط . واما بالشين فقد وردت في رحلة ابن بطوطة قال « وترتيب
قصور هذا الملك (مالك اليمن) انه يجلس فوق دكانة مفروشة مزينة بشباب الحرير
وعن يمينه ويساره اهل السلاح . ويليهم منهم اصحاب السيوف والدرق ويليهم
اصحاب القسي . وبين يديهم في الميمنة والميسرة الحاجب وارباب الدولة وكاتب
السرايا وامين جندار على رأسه والشاوشية وهم من الجنادرية وقوف على بعد » (٦٧٤ : ٢)

وابن بطوطة توفي سنة ٧٧٩ (١٢٧٧م) فهذا نص آخر على قدم النقطة في
ديار الشرق حتى في اصطلاح اليمن على ما رأيت .
واما معنى الكلمة فقد اختلف باختلاف الازمنة والامكنة والكلمة من اصل
تركي لاشك فيه . على انه قد يؤول له تأويل في العربية لكنه لا يخلو من
التعسف .

ومما تقدم شرحه ترى انها لم تقتل إلا لأصلها التركي . كانها اللفظة
الوحيدة الدخيلة في لغتنا . ولم يعلموا ان هناك مئات منها ومن لغات متنوعة
وهي حية ترزق .

ما معنى الصورة

من يد على مجلة بلدية هي قضية تعرف باسم الصورة فما معناه ؟

جواب : س . ك

الجواب : هذه الكلمة من غريب ما لميت به طوازي . اللغة . فالكلمة اصلها
(صيرة) لا ثم صيرت على ما لوق عادة اهل البادية في العراق . وصيرة مصحفية
عن (زيرة) المقصودة عن (جزيرة) بعنف الجيم من الاول . وسميت جزيرة
لان الماء يحيط بها من كل جانب . فلو لم تتجمع سنة سنة هذه التحولات في
اللفظة لما كنا نهدى اليها . فقد كانت وما تسمى « الجزيرة » ثم صارت
جزيرة ف « صيرة » ثم « صورة »

انما رأي الحياة يوسف فنية والصيرة عند مشتق من الصير بمعنى الماء

يحصر أو الناحية من الشيء أو الصيرة مأخوذة من الصيرة بمعنى حظيرة القنم والبقر
أما نحن فلا نوافق عليها .

السيدارة

س — كيف تكتب السيدارة ملبوس رأس العراقي وهل هي عريضة ؟
كوت الأمانة :
س: م. م.

الجواب — يكتب البعض السيدارة بلا ياء قبل الدال وهو خطأ ظاهر .
والصواب ما ذكرناه . قال في اللسان في مادة (سدر) السيدارة القنسوة
بلا اصداع والكلمة عندنا مأخوذة من الرومية Sudarium اي ما يدفع به العرق
وكان في اول استعمال الرومانيين لها انها كانت شستجة اي منديل ينشف به
العرق او يمسح فيها . ثم اتخلى لف رأس المزارع بها لان عرقه يتصب قبل
الموت ثم ابقوها عليه . وربما اطلقوها فكانت تنحدر على صدره بل على جسمه
كله فتكون له كفنا . وانتقالها من صورة الى صورة ومن حالة الى حالة لم يتم
في سنة او سنتين بل في عشرات او مئات من السنين . وفي آخر الازمان
لم يستعملها الرومان إلا بمنزلة الكفن .

وقد عربت الرومية بصورة ثانية وهي الشوذر لكن السلف خص هذه الكلمة
باللحفة ويرد يشق فتلبس المرأة من غير جيب ولا اكمام . ومعنى هذا الكلام
ان الشوذر لباس في وسطه فتحة او فتوة تدخل المرأة رأسها فيها عند لبسها
اياء وايس لها اكمام فكانت كاللبوس الذي كان يسمى الرومان كازله Casula
والتي انتقلت الى هيئة الملبوس الذي يلبسه كهنة اللاتين في التقديس . والكازلة
التي كانت في عهد الرومان تشبه الملبوس الذي يتخذ اليوم كهنة الروم عند
تقديسهم . ولذلك تكون Chasuble الفرنسية تعادل الشوذر اذ هيئة كتانها
في الاصل واحدة .

ومن رأي الالب ترسيص صائفيان انها مأخوذة من الآرامية ومشتقة من فعل
سدر سويدرا اي صف ورتب ونظم . اما نحن فلا نوافق عليها لان الآراميين
يقولون في كتبهم انها من الفارسية على حد ما قاله الشبلي .

بَابُ الْمَشَارَافَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٤٨- جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأميركية من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٤٦
وفي آخره فهرست إيجدي لأسماء المؤلفين.

عني بجمعه وترتيبه يوسف اليان مركيس دمشقي طبع سنة ١٩٢٧م
المطبوعات في العالم كله تسير سيراً هائلاً ولا فرج مجلات وكتب خاصة
لاطلاع أهل البحث على ما يطبع في مختلف المباحث. أما نحن الناطقين بالضاد
فليس لنا من هذا الأمر إلا الشيء اليسير في بعض المجلات ولقد عني صديقنا يوسف
اليان مركيس بوضع كتاب يفي بهذا الغرض و«جامعه» هذا يقع في ١٦٣ صفحة
يقطع الثمن وقد أودعه جميع ما طبع في العالم من المصنفات العربية ماعدا الروايات
فانه تكلم عن المهم منها وأما سائر ما يصف ويترجم وينقل الى لغتنا فقد جمع
عنه لعدم خطورته.

ومن جملة ما تعرض إن ذكره مطبوعات العراق لكنا لا نرا قد ذكر عشر
ما طبع في هذه المدة. فحسب أن يزين كتابه هذا بجميع ما صدر في دارنا في
طبعته الثانية. فلجل جمع على كل حال مما يحرص على اقتنائه كل أديب يرغب في
اغناء خزائنه بنفائس المصنفات.

٥٩- رواية فايولا أو بيع الديلميس

الكردنك نيقولاوس وسمن

استخرجته الى العربية من الفرنسية القس توما ايوب السرياني
طبعت طبعة ثانية متقنة للطبعة السريانية في بغداد سنة ١٩٢٥ في ٨٢١ ص
كلمة واحدة تعرف هذا الكتاب: «رواية فايولا هي اتمع رواية وضعت
لتصوير حالة النصارى في القرون الاولى للمسيح فهي تتفق شعوراً رقيقاً مع
جليل الفائدة لكل من يطالعها ومقارنها من اشرف المقاري وفي كل صفحة لفة
جديدة لما فيها من تحليل الفوائد المعقودة بها»

حسبنا مدحا لها انها نقلت الى جميع لغات الامم المتعددة وراجت اعظم رواج وطالها ووطالها جميع طبقات البشر على اختلاف اعمارهم واجناسهم وارسالهم وقد قبض لنقلها الى العربية كاتب كفو وهو القس توما ايوب الحلبي فلقد صاغها في مبنى عربي متين لا غبار عليه سوى انه اختار عويص الالفاظ لأفراغ تلك المعاني في القوالب العربية فلم تعبى العبارة متدفقة او سلسلة مع ان المشهور ان انشاء الروايات يجب ان يكون خديسا من كل ضرب في اللفظ والمبنى وان يكون قريب المثال : ولهذا لانوافق الكاتب على بعض التعابير كقوله في ص ١٢ وتحت الرواق نشاهد شيئا كثيرا من الاسود والاشذاب الفاخرة . وهو يريد ان يقول : ونشاهد في الرواق شيئا كثيرا من الادوات والاثاث الفاخرة . ومثل هذا التعقيد في كل صفحة . وتعديدها بطول . والكتاب لا يخلو من اغلاط الطبع او لعلها من اغلاط النسخة الاولى او من وهم المترجم نفسه كقوله في ص ٩ من السنة الاثنتين والثلاثمائة . والمشهور من السنة الثانية والثلاثمائة . وفيها : يتقون التسلي والترهة والاحسن والتره لانه معطوف على التفضل . وفيها ميدان مرس . والاشهر ميدان المرسح لان مرس عندهم من الهة الحرب وهو المرسح بالعربية . او ان يقال ميدان التمرح لان الجيوش كانت تدرب فيه على المقارعة والطلعن . وفي ص ١٢ في قنا المنزل الاولى . وقد تكررت تأنيث القنا مرارا عديدة في الصفحات التالية . وقنا مذكر لاؤنث كما هو مشهور . وفي ص ١٣ الميثولوجية والصواب الميثولوجية ثاء مثثة . وفي ص ١٤ بزجاج سوسك . والزجاج لا يكون بـ 2 مثل هذا المقام سميكا (اي مرتفعا) بل ثغينا . والسميك بهذا المعنى شامية عامية لا يدرتها الفصحاء . وفي ص ١٥ ليس مرجعه لفائدتها وكانت اجرتها . . . على المضادة . . . انما هي حليها عدلت عن استعمالها . . . والصواب الى فائدتها . . . على المضادة . . . عدلت عن استعمالها . . . واحسن منها انما هي حليها عدلت عن ليسها . لان الحلي تليس . وهكذا يمتز القاري . وفي كل صفحة تقريبا بشي . من عطاء الطبع او من عطل الوضع او بتعريف يحتاج الى تدقيق وتيسل على ان هذا كله لا يمنع المطالع من تدقيق ما فيه تلك الرواية من حسن الاسلوب وبراعة التخييل وبداعة التمثيل . فنحن القراء على الوقوف عليها .

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب

—٣—

تكلّمنا قبلا عن الجزئين الأول (في ٢٩٩:٤ و ٢٤٥) والثاني (في ٣٦٣:٤) من هذا الكتاب النفيس فنقل الآن كلمتنا الأخيرة عن الجزء الثالث منه : ذكر في الحاشية ١ من الصفحة ١٩ ما رد فيه رواية استاذ ورواية التاج وفي ص ٢٤ في الحاشية ١ عرف بعين فوقه صحة نسب الشمر فين المولد منه وميزة عما هو اعل منه سكا ومعنى ومبنى . وفي ح ١ من ص ٣٣ صحيح رواية مخطوطة فيها جاءت في تهذيب الألفاظ المطبوع في بيروت . وفي ص ٣٤ ح ٢ ترى تحقيقا آخر سند فيها رواية فليدة وردت في علم من اعلام المدن الواردة في صحيح البخاري .

ومما يشكر عليه المحرراته او صحيح مسائله الشهير العربية . وطرز الوقوف على الأيام التي تسمى بها ، ففيها فوائد لا تقف عليها إلا بشق النفس في سائر المصنفات .

وان اردت ان تتحقق ما للسيد محمد بهجت من الوقوف على اسرار النحو ودقائقه فليك ان تراجع ح ٢ من ص ٨٧ فانك تجد فيها ما يخطب به نفسا وتقر به عينا .

وتطلبه لمسائل المعنى في كل ما يشهد للاقتناع مما يتبعه يتأينا ولذا ترا لا يرضى برواية استاذ في ما رواه في ص ٢٩٦ ح ٢ وراجع فيما يقارب هذا للطلب ما قاله في ص ١٠٠ ح ٧ وفي ص ١٠٤ ح ٢ ترى معنى في تحقيق الاعلام وهو امر يتطلب دقة نظر وتوغل في حفظ الاعلام . ومثله قل في ص ١٠٥ ح ٢ وفي ص ١٠٦ ح ١ وقد لاحظنا في هذا المصنف انه لا يذكر نقطة ليعمل او يعمد اليه او بالنصاري ومختلف ذلك اذ كانوا من المسلمين . ونحن نعلم عن انه قصد بحالته من عمله هذا والتي نظمها فيه انه من قبيل النسيان . فحسب ان مناوئي بين حلة الاعلام وناشري الؤفة الأدب من غير تعصب او تحزب . فتولية العلم دولة تجمع على ما صعدنا اصحاب جميع الأدبان وقله لهم معلومة واحدة لأن التمام

رائعهم والحقيقة مرناهم ، ليس إلا . وقد كل للاديب لورس معلوف صاحب المتجدد
كما كل للاديب لورس شيخو (راجع ص ١١٩ ح ٤)

ومما ورد في تحقيقه للاعلام ما قلنا في ص ١١٣ ح ٢ وفي ص ١١٩
ح ٤ وقد قال عن دجلة : اسم للنهر الذي يمر ببغداد ، ولا تصرف ولا تدخلها
الالف واللام . وغلط صاحب المتجدد ، المحرم المدرسي فادخلها عليها كما غلط
في مسائل كثيرة قيد فليحذر عند الاكلام الناصر . اما نحن فلا نجبر على
ان نخطئ . صاحب المتجدد بل يقول ان الرواية القصصية دجلة بنون اداة التعريف
لكن يجوز الدجلة بال . وقد ورد ذلك في نسخ قديمة من مروج الذهب للمسعودي
وجاءت بألة التعريف في هذا الكتاب المطبوع في مصر على هامش تاريخ ابن
الانبار في ١ : ١٤٤ كما وردت بنون ال في الصفحة عنها . مما يدل على جواز
استعمالها . وكذا نرى في المروج المطبوعة في باريس في ١ : ٢٢٣ وقد
تكررت مرارا نقلا عن نسخة قديمة محفوظة في خزانة الامة في باريس وكل
مرة جاءت بخلة بال التعريف . وفي محيط المحيط واقرن الموارد : دجلة . . علم
لا تصرف وقد تدخلها ال فيقل الدجلة ال . وقولهما « قد تدخلها » دلالة
على الجواز الضعيف : اذا لم يكن من الغلط في شيء .

وعندنا نسخة مخطوطة من مروج الذهب كتبت سنة ١٠٤٩ اي قبل نحو ثمانمائة
سنة وكل مرة وردت دجلة عرفها بال و ام تأت مرة واحدة خالية من الاراء
المذكورة . نعم ليست كتابة الساجحة لكون كتابتهم واتفاقها مع صورتها الكلمة
مطبوعة في كتب المحدثين من افرنجية وشرقية ولا سيما اننا نعلم ان الافرنج
يحافظون على تصوير الكلم على الوجد الذي يرونه في النسخ . وكذلك قل عن
اتفاقها واصحاب محيط المحيط واقرن الموارد واحكام باب الاعراب من لغة
الاعراب في مادة دجل ص ٤٤٧ وهذا نص عبارته « دجلة بالكسر والفتح (كذا) :
احد الانهر الاربعة الخارجة من الفردوس » كل ذلك لا يبين ان ال لاديب لورس
معلوف صاحب المتجدد هو اول واهم ولا هو اول قائل بهذا القول وهؤلاء
كلهم نقلوا كلام الاخري القائل في سنة ٨٩٥٢ « الدجلة بالكسر نهر ببغداد »
نعم نقول وتكرر القول فنعيد الكلام ان الاصح بكسر وال « دجلة » ونزع

آلة التحريف، لكن الجلائص ليس خطأ بل هو من قبيل الضعيف من الرواية وهذا القدر كفاية .

وفي جاشية تلك الصفحة : الحضر ... بناها الساطرون بن اسطرون الجرمقي .

وعبارة ياقوت في معجمها : ويقال ان الحضر بناها الساطرون بن اسطرون الجرمقي . وبين الروايتين فرق . فان ياقوت لا يجزم بصحة اسم الباني بل يضعف الرواية او يجرحها بقوله « ويقل » . ولقد صدق . فان الساطرون (وحقيقة اسمه سناطروق او سنطروق) هو من ملوك الدولة الاشكانية او الاوشكية ؛ وكن قد ملك بين سنة ٧٧ و ٧٠ ق م . والحال ان الحضر كان موجودا قبله بمدة قرون حتى يقال انه بني في عهد تكات فلاس في نحو منتصف المائة الثامنة قبل المسيح (راجع تاريخ سني الملك تكات نيب الثاني في ص ٣٤ لاب شيل البنكي) .

ومن ثم يجب على من يكتب في عهدنا هذا ان لا يمول على اقوال الاقدمين من السلف بل ان يرضه على رأي اصحابه المكشوفات المصرية المستندة الى حقائق لا تنكر ثم يتكلم ولا عدت بضاعتهم من سقط المتاع وزجيت وخيروا علماء مصنفات الاقدمين انفسهم .

أفلكون غلط حضرة لاصديق في تحقيقه هذا لنقل كلام ياقوت نقلا ونقلا غير صادق ومن غير ان يدقق النظر فيه يعتبر عامه وسائر تحقیقاته بلا جدوى ؟ كلا ! فقد يغلط هو ، واغلط انا ، ويغلط غيرنا ؛ لكن هذا كله لا يجرح في ما تبينه وتحققه من المسائل الاخرى . وهكذا القول عن اصحاب المعاجم النصرانية الثلاثة فهم كلهم عالة على الاختري ، فاذا كان هناك ملام فاللام على الواهم الاول لا على ناقل الوهم والناقل يعتبر المنقول عنه اماما في اللغة .

وتحقيق الشيخ غير واف بل غير كاف في ما ذكره عن بني الاصفر . فالرأي الذي اشار اليه ، رأي قديم قد نخر قوامه حتى انه لا يمكنه الوقوف بل لا يرضى به ابناء مدارسنا في هذا العهد . فاذا كان لقول بعض الاقدمين شي من الصحة فيجب ان يحرر بهذا الصورة : ضفه (لا الاصفر وقرى منذ الازمان

المتطاوله في القلم : صفر كزحل لكن لم يجرى أبدا بصورة الأصفر إلا عند
 بعض ضعفه النقلة (بن رصول (لابن روم المنقول عن رصول تصحيف رصول)
 بن عيسو (لايمصو او العيس او غيرها من الروايات الفاسدة) هذه حقيقة الرواية
 وإلا فنقله عن الأندلسيين (ح ٦ ص ١١٩) « بنو الأصفر : الروم وقيل تلوك
 الروم اولاد الأصفر بن روم بن يعضو بن اسحق . وقيل : الأصفر لقب روم
 لا ابنه . وقال ابن الأثير : انما سموا بذلك لان اباهم الاول كان اصفر اللون
 وهو روم بن يعضو ويقل عيصون او لغير ذلك » اهـ . هو من النقل الذي لم
 يبق له معنى ولا سيما يظهر من خلال هذه الاقوال ريب في صحة النسب اما
 اليوم فان الحقيقة بانته على ما ذكرنا وليس هناك ادنى توقف .
 وهذه النواقص في التحقيق لا ينقص من اعتبارنا له شيئا لان الكمال لله
 جل جلاله .

ومن تعقيقات صدقنا الورد ما ذكره في ص ١٤٨ ح ٤٣ في نسبة
 قائل هذا البيت :

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد مساعدة رملتي

وهو معن بن اوس وان صحيح رواية اشتد (ناشئ) اسد (بالسين المهملة)

وكذلك صحيح نسب هذا البيت

فاصبحت لا اسطيع ردا لما مضى كما لا يرد الدر في الخزرج جالبه

اذ حقق انه لعيس اخي معن بن اوس وليس لكعب بن جعيل كما ذهب اليه
 استاذنا الألوسي .

ومما يستحق عليه كل ثناء ومديح ما علقه من الشروح على الاقوال الواردة

بخصوص الأنواء ، ففي تلك السجيات من الكلام الغامض ما هو في حاجة الى

فتح ونقله ولقد قام بهذه المهمة احسن قيام . وهو يمتد من ص ٢٤٦ الى ص ٢٦١

على اننا كنا نود ان يشير في بعض الشروح الى ما في بعض الاقوال من

الوهام اليه او الحرافات التي لا تعقل كقول المؤلف مثلا في ص ٢٨٤ عن

لسان طرفة الكاهنة « رأيت جزا يكثر يديه في السد الجفر ويقلب برجليه

من اجل الصخر » فلا جرم ان الكاهنة توخت السجعة لا الحقيقة اذ كيف الجرذ يقلب

برجليه من اجل الصخر .

وفي تلك الصفحة ورد قول المؤلف ثلاث مناجد... (وهي دواب تشبه اليرابيع) والذي احفظه ان مناجد تكتب بالمعجمة مفردا خلد بالمعجمة او جلد بالمعجمة وكلاهما مذكر فكلن الاحسن ان يقال ثلاثة مناجد وان كان يؤول بالتأنيث . وتشبيه المناجذ باليرابيع بعيد والاحسن بالجرذان او بالعثران .

على ان هذه الخرافة تزداد شناعة في قول المؤلف في ص ٢٨٥ « فتعالق عمرو فاذا الجرذ يقلب برجليه صخرة ما يقلها (اي يحملها ولعل الصواب ما يقلبها) خمسون رجلا » فهذه خرافة ما رواها خرافة . فكلن يحسن تضعيفها او جرحها او اسقاطها بتاتا . اذ لا تتفق وتحقق هذه المعصية او لا اقل من ان يستلها الى اول رواها لاني اجل عمرا عن تصديق هذه المزاعم التي تضعك وما يشهد على وضع هذه الحكاية من رواها الى آخرها بمقام الايات الواردة فيها . وذكر الشارح في ح ١ ص ٣٢٧ ابن حزم وقال عنه « سمعنا جرجي زبدان (هكذا ورد بدون ادنى صفة مدح مع انه يكيل منها مكاييل ضخمة ان دون جرجي زبدان فضلا وخدمة للعربية) في تاريخ اديب اللغة العربية (م ١ ص ١٧٧) ابن حزم بالزاي وهو خطأ فاضح ... ونحن لا نراه كما يراه الكاتب صاحب التعليل بل نعمله على لغة اهل الشام ومصر الذين يلفظون الذال ذاي . وليس في لغتهم فصاحة وهي لغة معروفة عند العرب قبل الاسلام .

والمعشي جلد عظيم لتصح جميع الروايات فلقد اظهر في ح ١ ص ٣٤١ شيئا من هذا القيل ما لا ينكره ناكر ولا نكر . وكذلك قل عما حققه في ص ٣٨٦ و ٤٠٨ و ٤٠٩

واردت سيقه في ح ٤١٩ وضرب به ضغطة المفسرين فقد قال عنهم : « بضغطة المفسرين الذين اصيب الاسلام منهم بداهية وهباء وفاقرة عظمى ورزية كبرى . حكايات خرافية واقاصيص منحولة واساطير مفتعلة في تصوير ارم ذات العماد مسود من ذكرها وجه القرطاس وتلكا اليراعة في الجري بها والاسنان في تلاوتها ... قلنا : لكننا وجدناها في كتب اعظم المفسرين لاثنين . فكيف العمل ؟

والشارح لم يراع اجدا وربما انتصر لرأي ضعيف ليحمل كل من يريد ان يؤذي بقرصات لسانه ففي ص ٤٢٥ ضبط اسم القطامي الشاعر المشهور بفتح القاف ثم قل في الحاشية : « بفتح القاف وضمها كما نص عليه ابن الشجري في اماليه والمجد في قاموسه وعبد الرحيم العباسي في معاهده وقول ابراهيم اليازجي في مجلة الضياء : ان الصواب الضم وهم من اوهائه الناشئة من غروره وهوميه وقلة تنبيهه ودرسه ! » الا

فكان يحسن بالادب المتبحر ان يذكر لنا نص ابن الشجري والمجد وعبد الرحيم و ابراهيم اليازجي لتحكم الحكم الصادق . اما المجد فيقول : القطامي وضمه الصقر... وشاعر كلبي... وآخر تغلبي... فالظاهر من هذا الكلام ان الفتح احسن من الضم اذ قدم الاول على الثاني لكن الزبيدي يقول في تاجه الفتح لقيس وسائر العرب يضمون : فهذا كلام يشعر ان قرش يضم وكذلك سائر العرب وليس من يضم الاول إلا قيس . والحال قيس دون قرش فصاحة وان كانت من القبائل التي اخذ عنها اللسان العربي . (راجع المزهرة طبعة بولاق ١٠٤١) وقال ابن مكرم في مادة قطع : القطامي (وضبطها ضبط قلم بالضم) الصقر وفتح... قيس يفتحون وسائر العرب يضمون الا وعيننا كتب تاريخ وادب وشعر واقعة مطبوعة بمناية المستشرقين في اوربة ومؤلفو تلك الاسفار من العرب الاقدمين ولم نجد من ضبط اسم القطامي بالفتح لكنهم جميعهم ضبطوه بالضم ولم ينهوا على الفتح ابدا . وكل مرة ورد اسم هذا الشاعر في المعاملة الاسلامية ضبط بالضم ولم يضبط بالفتح مرة واحدة .

وصاحب المزهرة (طبعة بولاق ٢١٤٢) قال : انقطامي (ولم يضبط حروفه) اسمه عمرو بن شميم . فهذا هو الفاظ الصريح لا غلط اليازجي والصواب ان اسمه عمير (كزير) بن شميم (محتر وبشين وياين وميم)

وكنا نود ان نقف على عبارة اليازجي نفسها لترى أخطأ الشيخ ابراهيم من قل بالفتح وعلى اي شيء اعتمد ليذهب الى ما ذهب ؟ وعلى كل حال يظهر من كثرة اللغويين ان الضم لغة العرب جميعهم إلا قيسا والمخطب هين لان الجوهرى الانري الباق الكبير يقول في صحاحه : القطامي بالضم اقرب شاعر من تغلب

واسمه حمير بن شليم والقطامي الصقر. يضمون فتح ١٠. فهذا نحن واضح موافق
اليازجي ويضاد اومينا الغيور، فما يقول في الجوهرى، فهل يجوز ان يشتم
كما شتم الميازجي لاننا سنقدم الـ هذا القول اذ اليازجي مقلد لا مبتدع
افلا يستتبع من قول الصنعاج ان اسم الشاعر بالضم فقط واما اذا كان بمعنى
الصقر فالضم وبالفتح على السواء ؟

على اننا لانحمل تلك الالفاظ الثقيلة إلا على غير تدعى على الأدب واللغة وحب
القومية. بيد ان للامور ابوابا، فدخلوها منها أثر في الناس واضح ليؤرخ
المرام.

وللاديب تحقيقات كثيرة لا يمكن ان تأتي على ذكرها كلها اذ هذا يطول
غير اننا نقول ان تعليقاته على كتابه استاذنا الكبير زادت عشاقه وقرت من
الافهام وجعلته على طرف الثمام.

وبما اوجد اليه الانظار الملحق الذي جاء به في ١٣٣٠ فانه وقع من هذا
السفر الجليل خرقة الطراز من الثوب فانه اودعه من التحقيقات طالما نرى به إلا
بعد الاعيان في تتبع الحقائق والبحث عنها في انهاء الكتب.

وسمع الختام شكر الصديق الوفي على ما ادا للتاريخ العرب ونستزيد من
هذا الموضوع لنجعل من منبههم ويتبع اقربهم. فيكون لنا طين بالحاد من منبههم
شمس الادب على ما هم اهل له وهو الميسر !

هدايا الاستاذ عيسى اسكندر المطوف

٦. - قصر آل العظم في دمشق

وهو وصف دقيق لآنيته وآثاره ونقوشه وزخارنه واشعاره وحوشه على
بعض غوامض كاهن، وقد استعمل الاستاذ النسابة بمعنى النسب (في حاشيته ص ١٤) فعمل
هي فصحة ؟ وقصر القنطرة بالنقطة او الطاقة (من ١٤) وهي كذلك في صورة
والذي لا يهتأ اي، وهذا القصر ان المراد بالقنطرة شرفة بارز من البناء ككثبان
مستوية الاطراف بمشربيات او بكوي يتطالع منها الى اماكنها اي من النوع
المعروف بالموسيقى Kiosque وهذا اللفظ شائع بهذا المعنى عند الاتراك منذ نحو
مائة سنة او اكثر. والطوان (من ١٥) كلمة تركية بمعنى وجه السفينة من جهة

الخبر : وفي من ١٦ الفسقية الحوض لاينية . ونحن نكتبها ايطالية اذ ليست في اللاتينية لفظة بهذا المعنى والمعنى ولعل الذي استخرج الاستاذ الى هذا الوهم صاحب محيط المحيط . وهذا المصمم ركم اغلاط . وفي من ١٧ الفرنكة في حرف المشقين : الفرقة العلوية لشتاء جميعا فرنكت . قلنا : والكلمة من اصل تركي من فرنكخانه وهي بناء كالحان يكون في الطبقة السفلى منه دكاكين ومخازن وفي الطبقة العليا عجر السكتي ويرى مثل هذه الخانات او الفرنكخانات في حلب وعكا والاسكندرية (في بك اوغلي المعروفة باسم يرا عند الانرج) وقال في من ١٨ الدرازين كلمة فارسية . والصواب ان الفرس لا يعرفونها وهي من اصل يوناني . وفي من ١٨ عرايلي قال عنها في الحاشية لا تعلم معناها ولعلها عرييل نسبة الى بلدة عرييل قرب دمشق . ونحن نظن انها الياسمين الجناري اللون وهو اسم عند الاتراك تصحيف اليونانية ارتريلي ومعناها الحمراء ويراد بها ما اسمها بالفرنسية Jasanin jonquille وفي من ١٩

يلمنزل البشري ومعنى التهاني مراك طرف البشر طلق العنان فقال في الحاشية : كذا في الاصل ولعلها « جارك » ونحوها . قلنا لعلها مقلوب « مراك » . وفي من ٢١ يدخل به الى براني حمام . قال عن البراني انها جمع برنية وهي اناء خرف . ونحن نظن ان البراني هنا هو عكس ما سماء بالصدراني اي هو الموضع الذي يكون في مدخل الحمام اي حجرته الاولى وهو اصطلاح عامي شائع هذا ما بدانا في هذا الصدر ولعلنا نحن الواهمون .

٦١ — مخطوطات الخزانة المملوكية في الجامعة الاميركية .

في هذه الصفحات وصف مختصر لخمسمائة كتاب من نفائس كتب الخط العربية . وبينها بعض الكتب الفارسية والتركية والسريانية .

٦٢ — الاخبار المروية في تاريخ الاسر الشرقية

وهو رسم التأليف الذي وضعه صديقنا المؤرخ المحقق ولايموزة لاجراجه الى حين الوجود لاضافته على طبعه قبض الله له من يساعده في هذا الامر .

٦٣ — تاريخ الطب

وهو القسم الاول من المحاضرات التي كان قد قامها صديقنا المعروف

وقد تكلمنا عن القسم الأول في (٤ : ٢٦١) ولأن نقول كلمتنا عن الثانية
ذكر مصيرته في ص ٢٦١ الترفيق وقال منه في الحاشية : « وفيه بعض
المطبوعات (الترفيق) بالفاء وهو خطأ لأن الترفيق حرف الترقيم أو لغة فيما
وهو علامة لأهل ديوان الخراج تجعل على الرقاع . . . » إلى آخر ما قال ونحن
لا نوافق على هذا التأويل لأنه وصف الترفيق في النص بقوله : بزل اغشية
الدماع . . . إلى آخره فهو صحيح بالفاء لا بالفاء بهذا المعنى والكلمة من
اليونانية تريوفلن Trupanon أي مثقب وهي آلة يتقربها الرأس حتى يوصل
إلى اغشية الدماغ واشتقوا منها فعلاً فقلوا رغن (بتحديد الفاء) والمصدر ترين
أي Trépanation وسواء العرب الثقت والثقت والجمع . وفي ص ٢٨ قال في
الحاشية : « ومنها (من القاتاتير) عند العامة القسطر أي الأنبوب ويتولون
القسطر أيضاً » ويقن الصديق أنها يونانية قلنا : نعم قاتاتير يونانية لكن القسطر
وهي الرواية المشهورة (ويقول بعضهم فيها القسطر) هو من اللاتينية Castellum
أي قصر الماء والكلمة قديمة وذكرها ياقوت في معجمه اذ يقول : القسطر في لغة
أهل الشام : الموضع الذي تفرق منه المياه ra قلنا : وهكذا هو في اللاتينية ثم
توسعوا في معناها فنقلوها إلى الأنبوب .

وقال في حاشية ص ٤١ وأصل منها (من اسم الطب عند اليونانيين اياتريكي)
كلمة « ترياق » دواء السم . قلنا أن الترياق مشهورة أنها من كلمة يونانية خبر
التي ذكرها وهي Theriake ومعناها « ضد السم » أي الترياق .
وفي كل ذلك نبدى آراء من باب الإشارة لأمن قبيل التصحيح ونحن نشكر
الصديق على هداياه هذه ونتمنى له أن يطبع كتابه الكبير في الأسر الشرقية .

٦٤ - النشرة الأولى من منشورات

لجنة الأبحاث العلمية في بغداد

أصدرت هذه اللجنة نشرتها الأولى باللغات العربية والانكليزية والفرنسية
وما استعصت من الألفاظ التي يؤمل إدخالها في لغتنا العربية . ولنا كلمة
نقولها بهذا الصدد في جزء قادم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

١ — متقن الزراعة

اهتمت مديرية الزراعة بأمر متقنها وقد اصبحت منهج التدريس ونظمته، وعين خليل فيدو المتخرج في متقن زراعة، كليفرية ومحمد الشاذلي معلمين فيدو، وقررت جلب كتب التدريس في اللغة العربية من ديار مصر وغيرها من البلاد العربية اللسان : كما انها طلبت من حكومة النيل ان توخذ الى العراق بعض معلمي الزراعة .

٢ — وسام عراقي جديد

اقر مجلس النواب اللائحة القانونية التي تطلب اجندات وسام عراقي باسم

« وسام الراقدين » بخمسة درجات كما تقرر علوم راسدي

٣ — سرب من الدباب يفتك بأربعة مسافرين

حدث بين جبل سنجار (بقرب الموصل) ودير الزور فاجعة هائلة قتلها افرس اندئاب وركب سيارة وام يبق منهم احد، وكانت السيارة ذاهبة من العراق الى سورية. فاجا وصلت قرب جبل سنجار في ليلة ٢٠ شباط فطرا عليها عطل حال دون اتمام الطريق فلبعد عليها سرب من الدباب وام يكن الركاب مسلحين فاقترعهم عن آخرهم وهم : الياس سامي ، وآرام اوهانيس قزة كوزيان عجمي ، وامراته لوسية ، وآخر ام يعرف احمد الى الان .

٤ — ابتاع شراء الجراد (بيضه)

اشترت حكومة الموصل قدرا عظيما من شراء الجراد وقد جمع من أعضاء الموصل، ودهوك، وزاخو، وشيخان، وتل اعفر، ومن ناحيتي الشورلا ورمار .

٥ — مؤتمر مكافحة الجراد

يعقد في شهر آذار مؤتمر مكافحة الجراد في دير الزور ، ويذهب ضابط مكافحة الجراد في العراق الى حضر المؤتمر المذكور الذي تعقده سلطات سورية والعراق .

٦ — تنظيم جديد بإرادة ملكية

صدرت الأوامر الملكية بفك ربط ناحية سلمان باك (هي ناحية سلمان
الفارسي المعروفة في التاريخ باسم طيسفون وبالأجنبية Clésipion) من اواء
الكوت والحاقها بلواء بغداد مباشرة .
وبفك ربط إحدى وعشرين قرية مأهولة بطائفة « ميريوسفى » من ناحية
شقلاوة والحاقها بقضاء كوي منجق .

٧ — جعفر باشا العسكري في مجلس النواب

انتخب في ١ آذار جعفر باشا العسكري نائباً في مجلس النواب في مكان ناجي
باشا السويدي المستعفى :

٨ — توحيد الساعات

باشرت مديرية البرق والبريد استعمال الساعات الكهربائية في الدواوين
الرسمية وفي المحلات الخاصة التي اشتراك في ذلك، فوضعت ساعة كبيرة ذات
وجهين على باب دائرة البريد المركزية في الحاضرة لتنظيم اوقات الجمهور .

٩ — لجنة حماية الاطفال

اثبت البحث الصادق ان نصف اطفال العراق يموتون لعدم العناية بصحتهم
فانشئت لجنة تعرف بـ « لجنة حماية الاطفال » وعقدت ثلاث جلسات في ديوان
مديرية الصحة واتخذت وسائل شتى اهمها :

١ — النظر في مناهج دروس الصحة في المدارس الاهلية والرسمية ووضعها
في قالب يلائم ما يحتاج اليه العراق ، ولاسيما تعليم تربية الطفل وارضاعه
ومداراته في مدارس البنات ، وايداع امر تدريس حفظ الصحة في المدارس
الثانوية الى الاطباء .

٢ — زيادة مراكز الامومة ومدارات الاطفال في العاصمة وملحقاتها .

٣ — الاسراع في تأسيس مشروع توزيع اللبن الحليب المعقم على الاهالي
ولا سيما على الفقراء منهم بلا عوض .

٤ — وضع لائحة قانونية تقضي بفحص الرجال قبل زواجهم .

الى غير هذه الامور الاساسية المهمة .

١٠ — تنظيم خطوط البريد

تمكنت دائرة البرق والبريد العامة من تنظيم جميع طرق البريد ونقل المبعوثات على السيارات بدلا من الدواب التي كانت تستعمل الى الآن لهذه الغاية في بعض انحاء العراق .

١١ — جسر الديوانية

اكملت وزارة الاشغال مد جسر حديد على مستنقعات لواء الديوانية وطوله مائة واربعون قدما .

١٢ — المكاتب الرسمية

اذاعت وزارة الداخلية منشورا وجهتها الى جميع الدواوين العائدة اليها في العاصمة وخارجها حظرت فيها اتخاذ عبارات التعظيم والتعجيل وكل ما يتعلق بالجملة والمصانعة والالقب وان يقتصر في المراسلات الرسمية على الغرض المقصود وترك ما درج عليه من تلك السبائك الزائفة . وعسى ان تجري على

هذا الوجه سائر الوزارات *مركز تحقيق كاپتور علوم ردي*

١٣ — اصلاح في ترعتين

انجزت دائرة الري الاصلاحات الضرورية في ترعتي «بني حسن» و«الباورجية» وفي الفرع المتشعبة منهما .

١٤ — ابنى جديدة

انجزت وزارة الاشغال بناء دائرة البريد في اربل ومستشفاهها وصرح عندك والكباش (الجباش) وصرح المشخاب .

١٥ — معاقل في قرى داغ

انشئت اربعة معاقل في منطقة قرى داغ على احدث طرز صوفا للابن وسهرا على راحة العباد .

١٦ — ثكنة في الوشاش

كملت بناية ثكنة الوشاش (في جنوب غربي بغداد في ظاهر الحياضرة) طلبا لراحة الجيش .

١٧ — كرى الزراف

تمكنت دائرة الري من كرى نهر الزراف من (الشطرة) الى حد (نهر ابراهيم) ومن هذا الى الزائر .

١٨ - سدة الحفار

كملت اشغال سدة الحفار فتمكن الاهلون من زرع التبن (الارز) في لواء
الناصرية الخصب وكذلك في لواء الديوانية والآن توزع المياه على اصحاب الزروع
بحيث يتمكنون من ارواء مزارعهم على احسن وجه .

١٩ - طرق جديدة

تمهد طرق للرماية والسماوة والمشخاب .

٢٠ - مخفر في الرمادي

شرع في تأسيس مخفر لدائرة الجوازات في الرمادي على أحدث طرز .

٢١ - بين الكوت والمخارة

شرع بفتح طريق بين لواء الكوت والمخارة .

٢٢ - وزارة الري والزراعة

قررت الحكومة انشاء وزارة تسمى « وزارة الري والزراعة » وينطوي
غرها على دواوين الري والزراعة والملاحة والاملاك الأميرية ، وتبقى المظفر
مرتبطة بوزارة الداخلية .

٢٣ - الثلج في الرطبة وفي شبل العراق

اثلجت السماء في الرطبة فعاد دون سير السيارات في وجهها الى بغداد
في قدومها من سورية وذلك في شهر شباط .

وسقط برد (حلوب) في بعض التواحي المجاورة للموصل وفي اصقاع
اخرى كمن المطر غزيرا ولاسيما في ارجاء الموصل بعد ان كل النجم انقطع عنها
مدة اربعة اسابيع وازتفعت اسعار القلات والسمن فلما انفتحت قرب السماء
هبطت وانتعشت آمال ارباب الزرع والمواشي .

٢٤ - ارتفاع ماء دجلة

كانت بجة سقوط الامطار بكثرة ارتفاع مياه دجلة في ١٤ شباط وقرص
البرد في اليوم التالي حتى بلغ الدرجة ٢ فوق الصفر في المكان المسقف المفتوح
من الجبة الواحدة .

٢٥ - عدد السيارات من بغداد الى الخارج

بلغ عدد السيارات الخارجة من بغداد الى مايجاورها في السنة الماضية
كما يأتي (واغلبها من طرز هدمس ثم من طرز كدالك)



٤٤. الى ايران و١٠٧ الى حلب و١٠٩٤ الى بيروت و٤٣ الى الشام و٤٥

الى القدس المجموع ١٧٢٩

وبلغ عدد الركاب الى تلك الانحاء ٦٥٩٤ رجلا وامرأة و٤١٧ طفلا و١٦٦٧

سائق سيارة و٤١٤ معاون سائق والمجموع ٩٠٩٢

٢٦ - شركة النفط الانكليزية الفارسية تؤسس مدارس في جنوبي ايران

خصصت هذه الشركة مشاهرة قدرها ثلثمائة ليرة انكليزية لتأسيس مدارس

في جنوبي ديار ايران . واعتمدت وزارة معارفها ان تفتح ثمانى مدارس في

المحيرة وعبادان ومسجد سليمان وسوف يدرس فيها من العلوم والفنون ما يؤهل

طلابها لان يوظفوا في تلك الشركة فياكلوا خبزهم اكلًا شريفًا .

٢٧ - عمال الشركة المذكورة

يبلغ عدد العمال الايرانيين في الشركة المذكورة ٨١٠٣ في مسجد سليمان

و٩٩٢٧ في معمل التصنيع في عبادان و٢٣٤ في المحيرة و١٤٠ في مواطن مختلفة .

مرحلية ٢٨ - موقوفات الوقف الدينى

كانت الحكومة العراقية اوفدت الى الاستانة الحاج حمدي الاعظمي وحيد

الباجهجي لينسحها ويصورا ما يحتاج اليه من الاوراق والسندات المتعلقة بالوقف

لكنهما عادا في اوائل ك ٢ بدون فائدة : بعد ان قضيا هناك ستة اشهر .

٢٩ - لمن غلات المراق الان ٢

كانت غلات العراق تقسم في عهد الترك على المتوسط الاتي بالنسبة الى المائة :

للفلاح ٥٠ - للحكومة ٢٠ - للملاك ٣٠ - المجموع ١٠٠

فصارت بعد الاحتلال على الوجه الاتي :

لرئيس الفلاحين (السركار او الثاني) ٢٢ ونصفا - للملاك ٧ ونصفا - للفلاح

٢٠ - للحكومة ٢٠ - المجموع ١٠٠

٣٠ - مزاحم معين الباجهجي

صدرت الارادة الملكية بتعيين مزاحم امين الباجهجي ممثلا سياسيا للعراق

في لندن .

٣١ - وصول لجنة تخطيط الحدود

وصل العاصمة في ١٢ آذار المسيو (بايشلين) السويسري رئيس لجنة تخطيط

الحدود بين العراق وتركيا . والكرنل (نولدر) ممثل حكومة ملك بريطانيا العظمى . وقد سافرا الى الموصل ويكون العقيد علي رضا العسكري مندوبا عن الحكومة العراقية . اما اعضاء الوفد التركي فاعضاء : جمال ودري ومعهم خمسة ضباط لمسح الاراضي .

وتتجول اللجنة في زاجو والعمادية والزيبار وراوندوز ويقال ان الاشغال لا تتم إلا بعد ثلاثة او اربعة اشهر من اول يوم الابتداء بها .
٣٢ - دخل سكك الحديد

بلغ دخل سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ١٩ شباط سنة ١٩٢٧ مايساوي من نفودنا ١٨٧١٩٩ رية يقابلها ١٦٣٧١١ في مثل هذا الاسبوع من السنة الماضية .

٣٣ - مساعي ديوان صحة العامة

تمكن ديوان صحة العامة من انجاز التعليمات الآتية :

- ١ - المحافظة على مياه الأنهر من التلوث . ٢ - نظافة الأكياس . ٣ - منع اقلاق راحة المرضى . ٤ - صيانة بعض المأكولات من الاصباغ . ٥ - تعليمات تتعلق بتطهير الفنادق والقهوات . ٦ - تعليمات تخص تنظيف الحمامات . ٧ - تعليمات بشأن الاصطبلات . ٨ - تعليمات تعود الى المقابر .

٣٤ - افيد المزروعات للعراق

تمكنّت مديرية الزراعة العامة من الوصول الى معرفة افيد الاصناف المستحب زرعها في اراضي الرافدين . وقد قر رأيها على ان تكون القطن والمنطقة والشعير والكتان .

٣٥ - شركة نقلات مخزومي

توفقت احدى الشركات التجارية وعنوانها « شركة نقلات ح . مخزومي » لان تنقل الركاب مع بضائعهم او بضائع التجار من سورية الى العراق والى ايران وهي خطوة عظيمة لتسهيل السفر والنقل ولها في كل اسبوع عدة ركاب وكثير من البضائع . وقد اقلعت لها عملا في بيروت في ساعة الشهداء خاف المرح القديم (الراية العتيقة) وفي بغداد في الجسادة . وهي اكبر شركة اليوم لهذه الغاية واصحابها معروفون بحسن الادب والتعامل .